

٢١٨

م • ش

مشارق الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية ، للشعراني ، عبد الوهاب ابن أحمد ـ ٩٧٣ هـ • كتب في القرن العاشر الهجري تقديرا •

٥٥٤٦ ٣٦٤ق ٢٥س ٣٠×٢٠ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ واضح وقديم تنقص من أولها قليلا •

الاعلام ٤: ٣٣١ هدية العارفين ١: ٦٤١

١ ـ الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله الملك الحق المبين
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد الاولين والآخرين
اللهم فصلي وسلم عليه وعلي ساير الانبياء والمرسلين ؛ وعلي آلهم وصحبهم
اجمعين ؛ صلوة وسلاما دايمين ابد الآبدين امين امين امين وبعد
فهذا كتاب نفيس لم يسبقني احد الي وضع مثاله ؛ ولا اظن احدا
نسج علي منواله ؛ ضمنته جميع العهود التي بلغتنا عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم من فعل المامورات وترك المنهيات وسميته مشارق
الانوار القدسية ؛ في بيان العهود المحمدية ؛ وكان الباعث علي
تاليفه ما رايته من كثرة الاخوان علي ما نقص من دنياهم ولم ارا احدا
منهم فتش علي ما نقص من امور دينه الا قليلا فاخذتني الغيرة
[illegible] وعلي دينهم فوضعت لهم هذا الكتاب المنبه لكل انسان
[illegible] دينه فمن اراد من الاخوان ان يعرف ما ذهب
[illegible] في كل عهد ذكرته له في هذا الكتاب ويتامل
[illegible] اخل به من احكام دينه فياخذ في التدارك
[illegible] ثم لا يخفي عليك يا اخي ان
[illegible] آمر ونهي ومرغب
[illegible] بالثواب او رهب من

فضيله بفوات الثواب كالوضوء علي الوضوء فان الترغيب في فعل
شي موذن برضي عن فاعله كما الترهيب من فعل شي موذن
بالسخط علي فاعله وان كان ذلك لم يلحق بدرجة الامر والنهي
الصريحين وعبارة الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في قواعده الكبري
اعلم ان كل فعل مدح في نفسه او مدح فاعله من اجله او وعد عليه
بخير عاجل او آجل فهو مامور به لكنه متردد بين الايجاب والندب
انتهي وقد قسمت هذا الكتاب علي قسمين القسم الاول في بيان ما اخل
به الناس من المامورات القسم الثاني في بيان ما اخل به الناس من
المامور [illegible] اجتناب المنهيات وانما بدأت في الكتاب بقسم المامورات
واخرت المنهيات وان كان الواقعات في المنهيات اكثر عملا
بالاصل من حيث ان الطاعات اصلية والمعاصي عارضة فان كل
مومن يود ان يطيع الله تعالي ولا يعصي امره ابدا ولكن لله تعالي
في تقديره المعاصي علي عبده حكم واسرار لا تخفي علي من في قلبه نور
ثم اعلم يا اخي ان طريق العمل بالكتاب والسنة قد توعرت
في هذا الزمان وعز سالكها لامور حدثت في الطريق يطول شرحها
حتي صار الانسان يري الاخلاق المحمدية فلا يقدر علي الوصول الي التخلق
بشي منها فلذلك كنت اقول في غالب عهود الكتاب وهذا العهد يحتاج من
يعمل به الي شيخ يسلك به [illegible] يخرجه من الموانع التي تمنعه
عن الوصول الي التخلق به او نحو ذلك من العبارات [illegible] الي انه لا يلزم
من معرفة الفقيه بالاحكام الوصول الي العمل بها بل يحتاج مع ذلك
الي شيخ يريه معالم الطريق كما وقع للامام ابن عبد الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام وانما شيدت كل عهد منه بالاحاديث الشريفة اعلاما
لك يا اخي بان عهود هذا الكتاب ماخوذة من الكتاب والسنة
نصا واستنباطا [illegible] وسدا لباب [illegible]
في هذا الكتاب كما وقع لي ذلك في كتابي البحر المورود في المواثيق

والعهود المذكورة جمعت فيه عهود المشايخ التي اخذوها على
فانتبه بعض الحسدة لما راي اقبال الناس على تلك العهود وعرف
عجزه عن الوفا بها مع ادعائه المشيخة فعمل حيلة واستعار نسخة
من بعض المغفلين من اصحابي ولو هو شاك في الاعتقاد في كتابي
وكتب منها عدة عهود ودس فيها امورا تخالف لظاهر الكتاب
والسنة واشاعها في مصر فحصل في ذلك فتنة عظيمة في جامع
الازهر وغيره وانتصر لي الشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب
الدين الرملي وجماعة فاجابوا عني بتقدير صحة ذلك عني وما سكنت
الفتنة حتى ارسلت للعلما نسختي التي عليها خطوطهم ففتشوها
فلم يجدوا فيها شيا مما دسه الحسدة واشاعوه عني ومن تلك
الواقعة ما الفت كتابا الا وتعرضت لما دسه الحسدة في كتبي وتبرات
فيه من كل شي يخالف الكتاب والسنة طلبا لازالة ما في نفوس بعض
الناس لئلا يحصل لهم الاثم بذلك فهذا كان سبب تشييدي لعهود
هذا الكتاب بالاحاديث والاثار فان الحاسد ولو دس فيه شيا
يخالف الاحاديث التي اذكرها لا يروج له امر عند الناس وكيف
يستدل مولف لكلامه بالاحاديث ثم يخالف منطوقها ومفهومها
هذا امر بعيد والله يحفظ هذا الكتاب من مثل ذلك انه سميع مجيب
واعلم يا اخي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان هو الشيخ الحقيقي
لامته للاجابة جعلها ساغ لنا ان نقول في تراجم عهود هذا الكتاب
كلها اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني
معشر جميع الامة المحمدية فانه صلى الله عليه وسلم اذا خاطب الصحابة
بامر او نهي او ترغيب او ترهيب انسحب ذلك على جميع امته الى يوم القيامة
فهو الشيخ الحقيقي لنا بواسطة اشياخ الطريقة او بلا واسطة لمن صار
من اهل ... به صلى الله عليه وسلم في اليقظة بالشروط المعروفة بين
اهل ... وقد ادركنا بحمد الله تعالى جماعة من اهل المقام كسيدي علي الخواص

مطلب في اهل الله تعالى

والشيخ محمد

منها حتى يتطهر من كل الذنوب ويصير يجتمع به يقظة اي وقت
شاء ومن لم يحصل له هذا الاجتماع فهو الى الآن لم يكثر من
الصلوة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاكثار المطلوب
الذي يحصل له هذا المقام وقد ذكر لي الشيخ احمد الزواوي
انه لم يحصل له الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة
حتى واظب على الصلوة عليه سنة كاملة يصلي كل يوم وليلة
خمسين الف مرة وكذلك اخبرني الشيخ نور الدين الشوني
انه واظب على الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كذا كذا سنة
يصلي كل يوم ثلاثين الف صلوة وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالى يقول لا يكمل عبد في مقام العرفان حتى يصير
يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم اي وقت شاء قلت وممن
بلغنا انه كان يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة
ومشافهة من السلف الشيخ ابو مدين المغربي شيخ الجماعة والشيخ
عبد الرحمن القناوي والشيخ ابو موسى الزولي والشيخ ابو
الحسن الشاذلي والشيخ ابو العباس المرسي والشيخ ابو السعود ابن ابي
العشاير وسيدي ابراهيم المتبولي والشيخ جلال الدين الاسيوطي
كان يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم واجتمعت به يقظة
نيفا وسبعين مرة واما سيدي ابراهيم المتبولي فلا يحصى
اجتماعه به في احواله كلها ويقول ليس لي شيخ الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان سيدي ابو العباس المرسي يقول
لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ما عددت
نفسي من جملة المومنين فعلم ان مقام مجالسة رسول الله صلى
الله عليه وسلم عزيز جدا وقد جاء شخص الى سيدي
علي المرصفي وانا حاضر فقال يا سيدي قد وصلت الى مقام صرت
ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة اي وقت شئت فقال

يا ولدي بين العبد وبين هذا المقام مائتا الف مقام وسبعة
واربعون الف مقام ومرادنا نتكلم لنا يا ولدي علي عشر مقامات
منها فما دري ذلك المدعي ما يقول وافتضح فاعلم ذلك والله
يهدي من يشاء الي صراط مستقيم في بيان جملة من الاحاديث
الحاثة علي اتباع الكتاب والسنة وبالله التوفيق وروي ابو داود
والترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه قال المنذري وهو
حديث حسن عن العرباض منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا
يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا فقال اوصيكم بتقوي
الله تعالي والسمع والطاعة وان تامّر عليكم عبد مجدع الاطراف
فانه من يعش منكم فسيري اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة
الخلفا الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجد واياكم ومحدثات
الامور فان كل بدعة ضلالة ومعني عضوا عليها بالنواجد اي
اجتهدوا علي وجه السنة لا علي وجه البدعة والزموا السنه
واحرصوا عليها كما يلزم العاضّ علي الشي بنواجده خوفا
من ذهابه وتفلته والنواجد هي الانياب وقيل الاضراس
وروي ابن ابي الدنيا والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
من اكل طيبا وعمل فيه سنة وامن الناس بوايقه دخل الجنة
قالوا يا رسول الله ان هذا اليوم في امتك كثير قال وسيكون في قوم
بعدي يعني قلايل وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد علي
شرط الشيخين مرفوعا الاقتصاد في السنة احسن من الاجتهاد
في البدعة وروي الشيخان وغيرهما عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قبل الحجر الاسود وقال اني لاعلم انك حجر لا تضر
ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقبلك
ما قبلتك وروي ابن ماجه وابن حبان في صحيحه
عن معاوية بن قرة قال لقيت رسول الله صلي الله عليه

وسلم

الله له من كفاه المؤنة ثم ان قالت له نفسه انما تشوشت لفوات
الخير العظيم الذي كان يحصل لك من حيث هو خير فليقل لها اني
معتمد علي فضل الله تعالي لا علي الاعمال فان دخلت الجنة فانما هو
برحمة الله تعالي لا بعملي فينبغي للعبد ان لا يصغي لا دعوي نفسه
الاخلاص وليمتحن الشيخ او المدرس نفسه بما اذا فرت جماعته
كلهم منه الي شخص من اقرانه وبقي وحده لا يجد احدا يتمشيخ
عليه فان انشرح لذلك فهو مخلص وان حصل في نفسه حزازة فالواجب
عليه ان يتخذ له شيخا يخرجه من ظلمات الريا والليان عاصيا
وذهب الي الاخرة صفر اليدين من الخير لان الله تعالي لم يقبل له
عملا انتهي وسمعته ايضا يقول ينبغي للعالم ان درس في
مثل جامع الازهر ان يحرر نيته قبل ذلك ولو مكث سنين بلا
اقرا حتي يحصل له نية وذلك لغلبة دخول الاكابر الذين
تميل النفوس الي مراياتهم من الامرا والاغنيا الي الجامع وكان
الامام النووي رحمه الله تعالي اذا درس في المدرسة الاشرفية
بدمشق يوصي الطلبة ان لا يجتمعوا دفعة واحدة خوفا
من كبر الحلقه وكان اذا درس جلس في عطفة المسجد
ويقول ان النفس تستحلي رؤية الناس لها وهي تدرس في صحن
الجامع او صدره وبلغه يوما وهو يدرس في جامع بني امية
ان الملك الظاهر عازم علي الصلوة في الجامع فترك التدريس وحضور
المسجد ذلك اليوم فاياك يا اخي ان تعقد لك مجلس علم او ذكرا
لله تعالي او صلوة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بحيث يراك الناس
الا ان تكون سالما من هذه العلل والافات وقد حضرة الشيخ العالم
العامل شمس الدين اللقاني مفتي المالكية بالجامع الازهر وهو يقول لشيخنا
الشيخ نور الدين الشوني شيخ مجلس الصلوة علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم يا اخي اني خايف عليك من تصدرك في الجامع في هذا المجلس ليلة

الجمعة ويومها والامرا والاكابر ينظرون اليك ويعتقدونك
ويقولون شي لله المدد فربما مالت نفسك الي حب الرياسة بذلك
فخسرت الدنيا والاخرة وسمعته مرة اخري يقول له اذا
فرغت الناس من صلوة الجمعة فاصبر عن قراءة الكهف حتي
تنفض الناس ثم اشرع في القراءة فان النفس تستحلي روية الناس
لها في ذلك المحفل العظيم انتهي فاعلم يا اخي ذلك واعمل به وبهدي
هذين الصادقين يا اخي اقتده والله يتولي هداك وروي
مسلم والنسائي وابن ماجة وغيرهم ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم جاءه قوم من مضر النمار اي لابسي العبا الصوف المخطط
فتمعر وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم لما راي بهم من الفاقة
فدخل ثم خرج فامر بلالا فاذن واقام فصلي ثم خطب فقال ايها
الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الي قوله ان الله
كان عليكم رقيبا والاية التي في الحشر اتقوا الله ولتنظر نفس
ما قدمت لغد تصدق الرجل من ديناره من درهمه من ثوبه
من صاع بره من صاع تمره حتي قال ولو بشق تمرة قال فجاء
رجل من الانصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت
فتتابع الناس حتي صار كومين من طعام وثياب حتي تهلل
وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شي الحديث وفي
رواية للطبراني مرفوعا من سن سنة حسنة فله اجرها ما عمل
بها في حيوته وبعد مماته حتي تترك الحديث وروي
ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن مرفوعا
من احيي سنة من سنتي قد اميتت بعدي كان له من الاجر
مثل من عمل بها من غير ان ينقص ذلك من اجورهم شيا ومن

ابتدع بدعة

ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل
اثام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيا ومعني
لا يرضاها الله ورسوله اي لا يشهد لها كتاب ولا سنة بالصحة
وروي ابن ماجة والترمذي وغيرهما مرفوعا ان هذا
الخير خزاين ولتلك الخزاين مفاتيح فطوبي لعبد جعل الله مفتاحا
للخير مغلاقا للشر والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان ندمن مطالعة كتب العلم وتعليمه للناس ليلا ونهارا ما عدا
العبادات الموقتة والحوايج الضرورية ومذهب امامنا الشافعي رضي
الله عنه ان طلب العلم علي وجه الاخلاص افضل من صلوة
النافلة واعلم ان الشارع صلي الله عليه وسلم ما نوع العبادات
المتفاضلة في الاجر الا لاجل صلي الله عليه وسلم بحصول الملل
للعاملين ولو في الامور الواجبة فاذا حصل الملل فيها انتقلوا الي
واجب آخر والي ذلك الامر المفضول فاذا حصل الملل منه كذلك
انتقلوا لمفضول اخر او فاضل او افضل مما لم يجدوا في نفوسهم
مللا فيه فعلم ان سبب تنوع المامورات انما هو وجود الملل
فيها اذا دامت فلو تصورنا ان انسانا لم يمل من الواجبات او منها
لها فضل لامره صلي الله عليه وسلم بملازمتها وترك الامور
المفضولة جملة لانه ما تقرب المتقربون الي الله بمثل اداء
ما افترضه عليهم ولكن لما كان يحصل لهم الملل من ذلك الواجب
حتي لا يبقي في نفس العامل داعية ولا خشوع ولا لذة بتلك
العبادة كان العمل المفضول الذي له فيه داعية ولذة
وخشوع اتم واكمل وكان الامام المحافظ رضي الله
تعالي عنه يقسم الليل ثلاثة اجزا جزء ينام وجزء يصلي وجزء يسمع
الحديث ويضبط وجزء يتهجد وكان يقول لا يطلب كره الاخرين

في العلم والتهجد في الليل ما احبت البقا في هذه الدار فعلم انه لا ينبغي
لطالب العلم ان يكب على مطالعة العلم ليلا ونهارا الا اذا اصلحت له
النية فيه ولم يقم احد مقامه في بلده او اقليمه فان دخل نيته
حب رياسة او طلب هينا او مقام احد مقامه في نشر العلم
فالاشتغال بكل ما صلحت به النية من الطاعات اولى وسياتي
في العهود وقريبا ان من جملة العمل بالعلم توبة العبد
واستغفاره اذا وقع في معصية فانه لولا العلم ما عرف انها
معصية ولا تاب منها فتامل وقد قال داود الطائي رحمه
الله تعالى طالب العلم كالمحارب فاذا افنى عمره في تعليم كيفية
القتال فمتى يقاتل فمن عقل العاقل انه كلما راى نفسه
عملت بكل ما علم واحتاجت للعلم ان يقدمه على سائر
الطاعات التي لم يامره الشارع بتقديمها عليه وكلما راى
نفسه مستغنية عن العلم وعلمها زايد على حاجتها ان
يقدم غيره عليه كما كان السلف الصالح فلا بد لكل انسان من العلم
والعمل والاشتغال بواحد منهما دون الاخر نقص فعلم
ان جميع ما ورد في فضل العلم وتعليمه انما هو في حق
المخلصين في ذلك فلا تغالط في ذلك فان الناقد بصير
وقد وقع لنا مع المجادلين نزاع كبير في ذلك فانا نراهم
متكالبين على الدنيا ليلا ونهارا مع دعواهم العلم وتفضيلهم
نفوسهم بالعلم والجدال من غير ان يعرجوا على العمل بما علموه
ويستدل احدهم بما ورد في فضل العلم وينسى الاحاديث
التي جاءت في ذم من لم يعمل بعلمه بجملة واحدة وهذا
كله غش للنفس وفي القران ها انتم هولاء جادلتم
عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام من
يكون عليهم وكيلا فاسلك يا اخي على يد شيخ يخرجك من

هذه

مطلب معرفة التعلم وكيفية طلب العلم

هذه الرعونات والظلمات والدعاوي وتصير تبكي على
تهاونك في الاعمال حتى يصير لك خطان اسودان في وجهك
من سيلان الدموع وان لم تسلك كما ذكرنا فيا طول تعبك
في الاخرة وبعد ما خسارة تعبك في تحصيله في الدنيا وقد سمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول في معنى حديث
ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر معناه ان الناس ينتفعون
بعلم الفاجر وتعليمه وافتائه وتدريسه حتى يكون في الصورة
كالعلماء العاملين ثم يدخله الله بعد ذلك النار لعدم اخلاصه
فيكما مر فنسال الله اللطف فاعلم ذلك والله يتولى هداك
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين زاد في رواية وانما يخشى الله من عباده العلماء وروى
البزار والطبراني مرفوعا اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين
والهمه رشده وروى الطبراني مرفوعا افضل العبادات
الفقه وافضل الدين الورع وروى الطبراني والبزار باسناد
حسن مرفوعا فضل العلم خير من فضل العبادة وخير
دينكم الورع وروى الطبراني مرفوعا قليل العلم خير من
كثير العبادة وكفى بالمرء فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا
اذا اعجب بنفسه ورواه البيهقي باسناد حسن صحيح من قول
مطرف بن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه وروى
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم من سلك
طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة
وروى ابو داود والترمذي وابن ماجة في صحيحه
مرفوعا ان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى
بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض
حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر

مطلب في بيان فضل طلب العلم وفضل مرتبة العلماء

سلموا لكم العجب ولمن العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر وروي ابن ماجة
وغيره مرفوعا طلب العلم فريضة علي كل مسلم وواضع العلم
عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب وروي
الطبراني مرفوعا من جاءه اجله وهو يطلب العلم لقي الله
ولم يكن بينه وبين النبيين الا درجة النبوة وروي
ابن ماجه باسناد حسن عن ابي ذر قال قال لي رسول
الله صلي الله عليه وسلم لان تغدو وتتعلم اية من كتاب
الله تعالي خير لك من ان تصلي مائة ركعة ولان تغدو
فتتعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل به خير لك
من ان تصلي الف ركعة وروي باسناد حسن
مرفوعا العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع
وعلم في اللسان فذلك حجة الله علي ابن آدم .. الديلمي
في مسنده وابو عبد الرحمن السلمي في الاربعين التي له في التصوف
والحكيم الترمذي في نوادر الاصول ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء
بالله تعالي فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله
عز وجل والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة والله سبحانه وتعالي اعلم

.. اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم ..

اذا لم نجد احدا نتعلم منه العلم الشرعي في بلدنا ان
نسافر الي بلد فيها العلم وهي هجرة واجبة علينا لان ما لا
يتم الواجب الا به فهو واجب وهذا العهد قد اخل به كثير
من الخلق واقاموا علي جهلهم مع ان العلماء في بلدهم وربما
كانوا جيرانا لهم وقد قال العلماء من صلي جاهلا بكيفية

الوضوء

الوضوء والصلوة يعني او غيرهما لم تصح عبادته وان وافقت
الصحة فيهما ويؤيده الحديث الصحيح مرفوعا كل عمل
ليس عليه امرنا فهو رد فمن صلي ونكح وصام وحج علي حسب
ما يري الناس يفعلونه فقط فعبادته فاسدة من كان
عنده شك حين يساله منكر ونكير عن دينه وعن نبيه صلي الله
عليه وسلم فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا
فقلته كيف يضربانه بمرزبة لو ضرب فيها جبل لهد
انا الشارع فرض عليك وجوب معرفة مراتب العبادات
وانه لا يكفيك ان تتبع الناس علي فعلها من غير معرفة
والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم حديث
مسلم وغيره مرفوعا من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله
له به طريقا الي الجنة وروي الترمذي وصححه
وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح
الاسناد واللفظ لابن ماجة مرفوعا ما من خارج
خرج من بيته في طلب العلم الا وضعت له الملائكة
اجنحتها رضي بما يصنع وروي الطبراني باسناد لا باس
به مرفوعا من غدا الي المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا
او يعلمه كان له كاجر حاج تاما حجته والاحاديث
في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نسمع الناس الحديث كل قليل ونبلغه الي البلاد التي ليس فيها
احاديث وذلك بكتبنا كتب الحديث وارسالها الي بلاد الاسلام
وقد كتبت بحمد الله تعالي كتابا جامعا لادلة المذاهب
وارسلته مع بعض طلبة العلم الي بلاد التكرور حين اخبروني
ان كتب الحديث لا تكاد توجد عندهم انما عندهم بعض

كتب المالكية لا غير وارسلت نسخة اخرى الي بلاد الغرب
كذلك محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال سفيان بن عيينه وعبد الله بن سنان يقولان
لو كان احدنا قاضيا لضربنا (لعله) بالجريد فقيها لا يتعلم
الحديث ومحدثا لا يتعلم الفقه انتهى في فضل قراءة الحديث
واسماعه للناس فوايد عظيمة منها عدم اندراس ادلة
الشريعة فان الناس لو جهلوا الادلة والعياذ بالله تعالى لربما
عجزوا عن نصرة شريعتهم عند خصمهم وقولهم انا وجدنا
اباءنا علي ذلك لا يكفي وماذا يضر الفقيه ان يكون محدثا
يعرف ادلة كل باب من ابواب الفقه ومنها تجديد
الصلوة والتسليم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل
حديث وكذلك تجديد الترضي والترحم علي الصحابة
والتابعين من الرواة الي وقتنا هذا ومنها وهو اعظمها
فايدة الفوز بدعائه صلى الله عليه وسلم لمن بلغ كلامه
الي امته في قوله نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها فاداها
كما سمعها ودعاؤه صلى الله عليه وسلم مقبول بلا شك
الا ما استثني كعدم اجابته صلى الله عليه وسلم في ان الله تعالى
لا يجعل باس امته فيما بينهم كما ورد وقوله فاداها كما
سمعها يفهم ان ذلك الدعا انما هو خاص بمن ادي كلامه
صلى الله عليه وسلم كما سمعه حرفا بحرف بخلاف من يوديه
بالمعني فربما لا يصيبه من ذلك الدعاء شي ومن هنا كره
بعضهم نقل الحديث بالمعنى وبعضهم حرمه والله غفور
رحيم وروي ابو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه
مرفوعا نضر الله امرأً سمع منا شيا فبلغه كما سمعه فرب
مبلغ اوعي من سامع ومعني نضر الله الدعاء بالنضارة وهي النعمة

لعله لضرب

مطلب في فضل كتابة الحديث

والبهجة والحسن بتقديره جملة الله وزينه بالاخلاق
الحسنة والاعمال المرضية وغير ذلك وفي رواية الطبراني مرفوعا
فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الي من هو افقه
منه وفي رواية له ايضا اللهم ارحم خلفاءي قالوا يا رسول الله
ومن خلفاوك قال الذين ياتون من بعدي يروون
احاديثي ويعلمونها الناس قال الحافظ عبد العظيم رحمه
الله وناسخ العلم النافع له اجره واجر من قراه او نسخه او عمل
به من بعده ما بقي خطه والعمل به لحديث مسلم وغيره
مرفوعا اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة
جارية او علم ينتفع به الحديث قال واما الناسخ غير العلم
النافع مما يوجب الاثم عليه فعليه وزره ووزر من قراه او نسخه
او عمل به من بعده ما بقي خطه والعمل به كما يشهد له
حديث ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من
عمل بها وذلك كعلوم السحر والبراهمة وعلم جابر المبدل
ونحوها مما يضر صاحبه في الدنيا والاخرة وروي الطبراني
وغيره مرفوعا من صلى علي في كتاب لم تزل الملايكة
تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نخلي نفوسنا من مجالسة العلماء ولو كنا علماء فربما اعطاهم
الله تعالى من العلم ما لم يعطنا وهذا العهد يخل به كثير
الفقهاء والصوفية فيدعون ان عندهم من العلم ما عند
جميع الناس بل سمعت بعضهم يقول لما لمته علي عدم
التردد للعلماء والله لو علمت ان احدا في مصر عنده علم زايد
علي ما عندي لخدمت نعاله ولكن بحمد الله تعالى قد اعطانا
الله تعالى من العلم ما اغنانا به عن الناس وهذا كله جهل بنص

مطلب بشارة حسنة ان شاء الله تعالى في فضل ومنافع جارية بعد الموت وقبله للنقادة والمالك والكاتب ونفع المسلمين

الشارع كما سياتي في قوله صلى الله عليه وسلم من قال اني عالم
فهو جاهل وفي قصة موسى مع الخضر عليهما الصلوة والسلام كفاية
لكل معتبر   يا اخي كل قليل على العلما واغتنم فوايدهم ولا تكن
من الغافلين عنهم فتحرم بركة اهل عصرك كلهم لكونك رايت
نفسك اعلا منهم او مساويا لهم فان الامدادات الالهية من علم
وغيره حكمها حكم الما والما لا يجري الا في السفليات فمن
راي نفسه اعلا من اقرانه لم ينبع له منهم مدد ومن راي
نفسه مساويا لهم فمددهم واقف عنه كالحوضين المتساويين
فما بقي الخير كله الا في شهود العبد انه دون كل جليس من المسلمين
ليتجدد له المدد منهم كما اوضحنا ذلك في اول عهود المشايخ
والله عليم حكيم وروي الطبراني عن ابن عباس رضي الله
عنهما مرفوعا اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول
الله وما رياض الجنة قال مجالس العلم قال وفي سنده راو لم يسم
وفي رواية عن ابي امامة مرفوعا ان لقمان قال لابنه يا بني
عليك بمجالسة العلما واسمع كلام الحكما فان الله تعالى يحيي
القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل
المطر قال الحافظ العبدري ولعل هذا الحديث موقوف
وقال ابو يعلي ورواته رواة الصحيح الا واحدا عن ابن عباس
قال قيل يا رسول الله اي جلسائنا خير قال من ذكركم الله
رؤيته وزاد في علمكم منطقه وذكركم في الاخرة
والله سبحانه وتعالى اعلم والف ارحم واعز واكرم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نكرم العلما ونجلهم ونوقرهم ولا نرى لنا قدرة على مكافاتهم
ولو اعطيناهم جميع ما نملك ولو خدمناهم العمر كله وهذا

قف على معرفة فضل العلما ووجوب القيام بحقهم وحق المعلم ونحو ذلك

العهد قد اخل به غالب طلبة العلم والمريدين في طريق الصوفية
الان حتى لا تكاد ترى احدا منهم يقوم بواجب حق
معلمه وهذا داء عظيم في الدين مؤذن باستهانة العلم
وبامر من امر باجلال العلما صلى الله عليه وسلم فصار احدهم
يقف على شيخه حتى صار شيخه يداهنه ويملقه حتى
يسكت عنه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد
بلغنا عن الامام النووي انه دعاه يوما شيخه الكمال الاربلي
لياكل معه فقال يا سيدي اعفني من ذلك فان لي عذرا شرعيا
فتركه فساله بعض اخوانه ما ذلك العذر فقال اخاف ان
تسبق عين شيخي الى لقمة فاكلها وانا لا اشعر وقيل رضي
الله عنه اذا خرج للدرس ليقرا على شيخه يتصدق عنه في
الطريق بما تيسر ويقول اللهم استر عني عيب معلمي حتى
لا تقع عيني له على نقيصة ولا تبلغني عنه ذلك من احد
رضي الله عنه وقيل من اقل آفات سوء ادبك يا اخي مع الشيخ
انك تحرم فوايده فاما يكتمها عنك بغضا فيك واما ان لسانه ينعقد
عن ايضاح المعاني لك فلا تحصل من كلامه على شي تعتمد
عليه عقوبة لك فاذا جاءه شخص من المتادبين معه انطلق
لسانه له لموضع صدقه وادبه قيل انه ينبغي للطالب ان
يخاطب شيخه بالاجلال والاطراق وغض البصر كما يخاطب
الملوك ولا يجادله قط بعلم استفاده منه في وقت
اخر الا على سبيل التعرف فيقول يا سيدي سمعناكم
تقررون امس خلاف هذا فما تعتمدونه عليه من التقريرين
الان حتى نحفظه عنكم ونحو ذلك من الالفاظ التي فيها
رائحة الادب وقيل ينبغي له ان لا يتزوج امراة شيخه
سواء كانت مطلقة في حياته او بعد مماته وقيل ينبغي له

ان لا يسعى على وظيفته او خلوته او بيته بعد موته فضلا عن حيوته
الا لضرورة شرعيه ترجح على الادب مع الشيخ لا ينبغي له ان يسعى
على احد على احد من اصحاب شيخه او جيرته فضلا عن اولاده
فان الواجب على كل طالب ان يحفظ نفسه عن كل ما يخطر بغير
خاطر شيخه في غيبته وحضوره وسياتي في هذا الكتاب ايضا
في اثناء عهود البيع فراجعه ولذلك بسطنا الكلام بنقول العلماء
على ذلك في عهود المشايخ والله عزيز حكيم وروى البخاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين في قتلى
احد في القبر ثم يقول ايهما اكثر اخذا للقران فاذا اشير الى
احدهما قدمه في اللحد وروى الترمذي والطبراني
والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا البركة مع اكابركم
وروى الامام احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه
مرفوعا ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير وفي رواية
للامام احمد والطبراني والحاكم مرفوعا ليس من امتي من لم يجل كبيرنا
ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه وفي رواية ويعرف شرف كبيرنا
... الطبراني مرفوعا تواضعوا لمن تعلمون منه ... الطبراني
مرفوعا ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق ذو الشيبة في
الاسلام وذو العلم والامام المقسط الحديث وروى
الامام احمد والطبراني باسناد حسن عن عبد الله بن
بشر قال سمعت حديثا منذ زمان اذا كنت في قوم عشرين
رجلا او اقل او اكثر فتصفحت وجوههم فلم تر فيهم رجلا
يهاب في الله عز وجل فاعلم ان الامر رق وروى
الطبراني مرفوعا لا اخاف على امتي الا ثلاث خصال
فذكر منها وان يروا ذا علم فيضيعونه
ولا يسالون عنه والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا لم نعمل بعلمنا ان نذل له عليه من يعمل به من المسلمين وان لم
يكن ذلك يجبر خللنا على التمام فان من الناس من قسم
له العلم ولم يقسم له عمل به ومنهم من قسم له
العلم والعمل به ومنهم من لم يقسم له واحد منهما
كبعض العوام وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
يقول يتعين على كل من لم يعمل بعلمه ان يعلمه الناس ولمن
يحب العمل به وكان مرة اخرى يقول ما ثم عالم الا وهو
يعمل بعلمه ولو بوجه من الوجوه ما دام عقله حاضرا
وذلك انه ان عمل بالمامورات الشرعية واجتنب المنهيات
فقد عمل بعلمه بيقين اذا رزقه الله الاخلاص فيه وان لم
يعمل كما ذكرنا فيعرف بالعلم انه خالف امر الله
فيتوب ويندم فقد عمل ايضا بعلمه لانه لولا العلم
لما اهتدى لكون ترك العمل بالعلم معصية فالعلم نافع
على كل حال وفي ما ورد في عقوبة من لم يعمل بعلمه
على من لم يتب من ذنبه انتهى وهو كلام نفيس [illegible]
انه لا يشترط في تسمية الانسان عاملا بعلمه عدم وقوعه
في معصية كما يتبادر الى الاذهان انما يشترط عدم اصراره
على الذنب او عدم اصراره على الاصرار وهكذا وروى ابن
ماجة وابن خزيمة مرفوعا ان مما يلحق المومن من عمله
وحسناته علم علمه ونشره وروى مسلم وابو داود والترمذي
مرفوعا من دل على خير فله مثل اجر فاعله او قال عامله
وروى البزار والطبراني مرفوعا الدال على الخير كفاعله

وروي مسلم وغيره مرفوعا من دعي الي هدي كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لاينقص ذلك من اجورهم وروي الحاكم موقوفا عن علي رضي الله عنه في قوله تعالي قوا انفسكم واهليكم نارا قال علموا اهليكم الخير والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نكرم المساجد ولا نقضي الحاجة قريبا من ابوابها في غير الامكنة المعدة لذلك تعظيما واجلالا لله عز وجل وهذا العهد يخل به كثير من الناس الذين حوانيتهم قريبة من باب المسجد فيتكلفون دخول المسجد اذا كانت مطهرته يدخل الي مجارها منه لاجل خلع نعالهم اذا دخلوا المسجد او لكونها دورة عليهم ونحو ذلك وهذا الفعل من اقبح مايكون وليتامل احدهم اذا اراد ان يدخل قصر السلطان لايقدر يبول قط علي باب قصره هيبة للسلطان وخوفا من خدمه فالله تعالي احق بذلك وسياتي زيادة علي ذلك في العهد الثالث عشر بعد هذا فراجعه وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالي اذا اراد ان يدخل المسجد يتطهر خارجه او في بيته ولايدخل قط محدثا ليتوضا في الميضات التي هي داخل المسجد خوفا ان يدخله محدثا وكان اذا دخل المسجد يصير يرتعد من الهيبة حتي يقضي الصلوة فيخرج مسرعا ويقول الحمد لله الذي اطلعنا من المسجد علي سلامة فقلت له انتم بحمد الله في حضور مع الله تعالي داخل المسجد وخارجه فقال يا ولدي قد طلب الحق تعالي منا في المسجد آدابا لم يطلبها منا خارجه وانظر الي نهيه صلي الله عليه وسلم الجالس في المسجد من تشبيك الاصابع وعن تقليب الحصا ونحو ذلك تعرف ما قلناه

لعله مجاريها

فان الشارع صلي الله عليه وسلم ينهنا عن ذلك في غير المسجد مرة شخصا من الفقرا يمشي بتاسومة طاهرة في صحن المسجد فزجره ونهاه عن ذلك وقال له تورع في اللقمة احوط لك ثم رأى شخصا يمشي في المسجد فزجره زجرا شديدا وقال ان العبد اذا عظم في حضرة الله تعالي داب كما يدوب الرصاص حيا من الله تعالي ان يسلوكه في صورة التعظيم والكبريا وكان اذا جاء الي المسجد لايتجرا ان يدخل وحده بل يصبر علي الباب حتي يدخل ياتي احد فيدخل وراه تبعا له ويقول المسجد حضرة الله ولايتجرا بالجلوس بين يدي الله تعالي قبل الناس الا المقربون الذين لاخطية عليهم ولا تدنست جوارحهم قط بمعصية او وقعوا وتابوا منها توبة نصوحا كالاوليا الذين سبقت لهم العناية الربانية بالولاية الكبري في كتم العدم وعلموا بالكشف الصحيح ان الله تعالي قبل توبتهم وبدل سياتهم حسنات بحيث لم يبق عندهم سيئة يستحضرون فعلها ومتي استحضروها فيعلموا ان توبتهم معلولة لكونها لم تبدل سيآتهم حسنات اذ لو تبدلت لم يبق لها صورة في الوجود لا في ذهنهم ولا في الخارج قال ولست انا من احد هذين الرجلين تعالي وللدخول قبل الناس انتهي والله غفور رحيم وروي ابو داود عن مكحول مرسلا قال نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يبال بابواب المساجد والله اعلم

لعلم

لعله [illegible]

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نسبغ الوضوء صيفا وشتاء امتثالا لامر الله تعالي واغتناما للاجر الوارد في ذلك في الشتا ولا ننفر مما تكلفناه لاجل برد الماء بل نفرح في الصيف فنبالغ المتوضي في الاسباغ لحظ نفسه فينبغي ان

يتنبه المتوضي لمثل ذلك ويسبغ امتثالا للامر لا لاستلذاذ
الاعضاء بالماء وهذا من سر امر الشرع لنا باسباغ الوضوء في حديث اختصام
الملا الاعلى بالوضوء في السبرات ليقول العبد لنفسه لذا استلذذت
بالبلل في الصيف وادعيت انها مخلصة في ذلك فهذا حين الحظ نفسك
بدليل نفرتك عن اسباغ الوضوء في الشتاء فلو كان اسباغك الوضوء
في الصيف امتثالا لامر الله تعالى لكنت تسبغين ذلك في الشتاء
من باب اولى لانه وعدك بالاجر عليه اكثر وهذا الامر يجري
مع العبد في كثير من المامورات الشرعية فيفعلها العبد في
حكم العادة مع غفلته عن امتثال الامر وعن شهود الشارع
فيفوته معظم الغرض الذي شرعت تلك الطاعة له وهو
الفوز بمجالسة الشارع في امتثال اوامره واجتناب نواهيه
فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ ناصح يرشده
الى تخليص العمل لله من حظ النفس والله عليم حكيم
وفي بعض طرق حديث جبريل في سواله عن الايمان والاسلام
في غير طرق الصحيحين وان تغتسل من الجنابة وتتم الوضوء الحديث
وزاد ابن خزيمة في صحيحه بهذا السياق وروى الشيخان مرفوعا
ان امتي يدعون يوم غرا محجلين من اثار الوضوء فمن استطاع
منكم ان يطيل غرته فليفعل وروى الحافظ عبد العظيم المنذري
ان قوله فمن استطاع الى اخره ليس من كلام النبوة وانما هو مدرج
من كلام ابي هريرة موقوف عليه ذكره غير واحد من الحفاظ
وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ان الحلية تبلغ من المومن
مواضع الطهور وفي رواية تبلغ الحلية من المومن حيث يبلغ
الوضوء والحلية هو ما يتحلى به اهل الجنة من الاساور ونحوها
وكان ابو هريرة رضي الله عنه اذا توضا مد يده حتى تبلغ
ابطه وروى ابن ماجة وابن حبان في صحيحه انهم قالوا

يا رسول

يا رسول الله كيف تعرف امتك من لم يرك فقال انهم يأتون
يوم القيامة غرا محجلين بلقا من آثار الوضوء وروى الامام
احمد باسناد حسن في المتابعات ان رجلا قال يا رسول الله
كيف تعرف امتك من بين الامم فيما بين نوح الى امتك قال هم
غر محجلون من آثار الوضوء ليس ذلك لاحد غيرهم قال
واعرفهم انهم يؤتون كتبهم بايمانهم وتسعى بين ايديهم
ذريتهم وروى مسلم ومالك مرفوعا اذا توضا العبد
المسلم او المومن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة
نظر اليها بعينيه مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل يديه
خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء او مع
آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها
رجلاه مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من
الذنوب وفي رواية لمسلم وغيره مرفوعا من توضأ
فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج
من تحت اظفاره وفي رواية باسناد على شرط الشيخين
للحاكم مرفوعا ما من امرئ يتوضأ فيحسن وضوءه الا غفر الله
له ما بينه وبين الصلاة الاخرى حتى يصليها وروى
البزار باسناد حسن ان عليا رضي الله عنه كان يسبغ
الوضوء في شدة البرد ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر رواه ابو يعلى والبزار والحاكم وقال صحيح الاسناد على
شرط مسلم مرفوعا اسباغ الوضوء في المكاره واعمال الاقدام
الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلا
وروى الطبراني مرفوعا من اسبغ الوضوء في البرد الشديد كان
له كفلان من الاجر وروى الامام احمد وغيره مرفوعا من توضا

ثلاثا فذلك وضوئي ووضوء الانبيا من قبلي والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نحافظ علي دوام الوضوء وعلي تجديده لنكون مستعدين لقبول الواردات الالهية فان صدقاته تعالي لا تنقطع ليلا ولا نهارا ومن كشف الله تعالي عن بصيرته وجد نفسه جالسا بين يدي الله عز وجل علي الدوام وهذا امر يتاكد فعله علي اكابر العلما والصالحين لان معظم الواردات الالهية في العلوم الظاهرة والباطنة تنزل عليهم وقد اغفل ذلك كثير منهم وقد رايته علي هذا القدم من اولياء العصر الشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد بن داود والشيخ محمد العدل ومن اكابر الدولة بمصر الامير يحيي الدين ابن ابي الاصبع ووالده الامير يوسف ومن المباشرين عبد القادر الزوكي ومن التجار جلال الدين ابن فاقوسه ومن العلما اخي العبد الصالح شمس الدين الشربيني وصاحبه الشيخ صالح المسلمي ومن جماعة الوالي الحاج احمد القواس حتي انه سمع شخصا نايما اخرج ريحا في المسجد فامتنع من النوم خوفا ان يخرج منه ريح في النوم فاذا كان هذا يقع من الامرا وغلمان الوالي فالعلما والصالحون اولي بالمواظبة علي الطهارة وكان سيدي محمد بن عنان اذا كان في [illegible] واعطا ما الوضوء ضرب بيديه علي الحايط وتيمم حتي لا يمكث بلا طهارة وان لم تجز له الصلوة بذلك التيمم وقد رايت الشيخ تاج الدين المدفون بزاويته في حارة حمام الدود بمصر كلما يصلي بوضوء صلوة [illegible] يجدد الوضوء وكان لا يدخل الخلا الا من الجمعة الي الجمعة وبقية الاسبوع كله علي طهارة ليلا ونهارا

مع اكله

١٢

مع اكله وشربه علي حكم عادة الناس فسالته جماعة من اصحابه عن ذلك فقال كل شي نزل في جوفي احترق من شدة الحال وكان سيدي محمد بن عنان يقلل الاكل جدا حتي لا يدخل الخلا الا قليلا ويقول انما اجوع نفسي ابتغاء نعمة الله تعالي علي الدوام ولم يشعر بذلك واذا قال الملك لعبيده تهيوا لمجالستي فاني ادنيكم لمجالستي ثلاثة اشغلوا بغيرها الا من اذن له ان يتعطى لكم بقلة الاكل والشرب والا لزمه ان يقوم من تلك الحضرة الشريفة الي البول والغايط وهو مكشوف العورتين والشياطين حوله لا يقربه ملك وهو جالس في مكان نجس علي اقبح صورة ما انتن ريح وقد بلغنا عن الامام الشافعي انه كان يقلل الاكل حتي انتهي اكله الي ثمن الجوزة كل يوم من غير ضرر وقد بلغنا عن الامام مالك انه كان يأكل كل ثلاثة ايام اكلة واحدة ويقول استحي من تردادي الي الخلا بين يدي الله عز وجل وكان اخي الشيخ افضل الدين احرم بالحج مفردا فمكث نحو خمسة عشر يوما لا يبول ولا يتغوط ويقول استحيي من الله ان اقذر هذه الارض المشرفة بشي من فضلاتي وقد رايته اخي ابا العباس الحريثي رحمه الله تعالي كان لا يدخل الخلا الا قليلا فبهذه الاشياخ يا اخي اقتده وكان يقول سيدي ابو المواهب من موشح فقال انت حاضر في الحضرة ليت شعري هل تدري فتحتاج الي بلح عليك بك حتي تعرف عظمة الله تعالي وتعرف سطوة حضرته على اهلها وتقضي علي فراقها حتي تري الضرب بالسيف اهون عليك من فراقها والافي للاخريك التلوين بما لانكم لم تعرفوا الحضرة ما يتعالي ظهما والله يتولي هداك وروي ابن ماجة باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح علي شرطهما وابن حبان في صحيحه مرفوعا

استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة ولن يحافظ
علي الوضوء الا مومن ۞ اي مومن بانه في حضرة الله تعالى حيث
علي الدوام اذ الايمان يتخصص في كل مكان بحسبه واذا
جاء عقب قوله من ينكر البعث مثلا لا يومنون يعني بالبعث
واذا جاء ذلك عقب قوله يعني ينكر الحساب فمعناه لا يومنون بالحساب
وهكذا القول في نحو حديث لا يزني الزاني وهو مومن اي بان
الله تعالى يراه فلو آمن بان الله يراه علي الكشف والشهود حال
الزنا ما قدر علي الزنا فافهم فلا يلزم من نفي الايمان بشي من
التكاليف مثلا نفي الايمان بالله وملايكته وكتبه ورسله وغير ذلك
ويحتمل ان يكون المراد نفي ساير صفات الايمان كله
كالجزء الواحد اذا انتفى بعضه انتفى كله كما قالوا في الايمان
بالرسل انه اذا آمن يومن ببعض الرسل لا يصح له ايمان والله اعلم
وروي الطبراني مرفوعا تحا فظوا علي الوضوء وتحفظوا من
الارض فانها امكم وانه ليس احد عاملا عليها خيرا او شرا الا
وهي مخبرة به وروي الامام احمد باسناد حسن مرفوعا
لولا ان اشق علي امتي لامرتهم عند كل صلوة بوضوء يعني
ولو كانوا غير محدثين الحديث وروي ابن خزيمة في
صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال بم سبقتني
الي الجنة اني دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك امامي
فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما
اصابني حدث قط الا توضأت عندها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهذا سبقتني ومعني خشخشتك امامي اي رايتك
مطرقا بين يدي كالمطرقين بين يدي ملوك الدنيا قاله الشيخ محي
الدين في الفتوحات المكية والله اعلم وروي ابو داود و
الترمذي وابن ماجه مرفوعا من توضأ علي طهر كتب عشر حسنات

قال

مطلب في فضايل السواك ومنافعه

قال الحافظ عبد العظيم رحمه الله تعالى واما الحديث الذي يروي
مرفوعا الوضوء علي الوضوء نور علي نور فلا يحضرني له اصل من حديث النبي
صلى الله عليه وسلم ولعله من كلام بعض السلف والله اعلم
، اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ..
ان نواظب علي السواك عند كل صلاة وان كان يقع منا كثيرا
ربطناه بخيط في اعناقنا او عمامتنا ان كانت علي عراقية من غير
قلنسوة فان كانت علي قلنسوة ويشد دنا عليها العمامة رشقناه
في العمامة من جهة الاذن اليسري وهذا العهد قد اخل
به غالب العوام من التجار والولاة وحاشيتهم فتجد روايح افواههم
منتنة قذرة وفي ذلك اخلال بتعظيم الله تعالى وملايكته
وصالحي المومنين فضلا عن غير الملايكة والصالحين وما رايت
اكثر مواظبة ولا حرصا علي السواك من سيدي محمد بن عنان
وسيدي الشيخ شهاب الدين ابن داود والشيخ يوسف الحريثي
رحمهم الله تعالى وكل ذلك من قوة الايمان وتعظيم اوامر الله
عز وجل واوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سيما وقد اكد
صلى الله عليه وسلم في ذلك ولم يكتف بمجرد الامر به مرة واحدة
وعليك يا اخي علي السنة المحمدية لتحظى بثوابها في الجنة فان لكل سنة
سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم درجة في الجنة لا تنال الا بفعل
تلك السنة ومن قال عن المتهورين هذه سنة يجوز لنا تركها يقال
له يوم القيامة وهذه درجة يجوز حرمانك منها صرح بذلك
الامام ابو القاسم ابن قسي في كتابه المسمى بخلع النعلين
وقد بلغنا عن الشبلي رحمه الله تعالى انه احتاج الي سواك
وقت الوضوء فلم يجده فبذل فيه نحو دينار حتى تسوك به ولم
يتركه في وضوئه فاستكثر بعض الناس منه ذلك المال في سواك
فقال ان الدنيا كلها لا تساوي عند الله جناح بعوضة فما يكون

جوابي اذا قال لي لم تركت سنة نبيي ولم تبذل في تحصيلها
ما خصك من جناح البعوضة فاعجزه وصفي والذي نفسي بيده لو طلب
منك صاحب السواك نصفا واحدا حتى يعطيه لك لتركت السواك
وقدمت النصف وانت مع ذلك تزعم انك انت من اولياء الله
تعالى ومن اهل القرب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
انها دعوة لا برهان عليها وسياتي ما يستفاد منه في الاحاديث
ان قليل العمل مع الادب خير من كثير العمل من غير ادب
وكان سيدي ابراهيم الدسوقي يقول لقراء القرآن لماكلم
والغيبة والتكلم بالكلام الفاحش ثم تتلون القرآن فان حكم
ذلك حكم من مس بالفاظ القرآن القذر ولا شك في كفره
انتهى وهذا امر قد عم غالب قراء القرآن ولا يكاد يسلم
منه الا القليل حتى قال الفضيل بن عياض وسفيان الثوري
قد صار القراء يتفكهون في هذا الزمان بالغيبة وتنقيص بعضهم
بعضا خوفا ان يعلو شان اقرانهم عليهم ويشتهرون
بالعلم والزهد والورع دونهم وبعضهم يجعلها كالادام
في الطعام وهو اخفهم اثما وكان شخصا من المقادرين يقرا
كل يوم ختما وهو مع ذلك لا يكاد يذكر احدا من
المسلمين بخير انما هو غيبة وازدراء فنبهته على ذلك فتركه
واشتغل بغيبتي فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فالزم يا اخي سنة نبيك واستغفر الله من اهمالك بتركها
فانك لو صرحت بالاستهانة لكفرت وحكم الباطن عند الله تعالى
في ذلك كالظاهر والله غفور رحيم وروى البخاري وغيره
واللفظ له مرفوعا لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
مع كل صلوة وفي رواية مسلم عند كل صلوة وفي رواية النسائي
وابن ماجة وابن حبان في صحيحه لامرتهم بالسواك مع

الوضوء

الوضوء عند كل صلوة وفي رواية الامام احمد باسناد جيد والبزار
والطبراني لامرتهم بالسواك عند كل صلوة كما يتوضؤون وفي رواية
لابي يعلى وغيره لفرضت عليهم السواك عند كل صلوة كما فرضت
الوضوء وزاد ابو يعلى عن عائشة قالت ما زال النبي صلى الله عليه وسلم
يذكر السواك حتى خشيت ان ينزل فيه قرآن وروى النسائي وابن
خزيمة وابن حبان وغيرهم مرفوعا السواك مطهرة للفم مرضاة
للرب زاد الطبراني ومجلاة للبصر وروى الترمذي مرفوعا وقال
حسن غريب اربع من سنن المرسلين الحناء والتعطر والسواك والنكاح
وروى مسلم عن عائشة قالت اول ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبدأ به اذا دخل بيته السواك وروى الطبراني ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من بيته لشيء من الصلوات
حتى يستاك وروى ابن ماجة والنسائي ورواته ثقات عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين ثم ينصرف
فيستاك وروى ابو يعلى مرفوعا لقد امرت بالسواك حتى ظننت
انه ينزل علي فيه قرآن او وحي وفي رواية للامام احمد حتى
خشيت ان يكتب علي وفي رواية الطبراني ما زال جبريل يوصيني
بالسواك حتى خفت على اضراسي وفي رواية له حتى خشيت ان
يدردني الملك اي يسقط اسناني وروى البزار باسناد جيد
ان العبد اذا استاك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيستمع لقراءته
فيدنو منه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء من
القرآن الا صار في جوف الملك فطهروا افواهكم للقرآن
قال الحافظ المنذري والاشبه ان هذا موقوف وروى
ابو نعيم باسناد جيد مرفوعا كما قاله المنذري لان اصلي
ركعتين بسواك احب الي من ان اصلي سبعين ركعة بغير
سواك وفي رواية له اخرى باسناد حسن ركعتان

بسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك والاحاديث
في ذلك كثيرة مشهورة والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نخلل اصابع اليدين والرجلين بالمكتفي في كل طهارة اهتماما
بامر الشارع صلى الله عليه وسلم ولا نترك ذلك في وضوء ولا
غسل وهذا العهد يخل به كثير من المتعبدين والعوام
فينبغي اشاعة ذلك بينهم في اوقات وضوئهم في المطاهر
ليكون فاعل ذلك معدودا من رسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم يحب من يبلغ من
سنته التي اندرست الى من يحملها من امته ومن احبه صلى
الله عليه وسلم حشر معه لقوله صلى الله عليه وسلم يحشر
المرء مع من احب ومن حشر مع النبي صلى الله عليه وسلم لا يلحقه
في مواقف يوم القيامة كرب. وقد نور الله قلب السلطان
حسن فجعل في كتاب وقف مدرسته بالرميلة بمصر وظيفة لمن
يقف في اوقات الصلوة على المطهرة ليعلم الناس ما يخلوا به
من امر وضوئهم خلل يا اخي اصابعك وبلغ ذلك الى من يجهل
والله يتولى هداك وروى الطبراني مرفوعا حبذا المتخللون
من امتي قالوا وما المتخللون يا رسول الله قال المتخللون في الوضوء
والمتخللون من الطعام اما تخليل الوضوء فالمضمضة والاستنشاق
وبين الاصابع الحديث وروى الطبراني مرفوعا من لم يخلل
اصابعه بالماء خللها الله بالنار يوم القيامة وفي رواية
له مرفوعا لتنتهكن الاصابع بالطهور او لتنتهكن بالنار وفي
رواية له مرفوعا لتنهكن الاصابع بالطهور او لتنهكن بالنار
وفي رواية له ايضا باسناد حسن مرفوعا خللوا الاصابع

الخمس

الخمس لا يحشوها الله نارا وقوله لتنتهكن اي لتبالغن في غسلها
او لتبالغن النار في احراقها والنهك المبالغة في كل شي وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا ويل للاعقاب من النار وفي رواية
للترمذي ويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار وفي رواية
للشيخين ويل للعراقيب من النار وروى الامام احمد رحمه
الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه صلوة فقراها
بسورة الروم فلبس بعضها فقال انما لبس علينا الشيطان القراة
من اجل اقوام ياتون بغير وضوء فاذا اتيتم الصلوة فاحسنوا
الوضوء وفي روية انه تردد في اية فلما انصرف قال ان اقواما
منكم يصلون معنا لا يحسنون الوضوء فمن شهد الصلوة معنا
فليحسن الوضوء والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على اذكار الوضوء الواردة في السنة ولا نتركها
في وضوء واحد ونقولها بحضور تام ونستحضر معاصي كل عضو
عند غسله ونتوب منها مع الغسل ليطهر باطننا بالتوبة وظاهرنا
بالماء فكما لا تكفي طهارة الباطن عن الظاهر فكذلك لا تكفي طهارة
الظاهر عن الباطن كما اشار اليه امره صلى الله عليه وسلم
المتوضي بالشهادتين فان الماء يطهر الظاهر والشهادتين تطهران
الباطن فكان المتوضي اسلم اسلاما جديدا وتاب عن ذنوبه
كما تاب من اسلم عن ذنب الكفر وروى مسلم وابو داود
وابن ماجة مرفوعا ما منكم من احد يتوضا فيبلغ او فيسبغ الوضوء
ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل
من ايها شاء وفي رواية ابي داود ثم يرفع طرفه الى السماء
ثم يقول فذكره وفي رواية له ايضا بعد قوله ورسوله اللهم

اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين الحديث والاحاديث في اذكار
الوضوء بعد الوضوء محررة في كتب الفقه والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على الركعتين بعد كل وضوء بشرط ان لا نحدث
فيهما نفسنا بشيء من امور الدنيا او بشيء مما لم يشرع لنا في الصلوة ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الي شيخ يسلك به حتي يقطع عنه
الخواطر المشغلة عن خطاب الله تعالى كما ان حديث النفس
المذموم ليس هو رؤية القلب لشيء من الاكوان كما توهمه
بعضهم فانه ليس في قدرة العبد ان يغض عين قلبه عن شهود
انه في مكان قريب او بعيد من بستان او جامع او غير ذلك
فان في حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال
رايت الجنة والنار في مقامي هذا وكان ذلك في صلوة
الكسوف فلو كان ذلك يقدح في كمال الصلوة لما وقع
له صلى الله عليه وسلم وحمل بعضهم ما وقع له صلى الله
عليه وسلم ذلك على التشريع لامته بعده وما نقل
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من تجهيزه الجيوش
في الصلوة فذلك لكماله لان الكمل لا يشغلهم عن الله
شاغل مع ان ذلك كان في مرضات الله تعالى انتهى
يا اخي عليك بشيخ ناصح يشغلك بالله تعالى حتى يقطع عنك
حديث النفس في الصلوة كقولك اروح لكذا افعل كذا
اقول كذا ونحو ذلك والا فمن لازمك حديث النفس
في الصلوة ولا يكاد يسلم لك من صلوة واحدة لا فرض
ولا نفل فاعلم ذلك ان تريد الوصول الى ذلك بغير شيخ
كما عليه طائفة المجادلين بغير علم فان ذلك لا يصح لك ابدا

قال الجنيد

قال الجنيد يوما للشبلي وهو مريد يا ابا بكر ان خطر في بالك
من الجمعة الي الجمعة غير الله فلا تاتنا فانه لا يجيئ منك شي
انتهى ومراده بغير الله عز وجل غير ما يرضيه من المعاصي
والا فخطور الطاعات على القلب لا يقدح في السالك بالاجماع
والله اعلم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وروى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال
يا بلال حدثني بارجى عمل عملته في الاسلام فاني سمعت
دف نعليك بين يدي في الجنة قال ما عملت عملا ارجى عندي
من اني لم اتطهر طهورا في ساعة من ليل او نهار الا صليت
بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي انتهى والدف بضم الدال
هو صوت النعل حال المشي والمعنى اني رايتك مطرقا
بين يدي الملوك والامرا كما مر في عهد المواظبة
على الوضوء وان اختلف لفظ الواقعة وروى
مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة
في صحيحه مرفوعا من احد يتوضا فيحسن الوضوء ويصلي
ركعتين يقبل بوجهه عليهما الا وجبت له الجنة وفي
رواية لابي داود من توضا فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين
لا يسهو فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه وفي قواعد الشريعة
تقتضي ان السهو محمول عن العبد في صلوته ولكن لما
فرط العبد بعدم تفريغ نفسه من الشواغل قبل الدخول
في الصلوة ثم سهي كان عليه اللوم ولو انه فرغ نفسه
ثم سهي لم يكن عليه لوم انتهى وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا من توضا نحو وضوئي هذا يعني
ثلاثا ثلاثا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من
ذنبه وفي رواية للامام احمد ثم صلى ركعتين او اربعا شك الراوي الي آخر الحديث والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على الاذان لكل صلوة ولو سمع المؤذن وان احتاج
الناس الى الاذان برفع الصوت اذنا لهم وليس لنا ان نتعلل
بالحيا لان الحيآء لا مثل ذلك حياء نفسي وليس في فعل المامورات
الشرعية حياء مشروع واما الحيا المطلوب ان يترك العبد ما نهاه
الله تعالى عنه فافهم وهذا العهد يخل به كثير من اصحاب
اليابس فتقول له العامه اذن لنا يا سيدي الشيخ فيقول
استحي وهذا ليس بعذر وان كنت يا اخي ولا بد لك من
الحياء فاستح من الله ان يراك حيث نهاك عنه او يفقدك
حيث امرك به فهذا هو الحياء الشرعي الذي يثاب عليه
العبد ، ومن اخر من رايته مواظبا على هذه السنة الشريفة
مولنا شيخ الاسلام نور الدين الترابلسي الحنفي ورفيقه العسيلي الشريف
الخطابي والشيخ محمد بن عنان والشيخ ابو بكر الحديدي والشيخ
محمد بن داود وولده الشيخ شهاب الدين والشيخ يوسف الحريثي
رضي الله عنهم اجمعين فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى
هداك وروى الشيخان مرفوعا لو يعلم الناس ما في
الندا والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا اي
اقترعوا وفي رواية للامام احمد مرفوعا لو يعلم الناس ما في
التاذين لتضاربوا عليه بالسيوف وروى مالك والبخاري
والنسائي وابن ماجة ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعبد
الرحمن ابن ابي صعصعة اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت
في غنمك او باديتك فاذنت للصلوة فارفع صوتك بالندا فانه لا يسمع
صوت المؤذن جن ولا انس ولا شي الا شهد له يوم القيامة
قال ابو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سمعت

ما قلته لك بخطاب لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ
ابن خزيمة في صحيحه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يسمع صوته اي المؤذن شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن
ولا انس الا شهد له وفي رواية للامام احمد يغفر للمؤذن
منتهى اذانه ويستغفر له كل رطب ويابس وفي رواية
للبزار ويجيبه كل رطب ويابس وفي رواية للنسائي
وله مثل اجر من صلى معه قال الخطابي ومدى الشي غايته
والمعنى انه يستكمل مغفرة الله اذا استوفى وسعه في رفع الصوت
فيبلغ الغاية من المغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت قال الحافظ
المنذري ويشهد لهذا القول رواية ويغفر له مد صوته بتشديد
الدال اي بقدر مد صوته قال الخطابي وفيه وجه آخر
وهو انه كلام تمثيل وتشبيه يريد ان المكان الذي ينتهي اليه الصوت
لو يقدر ان يكون ما بين اقصاه وبين مقامه الذي هو فيه
ذنوب تملا ذلك المكان لغفرها الله له وروى الامام احمد
والترمذي مرفوعا على ثلاثة كثبان المسك يوم القيامة فذكر
منهم ورجل ينادي بالصلوات الخمس في كل يوم وليلة وفي
رواية الطبراني يطلب وجه الله وما عنده وروى الطبراني
مرفوعا المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحط في دمه اذا مات لم يدود
في قبره وروى الطبراني في معاجمه الثلاثة مرفوعا اذا اذن
في قرية امنها الله تعالى من عذابه ذلك اليوم وفي رواية
ايما قوم نودي فيهم بالاذان صباحا الا كانوا في امان
الله حتى يمسوا وايما قوم نودي فيهم بالاذان مساء الا
كانوا في امان الله حتى يصبحوا وروى ابن ماجه والدار
قطني والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين مرفوعا من اذن ثنتي
عشرة سنة وجبت له الجنة وكتبت له بتاذينه في كل يوم ستون

قف عدد الحسنات على بالاذان

حسنة وبكل اقامة ثلاثون حسنة وروي ابن ماجة
والترمذي مرفوعا من اذن محتسبا سبع سنين كتب له برآة من النار
والله سبحانه وتعالي اعلم والطف وارحم

احذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نجيب الموذن بما ورد في السنة ولا نتلاهي عنه قط بكلام
لغو ولا غيره ادبا مع الشارع صلي الله عليه وسلم ولان لكل
سنة وقتا يخصها فللاجابة الموذن وقت وللعلم
وقت وللتسبيح وقت ولتلاوة القرآن وقت كما ان ليس للعبد
ان يجعل موضع الفاتحة استغفارا ولا موضع التسبيح للركوع
والسجود قرآة ولا موضع التشهد وغيره وهكذا فافهم وهذا
العهد يخل به كثير من طلبة العلم فضلا عن غيرهم فيتركون
اجابة الموذن بل ربما تركوا صلوة الجماعة حتي يخرج الناس
منها وهم يطالعون في علم نحو او اصول او فقه ويقولون
العلم مقدم مطلقا وليس كذلك فان المسيلة فيها تفصيل فما
كل علم يكون مقدما في ذلك الوقت علي صلوة الجماعة كما
هو معروف عند كل من شم رايحة مراتب الاوامر الشرعية
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالي اذا سمع الموذن
يقول حي علي الصلوة يرتعد ويكاد يذوب من هيبة الله تعالي
ويجيب الموذن بحضور قلب وخشوع تام رضي الله عنه فاعلم
ذلك واعمل عليه والله يتولي هداك وروي الشيخان
وغيرهما مرفوعا اذا سمعتم الموذن فقولوا مثل ما يقول ثم
صلوا علي فانه من صلي علي واحدة صلي الله عليه بها عشرا
ثم سلوا الي الوسيلة الحديث وقوله فقولوا يعني عقب كل
كلمة لا الفاظ التعقيب وبه قال جماعة من العلما والله اعلم

وروي

وروي الامام احمد والطبراني مرفوعا من قال حين ينادي
المنادي اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة النافعة
صلي علي محمد وارض عني رضًى لا سخط بعده استجاب الله دعوته
وروي ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا من سمع
الموذن فقال مثل ما يقوله فله مثل اجره وفي روايه ومن قال
مثل ذلك اذا سمع الموذن وجبت له شفاعتي يوم القيامة والله عز وجل اعلم

احذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نسال الله تعالي ما شينا من حوايج الدنيا والاخرة لنا وللمسلمين
فيما بين الاذان واقامة الصلوة ولا نفرط في ذلك الا لعذر شرعي
وذلك لان الحجب ترفع في ذلك الوقت بين الداعي وبين ربه بمثابة
فتح باب الملك والاذن في دخول اصحابه وخدامه عليه
فمن كان من اهل الرعيل الاول قضيت حاجته بسرعة مقابلة
له علي سرعة مجيئه بين يدي ربه سبحانه وتعالي ومن كان
من آخر الناس مجيئا كان من ابطئهم اجابة مع انه تعالي
لا يشغله شان عن شان ولكن هكذا معاملته تعالي لخلقه
ولا يخفي ان الحق تعالي يحب من عباده الالحاح في الدعاء لانه
موذن بشدة الفاقة والحاجة ومن لم يلح في الدعا
فكان لسان حاله يقول انا غير محتاج الي فضل الله تعالي
وربما ان الله تعالي يكشف حاله حتي يصير يدعو فلا
يستجيب له ويلح في الدعا ليلا ونهارا فلا يري لها اثر الاجابة
حتي يكاد كبده يتفتت من القهر كما عليه طايفة التجار والمباشرين
الذين دارت عليهم الدوايرة فتراهم يقرؤن الاوراد ويحفظون
الاحزاب ويدعون الله ليلا ونهارا باصلاح حالهم ويعود الي ما كان
فلا يجيبهم فيا اخي ان تنبهنا بالدعاء في كل وقت ندبك الحق

تعالي الي الدعآء فيه فتقاسي مالاخير فيه والله عليم حكيم
وروي ابو داود وغيره الدعآء بين الاذان والاقامة لا يرد
وروي النسآيي وابن ماجة وابن حبان في صحيحهما فادعوا
وزاد الترمذي فقالوا فما نقول يا رسول الله فقال سلوا الله
العافية في الدنيا والاخرة وروي الحاكم مرفوعا اذا نادي المنادي
فتحت ابواب السمآء واستجيب الدعآء فمن نزل به كرب او شدة
فليجب المنادي اي ينتظر بدعوته حتي يوذن الموذن فيجيبه
ثم يسال الله تعالي حاجته كما يدل عليه حديث ابي داود والنسآيي
وغيرهما مرفوعا قل كما يقول الموذن فاذا انتهيت فسل تعط
وروي البيهقي مرفوعا اذا نودي بالصلوة ادبر الشيطان وله ضراط
حتي لا يسمع التاذين فاذا قضي الاذان اقبل فاذا ثوب
ادبر الحديث والمراد بالتثويب هنا الاقامة وروي الامام
احمد مرفوعا اذا ثوب بالصلوة فتحت ابواب السمآء واستجيب
الدعا وروي ابن ماجة في صحيحه مرفوعا ساعتان لا يرد
على داع دعوته حين تقام الصلوة وفي الصف في سبيل الله والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نساعد الناس في بنآء المساجد في الاماكن المحتاج الي صلوة
الجمعة او الجماعة فيها بانفسنا واموالنا بشرط الاخلاص والحل في
المال وعدم زخرفتها بالرخام الملون الدقيق وطلي سقفها
بالالوان المزخرفة ولا نتخلف عن المساعدة فيها الا لعذر
شرعي فانها من جملة شعاير الله تعالي وتكف الناس من
الحر والبرد اذا صلوا وانتظروا الصلوة ومن جملة ذلك عمارة
المنبر وكرسي المصحف وبنآء المطهرة والمنارة فنساعد في بنآيها
كذلك وكذلك من الحق ببنآيها ووقفنا الاوقاف عليها مساعدة

لخدامها

لخدامها ومن يقوم بوظايفها ويتلو القران فيها ويذكر
اسم الله تعالي فيها فان المسجد لا يتكمل الا بذلك وانما
شرطنا الاخلاص في البنآ والحل في المال وعدم الزخرفة
لانهما ملك الله تعالي لا تكون الا على الاوضاع الشرعية
فعليك يا اخي جميع ما ورد من فضايل الاعمال الي من كان
مخلصا في عمله منفقا من طيب كسبه واما من بني مسجدا
من حرام او من شبهات او غير اخلاص نية فيه فربما اثم
ولم يقبل منه فاذا كان يوم القيامة امر به في خارجهم
فعذب واما الزخرفة فانما هو حتي لا يفتن المصلين باطماحهم
ابصارهم الي تلك الالوان والصنايع فلا يفي اجره بوزره لان
روح الصلوة الذي هو الاقبال بالجسم والقلب علي الله
تعالي لم يحصل لمن صلي هناك فكانهم لم يصلوا فلا تعمر
يا اخي شيا من المساجد الا ان علمت من نفسك الاخلاص
فان علمت من نفسك انما تعمر ليقال فاعط الناس الذين يكلمون
عليك الامر ما سمحت به من المال ليصرفوه في عمارته من غير
ان ينسب اليك والله اعلم وروي الشيخان وغيرهما
مرفوعا من بني مسجدا يبتغي وجه الله تعالي بني الله
له بيتا في الجنة وفي رواية للطبراني والبزار وابن حبان
في صحيحه واللفظ للبزار مرفوعا من بني مسجدا قدر
مفحص قطاة وفي رواية لابن ماجة وابن حبان في صحيحه
من بني لله مسجدا يذكر فيه بني الله له بيتا في الجنة وفي رواية
لابن خزيمة في صحيحه من بني مسجدا كمفحص قطاة او
اصغر بني الله له بيتا في الجنة وفي رواية كمفحص قطاة لبيضها
الحديث ومفحص القطاة هو مجثمها وهو قدر موضع جبهة
المصلي قالوا وانما مثل بمفحص القطاة دون غيرها لانها لا تروث

فيه وروي الامام احمد والطبراني مرفوعا من بني مسجدا يصلي
فيه بني الله عز وجل له في الجنة افضل منه وفي رواية
اوسع منه رواها الامام احمد وروي الطبراني مرفوعا
من بني بيتا يعبد الله فيه من مال حلال بني الله له بيتا في
الجنة من در وياقوت وفي رواية للطبراني مرفوعا من بني مسجدا
لا يريد فيه رياء ولا سمعة بني الله له بيتا في الجنة وتقدم في عهد
فضل العلم حديث انما يلحق المرء بعد موته مسجد بناه والله
سبحانه وتعالي اعلم والطف وارحم واعز واكرم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان ننظف المساجد ونطهرها لا سيما ان حصل لها قمامة
او نجاسة بواسطتنا او واسطة اولادنا او اخدامنا او الفقرا
المقيمين عندنا فانه يتاكد علينا كنسها وتطهيرها واخراج
القاذورات والقمامات منها اما للكوم واما الي طرح تراب
المسجد حتي ياتي الزبال يحمله الي الكوم ان كان بعيدا عن
المسجد وهذا العهد يخل به كثير من علماء الزمان وصالحيه
الساكنين بجوار المسجد وباب دارهم من داخله فتركب
الحصر التي هي قريبة من دارهم قذرة من دخول السقاء
والحطب واللحم والخدم والحفاة الذين يخرجون الي السوق حفاة
ولا يتجرا خادم المسجد ينصحهم خوفا من ذلك الشيخ او من
طلبته ان يوذوه او يسلطوا عليه الناظر يوديه بغرامة او يقطع
شيا من جامكيته ونحو ذلك فليتنبه العالم او الصالح لمثل ذلك
ويحترم مساجد الله تعالي وليتامل نفسه في قلة خوفه من
الله تعالي يجدها تخاف من الخلق اكثر من الله اما لغفلته
عنه تعالي او لكونه لا يهتك ستره بخلاف الخلق ولو انه دخل
قصر الملك فحصل منه قذر فيه لم يصبر ساعة علي تقذيره قصر

الملك لو

الملك لو اتفق انه قذر قصر الملك بل تراه اذا راي ولده الصغير بال او تغوط
علي باب قصر الملك يبادر علي الفور الي تطهيره وربما
مسحه بيده او بطرف قميصه خوفا ان يطلع عليه ذلك السلطان
ولو انه راي مثل ذلك في المسجد ما كان مسحه بيده ولا بقميصه
قط بل يقول انظفوا الفراش يطهر هذا المكان ولو انه لم يجده
الي آخر النهار لترك النجاسة في المسجد كل ذلك استهانة بجانب الله
تعالي وكذلك يتساهل به سكان المسجد يجعل الغنم والاوز او
الدجاج فوق سطحه بحصير حتي لا يراه من الخلق الذي ينكرون
ذلك عليهم ويتغافلون عن مثل ذلك ورأي سيدي علي الخواص
رحمه الله تعالي مرة علي ظهر زاوية بعض الفقرا خروفا
مربوطا فنادي علي الشيخ حتي سود وجهه بين الناس فاعتذر
له بعدم علمه فقال له ما وضعه نقيبك هذا الا لعلمه بقلة
اعتنايك بمثل ذلك فانك لو ادبته مرة علي قلة الادب مع الله تعالي
لم يقع في مثل ذلك ومن ربط
الكلب العقور ببابه فكل اذاه للناس من ربط الكلب وكان
كنس الجامع المعمورة بمصر من وظايف سيدي علي الخواص فكان
يكنسها ويكنس اسطحتها ومجاري ميضاتها وكراسي اخليتها وكان
يتفقدها يوم الخميس ويوم الجمعة فيخرج من بيته صلوة الصبح
فلا يعود الا بعد المغرب احتسابا لله تعالي وايضا كان
من وظيفته كنس مقياس الروضة بمصر كان يكنسه
ثاني يوم تنزل النقطه ويكنس الطين الذي في سلمه ويجرده
بالحديد ويحمل منه قفه فيفرقها علي حوايجه الآخر علي نية التبرك
وكان عليه سوال الله تعالي في اطلاعه النيل كل سنة
فكان يكون في ليلة المقطم كانه حامل جبلا عظيما علي ظهره
حتي يوفي البحر وتنقطع جسوره فيتحرك [illegible] البلاد فاذا

روبت نحو الجملة كمال الزرع وختامه من غير فتنة تلحقه فلا
يزال كذلك حتي يحصد الزرع وكان من دعايه اللهم
من علينا وعلي الانعام بختام الزرع ولا تعذبنا بهلاكه فاذا
طلع القمح وغيره الي الحواصل تحول لعدم تسويسه فلا يزال كذلك
الي نزول المنقطه هكذا كان شانه علي الدوام ويقول الملوك
فمن دونهم محتاجون الي اللقمة فالي التبن لهم ولبهايمهم
ودوابهم وما زاد علي ذلك من الشهوات فامره سهل رضي
الله عنه فاياك يا اخي وتقذير المساجد ثم اياك والله يتولي
هداك وروي الشيخان ان امراة سودا كانت تقم المسجد
اي تكنسه ففقدها رسول الله صلي الله عليه وسلم فسال عنها
بعد ايام فقيل انها ماتت فقال فهلا آذنتموني فاتي قبرها فصلي عليها
وفي رواية لابن ماجة انها كانت تلقط الخرق والعيدان
من المسجد وفي رواية الطبراني انها كانت تلتقط القذي من
المسجد قال النبي صلي الله عليه وسلم اني رايتها في الجنة بلقطها
القذا من المسجد وروي ابو الشيخ الاصفهاني انها اجابت
النبي صلي الله عليه وسلم من القبر لما صلي عليها وسالها اي وجدت
من العمل افضل فقالت وجدت افضل الاعمال قم المساجد
وكان موادها با فضل الاعمال في حق نفسها فلا ينافي ذلك من
راي افضل الاعمال غير ذلك لانه في حق نفسه كذلك وهكذا
والله اعلم وروي الطبراني مرفوعا ابنوا المساجد واخرجوا
القمامة منها فمن بني لله مسجدا بني الله له بيتا في الجنة فقال
رجل يا رسول الله وهذه المساجد التي تبني في الطريق قال
نعم واخراج القمامة منها مهور الحور العين وروي
ابو داود والترمذي وابن ماجة وغيرهم عرضت علي اجور
امتي حتي القذاة يخرجها الرجل من المسجد وروي الترمذي

وغيره

وغيره امرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ان نتخذ المساجد
في ديارنا وامرنا ان ننظفها وروي ابن ماجة والطبراني مرفوعا
جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراكم وبيعكم وخصوماتكم
ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا علي
ابوابها المطاهر وجمروها في الجمع ومعني جمروها اي بخروها والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نمشي الي المساجد في الصلوات الخمس وغيرها لنصلي فيها لا سيما
في العشا والصبح في الليالي التي لا قمر فيها في وقت مشينا اليها ولا
نذهب الي المساجد بنور الا لضرورة شرعية وذلك لكثرة فضل
الجماعة في المسجد علي غيره ولان الناس يمشون يوم القيامة
علي الصراط وغيره في نور اعمالهم وكان سيدي علي الخواص
رحمه الله تعالي يقول من مشي الي المسجد في نور اظلم الوجود
عليه علي الصراط ومن مشي اليه في الظلام اضاء النور جزاء علي
تحمله مشقة المشي في الظلم يا اخي ان الشارع صلي الله عليه
وسلم قد جعل خفة مشي العبد الي المسجد علامة علي صحة
ايمانه وكماله وجعل ثقل المشي عليه علامة علي ضعف ايمانه
ونقصه ونفاقه كما سياتي في الاحاديث يا اخي في
نفسك فان وجدتها تستثقل المشي الي المسجد فاحكم عليها
بضعف ايمانها ونفاقها يا اخي الي شيخ ناصح يسلك بك حتي
يخلصك من بقايا النفاق والكسل فربما يكون التفات لك علي خفة
مشيك الي المسجد علة اخري كجلوسك مع جماعة يحدثونك في
اخبار الدنيا ولا تما ومن عزل ومن تولي ومن صالح ونحو ذلك
فليمتحن الماشي الي المسجد نفسه بما رحل منه ذلك الشخص الذي
كان يحدثه هو واياه الوهات فان خف عليه المشي الي المسجد فهو

لعله الوجود

فهو لاجل امتثال امر الله تعالى وعلامة على ايمانه والا فالامر
بالعكس والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا صلوة
الرجل في الجماعة تضعف على صلوته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين
درجة وذلك انه اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد
لا يخرجه الا الصلوة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة
وحطت عنه بها خطيئة الحديث وفي رواية للامام احمد وابي
يعلى وغيرهما كتب له بكل خطوة عشر حسنات وفي رواية
للامام احمد باسناد حسن مرفوعا من راح الى مسجد الجماعة فخطوة
تمحو سيئة وخطوة يكتب له بها حسنة ذاهبا وراجعا ورواه ايضا
الطبراني وابن حبان في صحيحه وروى الطبراني باسناد حسن
مرفوعا ان الله تعالى ليضيء للذين يتخللون الى المساجد بنور ساطع يوم
القيامة وفي رواية له ايضا باسناد حسن من مشى في ظلمة الليل
الى المسجد لقي الله عز وجل بنور يوم القيامة وروى الطبراني
باسناد جيد مرفوعا من توضأ في بيته ثم اتى المسجد فهو
زائر لله تعالى وحق على المزور ان يكرم الزائر وروى ابن ماجه
مرفوعا من خرج من بيته الى الصلوة فقال اللهم اني اسئلك
بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا فاني لم اخرج اشرا
ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء
مرضاتك فاسئلك ان تعيذني من النار وان تغفر لي ذنوبي
انه لا يغفر الذنوب الا انت الا اقبل الله عليه بوجهه واستغفر
له سبعون الف ملك وروى الترمذي وابطال الا كلاج في الاشر
وقال الجوهري الاشر البطر بمعنى واحد والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نطيل الجلوس في المسجد ونخفف الجلوس في السوق ولكل منهما شروط فشروط

الجالس في المسجد ان تكون حركاته وسكناته وخواطره كلها محمودة فان
لم تكن كذلك فمن الادب تخفيف الجلوس لانه ما دام في المسجد فهو
جالس بين يدي الله تعالى شعر ام لم يشعر ومن لم يجالس الملوك بالادب
اسرع اليه العطب وقد كان سيدي محمد الشوعي تلميذ الشيخ احمد الزاهد
رضي الله عنه لا يتجرا احد يجالس سيدي مدين بحضرته فكان كل من خطر
بباله خاطر قبيح بين يدي سيدي مدين يقوم يضربه بالعصى ضربا مبرحا
فاذا كانت هذه حضرة مخلوق قد اقيم فيها هذا الميزان فكيف بالحق جل
وعلا فتامل وهذا الامر قد غلب على غالب المقيمين في المسجد من
المجاورين والجالسين فيه من المترددين فيجلسون ويجرون فوالي الناس
من العلماء والصالحين والولاة والقضاة والشهود والظلمة والتجار ويذكرونهم
بالنقايص في حضرة الله عز وجل فمثل هولاء كالبهائم بل البهائم احسن حالا
منهم وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى لا يدخل المسجد
الا عند قول المؤذن حي على الصلاة فحينئذ ياتي المسجد فقيل له الا تاتي
المسجد قبل الوقت فقال مثلنا لا يصلح له اطالة الجلوس في حضرة الله تعالى
ان ناتي لنربح فنخسر ... لكل مؤمن مراعاة الادب في المسجد فانه بين يدي
الله الخاص والايلاد وقبل الوقت الا ان علم من نفسه القدرة على كف
جوارحه الظاهرة والباطنة عن كل مذموم حتى عن سوء الظن باحد
من المسلمين حتى الاهتمام العظيم بامر الرزق والمعيشة فانه يكفي القبيح
الصفات لما فيه من رائحة الاتهام للحق تعالى بان يضيعه وهو تعالى
يرزقه من حين كان في بطن امه حتى ضربه الشيب وكان سيدي
علي الخواص وعلى الجالس ايضا في المسجد امور منها ان لا يساله احد بالله
شيا ويقول لا ولو طلب منه عمامته او جوخته او جميع ما في داره وخلوته
الا ان كان يطلب ذلك تعنتا او امتحانا ومنها ان لا يمشي في المسجد بتاسومة
او بحلفاته الا لعذر شرعي من جرح او وجع او برد شديد او حر شديد
ومنها ان يشغل نفسه بالعبادة مع مداومة الطهارة فلا يجلس فيه لحظة

واحدة وهو محدث ومنها ان لا يخطر في باله انه خير من احد من
المسلمين فان هذا ذنب ابليس الذي اخرج من حضرة الله لا جله ولعن
وطرد فهذه امهات الاداب وكل ادب له فروع واما شروط الجالس في
السوق فانه لا يشغله البيع والشرآء عن ذكر الله تعالي ومنها غض البصر
عن زبونات جاره فلا يخطر في باله سوء ظن به ولا حسد له ومنها ان لا
يعتمد في رزقه علي البيع والشرآء بل يجعل ذلك امتثالا لامر الله تعالي
يخلق البركة في الرزق والنفاع الناس عند الحرفة لا بالحرفة نظير ما ذكر
في الطعام والشراب من انه تعالي يخلق الشبع والري عند الاكل والشرب
لا بالاكل والشرب وكان سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول متي فرق
العبد بين الجلوس في بيته والجلوس في السوق فهو معتمد علي غير الله
تعالي قد كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالي اذا فتح حانوته
يقول بسم الله الفتاح العليم نويت نفع عبادك بالله ثم يجلس
بحضور مع الله تعالي حتي ينصرف ومنها ان يغض بصره عن رويه
النسا ولا يلتذ قط بكلام امراة فمتي استحلاه ومال قلبه اليها كان
جلوسه في السوق معصية ومنها ان ينشرح لكل بيع لا يبيع
تقديما لمراد الحق تعالي علي حظ نفسه والاداب في ذلك كثيرة
وقيل انه لا ينبغي لفقير ان يقول هنيا للتاجر الفلاني الذي
ياكل من كسب نفسه او الصنايعي الفلاني الذي ياكل من كسبه
حتي يعرف سلامته من الافات وقيل لا ينبغي لتاجر ولا صنايعي
ان يقول هنيا للفقير الفلاني المجاور في المسجد الفلاني او الحرم المكي او
المدني او بيت المقدس حتي يراه مسلما في ذلك من الافات التي تطرق
الفقرا والتاجر مثلا مما ذكرناه ومما لم نذكره وهذا يقع فيه
كثير ممن ينظر الي ظواهر الامور دون بواطنها وعواقبها ولذلك
كان من شروط الفقرا ان لا يحسد احدا من الفقرا الصادقين ولا تاجرا
حتي يراه جاوز الصراط كنت اسمع العلما والتجار يقولون عن شخص

اقام بمكة

اقام بمكة هنيا لفلان اقام بمكة علي واستراح من الدنيا واهلها فوجدت
ورايته بعين النصيحة فوجدته علي اسوء حال منها انني رايته لا كسب
له والغا نفسه ناظرة لما في ايدي الخلق وكلما مال الي اخذ شي من
احد ولم يتحصله منه شي يصير يهجوه في المجالس بالكلام الموذي
فلما يصير الناس يعطونه خوفا من لسانه واما يعاديهم ويقاطعهم
والله ان بعض الناس الذين يوذيهم لو عرض عليه اعمال هذا الشخص
طول عمره بمكة يوم القيامة ان تكون في غيبة واحدة ما رضي بها في
غيبته بتقدير ان الاخلاص وجد في تلك الاعمال واما اذا دخلها ريآء
او سمعة فهي حابطة من اصلها لم يقبلها الله تعالي فليس له اعمال
يعطي منها احدا حقه سيدي عليا الخواص رحمه الله
تعالي يقول لشخص من العلما اراد الحج اياك يا اخي ان تجاور في مكة او
المدينة فتعجز عن القيام بادآء حقوقهما فيصدق عليك المثل السائر
حججت ومعك خرج زاد فرجعت وفوق ظهرك الخرج اوزار لان تبعات
كل شخص ممن يسيبهم تجعل واحدها يوم القيامة فكانها خرج جرها
فقال له يا سيدي اسمح لي بالمجاورة فقال لا يصح لك الا ان كنت
تدخل علي الشروط فقال له وما الشروط فقال الشيخ منها ان لا تدخر
قط قوتا فيها ولا دراهم مدة اقامتك بها ومنها ان لا تاكل قط
طعاما وحدك وانت تعلم ان فيها احدا جيعانا في ليل او نهار
ومنها ان تلبس الهدم والخليقات ولا تلبس قط شيا من الثياب
الفاخرة بل تبيعها وتنفق ثمنها علي الفقرا الجياع ومنها ان لا تحن
مدة اقامتك الي وطنك ولا الي اخوان في غير مكة لانك في حضرة
الله الخاصة وهو لا ياخذ منك الا قلبك وقلبك خرج من حضرته
فبقيت في حضرته جسما بلا قلب فما ينبغي في هذا طيب ومنها
ان لا يطرق مدة اقامته هلع ولا رايحة اتهام للحق تعالي من
امر رزقه ولا يخاف ان يضيعه ابدا لانك في محل حضرة الله تعا

لايجوز لهم ذلك بل ربما مقت صاحب الاتهام وطرد من حضرة الله
تعالى لسوء ادبه وضعف يقينه وهو يري الحق تعالى يطعمه
ويسقيه ضمن حين كان في بطن امه الي ان شاب بعض لحيته وهذا
من اقبح ما يكون فان تلك الارض تعطي ساكنها بالخاصية الخلع
والاتهام للحق في امر الرزق حتي لا يكاد يسلم من ذلك
الا الكامل الاوليا قال ومن هنا كره الاكابر الاقامة
بمكة ومنها ان لا يخطر في نفسه مدة اقامته بها معصية
ابدا ولو بعد الوقوع في مثله فكيف بقرينة الوقوع
هنا سافر الاكابر من الاولياء بنسايهم وتكلفوا مونة حملهم
لاجل ذلك قال الشعبي رحمه الله تعالى يقول لان لم في
حملهم احب الي من اقيم بمكة وكان يقول لان اكون
موذنا بخراسان احب الي من اقيم بمكة خوفا ان يخطر
في نفسي ارادة ذنب ولو لم افعله فيذيقني الله من عذاب
اليم لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب
اليم وهذا خاص بالحرام المكي فهو مستثني من حديث
ان الله تعالى تجاوز عن امتي ما حدثت به نفسها الحديث
قالوا لابن عباس رضي الله عنهما لما سكن الطايف
لم لا تقيم بمكة فقال لا اقدر علي حفظ خاطري من ارادة
ظلمي للناس او ظلمي لنفسي فكيف لو وقعت في الفعل فان الله تعالى
لم يتواعد احدا علي مجرد ارادة السوء دون الفعل له الا
بمكة انتهي فقال الشخص يا سيدي التوبة عن المجاورة وحج ولم
يجاور اخبرني سيدي محمد بن عنان ان اولياء العصر
جوامع سيدي ابي العباس الغمري نفعنا الله ببركاته
وبركاتهم وكانوا خمسة عشر وليا في مصر وقراها
فقالوا له دستوركم نجاوز بمكة والمدينة فقال من قدر

منكم علي ادب مكة والمدينة فليجاور فقالوا له وما ادب مكة
فقال ان تكون علي صفات اهل حضرة الله من الانبيا والملايكة
ولا يطرق سريرته قط شي يكرهه الله تعالى مدة اقامته بها
فكيف اذا فعل ما يكرهه الله تعالى فقالوا له وما ادب المدينة
فقال هو كادب مكة وتزيد عليها انه لا يخالف سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في جميع احواله حتي انه يصفر
عمامته ويتصدق بكل شي دخل يده ولا يلقي في المدينة
درسا الا بما صرحت به شريعته دون ما فيه راي
او قياس ادبا معه صلى الله عليه وسلم ان يكون لغيره كلام
في حضرته الا بمشاورته صلى الله عليه وسلم فان كان
من اهل الصفا فليشاوره صلى الله عليه وسلم في كل
مسيلة فيها راي او قياس ويفصل بما اشار به صلى الله عليه
وسلم بشرط ان يسمع لفظه صلى الله عليه وسلم صريحا
يقظة كما كان عليه الشيخ محيي الدين ابن العربي
رحمه الله تعالى قال وقد صححت منه صلى الله عليه وسلم
عدة احاديث قال بعض الحفاظ بضعفها فاخذت
بقوله صلى الله عليه وسلم ولم يبق عندي شك فيما قاله
وصار ذلك من شرعه الصحيح عندي اعمل به وان لم
يطلع عليه العلما بنا علي قواعدهم فقال المشايخ كلهم
ما منا احد يقدر علي ما قلتم ورجعوا كلهم تلك السنة
مع شيخهم ابي العباس رضي الله عنهم اجمعين ومن
جملتهم سيدي محمد ابن داود وسيدي محمد العدل
وسيدي ابو بكر الحديدي والشيخ علي ابن الجمال والشيخ
عبد القادر الدشطوطي وشيخ الشيخ امين الدين امام
جامع الغمري وكان حاجا معهم الا سيدي عبد

القادر الدسطوطي لم يدخل الحرم المدني وانما القي خده علي
عتبة باب السلام من حين دخل الحج للزيارة حتي رحلوا
وحملوه وهو مستغرق فما افاق الا في مرحلة ابيار علي رضي
الله عنه يا اخي في احوال اهل الادب مع
الله تعالي وانبيائه في جلوسهم في المساجد والاسواق
واقتد بهم وقد تقدم قبل هذا العهد باثني عشر عهدا
زيادة علي ما هنا فراجعها والله يتولي هداك وروي
مسلم مرفوعا احب البلاد الي الله تعالي مساجدها
وابغض البلاد الي الله تعالي اسواقها وروي الامام
احمد والبزار واللفظ وابو يعلي والحاكم وقال صحيح الاسناد
ان رجلا قال يا رسول الله اي البلدان احب الي الله واي
البلدان ابغض الي الله قال لا ادري حتي اسال جبريل
فاتاه جبريل فاخبره ان احب البقاع الي الله تعالي
المساجد وابغض البقاع الي الله الاسواق وفي رواية
قال جبريل لا ادري حتي اسال ميكايل فذكره رواه الطبراني
وابن حبان في صحيحه وفي رواية الطبراني ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال لجبريل اي البقاع خير
قال لا ادري قال فسل عن ذلك ربك عز وجل فبكي
جبريل عليه السلام فقال يا محمد ولنا ان نساله هو
الذي يخبرنا بما شاء فعرج الي السماء ثم اتاه فقال
خير البقاع بيوت الله في الارض قال اي البقاع شر فعرج
الي السماء ثم اتاه فقال شر البقاع الاسواق وروي
الشيخان وغيرهما مرفوعا يقول الله عز وجل سبعة
يظلهم الله تعالي في ظله فذكر منهم ورجل قلبه
متعلق بالمساجد وروي الترمذي واللفظ له وقال حديث

حسن وابن

حسن وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم
قال الحاكم صحيح الاسناد مرفوعا اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد
فاشهدوا له بالايمان وروي ابن ابي شيبة وابن ماجة
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وغيرهم مرفوعا
ما توطن رجل المساجد للصلوة والذكر الا يتبشبش الله
اليه كما يتبشبش اهل الغايب بغايبهم اذا قدم عليهم
فتامل قوله صلي الله عليه وسلم للصلوة والذكر اي ليس
مقصوده بالجلوس في المسجد الا ذلك فلا يتبشبش تعالي لمن
جلس للغو او علة اخري وكذلك القول فيقول فيه
الحديث السابق في من اعتاد المسجد محمول علي ذلك
ايضا وكذلك جميع الاحاديث الاتية اذ لا يكون الترغيب
في شي الا ان يسلم من الافات وينبسط من تبشبشه
الحق اي تبسمه كما يليق بجلاله لمن دخل بيته
انه يستحب للعبد ان يتبسم لضيفه اذا ورد عليه تانيسا
له وادخال السرور عليه والله اعلم وروي ابن خزيمة
مرفوعا ما من رجل كان توطن المسجد فشغله امر
وعلة ثم عاد الي ما كان الا تبشبش الله اليه الحديث
وروي الطبراني مرفوعا ان عمار بيوت الله هم اهل
الله عز وجل وفي رواية له ايضا مرفوعا من الف المسجد
الفه الله وروي الامام احمد والحاكم وفي سنده
ابن لهيعة مرفوعا جليس المسجد علي ثلاث خصال اخ
مستفاد او كلمة محكمة او رحمة منتظرة والله سبحانه وتعالي اعلم

احذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نواظب نامر النساء بصلوتهن في بيوتهن ونرغبهن في لزوم البيوت

ويبين لهن ما ورد في ذلك وغيره من الفضل حتى لا يحتجن
الى الخروج لسماع واعظ اجنبي فلو فتشنا سلوك نسآء عيالنا لما
نسآء اخواننا اللاتي لهن الان تكون عجوزا الا وقبيحة
المنظر ولا تشتهي الا نادرا لحفظ الاذن في ذلك تسهل واذا
احتفت بمكروهات كان ترك المكروه اولى من
اكتساب تلك الفضايل ومن تامل بعين البصيرة
ما يقع للنسآء من الافات اذا خرجن للواعظ لم
يسمح لاحد منهن بخروج الى مثل ذلك على ان نسآء هذا الزمان
قد غلب عليهن الجهل حتى صار بعضهن يقول ليس على الصبايا
صلوة انما ذلك على العجايز وبعضهن يقول انما تجب الصلوة
على من حجت وبعضهن يقول ليس على نسآء الفلاحين صلوة
هذا امر سمعته انا منهن مرارا ولذلك كان سيدي
ابراهيم رضي الله عنه شيخ السليلي يخص بوعظه النسآء
في اكثر اوقاته ويقول انهن محجوبات في البيوت ولا
يعرفن شيا من احكام الشريعة لقلة مخالطتهن الرجال
فكان يعقد المجلس لهن ويعلمهن اركان الوضوء والصلوة
والصيام والحج وكيفية النية في ذلك ويعلمهن حقوق الزوج
واداب الجماع وفضل صيام التطوع وما يخرج كمال العبادات
وسبقه الى ذلك ايضا سيدي ابراهيم الجعبري رحمه الله
المدفون خارج باب النصر كان يخص النسآء بالوعظ ويبين
لهن احكام دينهن رحمه الله تعالى وهذا امر قد اغفله غالب
طلبة العلم الان فضلا عن العوام فترى احدهم يشاهد
حليلته وهي جنب ليلا ونهارا لا تغتسل ولا تصلي ويضاجعها
ويقبلها مع ذلك كانها سيدته اماتها ونا في الدين اوخوفا
ان تقول له هات فلوس الحمام او قلل عني الجماع ونحو ذلك واما

فلوس الغسل

فلوس الغسل من الحيض والاحتلام فذلك عليها من ان ذلك
قليل الوقوع بالنسبة للجماع ومن اخلاق الرجال عدم الحاجة
في مثل ذلك فيعطيها ما تحتاج اليه ولو لم يكن ذلك واجبا
عليه وكلما ساعدها على قضآء وطره من الجماع كذلك
ينبغي ان يساعدها على امر دينها ويرشدها الى فعل كل
شي فيه خير وكان سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول انما امر الشارع النسآء ان يصلين في البيوت مراعاة
لمصلحة غالب الناس الذين لا يتورعون عن النظر الى
الاجنبيات ولو انهم كانوا كلهم يشهدون نفوسهم
في حضرة الله تعالى وان الله تعالى ناظر اليهم لامرهن
بالصلوة مع الرجال وتامل لما كان الملبي يحضر بعضهم
بقلوبهم في الاحرام في الحج ويغلب عليهم هيبة الله تعالى
ومراقبته كيف امرت النسآء بكشف وجوههن وكفيهن
اذ يبعد ان احدا في تلك الحضرة يميل الى امراة من الاجانب
فتامل واعلم يا اخي عيالك وخذ منك من النسآء جميع ما يحتجن
اليه في دينهن فذلك من نصحك لاهلك والله يتولى هداك
وروى الامام احمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحها
مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لامراة
ابي حميد الساعدي حين قالت له اني احب الصلوة
معك قد علمت انك تحبين الصلوة معي وصلوتك في بيتك
خير من صلوتك في حجرتك وصلوتك في حجرتك خير
من صلوتك في دارك وصلوتك في دارك خير من صلوتك في مسجد قومك
وصلوتك في مسجد قومك خير من صلوتك في مسجدي
قال فامرت فبني لها مسجد في اقصى شي في
بيتها واظلمه وكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل

وقال الحافظ المنذري وبوّب عليه ابن خزيمة باب اختيار صلوة
المراة في حجرتها على صلوتها في دارها وصلوتها في مسجد قومها
على صلوتها في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت صلوة
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم تعدل الف صلوة في غيره من المساجد
الا المسجد الحرام قال وقول النبي صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي
هذا افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الحديث اراد
به صلوة الرجال دون صلوة النساء هذا كلامه انتهى وقد روى
الامام احمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد
مرفوعا خير مساجد النساء قعر بيوتهن وروى ابو داود مرفوعا
لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن وروى الطبراني مرفوعا
ورجاله رجال الصحيح المراة عورة فانها اذا خرجت من بيتها استشرفها
الشيطان وانها لا تكون اقرب الى الله منها في قعر بيتها وفي رواية
ابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما مرفوعا واقرب ما تكون
المراة من وجه ربها وهي في قعر بيتها وروى
الطبراني مرفوعا باسناد حسن النساء عورة وان المراة لتخرج
من بيتها وما بها باس فيستشرفها الشيطان فيقول انك
لا تمرين باحد الا اعجبتيه وان المراة لتلبس ثيابها فيقال
اين تريدين فتقول اعود مريضا او اشهد جنازة او اصلي
في مسجد وما عبدت امراة ربها مثل ان تعبده في بيتها
وقوله صلى الله عليه وسلم فيستشرفها الشيطان اي
ينتصب ويرفع بصره اليها ويهم بها لانها قد تعاطت شيئا من اسباب
تسلطه عليها وهو خروجها من بيتها قاله الحافظ المنذري رحمه
الله وروى الطبراني باسناد لا باس به عن ابي عمرو الشيباني
انه راى عبد الله يخرج النساء من المسجد يوم الجمعة ويقول
اخرجن الى بيوتكن خير لكن والله سبحانه وتعالى اعلم

[illegible]

اخذ علينا الفقه والعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ينبغي لتاركي الصلوة من الفلاحين والعوام وساير الجهال
ما جاء في فضل الصلوات الخمس وفضل من يواظب عليهن
وخص ذلك بمزيد تاكيد لكيده الله ورسوله وقد اغفل
ذلك غالب الفقراء وطلبة العلم الآن فترى احدهم يخالط
تارك الصلوة من ولد وخادم وصاحب وغيرهم وياكل
معه ويستعمله عنده في التجارة والعمارة وغير ذلك ولا يبين
له قط ما في ترك الصلوة من الاثم ولا ما في فعلها من الاجر
وذلك مما يهدم الدين يا اخي لكل جاهل ما اخل به من
واجبات دينه والا فانت من اول من تسعر بهم النار كما ورد
في الصحيح فانك داخل فيمن علم ولم يعمل بعلمه ولو كنت
لم تسم فقيها في عرف الناس وان قالوا ان الفقهاء يعرفون
ويحرفون لكونهم هم المقصودون ببيان العلم للناس
دون العوام عادة والا فكل من عرف شيئا من احكام
الشريعة ولم يعمل به فهو كذا يعرف ويحرف يا اخي
ان البلاء يرتفع عن كل مكان كان اهله يصلون كما ان
البلاء ينزل على كل مكان كان اهله يتركون الصلوة
فلا تستبعد يا اخي وقوع الزلازل والصواعق والخسف
على حارة يترك اهلها الصلوة ابدا ولا تقل اني اصلي فما
علي منهم لان البلاء اذا نزل يعم الصالح والطالح لكونه
لم يامرهم ولم ينههم ولا يهجرهم في الله والله على كل
شيء شهيد وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا بني الاسلام
على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلوة الحديث وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا [illegible]

نهرًا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى
من درنه شي قالوا لا يبقى من درنه شي قالوا لا يبقى من درنه
شي قال فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو بهن الله الخطايا
والدرن هو الوسخ وروى مسلم والترمذي وغيرهما
مرفوعا الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات
لما بينهن ما لم تغش الكباير وروى الطبراني مرفوعا
يبعث المنادي عند كل صلوة فيقول يا بني آدم قوموا فاطفوا
ما اوقدتم على انفسكم فيقومون ويتطهرون ويصلون الظهر
فيغفر لهم ما بينهما فاذا حضرت العصر فمثل ذلك فاذا حضرت
العتمة فمثل ذلك فينامون فمدلج في خير ومدلج في شر وروى
الطبراني مرفوعا المسلم وخطاياه مرفوعة على راسه كلما
سجد تحاتت عنه فيفرغ من صلوته وقد تحاتت عنه خطاياه
والمراد بهذه الخطايا غير خطايا الوضوء التي كفرت بالوضوء
نظير ما ورد في ساير المامورات الشرعية فان كل مامور يكفر
شيا خاصا وفي ذلك نفي التعارض بين الاحاديث الواردة
في ذلك والله اعلم وروى الطبراني باسناد لا باس به
مرفوعا اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلوة
ينظر في صلوته فان صلحت صلح ساير عمله وان فسدت
فسد ساير عمله وفي رواية اخرى له فان صلحت فقد
افلح وان فسدت فقد خاب وخسر وانما كان ساير
الاعمال تصلح اذا صلحت الصلوة لانها اذا صلحت وقع الرضا
من الله تعالى على صاحبها فانسحب الرضا على ساير اعماله
واذا فسدت وقع السخط من الله تعالى على فاعلها فانسحب
ذلك على ساير اعماله والله اعلم وروى الطبراني
ايضا مرفوعا لا ايمان لمن لا امانة له ولا صلوة لمن لا طهور له

ولا دين لمن

ولا دين لمن لا صلوة له انما موضع الصلوة من الدين كموضع
الراس من الجسد والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نكون منشرحين لتقديم فعل ما جعله الشارع افضل على ما جعله
الشارع مفضولا وذلك لان معظم الفضل والثواب في الاتباع فلا
تقدم على صلوة التطوع الا ان صرح الشارع بتقديمه عليها ومثل هذا
العهد يخل به كثير من الناس بل رايت من هو جالس في جامع
كثير الجماعة وقد قامت الجماعة العظمى لصلوة العصر وهو جالس
يطالع في علم المنطق وهذا من شدة عمى القلب فان الشارع صلى
الله عليه وسلم جعل لكل عبادة وقتا تفعل فيه مقدمة على
غيرها وان كان هناك افضل منها فليس لنا ان نكرر صلوة العصر
مثلا بدل سنتها بل قال ابن عمر رضي الله عنهما نهانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نصلي صلوة العصر في يوم مرتين يعني اذا كانت
الاولى صحيحة الا ان تصلي الثانية في جماعة والعبد تابع للشارع لا مشرع
لنفسه ان الشارع ما سن تلك السنة في ذلك الوقت ذاهلا
عن كون ان هناك افضل منها وانما ذلك مع علمه بان فعل
المفضول في ذلك الوقت الذي شرع فيه مطلوب كما ان فعل
الافضل في الوقت الذي شرع فيه مطلوب ايضا فلا ينبغي لطالب
العلم ان يترك النوافل المؤكدة ويشتغل مكانها بعلم الا ان تعين
عليه بالطريق الشرعي بشرط الاخلاص فيه وذلك لئلا يتعدى
الى ترك الاشتغال بالسنن كلها ويفوتها حتى كانها لم تشرع
في حقه ابدا هذا مع انه كثيرا ما يجلس في لهو ولعب وغيبة
ونميمة وحسد وفخر وكبر وعجب ولا يقول لنفسه قط الاشتغال
بالعلم اولى فلا تلبس على نفسك يا اخي لما امرك بالاشتغال بسنة من

السنن المضروب لها وقت الاشتغال بالعلم افضل مع علمك بعدم
اخلاصك فيه فانت مثل ذلك ربما يكون تجد في قلت الدين وتامل
طالب العلم اذا ترك فعل السنن والفضايل واكثر من الجدال وترك
الاوراد السنيه كيف يذهب منه الانس ولا يكاد يعتقد
فيه احد ولا يتولى له ادع لي ابدا بخلاف من اكثر من فعل السنن
والاذكار من طلبة العلم يصير الناس يعتقدونه ويطلبون منه
الدعا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انتم شهدا الله في الارض
فمن اثنيتم عليه خيرا فهو خير ومن اثنيتم عليه شرا فهو شر
وكان شيخنا شيخ الاسلام زكريا يقول اذا كان الفقيه
تاركا للسنن والاوراد واداب القوم فهو كالخبز اليابس الجاف
يا اخي من الصلوات المسنونات الموقتة ولا تخل بها في يوم
من الايام واجعل الاشتغال بالعلم في غيرا وقاتها وان سمعت
مني فاجعل بدل كل مجلس تريد تلغو فيه مجلس علم واترك اللغو
فان المومن لا يشبع من خير ومن فعل الاوراد الشرعية كفته في
الاشتغال بالخير الذي امره به الشارع حتى لا يكاد لوقته
بطالة ابدا ما عدا اوقات الملل التي تطرق البشر وذلك معفو
عنه ان شا الله تعالى فاعلم ذلك واعمل عليه وتقدم بسط
الكلام على ذلك في عهد الامر بادمان المطالعة في كتب
العلم فراجعه والله يتولى هداك رواه مسلم وغيره
مرفوعا الصلوة نور وروي الامام احمد مرفوعا باسناد
جيد ان العبد المسلم ليصلي الصلوة يريد بها وجه
الله فتتهافت عنه ذنوبه كما يتهافت هذا الورق
عن هذه الشجرة واخذ بغصن منها فجعل ذلك الورق يتهافت
وروي مسلم والترمذي والنساي وابن ماجه عن
معدان قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه

وسلم

اعمله يدخلني به الجنة او قال اخبرني باحب

٢٩

وسلم قلت له اخبرني بعمل احب الاعمال الى الله تعالى فسكت
ثم سالته فسكت ثم سالته الثالثة فقال سالت عن ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك بكثرة السجود فانك
لا تسجد لله تعالى سجدة الا رفع لك بها درجة وحط
عنك بها خطيئة وروي ابن ماجه مرفوعا باسناد صحيح
استكثروا من السجود وروي مسلم عن ربيعة بن كعب
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بحاجته فقال سلني فقلت
اسالك مرافقتك في الجنه فقال او غير ذلك فقلت هو ذاك
قال فاعني على ذلك بكثرة السجود وروي الطبراني مرفوعا
ما من حالة يكون العبد عليها احب الى الله تعالى من ان
يراه ساجدا يعفر وجهه في التراب اي يضع وجهه على
التراب من غير حايل وفي رواية له ايضا مرفوعا الصلوة
خير موضوع فمن استطاع ان يستكثر فليستكثر وفي رواية له باسناد
حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر فقال من صاحب
هذا القبر قالوا فلان فقال ركعتان احب الى هذا من بقية دنياكم

احذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نستعد بالوضوء قبل دخول الوقت للصلوة اول الوقت فمن لم يستعد كذلك
فربما فاتته فضيلة اول الوقت وهذا العهد يخل به كثير من سكان
المساجد فضلا عن التجار والصنايعية فيفرطون في الوضوء اول
الوقت حتى تفوتهم صلوة الجماعة فتقوم الجماعة وهم قد
توضوا فيقولون الوقت متسع ... لذلك مع شيخ من طلبة العلم
في جامع كثير الجماعة فرايت الصلوة تقام للعصر وهو جالس
يلغو فقلت له قم للصلوة فقال الوقت متسع فقلت له ولو كان
متسعا فهل تحصل تجمع لك في صلوتك جماعة مثل هولاء فقال

السبعه وعشرون درجة حاصلة لي هلو مع واحد فقلت له تجادلني
في شي ينقص اجرك وانصرفت وتركته فمثل هولاء ربما يكتب من
الايمة المضلين عن السنة وربما جرهم ذلك الي ترك واجب
يعذبون عليه يوم القيامة فان حقيقة الاضلال ليس هو
الا ترك للاوامر الشرعية فيتبعهم الناس علي ذلك فيصيرون قدوة
في الضلال فلا يرجي لمثل هولا خير ولو كان معهم من العلم امثال
الجبال وكان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالي يقول اذا
قراتم العلم فاقروه علي العلما العاملين واياكم ان تقروا علي احد
من المجادلين الذين لا يعولون علي العمل بما علموه فانكم تحرمون
بركة علمكم فان ابليس لهم كالحبا بالمرصاد حمله الشريعة وبقاوها
ببقاهم فاذا تلف حالهم تلف حال الشريعة لعدم الاعمال
التي يفعلونها حتي يقتدي الناس بهم فكان الشريعة
غير موجودة لانه لا وجود لعينها الا بالعمل وكان رضي الله
عنه يقول حكم الفقيه الذي لا يعمل بعلمه حكم الشاطر الذي
تعلم القتال كلها ثم خرج علي نية الجهاد فلقيه ابليس في الطريق
فقال له اقطع الطريق فانك تعرف تثاقف وتخادع وما
كل احد يعرف ذلك فمر به انسان معه امتعة فضربه
حتي صرعه واخذ متاعه ورجع الي بيته بلا جهاد فكذلك
الفقيه المذكور يتخذ علمه سلاحا يقاتل به العلمه وان
راي علمه عليه قلد مذهب غيره ممن ليس هو عليه ويقول
يجوز التقليد للضرورة واذا نازعه احد في ان تقليده
لغير ضرورة اقام الادلة والبرهان علي الضرورة فمثل هذا
ربما يكون علمه زاحه الي النار انتهي فيا اخي ادب الشريعة
ولا تجادل من نقص بعمل بما تحفظونه والله يتولي هداك
وروي الشيخان وغيرهما ان عبد الله بن مسعود قال سالت رسول

الله اي

الله اي الاعمال احب الي الله تعالي قال الصلوة لوقتها الحديث
وروي الطبراني مرفوعا عليكم بذكر ربكم وصلوا صلوتكم في
اول وقتكم فان الله عز وجل يضاعف لكم وروي الترمذي
والدارقطني مرفوعا الوقت الاول من الصلوة رضوان الله والاخر
عفو الله وفي رواية للدارقطني ووسط الوقت رحمة الله
وروي الديلمي مرفوعا فضل اول الوقت علي اخره كفضل
الاخرة علي الدنيا وروي الامام احمد والطبراني واللفظ
للطبراني مرفوعا يقول ربكم عز وجل من صلي الصلوة لوقتها
وحافظ عليها ولم يضيعها استخفافا بحقها فله علي عهد ان
ادخله الجنة وروي الطبراني مرفوعا من صلي الصلوات
لوقتهن واسبغ لها وضوءها واتم لها قيامها وخشوعها
وركوعها وسجودها خرجت وهي بيضا مسفرة تقول
حفظك الله كما حفظتني ومن صلاها لغير وقتها
ولم يسبغ لها وضوءها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها
ولا سجودها خرجت وهي سودا مظلمة تقول ضيعك
الله كما ضيعتني حتي اذا كانت حيث شا الله
لفت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نواظب علي صلوة الجماعة في الصلوات الخمس وفيما شرع فيه
الجماعة من النوافل ولا نتخلف حتي تفوتنا الجماعة كلها
او بعضها وان جعل الشارع صلي الله عليه وسلم لمن خرج لها
فوجدها قد انقضت مثل اجرها الشارع صلي الله عليه وسلم
انما جعل ذلك جبرا وعلمها للمؤمن من خرج للجماعة فوجد
الناس قد فرغوا فتاسف وحزن فكان ذلك كالتعزية لصاحب
المصيبة والا كيف يجعل من فرط في اوامر الله تعالي كمن فعلها

وبادر اليها وترك اشغاله كلها لاجله تعالي فافهم وهذا
العهد يخل به كثير من سكان المساجد لا سيما المجادل الموسوس
فتراه يصبر حتي تفوته تكبيرة الاحرام مع الامام ومن فرغ الامام
من قراءة الفاتحة والسورة بعدها ثم ينوي ويركع ويقول
انما افعل ذلك لاني انوسوس في قراءة الفاتحة وذكر غير عذر شرعي
وكل ذلك من اكل الحرام والشبهات فلا يزال احدهم يأكل
من ذلك ويقول الاصل الحل حتي يظلم قلبه فلا يصير يثق
في شي من الافعال والاقوال لتلف القوة الحافظة ولو انه سلم
قياده لشيخ صادق من اهل الطريق ليعلمه طريق الورع وكسب
الحلال حتي ينار قلبه وصار كالكوكب الدري فاحفظ جميع
ما يقع ولا يصير ينسى شيئا الا في الندور وكان الامام الشافعي
رضي الله عنه يقول ما سمعت شيئا قط ونسيته وذلك
لشدة نورانية باطنه رضي الله عنه يا اخي علي يد شيخ
يعلمك مراتب العبادات والاعتنا باوامر الله عز وجل
والا فمن لازمك غالبا الشك فيما تفعله وربما وقعت في التساهل
او فعلتها لعلة من غير اخلاص ليقال لقد قيل لقد السبخي
رضي الله عنه انه صلي في الصف الاول اربعين سنة فتخلف
عنه يوما فوجد في نفسه خجلا من روية الناس فاعاد
صلوة اربعين سنة وقال انما كنت يا نفس تصلين في
الصف الاول ليقال ثم اتخذ له شيخا وسلك علي يديه
فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولي هداك وروي
الشيخان وابو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا صلوة
الرجل في جماعة تضعف علي صلوته في بيته وفي سوقه
خمسا وعشرين ضعفا الحديث وفي رواية للشيخين وغيرهما
مرفوعا صلوة الجماعة افضل من صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة

وروي

وروي ابو داود والنسائي وابن ماجة عن عبد الله ابن مسعود
قال ولقد رايتنا وما يتخلف عنها يعني الجماعة الا منافق معلوم
النفاق ولقد كان الرجل يوتي به يهادي بين الرجلين حتي يقام
في الصف وقوله يهادي بين الرجلين يعني يرفد من جانبيه
ويوخذ بعضده من العجز حتي يمشي به الي المسجد وروي
الامام احمد والطبراني كل منهما باسناد حسن مرفوعا ان
الله تبارك وتعالي ليعجب من الصلوة في الجمع وروي
الترمذي مرفوعا من صلي اربعين يوما في جماعة يدرك
التكبيرة الاولي كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق
وفي رواية لابن ماجه وغيره مرفوعا من صلي في مسجد
جماعة اربعين ليلة لا تفوته التكبيرة الاولي من صلوة
العشا كتب الله له بها عتقا من النار وروي ابو داود والنسائي
والحاكم وقال صحيح الاسناد علي شرط مسلم مرفوعا من توضا
فاحسن وضوءه ثم راح فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله
مثل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من اجورهم وفي رواية
لابي داود وغيره من اتي المسجد فصلي في جماعة غفر له فان اتي
المسجد وقد صلوا بعضا وبقي بعض فصلي ما ادرك واتم
ما بقي كان كذلك وان اتي المسجد وقد صلوا فاتم الصلوة
كان كذلك والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نصلي مع الجماعة العظمي دون الصغري ولا نقنع بالصغري
ونترك الكبري الا لعذر شرعي ومتي خالفنا ذلك استغفرنا الله
تعالي من تركنا فعل ما هو الاحب الي الله تعالي وقيل انه ينبغي

ان يكون الباعث لنا علي صلوة الجماعة محبة الله تعالي لها لا طلب
الثواب فان ذلك علة تقدح عندنا في الاخلاص وما ساق الله تعالي
احدا من عباده الي خير بالثواب الاخروي الا لعلمه تعالي بان
ذلك الاحد ليس من اهل الاخلاص لكونه يعبد الله تعالي علي علة
وحرف ولو انه وصل الي مقام الاخلاص لم يحتج الي ذكر ثواب
بل كان يبادر الي فعل ذلك امتثالا لامر الله تعالي ولا
يتوقف علي معرفة الثواب في ذلك هذه صورة حال السلوك
فاذا تم سيره ورجع كشف له عن جميع ما فيه من الاجزا ووجب
عليه ان يعطي كل ذي حق حقه وهناك يري فيه جزا
ووجب عليه ان يعطي كل ذي حق حقه وهناك يري
جزا يطلب الثواب علي عبادته وان وصل الي اعلا مراتب
السلوك لكن لما كان هذا الجزا يضعف حتي لا يكاد تظهر له عين
ربما ظن بعضهم انه صار يعبد الله خالصا كليا لحقاد ذلك
الجزا عليه والحال انه باق ولكن جيش العبودية قوي عليه فافهم
ذلك فان هذا من لباب المعرفة وقد اوحي الله تعالي الي
داود عليه الصلوة والسلام ومن اظلم ممن عبدني لجنة
او نار لو لم اخلق جنة ولا نارا لم اكن اهلا لان اطاع انتهي
فكل مقام رجاله وقيل انه قد يكون للفقرا اعذار باطنة
فربما تخلفوا عن الخروج لصلوة الجماعة فلا ينبغي لاحد
المبادرة الي الانكار عليهم الا بعد ان يعرف ذلك العذر منهم
فربما غلب عليهم حال قاهر منعهم عن الخروج والمنهي عنه
انما هو تخلف العبد عن صلوة الجماعة لشغل دنيوي او فضول
مع قدرته علي الخروج وهي كما لو ضرب احدهم بسيف ما قدر
علي الخروج بل يموت بضرب السيف اهون عليه من خروجه من بيته او خلوته عند غلبة الحال ولا يعرف

ذلك الامر

ذلك الامر خاقه وقد كان سيدي الشيخ مدين لا يخرج من
بيته الا لصلوة العصر فقط مع ان المسجد علي باب داره وكذلك
سيدي محمد الغمري وكذلك سيدي علي المرصفي فقيل لسيدي
مدين في ذلك فقال ربما يكون الفقير في بيته علي حال
جمعية قلب مع الله تعالي اقوي من جمعيته معه اذا خرج
انتهي يا اخي للقوم وفي القران العظيم ولو انهم صبروا حتي تخرج
اليهم لكان خيرا لهم مع كون الصحابة رضي الله عنهم انما نادوه
طلبا لارشادهم في امور دينهم فلولا انه صلي الله عليه وسلم
كان في حال جمعية خاصة مع الله لكان قدم الخروج لتعليم الناس
امور دينهم وكذلك القول في كمل ورثته من بعده لا ينبغي
لاحد ان ينكر عليهم اذا لم يخرجوا للصلوة الا اذا علم رجحان
خروجهم علي مكثهم في بيتهم فان هناك يتعين عليهم
الخروج علي الفور لذلك فان لكل مومن حظا من
مقامه صلي الله عليه وسلم والله عليم حكيم وروي
الامام احمد وابو داود والنساي وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحه مرفوعا صلوة الرجل مع الرجل ازكي من صلوته
وحده وصلوته مع الرجلين ازكي من صلوته مع الرجل
وكلما كثر فهو احب الي الله تعالي ومن هنا
واظب اهل الله تعالي علي الصلوة في الجماعة الكبري
لكون الحق تعالي يحب صلوتنا فيها لا لعلة اخري كما انهم
يحبون عفو الله عنهم لكونه تعالي يحب العفو لا لادخال
الراحة علي انفسهم بالعافية فافهم والله اعلم وروي
البزار والطبراني مرفوعا باسناد لا باس به صلوة
الرجلين يوم احدهما صاحبه ازكي عند الله من
صلوة اربعة تترى وصلوة اربعة ازكي عند الله

من صلوة ثمانية تترى وصلوة ثمانية يوم تهم احدهم ازكى
عند الله من مائة تترى والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا خرجنا السفر او نزهة او غيرهما او نزلنا في فلاة من الارض
ان نصلي فيها ولو ركعتين فان حضر وقت الفريضة اذنا لها واقمنا
وصليناها جماعة وان لم يتيسر صلينا فرادى وذهب بعضهم
الى ان صلوة المنفرد في الفلاة افضل من صلوة الجماعة في البلد
ولعل ما ورد في ذلك انما هو تشجيع وتقوية عزم من لم يجد
احدا يساعده على الجماعة مع ضعف عزمه فاقوى داعيته على
الصلوة في البرية الا وعد الشارع له بتضعيف الاجر ولولا ذلك ما وجد
عنده داعية كلية الى الصلوة في البرية لعدم من يراعيه هناك
من الخلق ومن شان الشارع ان يسوق الناس الى عبادة ربهم بامور
شتى بما يناسب حاله والا فصلوة الجماعة لا يعادلها صلوة واحدة
ابدا من حيث الجماعة وان فضلت صلوته وحده فانما هو لما
وجد فيها من الاخلاص مثلا دون صلوة الجماعة وعلى ذلك جمهور
العلما رضي الله عنهم فافهم والله اعلم وروى ابو داود
مرفوعا الصلوة في الجماعة تعدل خمسا وعشرين صلوة
فاذا صلاها في فلاة فاتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين
صلوة وفي رواية لابي داود ايضا صلوة الرجل في الفلاة تضعف
على صلوته في الجماعة وفي رواية لابي داود ايضا فان صلاها
بارض قي فاتم ركوعها وسجودها كتب صلوته بخمسين
درجة والقي بكسر القاف وتشديد اليا هو الفلاة كما هو مفسر في
رواية اخرى لابي داود وروى ابو يعلى مرفوعا وما من
عبد يقوم بفلاة من الارض يريد الصلوة الا تزخرفت له
الارض حديث لابي داود والنساي مرفوعا يعجب ربك من راعي

غنم في راس شظية يوذن للصلوة ويصلي فيقول الله عز وجل انظروا
الى عبدي هذا يوذن ويقيم الصلوة يخاف مني قد غفرت لعبدي
وادخلته الجنة والشظية راس الجبل والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نهتم بصلوة الجماعة في العشاء والصبح اكثر من الاهتمام بما في غيرها
لتاكيد الشارع صلى الله عليه وسلم علينا في ذلك لا لعلة اخرى
ولولا علم الشارع صلى الله عليه وسلم منا التهاون في حضور الجماعة
في هاتين الصلوتين ما اكد علينا في حضورهما فان تاكيد السيد
على العبد انما يكون اذا علم من العبد التهاون بحاجته والا كان السيد
امره بذلك من غير تاكيد ولا بيان ثواب وهذا العهد يخل به
كثير من الناس لا سيما الصنايعي في ايام الصيف فان التعب يحل عليه آخر
النهار فلا يخلص منه الى طلوع الشمس وهذا وان لم يكن عذرا شرعيا
ففيه رايحة العذر لا مر الشارع له بالاكل من عمل يده بخلاف من لا حرفة
له فانه لا عذر له في تخلفه عن هاتين الصلوتين انتهى من اكل من عمل
يده وتعاطى الاعمال الشاقة في تحصيل القوت وصلى الفرايض في جماعة
فهو من الكاملين في مقام الايمان رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وكان
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم ايها الفقرا والفقها الذين
ياكلون من الاوقاف ولا يعملون حرفة ان تبادروا الى الانكار على من رايتموه
طايفا ببضاعته على راسه وقت صلوة الجماعة والجمعة او جالسا في حانوته
يبيع فربما كان له عذر شرعي فتحثوا عن امره وتعرفوا حاله ثم
انكروا عليه لطريقه الشرعي انتهى اخي افضل الدين رحمه الله تعالى
شيخا يقول لولا الضعف لحضرت صلوة الجماعة في العشا والصبح
فقال لا ينبغي لك يا اخي ان تتعلل بالضعف الا ان كنت بحيث لو وعدت
على حضور الجماعة بالف دينار ولا تقدر على الحضور بحيلة من

الحيلة فان قدرت بحيلة لاجل الالف دينار ولم تحضر لصلوة
الجماعة فعندك نفاق بنص الشارع والله اعلم وروى
مالك ومسلم واللفظ له مرفوعا من صلي العشاء في جماعة
فكانما قام نصف الليل ومن صلي الصبح في جماعة فكانما قام الليل
كله وفي رواية لابي داود مرفوعا من صلي العشاء في جماعة
كان كقيام نصف ليلة ومن صلي الفجر في جماعة كان كقيام ليلة
وبوب عليه ابن خزيمة في صحيحه في باب فضل صلوة العشاء
والفجر في جماعة وبيان ان صلوة الفجر في الجماعة افضل من صلوة
العشا في الجماعة وان فضلها يعني الفجر في الجماعه ضعفا فضل
العشاء في الجماعة وروى الشيخان مرفوعا اثقل الصلوة علي
المنافقين صلوة العشاء وصلوة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما
ولو حبوا وفي روايه مسلم ولو علم احدهم انه يجد عظما سمينا
لشهدها يعني صلوة العشا وروى البزار والطبراني وابن خزيمه
في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا اذا فقدنا الرجل
في الفجر والعشا اسأنا به الظن وروى الطبراني مرفوعا
من توضأ ثم اتي المسجد فصلي ركعتين قبل الفجر ثم جلس حتي
يصلي الفجر كتبت صلوته يومئذ في صلوة الابرار وكتب في
وفد الرحمن وروى الامام احمد وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحيهما ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي يوما الصبح ثم قال
اشاهد فلان اشاهد فلان الحديث وفيه ان هاتين الصلوتين
اعني الصبح والعشا اثقل الصلوات علي المنافقين وروى
ابن ماجة مرفوعا من غدا الي صلوة الصبح غدا براية الايمان
ومن غدا الي السوق غدا براية الشيطان وقال مالك ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل بات يصلي فغلبته عيناه
عن الصبح لان اشهد صلوة الصبح في جماعة احب الي من

ان اقوم

ان اقوم ليلة والله سبحانه وتعالي اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نواظب علي صلوة النوافل في البيت الا نحو صلوة الكسوف
مما شرعت فيه الجماعة وما امر الله بفعل الفرايض في المسجد
الا لاظهار الشعار الدين فلولا انه لم يشرع فعلها في المسجد لم
يقم للدين شعار وايضا فلولا مشروعية الجماعة في الفرايض
لربما كسل بعض الناس عن فعلها ولو في البيت وما كل احد
يراقب نظر الحق اليه ومن هنا قالوا حبل العبادة طويل لكون
غالب المحجوبين يراعي المخلوقين فاذا لم ير احدا منهم ينظر اليه
فربما يتساهل في تلك العبادة فيتركها بخلافه اذا حضر موضع
الجماعة وراي الناس يصلون فانه يزداد نشاطا الي فعل تلك
العبادة وقد قال لي شخص مرة لولا ان معي وظيفة الامامة
في المسجد ما وجدت قط عندي داعية علي مواظبة صلوة
الجماعة فهذا من حكمة فعل الفرايض في المساجد والنوافل في البيوت
والله اعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اجعلوا من صلوتكم
في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا وفي هذا الحديث يحتمل معنيين ان
يكون المراد بترك النوافل في البيت اصلا فتصير كالقبور لا صلوة
فيها او ان يكون المراد به النهي من جعل قبر الانسان في بيته اذا
مات لذهاب الاعتنا بالقبر اذ كان في البيت لكثرة مشاهدته
في بيته فاذا مات للاعتبار بالقبر اذا كان في البيت لكثرة مشاهدته
ليلا ونهارا والله اعلم وفي رواية لمسلم وابن خزيمة في صحيحه
وغيرهما مرفوعا اذا قضي احدكم الصلوة في مسجد فليجعل لبيته
نصيبا من صلوته فان الله جاعل من صلوته في بيته خيرا وروى
الامام احمد وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحها مرفوعا لان اصلي في بيتي
احب الي من ان اصلي في المسجد الا ان تكون صلوة مكتوبة وروى

ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا صلوة الرجل في بيته نور فنوروا
بيوتكم وروى النساي وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا صلوا ايها
الناس في بيوتكم فان افضل صلوة المرء في بيته الا المكتوبة وروى
البيهقي باسناد جيد ان شا الله مرفوعا فضل صلوة الرجل في بيته
علي صلوته حيث يراه الناس كفضل الفريضة علي التطوع وروى
ابن خزيمة مرفوعا اكرموا بيوتكم في صلوتكم والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا علمنا حفظ جوارحنا الظاهرة والباطنة من خطور المعاصي
علي قلبنا ان نمكث بعد الفريضة ننتظر الصلوة التي بعدها ولا نخرج
من المسجد حتي نصلي الصلوة الاخرى فان لم نعلم من انفسنا القدرة
علي الحفظ مما ذكرنا فمن الادب ان نصلي الفريضة ونخرج علي
الفور وذلك لان الجالس في المسجد بين يدي الله عز وجل كشفا
ويقينا كالعلما من العارفين واما ظنا وايمانا ككمل المومنين
كالاعمى يعرف ان زيدا جليسه بكلامه معه ولا يراه فما جاء
عن الشارع في فضل انتظار الصلوة بعد الصلوة في المسجد هو
في حق من كان محفوظا من الخواطر الردية لاسيما من
كان في الحرم المكي والمدني كما تقدم في هذه العهود
فان من لا يحفظ خواطره ولا جوارحه من سوء الادب
مع الملوك فالاولي له البعد عن حضرتهم الخاصة فاعلم
ذلك ولا تغبط من رايته ينتظر الصلوة بعد الصلوة الا اذا
رايته محفوظا مما ذكرناه وعلي ذلك الذي قررناه ينزل
قوله تعالي وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به
الله وحديث ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها
ما لم تتكلم او تعمل فان هذه الآية محكمة عند بعضهم في حق

الاكابر ويدل

الاكابر ويدل علي ذلك حكايات القوم في مواخذتهم بالخواطر
بل قدمنا عن سيدي محمد الشويني صاحب سيدي
مدين انه كان لا يمكن احدا من الجلوس بين يدي سيدي
مدين الا ان حفظ خواطره وخطر في قلب شخص مرة الزنا
فقام وضربه بالعصا ضربا مبرحا فاذا كان هذا ادبنا
مع مخلوق فالله تعالي اولي بالادب علي الدوام والله اعلم
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يزال احدكم في صلوة
لا يمنعه ان ينقلب الي اهله الا الصلوة وفي رواية البخاري
والملايكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يقم
من مصلاه او يحدث وفي رواية لمالك حتي ينصرف او
يحدث قيل لابي هريرة وما يحدث قال يفسو او يضرط وروى
ابو داود مرفوعا صلوة في اثر صلوة لا لغو بينهما كتاب
في عليين والاحاديث في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب علي جلوسنا في مصلانا للذكر بعد صلوة الصبح حتي
تطلع الشمس وترتفع ونصلي ركعتين او اربعا وعلي جلوسنا
بعد صلوة العصر حتي تغرب الشمس ونلحق بالجلوس للذكر
الجلوس لخير من علم شرعي او ارشاد او صلح بين الناس ونحو
ذلك كما عليه جماعة من فقهاء التابعين فكان عطاء
ومجاهد يقولان المراد بذكر الله مجالس تعلم الحلال والحرام
وقال غيرهما من الصوفية المراد بذكر الله هو التوحيد
بان نذكر الله تعالي باسمايه الحسني ونحثهم علي ذلك جمهور
اهل الطريقة الذين ادركناهم كسيدي علي المرصفي
والشيخ تاج الدين الذاكر فكان سيدي علي المرصفي

والشيخ تاج الدين الذاكر فكان سيدي علي المرصفي يجلس
بعد صلوة العصر يرشد الناس في امورهم بقرآءة كتب القوم
كرسالة القشيري وعوارف المعارف ونحوهما من مؤلفاتهم
وكان سيدي تاج الدين يجلس بعد العصر في قرآءة كتب
البخاري وتفسير ما اشكل من الفاظه الي الغروب وكان
سيدي محمد الشناوي يجلس بعد العصر بذكر الله تعالى
الي الغروب وكذلك كان يذكر بعد الصبح بلا اله الا الله
حتي تطلع الشمس فاذا كان مسافرا ذكر المجلس هو واصحابه
وهو راكب حمارته رحمه الله تعالي وكان سيدي
محمد بن عنان يشتغل بالاوراد سرا من صلوة العصر الي ان
ينام بعد صلوة الوتر ثم يقوم يتهجد ويصلي الصبح فلا يزال
في قرآءة حزب سيدي محمد الزاهد حتي تطلع الشمس
ثم يشتغل باوراد اخري الي ضحوة النهار وكان لا يلتفت
لاحد كلمه في هذين الوقتين لاقباله علي الله تعالي رضي الله
عنه وكان الشيخ علي النبتيتي يصلي العصر ثم يشتغل بالصلوة
علي النبي صلي الله عليه وسلم الي الغروب ويجلس كذلك بعد
صلوة الصبح ثم يختم مجلس الصلوة علي النبي صلي الله عليه
وسلم بمجلس ذكر فلكل شيخ حال بحسب ما اقامه
الله تعالي فبعضهم اقامه الله في المراقبة لله تعالي في
هذين الوقتين من غير لفظ بذكر ولا بغيره والسر
في اشتغال العبد بالله تعالي عز وجل في هذين الوقتين
كون ذلك عقب تجلي الحق تعالي وغالب الناس يقنع بما وقع
له من مدد تجلي الحق تعالي في الثلث الاخر من الليل وتجلي
جميع القلوب علي الحق في صلوة العصر لان العصر ماخوذ
من الضم كعصر الثوب من الماء فاذا فارق اهل الله تعالي
ذلك التجلي

ذلك التجلي حصل لهم زيادة شوق الي الله تعالي حتي ارخي
بينه وبينهم الحجب بعد فراغ التجلي كما كان الامر قبل التجلي
فلما كان من الناس من ينسى الله بعد التجلي غار اهل الله تعالي
من غفلة الناس عن ربهم فلذلك حض القوم تبعا للشارع صلي الله
عليه وسلم في هذين الوقتين بمجالس الذكر والخير لكون
ذلك يذكر الناس بالله تعالي وكان سيدي علي الخواص
رحمه الله تعالي يقول يفرق الله تعالي الارزاق المحسوسة
التي هي قوت الاجسام من بعد طلوع الفجر الي ارتفاع الشمس
كرمح ويفرق الارزاق المعنوية التي هي قوت الارواح من
بعد صلوة العصر الي الغروب وكان ايضا يقول انما
امر الله تعالي نبيه عليه افضل الصلوة والسلام بالصبر مع
الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي تقوية لقلوبهم
وتنشيطا لهم اذا راوه صلي الله عليه وسلم جالسا معهم ليحوزوا
فضيلة هذين الوقتين العظيمين انتهي فهذا ما حضرني الان
في سر تخصيص هذين الوقتين بذكر الله تعالي والله عليم حكيم
وروي الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا من صلي
الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالي حتي تطلع
الشمس ثم يصلي ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم تامة تامة تامة وفي رواية
للطبراني انقلب باجر حجة وعمرة وروي الطبراني مرفوعا
ورواته ثقاة من صلي الصبح ثم جلس في مجلسه حتي
تمكنه الصلوة يعني ترتفع الشمس كرمح كان بمنزلة حجة
وعمرة متقبلتين فقال ابن عمر رضي الله عنهما وكان رسول
الله صلي الله عليه وسلم اذا صلي الفجر لم يقم من مجلسه حتي
تمكنه الصلوة وفي رواية للطبراني مرفوعا من صلي الصبح في جماعة

ثم جلس حتى يسبح الله تعالى تسبيحة الضحى كان له كاجر
حاج ومعتمر تاما له حجة وعمرته ولا يستبعد مومن
حصول الاجر العظيم على العمل اليسير فان مقادير الثواب لا تدرك
بالقياس فللحق سبحانه وتعالى ان يجعل الثواب الجليل على
العمل القليل والله اعلم وفي رواية للامام احمد وابي داود
وابي يعلى مرفوعا من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلوة
الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفرت خطاياه
وان كانت اكثر من زبد البحر وفي رواية لابي يعلى وجبت
له الجنة وفي رواية لابن ابي الدنيا مرفوعا من صلى الفجر
ثم ذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس لم تمس جلده النار
ابدا وفي رواية للبيهقي زيادة في قوله ثم صلى ركعتين او اربع
ركعات بعد طلوع الشمس والباقي بلفظه وفي رواية لابي يعلى
والطبراني مرفوعا من صلى الفجر او قال الغداة فقعد في مقعده
فلم يلغ بشي من امور الدنيا ويذكر الله تعالى حتى يصلي
الضحى اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي والطبراني
عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى
الصبح جلس بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على الاذكار الواردة بعد الصبح والعصر والمغرب
ونقدمها في التلاوة على الاذكار التي لم ترد اذا جمعنا
بينها وبين ما ورد في السنة من الادعية والاستغفار
ونحوهما ادبا مع الشارع صلى الله عليه وسلم وقد جمع الامام
النووي رضي الله تعالى عنه في كتابه الاذكار جميع

الامام النووي

الامام النووي رضي الله عنه في كتابه الاذكار جميع
ما وجده في كتب الحديث فراجعه وكذا سيدي الشيخ
احمد الزاهد رحمه الله تعالى في حزبه الاذكار الواردة
في عمل اليوم والليلة وهو امثل ما رايته من الاحزاب
فمن واظب عليه حصل له خير الدنيا والاخرى ان
سيدنا ومولانا ابا العباس الخضر عليه السلام امرني بالصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الاذكار الواردة في الصبح
ثم اذكر الله بعد الاجمال [illegible] قدمت شيا على حزب
الزاهد الذي يقرا بعد الصبح في جامعه وجامع
الغمري بمصر لجمعه الاذكار الواردة وغيرها مما وضعه
السلف رضي الله تعالى عنهم بقراءته في كل
يوم وما رايت اكثر مواظبة على قراءته في كل
يوم من سيدي الشيخ محمد بن عنان والشيخ
يوسف الحريثي رحمهما الله تعالى كانا لا يتركانه
سفرا ولا حضرا وانما قدمت امتثال امر الخضر عليه
السلام على غيره من الاذكار لاني تحت امره كالمريد
مع الشيخ فان المريد ربما ذكر الله تعالى بالاذكار الفاضلة
فدخلها الدخيل فصارت مفضولة فلذلك امتثلت امره
وقلت لولا انه راى لي الخير في ذلك ما امرني به فاعلم
ذلك والله يتولى هداك وروى الترمذي
واللفظ له وقال حديث حسن صحيح مرفوعا من قال في
دبر صلوة الصبح وهو ثاني رجليه قبل ان يتكلم لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو على كل شي قدير عشر مرات كتب الله له عشر
حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات

الامام احمد واللفظ له وابو داود وابن ماجة والحاكم
وصححه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما مرفوعا
من أمّ قوما فان أتمّ فله التمام ولهم التمام وان لم
يتم فلهم التمام وعليه الاثم وفي رواية للطبراني مرفوعا
من أمّ قوما فليتق الله وليعلم انه ضامن مسؤل لما ضمن
فان احسن كان له من الاجر مثل اجر من صلى خلفه من
غير ان ينقص من اجورهم شيء وما كان من نقص فهو
عليه قلت والفرق بين الصلوة التامة والصلوة الكاملة
ان التامة هي ما جمعت الشروط والاركان من غير ان ينقص
منها شيء والكاملة ما زادت على ذلك بالحضور والخشوع
ونحو ذلك من الاعمال القلبية وقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث فليتق الله معناه انه ليس له ان يؤم من هو
أعلى منه درجة كأن يكون مرتكبا صغيرة او مكروها
او مخالفا للاولى ومن يصلي وراءه خالية عن ارتكاب
ذلك والله اعلم وروى الامام احمد والترمذي
وقال حديث حسن غريب مرفوعا ثلاثة على كثبان
المسك اراه قال يوم القيامة فذكر منهم ورجل
أمّ قوما وهم به راضون وفي رواية للطبراني مرفوعا
ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب
وهم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب
الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله تعالى ورجل أمّ
قوما وهم به راضون الحديث والله سبحانه وتعالى اعلم
[illegible] للعالم [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صفت سرايرنا من جميع ما يسخط الله عز وجل بحيث لم
يبق في سرايرنا وظواهرنا الا ما يرضي ربنا [illegible] على

الصلوة في

الصلوة في الصف الاول عملا بقوله صلى الله عليه وسلم ليلني منكم
اولوا الاحلام والنهى اي العقل ولا يكون العبد عاملا الا بهذا الوصف
الذي ذكرناه فان كان في ظاهره او باطنه صفة يكرهها الله تعالى
فليس بها قل كامل ولا يتقدم للصف الاول بين يدي الله تعالى
في المواكب الالهية الا الانبيا او الملايكة ومن كان على اخلاقهم
واما من تخلف عن اخلاقهم فيقف في اخريات الناس خير له
وينبغي للامام ان يامر كل من راه عمل بعمله بالتقدم كلما
صلوا خلفه حتى يكون ذلك من عادتهم في الوقوف ويامر
بالتخلف الى وراء كل من رآه لا يعمل بعمله ويعامل المصلين
بما اظهروه من الصفات الحسنة او السيئة فليس تاخيره لبعض الناس
سوء ظن به انما هو بحسب ما اظهر للناس من الاعمال الناقصة
ثم ان العمل بهذا العهد يعسر جدا على من يصلي خلفه
المجادلون بغير علم فان كل واحد يقول انا افضل من
فلان الذي قدم عليه في الصف الاول او الثاني مثلا وربما
يسهل العمل به في المساجد التي يحضرها العوام ويكون اهلها
مضبوطين كما تجد المشايخ التي فقراؤها تحت امامهم ويؤيد
ما ذكرناه من التقدم للصف الاول ما رواه النسائي وابن ماجة
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على
شرطهما مرفوعا عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يستغفر للصف المقدم ثلاثا وللثاني
مرة اي لان كثرة الاستغفار لبعض قد تكون لكثرة ذنوبه
وقد تكون لرفعة مقامه فاحد الاحتمالين يشهد بما قلناه
فاما حديث خير صفوف الرجال اولها فالمراد بالرجال
الكاملون الا [illegible] الذين هم [illegible] في اول المسجد فان
طهرك الله تعالى يا اخي ظاهرك وباطنك فبادر الى الصف

[illegible]

الاول والا فلزم الادب فسياتي في عهود المنهيات ان مما يشهد لنا
في تاخيرنا من يحب الدنيا الي الصف الثاني وما بعده قوله صلي
الله عليه وسلم في حديث مرفوعا الدنيا دار من لا دار له
ومال من لا مال له يجمعها من لا عقل له فنفي كمال العقل
عن كل من جمع منها شيا زايدا علي عد آيه وعشآيه في يومه
وليلته وما سلم من هذا الامر الا قليل من الناس ويؤيده ان
قول الامام الشافعي رضي الله عنه لو اوصي رجل بثلثه لاعقل الناس
صرف ذلك الي الزهاد في الدنيا وايضاح ما اشار اليه الحديث من
نفي كمال العقل عن من جمع الدنيا انه لا يجمعها حين يجمعها الا
وفي بلده من هو مستحق لانفاقها عليه من مديون ومحبوس
وجيعان ونحو ذلك فان كانت نيته بالجمع خيرا فهذا منه فينبغي
تقدمه عنده كل عاقل اكتسابا للاجر ومن اخر ذلك علي الانفاق
وزجح الحرص والشح عليه فهو ناقص العقل وما قررناه من تاخير
مرتكب المعاصي وجامع الدنيا عن الصف الاول هو ما عليه طايفة
من الصوفية وجمهور العلما علي الامر بتقديم الوقوف علي الصف
الاول علي غيره مطلقا كما هو مقرر في كتب الفقه فاعلم ذلك والله
يتولي هداك وروي الشيخان مرفوعا لو يعلم الناس
ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه
لاستهموا وفي رواية لمسلم مرفوعا لو يعلمون ما في الصف المقدم
لكانت قرعة وروي مسلم وابو داود والترمذي
وابن ماجة وغيرهما مرفوعا خير صفوف الرجال اولها
وشرها آخرها وروي ابن ماجة وغيرهم مرفوعا عن العرباض
بن سارية رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان
يستغفر للصف الاول ثلاثا وللثاني مرة وفي رواية للنسايي
وابن حبان كان يصلي علي الصف الاول مرتين والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نسوي صفوفنا ونتراص فيها ونقدم الوقوف في ميامنها
علي غيره من الوسط والمياسر وفي ذلك اسرار لا تذكر مشافهة
وينبغي ان لا يكون بين احد من اهل الصف وبين من هو
في صفه شحنا ولا حسد ولا غل ولا مكر ولا خديعة ليوافق
الباطن صورة الظاهر فان اختلاف القلوب اشد من اختلاف
الجوارح ولذلك منع الامام مالك صحة اقتدا مصلي الظهر
مثلا بمن يصلي العصر وذلك لان الجوارح تبع للقلب فكما ينبغي
مكان المشاحن خال عن احد يقف فيه لشرود قلب المشاحن
عن جاره فليتامل ومن الاسرار الظاهرة في ذلك ان الله
تعالي امرنا باقامة الدين ولا يقوم الا اذا كنا علي قلب رجل
واحد وفي القران ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم
اي قوتكم ومن الاسرار الظاهرة ايضا ان الشيطان لا يدخل
من الصفوف فيوسوس لاصحابها الا بنا اذا راي بينها خللا
فان لم ير خللا فحتي ما قرب من الصف احترق من انفاسهم
كما في حديث يد الله مع الجماعة اي تاييده وهذا الامر
لا يكاد يسلم منه احد من المحبين للدنيا ومناصبها ووظايفها
فان كل من سعي علي وظيفة شخص صار عدوا له
وان لم يسع في الماضي ربما كان ينطوي علي السعي في المستقبل
اذا راي مصاكما يحبه اليه ذلك فتحس القلوب بذلك فيكون
عدوا مستورا في الظاهر دون الباطن فلا ينبغي لاحد من
هولاء ان يقف في صف من بينه وبينه عداوة ليطابق
باطنه ظاهره ويخرج عن صفة المنافقين المشار اليه بقوله
تعالي تحسبهم جميعا وقلوبهم شتي اللهم الا ان يقف بعد

التوبة ناويا التقرب اليه تميلا لخاطره و والله لو كان ايمة الدين
الآن علي قلب رجل واحد ما دخل في الشريعة نقص قط و كلا
اطاق مخالفتهم احد من الولاة و كان كل من خالفهم
هلك بسرعة ولكنهم اختلفوا ليقضي الله امرا كان مفعولا
فلما غير ايمة الدين ممن يحب الدنيا فقد كفي الله الظلمة شرهم
لانهم لا يزالون يستمطرون منهم الرزق فان اعطوهم شيا
من سحت الدنيا خرس لسانهم و ذهب سمعهم وبصرهم
وصاروا خرسا صما عميا فوجودهم كالعدم وان لم يعطوهم
فهم يوافقونهم في اغراضهم تميلا لخواطرهم ليعطوهم كما
اعطوا غيرهم ويصيروا كذلك خرسا صما عميا فهذا هو الباب
الذي دخل منه النقص في الدين ولو كان العلماء زاهدين
ما دخل في الدين نقص ابدا فجاهد نفسك علي يد شيخ
ليخرجك من رعونات النفس حتي لا يبقي في نفسك شهوة
ولا حرص علي شي من الدنيا وامر اصحابك ايضا بالمجاهدة
علي يد شيخ كذلك ثم تراصوا في المصف بعد خروجكم وان لم
[illegible] ذلك فقفوا في الصف واستغفروا الله من كل ذنب
يعلمه الله والله غفور رحيم وروي الامام احمد والطبراني
[illegible] اجد لا باس به مرفوعا سووا صفوفكم وحاذوا بين
مناكبكم ولينوا في ايدي اخوانكم وسدوا الخلل فان الشيطان
يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف يعني اولاد الضان الصغار
وروي الامام احمد باسناد جيد مرفوعا ان الله وملايكته
يصلون علي الصف الاول والصفوف الاول وروي ابن خزيمة في
صحيحه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان ياتي ناحية الصف ويسوي
بين صدور القوم ومناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم
وفي رواية للشيخين فان تسوية الصف من تمام الصلوة وفي

رواية

رواية للبخاري من اقامة الصلوة يعني التي امرنا الله بها
في قوله اقيموا الصلوة وروي النساي وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحيهما مرفوعا رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا
بالاعناق فوالذي نفسي بيده اني لارى الشيطان يدخل من
خلل الصف كانها الحذف والخلل هو ما يكون بين الاثنين من
الاتساع عند عدم التراص وروي الطبراني مرفوعا استووا
تستوي قلوبكم وتماسوا تراحموا ومعني تماسوا ازدحموا في الصلوة
قاله شريح وقال غيره تماسوا تواصلوا وروي الامام احمد وابو داود
وغيرهما مرفوعا من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا
قطعه الله قلت وذلك لان كل سنة تصل صاحبها بحضرة
الله تعالي فمن تركها قطع به عن تلك الحضرة لاجله فوكلا
وروي الامام احمد وابن ماجة وغيرهما مرفوعا ان
الله وملايكته يصلون علي الذين يصلون الصفوف
وروي الامام احمد وابو داود وغيرهما مرفوعا ان الله
وملايكته يصلون علي ميامن الصفوف وروي مسلم عن
البرا ابن عازب قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلي الله
عليه وسلم احببنا ان نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه الحديث والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

اذا راينا الصف الاول مثلا قد ازدحم الناس فيه وما بقي
يحتمل دخول احد فيه ان لا نزاحم احدا فيه لندخل
وان كنا فيه وراينا في خروجنا تفسيحا لاهله من الزحمة
خرجنا الي الصف الثاني مثلا اللهم الا ان يكون في الصف
الاول احد يتاذي الناس برايحته فلنا مزاحمته ليخرج
وكذلك الصف الثاني والثالث حتي يكون ذلك الشخص

في آخر صف لكن لا يسلم من حظ نفسه في مثل ذلك الا العلما
العاملون لكونهم لا يحتقرون احدا من المسلمين الا بطريق
شرعي والله اعلم وروي للطبراني مرفوعا من ترك
الصف الاول مخافة ان يوذي احدا اضعف الله اجر الصف
الاول وروي الامام سعيد رحمه الله ان الامام عمر
بن الخطاب رضي الله عنه كان يضرب بالدرة من راي
عليه رايحة كريهة ويوخره الي اخر الصفوف والله اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا راينا ميسرة المسجد قد تعطلت من صلوة الناس فيها ان نكرمها
كل قليل بالصلوة فيها جبرا لها لان البقع يفتخر بعضها علي
بعض وقد امر الله تعالي بجبر الخواطر وهذا من العدل بين
الامور كما ان من انقطع احدي نعليه يومر بان ينعلها
جميعا او يحفيهما جميعا فلا يلبس نعلا واحدة عملا بالعدل
بين الرجلين وهنا سر لا يعلمه الا اهل الله تعالي لانهم
يعلمون بالكشف الصحيح حيوة كل شي واما غيرهم
فلا ينهض بهم حالهم الي العمل بمثل ذلك لعدم كشفهم وقد
جلس عندي مرة اخي افضل الدين رحمه الله تعالي ونحن
نعمر في جامعنا الذي علي الخليج الحاكمي فكلمته البقعة التي
في ذلك البرج قال تشتكي لاهل الحارة يدخلون في جامع
الميدان فاني بقعة مشرفة فكلم عليها اهل الحارة فجاءهم
شخص من الفقرا فجعلها في بيت خلاء فجاء اخي افضل
الدين بعد ذلك فقال من فعل هذا فقلت الشيخ فلان
فقال ان الله تعالي اعمي قلب هذا الشيخ كيف يجعل هذه
البقعة بيت خلاء مع شرفها فكان الشيخ من مشكوة نور قلبه

يعتقد ان

يعتقد ان غيره يدركه مثل ما يدرك هو من حيوة البقاع
ونطقها من بعضها بعضا رضي الله عنه فاعلم ذلك وروي
ابن ماجة وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قيل للنبي
صلي الله عليه وسلم ان ميسرة المسجد قد تعطلت فقال النبي
صلي الله عليه وسلم من عمر ميسرة المسجد كتب له كفلان
من الاجر وفي رواية للطبراني مرفوعا من عمر جانب
المسجد الايسر لقلة اهله فله اجران والله سبحانه وتعالي اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نومن مع امامنا في الصلوة الجهرية رجا المغفرة لنا فلا
نتقدم علي تامينه ولا نتأخر وذلك لنوافق تامين الملائكة الذين
لا يرد لهم دعا فيستجاب لنا تبعا لهم وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالي يقول انما كانت الملائكة لا يرد لهم دعا
لانهم لا يعصون الله ما امرهم وكل من اشبههم باجتناب
المعاصي من البشر كان كالملائكة لا يرد له دعاء واما من وقع
في المعاصي فان الله تعالي يرد دعاءه في الغالب لان الله
تعالي مع العبد علي حسب ما العبد عليه معه فكما انه تعالي
دعاه الي الطاعة فلم يجب كذلك دعاه العبد فلم يجب
دعاه وكما ابطا العبد في الاجابة ولم يبادر اليها كذلك
دعاء العبد لربه فلم يجبه بسرعة جزاء له وفاقا وسمعته
مرة اخري يقول حقيقة الاجابة هي قول الحق تعالي
لبيك لا قضاء الحاجة فالحق تعالي يجيب عبده علي
الدوام ولا يقول يا رب الا قال لبيك واما قضا الحاجة
فيقول الله تعالي للعبد ذلك الي لا اليك فاني اشفق
عليك من تعجلك وقت اعطيك ما سالت فيكون فيه هلاكك

ولسوف تحمدني في الاخرة علي كل شي منعتك اياه في الدنيا حين
تري ثوابي العظيم لاهل الصبر والبلوي انتهي وظاهر كلام
الشارع صلي الله عليه وسلم ان المراد بالموافقة في النطق دون
الصفات وقال بعضهم المراد بها الموافقة في الصفات فلا
يكون في باطن الانسان صفة شيطانية ابدا وكان
الشيخ محيي الدين ابن العربي رحمه الله تعالي يقول انما قال صلي
الله عليه وسلم من وافق تامينه تامين الملائكة غفر له دون
قوله استجيب دعاؤه الذي هو قوله اهدنا الصراط
المستقيم لانه لو اجيب دعاؤه استقام كالانبيا ولم يكن له
ما يغفر فلذلك راعي الشارع صلي الله عليه وسلم ضعفا
الامة الذين لا يكادون يسلمون من الوقوع فيما يغفر لهم
كل صلوة وصلوة ولو انه راعي الاقويا الذين لا يذنبون لكان
اكتفي بقولهم مع الامام ولو مرة واحدة او لبلوغهم انتهي
وهو كلام نفيس لكن ثم ما هو انفس منه وهو ان العبد
يقبل الزيادة ولا يبلغ احد منتهاه فالنبي صلي الله عليه وسلم
يطلب الزيادة فلا يستغني احد عن سواله الهداية
ولم يزل عنده امر يغفر بالنظر للمقام الذي يترقي اليه
وهكذا ثم هذا من باب حسنات الابرار سيئات المقربين
والله اعلم وكان اخي افضل الدين يسمع تامين الملائكة
في السما فربما طول التامين زيادة علي امامه ومثل هذا
ربما يسلم له حاله وسياتي في عهود المنهيات بسط
القول في مشاهدة الفارقين لي اركان الصلوة ونوافلها
فراجعه في عهود ايضا لئلا نتساهل بترك اتمام الركوع
والسجود والله غفور رحيم وروي الحاكم والشيخان
وابو داود والنسائي وابن ماجة مرفوعا اذا قال الامام

غير المغضوب

غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فانه من وافق قوله قول
الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية البخاري اذا قال احدكم
امين وقالت الملايكة في السما امين فوافقت احديهما الاخري غفر له
ما تقدم من ذنبه وفي رواية لابن ماجه والنسائي اذا امن القاري
فامنوا الحديث وفي رواية للنسائي فاذا قال يعني الامام غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فقولوا امين فانه امنه لعله وافق كلام الملايكة
غفر لمن في المسجد قال الحافظ المنذري امين تمد وتقصر وتشدد
الممدودة لغة قيل هو اسم من اسماء الله تعالي وقيل معناها اللهم
استجب او كذلك فافعل وكذلك فليكن وقيل غير ذلك وروي
ابن ماجه مرفوعا ان الله تعالي اعطاني خصالا ثلاثا اعطاني صلوة
في الصفوف واعطاني التحية انها لتحية اهل الجنة واعطاني
التامين ولم يعط احدا من النبيين قبلي الا ان يكون الله
تعالي اعطي هرون يدعو موسي ويؤمن هرون وروي
الحاكم مرفوعا لا يجتمع ملا فيدعو بعضهم ويؤمن
بعضهم الا اجابهم الله تعالي والله سبحانه اعلم

لعله ان

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نستعد للصلوة قبل فعلها بما يعين علي الخشوع فيها وترك اللغو
وكثرة الذكر وتلاوة القران والمراقبة لله تعالي فان كف الجوارح
عن الفضول انما يسهل علي العبد بذلك فمن شبع ولغي وغفل عن الله
تعالي شردت جوارحه عن اماكنها وعسر علي العبد كفها فاعمل
يا اخي علي تحصيل الحضور مع الله تعالي في العبادات كلها
فانه روحها اذ كل عبادة بلا حضور فهي الي المواخذة
اقرب ولا تطلب حصول الخشوع من غير مقدمات سلوك او جذب
فان ذلك لا يكون ابدا واعلم ان وضع اليمين علي اليسار تحت

الصدر من سنن الصلوة لكن ان شغل مراعاة ذلك العبد عن كمال
الحضور مع الله تعالى فينبغي ارخاؤهما بجنبيه كما هو مذهب
الامام مالك رضي الله عنه في نافلة الليل فمن تشغله مراعاة
ذلك عن كمال الحضور مع الله تعالى بالتعبد لمقامه هو من الادب
وضع يديه تحت صدره ومن شغله مراعاة ذلك عن كمال الحضور
فمن الادب ارخاء يديه بجنبيه فعلم ان جعل اليدين تحت الصدر
من ادب الاكابر وارخاوهما بالجنبين من ادب الاصاغر وفي ذلك
تنبيه على ان الاصاغر يعجزون عن مراعاة شيئين معا في وقت
واحد بخلاف الاكابر فاعلم ذلك وكان اخي افضل الدين
يعيد كل صلوة ظن انه حصل فيها خشوع ويقول كل
عبادة شرفت النفس بكمالها فهي ناقصة فلا يسع العبد
الا ان يصلي ويستغفر الله عز وجل وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول انما كان الاكابر
لا يحتاجون الى تحصيل استعداد لكل صلوة كغيرهم
لانفكاك قلوبهم عن التعلق بالاكوان فهم دائما حاضرون
مع الله تعالى وراثة محمدية في حال مزحهم ولغوهم
انتهى فلكل مقام رجال والله اعلم وروى الطبراني مرفوعا
ان العبد اذا صلى فلم يتم صلوته بخشوعها ولا ركوعها
واكثر الالتفات لم تقبل منه وروى ابن حبان
والطبراني باسناد حسن مرفوعا اول شي يرفع من هذه الامة
الخشوع حتى لا يرى فيها خاشع وقيل انه موقوف وهو اشبه قال الحافظ المنذري والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نكثر من نوافل الصلوة زيادة على النوافل الموكدة فان صلوة
امثالنا عددها كثير واجرها قليل وسمعت سيدي عليا

الخواص رحمه

الخواص رحمه الله تعالى يقول في معنى حديث سيأتي على
امتي زمان يعمل فيه بعشر ما علم نجا المراد به ان الواحد
منهم يعمل بعلمه كله ولا يحصل من ذلك قدر عشر من عمل
بعشر علمه من السلف رضي الله عنهم فلا تقتصر يا اخي على ثنتي
عشرة ركعة في اليوم والليلة الا اذا كملت فرايضك واني لك
بذلك فاكثر من النوافل جهدك في اليوم والليلة ثم
لا يخفى يا اخي ان مشروعية النوافل هو علمه صلى الله عليه وسلم
باحتياجنا لتتميم الفرايض فلو علم صلى الله عليه وسلم اننا
ناتي بالفرايض على وجهها كاملة ما شرع لنا نافلة لان
في التشريع مزاحمة اوصاف الربوبية وان كان لا ينطق
عن الهوى فلما علم صلى الله عليه وسلم من امته
عدم اتيانهم بالفرايض كاملة استاذن ربه
تعالى في ان يشرع لهم النوافل الجابرة لخلل فرايضهم
فاجابه تعالى فرجع التشريع الى الله حقيقة وما ينطق
عن الهوى فصلى الله عليه وسلم كان ما اكثر
العبيد ادبا واعلم يا اخي ان العلما على قسمين منهم
من يقف في النوافل على حد العدد الوارد فيها ومنهم
من يزيد وينبغي حمل كلامهم على حالين فمن كملت
نوافله في الخشوع والحضور لا ينبغي له الزيادة ومن نقصت
نوافله فله الزيادة جبر الخلل نوافله كل ذلك ليكون
العبد متبعا لا مبتدعا فاعلم ذلك والله يتولى هداك
وروى مسلم وابو داود والنسائي مرفوعا ما من عبد
مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا
غير الفريضة الا بنى الله له بيتا في الجنة وزاد الترمذي
والنسائي اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب

ركعتين بعد العشا وركعتين قبل صلوة الغداة وزاد ابن خزيمة
فيها جالسا وركعتين قبل العصر واسقط ذكر ركعتين بعد العشا
وفي رواية لابن ماجة وركعتين قبل الظهر وركعتين قبل العصر
وهذا الاختلاف في تعيين الاثني عشر فتحصل الثنتي عشرة بصلوة
ثنتي عشرة ركعة منها والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على الصلوة بين المغرب والعشا بحسب العدد الوارد في
الاحاديث فانها ساعة يغفل الناس فيها عن ربهم وقد عمل
بذلك مشايخ الطريق وشددوا على المريد في المواظبة على
فعلها ولها نور عظيم يجده الانسان في قلبه فاعمل عليه
والله يتولى هداك ودليلهم في ذلك ظاهر قوله
تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وروى
ابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه والترمذي مرفوعا
من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن
بسوء عدلن بعبادة ثنتي عشرة سنة وفي رواية للطبراني
غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وروى ابن ماجة
وغيره مرفوعا من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله
له بيتا في الجنة وروى الطبراني عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه كان يقول نعم ساعة الغفلة يعني
الصلوة فيما بين المغرب والعشا وروى رزين العبدري
مرفوعا من صلى بعد المغرب قبل ان يتكلم ركعتين وفي رواية
اربع ركعات رفعت صلوته في عليين قال الحافظ
المنذري ولم اره في شيء من الاصول وروى النسائي
باسناد جيد عن حذيفة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم

فصليت معه المغرب فصلى الى العشا صلى الله عليه وسلم والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نصلي بعد العشاء اربع ركعات ثم نوتر بعدها قبل النوم
وفي ذلك موافقة للعالم الملكي فان الله تعالى يتجلى لهم في
الثلث الاول من الليل لكن لا يدرك سر ذلك الا الاكابر من
الاوليا الذين تروحنوا واما اهل الكثايف فلا يحسون
بذلك التجلي ولا يذوقون له طعما فاعمل يا اخي على
تلطيف الكثايف لتاخذ حظك من ذلك التجلي والله يتولى
هداك وروى الطبراني مرفوعا اربع بعد الظهر كاربع
بعد العشا كمثلهن من ليلة القدر وفي رواية اخرى
له مرفوعا من صلى العشاء الآخرة في جماعة وصلى اربع
ركعات قبل ان يخرج من المسجد كان كعدل ليلة
القدر وروى ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه واللفظ للترمذي
وقال حديث حسن مرفوعا ان الله وتر يحب الوتر
فاوتروا يا اهل القران وقال علي رضي الله عنه الوتر
ليس بحتم كصلوة المكتوبة ولكن سن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى مسلم والترمذي وابن ماجة
وغيرهم مرفوعا من خاف ان لا يقوم من آخر الليل
فليوتر اوله ومن طمع ان يقوم آخره فليوتر آخر الليل
فان صلوة آخر الليل مشهودة محضورة وذلك افضل
وروى الامام احمد وابو داود مرفوعا الوتر حق
فمن لم يوتر فليس منا قالها ثلاث مرات والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب علي الطهارة عند النوم وننوي القيام للتهجد كل
ليلة ولا ننام علي حدث الا لضرورة شرعية او غلبة نوم وكذلك
نواظب علي قراءة الاذكار الواردة عند النوم وعند
الاستيقاظ لكون الحق تعالي يحب ذلك لا لعلة اخري الا
ان يصرح بها الشارع صلي الله عليه وسلم كالحفظ من
الشياطين حتي يصبح ونحو ذلك وقد جربوا فوجدوا الاذكار
عند النوم من اعون الامور علي قيام الليل وخفيفة علي
القلب والجوارح وهذا العهد يتاكد العمل به علي اكابر من
العلماء والصالحين الذين يحبون مجالسة الحق تعالي والوقوف
في حضرته مع الانبيا والملائكة وخواص عباده فان
الاذكار قوت ارواحهم والطهارة صلاحهم وفيه
ايضا زيادة الوقوف في حضرة الله تعالي في عالم الغيب فان
الروح اذا فارقت الجسد في النوم وهي علي طهارة اذن
لها بالسجود بين يدي الله تعالي حتي يستيقظ واذا
فارقت الجسد محدثة وقفت بعيدا عن الحضرة ففاتها العبادة
الروحية المجردة عن الجسد كالملائكة فافهم فهذا
من سر النوم علي طهارة واما سر النوم علي وتر فانه
امر يحبه الله تعالي فاذا نام احدنا او مات كان
آخر عهده عملا يحبه الله تعالي فيحشر مع المحبوبين
الذين لا يعذبهم الله علي ذنب ابدا كما اشار اليه
قوله تعالي وقالت اليهود والنصاري نحن ابناء الله
واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم اي فلو كنتم محبين
له ما عذبكم فافهم فهذا من سر حكمة نوم العبد علي
وتر سواء كان من عادته التهجد ام لا وبهذا اخذ
الاكابر من اهل الله وقالوا ارواحنا بيد الله تعالي ليس

في يدنا

في يدنا منها شي فلا نعلم هل ترد ارواحنا الينا بعد النوم
او لا وكان علي ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه فكان
يوتر قبل ان ينام وكان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ينام علي غير وتر ويقول اوتر اذا استيقظت وكان
علي رضي الله عنه ينام علي وتر فاذا استيقظ تطهر وصلي
ركعة فردة واضافها الي ما قبل النوم فتصير شفعا ثم يصلي
ما كتب له ثم يوتر وهي حيلة في عدم الوتر في ليلة
مرتين لقوله صلي الله عليه وسلم لا وتران في ليلة ولما اخبر
صلي الله عليه وسلم بوتر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
قال حزم هذا يعني ابا بكر وقوي هذا يعني عمر فقوله
حزم هذا اشارة لكمال ابي بكر رضي الله عنه في المعرفة
عن ابي بكر رضي الله عنه عنه هكذا قاله الشيخ ابو
الحسن الشاذلي رضي الله عنه والله اعلم وروي ابن
حبان في صحيحه مرفوعا من بات طاهرا بات في
شعاره ملك فلا يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر
لعبدك فلان فانه بات طاهرا والشعار هو ما يلي بدن
الانسان من ثوب وغيره وروي ابو داود والنسائي
وابن ماجة مرفوعا ما من مسلم يبيت طاهرا فيتعار من
الليل فيسال الله تعالي خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه
الله اياه وروي مالك وابو داود والنسائي مرفوعا
ما من امرئ تكون له صلوة بالليل فيغلبه عليها نوم الا كتب
الله له اجر صلوته وكان نومه عليه صدقة وفي
رواية لابن ماجة والنسائي باسناد جيد وابن خزيمة
في صحيحه مرفوعا من اتي فراشه وهو ينوي ان يقوم
يصلي من الليل فغلبته عيناه حتي اصبح كتب له ما نوي

وكان نومه صدقة عليه من ربه وروى الشيخان
وابو داود والترمذي وابن ماجه عن البرا بن عازب
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتيت
مضجعك فتوضأ وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن
ثم قل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت
امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا
ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك
الذي ارسلت فان مت من ليلتك مت على الفطرة
واجعلهن آخر ما تتكلم به وفي رواية للبخاري والترمذي
فانك ان مت من ليلتك مت على الفطرة وان اصبحت اصبت
خيرا وروى ابو داود واللفظ له والترمذي والنسائي
وابن حبان في صحيحه والحاكم موقوفا ومتصلا ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لنوفل رضي الله عنه اقرا قل يا ايها الكافرون
ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وروى
ابو داود والترمذي والنسائي واللفظ للترمذي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقرا المسبحات قبل ان يرقد
يقول ان فيهن آية خير من الف آية قلت معاوية
بن صالح وكان بعض اهل العلم يجعلون المسبحات
ستا الحديد والحشر والحواريين والجمعة والتغابن
وسبح اسم ربك الاعلى وروى البزار ورجاله
رجال الصحيح الا واحدا موقوفا اذا وضعت جنبك
يعني على الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد
فقد امنت من كل شيء الا الموت وروى البخاري
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا
من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك

له الملك

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله
وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب
له فان توضأ ثم صلى قبلت صلوته وقوله صلى الله عليه وسلم
تعار اي استيقظ وروى الطبراني مرفوعا من قال حين
يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله عشر مرات
وامنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت عشر مرات
وقي كل ذنب يتخوفه ولم ينبغ لذنب ان يدركه مثلها والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نستعين لقيام الليل بالزهد في الدنيا وفي شهواتها وعدم الشبع
من حلالها ومن هنا صحت المواظبة من الصالحين على قيام الليل
دون غيرهم وما رات عيني في شيء عصري اكثر مواظبة على
قيام الليل من زوجتي ام عبد الرحمن فربما صلت خلفي
وهي حبلى على وجه الولادة بنصف القرآن
وهذا عزيز وقوعه من الرجال على وجه الاخلاص
فضلا عن النسا وقد صلت خلفي مرة [illegible]
السندهي فقرأت به من اول سورة البقرة الى سورة
المزمل في ركعة الاولى فخرنا بما لم نشعر بنفسه هذا
مع صحة جسمه وقلة تعبه في النهار فرضي الله عن
ام عبد الرحمن ما اعلى همتها حيث علت على همة
الرجال عنوا انما جعلنا الزهد في الدنيا معينا على قيام
الليل لما ورد في الحديث الزهد في الدنيا يريح القلب
ومفهومه ان الرغبة في الدنيا تتعب القلب والجسد فاذا
دخل الليل نزل الراغب في الدنيا محلولة اعضاؤه فنام كالميت

بخلاف الزاهد في الدنيا ينام واعضاؤه مستريحه فيقوم بسرعة
وانه نام كانه مستيقظ فاعلم ان من طلب قيام الليل
مع ترجيحه الذهب على الزبل فقد رام المحال وان تكلف ذلك
لا يدوم وان دام فهو في حجاب لا يكاد يتلذذ بمناجاة الحق
ولا يذوق لها طعما فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يخرجه
من حب الدنيا شيا فشيا حتى لا يبقى له همة دون الله تعالى
ولا عايق يعوقه فان حكم الشيخ في سلوكه بالمريد وترقيه
في الاعمال كحكم من يمر بالمريد على جبال الفلوس الجدد فاذا
زهد فيها سلك به حتى يمر على جبال الفضة فاذا زهد فيها سلك
به حتى يمر على جبال الذهب ثم الجواهر فاذا زهد فيها مر به
الى حضرة الله تعالى فاوقفه بين يديه من غير حجاب فاذا
ذاق ما فيه اهل تلك الحضرة زهد في نعيم الدنيا والاخرة وهناك
لا يتقدم على الوقوف بين يدي ربه شيا ابدا واما بغير شيخ
فلا يعرف احد يخرج من ورطات الدنيا ولو كان من اعلم
الناس بالمنقول في ساير العلوم فاطلب يا اخي شيخا يسلك
بك كما ذكرنا والا فلا تطمع في دوام قيام الليل وكيف يتخلص الى
حضرة ربه من سداه ولحمته شهوات ورعونات وعلل
وامراض باطنة في كل عبادة سلكها فضلا عن المعاصي هذا
مما لا يكون عادة وقد كان سيدي محمد بن عنان رضي الله
عنه مع زهده في الدنيا لا بد له من غمر اعضايه كل ليلة
ليستريح جسمه ويقوم للتهجد بسرعة لان البدن لا يستوفي
في النوم الا من شدة التعب وكان سيدي علي الخواص رحمه
الله تعالى يرفع راسه على موضع عال ويقول ان الراس اذا
كان على موضع عال نام كانه مستيقظ وكان اخي افضل
الدين يقرا كل ليلة سورة الكهف ويقول انها تخفف النوم

انتهى

مطلب في تخفيف النوم واستيقاظ القلب

انتهى وقد جربت ذلك فوجدته يقلل طول الليل كانه مستيقظ
وقد روى الامام سنيد في تفسيره ان سورة الكهف
كانت مكتوبة في لوح يدار به مع الحسين بن علي في كل
بيت يكون فيه جن بيوت زوجاته والحفظ عليهم وروى
الشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجة مرفوعا يعقد
الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد
يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فاذا استيقظ
فذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة
فان صلى انحلت عقدة كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا
اصبح خبيث النفس كسلان زاد في رواية لابن خزيمة لم يصب
فحلوا عقد الشيطان ولو بركعتين وقافية الراس اخره ومنه سمي
اخر بيت في الشعر قافية وروى عنه مسلم وابو داود و
الترمذي والنسائي وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا افضل الصيام
بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وافضل الصلاة بعد الفريضة
صلوة الليل وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا ثلاثة
يحبهم الله عز وجل ويضحك اليهم ويستبشر بهم فذكر منهم
والذي له امراة حسنا وفراش لين فيقوم من الليل ويذر شهوته
ويذكره ولو شاء رقد وفي رواية للامام احمد وابي يعلى
والطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا عجب ربنا من رجلين
رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين اهله وحبه الى صلوته
فيقول الله عز وجل انظروا الى عبدي ثار عن وطائه وفراشه
ومن اهله الى صلوته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي الحديث
وفي رواية للطبراني ان الله ليضحك الى رجلين رجل قام
في ليلة باردة من لحافه وفراشه ودثاره فتوضا ثم قام الى
الصلوة فيقول الله عز وجل للملايكة ما حمل عبدي هذا على

ما صنع فيقولون رجال من عندك وبشفقة من عندك فيقول الله فاني
اعطيته ما رجاه وامنته مما خافه في الحديث وروى الطبراني
مرفوعا من نام الى الصباح فذلك رجل بال الشيطان في اذنه
قلت وقد وقع لبعض اصحابنا ذلك فقام والبول سايح حتى
اذاه على رقبته فغسله بحضرتي وكان يعتقد انه ذكر معنى من
المعاني فينبغي لمن عوض بهذا الحديث اذا نام الى الصباح ان
يغتسل اذ يخاف من بول الشيطان وان لم يره وروى ابن ماجة
والترمذي والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين مرفوعا ايها الناس
افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة
بسلام وروى الطبراني مرفوعا عليكم بصلوة الليل ولو ركعة
وفي رواية له باسناد حسن مرفوعا المؤمن شرف المؤمن صلاح
قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس وروى ابن ابي الدنيا
والبيهقي مرفوعا اشراف امتي حملة القران واصحاب الليل والاحاديث
في ذلك كثيرة وفي حديث عليكم بقيام الليل فانه مقربة الى
ربكم ومكفرة لسيئاتكم ودأب الصالحين قبلكم ومطردة للداء عن
الجسد رواه الطبراني وسياتي في عهود صيام رمضان حديث
احمد والطبراني والحاكم مرفوعا ان القران يشفع في حامل القران
ويقول يا رب شفعني فيه فاني منعته النوم بالليل والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نقضي اورادنا التي نمنا عنها او غفلنا في الليل ما بين صلوة الصبح
الى صلوة الظهر ولا نتساهل في ترك ذلك وهذا العهد قد يعمل
به في هذا الزمان الا قليل من الناس لكثرة غفلتهم عن الله تعالى
وعن الدار الاخرة فيفوت احدهم الخير العظيم فلا يتاثر له ويقع
منه نصف فضة فيتاثر له لكون الدنيا اكبر همه فلا حول ولا

قوة الا بالله العلي العظيم واعلم ان امر الشارع صلى الله عليه وسلم
لنا بالقضاء انما هو تنبيه لنا على مقدار رفاقتنا في الليل فان
النهار وقته حجاب فاذا حصل الحجاب للانسان في عبادة النهار
عرف مقدار ما فاته من مناجات الله عز وجل والحضور فيها
وقوي عنده اعتناؤه الى قيام الليل في المستقبل وفي الحقيقة
ما ثم قضاء الان كل عبادة وقت انما هي وظيفة ذلك الوقت
بالموجه به من الشارع صلى الله عليه وسلم وذلك الوقت
ذهب فارغا فلا عوض ما فعل في غيره ابدا ومن هنا قال
الامام الشافعي رضي الله عنه الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك
والله اعلم وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من نام عن
حزبه او عن شيء منه فقراه فيما بين صلوة الفجر وصلوة
الظهر كتب له كانما قراه في جوف الليل والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نواظب على صلوة الضحى ولا نطول زمن غفلتنا عن الله تعالى
فان الشارع صلى الله عليه وسلم لم يشرع الضحى الا ليجعل لنا صلوة
الضحى ربع النهار لتكون الضحى كصلوة العصر بعد انقضاء وقت
الظهر فلهذا صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ارتفاع الشمس كرمح او رمحين ... وقتها ... من ذلك
الوقت فقط ... يسمونها صلوة الاشراق ... العبد ...
ان الضحى تحصل بصلوة الاشراق فانه ... وليس بصلوتين
وذلك ... شفقة علينا حتى لا يطول علينا زمن الغفلة عن
الله من صلوة الصبح الى الزوال فتقسو قلوبنا حتى لا ... الى ...
المحافظة ... فهم ... فوايد المواظبة عليها ... الجن ...

اصليها فلا يكاد يمضي يقرب منه الا احترق فواظب يا اخي عليها
واشكر بنيك الذي سنها لكي تحوز فالحلية منطوق زمننا القطيعة
والهجران جوعلنه لولا الحضور بين يدي الله تعالى في اوقات الصلوات
لذابت قلوب المشتاقين وتفتت اكبادهم فالحمد لله رب العالمين
وروى الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة ايام من كل شهر
وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان ارقد قال ابو هريرة وهي صلوة
الاوابين وروى ابن ماجة والترمذي مرفوعا
من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر والشفعة بضم الشين وقد تفتح هي ركعتا الضحى
وروى ايضا ابن ماجة والترمذي مرفوعا من صلى الضحى
ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا في الجنة من ذهب
وروى ايضا الامام احمد وابو يعلى ورجال احدهما
رجال الصحة مرفوعا ان الله عز وجل يقول
يا ابن آدم اكفني اول نهارك باربع ركعات اكفك بهن آخر
يومك وروى ايضا ابو يعلى مرفوعا من قام اذا استقلت
الشمس فتوضأ فاحسن وضوءه ثم قام فصلى ركعتين غفرت
له خطاياه فكان كما ولدته امه وروى ايضا
الطبراني مرفوعا ورواته ثقاة من صلى الضحى ركعتين لم
يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين
ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتبه الله
من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا
في الجنة وما من يوم وليلة الا ولله تعالى فيه من يمن به على
من يشاء من عباده وما من الله على احد من عباده بافضل
من ان يلهمه ذكره وروى الطبراني مرفوعا باسناده

مقارب

مقارب اذا طلعت الشمس من مطلعها كهيئتها لصلوة العصر حتى
تغرب من مغربها فصلى رجل ركعتين واربع سجدات
فان له اجر ذلك اليوم واحسبه قال وكفر عنه خطيئته
واثمه واحسبه قال وان مات من يومه دخل الجنة وروى
الطبراني مرفوعا ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان
يوم القيامة نادى مناد اين الذين كانوا يديمون
صلوة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله تعالى قلت
وقد رايت هذا الباب في واقعة ورايت فيه بابا
الوتر ايضا مكتوب عليه باب الوتر فاردت ان ادخل منه
مع الداخلين فمنعني الملك وقال انك لم تصل الليلة الوتر فعجزت
عنه ولم يمكني ادخل فلما استيقظت واظبت على صلوة الوتر
ولو ثلاث ركعات وكذلك الضحى ولو ركعتين والله سبحانه وتعالى اعلم

مطلب صلوة التسبيح

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نواظب على صلوة التسبيح لما ورد فيها من الفضل ويتعين
العمل بهذا العهد على كل من غرق في الذنوب وتاه في عددها
كامثالنا وقد ورد صلوة التسبيح على كيفية اخرى غير مشهورة
وهي ما رواه احمد والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحهما والحاكم وقال صحيح على شرطهما عن ام سليم
قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن
في صلوتي فقال كبري الله عشرا وسبحي الله عشرا واحمديه
الله عشرا ثم صلي ما شئت تقول نعم نعم فصلوة التسبيح على
كيفيات مختلفة ولكن اصحها ما رواه ابو داود وابن ماجة
وابن خزيمة وصححه ايضا الحافظ ابو بكر الآجري وشيخنا
ابو محمد عبد الرحيم المصري وشيخنا الحافظ ابو الحسن المقدسي
وقال ابو داود ليس في صلوة التسبيح حديث صحيح غيره وقال

مسلم ليس حديث احسن اسناد امنه قال ابن عباس رضي الله
عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب
يا عماه الا اعطيك الا امنحك الا احبوك الا افعل لك عشر
خصال اذا فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك اوله واخره وقديمه
وحديثه وخطاه وعمده وصغيره وكبيره وسره وعلانيته
هو ان تصلي اربع ركعات تقرا بكل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة
فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة فقل وانت قايم سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمسة عشر مرة ثم تركع
فتقول وانت راكع عشرا ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرا
ثم تهوي ساجدا فتقول وانت ساجد عشرا ثم ترفع راسك
من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من
السجود فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل
ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تصليها في كل
يوم مرة فافعل فان لم تستطع ففي كل جمعة مرة فان لم
تستطيع ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة
فان لم تفعل ففي عمرك مرة قال الحافظ المنذري قد جاز
في بعض روايات الترمذي ان يسبح قبل القراءة والتعوذ خمسة عشر مرة
ثم بعد الفاتحة والسورة ثم يسبح عشرا بعد القراءة قبل الركوع
ولا يسبح في جلسة الاستراحة انتهى وفي رواية الطبراني
انه يقول بعد التشهد وقبل السلام اللهم اني اسالك توفيق
اهل الهدى واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم
اهل الصبر وجد اهل الخشية وطلبة اهل الرغبة وتعبد اهل
الورع وعرفان اهل العلم حتى اخافك اللهم اني اسالك مخافة
تحجزني عن معاصيك وحتى اعمل بطاعتك عملا استحق به
رضاك وحتى اناصحك بالتوبة خوفا منك وحتى اخلص لك

مطلب دعا عظيم يقرأ بعد التشهد وقبل السلام كما هو مشروح

النصيحة

النصيحة حياء لك وحتى اتوكل عليك في الامور حسن ظن بك سبحان
خالق النار ثم يسلم قال الحافظ وقد وقع في صلوة التسبيح
كلام طويل وفيما ذكرناه كفاية انتهى قال البيهقي وفعلها
عبد الله بن المبارك وتداولها الصالحون بعضهم من بعض قال
ابن المبارك واذا صلاها ليلا فاحب له ان يسلم في كل ركعتين وان
صلاها نهارا ان شاء سلم وان شاء لم يسلم قال ويبدأ في الركوع
سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي السجود سبحان ربي الاعلى ثلاثا
ثم يسبح التسبيحات فقيل لعبد الله بن المبارك فان سهى هل يسبح في
سجدتي السهو قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة انتهى واعلم
يا اخي ان ما ذكرته لك من الادلة هو الذي ذكره الحافظ
المنذري وهو اصح ما ورد وقد اضطرب كلام النووي
رحمه الله في ادلتها بغيبة كتاب الترغيب فالكتاب
لم يشتهر الا ايام الحافظ ابن حجر ووجده في تركة انسان
مسودة فبيضه وابرزه للناس ولو ان النووي كان راه لنقل
ذلك عن المنذري لكونه من الايمة الحفاظ رحمه الله تعالى والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب صلوة التوبة

ان نواظب على صلوة التوبة كلما نذنب وان تكرر ذلك الذنب
كل يوم سبعين مرة او اكثر وذلك لان التنصل من
الذنوب مقدم على كل طاعة كالوضوء للصلوة
وقد كنت واظبت على هذه الصلوة اول بلوغي مدة سنين
حتى كنت اعدد ذنوبي في دفتر فلما كثرت ذنوبي وزادت
عن الحصر عجزت عن الصلوة عند كل ذنب فيا سعادة من
مات من المذنبين صغيرا ويا شقاوة من طال عمره منهم
واعلم انه تعالى وان كان يحب التوابين ويحب المتطهرين

بالتوبة او بالمآثم او بالتراب فهو لمن لم يتب لهدم ذنب احب اليه
كالانبياء والملائكة لانهم ليس لهم ذنب حقيقة حتى يتوبوا
منها لوما قيل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين للاحباط
لخلل من نفذت فيه الاقدار وتكررت عليه المعاصي فطلب
الاقالة فلم يقل كما استشعر به قوله تعالى التوابين اي من
تكرر منهم التوبة لتكرار الذنب فافهم وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول انما كان صلى الله عليه
وسلم يقول اني لاتوب واستغفر الله في اليوم كذا كذا مرة
تشريعا للامة ليستنوا به والا فاعتقادنا انه صلى الله عليه وسلم لا ذنب
له في نفس الامر انما هو ذنب تقديري ولا يخفى ان التوبة
من جملة المقامات المستصحبة للعبد الى الممات لقوله تعالى
وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون فلا يستغني عنها مومن
ولو ارتفعت درجته حتى يدخل الجنة فتنقضي حضرة اسمه
تعالى التواب لزوال التكليف وقد يكون حكم التواب
في الجنة كحكمه قبل وجود التكاليف فيكون توابا بالقوة لا
بالفعل حقيقة واعلم ان من فضايل الصلوة ان العبد اذا
وقف بين يدي الله تعالى لا يرده الله الا مقبول التوبة التي هي
الرجوع الى كشف الحجاب بعد ان كان محجوبا حين وقع في
الذنب فاذا رفع الحجاب وجد الله فاعلا دون العبد الا
بقدر نسبة التكليف فقط وهناك يخف ندمه ضرورة قهرا
عليه ولو اراد ان يندم كما كان في حال الحجاب لا يصح له وثم
مقام ارفع ولولا ان في شدة الندم تعظيم اوامر الله تعالى
وتعظيم الوقوع في المخالفات لكانت شدة الندم الى الشرك
اقرب وذلك لانه موقن بترجيح كونه فاعلا دون الحق تعالى
فمن رحمة الله تعالى جعله في مقام شركة نفسه مع الله تعالى

في الفعل حتى يحكم ذلك المقام قبل ان ينقله الى ما فوقه فان سئل
قيل انه لا لاكابر من الانبياء بكوا حتى نبت العشب من دموعهم
وبكى آدم حتى صارت دموعه بركة ماء يشرب منها الدواب
والهوام نحو ثمانين سنة كما انه هو كذلك لا يتصورون في حقهم
انهم يرون شركة نفوسهم في الفعل مع الله تعالى لانهم يعتقدون
نسبة الفعل اليهم لاجل التكليف وذلك ضعيف جدا لا يبكون
لاجله الدم ولا الدموع الكثيرة فهذا الامر هو بالاصالة للانبياء
لان النبوة تاخذ بدايتها من بعد منتهى الولاية فالجواب
ان بكاء كل داع الى الله تعالى هو تضرع لقومه
فيجري الله تعالى عليه صورة الندم حتى لا يسال يوم القيامة
عن تفريطه في شيء من احوال قومه التي كلفه الله تعالى
ببيانها لهم ولا عن بيان كيفية خروجهم من ذنوبهم اذا وقعوا
فيها ويمكن ان يكون بكاء الاكابر من باب الفتوة على قومهم
فحملوا عنهم ببكائهم ذلك البكا الذي كانوا مامورين به
بعد وقوعهم في الذنوب فكانت تلك البركة التي نشات
من دموع آدم عليه السلام هي دموع بنيه التي كانت متفرقة
فيهم فحملها عنهم هذا ما ظهر لي في هذا الوقت في الجواب
عن الاكابر فعلم ان احدا لا يستغني عن الاستغفار سواء
كشف حجابه او لم يكشف فانه ان شهد له مدخلا في شركة
الفعل فالجواب عليه سوال المغفرة وان لم يشهد له مدخلا فيه
فالجواب عليه ايضا سوال المغفرة قياما بواجب نسبة التكليف
اليه كما قال ابونا آدم عليه السلام مع معرفته بما الامر
عليه من القضا المبرم الذي لا مرد له ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فلا يخلو حال
المستغفر من احد امرين اما لتحقيق الذنب واما التشريع به ويكون

ندمه صورة فتامل ذلك وحرره والله يتولي هداك وروي
الترمذي وقال حديث حسن وابوداود والنسائي وابن ماجة وابن
حبان في صحيحه مرفوعا ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر
ثم يصلي ثم يستغفر الله تعالي الا غفر الله له ثم قرا والذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الاية
وفي رواية البيهقي ثم يصلي ركعتين وكذلك ذكره ابن خزيمة في صحيحه
الركعتين لكن بغير اسناد وفي رواية للبيهقي مرسلا ما اذنب عبد
ذنبا ثم توضا فاحسن الوضوء ثم خرج الي براز من الارض فصلي
فيه ركعتين واستغفر من ذلك الذنب الا غفر الله له والبراز هو
الارض الفضاء ومثلها كل موضع خال من الناس لا سيما المكان المظلم والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نصلي صلوة الحاجة الي الحق تعالي عند الحاجة كالهدايا التي يرسلها
الانسان لمن له عنده حاجة قبل ان يجتمع به وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالي يقول ينبغي فعل صلوة التسبيح قبل صلوة الحاجة
لما ورد من انها تكفر الذنوب كلها وذلك من اكبر اسباب قضاء
الحاجة فانما تاخير قضا الحاجة انما يكون بسبب الوجوب
في الغالب انتهي وسمعته ايضا يقول في اذكار السجدة الاخيرة
من صلوة الحاجة التي يسلم بعدها وعلامة الحضور ان يحس
بمفاصله كادت تنقطع وعظمه كاد يذوب من هيبة
الله تعالي وهناك ترجي الاجابة وايضاح ذلك ان قراءة
القران علي الله تعالي في السجود لا يطيقها احد لكون
العبد في اقرب ما يكون من الله كما ورد انتهي وكانت
سيدتنا عايشة رضي الله عنها تقول مفتاح قضاء
الحاجة الهدية بين يديها هذا في حكم معاملة الخلق مع

بعضهم بعضا

مطلب في معرفة قضاء صلاة الحاجة

بعضهم بعضا والله غني عن العالمين ما يقدمونه له هدية
هو من خزائنه فكان العبد نقل تلك الهدية من بين يديه
الله تعالي الي بين يدي الله تعالي قال تعالي وان من شي
الا عندنا خزائنه فكانت صلوة الحاجة من العبد اظهار
عبوديته لا غير سواء كان مشاهدا لكونها من فضل
الله حال هديته لها او غافلا عن هذا المشهد كحال العوام
وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالي يقول مرة
ليس للعبد ان يشهد له ملكا لشي مما اعطاه الحق تعالي له
الا علي وجه النسبة فقط ليبني عليه الشكر والا فحقيقة العطا
ان ينتقل ذلك الشي من ملك المعطي الي ملك المعطي له وذلك
محال في جانب الحق تعالي وسمعته ايضا يقول
لقايل لئن يقول ان الحق تعالي لم يعط احدا شيا حقيقة
انما ذلك استخلاف لينفقه علي المحتاجين بطريقه الشرعي
كالوكيل فقط ومن هنا لم يفرح احد من اهل الله تعالي
بشي من امور الدنيا والاخرة وتساوي عندهم نسبة ذلك
اليهم وسلبه عنهم علي حد سواء لان احدا منهم لا يشهد
له ملكا مع الله تعالي في الدارين وهذا الامر لا تذوقه يا اخي
الا بالسلوك علي يد شيخ ناصح فان اردت العمل بذلك
المشهد النفيس فاطلب لك شيخا يرشدك اليه والا فلا سبيل
لك الي ذلك ولو عبدت ربك تعالي بعبادة الثقلين ومن
هنا افترق السالكون والعابدون فربما يكون العابد يعبد
ربه علي علة خمسمائة سنة والسالك يخرج عن العلة من
اول قدم يضعه في الطريق لان بداية الطريق التوحيد
الي الله تعالي في الملك ثم الفعل ثم الوجود والعابد
لا يذوق لهذه الثلاث مقامات طعما كما اشار اليه خبر

الطبراني وغيره مرفوعا ان عابدا عبد الله تعالى في جبل في البحر خمسمائة
سنة فيقول الله تعالى له يوم القيامة ادخل الجنة برحمتي فيقول يا رب
بل بعملي فيكررها عليه ثلاث مرات وهو يقول يا رب بل بعملي
وهذه المقالة لو قالها المريد لشيخه لطرده [illegible] فوالله
لقد فاز من كان له شيخ وخسر من لم يتخذ له شيخا او اتخذه ولم
يسمع لنصحه كما عليه غالب المريدين في هذا الزمان واعلم
ان من شروط اجابة الدعا كون العبد ليس عليه ذنب فمن سال
الله تعالى في حاجة وعليه ذنب واحد فهو الى الرد اقرب وكان
سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى لا يجيب احدا الى الدعا
الا قال تقول كلنا استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه من كل ذنب ثم يدعو ويقول يا اولادي كيف
يطلب العبد من ربه حاجة وقد اغضب ربه بالمعصية فان
تاب منها ربما اجيب دعاؤه فاعلم ذلك واعمل عليه والله
يتولى هداك وروى الترمذي وابن ماجة باسناد ضعيف
مرفوعا من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني
ادم فليتوضا وليحسن الوضوء وليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى
وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة
من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته
ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين وروى
الترمذي وقال حديث حسن والنسائي واللفظ له وابن ماجة
وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين
ان اعمى اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ادع الله تعالى ان يكشف عن بصري قال او ادعك قال يا رسول الله

مطلب دعا الكرب وغيره

انه قد شق

انه قد شق علي ذهاب بصري قال فانطلق فتوضأ ثم
صلي ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيي
محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه الى ربي بك ان
يكشف لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي
قال عثمان بن حنيف فرجع وقد كشف الله عن بصره وفي
رواية للطبراني فقال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقنا
وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كان لم يكن به
ضر قط وروى الحاكم اثنتي عشرة ركعة تصليهن من
ليل او نهار وتتشهد بين كل ركعتين فاذا تشهدت في آخر
صلوتك فاثن على الله عز وجل وصل على النبي صلى الله عليه
وسلم واقرأ وانت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وآية
الكرسي سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم
قل اللهم اني اسالك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة
من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة
ثم سل حاجتك ثم ارفع راسك ثم سلم يمينا وشمالا
ولا تعلموها السفهاء فيدعون بها فيجابون قال احمد
بن حرب قد جربته فوجدته حقا وقال الحاكم قال
لنا ابو زكريا قد جربته فوجدته حقا قال الحاكم وقد
جربته فوجدته حقا قال الحافظ المنذري والاعتماد
في مثل هذا على التجربة لا على الاسناد والله تعالى اعلم

لعلها التامات

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نستعد لفهم اشارات الحق تعالى بتلطيف الكثايف حتى نحسن
اذا استخرنا ربنا بما هو الاولى لنا من فعل ذلك الامر او تركه

فان كان غليظ الحجاب لا يحس بشي من ذلك ولهذا
نقول له استخر ربك فيقول قد استخرته فلم يترجح عندي
امر ولو انه كان رقيق الحجاب لاحس بكيفية الترجيح له من
فعل او ترك ويحتاج من [illegible] الى شيخ يسلك
به حتى يمزق حجب عوائده ولا يصير له عن الله تعالى عايق
بل يفهم مراد الله تعالى باول وهلة وهذا امر عزيز الوجود
ولذلك عول غالب الناس على استشارة بعضهم بعضا لا سيما
اشارة الفقرا لكن يحتاج المشير ايضا الى تلطيف حجاب
حتى يعرف طريق الخيرة لذلك العبد من طريق كشفه والا فاشارته
معكوسة وربما اشار على احد بامر فكان فيه هلاكه فيكون
المشير الاثم في ذلك مثل من يفتي في دين الله بغير علم وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لاحد
ان يشير على احد بشي الا ان يكون مطمح نظره اللوح المحفوظ
الذي لا تبديل فيه فان لم يكن مطمح نظره ما ذكرنا فليقل له
استخر ربك وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول
الاستشارة بمنزلة تنبيه النايم فترى الانسان يكون جازما
بفعل شي فيشاور فيه بعض فيقول له ان فعلت كذا يحصل لك
كذا فيحل عزمه عنه في الحال فلو قال له انسان بعد ذلك افعل
ذلك لا يرجع الى قوله وسمعته ايضا يقول لا تستشر محب الدنيا
في شي من امور الاخرة فان تدبيره ناقص لحجابه بالدنيا
عن الاخرة ولا تستشر ايضا محب نعيم الاخرة من
الزهاد والعباد في شي من الامور المتعلقة بالادب مع الحق
تعالى فانه محجوب بذلك عن الحق تعالى وعن حضرته
الخاصة واستشر كل العارفين بالله تعالى في امور الدنيا
والاخرة فانهم قطعوا المرتبتين ووصلوا لحضرة الحق تعالى
وعرفوا

وعرفوا ادابها ودرجات اهلها في الادب وفي المثل السائر
استعينوا على كل حرفة بصالح من اهلها فتامل ذلك واعمل
عليه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول لا ينبغي لمن كان مشغوفا بحب الدنيا ان يفعل
شيا برأيه ولا باستخارة بل يسال اهل الخير عن ذلك ويفعل
ما يشيرون به عليه ولو كان من اكابر ملوك الدنيا فان
صحة الراي انما تكون لمن زهد في الدنيا وشهواتها والولاة
غارقون في محبة الدنيا مع زيادة السكر الحاصل لهم من
لذة الامر والنهي والحكم ولذلك طلب الملوك العادلون ان
يكون لهم وزرا لان راي الوزير ربما كان اتم واكمل
من راي الملك لكون الوزير انقص حكما وتصريفا منهم فلذلك
قل سكره وقال العارفون لا يعرف الشي الا من زهد فيه
وفي الحديث حبك الشي يعمي ويصم فلولا ظهور عيب الدنيا
للزاهد بما زهد فيها فاعمل يا اخي على جلاء مرآتك باشارة
شيخ مرشد ان اردت ان تعرف مراد الحق تعالى وطريقة
الخيرة فيما تفعله في المستقبل وانما شاور صلى الله عليه وسلم
اصحابه امتثالا لامر الله تعالى بقوله وشاورهم في الامر والا فهو
صلى الله عليه وسلم اتم خلق الله تعالى رايا واوسعهم
علما وعقلا فكانت مشاورته صلى الله عليه وسلم لهم تطييبا
لخواطرهم لا عملا باشارتهم من غير ان يظهر له صلى الله عليه
وسلم وجه الحق في ذلك ولذلك قال الله تعالى فان عزمت
يعني على فعل ما اشاروا به عليك فتوكل على الله لا على
مشاورتهم علما منه لا يقدح في كماله صلى الله عليه وسلم
عدم التفاته تعالى الى امور الدنيا كما قال في مسئلة تابير النخل
انتم اعلم بامر دنياكم يعني التي لا وحي عندي من الله فيها فافهم

نخ الملوك

مطلب في ذم ترك الكسب وقنع بما يتصدق الناس به عليه

قال بعض العارفين ولم يمت صلي الله عليه وسلم حتي صار
اعلم الناس الدنيا فشاور في جميع الامور التي تحبها فشكر
من يكون زاهدا فيها من العارفين لا من المتعبدين فان
المتعبدين ربما يفر من الاشيا بحكم الطبع وينفر غيره عنها كذلك
ولو كان فيها مصلحة له كما يقع فيه كثير ممن ترك
الكسب واشتغل بالعبادة وقنع بما يتصدق الناس به عليه
فتراه يامر الناس كلهم بترك الكسب كذلك فيقول لهم ربكم
يرزقكم وغاب عنه اعتماد مثله علي الخلق لا علي الله تعالي
ولو ان هذا الشخص مشاورعارفا لقال له عليك بالكسب
واعتمد علي ربك لا علي الكسب واعتق نفسك من تحمل منن الخلق
بل قال لي بعض مشايخ العرب لما ظن انه متوكل انا ما ولاني
احد من الفقرا هذه الوظيفة وانما ولاني الله تعالي فقال
له شخص من قرية الحوة انت والله من الاوليا فقلت له ما يكون
من الاوليا الا ان صرح بهذا القول بين يدي الباشا الغني والله
وقال له في وجهه او قال لمن يبلغه ليس لك علي جميلة
او ليس للباشا لك علي بجميلة وما ولاني الا الله فقال متي
قلت له ذلك عزلني وسلب نعمتي فقلت له فاذن توكلك انما
هو علي الخلق تعالي دون الخلق افترا علي الله تعالي وازدرا
بطايفة الفقرا الاغير قلت وقد رايت بعض الاكابر من العارفين
يستخير الله تعالي في كل يوم في جميع ما يتحرك فيه او يسكن ويقول
اللهم ان كنت تعلم ان جميع حركاتي وسكناتي في هذا اليوم
خير لي فاقدرها لي ويسرها لي وان كنت تعلم انها شر لي فاصرفها
عني واصرفني عنها وقليل من يواظب علي ذلك كان في امان
من الله تعالي ان يمكر به انتهي قال البيهقي ويعيد الاستخارة
والدعا ثانيا وثالثا واكثر حتي ينشرح صدره لشي انتهي والله

غفور رحيم

مطلب صلوة الاستخارة ودعاها

والله غفور رحيم وروي الامام احمد وابو يعلي والحاكم
مرفوعا من سعادة ابن آدم استخارته لله عز وجل وزاد في
رواية الحاكم ابن تركه استخارة الله عز وجل ورواه الترمذي
بلفظ من سعادة ابن آدم كثرة استخارته لله تعالي ورضاه
بما قضي الله تعالي وروي البخاري وابو داود والترمذي
والنساي وابن ماجة عن جابر بن عبد الله قال كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور
كلها كما يعلمنا السورة من القران يقول اذا هم
احدكم فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم
اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من
فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت
علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في
ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله فاقدره
لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر
شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل
امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي
الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمي حاجته
والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نواظب علي المبادرة الي حضور صلوة الجمعة بحيث نصلي السنة
التي قبلها قبل صعود الامام المنبر اهتماما بامر الله تعالي لنا بقوله
اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الي ذكر الله وذروا البيع
يعني والشرا ولو كنتم محتاجين الي ذلك الا ان تبلغوا مرتبة الاضطرار
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول يدخل الله الناس

الجنة علي قدر سرعة مبادرتهم لحضور الجمعة وحسب بطيئهم
فمن حضر المسجد اولا دخل الجنة اولا ومن حضر ثانيا دخل
بعده وهكذا انتهي ويقاس بالجمعة في ذلك الحضور
لكل خير والله اعلم وهذا العهد قد صار غالب الناس يخل
به فلا يكادون يحضرون حتي يصعد الامام المنبر وبعضهم
يفوته سماع الخطبتين وبعضهم تفوته الركعة الاولي وبعضهم
يفوته ركوع ويصليها ظهرا وكل ذلك اصله قلة الاهتمام
بالدين ولو انه وعد بدينار ان حضر قبل الوقت لترك كل
عايق دون ذلك فربما كان تخلف بعضهم للهو واللعب والوقوف
علي حلقة المخبطين والمسخرة وربما كان تخلفه حتي عمم عمامته
تعجبه فصار يمهدها ويعيدها حتي فرغ الخطيب من خطبته بل
رايت من شرع في تعميمها من طلوع الشمس فلم يزل يمهدها ويبنيها
حتي صلوا من الجمعة ركعة وذلك انما يكون معدودا من الجنون
نسال الله اللطف وكان سيدي محمد بن عنان يستعد
لحضور الجمعة من عصر يوم الخميس فلا يزال مراقبا لله تعالي حتي
يحضر المسجد ولكل مقام رجال والله غفور رحيم وروي
مالك والشيخان وغيرهما مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة
غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولي فكانما قرب بدنة
ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في
الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة
فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما
قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون
الذكر وفي رواية لهما ايضا مثل المهاجر وفي رواية للبخاري
المتعجل الي الجمعة كالمهدي بدنة الحديث وفي رواية للامام
احمد مرفوعا تقعد الملائكة علي ابواب المساجد فيكتبون الاول

والثاني والثالث حتي اذا خرج الامام رفعت الصحف وروي
الطبراني والاصبهاني ان الرجل ليكون من اهل الجنة فيتاخر عن
الجمعة فيتاخر عن الجنة وانه لمن اهلها والاحاديث في ترتيب درجات
الذاهبين كثيرة وروي ابو داود والترمذي وابن ماجة مرفوعا
من توضا فاحسن الوضوء ثم اتي الجمعة فاستمع وانصت
غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة ايام ومن مس الحصا
فقد لغي ومعني لغي خاب من الاجر وقيل اخطا وقيل صارت
جمعته ظهرا وقيل غير ذلك قاله الحافظ المنذري وروي
البخاري والترمذي عن يزيد ابن ابي مريم قال لحقني عباية
بن رفاعة بن رافع وانا امشي الي الجمعة فقال ابشر فان خطاك
هذه في سبيل الله فاني سمعت ابا عبس يقول سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل
الله فهما حرام علي النار وفي رواية للبخاري حرمه الله
علي النار وروي الامام احمد والطبراني وابن خزيمة في صحيحه
مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب ان كان عنده ولبس
من احسن ثيابه ثم خرج حتي المسجد فركع ما بدا له ولم
يؤذ احدا ثم انصت حتي يصلي كان كفارة لما بينه وبين
الجمعة الاخري وروي الامام احمد وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه
والحاكم وصححه مرفوعا من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر
ومشي ولم يركب ودنا من الامام فاستمع ولم يلغ كان له بكل
خطوة عمل سنة وفي رواية الطبراني كتب له بكل خطوة
عشرون حسنة فاذا انصرف من الصلوة اجير بعمل مائتي سنة
قال الحافظ الخطابي رحمه الله قوله غسل واغتسل وبكر وابتكر
اختلف الناس في معناه فمنهم من ذهب الي انه من الكلام المتظافر

الذي يراد به التوكل ولفظه مختلف ومعناه واحد الا تراه
يقول في الحديث ومشي ولم يركب ومعناهما واحد والي
هذا ذهب الاثرم صاحب احمد وقال بعضهم معني
غسل غسل الراس خاصة وذلك لان العرب لهم لمم وشعور
وفي غسلها مونة واراد غسل الراس من اجل ذلك والي هذا
ذهب مكحول وقوله واغتسل معناه غسل ساير جسده وذهب
بعضهم الي ان معني غسل اصاب اهله قبل خروجه الي الجمعة
ليكون املك لنفسه واحفظ في طريقه لبصره ومعني بكر ادرك
باكورة الخطبة وهي اولها ومعني ابتكر قدم في الوقت وقيل معني
بكر تصدق قبل خروجه قاله ابن الانباري وتاول في ذلك
ماروي في الحديث من قوله باكروا بالصدقة فان البلا لا يتخطاها
وقال ابو بكر ابن خزيمة من قال غسل واغتسل يعني بالتشديد
فمعناه جامع فاوجب الغسل علي زوجته او امته واغتسل
ومن قال غسل واغتسل يعني بالتخفيف اراد غسل راسه واغتسل
فغسل ساير الجسد كما في الحديث الصحيح مرفوعا اغتسلوا يوم الجمعة
واغسلوا روسكم وان لم تكونوا جنبا الحديث والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نستعد لساعة الاجابة التي في يوم الجمعة واما المراقبة لله تعالي
وتقليل الاكل والنوم ومنع اللغو والغفلة والذي اعطاه الكشف ان
الساعة نحو خمس درج فينبغي ان لا يغفل العبد الا مقدار نحو
درجتين ليبقي له من الساعة نحو ثلاث درج للدعا والتوجه
الي الله تعالي وهذه الساعة مبهمة في اليوم كليلة القدر من
ليالي رمضان وتنتقل بيمين كما يويده الاحاديث والاغلب
التي تاتي اخر العهد وكما اعطاه الكشف فتارة تكون في بكرة النهار
وتارة تكون في اخر النهار وتارة بعد الزوال الي ان تقضي الصلوة

وهو الاغلب

الاغلب وبالجملة فاهل الحجاب ومحبة الدنيا في غفلة عن مثل هذا
لا سيما طايفة المجادلين ومن يعبد الله تعالي علي جهل وانما
خصصنا معظم الخير الذي يرتجي في ساعة الاجابة بمن يشتغل
بها تحصيلا للقيام باداب العبودية الظاهرة والا فقد ورد من شغله
ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين فافهم وان كان
لابد لك من الاشتغال بذكر او قران فليكن ذلك بحضور مع الله
تعالي لا كما عليه الطايفة الذين يتعبدون وقلبهم غافل عن
الله تعالي فيفوتهم الحضور الذي هو قوت الارواح وربما
اشتغل احدهم بالقران والذكر ومرت عليه الساعة ولم يشعر فاعمل
يا اخي علي جلاء مراة قلبك لتدرك ساعة الاجابة التي لا يرد فيها
سايل لوسع الكرم الالهي فيها ولا تطلب معرفتها بلا جلاء فان ذلك
لا يكون وكم نفحات للحق تعالي في الليل والنهار والناس في غفلة
عنها وقد اخبرني الشيخ احمد ابن المؤذن بناحية سند ابي عبد
الله انه جلس مراقبا لله تعالي مدة اربعين سنة لم يضع
جنبه الي الارض وكان اولياء عصره يقولون في حقه ما ترك
هذا قطرة مدد تنزل من السماء الا وله فيها نصيب وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول ان سيدي عيسي ابن
نجم خطير البرلسي مكث مراقبا لله تعالي بوضوء واحد سبع
عشرة سنة فلم تنزل قطرة مدد من السماء في ليل او نهار الا وله
فيها نصيب فان لم تستطع يا اخي دوام المراقبة كالقوم فواظب
علي الساعات التي ورد فيها التجلي الخاص والله يتولي هداك
وروي الامام احمد وابن ماجة وغيرهما مرفوعا ان يوم الجمعة
سيد الايام واعظمها عند الله تعالي وهو اعظم عند الله من يوم
الاضحي ويوم الفطر وفيه ساعة لا يسال الله العبد فيها شيا الا اعطاه
ما لم يسال حراما وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ان فيه

مطلب ان لله تعالى في كل ساعة من يوم الجمعة ستمائة الف عتيق من النار

يعني يوم الجمعة لساعة لا يوافقها مومن يصلي يسال فيها الله
شيا الا اعطاه الحديث وروى ابو يعلى وغيره مرفوعا
ان يوم الجمعة وليلة الجمعة اربع وعشرون ساعة ليس فيها
ساعة الا ولله فيها ستمائة الف عتيق من النار زاد في رواية
كلهم استوجبوا النار ورواه البيهقي مختصرا بلفظ لله في كل جمعة
ستمائة الف عتيق من النار وروى الشيخان وغيرهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيها ساعة
لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلي يسال الله شيا الا اعطاه
واشار بيده يقللها زاد في رواية الترمذي وابن ماجة
قالوا يا رسول الله اية ساعة هي قال حين تقام الصلوة الى
الانصراف منها وفي رواية للترمذي والطبراني مرفوعا التمسوا
الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد صلوة العصر الى غيبوبة
الشمس وفي رواية لابن ماجة باسناد على شرط الصحيح
عن آخر ساعات النهار فقال عبد الله بن سلام انها ليست
بساعة صلوة قال بلى ان العبد اذا صلى ثم جلس لم يجلسه الا الصلوة
فهو في صلوة وفي رواية للامام احمد مرفوعا بعد ذكر يوم
الجمعة وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعى الله فيها استجيب
له وروى الاصبهاني مرفوعا الساعة التي يستجاب فيها الدعاء
يوم الجمعة اخر ساعة من يوم الجمعة قبل غروب الشمس اغفل ما يكون
الناس قال الامام احمد واكثر الاحاديث في الساعة التي ترجى
فيها اجابة الدعوة انها بعد صلوة العصر قال وترجى بعد الزوال
قال ابن المنذر روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
هي من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقال الحسن البصري وابو العالية
هي عند زوال الشمس وعن عايشة رضي الله عنها انها من حين
يوذن المؤذن لصلوة الجمعة وفي رواية عن الحسن انه قال

هي اذا قعد الامام على المنبر حتى يفرغ وقال ابو بردة هي الساعة
التي اختار الله فيها الصلوة وبالجملة فالاقوال في ذلك كثيرة
ولا يعرف الساعة حقيقة الا اهل الكشف والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على غسل الجمعة صيفا وشتاء ولا نتركه الا لعذر شرعي
وفي ذلك من الاسرار ما لا ينكرها فهمه وكان الامام
الشافعي رضي الله عنه يقول ما تركت غسل الجمعة في شتاء ولا
صيف ولا حضر ولا سفر وهذا العهد يخل به كثير من
الناس حتى بعض الفقهاء وطلبة العلم فتراهم يتساهلون
به ويستثقلونه اما كسلا او لعدم سماحة نفوسهم بفلوس
الحمام ومن الحكمة الظاهرة في الغسل انتعاش الاعضاء بالماء حتى
يصير بدنه كله حيا ليناجي الله تعالى بكل عضو
فيه ولذلك امرنا الشارع صلى الله عليه وسلم بالغسل
قبل الذهاب الى الجمعة لنصلي على اثر الغسل ولو امرنا بالغسل
اول ليلة الجمعة ربما تخلل ذلك معصية او غفلة فيموت
البدن واذا مات فما بقي يناجي ربه ويتضرع اليه ويبتهل
على الوجه المطلوب من العبد فتامل ذلك والله اعلم
وروى الطبراني وغيره مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة
كفرت عنه ذنوبه وخطاياه وفي رواية للطبراني
مرفوعا ورواته ثقات ان الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا
من اصول الشعر استلالا وروى ابن خزيمة في صحيحه والطبراني
مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة الى الجمعة الاخرى
وفي رواية لابن حبان في صحيحه من اغتسل يوم الجمعة لم يزل
طاهرا الى الجمعة وروى مسلم وغيره مرفوعا غسل يوم الجمعة

واجب علي كل محتلم وروي ابن ماجة باسناد حسن
حسن ان هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء الجمعة فليغتسل
وان كان طيب فليمس منه وعليكم بالسواك والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ننصت لسماع الخطيب حتى لا يفوتنا سماع شي من الوعظ الذي
يمكننا سماعه وان ناخذ كل كلام سمعناه من الواعظ في حق
انفسنا كما ناخذه في حق غيرنا وهذا العهد قد اكثر الناس الاخلال
به حتى بعض فقراء الزمان وطلبة العلم فيتلاهون عن سماع
كلام الخطيب وان سمعوا ذلك اخذوا الكلام في حق غيرهم من
الظلمة واعوانهم دون انفسهم وغاب عنهم انهم ظلموا انفسهم
بالوقوع في المعاصي المتعلقة بالله تعالى وبخلقه وما احد منهم
سلم منها بل بعضهم يرى نفسه على الخطيب وانه لا يحتاج الى
سماع وعظه ويقول جميع ما قاله الخطيب معروف وبعضهم
يقول الانصات سنة يؤدي الى حرام وذلك اننا نسمع منه
الوعظ ولا نعمل به وهذا جهل عظيم من هذا القايل ولو فتح
هذا الباب لادى الى كراهة سماع كتاب الله تعالى وكلام
رسوله صلى الله عليه وسلم لكون الناس عاجزين عن العمل بذلك على
التمام والقايل بذلك فاخضع يا اخي لله تعالى واسمع الوعظ من
الخطيب على لسان الحق تعالى لا سيما ان خاطبك بنحو قوله يا ايها
الناس اتقوا ربكم او يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا فان كل الخاطب بذلك قطعا من الحق تعالى على لسان
ذلك الخطيب ولو كشف لهذا الطالب الخاطب لراوا في نفوسهم جميع الذنوب
والقبايح اما فعلا واما قوة وصلاحية ولكنهم قد صاروا في غمرة
ودعوى وبعث حتى لا يكاد واحد منهم يتعظ بوعظ واعظ

فلاحول

٦١

فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروي ابو داود وابن
خزيمة في صحيحه مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة ومس من
طيب امراته ان كان لها ولبس من صالح ثيابه ثم لم يتخط
رقاب الناس ولم يلغ عند الموعظة كانت كفارة لما بينهما
وروينا ايضا مرفوعا يحضر الجمعة ثلاثة نفر فرجل حضرها
بلغو فذلك حظه منها ورجل حضرها يدعو الله فذلك
الى الله ان شاء اعطاه وان شاء منعه ورجل
حضرها بانصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم
يؤذ احدا فهي كفارة الى الجمعة التي تليها وزيادة
ثلاثة ايام وذلك ان الله تعالى يقول من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة ويومها
وكذلك نواظب على قراءة ال عمران ويس وحم الدخان
اذا علمنا بامر النبي صلى الله عليه وسلم لنا بذلك سواء عقلنا
سر تخصيص هذه السورة بليلة الجمعة ويومها ام لم نعقل
ذلك ولو ان العقول تحمل سر ذلك لاوضحناه للناس ولكن
من الادب كتمها كتمه الشارع صلى الله عليه وسلم ...
ما الظهر ... من الضائقة للبهر والعفوية ونحو ذلك والله عليم
حكيم وروي ... البيهقي والنسائي مرفوعا والحاكم موقوفا
وموقوفا وقال صحيح الاسناد من قرا سورة الكهف في
يوم الجمعة ... اضاء له من النور ... الى ... السماء
يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين ... والدارمي
موقوفا من قرا سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له من النور ما بينه

وبني البيت العتيق وفي اسناده ابو هاشم والاكثر على توثيقه
وروى ابن مردويه في تفسيره باسناد لا باس به مرفوعا
من قرا سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدميه
الى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين
وروى البيهقي والاصبهاني مرفوعا من قرا حم الدخان ليلة
الجمعة غفر له وفي رواية للطبراني والاصبهاني مرفوعا من صلى
بسورة الدخان في ليلة بات يستغفر له سبعون الف ملك
وفي رواية اخرى لهما مرفوعا من قرا حم الدخان في ليلة
الجمعة او يوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة وروى
الاصبهاني مرفوعا من قرا السورة يس في ليلة غفر له
وروى الطبراني مرفوعا من قرا السورة التي يذكر فيها
ال عمران يوم الجمعة صلى عليه الله وملائكته حتى تغيب الشمس والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرغب اخواننا اصحاب الاموال بان يعطفوا على فقرائهم
بالهم ويخرجوا زكواتهم ونبين لهم مرتبة الزكوة من الدين
والايمان فربما كان المانع اخراج زكوة اموالهم جهلهم
بما ورد فيها من الايات والاخبار لقلة مجالستهم للعلماء فاذا بينا
لهم [illegible] وجوب الزكوة ولم يخرجوا اجبرناهم وجوبا
لقوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم
في الدين ومفهومه ان من لم يقم الصلوة ولم يؤد الزكوة
فليس هو من اخواننا في الدين ولا يعطى حكمهم [illegible] لتفاوت
افعال غالب الخلق [illegible] لا [illegible] من يحسن الحساب
[illegible] بما توعد الله [illegible] فان نفسه لم يكن [illegible] ما توعد
الله عليه او [illegible] كالحاضر فايمانه مدخول

وتامل يا اخي

فتامل يا اخي لو ان السلطان لو قد نادى المانع الزكوة وقال
ان لم تخرج زكوتك احرقتك بهذه النار كيف يخرجها
ولا يتوقف ابدا ولو قال له صديقه لا تخرج زكوتك
لا يطيعه وذلك لشهوده النار التي تعذبه بها عاجلا غير
آجل فهكذا فليكن الامر فيما توعد به الحق تعالى عباده على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ثم تامل يا اخي
في تسمية الله تعالى اخراج الانسان حق الله تعالى في
ماله زكوة فانها نمو او زيادة تعرف ان ذلك انما هو
امتحان لمن يدعي الايمان وتصديق الله عز وجل فيما اخبر
به هل يصدقه في زيادة المال اذا اخرج حق الله تعالى
منه ويكون في شهوده كالزيادة ام لا وتامل لو جلس يهودي
بشكارة ذهب وقال لكل من مر عليه من المومنين كل
من اعطى هذا الفقير نصفا اعطيته دينارا كيف تزدحم الناس
على اعطاء ذلك الفقير لاجل زيادة العوض وقد قال
تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل
حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
وقال تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وقال صلى
الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة فليمتحن العبد
التصديق بكلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم نفسه
فاذا راها لا تمل من الاعطاء للفقراء ابدا ولو طلبوا منه جميع ما معه
اعطاهم فليحكم لها بكمال الايمان وان راها تمل من ذلك
فليحكم عليها بنقص الايمان وربما كان بعضهم يعطي الفقراء
لكثرة ما جرب من اضعاف التوسعة عليه كلما اعطى فهذا
عبد تجربة فربما كان الحامل له على العطا كون الحق
تعالى يخلف عليه اضعاف ما اعطى والمومن الكامل من اعطى

عباد الله امتثالا لامر الله تعالى لا لعلة اخلافه الله عليه ولا
نحو ذلك اللهم الا ان يريد بكثرة الاعطا كثرة الانفاق في
مرضات الله تعالى فهذا لا منع منه وربما كان الانسان
يخف عليه اعطا الدينار للسايل اول مرة ثم اذا طلب
السايل منه دينارا ثانيا اعطاه لكن بثقل ثم اذا ساله ثالثا
اعطاه لكن بثقل اعظم من الثاني وهكذا حتى ربما لا يصل
الى الدينار العاشر ومعه بقية داعية للعطا فلو انه مثل هنا
لو كان كامل الايمان لكان اخر دينار في الخفة عليه كاول
دينار على حد سوا في الخلف وقد اخبرني جمال الدين ابن شيخ
الاسلام زكريا ان الشيخ فرج المجذوب لقيه ومعه اربعون نصفا
فساله نصفا فاعطاه ثم ساله نصفا فاعطاه فلا زال يساله
حتى بقي معه نصف واحد من الاربعين فقال اعطني النصف
الاخر فقال يا شيخ فرج انا محتاج اليه فقال قد كتبت
لك وصولا على شموال اليهودي بتسعة وثلاثين دينارا قال
الشيخ جمال الدين فبينما انا جالس في اثناء النهار واذا بيهودي
يدق الباب فقلت من هنا فقال يهودي فقلت له ادخل
فقال ان والدك كان اعطاني اربعين دينارا قرضا وما
بيني وبينه الا الله تعالى وقد عجزت عن دينار منها
فابرئني ووضع الدنانير بين يدي فمن ذلك اليوم ما سالني
الشيخ فرج شيئا ومنعته اياه قال سيدي جمال الدين
فندمت الذي ما كنت اعطيته النصف الاخر فانه عوضني
في كل نصف احدا واربعين نصفا ثم قال تبت
الى الله ان احدا من اولياء يطلب مني شيئا ولا اعطيه
له انتهى فانظر يا اخي كيف صار ايمان سيدي جمال
الدين في اخر نصف من توقفه ولو انه كشف حجابه لم

يتوقف

يتوقف في اخر نصف بل كان يعطيه من غير توقف
قال سيدي جمال الدين ثم اني لقيت الشيخ فرج بعد
ذلك فذكرت له الواقعة فقال انما فعلت ذلك معك
لانبهك على معاملتك ربك عز وجل لماذا انفقت ولما عبد
قد وقفت لك [illegible] فالحمد لله [illegible]
وظنوا في نفوسهم انه من الله فقلت له لاي شي لم تقل
لي اعطني درهما لاعطيك بدله دينارا فقال كانت
تبطل فايدة الامتحان لله حتى يصير العوض مشهودا
لك ولا تظهر الحقيقة الا اذا لم يذكر المستحق العوض
ولو هم انه لا يعوض عليه بدل ذلك شيئا انتهى فعلم
ان الواجب على العبد ان يعطي لله ما امره به ربه في
ربه عز وجل لا لطلب العوض الدنيوي او الاخروي
فان ذلك من سوء الادب وجهل بعظمة الله تعالى فاخرج
يا اخي زكوتك طوعا امتثالا لامر ربك تعالى ولعلم
[illegible] وعن نفسك فاتخذ لك شيخا يرقيك الى كمال
الايمان فهناك لا تتوقف على توعده لك بحرقك بالنار
ان لم تخرج زكوتك فانك تصير ممن آمن كرها فلا يصح
ايمانك والله يتولى هداك وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا بني الاسلام على خمس شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت من
استطاع اليه سبيلا وروى الطبراني موقوفا
الزكوة قنطرة الاسلام وروى ابو داود مرسلا
والطبراني والبيهقي مرفوعا متصلا قال الحافظ المنذري
والمرسل اشبه حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم

في ان

بالصدقة يعني النافلة والاحاديث في الزكوة مشهورة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ننبها عنه الفقرا بالجهالة اذا طلب الفقرا ان نتكلم تحت
عمل الجبي في الزكوة الا اذا لم نثق من انفسنا في جميع
ذلك واعطائه الفقرا من غير غلول فان خفنا ذلك
تركنا العمالة تقديما لمصلحة انفوسنا على مصلحة
الغير وهذا العهد يخل به كثير من الفقرا والعلما
فيقولون اي شي لنا في ذلك ان شاوا يعطوا الفقرا
وان شاوا يمنعوهم وغاب عن هولاء قوله اعني
تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وصل عليهم الاية يعني اطلبها منهم ولا تتوقف
على انهم يعطونها لك بغير سوال فان المال محبوب
للنفوس وقليل من الناس من يوق شح نفسه وكان
على هذا القدم سيدي الشيخ ابو بكر الحديدي رحمه
الله تعالى فكان ياخذ من الناس الزكوة بالالحاح
ويعطيها للفقرا والمساكين فقيل له انهم يصيرون يكرهونك
فقال سوف يحبوني في الاخرة حين يرون ثواب اعمالهم
انتهي ولقد قال اخي افضل الدين لشخص مره لا تترك
فعل الخير ولو خفت ان يذمك الناس فقال له سيدي
علي الخواص قل له ولو ذموك وفرغوا من الذم انتهى
فافعل يا اخي كل شي ندبك الشرع اليه ولا تتعلل
بعذر عادة من حياء او خوف ذم فان العذر لا يقبل
الا اذا كان شرعيا كخوف على نفسه من الغلول لما
يعلم من شدة محبته للدنيا وميله اليها ولذلك سمي مالا

فرض يا اخي

فرض يا اخي نفسك مدة قبل دخولك في جباية الاموال والله يتولى
هداك وروي الامام احمد واللفظ له وابو داود والترمذي
وابن ماجة في صحيحه مرفوعا العامل على الصدقة بالحق
لوجه الله تعالى كالغازي في سبيل الله عز وجل حتى
يرجع الى اهله وفي رواية للطبراني مرفوعا العامل اذا
استعمل فاخذ الحق واعطى الحق لم يزل كالمجاهد في سبيل الله
حتى يرجع الى بيته وروي الامام احمد ورواته ثقاة
خير الكسب كسب العامل اذا نصح وروي الامام احمد
مرفوعا وفي اسناده مجهول ستفتح عليكم مشارق الارض
ومغاربها وان عمالها في النار الا من اتقى الله عز وجل
وادى الامانه وروي ابو داود مرفوعا من استعملناه
على عمل فرزقناه رزقا فما اخذ بعد ذلك فهو غلول
وفي رواية لمسلم وابي داود وغيرهما من استعملناه على
عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولا ياتي به يوم القيامة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يكون سعانا وهمتنا التعفف والقناعة والاكل من الكسب
الحلال بطريقه الشرعي الشامل لمد اليدين بالدعا الى حضرة الله
تعالى اذا عجزنا عن عمل الحرفة المعتادة ولا ناكل بديننا وهذا
العهد لا يعمل به على وجهه الا من سلك الطريق على يد شيخ
والا فلا يشم من العمل به رايحة فان العبد ما لم يصل الى معرفة
الله تعالى لا تصح له القناعة ولا التعفف وذلك انه اذا عرف
الله تعالى فمن لازمه الرضى به تعالى عوضا عن الكونين
فلا يطلب قط فيهما احدا على مجالسة الحق عز وجل بل لا
يبالي بما فاته منهما اذا كان الحق تعالى له عوضا من كل شي

واما من لم يصل الي معرفة الله تعالي فمن لازمه شراهة
النفس لان الدنيا هي مشهودة فلذلك كان هذا
العهد يخل به كثير من الناس في هذا الزمان حتي
لا يكاد الانسان يري متعففا ولا قانعا ولا متورعا
في اللقمة ابدا بل غالب الفقرا يقولون وحق لكم وغيرهم
يقولون هات لنا ولا تفتش وبعضهم يقول الحرام
علينا هو ما لم تصل يدنا اليه وهذا كلام لا يجوز
لمومن ان يتلفظ به لئلا يسمعه بعض العوام فيتبعه
علي ذلك ومن هنا قال العارفون يجب علي كل من لم
يكن عنده ورع ان يتفعل في الورع فان لم تكن له نية
صالحة في التورع فربما صلحت نية من يتبعه في الورع
وقالوا ايضا يجب علي العالم ان لم يعمل بعلمه ان يعلمه
لمن يعمل به وقالوا اذا رايت عالما لا يعمل بعلمه فاعمل
انت به يحصل لك وله الخير والله في عون العبد ما كان
العبد في عون اخيه ثم لا يخفي ان من اقبح الصفات
عدم تعفف العالم والصالح وطلبهما من الولاة جوالي
او مسموحا او مرتبا علي بساط السلطان ثم يطلبان
بعد ذلك تمشية شفاعتهم عندهم في امور المسلمين
وهذا امر لا يتم لهم لان شرط الشافع العفة والورع
عما بايدي الولاة فانهم اذا راوه زاهدا فيما رغبت
فيه ملوكهم فضلا عنهم عظموه ضرورة واحبوه وقبلوا
شفاعته وتبركوا به وقد كثر طلب الدنيا من
طايفة الفقرا وغيرهم وصاروا يسافرون من نحو مصر
الي بلاد الروم والعجم ويتعللون بضيق المعيشة وربما
يكون احدهم شحاذا بالان عنده في بلده ما يكفيه

المعيشة اللايقه بامثاله وكان من الادب لكل من
عمل راسا في الناس ان يرد جميع ما يعرضه عليه
اعوان السلطان ويقول لهم اعطوه لمن هو انفع مني
للمسلمين من الجند الذين يسافرون في التجاريد ونحوهم
واما انا فاجلس اذكر الله تعالي في زاويتي واشتغل
بعلم ما احد يعمل به والامر في زيادة من حيث
قلة العمل بالعلم فكيف ازاحم عسكر السلطان علي ماله
فاسلك يا اخي طريق الفقرا والعلما الذين مضوا ولا
تتبع اهل زمانك تهلك وقد بلغنا عن ابي اسحق الشيرازي
رحمه الله تعالي انه كانت تعرض عليه الاموال فيردها
مع ان القمل سايح علي وجهه من راسه ولحيته وعليه
فروة كباشه وكان يتغدي بماء الباقلا فيفت الكسر
اليابسه ويغمرها بماء الفول رضي الله عنه وسمعت
اخي افضل الدين رحمه الله تعالي يقول لله تعالي
رجال يجمعون المال ولا يظهرون قناعة ويلحون
في السوال ثم يعطون كل شي حصل لهم لمن هو
محتاج اليه ولا يذوقون منه شيا فاياك والمبادرة
بالانكار وبعضهم يجمع من الدنيا عنده حتي لا تستشرف
نفسه الي ما في ايدي الناس او يقف لهم علي باب
وكان علي ذلك سفيان الثوري رضي الله عنه
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي
يقول اذا ضاق علي فقير امر معيشته فليسال الله تعالي
في تيسير رزق حلال مما قسمه له ولا يعين جهة ليكون
ذلك معدودا من جملة الرزق الذي لا يحتسب فان
كل شي جاء باستشراف نفس فهو غير مبارك فيه كما صرحت

به الشريعة ثم نقل عن الشبلي انه كان اذا جاع
مريده وسال الله تعالي ويقول هذا هو كسب
يميني وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله
تعالي يقول لا ينبغي للفقراء ياكل مما وعده به
احد لان نفسه تصير مستشرفة له حتي يحضر ورآه
مرة انسان فقال قد خرجت لكم عن قنطار فاكهة
فارسل معي احدا يحمله فابي وقال لا نحب ان ناكل الا
مما لم يكن في حسابنا فاذا خرجت بعد ذلك عن شي
للفقرا فلا تعلمهم به قبل حضوره ان طلبت انهم
ياكلون منه وبلغنا عن ابراهيم ابن ادهم رضي
الله عنه انه فقد الحلال فسف من التراب اربعين
يوما حتي وجد الحلال اللايق بمقامه وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول ينبغي
لكل مومن في هذا الزمان اذا حضر عنده طعام
او شراب ان لا ياكل منه حتي يقول بتوجه
تام اللهم ان كان في هذا الطعام شبهة او حرام
فاحمني منه وان لم تحمني منه فلا تجعله يقيم في بطني
وان جعلته يقيم في بطني فاحفظني من المعاصي الناشئة
من اكله فان لم تحفظني منها فمن علي بالتوبة النصوح
فان لم تمن علي بالتوبة فالطف بي ولا تواخذني
يا اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وكان
يقول لا ينبغي للفقير السوال حتي يبيع جميع الآت الدار
الزايدة علي الضرورة كالطراحة والمخدة والعمامة
الزايدة والثوب الزايد والاواني كلها حتي نعله
الزايد وكان يقول لا ينبغي لفقير في هذا الزمان

مطلب نقول من راي طعام غير معلوم انه حلال او حرام فليقل هذا الدعا

فصل معرفة القناعة

اذا وجد الحلال الصرف ان يشبع منه بل ياكل بقدر
سد الرمق فقط خوفا ان يقع في الحرام وسمعته
ايضا يقول ليس من القناعة ان تاكل كل ما وجدته
ولو كثرة بانسة كل يوم وانما القناعة ان تطوي
الثلاثة ايام واكثر مع وجود الاكل عندك انتهي
وهو من مراده رضي الله عنه الطي الذي لا يضر الجسم فان
جوع المحققين انما هو اضطرار لا اختيار وذلك لان
الكامل يجب عليه اعطاء كل ذي حق حقه
من جسمه وغيره ولا يظلم شيا من رعيته سوآء الجوارح
وغيرها وبالجملة فلا ينبغي لمريد ان يعمل شيا حتي
يسلك به حتي يخرجه من حضرات الاتهام ويدخله
حضرات اليقين فيعرف اذ ذاك ان ما قسمه الله للعبد
لا يمكن ان يفوته وما لم يقسم فلا يتبعه نفسه ومن هذا
الباب ايضا الاقدار الجارية علي العبد فانها لا تخلو
علي كون ذلك الامر الذي دافع العبد الاقدار في عدم
وقوعه مقدرا او غير مقدر حتي انه لو كشف له ان الله تعالي
كتب عليه الزنا او شرب الخمر لا يجوز له المبادرة الي
ذلك لانها مبادرة لما يسخط الله عز وجل فيجب عليه الصبر
حتي يقع ذلك في حال غفلة او سهو كما اشار اليه
خبر اذا اراد الله انفاذ قضايه وقدره سلب ذوي العقول
عقولها يعني عقولهم الحافظة عن الوقوع لا عقول التكليف
فافهم لئلا يودي الي ابطال الحدود كلها فتامل في هذا المحل
واعمل به وقد كان اخي الشيخ عبد القادر رحمه الله
علي هذا القدم فارسلت له مرة ان يحمل علي حمار البطيخ حارسا
حتي له بالمركب بوسقه فارسل يقول لي المومن لا يحتاج الي مثل

ذلك فان ما قسمه الله تعالى لاهل الريف اي ياكلونه لا يقدر
احد ان يحمل منه الى مصر بطيخة فاحدة وما قسمه الله لاهل
مصر لا يقدر احد من اهل الريف ان ياكل منه بطيخة ومن
كان ايمانه كذلك لا يحتاج الى حارس انتهي هذا
في ملك الانسان نفسه اما مال الغير فيجب على الجار حفظه
ولو لم يحرسه اثم ولم يستحق اجرة فافهم
والله يتولى هداك وروى الشيخان واللفظ للبخاري
مرفوعا اليد العليا خير من اليد السفلى ومن يستعفف يعفه
الله ومن يستغن يغنه الله قال الخطابي وقد اختلف الناس
في اليد العليا فقال بعضهم هي المتعففة والاشبه ان يكون
المراد بها المتعففة لانها اوضح من حيث المعنى والله اعلم
وروى البزار والطبراني باسناد جيد مرفوعا
استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك وروى
البزار مرفوعا ان الله يحب الغني المتصدق والفقير المتعفف
وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا اول ثلاثة يدخلون
الجنة الشهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده
وفقير متعفف ذو عيال وروى الطبراني مرفوعا ومن
يقنع يقنعه الله وفي رواية له مرفوعا عز المؤمن استغناؤه
عن الناس وروى البخاري مرفوعا ليس الغنا عن كثرة
العرض وانما الغنا غني النفس والعرض كل ما يقتني من المال
وغيره وروى مسلم وغيره مرفوعا اللهم اني اعوذ
بك من نفس لا تشبع وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا
انما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب وروى الشيخان
مرفوعا ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان
ولكن المسكين الذي لا يجد غنيا يغنيه ولا يفطن له فيتصدق

عليه ولا

ف ف معرفة فضل اليد العليا على يد السفلى

ف ف معرفة فضل الفقير المتعفف

عليه ولا يقوم فيسال الناس وروى مسلم والترمذي
وغيرهما مرفوعا قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه
الله بما اتاه والكفاف من الرزق ما كف عن السوال مع القناعة لا
يزيد على قدر الحاجة وروى مسلم والترمذي وغيرهما
مرفوعا يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه
شر لك ولا تلام على كفاف يعني ان تطلب من الدنيا ما يكفيك
ويغنيك عن سوال الناس وروى البيهقي مرفوعا القناعة
كنز لا يفنى قال الحافظ المنذري ورفعه غريب وروى الترمذي
وقال حديث حسن مرفوعا من اصبح آمنا في سربه معافا
في بدنه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها
والمراد بسربه نفسه وروى البخاري وابن ماجه وغيرهما
مرفوعا لان ياخذ احدكم احبله فياتي بحزمة حطب
على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسال الناس
اعطوه او منعوه وروى البخاري مرفوعا ما اكل احد
طعاما خيرا له من ان ياكل من عمل يده وان نبي الله
داود عليه السلام كان ياكل من عمل يده قال
بعضهم كان يظفر الخوص ويعمل اذراع الحديد
وروى ابو داود والبيهقي ان رجلا من الانصار اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فساله فقال اما في بيتك شيء قال
بلى حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب
فيه من الماء فقال ائتني بهما فاتاه بهما فاخذهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال من
يشتري هذين فقال رجل انا آخذهما بدرهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يزيد
على درهم مرتين او ثلاثا قال رجل انا اخذهما بدرهمين

فاعطاه ماياهما واخذ الدرهمين فاعطاهما الانصاري
وقال اشتر باحدهما طعاما فانفذه الي اهلك واشتر
بالاخر قدوما فأتني به فاتاه به فشد فيه رسول
الله صلي الله عليه وسلم عودا بيده ثم قال اذهب
فاحتطب وبع ولا ارينك خمسة عشر يوما ففعل فجاء
فاصاب عشرة دراهم فاشتري ببعضها ثوبا وببعضها
طعاما فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا خير
لك من ان تجي المسالة نكتة في وجهك يوم القيامة ان
المسالة لا تحل الا لثلاث لذي فقر مدقع ولذي غرم
مفظع ولذي دم موجع والمدقع هو الشديد الملصق
صاحبه بالدقعا يعني بالارض التي لا نبات فيها والغرم
هو ما يلزم اداوه تكلفا لا في مقابلة عوض والمفظع
هو الشديد الشنيع والدم الموجع هو الذي يتحمل
عن قريبه او حميمه او نسيبه دية اذا قتل نفسا
ليدفعها الي اوليا المقتول ولو لم يفعل قتل قريبه
او حميمه الذي يتوجع لقتله والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نتوسل في جميع فاقاتنا ومهمات امورنا في الدنيا والاخرة
بالله تعالي في سرايرنا قبل ذكرها للخلق لان الله تعالي
بيده ملكوت كل شي فان لم يجبنا سبحانه وتعالي
الي دفعها علمنا حينيذ ان المانع انما هو من عصياننا
لاوامره وعدم اجتنابنا لمناهيه فنكثر من الاستغفار
ثم نسال فان لم يجبنا تعالي توسلنا بالخلق
فنسالهم من غير وقوف معهم ونراهم كالابواب

التي تخرج

التي تخرج منها صدقات الحق تعالي وهذا العهد قل من
يتنبه له من الفقرا فيسبق اليهم الطلب من الخلق
قبل الطلب من الله تعالي والخلق كلهم مفلسون
فلا يعطونهم شيا فيعسر الله تعالي عليهم ارزاقهم
عقوبة لهم علي سوء ادبهم معه سبحانه وتعالي
ولكن رايت في واقعة اني نزلت الي تحت الارض
فوجدت الاموات في فضا واسع وهم جالسون
حلقا حلقا يتحدثون علي كثيب من رمل ابيض
فسلمت عليهم فلم يردوا علي السلام وقالوا لسنا في دار
تكليف فقال لي شخص منهم اسمع مني هذا
الدعا لتدعو به اذا رجعت الي الدنيا فقلت له نعم
فقال اذا اصابك امر يهمك من امور الدنيا والاخرة
فقل اللهم اني انزلت بك ما يهمني من امور الدنيا
والاخرة فانه لا يرفع البلا الا من انزله فحفظتها
منه فلم ازل ادعو بها في كل مهم الي وقتي هذا
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي شيخ يسلك به
الي حضرة التوحيد حتي يكون الغالب عليه ذكر الله
عز وجل فيري الحق تعالي اقرب اليه من الخلق فيساله
قبل كل واحد ومن لم يسلك كما ذكرنا فمن
لازمه الابتلا بسوال الخلق لكون الغالب عليه
شهودهم قبل الحق كما ان من لازمه ايضا
عداوتهم اذا لم يعطوه ولو قلت له انما لم يعطوك
لان الله تعالي لم يقسم لك علي ايديهم شيا لا يلتفت
الي قولك وهذا كله جهل بالله تعالي وبالشريعة
فان الله تعالي لو قسم لاحد شيا عند البخيل

مطلب دعا عظيم النفع لدفع
الاضرار

مطلب نفيس في السخي ومدحه والمنة لله والبخيل ذمه الله عدل منه

مثلا لوصل اليه ولو بالنصب والتعب فعلم ان السخي
ليس له جميله علي احد والمنة في ذلك لله تعالي وحده
وانما مدحه الله عز وجل تحريضا له علي التكرم لما هو
عليه في نفسه من البخل والشح فلولا المدح لربما كان
بخيلا لم يعط احدا شيا وكان الحق تعالي ذمه
كما ذم البخيل وعلم ايضا ان الحق تعالي ما ذم
البخيل الا تحريضا للمومنين علي الانفاق والا فلله عباد
رفع درجاتهم بعدم اطعامهم لان في ذلك رايحة
منة تطرق العبد وعبيد الله الخلص لا يرون انفسهم
يشاركون الحق تعالي في المنة علي عباده لقوله تعالي
حكاية عن لقمان ان الشرك لظلم عظيم فافهم واعلم
ان مدح السخي اذن فضل من الله تعالي وذم البخيل اذن
عدل من الله تعالي من حضرة اسميه المعطي والمانع
كما اوضحنا ذلك في رسالة الانوار فاسلك يا اخي
علي يد شيخ ان اردت العمل بهذا العهد والله
يتولي هداك وروي ابو داود والترمذي وقال
حديث حسن صحيح ثابت والحاكم وقال صحيح الاسناد
مرفوعا من نزلت به فاقة فانزلها بالناس لم تسد فاقته
ومن نزلت به فاقة فانزلها بالله فيوشك الله تعالي
له برزق عاجل او اجل ومعني يوشك اي يسرع
وفي رواية للطبراني مرفوعا من جاع او احتاج فكتمه
الناس وافضي به الي الله تعالي كان حقا علي الله تعالي
ان يفتح له قوت سنة من حلال والله سبحانه وتعالي اعلم،

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نقبل كل ما جاءنا من الحلال من غير استشراف نفس ولا نرده

وذلك لانه

وذلك لانه جاءنا من الله تعالي من غير تعمل منا ولا
اجتلاب قال تعالي ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ولا يعطي الله تعالي علي العبد الا ما هو
حلال محلول وكانت طريقة سيدي ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه انه لا يسال ولا يرد ولا يدخر وكذلك كانت
طريقة سيدي احمد بن الرفاعي رحمه الله تعالي وفي
الحديث من يتورع عن الحلال وقع في الحرام وهذا امر يخل
به كثير من المشايخ فضلا عن غيرهم وكان ذلك
داب سيدي علي الخواص رحمه الله الي اواخر عمره
ثم قبل من الناس قبل موته وصار يضع الدراهم
والدنانير عنده فكل من مر عليه من العميان والعجايز
والمديونين يعطيه من ذلك ويقول ما في الكون
مال الا وله ناس يستحقون الاكل منه واللبس منه
من اصحاب الضرورات وسمعته رضي الله عنه يقول
لو كشف للمحجوبين لراوا جميع ما ياتيهم من الناس انما هو
هدية من الحق تعالي وهو الذي قدمه اليهم
فكيف يصح لصاحب هذا المشهد ان يرد فقلت له فاين
ميزان الشريعة حينئذ فقال موجود وهو انه لو شهد
الحق هو المعطي لا يقبله الا ان راي وجه رضاه به فان
المعاصي كلها بتقدير الله تعالي وارادته ومع ذلك
نرى هذه الغيبة ونحو ذلك ونكره افعالها حينئذ حتي لا نقع
فيها فعلم انه ما وقع للمحدد الا وهو محجوب في حجاب
ظاهر الشريعة المطهرة فالكامل من جاهد حتى لا اخذ عنكم
مالا من غير تطييب نفس الخلق فيدعوه لو شهد ان الله
تعالي المعطي فانه هو الذي نهاكم عن قبول له فاردد تموه

ما عنده

الا بامره ولسان الحقيقة يقول ما ثم احد يملك مع الله شيا
كشفا ويقينا فخذ واكل ما وصل اليكم عن الله لا عن خلقه
ولسان الجامعين بين الحقيقة والشريعة يقول لا تقبل شيا
للشرع عليه اعتراض لان كون الامور ملكا لله تعالي محل
وفاق بين جميع الملل وما جعل الله تعالي الرقي في الدرجات
الا في بالورع عما حرم الله تعالي واياكم ان تخرقوا سور
الشرع فان الذي قال لكم الوجود كله ملكي هو الذي
نهاكم عن قبول الحرام والشبهات وكانه تعالي يقول
ولو شهدتم انه ملكي فلا تاخذوه الا بطيبة نفس من
عبدي فلان فان اخذتموه بغير طيبة نفس عذبتكم
فالعذاب انما هو من اجل مخالفة ما حده الله لنا
لا من جهة ان العبد يملك مع الله تعالي فانه لا يصح
ان يتوارد ملكان حقيقيان علي عين واحدة ابدا انتهي
فيجب علي صاحب الحقيقة مراعاة الشريعة وعكسه
ومن لم يكن كذلك فهو اعور لا يصح ان يقتدي به
في طريق اهل الله تعالي واجمع العارفون علي ان من شرط
الكامل ان لا يطفي نور معرفته نور ورعه يعني ان نور
معرفته تحجبه عن شهود الملك لغير الله تعالي ونور ورعه
لا يكون الا مع شهود نسبة الملك للخلق فالكامل من يتورع
عن اكل ما بايدي الناس الا بطريقه الشرعي مع شهوده
جزما ان ذلك ملك الله عز وجل فالزم يا اخي طريق الشرع
والا هلكت فانه قد روي الشيخان والنسائي ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم يعطيني العطا فاقول اعطه من هو افقر اليه مني
الا اجاء كم من هذا المال شي وانت غير مشترف ولا سايل فخذه

فقوله فان شيت فكله وان شيت فتصدق به وما لا فلا تتبعه
نفسك قال سالم فلاجل ذلك كان عبد الله بن عمر لا يسال
احدا شيا ولا يرد شيا اعطيه وفي رواية لمالك مرسلا ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم اعطي عمر عطاء فرده
فقال لم رددته فقال يا رسول الله اليس اخبرتنا
ان خيرا لاحدنا ان لا ياخذ من احد شيا فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم انما ذاك عن المسالة
فاما ما جاءك من غير مسالة فانما هو رزق رزقكه الله
تعالي فقال عمر اما والذي نفسي بيده لا اسال احدا
شيا ولا ياتيني شي من غير مسالة الا اخذته وروي
ابو يعلي والامام احمد باسناد صحيح والطبراني
وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد
مرفوعا من بلغه عن اخيه معروف من غير مسالة
ولا اشراف نفس فليقبله ولا يرده فانما هو رزق
ساقه الله اليه وروي الامام احمد والطبراني
والبيهقي واسناد احمد قوي جيد مرفوعا من عرض
له من هذا الرزق شي من غير مسالة ولا اشراف
نفس فليتوسع به في رزقه فان كان غنيا فليوجهه
الي من هو احوج اليه منه قال شيخنا يعني
بشرط الحل في ذلك الرزق وفي الحديث بيان
جواز اخذ العبد ما زاد علي رزقه بنية التوسعة
به علي غيره والله اعلم قال عبد الله بن احمد بن
حنبل سالت والدي عن الاستشراف فقال هو
قولك في نفسك سيبعث الي فلان سيصلني فلان
والله سبحانه وتعالي اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتصدق بكل ما فضل عن حاجتنا ولا ندخر منه شيا
الا لضرورة شرعية سواء كان مالا او طعاما او ثيابا عملا
باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نخلي يوما
واحدا من صدقة فان لم نجد شيا مما ذكرناه تصدقنا
بالتسبيح وقراءة القران والصلوة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحو ذلك من صنايع المعروف وفي الحديث
صنايع المعروف تقي مصارع السوء ومعنى التصدق
بالتسبيح وشبهه ان نجعل ثواب ذلك في صحايف
المسلمين وهذا العهد يتعين العمل به على كل من كان
قدوة في دين الله تعالى من العلما والصالحين فينبغي
لاحدهم ان يكون مقداما للناس في كل خير وفي
ذلك فوايد منها امتثال امر الله تعالى ومنها عكوف
الطلبة والمريدين على شيخهم اذا راوه يعينهم على امر
معاشهم فيتقيدون عليه ويحصلون العلم
وينشرون ذلك بعده ومنها دفع البلايا والمحن عنه
في ذلك اليوم واقبح من كل قبيح صوفي شحيح وفي المثل
الساير ان فلانا وفلانا جلسا ياكلان كذا وكذا وتركا
مثل قط الفقيه لم يعزما عليه يعني ان غالب الفقها
شح على القط ان يرمي له فروج دجاجة او رقبتها والا
مثال لا تضرب في شي الا اذا تكرر ذلك الشي من
اهله ويقولون في المثل يد تاخذ ما تعطي يعني
ان كل من تعود الاخذ من صدقات الناس
فهو شحيح على غيره وكان سيدي علي الخواص

رحمه الله

رحمه الله تعالى اذا ساله الفقير شيا ينقسم كالفلوس
والطعام قسم ما عنده في ذلك اليوم بينه وبين ذلك
الفقير نصفين ويقول ان الله تعالى يكره للعبد المتميز
عن اخيه وكان الامام الشافعي رضي الله عنه
يقول اذا طلب منك احد ان يواخيك فاساله
نصف ماله فان اعطاك النصف فهو اخ والا فلا
تحبه لصحبتك انتهى ثم اعلم يا اخي ان من الاوليا
من لم يجعل الله تعالى على يديه شيا من ارزاق
الخلايق لاقامته في حضرة اسمه تعالى المانع
فيقول الناس حاشا ان يكون هذا من اوليا الله
فان من شرط الولي السخا والكرم ولو كان
هذا وليا لله تعالى لكان سخيا كريما وذلك
لا يقدح في كمال ولاية ذلك الولي لانه لم
يمنع ذلك بخلا وانما هو يود ان لو جعل الله على
يديه رزقا لاحد واعطاه له والاثم انما
هو في حق من يمنع بخلا وشحا في الطبيعة
فاما من يمنع لحكمة فلا اثم عليه اذ الاولية
على الاخلاق الالهية وقد سمى الله تعالى
نفسه المانع ولم يسم نفسه بخيلا وربما كان
ذلك الفقير الذي ليس له سماط ولا يطعم احدا
لقمة اعلى في المقام ممن سفرته ممدودة ليلا
ونهارا وقد قدمنا هذا العهد قريبا ان من
عباد الله الكمل من حماهم الله تعالى من
مشاركة الحق تعالى في خطور رزقهم على احد
من خلقه فلذلك لم يجعل على ايديهم رزق فا

لاحد يتميزون به علي اقرانهم خوفا ان يخطر علي
بالهم المنة علي من اخذ منهم ولو في خيال
الاعطا فقط كما هو مشهد الكمل من الاشياخ في
تركهم كثرة النوافل التي يلوح العبد بها انه قد
وفى بحق الربوبية وزاد عليه فافهم فاسلك يا اخي
علي يد شيخ ليخرجك من حكم الطبيعة عليك بالشح ويخلصك
الي حضرات الكرم والسخا فلا تكاد تبخل علي فقير بشي كما درج
عليه السلف الصالحون رضي الله عنهم وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول اذا عملت شيخا يقتدي
بك فاياك ان تدع ابنا الدنيا يخرجون عليك في البخل
بان تشح بشي مطلقا اذ من شرط الشيخ ان يكون الالف
دينار عنده اذا اعطاها الفقير عنده حكم الحصاة من
التراب علي حد سوا ومتي استعظمته يا اخي شيا
اعطيته فانك لم تشم من طريق الصالحين نسمة قال
وتامل الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله عنه لما دخل اليمن اتوه بعشرة الالف دينار
ففرقها في المجلس فصار يفرق منها ويعطي الناس حتي
فرغت وقد حلق شخص لابراهيم الخواص راسه
علي ما يفتح الله به فجاءه وهو يحلق الف دينا رفدفعها
الي المزين فرماها المزين وقال للخواص اما تستحي
تقول له احلق راسي لله ثم تعطيني شيا من الدنيا
والله ما حلقت لك الا لله فرماها للناس وسال
شخص عليا بن الحسين بن علي رضي الله تعالي عنهم شيا
فاخرج له بدرة فيها عشرة الاف دينار وقال والله
ما وجدت لك غيرها فقال له الشخص اعطني اجرة

قف على معرفة السخا والكرم مما اهل الصالحون الموصوفون

حملها الي

حملها الي منزلي فاعطاه طيلسانه قولي وهو يقول اشهد
انك من اولاد المرسلين حقا وكان علي بن الحسين بن علي
رضي الله عنهم اذا وجد علي بابه سايلا يقول له مرحبا
بمن يحمل زادي الي الاخرة بغير اجرة حتي يضعه بين
يدي الله عز وجل انتهي قلت وممن ادركته علي هذا
القدم الشيخ عبد الحليم بن مصلح ببلاد المنزلة غربي دمياط
وسيدي محمد المنير المدفون خارج الخانقاه السرياقوسية
والشيخ محمد الشناوي رضي الله تعالي عنهم فرايت
الشيخ عبد الحليم وقد لقيه شخص وهو ذاهب
الي صلوة الجمعة فقال له اعطني هذه الثياب فاعطاها
له ولم يرجع الي البيت وصلي بفوطة في وسطه ورايت
الشيخ محمد المنير اعطي شخصا في طريق الحجاز مائتي
جمال خمسماية دينار فلما وصل الي مكة اتي بها له
فقال ما اعطيتها لك الا لله تعالي ولم يكن له به معرفة
قبل ذلك فلم ياخذها واما الشيخ محمد الشناوي
فلا يحصى ما اعطاه للناس من البهايم والخيل والغنم
والقمح والنقود والثياب وكان يصرح فيقول جميع
ما يدخل يدي من الدنيا ليس هو خاصا بي وانما
اراه مشتركا بيني وبين المحتاجين فكل من كان له
احوج قدم منهم او مني قلت وقد من الله تعالي
علي بذلك فلم ار بحمد الله تعالي شيا يخصني عن
المحتاجين فالحمد لله رب العالمين فاسلك يا اخي
علي يد شيخ صادق ليخرجك من شح الطبيعة باقواله
وافعاله والا فمن لازمك الشح وبتقديرانك تعطي
ما سالوه فلا يخلو ذلك عن علة تقدح في الاخلاص كما

يعرف ذلك ارباب السلوك فان الشيخ اذا لم يكن فعله
سابقا علي قوله كان قدوة لهم في الضلال كما اذا امرهم
بقيام الليل ونام هو او بالزهد في الدنيا ورغب هو والله
اني لا اصلي بالقران كاملا في ركعة واحدة في بعض
الليالي واود ان لو اطلع علي ذلك بعض المريدين ليقتدوا بي
في ذلك فاني اعلم اذا نمت ناموا فمن يقتدون اذا كنت
بالليل نايما وربما اخالف ما امر به فيعملون معدي
ولو في انفسهم فيقولون الشيخ يامرنا بالصلوة في الليل
وينام ويامرنا برمي الدنيا ويجمعها هو ويزهدنا في الدنيا
ويامرنا باخراجها والتصدق بها ولا نراه هو يفعل شيا
من ذلك بخلاف ما اذا زهد الشيخ وانفق وتصدق امامهم
فانهم ربما ينهضون خلفه والله اني لا اتصدق في بعض الاوقات
بالدنيا او القميص وانا محتاج اليه اشد من الاخذ له تنشيطا
للاخوان حتي يخرجوا من مسك اليد وارى ذلك مقدما
علي نفع نفسي فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولي هداك
وروى الشيخان مرفوعا والترمذي والنساي
وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من تصدق
بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب
فان الله تعالي يقبلها بيمينه ويربيها لصاحبها
كما يربي احدكم فلوه حتي تكون مثل الجبل العظيم
فتصدقوا وفي رواية لابن خزيمة ان العبد اذا تصدق
من طيب يقبلها الله تعالي منه واخذها بيمينه فرباها
كما يربي احدكم مهره او فصيله وان الرجل ليتصدق
باللقمة فتربو في يد الله تعالي او قال في كف الله تعالي
حتي تكون مثل الجبل فتصدقوا وروى مسلم والترمذي

مرفوعا

مرفوعا ما نقصت صدقة من مال وروى الترمذي
وقال حديث حسن صحيح عن عايشة رضي الله
عنها انهم ذبحوا شاة فقال النبي صلي الله عليه
وسلم ما بقي منها فقالت عايشة رضي الله عنها ما بقي منها
الا كتفها فقال صلي الله عليه وسلم بقي كلها الا كتفها
ومعناه انه ما تصدقوا به هو الباقي وروى مسلم
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يقول العبد مالي مالي
وانما له من ماله ثلاث ما اكل فافني او لبس فابلي او اعطي
فابقي وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس
وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه ان
الصدقة ولو قلت لتطفي غضب الرب وتدفع ميتة
السوء وروى ابو يعلي باسناد صحيح مرفوعا
والصدقة تطفي الخطيية كما يطفي الماء النار وفي
رواية ان الله ليدرا بالصدقة سبعين بابا من ميتة
السوء وروى الامام احمد بن خزيمة وابن
حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
كل امرئ في ظل صدقته حتي يقضي بين الناس
قال يزيد بن حبيب وكان ابو مرثد الغنوي كيف
لا يخطيه يوم الا تصدق فيه بشي ولو بكعكة او
بصلة وفي رواية لابن خزيمة كان مرثد
بن عبد الله لو لا اهل مصر دخولا للمسجد يعني فاروقي
داخل قط المسجد الا وفي كمه صدقة اما فلوس
واما قمح واما خبز حتي ربما حمل البصل فاذا قيل
له انه ينتن ثيابك فيقول اني لم اجد في البيت شيا
اتصدق به غيره وان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال

خمسه

[illegible]

ظل المومن يوم القيامة صدقته وروي الطبراني والبيهقي
مرفوعا ان الصدقة تطفي عن اهلها حر القبور وروي
الامام احمد والبزار والطبراني وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا
لا يخرج رجل شيا من الصدقة حتي يفك عنها لحيي سبعين
شيطانا زاد في رواية البيهقي كلهم ينهى عنها وروي
الطبراني مرفوعا الصدقة تسد سبعين بابا من السوء وروي
البيهقي مرفوعا باكروا بالصدقة فان البلا لا يتخطا
الصدقة وروي موقوفا عن انس وهو الاشبه
قال الحافظ المنذري والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتصدق بما وجدناه ولا نستقل من الصدقة شيا لما
تقدم من الاحاديث الصحيحة وهذا العهد يخل به
كثير من الناس فيستحيون ان يتصدقوا بمثل تمرة او لقمة
او زبيبة وهو حيا طبيعي لا شرعي وليس اللوم الا على من
يمنع الصدقة بالكثير بخلا واما من يخرج ما وجده
بعد جوع وقلة فهو ماجور وربما يسبق الدرهم منه
الف درهم كما سياتي وقال تعالي لينفق ذو سعة
من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتيه الله
لا يكلف الله نفسا الا ما آتيها فانظر يا اخي الي ما وسع الله
تعالي به علي عباده حتي انه لم يامرهم بالصدقة
تكلفا مع حاجتهم اليها بل نهاهم عن ذلك لان كل
من تصدق بما فوق طاقته فمن لازمه ان نفسه تتبع
ذلك ثم يندم علي اعطايه وفي الحديث نحن معاشر
الانبيا برآء من التكلف فافهم وقد تصدقت عايشة رضي

الله عنها

الله عنها بحبة عنب فكأن السايل استقلها فقالت له ما لك
لا تفقه كم في هذه من مثقال ذرة وقد قال تعالي
في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والله عليم
حكيم وروي ابو داود وابن خزيمة في صحيحه والحاكم
وقال صحيح علي شرط مسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيل اي الصدقة افضل قال جهد المقل وابدا
بمن تعول وروي النسائي وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحه واللفظ له والحاكم وقال صحيح علي شرط
مسلم مرفوعا سبق درهم ماية الف فقال رجل
وكيف ذلك يا رسول الله قال رجل له مال كثير اخذ
من عرضه ماية الف تصدق بها ورجل ليس له الا
درهمان فاخذ احدهما وتصدق به وقوله صلى
الله عليه وسلم من عرضه اي من جانبه وروي
الترمذي وابن خزيمة عن ام بجيد انها قالت يا رسول
الله ان المسكين ليقوم علي بابي فما اجد شيا اعطيه فقال
لها رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لم تجدي
الا ظلفا محروقا فادفعيه اليه في يده وفي رواية
لابن خزيمة لا تردي سايلا ولو بظلف والظلف للبقر
والغنم بمنزلة الحافر للفرس وروي ابن حبان
في صحيحه مرفوعا تعبد عابد من بني اسرايل فعبد الله
تعالي في صومعة ستين عاما فامطرت الارض فاخضرت
فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله
فازددت خيرا فنزل ومعه رغيف او رغيفان فبينما
هو في الارض اذ لقيته امراة فلم يزل يكلمها وتكلمه
حتي غشيها ثم اغمي عليه فنزل الغدير يستحم فجاء سايل

مطلب في فوايد الصدقة ومنافعها لازم وفضايلها

فاوما اليه ان ياخذ الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة
ستين سنة مع حسناته بتلك الزنية فرجحت
الزنية على حسناته ثم وضع الرغيف احد الرغيفين
مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له وفي رواية
البيهقي موقوفا على ابن مسعود ان الراهب نزل الى
المراة فواقعها ست ليال ثم سقط في يده فهرب
فاتى برغيف فكسره فاعطى رجلا عن يمينه واعطى آخر عن يساره
نصفه فبعث الله اليه ملك الموت فقبض روحه
فوضعت الستون سنة في كفة ووضعت الست ليالي
في كفة فرجحت يعني الست ليالي ثم وضع الرغيف
فرجح يعني فرجح على الست ليالي وروى البيهقي مرفوعا
ان الصعلوك كل الصعلوك الذي له مال لم يقدم منه شيا يعني لم يتصدق
والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتصدق بما نحب ادبا مع الله تعالى وعملا بقوله تعالى
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ونحن نحب
ان ننال مقام البر عند الله تعالى ونكره ان نكون ناقصين
المقام الماضي من الجفا والبعد في شهودنا لا في نفس الامر
ولا يقوم بالعمل بهذا العهد الا اكمل الرجال الذي يغلب
عليهم الحضور مع الله تعالى وقد بلغنا ان المنادي ينادي
يوم القيامة الا من اعطى شيا لله فليات به فياتي الرجل
بالثياب البالية والكسر اليابسة والامور التي لا ترضاها
النفوس ثم ينادي ثانيا الا من اعطى شيا لغير الله فليات
به فياتي الرجل بالثياب الفاخرة والاطعمة النفيسة والامور

التي تهواها

التي تهواها النفوس فيكاد الرجل من الحياء ان يذوب
وبالجملة فمعاملة الله تعالى تابعة لمعرفته كثرة
وقلة فاسلك يا اخي على يد شيخ ناصح ان طلبت
تعرف صفاء المعاملة مع الله تعالى وان لم تسلك كما
ذكرنا فمن لازمك عدم صفاء المعاملة كما هو مشاهد
في من يسال الاغنياء بالله من الفقراء ان يعطوه رغيفا او درهما
فلا يعطونه ويمر عليه نحو الالف نفس او اكثر فلا يلتفتون
اليه ولو انهم كانوا جالسين بحضرة ملك من ملوك الدنيا
وسالهم ارذل الناس بحياة راس الملك ان يعطوه رغيفا او
درهما لاعطوه المائة رغيف والدينار الذهب او اكثر
مراعاة لوجوه العظم فايهما اعظم عندهم لحي قدرا
وحرمة حينئذ الله عز وجل ام ذلك الملك فانظر
وتامل في نقص ايمانك وقلة تعظيمك لله عز وجل يا اخي
وتب واستغفر وتشهد ليسلم لك الاسلام الكامل فان الله
تعالى يعامل العبد بحسب ما في قلبه من التعظيم وغيره
والله اعلم ولو ان انسانا قال السلطان اعظم عندي من الله
تعالى لحكم الشرع بقتله اشد قتله لكفره بعد الايمان فتامل
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى
ابو داود وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وبيده
عصا وقد علق رجل قنو حشف فجعل يطعن في ذلك
القنو ويقول لو شاء رب هذه الصدقة تصدق باطيب
من هذه ان رب هذه الصدقة ياكل حشفا يوم
القيامة وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا خير
الصدقة ما ابقت غنى واليد العليا خير من اليد السفلى والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نبتدئ بصلاة سنتنا المندوبة دون المفروضة علي وزان
الصلوة الا ما استثني مما تسن الجماعة فيه امتثالا لامر
الله تعالي لا لمطلب الاجر فان الشارع صلي الله عليه
وسلم قد وعد بذلك وهو لا يخلف وعده ولا يضيع
اجر من احسن عملا الا ان نطلب الاجر من باب الفضل
والمنة فلا حرج علي العبد في ذلك اذ لا يستغني عبد
فضل سيده طوعا او كرها واعلم ان الشارع صلي الله
عليه وسلم ما امر بصدقة السر الا لما يعلم في نفس العبد
من محبة المال وانفاقه ليقال فلا يكاد يسكت علي ما اعطاه
لاحد ابدا لعظمته عنده ولو انه سلك الطريق لكان
اخراج الالف دينار صدقة عنده كحبة عنب علي حد
سوآء وما رأينا احدا قط اعطي حبة عنب وصار يذكرها
في المجالس ويفتخر بها ابدا لهوانها عنده وكذلك الالف دينار
عند الفقير الصادق اذا تصدق بها لا يحتفل بها ولا يذكرها
في المجالس ابدا وما سمي الفقير فقيرا الا لكونه لا يملك
مع الله تعالي شيا فكيف يري نفسه بشي ليس هو له
وفي الحديث ان الدنيا لا تزن عند الله جناح فما قدر ما يخص
الفقير من ذلك الجناح اذا فرق اجزآء صغارا حتي عم جميع
الخلق من الملوك الي السوقة فالفقير الصادق يستحي من الله
تعالي ان يري نفسه علي الفقرا ولو تصدق بجميع الدنيا
لو فرض انه ملكها لانه يراها كجناح البعوضة بكاف
التشبيه فافهم ويعلم انه يتعين علي كل من يريد العمل بهذا
العهد ان يسلك علي يد شيخ مرشد ليسلك به حتي يخرج عن

مطلب لما سمي الفقير فقيرا نفيس

الرغبة والمحبة

الرغبة والمحبة في الدنيا ويدخله حضرة الزهد فيها والا
فمن لازمه انه يكره الاسرار بالصدقة ويحب اظهارها
لما يعتقده من العظمة والمحبة لها ولجهله بالله تعالي فانه
لا يعامل الله تعالي الا من يعرف عظمته تعالي وقد
صحبني شيخ من ذوي الاموال فذكرت له ما ورد
في صدقة السر من الاحاديث فقال تبت الي الله من
اظهار شي من الصدقات للناس مرادهم المنة علي احد بها
فقلت له هذا لا يكون الا بعد سلوك الطريق فقال قد
تحققت بحمد الله تعالي بذلك وارسلت له فقيرا سرا وقلت
له اسأله في دينار ولا تسأله الا ليلا او حيث لا يعلم بذلك احد
فسأله فاعطاه الدينار فلم يزل به ابو مرة يوسوس له باظهار
ذلك حتي جاءني وصار يذكر شدة احتياج الناس الي
الصدقة في هذا الزمان الي ان جاء الي ذلك الفقير وقال
ان فلانا محتاج وقد بلغنا انه جاء الي بعض التجار وساله
دينارا فاعطاه ولم يزل به ابليس حتي ذكره لي وقال انما
ذكرته لك يا سيدي لكوني لا احب اخفي منك شيا فانظر
كيف اخرجه ابليس من صدقة السر واوقعه في تزكية نفسه
ودعواه انه لا يخفي عني شيا من احواله ولو اني قلت له
اعطني ما عندك من الدنيا ما سمحت نفسه بذلك فوالله لقد
صار الصدق اعز من الكبريت الاحمر ولو انه كان دخل
طريق القوم من ابوابها علي يد شيخ لصار دخول النار
اهون عليه من اظهار ما امره الله تعالي بكتمه وكذلك
قد بلغنا ان شخصا صام اربعين سنة لا يشعر به احد فلم
يزل به ابليس حتي اوقعه بالتحدث بها وذلك ان ابليس جاء
الي قصاب في هيئة فقير في عنقه سبحة وعلي كتفه سجادة

مطلب في موقف ابليس للعابد

بـ وذلك العابد الصايم جالس عنده وصار ابليس يقول
للجزار اعطني هذه القطعة اللحم المليحة لان لي ثلاثة ايام
صايم فلم يزل يكرر ذلك حتي تحركت في قلب ذلك العابد
داعية اظهار صومه وقال اكتم صومك لفضل لك
فاني صايم اربعين سنة فما شعرت بذلك احدا فقال له
ابليس انا ابليس كيف تقول لي اكتم صومك فاني افضل وتقع انت
في اظهاره فندم العابد وفارقه ابليس واعلم اني
ما رايت في عمري كله اكثر صدقة سرا من شيخنا
شيخ الاسلام زكريا شارح البهجة والشيخ شهاب
الدين ابن الشلبي الحنفي لا تكاد تجدهما يظهران من صدقاتهما
شيا وقد جاء شخص مرة من الاشراف الي شيخنا الشيخ
زكريا وقال له يا سيدي خطفوا عمامتي الليلة فاعطني
ثمن عمامة فاعطاه فلسا فرده الشريف فاخذته
للشيخ فقلت له ان الفلس لا يكفي في مثل ذلك فقال
الذنب له الذي جاني بحضرة الناس وقد رغبني الله
تعالي بالاسرار في الصدقة فلما اظهر ذلك لاحد من
الخلق ولو انه جاني من غير ان يكون عندي احد
لاعطيته ثمن العمامة واكثر لاجل جده صلي الله
عليه وسلم ثم لقيت الشريف بعد ذلك فاخبرته
بما قال الشيخ فقال ارسل لي الشيخ عمامة في الليل
وها هي علي راسي وكذلك بلغنا عن سيدي
علي النبتيتي ابن الجمال انه كان يرسل كل سنة
امانة حمل قمحا وارزا وغير ذلك الي مكة في البحر
ويسافر هو في البر مع الحجاج ثم يجلس يبيعها في
المسعي ويخبر بالسعر الغالي زيادة علي الناس فينظر

فكل من

فكل من اشتري منه بالزيادة علي السعر يعرف انه
مضطر فيعطيه ما اشتراه بلا ثمن ويامره بالكتمان
فعلم بذلك غالب اهل مكة فكان يعطيهم كذلك
حتي انه لم ياخذ درهما واحدا في بعض السنين
فقيل له ان كان ولا بد لك من العطا للناس بلا ثمن
فتصدق وانت به فقال البيع استر لنا من الصدقة
وكذلك كان يفعل بالثياب التي كان يفرقها يامرهم
بالكتمان وكل من تكلم بذلك يرسل ياخذ الثوب
منه ويقول يا ولدي قد غلطنا والثوب لشخص غيرك
حتي لا يصير يتكلم بعد ذلك بشي وكان اخي افضل
الدين رحمه الله تعالي ياخذ صدقات اصحابه
ويجمعها عنده للفقرا ويقول لهم ان جماعة من
التجار ارسلوا علي اسمكم شيا من الذهب والفضة لافرقه
عليكم ثم يخلط علي ذلك اضعافه ويفرقه عليهم بحيث
لا يعلم احد من الخلق بذلك ولولا انني رايته فعل ذلك
مرارا وهو لا يشعر بي ما علمت ذلك وكان
بعض من لا يعرف مقامه يتهمه بانه اغتلس من
مال الفقرا لنفسه ويبلغه ذلك فيتبسم ولا يجيب عن
نفسه شيا فبهدي هذه الاشياخ يا اخي اقتده
لتفوز بمضاعفة الاجر ورضي الرب والله يتولي
هداك وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وذكر منهم
ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتي لا تعلم شماله
ما تنفق يمينه وروي الترمذي والخطابي والبيهقي
وغيرهما مرفوعا لما خلق الله الارض جعلت تميد فارساها

بالجبال فاستقرت فتعجبت الملايكة من شدة الجبال فقالوا
يا ربنا هل خلقت خلقا اشد من الجبال قال نعم الحديد
قالت فهل خلقت خلقا اشد من الحديد قال النار
قالت فهل خلقت خلقا اشد من النار قال الماء
قالت فهل خلقت خلقا اشد من الماء قال الريح
قالت فهل خلقت خلقا اشد من الريح قال
ابن ادم اذا تصدق بصدقة بيمينه فاخفاها عن
شماله وروي الطبراني باسناد حسن مرفوعا
وصدقة السر تطفي غضب الرب وروي الامام احمد
والطبراني مرفوعا افضل الصدقة سر الي فقير وجهد من
مقل ثم قرا ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها
وتوتوها الفقرا فهو خير لكم الاية وروي ابو داود
وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ثلاثة يحبهم الله تعالي
فذكر منهم ورجل اتي قوما فسالهم بالله ولم يسالهم
بقرابة بينهم وبينه فمنعوه فتخلف رجل باعقابهم فاعطاه
سرا لا يعلم بعطيته الا الله الحديث والاحاديث
في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نقرض كل من استقرضنا من المحتاجين سوا كان
لشهوة بحسن المعاملة ام لا امتثالا لامر الله تعالي اقرضوا
الله قرضا حسنا ومن اقرض الله لا يطلب جزآء من الخلق
واعلم يا اخي ان الله تعالي لم يامر بالقرض الا الاغنيا فهم
الذين فازوا بلذة خطاب الله تعالي بقوله لهم اقرضوا
واما الفقرا ففاتهم تلك اللذة وذلك الاجر ومن هنا سارع

الاكابر من

الاكابر من الاوليا الي التكسب بالتجارة والزراعة
والحرفة ليفوزوا بلذة ذلك الخطاب لا لعلة اخري
من طلب مناصب او غيره قال تعالي رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة
وايتآء الزكوة الاية فوصفهم بالرجولية لاجل
اكلهم من كسبهم واقراضهم من فواضل كسبهم كل
محتاج ومفهومه ان كل من لا كسب له والناس
ينفقون عليه فهو من قسم النسآء وان كان له لحية
كبيرة وسبحة وسجادة وعدبة ومرقعة وشفاعات
عند الحكام ونحو ذلك وليس له في الرجولية نصيب
قال تعالي الرجال قوامون علي النسآء الاية واعلم
ان من طلب التلذذ بخطاب الله تعالي كما ذكرنا محمود
بالنسبة لمن هو تحت في المقام والا فليس تعالي رجال يتوبون
من التلذذ بخطاب الله تعالي الا علي وجه الشكر لا غير
فان من كان الباعث له التلذذ بخطاب الله تعالي
فهو عبد لنفسه لا يكون عبدا لله تعالي وقد اخبرني
اخي افضل الدين انه كان يقوم الليل مدة كذا وكذا
سنة ولا يشعر به احد قال فكنت اظن بنفسي الاخلاص
في ذلك فسمعت هاتفا يقول لي انما تقوم الليل للذة
التي تجدها حال مناجاتك ولولا هي ما قمت فما
قمت للحق بواجب عبوديته فاستغفرت الله تعالي
وتجردت من تلك اللذة وعلمت ان تلك اللذة تجرح
في اخلاصي فالحمد لله رب العالمين فعلم انه لا يقدح
في شيخ الزاوية ان يكون تاجرا ولا زراعا بل ذلك اكمل
له فاياك يا اخي ان تنكر علي فقير الكسب بالتجارة والزراعة

او معاملة الناس او اخر عمره وتقول فلان كان من الصالحين
اول عمره وقد ختم عمره بمحبة الدنيا وشهواتها بعد ان كان
زاهدا فيها وفي اهلها فربما يكون شهد ذلك للفقير
ما قلناه او غير ذلك من النيات الصالحات فافهم
زهد الكمل ليس هو بخلو اليد من الدنيا انما هو بخلو
القلب ولا يتحقق لهم كمال المقام الا بوجودهم فيما
بايديهم وتحت تصرفهم من غير حايل يكون بينهم
وبين كنزه وامان هدهم مع خلو اليد فربما يكون
لعلة الفقد وقد قالوا ان من شرط الداعي الى الله
تعالى ان لا يكون متجردا عن الدنيا بالكلية بان
تخلو يده منها وذلك لانه يحتاج ضرورة الى سوال الناس
اما بالحال واما بالقال واذا احتاج الى الناس هان
عليهم وقل نفعهم به بخلاف ما اذا كان ذا مال يعطي
منه للمحتاجين من مريديه فان فقد الحال الذي كان
يميل به قلوب المريدين اليه كان معه المال يميلهم
اليه به ومن لا حال له ولا مال لا ينفعه القال
وفي الحديث عز المومن استغناؤه عن الناس وشرفه
في قيام الليل ومن جاهد نفسه طويلا ثم مسك الدنيا
من اشياخ العصر وتاجر فيها السيد عبد الرحيم البيروني
والشيخ علي الكازروني نفعنا الله تعالى ببركاتهما فاساء
الناس بهما الظن واخرجوهما عن دايرة الفقر والحال
انهما الان اكمل مما كانا عليه في مبدا امرهما على ما قررناه
انفا واياك يا اخي وسوء الظن باهل الطريق او بمن لبس
الزي فالله يتولى هداك ومن محك صدق من طلب الدنيا
لله تعالى طلبا للعون لذة حظا به تعالى ان لا يشح بشي منها

علي من يحتاج اليه لان من احب شيا احب من تكراره
ومن تكدر من كثرة السايلين لما عنده فهو كاذب
في دعواه انه يحب الدنيا للتلذذ بخطاب الله تعالى
او لنفع عباد الله فاعلم ذلك وخرج بقولنا الى لا
يشح ما لو شح ومنع لحكمة شرعية فان ذلك لا يقدح
في صدقه والله غفور رحيم وروى الامام احمد والترمذي
واللفظ له وابن حبان في صحيحه مرفوعا من منح منحة
لبن او ورق او هدى زقاقا كان له مثل عتق رقبة
ومعنى قوله منحة ورق يعني به قرض الدراهم
وقوله او هدى زقاقا يعني به هداية الطريق وارشاد
السبيل وروى الطبراني باسناد حسن والبيهقي مرفوعا
كل قرض صدقة وروى الطبراني وابن ماجة
والبيهقي مرفوعا رجل دخل الجنة فراى على بابها
مكتوبا الصدقة بعشرة امثالها والقرض بثمانية عشر
قال بعضهم وذلك ان الصدقة قد تقع في يد غني في
الباطن والقرض لا ياخذه الا محتاج وروى
مسلم وابن ماجة والترمذي وابو داود
والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من مسلم
يقرض مسلما قرضا مرة الا كان له كصدقتها مرتين
والاحاديث في ثواب القرض كثيرة والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا كان لنا دين على معسر ان ننظره ونضع عنه امتثالا لامر
الشارع صلى الله عليه وسلم وطلبا لمرضاته فانه لا يامر قط
الا بما فيه النفع لنا في الدنيا والاخرة لكن بشرط الاخلاص

لنهيه صلى الله عليه وسلم عن الربا والسمعة فربما سامح
احدنا المعسر ببعض ما عليه بحضرة الناس ليقال ولولا انه لم
يعلم به الا الله تعالى فربما كان يثقل عليه ولا ينشرح له
صدر فليتنبه من يفعل المعروف لمثل ذلك ويفتش نفسه التفتيش
التام المجرب للخدمة فمن حاسب نفسه في هذه الدار خف
حسابه في الدار الاخرة وان وقع له حساب عسير
فانما هو في امور لم يحاسب نفسه عليها في دار الدنيا
واعلم انه ليس مراد الحق تعالى بالحساب الا اقامة
الحجة على العبد وبيان فضله وحلمه عليه لا غير والا
فالعبد ليس معه شي يدفعه لسيده فاعلم ذلك واعمل
عليه والله يتولى هداك وروى مسلم والطبراني
مرفوعا من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة
فلينفس عن معسر او يضع عنه وفي رواية للطبراني من
سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة وان يظله
تحت ظل عرشه فلينظر معسرا وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم فقالوا
اعملت من الخير شيا قال لا قالوا تذكر قال كنت اداين
الناس فآمر فتياني ان ينظروا المعسر ويتجوزوا عن
الموسر فقال الله تعالى تجاوزوا عنه ومعنى تجوزوا
عن الموسر تسامحوا منه ما تيسر عنه كما بينه الحديث الآتي
والله اعلم وفي رواية للشيخين كان رجل يداين
الناس وكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه
لعل الله ان يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه وفي رواية
للنسائي ان رجلا لم يعمل خيرا قط وكان يداين الناس
فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما تعسر وتجاوز لعل الله

يتجاوز عنا

يتجاوز عنا فلما هلك قال الله له هل عملت خيرا قط قال لا الا انه
كان لي غلام وكنت اداين الناس فاذا بعثته يتقاضى قلت له خذ
ما تيسر واترك ما تعسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا قال الله تعالى
قد تجاوزت عنك وروى الامام احمد وغيره مرفوعا
من انظر معسرا قبل ان يحل الدين عليه فله كل يوم مثله
صدقة فاذا حل فانظره فله كل يوم مثليه صدقة وقال
الحاكم صحيح على شرط الشيخين وروى مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة مرفوعا من نفس
عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة
من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر في الدنيا يسر الله
عليه في الدنيا والاخرة وروى الترمذي وقال حسن
صحيح مرفوعا من انظر معسرا او وضع له اظله الله يوم القيامة
تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ومعنى وضع له اي ترك
له شيا مما له وروى ابن ابي الدنيا والطبراني مرفوعا
من انظر معسرا الى ميسرة انظره الله بذنبه الى توبته
والاحاديث في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ننفق جميع ما دخل بيدنا من المال على انفسنا
وعيالنا واصحابنا وغيرهم ولا ندخر منه شيا الا لغرض
شرعي صحيح لا تلبيس فيه وكذلك بنا در بالصدقة لكن بنية
صالحة من غير تهور فيها وعلى السايل الصبر حتى نحرر النية
ولا ينبغي له المبادرة الى سوء الظن ورمينا بالبخل ولو مكثنا
شهرا حتى نجد لنا نية صالحة وهذا العهد يخل به كثير من
الناس فلا المعطي يتربص حتى يجد نية صالحة ولا الفقير يصبر

وخلق الانسان عجولا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الي سلوك علي يد شيخ ناصح يخرجه من شح الطبيعة الي حضرة
الكرم وحتي لا يشح علي محتاج الا بحكمة وصنعة ومن لم يسلك
فلا سبيل له الي العمل بما علم ومن كلام سيدي ابراهيم الدسوقي
رضي الله عنه انما احتاج العلما الي شيخ يربيهم مع ذلك العلم
الكثير العظيم لعدم اخلاصهم فيه ودخول الاعجاب
فيه وطلب احدهم ان يصرف وجوه الناس اليه ولو انهم
امنوا الافات واتوا حضرة العمل بلا علة لنارت قلوبهم ونزلوا
علي حضرات اهل الله عز وجل فهان عليهم بذل نفوسهم في
مرضات الله تعالي فضلا عن شي من اعراض الدنيا فلا تطمع
يا اخي ان تعمل بهذا العهد بنفسك من شيخ تقتدي به فان ذلك
لا يصح لك بل من شانك ان تكون جموعا منوعا حتي او تعطي ٣
الناس لعلة كما هو مشاهد في غالب الناس حتي اني رايت بعض
الناس وهو يسال من بعض شيوخ العرب الظلمة ان يرتب له
خبزًا من صدقته فقلت له في ذلك فقال الضرورات تبيح المحظورات
فقومت ثيابه وفرسه فوجدت ثمن ذلك نحو الفين نصفا فقلت
له اين الضرورة فما دري ما يقول فسالت عنه بعض من يعامله
فوجدت له مع الناس نحو عشرة الاف دينار فقلت له التلبيس
علي الله تعالي ما هو مليح فقال لي الواحد من الصحابة كان يملك
العشرة الاف دينار واكثر فقلت له التلبيس علي الله تعالي ما هو مليح
فقال لي الواحد وكان مع ذلك لا يدخرها عن محتاج فلم
يجد جوابا ولو انه كان سلك طريق اهل الله لاغناه الله
عن السوال اما بمال من حلال او بقناعة وذلك ان السالك
علي مصطلح اهل الله تعالي طريقه ومن خاصيته جلاء
القلب من ظلمات الرعونات النفسانية حتي يشرف علي الجزء

الجثماني

الجثماني او الروحاني الذي وعد الله تعالي به المنفقين او المتصدقين
في الدار الاخرة فاذا اشرف علي ذلك صغرت عنده الدنيا باسرها
فيصير يبادر الي نفاقها ولو منعوه جهدهم ان ينفق منها شيا
لنفسه في ذلك من المصلحة ولا يكفي احد من تعلم احكام
الله تعالي علي التقليد مع تعاطي شهوات النفوس من اكل
وشرب ولباس ومركب ومنكح وغير ذلك من الامور التي
لا تحصل الا بالدنيا فلا يكاد ينفق شيا في مرضات الله تعالي
الا ان كفت نفسه من شهواتها والشهوات لا قرار لها اذ
كل شهوة تجذب اليها اخواتها فلو كان له في كل
يوم مائة دينار ما كفته واعلم يا اخي انه قد ورد ان العبد
لم يرزق رزق سنة في شهر فان رفق به كفاه والا
احتاج في بقية سنته وان العبد لم يرزق رزق شهر في
جمعة فان رفق به كفاه والا احتاج في بقية الشهر
وان العبد لم يرزق رزق جمعة في يوم فان رفق به كفاه
والا احتاج في بقية جمعته وهذا محمول علي من كان ضعيف
اليقين كما يدل عليه قوله صلي الله عليه وسلم لكعب بن مالك
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك وقوله لبلال رضي الله
عنه انفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا فافهم فلا ينبغي
لمن معه مال ان يزيد علي حاجته ان ينقص قلبه الا اذا كان
قوي اليقين من الفقرا او من المتجردين اما من يأكل من كسب
[illegible] فله ان يمسك نحو راس ماله بما يفي لنفقته ونفقة
من تلزمه نفقته من الاقارب وغيرهم ومن ربح
الالف الا خمسة انصاف في كل يوم للعامل فيه لا يكفيه لنفقته
ونفقة عياله ومصرفه كل يوم الا عشرة انصاف فلا ينفق
عيال الغني نصفا او اكثر بحسب حاجته ومن يكفيه كل يوم نصفه

فلهذا يمسك الغني نصفا وقس على ذلك وليس اللوم الا على من
لم يجعل ويتنوع لنا له الله اللطف وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله تعالى يقول لكل خلق من اخلاق الانبياء كرب في مقابلة
تركه يوم القيامة فمن لم يطعم لله تعالى جاء يوم القيامة
جيعانا ومن لم يسق لله تعالى جاء يوم القيامة
عطشانا ومن اذى الناس جاء يوم القيامة موذي ومن لم
يستر مسلما لله تعالى جاء يوم القيامة مهتوكا مكشوف
العورة على رؤس الاشهاد ومن لم ينفس عن مسلم كربة
جاء يوم القيامة مكروبا ومن لم يسامح احدا في حقه
فيكان يوم القيامة تحت اسر من له عليه حق ومن
ادرك بالناس ادرك به هنالك وهكذا فلا يجني
احد الا ثمرة عمله في الدنيا والاخرة كما سيأتي
الاشارة الى ذلك في احاديث العهد الثالث اي
بعد هذا ان شاء الله تعالى ومن وصية سيدي
سالم ابي النجا الفوي رضي الله عنه لاخوانه وهو
محتضر اعلموا يا اخواني ان الوجود كله يعاملكم في
الدنيا والاخرة بحسب ما برز منكم من الاعمال فانظروا
كيف تكونون والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وروى البخاري مرفوعا ما من يوم يصبح العباد
فيه الا وملكان ينزلان من السماء فيقول احدهما
اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا
وفي لفظ رواه ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان ملكا
بباب من ابواب الجنة يقول من يقرض اليوم يجد
غدا وملك بباب آخر يقول اللهم اعط منفقا خلفا
واعط ممسكا تلفا وكذلك رواه الطبراني الا انه قال

مطلب فلا يجني احد الا ثمرة عمله في الدنيا والاخرة

بباب من ابواب السماء قلت قال بعض المحققين والمراد
بقول الملك اعط ممسكا تلفا اي اتفاقا في وجوه الخير لان
الملك من عالم الخير فلا يدعو بفساد كما يقال فلان اتلف
نفسه وماله في مرضات الله تعالى دواما على ما يتبادر
الى الاذهان فالمتلف لماله اغاعليه الاثم فافهم والله اعلم
وروى الشيخان مرفوعا قال الله عز وجل انفق انفق
عليك وروى مسلم والترمذي مرفوعا ابن ادم انك ان
تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف
انتهى والكفاف ما كف عن الحاجة الى الناس مع القناعة
لا يزيد على قدر الحاجة والفضل ما زاد على قدر الحاجة
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا مثل البخيل
والمتصدق كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد
اضطرت ايديهما الى ثديهما وتراقيهما فجعل المتصدق
كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى تغشى انامله
وتعفو اثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت واخذت
كل حلقة بمكانها قال ابو هريرة فانا رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول باصبعه هكذا في جبته
يوسعها والجنة بضم الجيم وبالنون كل ما وقي الانسان
ويضاف الى ما يكون منه وقلصت اي انجمعت وتشمرت
وهو ضد استرخت وانبسطت قال الحافظ المنذري
والمراد بالجنة هنا الدرع لانه يجن المرء ويستره ومعنى
الحديث ان المنفق كلما انفق طالت عليه وسبغت
حتى تستر بنان رجليه ويديه والبخيل اذا اراد ان ينفق
لزمت كل حلقة مكانها فهو يوسعها فلا تتسع ثم المصطفى
صلى الله عليه وسلم نعمه الله ورزقه بالحقيقة وفي معانيه

بالجنة بالبناء الموعودة فالمنفق كلما انفق اتسعت عليه النعم
وسبغت وعفوت حتى تستره سترا كاملا شاملا والبخيل
كلما اراد ان ينفق منعه الشح والحرص وخوف النقص فهو
يمنعه طلبا للمزيد والسعة زيادة على ما عنده فلا تزيد النعم
عليه ولا تتسع ولا يستر بها ما يريد ستره والله اعلم وروى
الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيس بن سلع
الانصاري انفق ينفق الله عليك قالها ثلاث مرات وكان
ضيق النفقة فصار اكثر اهله مالا وروى البزار باسناد
حسن والطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على بلال وعنده
صبر من تمر فقال ما هذا يا بلال فقال اعددته لاضيافك
فقال اما تخشى ان يكون لك دخان في جهنم انفق بلال ولا
تخش من ذي العرش اقلالا وفي رواية للطبراني اما تخشى
ان يكون ذلك لك بخار في جهنم وروى الشيخان
وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسماء بنت ابي بكر رضي
الله عنهما لا توكي فيوكى عليك وفي رواية لهما انفقي ولا تحصي
فيحصي الله عليك قال الخطابي ومعنى لا توكي لا تدخري
والايكاء شد راس الوعاء بالوكاء وهو الرباط الذي يربط به
يقول لا تمنعي ما في يدك فتنقطع مادة الرزق عنك انتهى
وروى البزار والحاكم وقال صحيح الاسناد عن بلال قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال مت فقيرا
ولا تمت غنيا قلت قال وكيف لي بذلك قال ما رزقت فلا
تخبا وما سئلت فلا تمنع قال فقلت يا رسول الله وكيف
لي بذلك قال هو ذاك او النار وروى الطبراني باسناد
حسن ان طلحة ابن عبد الله جاءه مال كثير في يوم فقال
لغلامه ادع لي قومي فدعاهم فقسمه عليهم ولم يبق

لنفسه

لنفسه شيئا وكان اربعماية الف وروى الطبراني ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ارسل اربعماية دينار مع الغلام الى ابي عبيدة بن
الجراح وقال للغلام تلكأ عنده في البيت ساعة لتنظر ما يصنع
فذهب بها الغلام اليه وقال ان امير المومنين يقول لك اجعل
هذا في بعض حوائجك فقال وصله الله ورحمه ثم قال تعالي
يا جاريه اذهبي بهذه السبعة الى فلان وبهذه الخمسة الى فلان
حتى انفدها كلها ورجع الغلام الى عمر فاخبره فوجده
قد اعد مثلها الى معاذ بن جبل رضي الله عنه فقال اذهب
بها الى معاذ بن جبل وتلكأ في البيت ساعة حتى تنظر
ما يصنع فذهب بها اليه وقال له يقول لك امير المومنين
اجعلها في بعض حاجتك فقال رحمه الله ووصله
ثم قال تعالي يا جارية اذهبي الى بيت فلان بكذا
والى بيت فلان بكذا فاطلعت امراة معاذ وقالت ونحن
والله مساكين فاعطنا فلم يبق في الخرقة الا ديناران فارسلهما
اليها ورجع الغلام الى عمر فاخبره فسر بذلك وقال
انهم اخوة بعضهم من بعض وروى الطبراني وابن
حبان في صحيحه عن سهل قال كانت عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبعة دنانير فوضعها عند عائشة فلما
كان عند مرضه قال يا عائشة ابعثي بالذهب الى علي ثم اغمي
عليه صلى الله عليه وسلم وشغل عائشة رضي الله عنها
ما به حتى قال ذلك مرارا كل ذلك يغمى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويشغل عائشة رضي الله عنها
ما به فبعثت به الى علي رضي الله عنه فتصدق بها وامسى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديد الموت ليلة الاثنين
فارسلت عائشة رضي الله عنها بمصباح لها الى امراة من نسائها

فقالت اهدي لنا في مصباحنا من عكتك السمن فان رسول
الله صلي الله عليه وسلم امسي في جديد الموت وروي
الطبراني والامام احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي ذر
قال ان خليلي رسول الله صلي الله عليه وسلم عهد الي ان كل
ذهب او فضة اوكي عليه فهو جمر علي صاحبه حتي يفرغه
في سبيل الله وقالت له الجارية يوما دعني أبيّت عندنا
هذه الليلة السبعة دنانير لما ينوبك من الحوايج اولما ينزل بك
من الضيوف فابي وفي روايه الطبراني مرفوعا من اوكي
علي ذهب او فضه ولم ينفقه في سبيل الله كان جمرا يكوي
به وروي ابو يعلي والبيهقي عن انس ورواته ثقاة
قال اهدي للنبي صلي الله عليه وسلم ثلاث طواير فاطعم
خادمه طايرا فلما كان من الغد اتي الخادم به له فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم الم انهك ان ترفع شيا
لغد فان الله تعالي ياتي برزق غد وروي ابن حبان
في صحيحه والبيهقي عن انس قال كان رسول الله صلي الله ؏
لا يدخر شيا لغد وروي الطبراني باسناد حسن مرفوعا
اني لالج هذه الغرفة ما الجها الا خشية ان يكون فيها
مال فاتوفي ولم انفقه والغرفة العلية وروي
البزار مرفوعا ما احب ان لي أُحُدًا ذهبا ابقي صبح ثالثه
وعندي منه شيء الا اعده لدين وروي الامام احمد والطبراني
ان رجلا توفي علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم
من اهل الصفه فلم يوجد له كفن فاتي النبي صلي الله
عليه وسلم فقال انظروا الي داخلة ازاره فوجد دينار
او دينارين فقال كيتان من نار قال الحافظ المنذري
وانما جعل صلي الله عليه وسلم ذلك الدينار او الدينارين كية

او كيتين من

او كيتين من نار لانه ادخره مع تلبسه بالفقر ظاهرا او شارك الفقرا فيما ياتيهم من الصدقة والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نمنع زوجتنا في التصدق بما جرت العادة به من ملبنا ولا نمنعها من ذلك طلبا لنزول البركه علي بيتنا في غيبتنا وحضورنا ولدوم النعمة ايضا علينا وهذا العهد يخل به كثير من الناس فيمنع زوجته ان تتصدق برغيف او مغرفة طعام علي فقير فيكون ذلك سببا لتضيق الرزق علي اهل البيت وكذلك لا نمنعها ان تقري الضيف في غيبتنا علي طريق العرب الغر بالكن من غير مخالطة للضيوف الاجانب وقد كانت علي هذا القدم سيدي الشيخ عثمان الحطاب والحافظ الشيخ عثمان الديمي فكان كل منهما يذهب الي بيت الاخر في غيبته ويجلس مع امراة اخيه وتخرج له ما ياكل وما يشرب وكانا من اولياء الله تعالي ولكن أنَّي لنا في هذا الزمان ان يظفر احد باخ صالح يامنه علي الخلوة بعياله بحيث لا يتخلله تهمة فو الله لقد قلّ الصادقون الذين يؤتمنون علي مثل ذلك فنوصي عيالنا ان يخرجوا للضيف ما ياكل وما يشرب مع الخادم ولا يختلطن به واعلم يا اخي ان كلما كثر اطعامك للناس كلما كثرت النعم عليك فان الله تعالي يسوق لكل عبد من الرزق بقدر ما جعلهم في قلبه من السخا والكرم فمنهم من يكون نفسه بعده خمسة الاف ومنهم من يكون نفسه عشرة ومنهم الي الالف نفس واكثر فتعرف مراتب الناس في الكرم بقدر عيالهم وقد يكون بعض الاوليا يطلب لنفسه الخفا والتجرد فلا يكون

عنده احد وهو في غاية الكرم ويود ان لو كان كل من
في الدنيا عايلته فمثل هذا يعطيه الله تعالى في الآخرة اجر من
عال جميع الخلايق وراثة محمديه فيحصل له هذا الثواب
العظيم مع الخفا وعدم الشهرة فان الله تعالى هو الرزاق
لا العبد ومن كان هذا مشهده فكثرة العيال وقلتهم عنده
سوا لا يتحمل من جهتهم هما ابدا وانما يلحقه بعض كرب
اذا توجهت العايلة اليه من حيث كونه واسطة مع شهودهم
ان الله تعالى هو الرزاق فيقصرون بصرهم عن ذلك العبد
فيوثرون فيه الضيق والكرب حتى يصل اليهم رزقهم
الذي قسمه الله تعالى على يديه ولو انهم كلهم كانوا
متوجهين الى الله دونه ما تاثر من جهتهم قط ولا
حمل هما قط وقد كان سيدي احمد الزاهد يقول وعزة
ربي لو كان اهل مصر كلهم عيالي ما طرقني هم ابدا لعلمي
بان القسمة وقعت في الازل فلا زيادة ولا نقص ولا يقدر
احد ياكل لقمة قسمت لغيره وتعويق الرزق عن العبد
انما هو تاديب له واختبار ورفع درجه انتهى قلت
وقد من الله تعالى علي بذلك فلو كان جميع من في
الارض عيالي ما اهتممت لهم الا من جهة توجههم
الي وقصور بصرهم علي او كونهم لا يتحققون
بما طلبوه مني لتركهم الصلوة وتعديهم الحدود ونحو ذلك
فالحمد لله رب العالمين ولا تصل يا اخي الى هذا العهد
الا بالسلوك على يد شيخ مرشد يوصلك الى شهود ما ذكرناه
والا فمن لازمك الاهتمام بالرزق وتراكم الاهتمام المكدرة
عليك حتى لا تتكلم وترجع الى شهود ان الله تعالى فرغ من قسمة
الرزق الا بعد تمحق وتفكر وهناك تعلم ان ايمانك مرة الاهتمام

بالرزق

بالرزق ناقص وانه يجب عليك تجديد ايمانك كلما حصل
عندك اهتمام بالرزق ولو انك سلكت الطريق لم يطرقك
اهتمام اتمام لله ولا اهتمام بما وعد بحصوله لك ولغيرك
ولا منعت زوجتك من الصدقة في ليل او نهار الا لعذر شرعي
فاسلك يا اخي على يد شيخ يخرجك من ظلمات الاتهام والاوهام
والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
اذا انفقت المراة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها
بما انفقت ولزوجها اجره بما اكتسب وللخازن مثل لا ينقص
من الاجر بعض شيا وفي رواية اذا تصدقت بدل انفقت وروى
ابو داود ان ابا هريرة رضي الله عنه سئل هل تتصدق المراة
من بيت زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما ولا يحل
لها ان تتصدق من مال زوجها الا باذنه زاد الحافظ رزين
العبدري في جامعه فان اذن لها فالاجر بينهما فان فعلت
بغير اذنه فالاجر له والاثم عليها وروى ابو داود والنساي
مرفوعا لا يجوز لامراة عطية الا باذن زوجها وروى
الشيخان وغيرهما عن اسما بنت ابي بكر قالت يا رسول الله
ما لي مال الا ما ادخل علي الزبير افاتصدق قال تصدقي
ولا توعي فيوعى عليك وفي رواية لهما انه صلى الله عليه
وسلم قال انفقي او انضحي ما استطعت ولا توعي فيوعى الله عليك
وروى الترمذي باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال في خطبته عام حجة الوداع لا تنفق امراة
شيا من بيت زوجها الا باذن زوجها قيل يا رسول الله ولا
الطعام قال ذلك افضل اموالنا والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نطعم الطعام لكل من ورد علينا ونسقي الماء لكل من لا نتوقف

بلقمة

علي استحقاقه لذلك الا بطريق شرعي تخلقا باخلاق الله
عز وجل فانه يرزق البر والفاجر وممن ادركناه علي
هذا القدم الشيخ محمد بن عنان والشيخ يوسف الحريثي
والشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ ابو الحسن الغمري
والشيخ محمد الشناوي الاحمدي رضي الله عنهم فكان
طعامهم وشرابهم لكل وارد وكان الشيخ يوسف الحريثي
لا ذاقه لم يحضر عنده طعام لا يدع الضيف يخرج من عنده
حتي يسقيه الماء وقد ورد السخاء هو خلق الله الاعظم
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي شيخ يخرجه من ظلمات
البخل الي حضرة الكرم ويخرجه من الافات التي
تطرق الكريم من شهوده فضله علي الناس الذين يطعمهم
وحب المدحة علي ذلك في المداين وقراها فقل كريم
في هذا الزمان ان يخلص من هذه الورطة بل غالب الكرما
وحلوا في حب المدح بالكرم وحب تفضيلهم علي
اقرانهم فاسلك يا اخي علي يد شيخ والا فمن لازم سلكه
الافات وذلك ان تطعم لله لا تمنع لله وتري علي الكشف والشهود
ان جميع ما انت فيه من النعم كله لله تعالي جعله الله
تعالي لعباده علي يديك لكي تحمل في تحصيله لانما
انت خازن استامنك الملك علي ارزاق عباده فلو سجدت
لله تعالي علي الجمر ابد الابدين ما اديت شكر ذلك وقد عم
غالب الناس الفقرا في هذا الزمان العلل في اعمالهم فلا تنهم
لقلة حاصلهم او لقلة سماعهم لمن يريهم فضل المطعم
يطعم لعلة والمانع يمنع لعلة وصاروا لا يطعم الناس يحسد
من يطعم الناس ويود ان الله تعالي يحول عن ذلك الكريم
النعمة وبعضهم يقول هو يطعم الناس من عنده انما المنة

لله تعالي

مطلب السخا هو خلق الله الاعظم

لله تعالي في ذلك كله ذلك حتي يطفي نور اخيه بين
الناس حسدا وبغيا فلما نهم فليطلبوا علي يد شيخ لحفظهم
الله تعالي من تلك الافات واعلم يا اخي ان من شان
البشر المكلف ممن يحتاج اليه من الادب ان لا يطعم العبد
للناس الا ما سمحت به النفس من غير كلفة ومن تكلف
فسوف يتعب لخروج النية يا اخي واطعم الطعام واسق الماء
من البحر او من الصهاريج او من الابار حسب الطاقة وممن رايته
تحقق بهذا المقام سيدي علي الخواص وكان اكثر ملئه
الماء لقعاوي الكلاب وحيضان بيوت الخلاء وممن رايته
تبعه علي ذلك وزاد عليه اخي العبد الصالح الشيخ احمد الهنيدي
المقيم بناحية منوبه تجاه بولاق بمصر المحروسة لا عمل من حفر
الابار وسقي الماء الي الاسقية تارة يحمله بيده وتارة يحمله
علي حمار رضي الله عنه وكان علي هذا القدم جدي
الشيخ نور الدين الشوني كانت وظيفته في كل يوم ان يملاء
سبيل الجامع وسبيل الزاوية وسبيل آخر في وسط البرية
يقوم لذلك من الليل فيملؤها قبل الفجر ثم يملأ المطهرة وحيضان
بيوت الخلا كذلك قبل الفجر رضي الله عنه وكل ميسر لما خلق له
وفايدة ذكر مناقب الرجال انما هو لتنبيه الفقير لتخلفه
عن مقامات الرجال فيعرف نقص نفسه عن العمل باخلاقهم
ولا يقنع بلبس الصوف والجلوس علي السجادة يخبط في دين الله
تعالي تارة بالراي وتارة بالوهم وتارة يتكلم في الله بما لا
يليق بجلاله وعظمته حتي اني سمعت بعضهم يقول ما ثم
وجود الا الله تعالي فقلت له انت ايش فقال كلا انا هو فلولا انه
لو كان معي شاهد آخر لذهبت به الي حكام الشريعة يضربون
عنقه ولم يكن هذا الامر في الاشياخ الذين ادركناهم انما

اعماهنوا الزهد والورع واتباع السنة المحمدية رضي الله عنهم
اجمعين فاياك يا اخي ان تجالس من يتكلم في الذات والصفات
بغير ما صرحت به الشريعة او تصغي الي قوله دائما تتولي
هواك وروي الشيخان وغيرهما ان رجلا قال
يا رسول اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرى السلام
علي من عرفت ومن لم تعرف وروي الامام احمد وابن حبان
في صحيحه عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اخبرني بشي
اذا عملت دخلت الجنة قال اطعم الطعام وافش السلام
وصل الارحام وصل بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام
وروي ابو الشيخ مرفوعا خياركم من اطعم الطعام
وروي الحاكم والبيهقي مرفوعا من موجبات الرحمة اطعام
المسلم المسكين وفي رواية ان من موجبات المغفرة اطعام
المسلم السغبان يعني الجايع وروي الطبراني وابو الشيخ
والبيهقي وقال الحاكم صحيح الاسناد مرفوعا من اطعم اخاه
حتي يشبعه وسقاه من الماء حتي يرويه باعده الله من النار
سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة خمسماية
عام وروي البيهقي وغيره مرفوعا افضل الصدقة
ان تشبع كبدا جايعا وروي ابن ابي الدنيا وغيره مرفوعا
وموقوفا عن ابن مسعود والوقف اشبه قال الحافظ المنذري
يحشر الناس يوم القيامة اعرى ما كانوا قط واجوع ما كانوا
قط واظمأ ما كانوا قط فمن كسي لله عز وجل كساه الله
عز وجل ومن اطعم لله عز وجل اطعمه الله عز وجل ومن
سقي لله عز وجل سقاه الله عز وجل وروي ابو الشيخ
مرفوعا ان الله تعالي يباهي ملايكته بالذين يطعمون الطعام
من عبيده وروي الطبراني ان النبي صلي الله عليه وسلم اتاه

رجل فقال

رجل فقال ما عمل ان عملته دخلت الجنة فقال انت ببلد
تجلب به الماء قال نعم قال فاشتر فيها سقاء جديدا ثم
اسق فيها حتي تخرقها فانك لن تخرقها حتي تبلغ بها عمل
الجنة وروي الامام احمد ورواته ثقات مشهورون
ان رجلا قال يا رسول الله اني انزع في حوضي هذا حتي اذا ملأته
لابلي ورد علي البعير لغيري فسقيته فهل لي في ذلك من
اجر فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم في كل ذات
كبد حري اجر وروي الشيخان مرفوعا بينما رجل يمشي
في طريق اشتد عليه الحر فوجد بيرا ونزل فيها وشرب
ثم خرج فاذا كلب يلهث ياكل الثرى من العطش فقال
لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني
فنزل البير فملا خفه ماء ثم امسكه بفيه حتي رقي فسقي الكلب
فشكر الله فغفر له وفي رواية فادخله الجنة وروي
ابو داود واللفظ له وابن ماجه وغيرهما ان سعد بن عبادة
قال يا رسول الله ان امي ماتت فاي الصدقة افضل قال الماء
فحفر بيرا وقال هذه لام سعد وفي رواية الطبراني
فقال عليك بالماء وروي البخاري في تاريخه وابن
خزيمة في صحيحه مرفوعا من حفر ماء لم يشرب منه كبد حري
من جن ولا انس ولا طاير الا آجره الله يوم القيامة
وروي ابن ماجه مرفوعا من سقي مسلما شربة
من ماء حيث يوجد الماء فكانما اعتق رقبة ومن سقي
مسلما شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكانما احياها والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نشكر كل من اسدى الينا معروفا ونكافيه علي ذلك ولو بالدعا

ادبا مع الشارع صلى الله عليه وسلم في امره لنا بذلك
وقد كثرت الخيانة لهذا العهد من غالب الناس حتى
صرت ترى اليتيم منهم وتطعمه وتكسوه الى ان يصير له اولاد
لا يتذكر لك نعمة ولا يحفظ لك ادبا وصار من وقع له
ذلك يحذر من يريد يفعل مثله مع الناس فيتقيد بان
المنعم من اولياء الله تعالى لا يلتفت الى شكره فالمنعم عليه
لا يستحق ذلك والعمل على الاخلاق الالهية والله عز
وجل يحول النعم حتى تكون فاشكر يا اخي من اسدى
اليك معروفا لكن من غير وقوف معه فتراه كالقناة الجاري
لنا منها الماء او كالاجير الذي يغرف لنا من طعام رجل باجرة
جعلها له ويحتاج من اراد العمل بهذا العهد الى سلوك
على يد شيخ مرشد حتى يصل الى حضرة الاحسان ويرى
الامور كلها لله تعالى كشفا وشهودا ويصير يرى النعم
كلها من الله تعالى ببادي الراي ولا يضيفها الى الخلق
الا بعد تامل وتفكر عكس من لم يسلك الطريق فانه لا يكاد
يشهد النعمة من الله تعالى الا بعد تامل وتفكر فاسلك
يا اخي الطريق لتفوز بالادب مع الله تعالى ومع خلقه
كما امرك قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك وقد قرنت
السعادة بشهود الامور كلها من الله تعالى وقرنت
الشقاوة بشهود الامور كلها ببادي الراي من الله تعالى
خلقا وايجادا ومن العبد نسبة وايجاد الاجل
اقامة الحدود وكان لسان الحق تعالى يقول من قتل
نفسا بغير حق فاقتلوه ولو شهدتم اني قدرت عليه
ذلك او اني انا القاتل كما قال تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم فلا يسعنا الا امتثال الامر وكذا الحكم في الزنا وشرب

الخمر ونحوها

الخمر ونحوهما فكانه تعالى قال من ظهر من جوارحه
كفر فافعلوا به كذا فتقول سمعنا وطاعة واكثر الناس
عمي عن تحقيق هذه المسئلة فاما يضيفونها الى الله تعالى
فقط او الى الخلق فقط ولكن نحن نضيفها الى الله وحده واكثر
الادب من يضيفها الى الخلق وحدهم غافلا عن الله تعالى
وقد رايت شخصا من خطباء الجامع الازهر سنة سلطان
سليم بن عثمان بعاية دينار لما صلى الجمعة في الجامع وكانت
نوبته تلك الجمعة فجاء رفيقه ومنعه عن الخطبة ذلك
اليوم لاجل المائة دينار فصار الخطيب الممنوع يحط على المانع
وصرت اقول له ان الله تعالى لم يقسم لك شيئا فيقول لي
قد تسبب هذا في قطع رزقي فقلت له ولو تسبب فليس هو
بقاطع انما هو آلة للقدرة الالهية والحكم لمن حرك الآلة
لا للآلة فحكمك حكم من ضرب بالعصا فصار يسب العصا او
غرف له طعام بمغرفة فصار يمدح المغرفة ويشكرها
بين الناس وينسى الفاعل بتلك الآلة فهذا حكمه على حد سوا
عند اهل التحقيق ولا يخفى ما في ذلك من خفة العقل ثم
قلت له ابا من لك في الخطبة كل جمعة والله لا يعطي ويمنع
ويضع ويرفع الا الله تعالى فقال قطعتني بالحجة ولو ان هذا
سلك الطريق وبنى امره على التوحيد الكامل ما توقف
في ذلك ولا احتاج الى مجاهدة ولا عادى احدا عارضه
في طريق وصوله الى رزقه بل كان يرى كل شيء عارضه
فيه ان الله تعالى لم يقسمه له فلا يتبعه نفسه فاعلم
ذلك واسلك طريق القوم ان اردت العمل بهذا العهد على وجه
الكمال لتكون من اهل السنة والجماعة والله يتولى هداك
واعلم ان كفران نعم الوسايط مما يحوجها اذا احوجت

فلا يقدر من كفرت نعمته ان يجري لك نعمة علي يديه
حكمة الله التي قد خلت في عباده لان كفران النعمة يقطع
طريقها فيتقلد بان من كفرت نعمته لا يواخيك فانك لا تحق
تلك النعمة فلا بد من وجود صفة الاستحقاق في المنعم عليه
وعدم كفرانه نعمة من كان واسطة فيها من زوج او والد
او سيد ونحوهم وقد كثر كفران النعم في هذا الزمان من
الزوجة والاولاد والارقا والمريدين وبذلك تعرضت
عليهم الارزاق وكلما تاخر الزمان زاد علي الناس الامر في
تعسير الارزاق بل لحق بلهاعنهم بالطلب لقلة الشكر بالعمل من
قيام الليل وغيره حتي تتورم منهم الاقدام فان الشكر بالقول
ما بقي يكفي لغالب النعم في هذا الزمان لكون الموازين
قد اقيمت فيه علي الخلق لقرب الساعة وما قارب الشي
اعطي حكمه ولقلة الاخلاص في القول وقد قال تعالي في
حق آل داود اعملوا آل داود شكرا ولم يقل قولوا آل داود شكرا
وهذه الامة المحمدية اولي بان يشكروا بالعمل لانهم اعظم نعمة
نبيهم وشرايعهم فليتنبه من كان ذا عيلة لذلك ليدور الماء
في مجاريه وقد كان الشيخ عصفور المجذوب المدفون بخط
ما بين الصورين بمصر كلما راي حوضا مملوا للبهايم ينبح بالوعة
فيسيح علي الارض ويقول للذي يملوه انت اعمي القلب فان اهل
هذا الزمان صاروا لا يستحقون رحمة ولا نعمة لكثرة عصيانهم
ومخالفاتهم فقال يا سيدي انما هذا للبهايم فقال انما تحملهم
الي مواضع المعاصي انتهي فكان رحمه الله تعالي يتكلم علي لسان
احوال الزمان بلسان الحقيقة دون لسان الشريعة لكونه
مجذوبا وكان مراده بقوله تنبيه الناس الي المشي علي طريق
الاستقامة لتدوم عليهم النعم والا فالخلق لا يستحقون علي

الله شيا

علي الله شيا مطلقا وانما جميع نعمه عليهم من باب الفضل والمنة
والله اعلم وروي ابو داود والنسائي واللفظ له وابن حبان
في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد علي شرطهما مرفوعا من
استعاذ بالله فاعيذوه ومن سالكم بالله فاعطوه ومن اتي اليكم
معروفا فكافوه فان لم تجدوا فادعوا له حتي تعلموا انكم قد كافاتموه
وفي رواية للطبراني حتي يعلموا انكم شكرتموه فان الله شاكر يحب
الشاكرين وروي الترمذي وابو داود وابن حبان في صحيحه
مرفوعا من اعطي عطاء فليجز به فان لم يجد فليثن فان
من اثني فقد شكر ومن كتم فقد كفره وفي رواية للترمذي
مرفوعا وقال حديث حسن من صنع اليه معروف وقال
لصاحبه جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثنا وروي الامام
احمد ورواته ثقات والطبراني مرفوعا ان اشكر الناس الي الله
تعالي اشكرهم للناس وفي رواية لابي داود والترمذي
وقال الحديث صحيح لا يشكر الله من لا يشكر الناس قال الحافظ
المنذري يرفع الله ويرفع الناس وروي ايضا بنصبهما وبرفع
الله وبنصب الناس وعكسه اربع روايات وروي
الطبراني وابن ابي الدنيا مرفوعا من اولي معروفا فليذكره
فمن ذكره فقد شكره ومن كتمه فقد كفره وروي
ابن ابي الدنيا وغيره مرفوعا باسناد لا باس به من لم
يشكر القليل لم يشكر الكثير والتحدث بنعمة الله شكر وتركها
كفر وروي ابو داود والنسائي واللفظ له قال المهاجرون
يا رسول الله ذهب الانصار بالاجر كله ما راينا قوما
احسن بذلا لكثير ولا احسن مواساة في قليل منهم ولقد
كفونا المؤنة قال اليس تثنون عليهم به وتدعون
لهم قالوا بلي يا رسول الله قال فذاك بذاك والله اعلم

[illegible]
الحديث ناعطينا المعهود الطاهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكون معظم محبتنا للصوم من حيث كونه الله تعالى
قال الصوم لي لا من حيثية اخرى كطلب ثواب وتكفير
خطيئة ونحو ذلك فانه من عمل لله تعالى كفاه الله همّ
الدنيا والآخرة واعطاه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر فضلا عن الثواب وتكفير الخطايا وغيرهما
من الاغراض النفسانية في الدنيا والاخرة ولم يبلغنا عن الله
تعالى انه قال في شي من العبادات انه خالص له الا الصوم
فلولا مزيد خصوصيته ما اضافه اليه وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول معنى قوله تعالى الصوم لي
يعني من حيث انه صفة صمدانية ليس فيه اكل ولا شرب
ولذلك امر الصايم ان لا يرفث ولا يفسق ولا يقول الهجر من الكلام
ادبا مع الصفة الالهية التي تلبس بنظير اسمها انتهى وقال سفيان
ابن عيينة في معنى قوله تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصوم
فانه لي وانا اجزي به قال اذا كان يوم القيامة يحاسب
الله تعالى عبده ويودي ما عليه من المظالم من ساير عمله
حتى لا يبقى الا الصوم فيتحمل الله تعالى ما بقي عليه من المظالم
ويدخله بالصوم الجنة انتهى كلامه وهو غريب ومن فوايد
الصوم ان يسد مجاري الشيطان من بدن الصايم ويصير عليه
كالجنة فلا يجد الشيطان من بدنه مسلكا يدخل الى قلبه منه
من العام الى العام او من الاثنين الى الخميس او من الخميس الى
الاثنين او من الايام البيض الى الايام البيض او من الشهر الحرام
الى الشهر الحرام او من عاشورا الى عاشورا او من عرفة الى عرفة
فكل صوم فيكون جنة منه الى نظيره من الصوم الذي بعده فكل
جنس بما

جنس بما يقابله فللاثنين دايرة وللخميس دايرة وللايام البيض
دايرة وللشهر الحرام الى مثله دايرة وليوم عرفة الى مثله دايرة
وليوم عاشورا الى مثله دايرة ولكل دايرة حفظ من امور خاصة
بها فلا يصل ابليس الى العبد ليوسوس له بها كنظيره من الصلوة
والزكوة والحج والوضوء ونحو الركوع والسجود منها تكون بها فلا يكون
عمل ما يكونه غيره من الاعمال ويؤيد ما قلناه خبر مسلم
مرفوعا الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكباير وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول انما كان صوم رمضان
شهرا كاملا اما تسعا وعشرين او ثلاثين لان اصل شرعيته
كان كفارة للاكلة التي اكلها آدم عليه السلام
من الشجرة فامره الله تعالى بصومه كفارة لها وقد
ورد انها مكثت في بطنه شهرا حتى ذهبت فضلاتها
وورد الشهر يكون ثلاثين ويكون تسعا وعشرين فافهم
واعلم ان فايدة الصوم لا تحصل الا بالجوع الزايد
على الجوع الواقع عادة في غير رمضان فمن لم يزد في
الجوع في رمضان فحكمه وحكم المفطر سوآء في عدم
سد مجاري الشيطان لا سيما ان تنوع في المآكل والمشارب
وانواع الفواكه وتعشى عشاء زايدا عن الحاجة ثم يختم
بالكنافة والحلاوة او الجبن المقلي ثم تسحر آخر الليل كذلك
فان مثل هذا ينفتح من بدنه للشيطان مواضع زايدة عن
ايام الافطار فتكثر مجاري الشيطان التي يدخل منها
الى هلاكه في مثل هذا الشهر العظيم الذي فيه ليلة
خير من الف شهر وهي مقدار اعمار الناس الغالبة وهي
ثلاث وثمانون سنة فلو وزنت عبادة العبد طول هذا

العمر مع اعماله في ليلة القدر لكان ليلة القدر ارجح من اعماله
الخالصة الدايمه التي لا يتخللها فتور فكيف بالاعمال التي دخلها
الريا وتخللها معاصي وسيآت وغفلات وشهوات ومن
نظر بعين البصيرة وجد جميع صوم الايام التي قبل ليلة القدر
كالاستعداد والتطهير للقلب حتي يتأهل لرويته ربه عز وجل
في تلك الليلة واظن غالب كبراء الزمان فضلا عن غيرهم فارقين
فيما ذكرنا فيمضي عليهم شهر رمضان وقد ازدادت قلوبهم ظلمة
باكل الشهوات والنوم وقد كان المومن في الزمن الماضي
لا يخرج من شهر رمضان الا وهو يكاشف الناس بما في سرائرهم
لشدة الصفا الذي حصل عنده من توالي الطاعات وعدم
المخالفات وسمعت الشيخ عصفور المجذوب رضي الله عنه
يقول والله ان صوم هولاء المسلمين باطل لاكلهم عند الافطار
اللحم والحلاوات والشهوات وما هذا صوم الا صوم القوم الذين
يفطرون علي زبيب او خل ونحو ذلك وكان الناس لا يهتدون
لمعاني كلامه واشاراته وتوبيخاته فانه يقول المسلمون لا ينبغي
لهم في رمضان الا الجوع الشديد وسمعت اخي افضل الدين رحمه
الله تعالي يقول من ادب المومن اذا افطر عنده الصايمون
ان لا يشبعهم الشبع العادي وانما يشبعهم شبع السنة وقد
قال النبي صلي الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات
يقمن صلبه قال اهل اللغة واللقيمات جمع قلة من الثلاثة
الي التسع فمتي اخرج الانسان لمن افطر عنده اكثر من تسع
لقيمات فقد اسآء في حقه ولا يفي اجر افطاره بما حصل
له من مسامحته علي تعدي السنة انتهي وهذا الامر لا يفعله
الا من خرج عن حكم الطبع ومعاملة المخلوقين الي فضاء
الشهود ومعاملة الله وحده حتي صار يشفق علي دين
اخيه

لعله ذمه اياك

اخيه المسلم اكثر مما يشفق هو علي نفسه وعلامة خروجك
عن حكم الطبع ان لا يوثر حزنه فيك بين الاعمال ان لم تشبعه
لان حكم من يتكدر من ذلك في السنة مع العارف كحكم الطفل سوآء
والطفل لا يصاحب الا من لا يمتنع نفسه وكان سيدي
ابن الهيم المتبولي رحمه الله يخرج للفقرا من اقل من عادتهم
في الافطار فيشكون ذلك للنقيب فقال ان شكوتم فتنوف
تشكو وهو في التوبة وسمعت سيدي علي الخواص رحمه
الله تعالي يقول اما تخرج للضيف الخبز العريض او غيره فوق
رغيف حتي يغا ان يتكدر منك لانك لم تشبعه فانه لو كشف له عن
ضيفك معه لقبل رجليك وقال جزاك الله خيرا الذي
لم تعط نفسي الخبيثة حظها من شهواتها وسعيت في كمال
صومها فاسعد يا اخي علي يد شيخ يخرجك من حكم الطبيعة
وتصير تعامل الخلق مع الرحمة والشفقة والا فمن
لازمك الخوف من عتاب المخلوقين وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالي يقول اوليآء الله تعالي اشفق علي
العباد من انفسهم لانهم يمنعونهم عن الشهوات التي
تنقص مقامهم وهم لا يفعلون بانفسهم ذلك اذا
امكنهم وراثة محمد صلعم انتهي فاعلم ذلك واعمل عليه
والله يتولي هداك وروي الشيخان وغيرهما
واللفظ للبخاري ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الحق
قال الله تعالي كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا
اجزي به والصيام جنة فاذا كان صوم يوم احدكم فلا يرفث
ولا يصخب فان سابه احد او قاتله فليقل اني صايم والذي
نفس محمد بيده لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح
المسك وللصايم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح بفطره واذا

لقي ربه فرح بصومه وفي رواية لمسلم كل عمل ابن آدم
يضاعف الحسنة بعشر امثالها الي سبعماية ضعف الا قال الله
تعالي الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته
وطعامه من اجلي وفي رواية لمالك وابي داود والترمذي
واذا لقي الله عز وجل فجزاه فرح الحديث قلت وانما كان
الصايم يفرح بهذين الشيئين لان الانسان مركب من جسم وروح
فحظ الجسم الطعام وحظ الروح لقاء الله تعالي والله اعلم
قال الحافظ ومعني قوله الصيام جنة بضم الجيم هو
ما يجن العبد اي يستره ويقيه مما يخاف قال ومعني
الحديث ان الصوم يستر صاحبه ويحفظه من الوقوع في
المعاصي والرفث يطلق ويراد به الجماع ويطلق ويراد به
الفحش ويطلق ويراد به خطاب الرجل المراة فيما يتعلق بالجماع
وقال كثير من العلما المراد به في هذا الحديث الفحش وردي
الكلام والخلوف بفتح الخاء وضم اللام هو تغير رايحة الفم من
الصوم وروي الطبراني والبيهقي مرفوعا الصيام لله
عز وجل لا يعلم ثواب عامله الا الله عز وجل وروي
الطبراني ورواته ثقات مرفوعا صوموا تصحوا وروي
الامام احمد باسناد حسن والبيهقي مرفوعا الصيام جنة
وحصن حصين من النار وفي رواية لابن خزيمة
في صحيحه الصيام جنة من النار كجنة احدكم من القتال وروي
الامام احمد والطبراني والحاكم ورواتهم محتج بهم في الصحيح
مرفوعا الصيام والقران يشفعان للعبد يوم القيامة فيقول
الصيام اي رب منعته الطعام والشراب والشهوة فشفعني
فيه ويقول القران منعته النوم في الليل فشفعني فيه قال
فيشفعان وروي ابن ماجه مرفوعا لكل شي زكوة وزكوة

الجسد الصوم

الجسد الصوم وروي البيهقي مرفوعا ان للصايم عند فطره دعوة
لا ترد وروي الامام احمد والترمذي وحسنه واللفظ
له وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه مرفوعا
ثلاثة لا ترد دعوتهم الصايم حتي يفطر الحديث وروي
الشيخان وغيرهما مرفوعا ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله
الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا قال الحافظ
وقد ذهب طوايف من العلما الي ان هذا الحديث في فضل الصوم في
الجهاد وبوب علي ذلك الترمذي وغيره وذهبت طايفة الي
ان كل الصوم في سبيل الله اذا كان خالصا والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نكون معظم قصدنا من قيام رمضان وغيره امتثال
امر الله تعالي والتلذذ بمناجات الحق لا طلب اجر اخروي
ونحو ذلك منا دناءة الهمة فان من قام رمضان لاجل
حصول الثواب فهو عبد الثواب لا عبد الله تعالي
كما اشار اليه حديث تعس عبد الدينا والدرهم والخميصة
اللهم الا ان يطلب العبد الثواب اظهارا للفاقة لعزة ربه
بالفضل الخالص فيعتبر هو بالفقر المطلق فهذا لا حرج
عليه لكن هذا لا يصح الا بعد رسوخه في الله عز وجل
بحيث يحضر بحب الله تعالي ان يعبده خوفا من ناره
او رجاء لثوابه فخالف من بين يديه الجهل بهذا الفقه
الي الشيخ يسلك به حتي يدخله حضرة الذي حبيبه فيعي
الا الله تعالي فهو الفاعل وحده كل ما يبرز في الوجود وحده
ويشهد حينئذ ان ظهور الافعال لا تكون الا من الحق وانها
لا تظهر الا في جسم فلولا جوارح العبد ما ظهر له فعل

في الكون فلا كانت الحدود اقيمت على احد فافهم فمن لم
يسلك على يد شيخ فهو عبد الثواب حتى يموت لا يتخلص
منه ابدا فهو كالاجير السوء الذي لا يعمل شيا حتى يقول
لك قل ايش تعطيني قبل ان اتعب فاين هو ممن تقول له
افعل كذا وانا اعطيك كذا وكذا فيقول والله ما قصدي
الا ان اكتب من جملة عبيدك او ان اكون تحت نظرك
او اكون في حضرتك لا غير الذي اذا اطلعت على صدقه
انك تخرجه وتعطيه فوق ما كان يا امل الثاني فمهما تخالف
من شارطك فانه يثقل عليك وتعرف انت بذلك خسة اصله
وقلة مروته ثم بعد ذلك تعطيه اجرته وتصرفه عن حضرتك
وربما هو انصرف من قبل ان تصرفه لعدم رابطة المحبة التي
بينك وبينه فما اقبل عليك الا لاجرته فلما وصلت اليه ولى ونسيك
فلا هكذا من يخدمك محبة فيك فاعلم ذلك وكان
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى اذا صلى نفلا يقول الهي
ركعتين من نعم الله تعالى علي في هذا الوقت فكان رضي الله
عنه يرى نفسه في الركعتين من عين النعمة لا بشكر النعمة
فقلت له في ذلك فقال ومن اين لمثلي ان يقف بين يدي
الله عز وجل والله اني لا كاد اذوب خجلا وحياء من الله
تعالى لما اتعاطاه من سوء الادب معه حال خطابه
في الصلوة لان امهات ادب خطابه تعالى جاءت الف ادب
مما اطلعني علمت منها بعشرة اداب فانا اذا وقفت بين يديه
في صلوة اصغرها الى العشرة لا تمييز فكيف اطلب الثواب
وسمعته مرة يقول يجب على المريد ان يستقل عبادته
في جانب حق الربوبية ولو عبد ربه عبادة الثقلين بل لو عبد
هذه العبادة على الجزم من ابتداء الدنيا الى انتهائها ما ادى شكرها

اذنه بالوقوف

اذنه بالوقوف بين يديه في الصلوة لحظة ولو غافلا ولذلك
ينبغي له اذا قلت طاعاته ان يرى ان مثله لا يستحق ذلك
القليل ومن شهد هذا المشهد حفظ من العجب في اعماله وحفظ
من القنوط من رحمة الله تعالى وقال له مرة شخص يا سيدي
ادع لي فقال يا ولدي ما اتجرا اسال الله تعالى في حاجة وحدي
لا للغني ولا للفقير اصبر حتى نجتمع مع الناس في صلوة العصر
وندعو لك معهم في غمارهم وسمعت اخي افضل الدين
رحمه الله تعالى يقول والله اني لاقوم اصلي بالليل فارى
نفسي بين يدي الله تعالى كالمجرم الذي قتل النفس وفعل
سائر الفواحش وانوابه للوالي يتلفه وارى الجميلة لله
تعالى الذي اذن لي في الوقوف بين يديه ولم يطردني جملة
واحدة كما طرد تاركي الصلوة وسمعته مرة يقول من شرط
الكامل في الطريق انه يكاد يذوب حياء من الله تعالى اذا تلى
كلامه وان كان تعالى قد اذن في تلاوة كلامه للكبير
والصغير ولكن من شرط العارف ان لا يتلو كلامه الا بالحضور
معه تعالى لان قراءته مناجاة له تعالى وكيف حال من
يناجي رب الارباب وهو غافل فوالله لو رفع الحجاب لذاب
كل تال للقرآن كما اشار اليه قوله تعالى انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا وقوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل
لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله انتهى وهنا اسرار
يذوقها اهل الله تعالى لا تذكر فيها فهمه الا لاهلها
وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول ايضا من
شرط الفقير ان يرى نفسه كصاحب الكلاب من الحشيش
والمبطل والنقال ونحو ذلك فاذا قال له شخص من المسلمين ادع
لي يكاد يذوب حياء ويتخجل لانه اصبح متوهما انه على المقام

وطلبته مرة في وليمة فقال له شخص من العلما ادع لي فصار يعرق
جبينه ولم يقدر ينطق من البكا وقال لي ما كان الا قتلني هذا
ولما اراد التزويج عرض عليه الناس بناتهم فكان كل من خطبه لابنته
يقول له بنتك خسارة في مثلي فلم ير نفسه اهلا لواحدة يتزوجها
ثم قال لي ما رايت يقارب شكلي وشكلي الا عرب الهيتم الذين
يطوفون علي ابواب الناس الذين ياكلون الطعام الذي يصبه
الناس علي المزابل في افنية بيوتهم رضي الله عنه وقد قلت
مرة لصاحب كتيت ادع لي فاستحيا وعرق جبينه وقال يا سيدي
لا تعد من فضلك تقل لي ذلك تؤذيني فاني والله لما قلت لي
ادع لي رايت نفسي كيهودي قال له شيخ الاسلام ادع لي انتهي
وكان سيدي ابو المواهب الشاذلي رضي الله عنه يقول حكم
الملك القدوس ان لا يدخل احد حضرته من اصحاب النفوس
وسمعت سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه يقول لا تبرز ليلي
لمن يطلب علي الوقوف بين يديها منها عوضا فانما تبرز لمن يري
الفضل والمنة لها الذي اذنت له بالوقوف بين يديها وكان
يقول من كان الباعث له علي حب القيام بين يدي الله تعالى
في الظلام لذته بمناجاته فهو في حظ نفسه ما برح لانه
لولا الانس الذي يجده في مناجاته ما ترك فراشه وقام بين
يديه فكان هذا قام محبة فيما سواه وهو لا يحب من
يحب سواه الا باخذه فان الانس الذي يجده في قلبه سواه
تعالى بيقين وكان يقول ما انس احد بالله قط لعدم
المناسبة بينه تعالى وبين عبده بوجه من الوجوه وما
انس من انس الا بما من الله تعالى عليه به من التقريب لا بالله تعالى
وما هنا قامت الاكابر حتى تورمت منهم الاقدام لعدم اللذة
التي يجدونها في عباداتهم فان اللذة تدفع الالم فلا تتورم لهم اقدام

فعلم ان

فعلم ان عباداتهم لله تعالى محض تكليف لا يدخلها لذة
ولو دخلها لذة لكانوا عبيدها وهم مطهرون مقدسون
عن العبودية لغير الله تعالى انتهي فاسلك يا اخي الطريق علي
يد شيخ يخرجك من العلل وتصير تاتي العبادات امتثالا لامر
ربك لا لغير ولا تريد بذلك لا جزاء ولا شكورا وقد
سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا
وقع لاحدكم تقريب في المواكب الالهية فلا يقتصر علي
علي الدعاء في حق نفسه فيكون دني الهمة وانما يجعل
معظم الدعاء لاخوانه المسلمين وقد من الله تعالى
علي بذلك في سنة من السنين لما حججت ليلة من الليالي في سنة
سبع واربعين وتسعمائة فمكثت في الحجر ادعو لاخواني الي
قرب الصباح فاعطاني الله تعالى ببركة دعائي لهم
نظير جميع ما دعوت لهم بسهولة ولو اني دعوت
ذلك الدعاء كله لنفسي لما حصل لي ذلك فالحمد لله رب
العالمين وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
تعالى يقول لا تقصروا في قيام رمضان علي العشر الاواخر
من رمضان بل قوموه كله واجتهدوا فيه كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فيه كما كان فاني
رايت ليلة القدر في ليلة السابع عشر منه قال وقد اجمع
اهل الكشف علي انها تدور في ليالي رمضان وغيره لتحصيل
لجميع الليالي الشرف وبه قال بعض الائمة انها تدور
في جميع ليالي السنة فاذا تمت الدورة استانفت دورة ثانية ثم نعطي
هكذا سمعته يقول وظواهر الادلة كلها تقتضي تخصيصها
بشهر رمضان وهو المعتمد فاعلم ذلك والله يهدي من
يشاء الي صراط مستقيم وروى النسائي والبيهقي عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه وتفتح فيه
ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين
لله تعالى فيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد
حرم وفي رواية لمسلم فتحت ابواب الرحمة وسلسلت
الشياطين وفي رواية لابن خزيمة والبيهقي وغيرهما اذا كان
اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن
وفي رواية لابن خزيمة والشياطين مردة الجن بغير واو ويعني
صفدت اي شدت بالاغلال قال الحليمي تصفيد
الشياطين في شهر رمضان يحتمل ان يكون المراد به
ايامه خاصة واراد الشياطين الذين يسترقون
السمع الا تراه قال مردة الشياطين لان شهر رمضان كان
وقتا لنزول القران الى السماء الدنيا وكانت الحراسة
قد وقعت بالشهب كما قال تعالى وحفظا من كل
شيطان مارد فزيد التضعيف في شهر رمضان مبالغة
في الحفظ والله اعلم قال ويحتمل ان المراد ايامه ولياليه
ويكون المعنى ان الشياطين لا يخلصون فيه الى افساد الناس
كما يخلصون في غيره لاشتغال المسلمين بالصيام الذي
فيه قمع الشهوات بقراءة القران وغيره من ساير العبادات
انتهى وروى ابن ماجه باسناد حسن مرفوعا ان هذا
الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من الف شهر من حرمها
فقد حرم الخير كله ولا يحرم الخير الا محروم وروى
ابو الشيخ والبيهقي باسناد فيه ضعف مرفوعا يقول الله
عز وجل كل ليلة من ليالي رمضان مناد ينادي ثلاث
مرات هل من سايل فاعطيه سوله هل من تايب فاتوب

عليه

عليه هل من مستغفر فاغفر له الحديث وروى البزار
وغيره مرفوعا ان الله تبارك وتعالى في كل ليلة في رمضان
دعوة مستجابة وروى البيهقي وقال الحافظ المنذري
حديث حسن مرفوعا ينادي مناد من السماء كل ليلة
من شهر رمضان الى انفجار الفجر يا باغي الخير تمم
وابشر ويا باغي الشر اقصر وابصر هل من مستغفر فيغفر له هل
من تايب فيتوب عليه هل من داع فيستجاب له هل من
سايل يعطى سوله الحديث وروى النساي مرفوعا
ان الله فرض عليكم صوم رمضان وسننت لكم قيامه فمن
صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه وروى مالك في الموطا قال سمعت
ممن اثق به من العلما يقول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انه اري اعمار الامم قبله فكانه
تقاصر اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ
غيرهم فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من الف
شهر وروى الشيخان مرفوعا من قام ليلة القدر
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وروى مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه من يقم ليلة القدر فيوافقها
اراه قال ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وروى
الامام احمد وغيره عن عبادة بن الصامت قال قلنا يا رسول
الله اخبرنا عن ليلة القدر قال هي في شهر رمضان
في العشر الاواخر ليلة احدى وعشرين او ثلاث وعشرين
او خمس وعشرين او سبع وعشرين او تسع وعشرين او اخر
ليلة من رمضان من قامها احتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر والله سبحانه وتعالى اعلم واعز واكرم والطف وارحم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتبع صوم رمضان بصوم ستة ايام من شوال
تطهيرا لما عساه تدنس من غفلات يوم العيد باكل
الشهوات التي كانت النفس محبوسة عن تناولها
مدة صوم رمضان فربما اقبلت النفس بهمتها على
اكل الشهوات في يوم العيد وحصل لها فيه من الغفلة
والحجاب اكثر مما كان يحصل لها لو تعاطت
جميع الشهوات التي تركتها في رمضان فكانت هذه
الستة ايام كانها جوابر لما نقص من الآداب
والخلل في صومنا لفرض رمضان كالسنن التابعة
للفرايض وكسجود السهو وسمعت سيدي
علي الخواص رحمه الله تعالى يقول ينبغي الحضور
والادب في صوم هذه الستة ايام كما في رمضان
بل اشد لانها جوابر واذا حصل النقص في الجوابر
لم يحصل بها المقصود ويتسلسل الامر فيحتاج كل
جابر الى جابر قال ونظير ذلك تخصيص الشارع
صلى الله عليه وسلم الجبر لخلل الصلوة بالسجود دون
القيام والركوع وغيرهما لما ورد انها حالة اقرب
ما يكون العبد فيها من ربه عز وجل فلا يقدر ابليس
يدخل القلب فيها حتى يوسوس له ولو جعل الجابر غير
السجود لربما كان يوسوس العبد فيه فيحتاج الجابر لجابر
اخر وانما استحب العلما صومها متوالية غير متفرقة
في الشهر لان المتوالي اقرب في جلاء الباطن من المتفرق
ولذلك عمل الاشياخ الخلوة على التوالي من ثلاثة ايام

الي اربعين

الى اربعين يوما الى الى اكثر من ذلك بحسب القوة
الالهية لا لتوالي جمعية قلوبهم بالحق تعالى كما يشهد
لذلك حديث البخاري وغيره في تحنثه صلى الله عليه
وسلم قبل النبوة في غار حراء ومن هنا امر الاشياخ
مريديهم في حال الخلوة بالجوع وترك النوم وتوالي الذكر
وعدم التورع لذلك تتراكم الانوار وتقوى وتنهزم
جيش الشياطين ويكون حزب الله هم الغالبون
وايضاح ذلك انه اذا تخلل الخلوة غفلة لو شبعا او
لغوا ونوم فان الظلمة تغلب على تلك الانوار المتفرقة
لكون الظلمة هي الاصل اذ الطين هو الغالب
في نشأة البشر على النور فان لم يكن عسكر النور اقوى
لم يخرج الانسان عن الظلمة ولكنا قد فقد بان
لك حكم صوم الستة ايام المذكورة وحكمة صومها على
التوالي والله يتولى هداك وروى مسلم وابو
داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم
مرفوعا من صام رمضان ثم اتبعه ستا من
شوال كان كصيام الدهر وزاد الطبراني فقال
ابو ايوب كل يوم بعشرة يا رسول الله فقال
نعم قال الحافظ ورواه الطبراني رواة الصحيح
وفي رواية لابن ماجه والنسائي مرفوعا من صام
ستة ايام بعد الفطر كان تمام السنة من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وفي رواية للنسائي مرفوعا
فشهر رمضان بعشرة اشهر وصيام ستة ايام بشهرين
فذلك صيام سنة وفي رواية الطبراني مرفوعا نحوه
قال الحافظ المنذري في اسناده نظر [illegible]

رمضان واتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نصوم يوم عرفة ولا نترك صومه الا لعذر شرعي
كأن نكون في عرفات او بنا مرض يشق معه
الصوم ونحو ذلك والحكمة في كراهية صومه للحجاج
انه يوم تحط فيه الخطايا فيتأثر البدن ويضعف
لقهره مع كمال تعشقه لجميع اهويته المكروهة
بانها لا تخرج الا بجذب من البدن كدم الحجامة
فيحصل للبدن فتور واخلال فلا يضاف اليه الجوع
المقوي للاخلال فكما يكره للصائم الحجامة كذلك
يكره لمن وقف بعرفة ان يصوم وهذا من رحمة
الله تعالى بعباده لان النهي عن صومه للحجاج انما هو
نهي شفقة فمن خالف وصام واظهر القوة فلا بد من
اخلاله بالاعمال من وجه آخر كما جرب
هذا ما ظهر لي من الحكمة في هذا الوقت وهنا
اسرار يعرفها اهل الله تعالى لا تسطر في كتاب
والله غفور رحيم وروى مسلم واللفظ له
وابو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي
مرفوعا صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية وباقية
وفي رواية للترمذي مرفوعا صيام يوم عرفة
اني احتسب على الله ان يكفر السنة التي بعده والسنة
التي قبله وفي رواية لابن ماجه مرفوعا من صام يوم
عرفة غفر له سنة امامه وسنة بعده زاد في رواية

الطبراني باسناد حسن والبيهقي عن مسروق انه دخل على
عائشة رضي الله عنها في يوم عرفة فقال اسقوني
فقالت يا غلام اسقه عسلا ثم قالت وما انت يا مسروق
بصائم قال لا اني اتخوف ان يكون يوم الاضحى
فقالت ليس كذلك انما يوم عرفة يوم يعرف
الامام ويوم النحر يوم ينحر الامام او ما سمعت
يا مسروق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعدله بالف يوم قلت والالف يوم اعتق
من سنتين وروى ابو داود وابن خزيمة في
صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
صوم يوم عرفة بعرفة وكان ابن عمر يقول لم
يصم النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة بعرفة
ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان وانا لا اصومه
وكان مالك والثوري يختاران الفطر وكان
ابن الزبير وعائشة يصومان يوم عرفة وروي
ذلك عن عثمان ابن ابي العاص وكان اسحق
يميل الى الصوم وكان عطا يقول اصوم في
الشتاء ولا اصوم في الصيف وقال قتادة لا باس
به اذا لم يضعف عن الدعا وقال الامام الشافعي
يستحب صوم يوم عرفة لغير الحاج فاما الحاج فالاحب
الي ان يفطر ليتقوى على الدعاء وقال احمد بن
حنبل ان قدر على ان يصوم صام وان افطر فذلك يوم يحتاج
فيه الى القوة والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نصوم يوم عاشورا او نوسع فيه علي عيالنا بالطعام
والكسوة وغيرهما من كل ما هم محتاجون اليه
اليه بشرط ان يكون ذلك من وجه حلال لا حرام ولا شبهة
للشبهة عليه فلا يوسع ومن لم يجد الحلال ان يوسع علي نفسه
فضلا عن غيره فيكون الاقتصار علي الصوم اولى به لعدم الاثم
وقد اصبح عيال الفضيل بن عياض يوما وليس عندهم
شيء ياكلونه فارسل اليه الخليفة خمسماية دينار فردها
فقال له العيال لو كنت اخذت منها نفقة يوم فقال ما مثلي
ومثلكم الا كبقرة شردت من اهلها فصار كلما نحروا
عليها يطعمونها او ينتفعون بها ثم قطع قطيفة كانت تحته
نصفين وقال بيعوا هذه وانفقوا ثمنها في هذا اليوم
خير لكم من ان تطعموا فضيلا او تذبحوه واعلم
ان من جملة الكسب الذي لا يومر العبد بالتوسعة علي
العيال منه معلوم الوظايف الذي لا يباشرها
بنفسه ولا بنايبه ومنه ما كان من هدايا التجار
الذين يبيعون علي الظلمة ومنه هدايا من ياخذ
البلص من اركان الدولة ومشايخ العرب ومنه
ما يرسله الناس الي الشيخ اعتقادا في صلاحه فليس
له قبوله ولا التوسع به علي عياله لان اكل الرجل
بصلاحه من اقبح الكسب والله ان اكل خبز الحنطة
الان من غير ادام توسعة عظيمة ولكن الناس تهوروا
في اكل الشهوات والشبهات ولم يقنعوا بالحلال صاروا
لا يجدون ولا تقنعهم الا باكل ما فوقه وقد ذكرت في كتاب
في بيان عيش النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
ياكل خبز الشعير غير منخول وما كان يسيغه الا بجرعة
من ماء

من ماء فتورع يا اخي ولا تحتج بالعيال وعدم صبرهم فان
في الحديث في باب الاحسان الي الارقا اطعموهم
مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون ومن لا يلايمكم فبيعوه
ولا تعذبوا خلق الله فكذلك القول في الزوجة والاولاد
من لا يلايمنا منهم نفارقه بالطلاق والفراق او نخيره
بين ذلك وبين الاقامة كما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنسائه هذا ما عليه اهل الله فاسلك طريقهم ولا
تلبس علي نفسك وقد كان بشر الحافي يقول لو اني اجبت
العيال لما طلبوه لخفت ان اعمل شرطيا او مكاسا ولا اكفيهم
والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم وروى مسلم وغيره
مرفوعا صيام عاشورا يكفر السنة الماضية وفي رواية
ابن ماجة مرفوعا صيام يوم عاشورا اني احتسب علي
الله ان يكفر السنة التي بعده وروى الشيخان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صام عاشورا وامر بصيامه
وروى الطبراني مرفوعا من صام يوم عاشورا غفر
له ذنوب سنة وروى البيهقي وغيره من طرق
مرفوعا من اوسع علي عياله واهله يوم عاشورا اوسع
الله عليه ساير سنته وروى البيهقي وهذه الاسانيد
وان كانت ضعيفة فهي اذا ضم بعضها الي بعض
احدثت قوة والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible]
ان نقوم ليلة النصف من شعبان ونصوم نهارها ونتعهد
لها بالجوع السابق عليها وقلة الكلام والصمت فان من شبع
ليلتها واكثر اللغو من الكلام والغفلة عن الله تعالى لا يوفق

لما فيها من الخيرات طعما ولو سهر فهو كالجماد لا يحس بشي
وما حث الشارع صلى الله عليه وسلم العبد على الاستعداد
لحضور المواكب الالهية الا ليشعر بما يمنحه في تلك المواكب
ويتلقى ما يخصه من الاعداد بالادب ومن لم يشعر بذلك
فاته خير كثير واعلم انه يجب على كل مومن ان
يتوب عن جميع ما ورد في الحديث انه يمنع حصول
المغفرة لصاحبه ليلة النصف من شعبان كالمشاحنة
بغير عذر شرعي وكاخذ العشور من المكس وكالعقوق
للوالدين ونحو ذلك فيجب السعي في ازالة ما عندنا من
الشحنا وما عند غيرنا منها في حقنا ولو بارسال
كلام طيب او مسح بين الاقران ونحو ذلك كاهدا
هدية وبذل مال لتنال المغفرة والرحمة من الله
تعالى في هذه الليلة ولا نتهاون بالمبادرة في ازالة
الشحنا الى ليلة النصف فربما يتعسر علينا ازالة ما عندنا
او عند المشاحن من الحقد والحسد والكمين فتفوتنا
المغفرة تلك الليلة وبالجملة فيحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ليخرجه من محبة
الدنيا واغراضها ومناصبها وطلب المقام عند اهلها
ومن لم يسلك كذلك فمن لازمه غالبا الشحنا
بواسطة الدنيا اما كونه يحوف على الناس
او يحوفون عليه ولذلك قل العاملون بهذا
العهد حتى من العلما ومشايخ الزوايا فتراهم
تدخل عليهم ليلة النصف من شعبان واحدهم
مشاحن اخاه ولا يبالي بما يفوته من المغفرة العظيمة
وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول

يجب علي

يجب على قاطع الرحم المبادرة قبل ليلة النصف من شعبان
الى وصال القطيعة وكذلك الحكم في حق جميع ما ورد
فيه التجلي الالهي كالثلث الاخير من الليل في جميع ليالي
السنة فيجب عليه ان يتوب من جميع الذنوب بحيث
لولا لم يتمكن من دخول حضرة الله عز وجل ولو وقف
يصلي فصلوته صورية لا روح فيها انتهى وسمعت
سيدي محمد بن عنان رحمه الله تعالى يقول
تجب المبادرة على قاطع الرحم الى صلة رحمه ولا
يوخر الصلة حتى تدخل ليلة النصف فربما تتعسر
صلتها تلك الليلة وكذلك تجب المبادرة الى بر الوالدين
على كل من كان عاقا لوالديه وكذلك تجب
علينا اذا كان احد من معارفنا عشارا او مكاسا
ان نامره بالتوبة عن تلك الوظيفة والعزم على ان لا
يعود اليها لينال المغفرة تلك الليلة وان الله سبحانه
وتعالى اخبر انه لا يغفر لاهل هذه الذنوب
ولا يرفع لهم الى السماء عملا وذلك عنوان الغضب
من الله تعالى عليهم نسال الله اللطف فعلم ان التوبة
التي تقع عن هذه الذنوب وان كانت واجبة
على الدوام فهي في ليلة النصف آكد كما قالوا
يستحب للصائم ان يصون لسانه عن الغيبة والنميمة
في رمضان ومعلوم ان ذلك واجب في غير رمضان
وفي غيره [illegible] العبادة على ذلك فتحت
[illegible] تلك الحيثية فافهم والله اعلم وروى الطبراني
وابن حبان في صحيحه مرفوعا يطلع الله تعالى الى جميع
خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا

لشركه ومشاحن وقاتل نفس وروى البيهقي مرفوعا
اتاني جبريل عليه السلام فقال هذه ليلة النصف من شعبان
ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم بني كلب
لا ينظر الله الي مشرك ولا الي قاطع رحم ولا الي مشاحن
ولا الي مسبل ازاره ولا الي عاق لوالديه ولا الي مدمن
خمر وفي روايه للامام احمد فيغفر الله لعباده الا اثنين
مشاحن وقاتل نفس وفي رواية للبيهقي مرفوعا يطلع
الله علي عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين
ويرحم المسترحمين ويوخر اهل الحقد كما هم وفي رواية
لابن ماجة مرفوعا اذا كان ليلة النصف من شعبان
فقوموا ليلتها وصوموا يومها فان الله تعالي ينزل فيها لغروب
الشمس الي سماء الدنيا فيقول الا من مستغفر فاغفر له
الا من مسترزق فارزقه الا من مبتلي فاعافيه الا كذا
الا كذا حتي يطلع الفجر قلت ومعني ينزل ربنا
انه ينزل تنزلا لا يليق بذاته لا يتعقل لانه لا يجتمع
خلقه في حد ولا حقيقه ومن فوايد اخبار الصفات
امتحان العبد هل يومن بها كما وردت فيفوز
بكمال الايمان ام يأولها فيحرم كمال مقام الايمان والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نصوم الاثنين والخميس ولا نترك صومهما الا لعذر شرعي
ونجد المبادرة الي ازالة الشحنا قبل ... حتي يطلع
الفجر وبيننا وبين احد شحنا نظير ما ورد في ليلة النصف
من شعبان ... للعبد ان يكون الصوم يضر بدنه
او عقله لانحراف مزاجه عن مقام الاعتدال وكل احد

مؤمن على

مؤمن علي ما يدعيه في نفسه من ذلك وكذلك من العذر
ان يتعاطي العبد الاعمال الشاقة المامور بها في طريق
الكسب الشرعي كالحرث والحصاد والدياس وسد الجسور
وجرفها وتخمير الطين وحمله الي البنا من بكرة النهار الي
آخره ونحو ذلك فلا يوكد على هولاء بصيام الاثنين
والخميس ونحوهما من النوافل الا ان تبرعوا بانفسهم وصاموا
مع ان رخصة الله لهم اتم واكمل لانهم ربما اخلوا
باعمال اخر هي افضل مما فعلوا فاتبع يا اخي الشرع وكن من
المتبعين ولا تكن من المبتدعين واخفف صومك ان علمت
ان احدا يمدحك علي ذلك وتميل نفسك اليه وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول انما قال
صلى الله عليه وسلم فاحب ان يرفع عملي وانا صايم لان
ليوم الاثنين والخميس اوقات الرضا ولا وقات الرضا
مزية علي اوقات الغضب فاين من يرفع حاجته
في وقت رضا الملك ممن يرفعها في وقت غضبه انتهي فتامل
في ذلك والله يتولي هداك وروى الترمذي
وقال حديث حسن مرفوعا تعرض الاعمال يوم الاثنين
والخميس فقال رجل يا رسول الله انك تصوم الاثنين والخميس
فقال ان الاثنين والخميس يغفر الله فيهما لكل مسلم
الا مهتجرين يعني بغير حق يقول دعوهما حتي
يصطلحا وفي رواية للطبراني مرفوعا تنسخ دواوين
اهل الارض ... في كل اثنين وخميس
فيغفر لكل مسلم لا يشرك بالله شيا الا رجل بينه وبين اخيه
شحنا وروى الطبراني برواة ثقات مرفوعا تعرض
الاعمال يوم الاثنين والخميس فمن مستغفر فيغفر له ومن

تايب فيتاب عليه ويبودا اهل الصفا بين بعضنا بينهم
حتي يتوبوا وروي ابن ماجة والنسايي والترمذي
وقال حديث حسن عن عايشه رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يتحرى
صوم الاثنين والخميس والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نصوم ثلاثة ايام من كل شهر لا سيما ايام الليالي
البيض ولا نترك صيامها الا لعذر شرعي لا لايثار الشهوة
الاكل فان اللوم علي من ترك الصوم ايثارا للشهوة
وهذا يجري مثله في ساير الاعمال والله غفور رحيم
ومن فوايد صومها ان تزيل من صاحبها ما في قلبه
من الحقد والغش وسوء الظن وغيرها من الكباير الباطنة
وقد ورد ان اول من صامها آدم عليه السلام لما وقع
في الخطيئة واسود جسده فكان كل يوم يبيض منه
ثلث حتي رجع الي لونه المعتاد بعد صوم هذه الثلاثة
ايام فكان ذلك شرعها لاولاده المخصوصين ان يصوموها
اذا وقعوا في معصية واسودت ابدانهم واما غير
المخصوصين فربما يقعون في اكبر الكباير لا يظهر عليهم شي
من السواد استهانة بهم جزاء علي وقوعهم في المعاصي
لاستهانتهم بمحارم الله تعالي فرد عليهم عدم الاعتنا بشانهم
نظير فعلهم بخلاف الاكابر من الامة [illegible] معاصيهم
نفوذا فكلما انتهكوا المحارم اعتنى الحق تعالي بهم فقام
عليهم ما يزيل الاثم عنهم وقد وقع لبعض المريدين انه
نظر الي امرأة شهوة فاسود وجهه فصار كالقار فافتضح

بين الناس

بين الناس فذهب الي الامام ابي القاسم الجنيد رضي الله
عنه فشفع به عند ربه فرد الله عليه لونه وذلك لان هذا
المريد كان ممن اعتنى بهم الحق تعالي والا فكم يقع غيره
في كباير وصغاير ولا يظهر عليه شي من ذلك فلا يزال من
هذا شانه يزيد باطنه ظلمة حتي يستوجب النار وقد
سيل بعضهم عن تحقيق سواد جسم آدم عليه السلام ما سببه
فقال كان دليلا علي انه حصل له السيادة باكله من الشجرة
ويؤيد ذلك ما ورد في الحجر الاسود انه نزل من الجنة ابيض
فسودته خطايا بني آدم اي صيرته سيدا بالتقبيل
والتبرك فكان اظهر علامة علي حصول السيادة اللون
الاسود وايضا فان من مقام الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ان لا ينتقلوا من حالة الا الي اعلي منها لدوام ترقيهم
وكذلك كمل ورثتهم وهو جواب حسن فاعلم
ذلك واعمل عليه والله يتولي هداك وروى [illegible]
الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال اوصاني خليلي رسول الله صلي الله عليه وسلم
بثلاث صيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحي
وان اوتر قبل ان انام وروى مسلم ذلك ايضا عن
ابي الدردا ولفظه اوصاني حبيبي بثلاث لن ادعهن
ما عشت فذكره بمعناه وروى الشيخان مرفوعا
صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر وروى
الطبراني والبيهقي [illegible]
[illegible] موضوعا صام نوح عليه السلام
الدهر الا يوم الفطر والاضحي وصام داود عليه السلام
نصف الدهر وصام ابراهيم عليه السلام ثلاثة ايام من كل

شهر صام الدهر وافطر الدهر زاد في رواية للامام احمد
والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم وانزل الله
تصديق ذلك في كتابه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وروي الامام احمد وابن حبان في صحيحه والبزار
ورجاله رجال الصحيح مرفوعا صوم شهر الصبر
يعني رمضان وثلاثة ايام من كل شهر يذهبن وحر
الصدر وفي رواية لمسلم وابي داود والنسائي
مرفوعا ثلاثة من كل شهر ورمضان الى رمضان
فهذا صيام الدهر ووحر الصدر هو غشه وحقده ووسواسه
وروي الطبراني عن ميمونة بنت سعد قالت يا رسول
الله افتنا عن الصوم فقال من كل شهر ثلاثة ايام من
استطاع ان يصومهن فان كل يوم يكفر عشر سيئات وينقي
من الاثم كما ينقي الثوب وروي النسائي مرفوعا
الا اخبركم بما يذهب وحر الصدر صوم ثلاثة ايام
من كل شهر وروي الشيخان وغيرهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما بلغني انك تصوم النهار وتقوم الليل اي كله فلا تفعل
ان لجسدك عليك حقا ولعينك عليك حقا وان لزوجك
عليك حقا صم وافطر صم من كل شهر ثلاثة ايام فذلك
صوم الدهر وروي الامام احمد والترمذي والنسائي
وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن عن ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
من الشهر ثلاثة فصم ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس
عشرة وفي رواية لابي داود والنسائي عن قدامة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يامرنا بصيام

يامرنا بصيام الايام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة
وخامس عشرة وقال صلى الله عليه وسلم هي كهيئة الدهر
زاد في رواية الحسنة بعشر امثالها قال الحافظ هكذا
جاء في رواية النسائي وغيره قدامة والصواب
قتادة كما في رواية ابي داود وابن ماجة وروي
الطبراني ورواته ثقات ان رجلا سال النبي صلى الله
عليه وسلم عن الصيام فقال عليك بالبيض ثلاثة ايام من كل شهر والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نصوم عند القدرة كل ما امرنا بصومه من صيام
الاشهر الحرم لاسيما المحرم وصوم يوم وافطار يوم والاكثار من
الصوم في شعبان وكذلك صوم الاربعا والخميس
والجمعة والسبت والاحد وغير ذلك مما ورد امتثالا [illegible]
واغتناما للاجر ولا نترك شيئا من ذلك الا لعذر شرعي كما اشرنا
اليه بقولنا عند القدرة وفايدة الامر بالمداومة لمن لم
يقسم له الاستغفار اذا لم يفعل فيجبر ذلك الخلل الواقع وفيه
اظهار انه لم يترك ذلك الا لعدم القسمة لانها ونا بالاوامر
الشرعية وفي المثل السائر وقع من فلان كذا وكذا وما هي
عادته انما وقع ذلك منه فرط الحرص ولكن بعد ذلك تفاوتت مراتب
الناس فان العمل الصالح انما شرع وسمي صالحا لحصول صاحبه
فيه مع الحق تعالى فاكثر الخصوصية الا انما هو [illegible]
اكثرهم مجالسة للحق تعالى في الدنيا والاخرة [illegible] الله
تعالى عليه بدوام الحضور في بعض العبادات ليلا ونهارا
فجليسه مع الحق تعالى كذلك دايم لكن يفوته
تنوع الواردات من الحق تعالى اذا التنوع اكثر نفعا من

التنعم بالشي الواحد عادة فربما سيمت نفسه منه فلا يصير
بعد ذلك فيها لعدم اللذة فيه وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالى يقول لكل مامور شرعي من فرض وواجب
ومندوب مجالسة من الحق تعالى ولكل منهي عنه
من حرام ومكروه حجاب عن الله تعالى ومن شهد
كشفا ان المشرع هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في الامر
والنهي كان على وزان ذلك فيكون حجابه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحضوره معه على حسب فعل اوامره
واجتناب نواهيه وكذلك القول فيما سنه الايمة رضي الله
عنهم ومقلدوهم مما يوافق الشريعة فيكون مجالسة العامل
بذلك للايمة ومقلديهم بقدر ما فعل من ماموراتهم واجتنب
من منهياتهم وحجابه بقدر ما وقع في مخالفتهم انتهى وهو كلام
نفيس فاعلم ذلك والله يتولى هداك وروى الطبراني
وغيره مرفوعا صوموا الاشهر الحرم وروى مسلم
وابو داود والترمذي والنساي وابن ماجة مرفوعا
والالفاظ لمسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله
المحرم وروى الطبراني مرفوعا من صام يوما من المحرم
فله بكل يوم ثلاثون يوما قال الحافظ المنذري وهو
حديث غريب واسناده لا باس به فجملة الشهر ان كان
كاملا تسعماية يوم وروى الشيخان وغيرهما افضل
الصيام صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا
يفر اذا لاقى العدو زاد في رواية وهو اعدل الصيام
وفي رواية لمسلم احب الصيام الى الله تعالى صيام داود
الحديث وروى النساي عن اسامة بن زيد رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله لم ارك تصوم من شهر من

من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يغفل
الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع
الاعمال فيه الى رب العالمين واحب ان يرفع عملي
وانا صايم وروى احمد والطبراني وكان احب
الصيام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبان
وروى الشيخان وغيرهما عن عايشة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول
لا يصوم وما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
استكمل صيام شهر قط الا صيام شهر رمضان
وما رايته في شهر اكثر صياما منه في شعبان
زاد في رواية لابي داود وغيره كان يصومه الا قليلا
وكان يصومه كله وكان يقول خذوا من العمل
ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وروى ابو يعلى
وغيره مرفوعا من صام الاربعا والخميس كتب له براة
من النار وروى الطبراني مرفوعا من صام الاربعا
والخميس والجمعة بنى الله له بيتا في الجنة يرى ظاهره
من باطنه وباطنه من ظاهره وفي رواية للطبراني والبيهقي
بنى الله له قصرا في الجنة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد
وكتب له براة من النار وفي رواية له ايضا من صام
الاربعا والخميس ويوم الجمعة ثم تصدق يوم
الجمعة بما قل او كثر غفر له كل ذنب عمله حتى
يصير كيوم ولدته امه من الخطايا وروى ابن
خزيمة في صحيحه وغيره عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت اكثر ما كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يصوم من الايام يوم السبت ويوم الاحد كان يقول
انهما يوما عيد للمشركين وانا اريد ان اخالفهم والله سبحانه اعلم

احذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا لم نكن محتاجين اليه الجماع ان ناذن لحليلتنا في الصوم
ولا نمنعها منه الا عند الحاجة لخوفنا او خوفها العنت
او مقدماته او ضعف قوتها الموجبة لضعف النطفة
لا سيما ايام توقع الحمل فنفطرها بالاكل الدسم وشرب السكر
ونحو ذلك ونمنعها الصوم واصل هذا العهد ما ورد في الصحيحين
وغيرهما مرفوعا لا يحل للمراة ان تصوم وزوجها شاهد
الا باذنه فظواهر الاحاديث تفهم ان التحجير عليها في
الصوم انما هو تقديم لمصلحة الزوج فلو كان غير محتاج
فمن السنة ان يساعدها على العبادة وسياتي
بسط الكلام في المنهيات ان شا الله تعالى والله اعلم

احذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتسحر من الحلال دون الشبهة في كل ليلة نصوم يومها
ولا نترك ذلك ابدا امتثالا لامر الشارع صلى الله عليه وسلم
لا لغير ذلك لا لعلة اخرى لان تلك العلة ان كانت للتقوية
على الصيام فذلك حاصل بنية امتثال الامر لا يحتاج الى نية
اخرى وان كانت لعلة ثوابه فالثواب حاصل لكل من
تخلص في عمله وان كان للشهوة فحيث غفلة عن النية
الصالحة فذلك خارج عن الشريعة فلا نتكلم عليه وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ينبغي للمتسحر ان
لا يزيد على ثلاث لقم او ثلاث تمرات فان السر في التقوية

علي الصوم

علي الصوم بالسحور حاصل بالاكل القليل فليس في الكثير فايدة كما
ان نوم القيلولة ينفع من يقوم الليل ولو كان قدر ثلاث درج
كما جربه الفقير وسمعت سيدي الشيخ عبد العزيز الديريني
يقول النوم بعد الزوال دواء للسهر الاتي والنوم قبل الزوال
دواء للسهر الماضي انتهى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله تعالى يقول لا ينبغي لاحد ان يتسحر الا بنية ولا ينام
الا بنية وكذلك ينبغي لكل من عمل عملا يتعدى نفعه
للناس ان ينوي نفع الناس ليثاب عليه واما نفع نفسه
فحاصل بحكم التبعية فاي شي يضر الطباخ اذا قام من الليل
فصل اللحم وهتى القدر واوقد عليه حتى غدي منه
الثلثماية نفس ان ينوي بذلك نفع من ياكل من العاجزين
عن الطبخ لكبر او عدم عيال ونحو ذلك فانه لا يعطيهم
طعامه الا بثمنه فالثمن حاصل على كل حال وانما لم نقل
بحصول الثواب له اذا لم ينو نفع الناس لحديث انما
الاعمال بالنيات وهذا لم ينو فقد فاز والله عبيد الله
المخلصين الذين عبدوه امتثالا بامره وراوا الفضل له تعالى
عليهم في تاهيلهم لذلك وخسر ذلك المقام عبيد الثواب
والعلل الدنيوية والله غفور رحيم وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا تسحروا فان السحور بركة وروى
مسلم وابو داود والترمذي والنساي وابن خزيمة
مرفوعا فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب
اكلة السحر وروى الطبراني ورواته ثقاة مرفوعا
البركة في ثلاث في الجماعة والثريد والسحور
وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا
ان الله وملايكته يصلون على المتسحرين وروى ابو داود

والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما عن العرباض
بن سارية قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
السحور في رمضان فقال هلم الى الغدا المبارك يعني
السحور كما في رواية لابن حبان وروى ابن ماجة
وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي مرفوعا استعينوا
بطعام السحر على صيام النهار وبالقيلولة على قيام الليل
وروى النسائي باسناد حسن السحور بركة
اعطاكم الله اياها فلا تدعوه وروى البزار والطبراني
مرفوعا ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا ان شاء
الله تعالى اذا كان حلالا والمتسحر والمرابط في سبيل
الله وروى الامام احمد واسناده حسن
مرفوعا السحور بركة فلا تدعوه ولو ان يجرع احدكم
جرعة من ماء فان الله تعالى وملايكته يصلون
على المتسحرين وفي رواية لابن حبان في صحيحه
تسحروا ولو بجرعة من ماء وروى الطبراني
مرفوعا نعم السحور التمر وقال يرحم الله المتسحرين
وفي رواية مرفوعا نعم سحور المومن التمر رواه
ابو داود وابن حبان في صحيحه والله سبحانه وتعالى
اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نعجل الفطر ونوخر السحور اما تعجيل الفطر فالحكمة فيه
المسارعة الى تعجيل حظ النفس من حيث كونها
مطيته ولولا هي ما استطعنا ظما الهواجر في ايام
الصيف الطوال وفي المثل السائر تقول النفس لصاحبها
كن معي في بعض اغراضي والا صرعتك وفي الحديث

اعطوا

اعطوا الاجير اجرته قبل ان يجف عرقه وفي حديث
آخر المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى والمنبت هو
الذي حمل دابته فوق طاقتها حتى عجزت واطمانت
فلا هو قطع طريق السفر ولا هو ابقى ظهر دابته
فبمجرد ما تغرب الشمس تحن النفس الى الفطر وتتألم
لتاخره ويكون كالعذاب عليها واما تاخير السحور
فالحكمة فيه هو التفات النفس الى الاكل والشرب
حين الشروع في الصوم حتى لا يخرج ذلك في كمال
الصوم فان شرط العبودية ان يتوجه المكلف بقلبه
وقالبه الى فعل ما كلف به فان التفتت الى فعل ما منعها
الله في الصوم فانه دخله بلا قلب والمدار على القلب
فلو ان الشارع امرنا بعدم تاخير السحور لربما اشتاقت النفس
الى الاكل عند الفجر فلما امرنا بتاخيره الى قبيل الفجر قل التفات
النفس الى الاكل والشرب فدخلت للصوم بكليتها ومعلوم
ان العمل القليل مع الادب خير من الكثير بلا ادب واذا
كان العبد عنده التفات الى الاكل والشرب اول
شروعه في الصوم فكيف حاله اواخر النهار فلا تكاد النفس
تنشرح لعمل ما كلفت به ابدا وعبادة المكره لا يقبلها
الله تعالى ومن هنا كره الشارع قيام العبد الى الصلوة
ونفسه تتوق الى الطعام ومن هنا ايضا كره بعض
العلما الوضوء بالماء الشديد السخونة او البرودة
لنفرة النفس منه ونفرة العبد من العبادة تحجبه عن
حضرة ربه عز وجل ومراد الشارع صلى الله عليه
وسلم من الطهارة تقريبه منها فلا يجتمع التقريب
والتبعيد في عمل واحد فالمراد ان حظ هنا غايبه هذا

بلغ

ومن العلوم ان الله تعالي امرنا بالاحسان الي انفسنا ومن
الاحسان اليها تعجيل فطرها وتاخير سحورها فان فيها جزءاً
يطلب ذلك فان لم تطعه عصي عليها وجمح ونازعها في الخروج
من الصوم لنيل شهواته هنا استهدا لكل واما العباد فلا
ذوق لهم في مثل ذلك والله عليم حكيم وروي الشيخان
وغيرهما مرفوعا لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وفي
رواية لابن حبان في صحيحه لا تزال امتي علي سنتي ما لم
تنتظر بفطرها النجوم وروي الامام احمد والترمذي
وحسنه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه مرفوعا
قال الله عز وجل ان احب عبادي الي اعجلهم فطرا
وروي الطبراني مرفوعا ثلاثة يحبها الله تعالي
تعجيل الفطر وتاخير السحور وضرب اليدين احدهما
علي الآخر في الصلوة وروي ابو داود وابن ماجة
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما لا يزال الدين ظاهرا
ما عجل الناس الفطر لان اليهود والنصاري يوخرون
وروي ابو يعلي وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهما عن انس رضي الله عنه قال ما رايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم قط علي
صلوة المغرب حتي يفطر ولو علي شربة من ماء والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نفطر علي تمر فان لم نجد فعلي ماء والحكمة في ذلك ان
معظم ما كانت النفس محبوسة عنه في النهار الطعام
والشراب وهي محتاجة الي الطعام اكثر فلذلك قدم علي
الشراب فانهم قالوا شهوة الشراب كذابة فاذا ادها
الانسان

الانسان مرارا ذهبت ولا هكذا شهوة الطعام وكان
اخي افضل الدين رحمه الله تعالي يكتفي غالب ايامه بالرغيف
الذي يجيء به الطعام قبل بلعه ولا يشرب الا في النادر
وفي الفطر علي التمر المسارعة الي تحلية النفس بعد
تعبها لتطيعنا في وقت آخر اذا دعوناها الي مثل
ذلك الفعل الذي حليناها لاجله وفي الشرب
للماء المسارعة الي طفي لهيب تلك النار التي تاججت من
الجوع وحرارة الطعام حتي انطبخ فلو قيل بالجمع بين
التمر والماء عند الافطار لم يكن بعيدا عن مراد الشارع
لانهما يكملان حلوة الصوم وربما كان له ورد من
صلوة وغيرها بعد المغرب فياتي به علي وصف
الاقبال وعدم الالتفات الي الاكل والشرب ولذلك
ورد اذا حضر الطعام والصلوة فابدوا بالطعام ولعل
محل ذلك اذا كان عنده شوقان نفس الي الطعام
والا فقد ورد ايضا فابدوا بالصلوة ولا تؤخروا
الصلوة لشي فيحمل ذلك علي حالين فاسلك يا اخي
علي يد شيخ صادق يطلعك علي حكمة جميع الاعمال
التي امرك بها الشارع لتتلذذ باسرار الشريعة
وتزداد محبة فيه صلي الله عليه وسلم وتعرف انه اشفق
علي بدنك وعلي دينك من نفسك والله يتولي هداك
وروي ابو داود والترمذي وابن ماجة وابن
حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن
صحيح مرفوعا اذا افطر احدكم فليفطر علي تمر فانه
بركة فان لم يجد تمرا فالماء فانه طهور وروي
ابو داود والترمذي وقال حديث حسن عن انس

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل ان يصلي على
رطبات فان لم يكن رطبات فتمرات فان لم
تمرات حسى حسوات من ماء وفي رواية لابي
يعلى كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يفطر
على ثلاث تمرات او شي لم تصبه النار قلت
ولعل الحكمة في ترك الافطار على ما مسته
النار كون النار مظهرا غضبيا فلذلك امرنا
صلى الله عليه وسلم ان نفطر على ماء او تمر لانهما
مما لم تمسه النار ويويد انه صلى الله عليه
وسلم كان يتوضا من الاكل مما مست النار
ثم انه صلى الله عليه وسلم ترك ذلك توسعة
للامة فمن توضا الان من ذلك فلا باس تنزيها عن
الفطر بما قيل انه ناقص في الجملة والله اعلم
وقد روى ابن خزيمة وابن حبان
في صحيحهما والحاكم وقال صحيح على شرطهما
مرفوعا من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لم يجد
فليفطر على الماء فانه طهور والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا كان عندنا طعام من حلال وفاض عنا وعن
عيالنا ومن تلزمنا نفقته ان نطعم به لاخواننا
فان لم نجد حلالا او وجدناه ولم يفضل
عنا فلم نومر بتفطير احد من الصايمين عندنا
وهذا العهد يخل بالعمل به كثير من الفقها
والصالحين الذين اشتهروا بالكرم فضلا عن غيرهم

فربما كان

فربما كان ما يطعمه احدهم لاخوانه من جملة
مال ايتام كان وصيا عليهم فقد رايت بعضهم
اخذ اموال الايتام وعمل به اطعمة ولا يزال يعزم
على وجوه العظم الذين يتكبرونه في المجالس
حتى افنى ذلك المال كله فجاء قيم الايتام الذي
نصبه الحاكم يطالبه فلم يجد معه شيا فجاء
الذين كانوا ياكلون عنده فشهدوا
بالافلاس وقد سمعته مرة يقول قد خلت
مصر من العلما العاملين ومن الصالحين وما بقي احد
يتورع عن الحرام وسمعته مرة اخرى يقول
لا احد يعجبني كلام احد من هذه الفقها
ابدا فانهم ليس لهم دين وسمعته مرة
اخرى يقول لو علمت ان في مصر كلها
احد بحمد الله اورع مني او اعلم لتلمذت
له وقبلت نعاله انتهى فمثل هذا ممن زين
له سوء عمله فراه حسنا وذلك ان المومن
مراة المومن ولا يرى الانسان في المراة الا صورته
لا صورة المراة بل لو جهد كل الجهد ان ينظر
جرم المراة لا يقدر لسبق انطباع صورته
في المراة قبل نظره جرم المراة وقد جاء رجل
الى ابي يزيد فقال يا سيدي رايت صورتك
الليلة صورة خنزير فقال له صدقت يا اخي المومن
مراة المومن رايت صورتك في فحسبته لك انا فالزم
يا اخي الورع في نفسك وفي من تعول جهدك
ولا تتبسط في شي الا بنية صالحة على الوجه الشرعي

الفطر في رمضانه عند من اشتهر
واياك ان تبادر الي ... بشدة ورعه في الله
بالعلم والصلاح حتي تحقق طعامه يعرف
يتوطي هذا كله وروي الترمذي والنسائي وابن ماجه
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما مرفوعا من فطر
صايما كان له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر الصايم
شي وفي رواية حسن غريب ينقص من اجره شي وروي
الطبراني وابو الشيخ مرفوعا من فطر صايما علي طعام
وشراب من حلال صلت عليه الملايكة في ساعات
شهر رمضان وصلي عليه جبريل عليه السلام ليلة القدر
وفي رواية لابي الشيخ وصافحه جبريل عليه السلام ليلة
القدر ومن صافحه جبريل عليه السلام يرق قلبه
وكثرت دموعه قال سليمان يا رسول الله افرايت
من لم يكن عنده قال فقبضة من طعام قال افرايت
ان لم يكن عنده لقمة خبز قال فمذقة من لبن
قال افرايت ان لم يكن عنده قال فشربة من ماء
والقبضة بالصاد المهملة ما يتناوله الآخذ باصابعه
الثلاث وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا
من فطر صايما يعني في رمضان كان مغفرة
لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له
مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شي قالوا
ليس كلنا يجد ما يفطر الصيام فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم يعطي الله تعالي من فطر
صايما علي تمرة او شربة من ماء او مذقة لبن
الحديث وروي الترمذي واللفظ له وابن
ماجة وابن خزيمة وابن حبان ان النبي صلي الله عليه

وسلم

وسلم دخل علي عمارة الانصارية فقدمت اليه طعاما
فقال كلي فقالت اني صايمة فقال ان الصايم تصلي
عليه الملايكة اذا أكل عنده حتي يفرغوا وربما قال
حتي يشبعوا وفي رواية لابن ماجة ان الصايم
تسبح عظامه وتستغفر له الملايكة ما اكل عنده والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نعتكف في كل وقت لا يكون لنا فيه ضرورة
لا سيما في رمضان فان كان لنا ضرورة خارج
المسجد فالأولي تقديمها علي الاعتكاف ولولا ان
الضرورة تجذب قلب صاحبها وتخرجه من المسجد
اذا اعتكف في المسجد لكان الأولي لكل من لزم الادب
مع الله تعالي ان لا يخرج من المسجد لانه بيته
الخاص ولولا خصوصية المسجد ما امر الشارع بالاعتكاف
فيه دون البيوت والاسواق وغيرهما ولو اراد
اصحاب القدم من الاولياء ان تحصل لهم مراقبة
الله تعالي في غير المسجد مثل المسجد لما قدروا فما امرنا
الله ورسوله صلي الله عليه وسلم بالاعتكاف
في المسجد الا لنتنبه ولاننا بين يدي الله تعالي
علي الدوام شعرنا ام لم نشعر فاذا دقنا ذلك
في المسجد وتلذذنا بمراقبة الحق تعالي
فيه انجر ذلك ان شاء الله تعالي علينا حتي علي
الكشف والشهود الا ما شاء الله تعالي ومن هنا
شرع القوم الخلوة للمريد لتمرينه علي الوحدة وعدم
الشواغل عن الله تعالي وامر الاشياخ مريديهم بعدم

مد الرجل في الخلوة علي التقليد والايمان بانهم بين
يدي الله تعالي وكذلك امروه ان لا يشتغل بالخلوة
الا بالمامورات الشرعية وذلك يجالس العبد ربه
فيها علي التقليد وقد قال بعضهم لا تناجي ربك
الا بكلامه فانك ان ناجيته بغير كلامه لم يجبك
الا كنت مضطرا فتسامح بمناجاته بغير كلامه
تعجيلا لزوال الاضطرار فعلم ان المريد لا يزال يراعي
الادب ايمانا حتي يصير شهودا ويصير يتادب
مع الله تعالي خارج الخلوة كالخلوة كما مر في
خطبة الكتاب ووالله لو كشف عن المومن الحجاب
لما قدم علي مجالسة الله تعالي شيا ولو كان
الحجاب عليه اسر من دخول له النار وانظر الي اعتناء
الحق تعالي بمحمد صلي الله عليه وسلم كيف
جعل عينيه تنامان ولا ينام قلبه تعجيلا لنعيمه
في الدنيا قبل الاخرة من غير ان ينتقص من نعيمه
الاخروي شي وهذا المقام لغيره من الانبيا عليهم
الصلوة والسلام ولكل وارث له من بعده
فتنام عيناه ولا ينام قلبه وذلك ليكون حكمه
من حيث شهود الحق تعالي كاليقظان
وحكمه من جهة راحة جسده كالنايم ليعطي
كل ذي حق حقه فعلم ان نوم الاكابر
لا ينقص به راس مالهم وانما هو من نعمة الله
تعالي عليهم لكونه غلبة لا تعمل لهم فيه
بخلاف من تعمل وفرش تحته طراحة ووضع له
مخدة لغير ضرورة فان مثل هذا ينقص راس ماله

بيقين واعلم

بيقين فاعلم يا اخي انه يحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الي سلوك علي يد شيخ والا فمن لازمه غالبا
غفلته عن حضرة ربه بشهوة من شهواته فانه
ما تعاطاها مع معرفته بانها تخرجه عن حضرة ربه
الا وهو مختار لها ففيها رايحة مجالسة غير الحق
وذلك يكاد ان يكون حراما واكثر الناس في غمرة
ساهون عن جميع ما قلناه ولا يزال السالك يترك
شهوة بعد شهوة حتي لا يكون بينه وبين ربه
الا حجاب العظمة ويصير مشاهدا لربه بلا كلفة
كما لا يتكلف لدخول النفس وخروجه وما
دام يغفل ويسهو فهو لم يتحقق بالمقام ومن هنا
حفظ من حفظ من الاوليا ووقع من وقع منهم
وبالجملة فما دام مع العبد بقية غفلة فمن لازمه
الحجاب ووقوعه فيما لا يليق وهو مالم يامره الحق
تعالي به ولم يحثه عليه اذ العبد لا يجالس الحق
تعالي الا في فعل المامورات واجتناب المنهيات
وما عدا ذلك فلا يقدر علي مجالسته فيه ابدا انما
هو يجالس الكون وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالي يقول من شرط الكامل ان لا
يعمل بقول من الاقوال الا بالحضور مع صاحب
ذلك القول من الحق تعالي او رسوله صلي الله عليه
وسلم او واحد من الايمة ومقلديهم فاذا كان
يوم القيامة امدت مجالسة المذكورين وانبسط
في الزمان وتنعم مع الصحابة بقدر مقامه
في الحضور معهم ومن لم يحضر حال العمل مع

صاحب ذلك القول الذي عمل به لم ينتفعهم يوم القيامة
بشهود اصحابه ولا كانه جالسه قط وسمعت اخي افضل
الدين رحمه الله تعالى يقول كل مقام لا يذوقه العبد هنا
لا يعطاه هناك فاسلك يا اخي على يد شيخ ناصح اذا اردت
ان تكون من اهل الله تعالى والا فانت غافل عن الله
تعالى في اكثر عباداتك والله يتولى هداك وروى
البيهقي مرفوعا من اعتكف عشرا في رمضان كان كحجتين
وعمرتين وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد
والبيهقي مرفوعا من مشى في حاجة اخيه وبلغ فيها كان
خيرا له من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف يوما ابتغاء
وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق كل خندق
ابعد مما بين الخافقين واحاديث اعتكاف النبي
صلى الله عليه وسلم في المسجد كثيرة مشهورة والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نخرج زكوة فطرنا كل سنة قبل صلوة العيد ولا
نترخص في تركها الا بطريق شرعي وهذا العهد
قد صار غالب الناس يخل به حتى بعض مشايخ
الزوايا وبعض العلما فينبغي لكل شيخ في زاوية
او عالم في حارة ان يخرج زكوته قبل الناس ليقتدي
الناس فيه فانه قدوة في الحي وقد صار [illegible] في اهل [illegible]
[illegible] اذا قيل له افعل كذا وكذا من الامور التي
امر الله تعالى بها يقول قل هذا للعالم الفلاني
فانه اعلم مني فهو يفعل ذلك ابدا فاذا قيل لهم لم اعلمكم
الحكم ما هو [illegible] الشارع تعين عليكم فعله

ولو لم يعمل

١٠٩

ولو لم يعمل به العلما فيقولون فاذا كان العلما
لا يقدرون على العمل به فنحن اعجز فاعذرونا
من باب اولى فاننا انقص درجة منهم في الايمان
وغايب عن هولا ان الحجة بفعل العالم لا تكون
الا فيما لم يصل الينا علمه من الشارع اما ما وصل الينا علمه
فلا حجة لنا في تركه لترك غيرنا وانما ذلك حجة في قلة
الدين وقد ادركنا ونحن صغار ابواب المساجد
والقمح على ابوابها كالكيمان من كثرة من يخرج زكوته
فصرت اليوم لا ترى على باب مسجد شيا من القمح
الا في نادر من المساجد وكل ذلك لعدم اعتنا
الناس بالاوامر الشرعية وبذلك اندرست الشريعة
فلا عالم يبدو بالعمل قدام الناس ولا هو ينكر عليهم بالقلب
والقالب هكذا لتخرج عظمة الله تعالى من قلوب
هذه الامة كما خرجت من قلوب بني اسرايل
فعمهم الله بالعذاب وقد كنت اترخص في
ترك اخراج زكوة فطري مدة عمري لكوني
ما ملكت قط نفقة يوم وليلة في ليلة العيد الى ان
دخلت سنة خمسين وتسعمائة فرايت واقعة
عقب العيد انني في ارض فضا واسعة فيها
خلق كثير مع كل منهم شي كالارائك التي يتكا عليها
وكل واحد يرمي اريكته نحو السما فتصعد نحو
اربعة اذرع وترجع الى الارض فرميت انا الاخرى
اريكتي فصعدت بسهولة ورجعت فقلت لملك من
الملائكة بجنبي ما هذا فقال لي انتظر هيأة الملائكة
كلها واصحابها فقلت نعم فقال هولاء الذين

صاموا رمضان ولم يخرجوا زكوة فطرهم فتطوى
صومهم كما لا يكون جلدا محشوا الا روح فيه فقلت
له انا لم املك قوت يوم وليلة فقال اما عندك قميص
زايدا ما عندك رحلة اما عندك قبقاب زايد تبيع
ذلك وتشتري به قمحا وتخرج زكوة فطرك فقلت
نعم قال فاخرج فان مثلك لا ينبغي له الا الاخذ
بالرخص فتذكرت قبقابا جديدا كان عندي
في صندوق اهداه لي بعض التجار فبعته واخذت
به زكوة فطري من تلك السنة وانما اخرج زكوة
فطري وزكوة من تلزمني نفقته فتقوى عندي
بذلك الحديث الوارد في ان صوم رمضان موقوف
بين السماء والارض حتى يخرج العبد صدقته فاخرج يا اخي
زكوة فطرك ولا تبخل بشي تبيعه من امتعتك التي لا ضرورة
اليها في ثمن زكوة فطرك وتامل نفسك وبذلها الدراهم
الكثيرة للقاضي وحاشيته والمفتش وحاشيته اذا لم يفتشوا
حاشيتك وحسابك الديوني بل تزكي الحظ الاوفر لنفسك
في اعطايها كل ما طلبه الولاة وذلك لتوفر داعية
نفسك الى محبة الدنيا دون الاخرة بل لو قال لك قايل
لا تبذل هذه الفلوس كلها في تحصيل تلك الوظيفة او في
تمشية ذلك الحساب لا ترجع وتخالف رايهم فهكذا يا اخي
فليكن دينك عندك فان لم يكن راجحا على حب دنياك
فلا اقل من المساواة وقد اجمع الاشياخ على انه لا يقتدى
احد الا ان يعامل الله تعالى للدار الاخرة حتى يرى
الدنيا كلها في عينه كالتراب لا يحتكر شيا منها
لنفسه في مرضات الله تعالى وقالوا من كانت عنده

مطلب في الحث على اخراج صدقة الفطر

دنيا اعز

دنيا اعز عليه من دينه فهو اخس الناس مرتبة عند
الله تعالى وعند خلقه وان عظمه احد من الخلق انما
ذلك لعلة دنيوية فعلم انه ينبغي لكل من صار
قدوة ان لا يتخلف عن فعل مامور واجتناب منهي
وذلك لئلا يكون من ايمة الضلال ووالله اني لا اخرج
من البيت لصلوة الجماعة وقراءة الورد وانا احس
بعظمي انه ذايب وربما اضطجع في المجلس بين الفقرا
وهم يقرون الورد خوفا ان اتخلف فيتبعني
بعض الكسالى على ذلك فاكون فاكون معدودا
من ايمة الضلال ويكون علي وزر كل من يتخلف بتخلفي
فلا يوجد احد اتعب قلبا ولا جسدا ممن طلب
ان يكون قدوة للناس في الخير فان القدوة ان بخل بخلوا
واذا تكرم تكرموا وان جبن عن الجهاد جبنوا وان تشجع
تشجعوا وان قام الليل قاموا وان نام الليل ناموا وان زهد
في الدنيا زهدوا وان رغب في شهواتها رغبوا وان
اغتاب الناس اغتابوا وان حفظ لسانه حفظوا وان
اكل الحرام والشبهات اكلوا وان خزن الدنيا خزنوا وان
انفقها انفقوا وان ناقش نفسه في دسايسها ناقشوا
انفسهم كذلك وان اهملها اهملوا وان تحمل اذى
الناس تحمل اصحابه وان لم يتحمل لم يتحملوا وان
ستر عورات الناس ستروا وان هتك عوراتهم
هتك اصحابه كذلك وان جلس في خلوته جلس
اصحابه في خلاويهم كذلك تبعا له وان تواضع
للناس تواضع اصحابه وان تكبر تكبروا وان جلس على
الحوانيت وابواب المساجد جلس اصحابه كذلك

وهكذا في ساير الاحوال فالعاقل من اعتبر في نفسه ولم يكن
عبرة لاحد واعلم انه قد ورد في حق الفقرا والمساكين
اغنوهم عن الطواف يعني اغنوهم عن الطواف علي
الناس للسوال عن شي يا كلونه يوم العيد ليصير لهم
وقت يستريحون فيه ويفرحون بالعيد ويحصل لهم
به سرور من اجل التعب والنصب في العبادة مدة شهر
رمضان فان احدهم كان يجوع حتي يقع في
الجوع المفرط ومقتضى الحديث السابق بقرينة العله
المذكورة ان اعطآء الفقرا والمساكين الطعام المطبوخ كالهريسة
مثلا افضل من اعطآيهم الحب صحيحا وبه قال الامام مالك
رضي الله عنه فان القمح مثلا يحتاج الي غربلة وتنقيه وطحن
وعجن وخبز واجرة ودخول وخروج ووقود وقدر وحوايج
طعام وغير ذلك وهذا من الامام مالك رضي الله عنه
من باب التوسعة علي الفقرا وتسهيل الامر عليهم وان خالف
قاعدته الاغلبيه من ان الوقوف علي حد ما ورد افضل من
الابتداع ولو استحسن وقد صحت الاحاديث بتعيين الحب
دون الطعام واللحم الني والمطبوخ ولكن قد اذن الشارع
للايمة بعده ان يسنوا ما شآؤا بقوله صلي الله عليه وسلم
من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها وهم
امنآء علي الشريعة بعد الشارع صلي الله عليه وسلم فمن وقف
علي حد ما ورد فهو احسن ومن تعدي الي امر تشهد له
الشريعة بالحسن فهو حسن لا احسن وانما كان الغالب علي
الناس اخراج الحبوب في عصر النبي صلي الله عليه وسلم لقلة
الطواحين في عصره صلي الله عليه وسلم فكان كل واحد
يطحن القمح علي الرحا في بيته فلو ان المخرج للزكوة كان

طحن القمح

طحن القمح او طبخ الطبيخ مثلا للمساكين لذلك اليوم الذي هو
يوم اكل وشرب لنقص عليه السرور ذلك اليوم في عمل
الطعام لاهل بيته وللفقرا بعد ذلك فما دل صلى الله
عليه وسلم بين الدافع والآخذ في التعب في ذلك اليوم
فعلي المخرج القمح فقط وما بعد ذلك علي الفقير والا فمعلوم
ان الفقير يفرح بالصحن الهريسة يوم العيد اكثر من فرحه
بالقمح واللحم والدهن التي لكون الطعام المطبوخ موافقا
لسرور ذلك اليوم علي القمح فانه يدخل علي الفقرا هما وشغل
بال بتهيئته حتي يصلح للاكل فيفوته كمال السرور
في ذلك اليوم ومن هنا قال بعض العارفين انما سمي
العيد بذلك لعود ما كان مامورا به في غيره من العبادة
مباحا تركه او لعود ما كان منهيا عنه مباحا فيه من
نحو الغفلة والسهو وعن الاكثار من العبادة واعطآء
النفس حظها من الشهوات لان بدون ذلك لا يتم
للانسان سرور اليوم فمن حبس النفس للعبادة في يوم
العيد فقد اخطا حكمة الشارع صلي الله عليه وسلم
التي طلبها للامة في يوم العيد وفي الحديث اعطوا الاجير
اجرته قبل ان يجف عرقه ولا شك ان النفس كانت
مع صاحبها كالاجير في رمضان ليلا ونهارا فكان
من المعروف اعطآء النفس حظها في يوم العيد
فهو كالمنتبي لما مر من تنبيه التكليف فمهما فلتفهم
مقاصد الشارع صلي الله عليه وسلم فلقال لنا
قط في يوم انه يوم اكل وشرب وبعال الا يوم
العيد وايام التشريق فالحمد لله رب العالمين
قال الخطابي رضي الله عنه ومما يدل علي تاكيد اخراج

زكوة الفطر فانه بين فيه ان صدقة الفطر فرض واجب
كافراض الزكوة الواجبة في الاموال وفيه بيان
ما فرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم ملحق بما فرضه
الله تعالي لان من اطاع الرسول فقد اطاع الله وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحي قال وقد قال
بفرضية زكوة الفطر ووجوبها عامة اهل العلم
وقد علمت بانها طهرة للصايم من الرفث واللغو فهي
واجبة علي كل صايم غني ذي جدة وفقير يجدها
فضلا عن قوته واذا كان وجوبها لعلة التطهير
وكل صايم يحتاج الي علة التطهير فكما اشتركوا
في العلة فكذلك يشتركون في الوجوب انتهي وقال
ابن المنذر اجمع عامة اهل العلم علي ان صدقة الفطر
فرض وممن حفظنا ذلك عنه من اهل العلم محمد بن سيرين
وابو العالية والضحاك وعطا ومالك وسفيان الثوري
والشافعي واحمد وابو ثور واسحق واصحاب الراي
وقال اسحق هو كالاجماع من اهل العلم انتهي
وروى ابو داود وابن ماجة وغيرهما وقال
صحيح علي شرط البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
فرض صدقة الفطر للصايم من اللغو والرفث وطعمة
للمساكين فمن اداها قبل الصلوة فهي زكوة مقبولة
ومن اداها بعد الصلوة فهي صدقة من الصدقات
وروى الامام احمد وابو داود مرفوعا صاع من
بر او قمح علي كل امرى صغيرا او كبيرا حرا او عبدا ذكرا
او انثى غنيا كان او فقيرا اما غنيكم فيزكيه الله واما
فقيركم فيرد الله عليه اكثر مما اعطي وروى ابو حفص

بن شاهين

بن شاهين في فضايل رمضان وقال حديث غريب جيد
الاسناد مرفوعا شهر رمضان معلق بين السماء والارض
ولا يرفع الا بزكوة الفطر وروى ابن خزيمة في صحيحه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
عن هذه الاية قد افلح من تزكي
وذكر اسم ربه فصلي فقال انزلت في زكوة الفطر والله اعلم

احذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نحيي ليلتي العيدين بالصلوة ذات الركوع والسجود
لان احياءهما بذلك هو المتبادر الي الافهام ويدل عليه
عمل السلف الصالح كلهم بذلك وان كان الاحيا يحصل
بفعل كل خير من قراءة وتسبيح وغير ذلك كالصلوة علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدي
علي الخواص رحمه الله تعالي يجب ان يستعد
لكل ليلة اراد العبد قيامها بالجوع سوى ليلتي العيدين
والجمعة وليلة النصف من شعبان وغير ذلك كالثلث
الاخير من الليل اذا كان يقومه فان ما شبع قل
مدده انتهي وسمعته رضي الله عنه يقول الحكمة في احياء
ليلتي العيدين انه يعقبهما يوما لهو ولعب فيكون نور العبادة
في هاتين الليلتين ينبسط العبد ويمتد الي النهار فيمسك روح
العبد من ان يرخي عنانه بالكلية في ميدان الغفلة واللهو
بخلاف من بات نايما الي الصباح او غافلا عن ربه فانه
يصبح مطلق العنان في الغفلات فانظر ما احكم امور الشارع
صلى الله عليه وسلم وما اشفقه علي دين امته فاذا علمت
ذلك فكلف نفسك يا اخي في احياء هاتين الليلتين ولم يكن

لك بذلك عادة ولا تتعلل بان السهر يشق عليك فانا نراك
تسهر في ليالي الاعراس كنا كذا الليلة وربما كان ذلك من غير
نية صالحة ولا امتثال لامر الشارع صلى الله عليه وسلم فامتثال
ما امرك به اولي وقد قلت مرة لشخص من ابناء الدنيا
تعال اسهر معنا هذه الليلة وكانت ليلة العيد الاصغر فتعلل
بان السهر يضره فقلت له بالله عليك اصدقني اذا اردت تفتح
مطلبا واطلب عليك البخور الذي تطلقه من العشا الي الفجر هل كنت
تسهر الي الصباح تترقب مجتهدا فقال نعم فقلت له اذا ابطا من
بعد الفجر الي المغرب هل كنت تترقبه ولا تنام فقال نعم فدرجته
الي سبعة ايام وهو يجد من نفسه انه يقدر علي السهر من غير
وضع جنبه علي الارض فقلت له في اليوم العاشر فقال لا اقدر
فقلت له يا اخي فاذن انت تؤثر الدنيا علي الآخرة فقال
نعم ولو كنت احب الآخرة لكان الامر بالعكس فقلت له فاذن
يجب عليك اتخاذ شيخ ليخرجك من محبة الدنيا وشهواتها
حتي تغلب تلك الداعية التي كانت عندك في فتح المطلب
الي محبة الاجر الاخروي وتصير تحس بنفسك انك تقدر تسهر
في الخير سبعة ايام بلياليها من قوة الداعية كما هو شان
اهل الله عز وجل علي الدوام وذلك انهم اذا دعوا للسهر في الخير
اجابوا واذا دعوا للسهر في التفرج علي المخبطين لا يجدون
لهم داعية وذلك لاعتناء الحق تعالي بهم ورائة محمدية
فافهم وورد انه صلى الله عليه وسلم عزم ليلة وهو
شاب ان يسهر مع فتيان مكة في لهو فاخذ الله بروحه
الي الصباح فلم يستيقظ حتي احرقه حر الشمس فاسلك
يا اخي علي يد شيخ حتي لا تصير تجد ثقلا من العبادة وتجرد
غاياتها وقت عبادة امرك الحق تعالي بها تتوفر الدواعي منك

علي فعلها

علي فعلها ولو كان وراك الف غرض تركته لئلا يفوتك
امتثال امر ربك والاجر الباقي الذي جعله لك الحق
تعالي في ذلك الامر بل تعمل اذا عارضك احد في طريقك
ومنعك منه الف حيلة كما تفعل ذلك في اهوية نفسك
فتامل ذلك والله يتولي هداك وروي ابن ماجة
مرفوعا ورواته ثقات الا واحد من قام ليلتي العيدين
محتسبا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وفي رواية
للاصبهاني مرفوعا من احيا الليالي الخمس وجبت له الجنة
ليلة التروية وليلة عرفه وليلة النحر وليلة الفطر وليلة
النصف من شعبان وفي رواية للطبراني مرفوعا من احيا
ليلة الفطر وليلة الاضحي لم يمت قلبه يوم تموت القلوب والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرفع اصواتنا بالتكبير في الاوقات التي ندب اليه
فيها كالعيدين وايام التشريق في المساجد والطرق
والمنازل ولا نتعلل بالحيا من ذلك فقد يما لا امتثال امر الله
تعالي علي الحيا الطبيعي وكذلك نامر به من حضر عندنا
من الامرا والاكابر بل هم اولي من الفقرا بالتكبير
ليخرجوا عن صفة الكبريا التي تظاهروا بها في ملابسهم
ومراكبهم وكان احدهم يقول الله اكبر من كبريا
نفسه وتعاظمها وهنا سر آخر في ذلك لا يذكر مسنا فهذا
وصفة التكبير ووقته مقرر في كتب الفقه والله اعلم
وروي الطبراني مرفوعا زينوا اعيادكم بالتكبير قال الحافظ المنذري ويكون فيه نكارة
والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نضحي عن انفسنا وعيالنا واولادنا كل سنة ولا نترك
التضحية الا لعذر شرعي والحكمة في ذلك اماطة الاذى
عن من ذبحت على اسمه ومغفرة ذنوبه فعلم ان من شرط
دفع البلا الضحية عن اهل المنزل ان تكون من وجه حلال
فليحذر الشيخ الصالح او العالم من التضحية بما يرسله مشايخ
العرب او الكشاف من نهب غنم البلاد او بقرها فان ذلك
يزيد في البلا على اهل المنزل وعلم ايضا انه لا يكفي شرا
اللحم والتصدق به لان السر انما هو في اراقة الدم ومن لم
يكن له قدرة على شرا اضحية وليس عنده فضل ثوب
ولا دابة فليكثر من الاستغفار بدل الاضحية فلعل
الاستغفار يجبر ذلك الخلل وكذلك ينبغي للفقرا المتجردين
ان ينحروا انفسهم بسيوف المخالفات وليس لاحد التهاون
باوامر الله تعالى حسب الطاقة والله غفور رحيم وروى
ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن والحاكم
وقال صحيح الاسناد مرفوعا قال ما عمل آدمي من عمل
يوم النحر احب الى الله تعالى من اهراق الدم وانه لتاتي ولعله وانما
يوم القيامة بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم ليقع
عند الله بمكان قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسا
وروى ابن ماجة والحاكم وغيرهما وقال الحاكم
انه صحيح الاسناد ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا ما هذه الاضاحي فقال سنة ابيكم
ابراهيم قالوا فما لنا فيها يا رسول الله قال بكل شعرة
حسنة قالوا فالصوف قال بكل شعرة من الصوف
حسنة وروى الطبراني مرفوعا ما عمل ادمي
في هذا اليوم يعني عيد الاضحى افضل من دم يهرق

الا ان يكون

الا ان يكون رحما توصل وروى الطبراني
مرفوعا يا ايها الناس ضحوا واحتسبوا بدمائها فان الدم
وان وقع في الارض فانه وقع في حرز الله عز وجل
وفي رواية له مرفوعا من ضحى طيبة نفسه محتسبا
لاضحيته كانت له حجابا من النار وفي رواية
له ايضا مرفوعا ما انفقت الورق في شي احب
الى الله تعالى من نحر ينحر في يوم عيد وروى الحاكم
مرفوعا وموقوفا لعله اشبه من وجد سعة لان
يضحي فلم يضح فلا يحضرن مصلانا وروى
ابو داود والترمذي وغيرهما مرفوعا خير الاضحية
الكبش رواه ابن ماجه الا قوله والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نذبح اضحيتنا بنفسنا وان كان لنا عذر شرعي وكلنا
من يذبح عنا وحضرنا الذبح اهتماما باوامر الله تعالى
وهذا العهد يخل به كثير من الناس فلا يذبح بنفسه ولا
يحضر الذبح فينبغي الاعتنا بما ذكرنا وروى
البزار وابو الشيخ وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة قومي الى اضحيتك فاشهديها فان لك
باول قطرة تقطر من دمها ان يغفر لك ما سلف
من ذنوبك قالت يا رسول الله الناس ذلك خاصة
اهل البيت او لنا وللمسلمين قال بل لنا وللمسلمين وفي
رواية للاصبهاني مرفوعا يا فاطمة قومي فاشهدي
اضحيتك ان لك باول قطرة تقطر من دمها مغفرة لكل ذنب
اما انه يجا بدمها ولحمها فيوضع في ميزانك سبعين ضعفا

فقال ابو اسيد يا رسول الله هذا لآل محمد خاصة
فانهم اهل لما خصوا به من خير ام لآل محمد وللمسلمين
عامة فقال صلى الله عليه وسلم بل لآل محمد وللمسلمين
عامة قال الحافظ المنذري وقد حسن بعض مشايخنا هذا الحديث والله
اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتصدق بلحم اضحيتنا حتى جلدها كما ورد ولا ندخر
اللحم عندنا لناكل في المستقبل كما يفعله بخلاء الناس
فان ذلك قد لا يدفع عنا البلاء الذي شرعت له الاضحية
وكأن هذا البخيل يقول رضيت بان اكل اضحيتي
ولا يدفع عني بلاء وهذا من خفة العقل فربما حدث
ببدنه حكة او جرب او خراجات او جذام او تهمة
باطلة ونحو ذلك فيندم حيث لا ينفعه الندم ثم ان جميع
ما يحصل له بعض ما يستحق مع ان ذلك لا يهون قط على
الشارع كما لا يهون على الوالد وقوع البلا والعقوبة
بولده العاق له ومن اشرب قلبه الايمان ومحبة
الشارع صلى الله عليه وسلم بسلامة قيادة له فانه لا يأمر
قط بشيء الا وفيه مصلحة للعبد في الدنيا والآخرة وليحذر
المضحي ان يرى له فضلا على من يرسل اليه اللحم من الفقراء بل يرى
الفضل عليه للفقير الذي تحمل عنه البلا بذلك الورك مثلا
بل لو عرض عليه وجع الضرس مثلا حتى منعه نوم الليل
والاكل والشرب لجاء شخص تحمل عنه ذلك بالتضحية كلها
لسمحت نفسه بها ومثال الفقير الذي يتحمل البلا عن صاحب
الضحية مثال من غسل ثوب انسان من الوسخ او فصده
واخرج من بدنه الدم الفاسد فلا يليق بصاحب الثوب

والدم

والدم ان يركب نفسه على من غسل ثوبه او فصده
بل اللائق به اعطاؤه الدراهم بالشكر له والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وروى الحاكم مرفوعا وقال
صحيح الاسناد من باع جلد اضحيته فلا اضحية له قال الحافظ
المنذري وقد جاء في غير ما حديث نهي رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن بيع جلد الاضحية والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نحسن الى الذبيحة ونذكيها باحد ما نقدر بحيث لا تراها
البهيمة والمسارعة بالذبح في النحر ومن هنا استحب العلماء
النحر لكل ما طال عنقه دون الذبح تعجيلا لزهوق
الروح وانما يرحم الله من عباده الرحماء وفي الحديث
ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء انتهى فمن ذبح
البهيمة بغير رحمة تطرق قلبه لها فهو جبار ليس له
في ديوان المحسنين ولا في اجرهم اسم ولا نصيب
ومن لا يرحم لا يُرحم وقد روى مسلم وابو
داود والترمذي والنسائي وابن ماجة مرفوعا اذا قتلتم
فاحسنوا القتلة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته
وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر برجل واضع رجله على صفحة
شاة وهو يحد شفرته وهي تلحظ اليه ببصرها فقال
افلا قبل هذا او تريد ان تميتها موتتين وفي رواية
موتات هلا احددت شفرتك قبل ان تضجعها وروى
ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحد الشفار وان توارى عن البهائم

وقال اذا ذبح احدكم فليجهز والشفار جمع شفرة وهي
السكين وقوله فليجهز اي يسرع ذبحها او يتمه قوله اي
عبد الرزاق موقوف ان عمر رضي الله عنه راى
رجلا يحد شفرة بعد ما اضجعها فقال له ويلك قدها
الي الموت قودا جميلا وسيأتي ان شاء الله تعالى في عهد
الرحمة والشفقة على خلق الله تعالى جملة احاديث واعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نبادر بالحج ان استطعنا لا سيما عند خوفنا اخترام المنية
ولا نؤخره لعلة دنيوية ولا لخوف الحزن في الطريق كما يقع
فيه بعض من غلب عليه حب الدنيا وشق عليه مفارقة
اهله واوطانه وشربه الماء الحلو واكله الفواكه وجلوسه
في الظل وجمعه المال من وظائفه وغير ذلك فيموت
احدهم من غير ان يحج حجة الاسلام وذلك في غاية
النقص فانه لا يحتمل من كان ذا دين الغنى والفقير الا
بالحج وقد قلت مرة لبعض طلبة العلم الا تحج فقال
لا استطيع فقلت له لماذا فقال اخاف ان يسعى احد على
وظيفة تدريس العلم فقلت له هذا ليس بعذر شرعي
فان تدريس العلم ما شرع الا بطريق معلوم احتسابا لوجه
الله تعالى وما احد يعارض في مثل ذلك فقال الخلق
لا يأخذها احد الا لاجل المعلوم الذي فيها فقلت
له كم عيالك فقال انا نفسي فقلت له كم لك من المعلوم
كل يوم فقال عشرة انصاف غير معلوم هذه الوظيفة
فقلت له انها والله تكفيك فتهاون بالحج حتى جاءه شخص
فخرق من بيته قبيل موته نحو ثلثمائة دينارا فدخلت

عليه فقلت

١١٦

عليه فقلت له اين قولك انك لا تستطيع الحج فقال حب الدنيا
غلب على قلوبنا فقلت له فيجب عليك ان تتخذ لك شيخا يسلك
بك الطريق حتى يخرجك من محبة الدنيا فقال لا استطيع
مجاهدة نفسي فقلت له فما ذهب منه هذا المال فقال ما هو
بيدي فقلت له قل اللهم اقبضني ان كان الموت خيرا
فقالها فمات بعد شهر رحمه الله تعالى واعلم يا اخي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل تكفير الخطايا
الا في الحج المبرور الذي لا اثم فيه ومن يترك الصلوة في الطريق
ويخرجها عن وقتها فهو عاص لم يبر حجه فلا يكفر عنه حجه
خطيئة واحدة كما سيأتي الاشارة في الاحاديث
فواظب يا اخي على الصلوة في الطريق وحرر للنية الصالحة
وحج واعتمر عند القدرة والاخرة فلو سكن وفيك والله
يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
افضل العمل ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا يا رسول الله
قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور
وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا افضل الاعمال
عند الله تعالى ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه
وحج مبرور وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول حجة
مبرورة تكفر خطايا سنة قال الحافظ والمبرور هو
الذي لا يقع فيه معصية وفي حديث جابر ان
بر الحج اطعام الطعام وطيب الكلام وفي رواية وافشاء
السلام ولابن حبان في صحيحه مرفوعا من حج لم يرفث ولم
يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وفي رواية
للترمذي غفر له ما تقدم من ذنبه قال ابن عباس والرفث
هو ما روجع به النساء وقال الازهري كلمة جامعة لكل

ققف

مايريده الرجل من المراة فيما يتعلق بالجماع وقال الحافظ
المنذري ويطلق الرفث ايضا ويراد به الجماع ويطلق ويراد
به الفحش ويطلق ويراد به خطاب الرجل المراة فيما يتعلق
بالجماع وقد نقل في معنى الحديث كل واحد من هذه الثلاثة
عن جماعة من العلماء والله اعلم وروي الشيخان وغيرهما
مرفوعا الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وروي مسلم
وغيره مرفوعا الحج يهدم ما قبله وروي النسائي باسناد
حسن مرفوعا جهاد الكبير والصغير والمراة الحج والعمرة وفي
رواية لابن خزيمة عن عايشه رضي الله عنها قالت قلت
يا رسول الله هل على النساء من جهاد قال عليهن جهاد
لا قتال فيه الحج والعمرة وروي الطبراني مرفوعا
حجوا فان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الما الدرن وروي
ابن خزيمة في صحيحه قال ولكن في القلب من واحد من
رواته شي مرفوعا ان ادم عليه السلام اتي البيت الف اتية لم
يركب قط فيهن من الهند على رجليه وروي ابو يعلى
مرفوعا ورواته ثقاة الا واحدا من خرج حاجا فمات
كتب له اجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج
معتمرا فمات كتب له اجر المعتمر الى يوم القيامة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ننفق في الحج والعمرة بقدر ... لا نتكلف فوق
طاقتنا من الجمال او المحفة او المحارة او مؤنة الاكل والطعام
خوف من ان يعقبنا ندم لمعاملتنا غير الله تعالى مع
انهما لو كانا لله تعالى ولا نتقرب الا الى ... بشي
... للاتفاق فيه عاجلا او اجلا الا الله

ان ينفق

ان ينفق الانسان ما ينفق في مرضات الله تعالى وهو
منشرح القلب والقالب وذلك لا يكون الا اذا انفق من ماله
حسب طاقته والا فمن لازمه غالبا ارتكاب الدين ودخول
الهم وحب السمعة في حجه فان من اوسع في النفقة فوق
طاقته فالغالب عليه وقوعه فيما ذكرنا لا سيما ان كان
شيخا او عالما لا كسب له فان الناس ربما ساعدوه بالنفقة
حتى الكشاف ومشايخ العرب وغيرهم من الظلمة اذ لو تبع
الحل وتورع لما وجد في هذا الزمان اجرة ركوبه على
الجمل بلا محمل ولكن والله قد دخل الدخيل في الاعمال
لقلة الناصحين من العلما والصالحين فان من لم ينصح نفسه
نسخة
لا ينصح غيره ومن يغش نفسه لا يبعد ان يغش الناس وقد
حج صلى الله عليه وسلم على رحل رث يساوي ثلاثة
دراهم ثم قال اللهم اجعله حجا لا رياء ولا سمعة
واعلم يا اخي ان كل من تكلف ودخله الفخر في حجه فهو
الى الاثم قريب فاياك يا اخي وقبول المعونة في الحج
ممن لا يتورع في كسبه كالتجار الذين يبيعون على الظلمة
والمكاسين ... اذا اشتروا منهم وكمشايخ العرب
فان كسبهم يكاد ان يكون سحتا السحت وكذلك جماعة
ياخذونها من بلادهم من الناس غصبا ... وكذلك
جماعة السلطان نحن ... ارسلوا السيد ... الشيخ
جملا او محلا ليحج عليهما فيذهب غارقا في المعصية
الى ان يرجع لو يموت ... في الطريق واما ... فيها
يا اخي عن مثل ذلك لعلمي بان النفس ... على كل من لم
يسلك الطريق على يد شيخ عالم تحققه عناية الله تعالى
فتدخل العلل والريا وحب الشهرة بالكوم والعك ... الطريق

ليقال فان ابا مره لا يترك مثل هولاء ياتون باعمالهم
كاملة بل ولا ناقصة فيزين لهم اعمالهم ويهون
عليهم المساعدة في الحج بمال الظلمة ولا يكاد احدهم يسلم
له شي من اعماله ومارايت عيني في الثلاث سفرات التي
سافرتها احدا حج من العلما وتورع في ماكله وملبسه مثل
اخي الشيخ الصالح شمس الدين الخطيب الشربيني المفتي بجامع
الازهر فسح الله في اجله فاني رايته لا يقبل من احد شيا النفقة
نفسه في الطريق ويكري له جملا لا يكاد يتميز من جمال
عرب السعاره ويصير يمشي عن الجمل في اكثر الاوقات
ليلا ونهارا فيمشي ويتلو القران والاوراد ولا يركب الا عند
التعب الشديد رحمة بالجمل ثم يحرم مفردا فلا يحل من
احرامه حتى يحلل ايام منى واكثر ايامه صايما في مكة
وغيرها وان جاءه غداوه او عشاوه اطعمه لفقرا مكة
وطوى ولا يمل من الطواف بالبيت ليلا ونهارا وفي طول الطريق
يعلم الناس مناسكهم ولا تكاد تسمع منه كلمة لغو بعد ولكد
بها فضلا عن كلمة غيبه في احد تعريضا او تصريحا
رضي الله عنه وزاده من فضله فحج يا اخي مثل هذا
الاخ والا فلا تحج غير حجة الاسلام وقد رايت شخصا
من العلما اقام بمكة سنين فجلست عنده نحو ربعه في الحج
[illegible] في اهل مكة ثم انتقل الى علماء مصر فلا تخلي ولا بقي
فقلت له يا اخي اجلوسك في هذه البلدة [illegible] وجميع
ما تحصل من الخير في مكة للمرضي واحدا من هولاء العلماء
الذين استغبتهم يوم القيامة بل اعرف واحدا الا يرضيه
جميع اعمالك الصالحة في غيبة واحدة فضلا عن اعمالك
التي [illegible] المدخيل تبهلت له لو علم اهل مصر ما انت

منطوعليه

منطوعليه ما حسدك احد على هذه الاقامة بل كان يستعيذ بالله
من حالك فيا طول ما سمعتهم يقولون هنيا لفلان فاياك يا اخي
ان يشغلك هذا المسلك والله يتولى هداك وروى الحاكم مرفوعا
وقال صحيح على شرط الشيخين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعايشة رضي الله عنها في عمرتها ان لك من الاجر على قدر
نصبك ونفقتك والنصب هو التعب وزنا ومعنى وروى الامام
احمد والطبراني والبيهقي واسناد احمد حسن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله
بسبعماية ضعف وفي رواية الدرهم بسبعماية وفي رواية
للطبراني ما امعر حاج قط قيل لجابر ما الامعار قال ما افتقر
ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح وروى الطبراني
والاصبهاني مرفوعا اذا خرج الحاج بنفقة طيبة فنادى لبيك
اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك زادك حلال
وراحلتك حلال وحجك مبرور غير مازور واذا خرج بالنفقة
الخبيثة فنادى لبيك ناداه مناد من السماء لا لبيك ولا
سعديك زادك حرام وراحلتك حرام ونفقتك حرام وحجك مازور غير مبرور
والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نعتمر في رمضان اذا جاوزنا بمكة او دخلناها في رمضان
ولا نفوتها الا لعذر شرعي فانه ورد انها تعدل حجة وذلك
لما عند الانسان من العنا والنور في رمضان لما هو
عليه من الجوع وكثرة العبادة والاجر يعظم بحسب
شدة القرب من حضرة الله تعالى ولا شك ان
الجيعان يكاد يلحق بخدام الحضرة من الملايكة والانبيا عليهم
الصلوة والسلام بخلاف الشبعان فانه بعيد منها قريب من حضرة

البهايم وابن عبادة المدنس المتلطخ بالفواحش من عبادة المطهر
منها فاعلم ذلك والله يتولى هداك فقد روى ابو
داود وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا عمرة في رمضان
تعدل حجة معي وفي رواية للبخاري والنسائي وابن
ماجة مرفوعا عمرة في رمضان تعدل حجة والله سبحانه وتعالى اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نكثر من التواضع في الحج ونلبس ثياب الدون اللايقة
بالخدمة في السفر ونحرم في العبآت الغليظة دون الجنس
الرفيع ونحو ذلك كما يفعله التجار وغيرهم كل ذلك اقتدآء
بالانبيا عليهم الصلوة والسلام فنعلم انه لا ينبغي لبس الثياب
الرفيعة والفرجيات المحررات التي فيها خطوط حمر وخضر
وصفر ونحو ذلك من لباس اهل الرعونات لان لثياب الزينة
محلا مخصوصا ليس هذا موضعه وقد اجمع اهل الله عز وجل
على ان من كان فيه صفة الغنا او رايحة التكبر لا يدخل
حضرة الله تعالى ولا يحصل له شي من الامدادات التي تفرق
على اهل تلك الحضرة قال تعالى انما الصدقات للفقرآء والمساكين
والمتكبر ولابس الثياب الفاخرة ليس فيه صفة الافتقار ولا
المسكنة انما فيه صفة الجبابرة فينبغي لمن عادته في بلده الملابس
الفاخرة ان يبيعها كلها ويأخذ له ثيابا تناسب حال الفقرا
والمساكين في الطريق حتى يرجع من الحج وربما ان ثمن تلك الثياب
على مائة دينار ثم اذا احتاج الى صرف ثمنها في مؤنة سفره
نفعته وان استغنى عنها تصدق بثمنها صدقة ههنا عقيبة
وكل درهم يرجح على الف درهم في الحضر فضلا عن ثواب
لبس الثياب الفاخرة بقصد اظهار النعمة فلهذا اظهار

النعمة وقتا

النعمة وقتا آخر ليس هذا موضعه ولكل ان كان به عاجزا
رحلته واحدة افضل من حجة هو ولو ان ثيابه الفاخرة
كانت معه في الطريق ربما لا تنفعه لقلة من يشتريها
في السفر وكذلك ينبغي لمن يحج ان لا يصحب معه الهدايا
النفيسة من شاشات وازر وجوخ كما يفعله بعض
التجار لان ميزان الحق منصوبة على من ورد تلك
الحضرة ولم يقطع عنه علايق الدنيا بأجمعها ثم انها
ربما تسرق منه في الطريق وان لم تسرق منه نقص
بعض راس ماله في الدنيا وكان الاولى له ان ينفق
ثمن تلك الهدايا على فقرآء مكة او يحملها معه لما عجز
في الطريق عن النفقة او عن المشي فينبغي للحاج ان
يكون له بصيرة وقد رايت شخصا اشرف على الموت
من الجوع والعطش والتعب فجآء الى شخص في محمل عظيم
فقال اسقني لله او اركبني لله فقال يفتح الله عليك فقال
اعطني دينارا او كبده فقال ما معي شي فصدقه لكونه
مشهورا بالدين فرد الفقير وهو يقول في سبيل الله دوابك
في هذه الجبال والله للقمة او شربة لفقير احج من طبل
خانتك ولو ان هذا الراكب في المحمل كان عنده بصيرة
لحسب حساب الفقرا والمساكين وابقى لهم بقية نفقته والا
ركب مقتبا فان المحمل مشهور وتقصد الناس الراكب
فيه فان لم يقم بطلبهم والا فليركب في شي مستور ثم ان الراكب
ذلك المحمل تخاصم مع جمعة تلك الليلة فسمعته يقول
لها لك معي جهين بنمقية فسم يا فلان عد لها لما كيس فتعجبت
من رده ذلك السايل في ولده التا وقبل الا ان لم يرحلهما الى
الينبع وقد بلغني ان ذلك الفقير مات تلك الليلة في هيشا

مطلب

حجه الي الاثم اقرب فاياك ان تتبعه في مثل ذلك وقد
تقدم في عدم اطالة الجلوس في المساجد وتخفيف في
السوق نبذة صالحة في اداب المسجد الحرام وبيان ان من
الادب ان لا يبيت المقيم بمكة علي دينار او درهم وهو
يعلم ان فيها جايعا وان لا يخطر علي باله مدة اقامته
بمكة معصية وان لا يمسك طعاما او شرابا الا لضرورة فلا يلبس
بمراجعتها والله غفور رحيم وروي الترمذي في الشمايل
وابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال حج النبي صلي الله
عليه وسلم علي رحل رث وقطيفة خلقة تساوي
اربعة دراهم او لا تساوي ثم قال اللهم حجة لا رياء
فيها ولا سمعة والقطيفة كساء بالي له خمل وروي
البخاري ان انسا رضي الله عنه حج علي رحل ولم يكن
شحيحا وحدث ان النبي صلي الله عليه وسلم حج علي رحل
وكانت زاملة وروي ابن خزيمة في صحيحه عن قدامة
بن عبد الله قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يرمي
الجمرة يوم النحر علي ناقة صهبا لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك
وروي ابن ماجة باسناد صحيح وابن خزيمة ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم مر بوادي الازرق بين مكة والمدينة
فقال كاني انظر الي موسي عليه الصلوة والسلام واضعا
اصبعه في اذنه له جوار الي الله تعالي بالتلبية مارا بهذا
الوادي قال ابن عباس رضي الله عنهما فسرنا حتي اتينا
علي ثنية فقال النبي صلي الله عليه وسلم اي ثنية هذه قالوا
ثنية هرشا او لفت قال كاني انظر الي يونس صلي الله عليه وسلم
علي ناقة حمرا عليه جبة صوف وخطام ناقته خلبة مارا
بهذا الوادي ملبيا وهرشا ثنية قريب الجحفة ولفت بكسر اللام

وفتحها هو

وفتحها هو ثنية جبل قديد بين مكة والمدينة والخلبة هو
الليف كما في رواية اخري وروي الطبراني باسناده
حسن ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال صلي في مسجد
الخيف سبعون نبيا منهم موسي عليه وعليهم الصلاة والسلام
كاني انظر اليه وعليه عباءتان قطوانيتان وهو محرم علي
بعير من ابل شنوءة مخطوم بخطام الليف له ضفيرتان
وروي عن الامام احمد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال لما مر النبي صلي الله عليه وسلم بوادي عسفان
حين قال لقد مر به هود وصالح عليهما الصلوة والسلام
علي بكرات خطمهما الليف ازرهم العبا وارديتهم النمار
يحجون البيت العتيق وعسفان موضع علي مرحلتين
من مكة والبكرات جمع بكرة بسكون الكاف وهي
الفتية من الابل والنمار جمع نمرة وهو كساء مخطط
وروي الطبراني ان موسي عليه الصلوة والسلام
حج علي ثور احمر وعليه عباءة قطوانية الا ليت ابن ابي سليم
وروي ابو يعلي والطبراني مرفوعا لقد مر بالروحاء سبعون
نبيا منهم نبي الله موسي صلي الله عليه وسلم حفاة
عليهم العباء يؤمون بيت الله العتيق وروي ابن ماجة
باسناد حسن ان رجلا قال يا رسول الله ما الحاج قال
الشعث التفل قال فاي الحج افضل قال العج والثج قال وما
وما السبيل قال الزاد والراحلة وفي رواية قال وما
يوجب الحج قال الزاد والراحلة رواه ابن ماجة
باسناد حسن والتفل بفتح التاء وكسر الفاء هو الذي
ترك الطيب والتنظيف حتي تغيرت رائحته والعج
هو رفع الصوت بالتلبية او التكبير والثج هو نحر البدن

وفي حديث لاحمد وابن حبان في وقوف الناس مرفوعا
ان الله يهبط الي السماء الدنيا فيباهي بكم الملايكة يقول
عبادي جاؤني شعثا غبرا الحديث والشعث
من الناس هو البعيد العهد بتسريح الشعر وغسله والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرفع اصواتنا بالتلبيه ولا نتعلل بالحياء من الناس كما يفعله
بعض الكبراء فلعل ذلك وقت لا يراعي فيه الا الله تعالي والمراد
بالتلبيه اظهار العبودية واننا اجبنا الداعي لنا الي الحج ولم
نتخلف تهاونا به وقد راعي الشارع صلى الله عليه وسلم رفع
الصوت بذلك ولم يكتف باذعان قلوبنا كما راعي افعال
الصلوات ولم يكتف بما في باطننا من الخضوع وقد قلت مرة
لشخص من الاكابر مالك لا ترفع صوتك بالتلبيه فقال استحي
فاجتهدت له دهليزا حتى رفع صوته الا بعد جهد كبير وكل
هذا من شدة الجفا وعدم مخالطة اهل الشريعة فارفع يا اخي
صوتك بالتلبيه والله يتولي هداك وروي الترمذي
وابن ماجة والبيهقي مرفوعا ما من ملب يلبي ما عن يمينه
وشماله من حجر وشجر ومدر حتى تنقطع الارض من هاهنا
وهاهنا عن يمينه وشماله وروي ابو داود والنساي
وابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن مرفوعا
اتاني جبريل فامرني ان آمر اصحابي ان يرفعوا اصواتهم
بالاهلال والتلبيه وزاد في رواية ابن خزيمة وابن
حبان فانها يعني التلبية من شعار الحج وروي
الطبراني والبيهقي مرفوعا ما اهل مهل قط ولا كبر
مكبر قط الا بشر قيل يا رسول الله بالجنة قال نعم وفي

رواية

رواية الامام احمد وابن ماجة ما من محرم يضحي يومه
يلبي حتى تغيب الشمس الا غابت بذنوبه فعاد كما ولدته
امه ومعني يضحي اي لا يجعل بينه وبين الشمس حجابا لان الضحي هو البروز والله
اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نكثر من الطواف واستلام الحجر الاسود والركن اليماني مدة
اقامتنا بمكة المشرفة وكذلك نكثر من الصلوة في المقام وندخل
البيت لكن بعد الاستعداد بالجوع المفرط حتى نخشع
وتذل نفوسنا فان تلك الحضر... قريب منها في ساير المساجد
فان خفنا من الزحمة اكتفينا بدخول الحجر فانه من البيت ان
شا الله تعالي وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
تعالي يقول من شبع في مكة فهو كالبهايم لان الشبعان
ينعقد عليه بخار الاكل كانه بيضة فولاد سابغة علي جسمه
فلا يكاد يصيبه شي من مصايب الرحمة النازلة هناك
ومن كان جايعا فكانه عريان تحت المطر منغرق
في الرحمة ان شا الله تعالي وقد اخبرني سيدي علي
الخواص ان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه لما حج كلمته
الكعبة وبشرته بقبول حجة تلك السنة ووقع بينه وبينها
معاتبات ومباسطات وكذلك رايت انا في الفتوحات
المكية ان الشيخ رضي الله عنه اخبر انه وقع بينه وبين
الكعبة مراسلات ومخاطبات وذكر انه راها ناقصة في بعض
المقامات فكملها وتلمذت له حتى رقاها هكذا قال رضي
الله عنه ولكل مقام رجال وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالي يقول انما كان الحجر الاسود اسود لانه ليس
في الالوان يدل علي السيادة الا اللون الاسود وان معني سودته

خطايا بني ادم اي جعلته سنيا بكثرة التقبيل قال وكذلك
القول في السواد جلد آدم لما خرج من الجنة الي الارض
لما تم ذلك الخلافة ومن اجمع المحققون علي ان الانبيا عليهم
افضل الصلوة والسلام لا ينتقلون قط لحال الا لاعلى منها
انتهي وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالي يقول
انما امر خواص بني آدم بتقبيل الحجر مع كونهم اشرف من
الحجر ابتلاء من الله تعالي لهم جبرا لما اخذت الخلافة في
الارض من عبوديتهم لان الخلافة تعطي الزهو والعجب فامر
كل خليفة بتقبيل ما هو دون ثم لينظر الحق تعالي وهو
اعلم من ينقاد لاوامر الله تعالي ومن يتكبر عنها انتهي والله غفور
رحيم وروي الامام احمد انه قيل لعبد الله بن عمر رضي الله
عنهما مالي لاراك تستلم الا هذين الركنين الحجر الاسود والركن
اليماني فقال ابن عمر انما افعل ذلك لاني سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول ان استلامهما يحط الخطايا قال وسمعته
يقول ما رفع رجل قدما ولا وضعها الا كتبت له عشر حسنات
وحطت عنه عشر سيآت ورفعت له عشر درجات وفي
رواية للحاكم وقال صحيح الاسناد ان ابن عمر رضي الله عنهما قال
انما افعل ذلك لاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
مسحهما يحط الخطايا وفي رواية للطبراني مرفوعا من طاف
بالبيت اسبوعا لا يلغو فيه كان كعدل رقبة يعتقها وروي
الترمذي مرفوعا من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وقال البخاري هو من قول ابن عباس رضي
الله عنهما وروي الترمذي وقال حديث حسن وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحهما والطبراني ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال في الحجر والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان

يبصر بهما

ققف علي هذا الكلام النفيس لما امر الله معاشر خواص بني ادم بتقبيل الحجر مع كونهم اشرف من الحجر فتامل وافهم هذه العبارة

يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد علي من استلمه بحق قلت
قال بعض المحققين وعلي هنا بمعنى اللام وقال الشيخ محي الدين
رضي الله عنه في الفتوحات الحق علي ان علي هنا علي بابها
وان الحق تعالي وانما كلف العبد ان يستلم الحجر بصفة عبوديته
وافتقاره وذلته لا بصفة ربوبيته وسيادته مع كونه يقول
فعلت كذا فقصدت ومن جهة كون الحق تعالي شرفه علي غيره
من الحيوانات فقوله بحق اي بصفة لا تليق الا بالحق كالكبرياء
والعظمة فمن استلمه كذلك شهد عليه الحجر لا له فتامل ذلك فانه
دقيق قال ولما ودعت الحجر الاسود بشهادة التوحيد خرجت
الشهادة عند تلفظي بها وانا انظر اليها بعيني في صورة سلك
وانفتح في الحجر الاسود طاق حتي نظرت الي قعر الحجر والشهادة
قد صارت مثل الكبة واستقرت في قعر الحجر وانطبق الحجر عليها
وانسد ذلك الطاق وانا انظر اليه فقال لي الحجر هذه امانة
لك عندي ارفعها لك الي يوم القيامة فشكرته علي ذلك انتهي
والله اعلم وروي الامام احمد باسناد حسن والطبراني
مرفوعا ان الركن اليماني ياتي يوم القيامة اعظم من ابي
قبيس له لسان وشفتان زاد في رواية للطبراني يشهد
لمن استلمه بالحق وهو يمين الله عز وجل يصافح بها خلقه
وروي الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا
نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته
خطايا بني آدم وفي رواية لابن خزيمة اشد بياضا
من الثلج وفي رواية للطبراني مرفوعا الحجر الاسود من
حجارة الجنة وما في الجنة غيره وكان ابيض كالمها ولولا
ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا بري والمها
مقصور جمع مهاة وهي البلوره وفي رواية لابن خزيمة

الحجر الاسود ياقوتة بيضا من يواقيت الجنة وانما اسودته
خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل احد الحديث
وروي الطبراني مرفوعا باسناد صحيح نزل الحجر الاسود من
السما فوضع علي ابي قبيس كانه مهاة بيضا فمكث اربعين
سنة ثم وضع علي قواعد ابراهيم وروي الترمذي
وابن حبان في صحيحه الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة
ولولا ان الله تعالي طمس نورها لاضاءا ما بين المشرق والمغرب
وروي ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وصححه
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال استقبل رسول الله صلي الله عليه
وسلم الحجر ثم وضع شفتيه عليه ثم بكي طويلا ثم التفت فاذا هو
بعمر بن الخطاب رضي الله عنه يبكي فقال يا عمر هاهنا تسكب
العبرات وروي ابن خزيمة في صحيحه وقال صحيح علي شرطهما
ان النبي صلي الله عليه وسلم لما قبل الحجر بعد الطواف
وضع يديه عليه ثم مسح بهما وجهه والله اعلم

احذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نستعد للعبادة في عشر ذي الحجة بازالة الموانع التي تمنع العبد
من شعوره باوقات تقريبات الحق تعالي له ليودي الاعمال
الصالحة فيها علي ضرب من رايحة الكمال كما مر في ليالي القدر فان
من غلظ حجابه فلا يشعر باوقات المواهب ولا يحس بها وقد
جعل الله تعالي تمام الاعمال بحضور العبد فيها مع الله تعالي
وجعل نقصها بحسب ما غاب العبد عن شهوده لربه وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول كل من مرت
عليه ليالي التقريب ولم ينقطع صوته من شدة البكا والنحيب
فكانه نايم فوالله لقد فاز اهل الله بمجاهداتهم لنفوسهم حتي

حتي لم يبق

حتي لم يبق لهم مانع يمنعهم من دخول حضرة الله تعالي في ليل
ونهار وو الله لو سجد طاعلي الجمر ما ادوا شكر الحق تعالي علي اذنه
بالدخول الي حضرته لحظة واحدة في عمرهم ووالله لو وقف
المريدون علي الجمر بين يدي اشياخهم من منذ خلقت الدنيا الي
انتهايها ما قاموا بحق واجب معلمهم في ارشادهم الي ازالة جميع
تلك الموانع التي تمنعهم من دخول حضرة الله عز وجل واذا كان العبد
يحجب من اعطاه الغنيمة والبخور حتي فتح المطلب ولا يكاد يبغضه
مع كون ذلك مكروها لله عز وجل فكيف بمن يعطيه الاستعداد
الذي يدخل به حضرة الله عز وجل يصير معدودا من اهلها
بل من ملوك الحضرة والله ان اكثر الناس اليوم في غرة ساهون
نسال الله اللطف بنا وبهم وقد سمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالي يقول لا تطلب من غالب اهل هذا الزمان
كمال مقام الايمان فانه متعذر جدا وانما السعيد كل السعيد
من خرج من الدنيا ومعه رايحة الايمان ومن ادعي منهم كمال
الايمان كذبته افعاله من الانهماك علي الدنيا وندمه علي فواتها
اكثر من ندمه علي فوات مجالسة الله عز وجل وسمعت ايضا يقول
من علامات نقص الايمان في العبد عدم تاثره علي فوات شي من
مرضات الله عز وجل وعدم حفظه لجوارحه مع علمه بانه
يحاسب علي جميع ما فعل وقد قدمنا عن الحسن البصري انه كان
يقول ادركنا اقواما كنا في جنبهم لصوصا ولو رايتموهم لقلتم
ان هولا لا يومنون بيوم الحساب وقد كان مالك ابن دينار
رحمه الله تعالي يقول والله لو حلف انسان ان اعمالي اعمال
من لا يومن بيوم الحساب لقلت له صدقت لا تكفر عن يمينك
فتامل ذلك واعمل عليه والله يتولي هداك وروي البخاري
والترمذي وابو داود وابن ماجة والطبراني وغيرهم مرفوعا

بما من ايام العمل الصالح فيها احب الي الله تعالي
من هذه الايام يعني ايام عشر ذي الحجة قالوا
يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد
في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وعياله وماله
ثم لم يرجع من ذلك بشي وروي الترمذي
وابن ماجة والبيهقي مرفوعا ما من ايام احب الي
الله تعالي ان يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل
صيام كل يوم منها سنة وقيام كل ليلة منها
بقيام ليلة القدر وفي رواية للبيهقي ان العمل فيهن
يعني في عشر ليالي ذي الحجة يضاعف بسبعماية
ضعف وروي البيهقي والاصبهاني باسناد لاباس به
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان يقال
في ايام العشر كل يوم الف يوم ويوم عرفه
عشرة الاف يوم يعني في الفضل والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نستعد لوقوف عرفه بتلطيف الكثايف وازالة
الحجب المانعة من قبول الدعا من الغذآء الحرام والثياب
الحرام ووجود غل او حقد او حسد في القلب لاحد
من المسلمين فان تلك مواضع ذل وانكسار وبكاء وعويل
واكل الحرام ولبسه يقسي القلب ويغش قلب العبد
ومن اعظم الدوآء لحصول رقة القلب الجوع الشرعي
يوم التروية وليلة عرفه وهذا امر قل من يتنبه
له من الحجاج فياكل احدهم اللحم والطعام حتي يشبع
ويطلب رقة قلبه يوم عرفه فلا يقدر ويريد يبكي علي

ذنوبه فلا

ذنوبه فلا يقدر وقد ورد القلب القاسي بعيد عن
الله ثم يتفقد بو قربه من الله تعالي فهو لا يرجو اجابة
دعآيه عقوبة له فلا يستجاب له لان الله تعالي عند
ظن عبده به ومن يظن بالله لا يجيب دعآه لم يجبه
ثم مما يخفي عليك يا اخي تحريم رويتك نفسك علي احد
من الخلق في عرفات لانه موقف لا يناسبه الا الذل
والمسكنة وقد قَبَّلَ فيه رجلٌ رِجْلَ سيدي افضل
الدين رحمه الله تعالي فكاد ان يذوب من الحيآء من
الله عز وجل وصار يضرب بيده علي وجهه فاعلم
يا اخي انك متي رايت نفسك علي احد هناك فربما   مطلب لازم فافهم
حرمت المغفره وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله تعالي يقول اياكم وازدرآء احد ممن وقف
بعرفه من جمال او عكام او غيرهما ممن لا يوبه له
فان الجماعة الذين يغفر الله تعالي لاهل الموقف كلهم
بدعايهم من شانهم التخفي والتستر تحت العوايد حتي
لا يكادون يتميزون عن عامة الناس بعمل فمن ازدري
بمثل هولآء مقته الله تعالي ورجع بلا مغفرة
عقوبة له قال وهم عدد قليلون تارة يكونون
ستة وتارة ثلاثة وتارة واحد فيغفر الله تعالي
لاهل الموقف كلهم بشفاعة هولآء فينبغي للعاقل
مراعاة هذا الادب في كل مجمع اشد من غيره فان
المجمع لا يخلو غالبا من ولي مستور يحضر فيه مع الناس فيغفر لهم
بسببه حقيقة الا بعض المطرودين لا يجمع الله تعالي قط
الا وفيهم ولي لله تعالي وقد اخبرني سيدي علي الخواص
رحمه الله تعالي ان شخصا من العلما استاذنه في الحج سنة

من السنين فقال له لا تسافر تمقت فقال كيف امقت
بالحج ثم خالفه وسافر الي مكة فحضر وقت الخطبة
فنهض قايما وقال يا اهل مكة جمعتكم باطلة فان
شرطها ان يسمعها اربعون من اهل الجمعة وما هنا الاسافرون
وكانت الناس متفرقين في ظل الكعبة من شدة الحر
فوقع لذلك ضجة عظيمة واعادوا الخطبة وكان من جملة
من كان حاضرا هناك القطب والاوتاد والابدال ومن
شآ الله من اوليآئه فرجع ممقوتا قال الشيخ الخواص
فاول ما رايته حين دخل مصر ممقوتا كالجلد الذي
لا روح فيه ثم قال لي تقول لي ان حججت تُمْقَتْ ولولا
حضوري هناك في هذه السنة بطلت جمعة اهل
مكة في الموسم قال الشيخ فعرفت تمكن المقت منه من
القطب والاوليا الحاضرين هناك انتهي وقد رايت
انا صاحب هذه الواقعة وقد نزع الله منه الاعتقاد من
ساير العلمآ والصالحين فلا تكاد تذكر له احدا الا جرحه
وكان مع ذلك يقرا كل يوم ختمة وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول مرارا انا خايف علي
هذا الرجل من الموت علي غير حالة مرضية قلت ولو ان
هذا المنكر كان عنده ادب لعلم ان لله تعالي رجالا
يسمعون كلام من بينهم وبينه ثلاثماية الف سنة
وراثة ابراهيمية وقد وقع لي في ابتدآ امري اني كنت
اسمع من يتكلم في اقطار الارض من الهند والصين وغيرها
حتي اني كنت اسمع تكلم السمك في البحار المحيطة ثم ان
الله تعالي حجب ذلك عني وابقي معي العلم فكيف انكر علي
مثل ذلك لاحد وكان سيدي احمد الرفاعي رضي

مطلب وصف اوليآ الله

الله عنه يتكلم علي الكرسي بام عبيدة فيسمعه من حولها
من القري والله علي كل شي قدير واخبرني الشيخ يوسف الحريثي
رحمه الله تعالي قال لما حججت سهرت ليلة في الحرم خلف
المقام وكانت ليلة مقمرة فلما راق الليل دخل جماعة يخفق
النور عليهم فطافوا وصلوا خلف المقام وجلسوا يسيرا فجآءهم
شخص وقال بعيش راسكم في الشيخ علي فقالوا رحمه الله
تعالي فقال من يكون موضعه فقالوا حسن الخلبوصي بناحية
زفتة الغربية فقال انا ديه فقالوا نعم فقال يا حسن
فاذا هو واقف علي روسهم عليه ثوب معصفر ووجهه
مدشوش ذقنه وقفه علي كتفه مخروط فقالوا له كن موضع
الشيخ علي فقال علي الراس والعين وذهب فلما رجعت الي
بلادي قصدته بالزيارة في خان بنات الخطا فوجدت
واحدة راكبة علي عنقه ويداها ورجلاها مخضوبات
بالحنا وهي تصفعه في عنقه وهو يقول لها بالرفق فان
عيناي موجوعتان فاول ما قبلت عليه قال لي مبادرا لولا
رغلت عينك وغرك القرا ما هو انا فعرفت انه هو وامرني
بعدم اشاعة ذلك واخبرني سيدي محمد بن عنان
رحمه الله تعالي قال حججت سنة من السنين فلما وقفت
بعرفة قالت لي نفسي من هو صاحب الحديث اليوم في هذا
الموقف فاذا بالقايل يقول لي هو ابو علي معدادي بجواره
فلما رجعت الي مصر قصدته فاذا هو رجل زفر اللسان يشتم
الناس وفي رجليه مركوب مكعوب وعمامته مخططة
بازرق كعمامة النصاري فاول ما راني ضيفني وقال
لي اكتم ما معك ثم عزم علي وادخلني داره وضيفني فقلت
له بم نلت هذه المنزلة فقال لا اعلم ولكن رايت صبيا في

مطلب [illegible]

جامع في قماطه فاخذته واعطيته لامراة في بلدة اخرى
ترضعه وجعلت لها اجرة واشهدت انه ولدي ليس
في ثدي امه لبن فلم ازل اتردد اليه حتي كبر وعظم فان
كان الله تعالي اعطاني شيئا فهو لسيدي علي ام ذلك المولود
قال ثم اخذ علي العهد بالستر له وقال اياك ثم اياك
ان تذكرني بذلك حتي اموت انتهي وكان سيدي
علي الخواص يرسل الناس الذين لهم حوايج عند الله تعالي
ويقول لهم روحوا الي جامع الظاهر بمصر يوم الاربعا في
صلوة العصر فاسقوا الشجرة النبق التي فيه وقولوا يا اولياء
الله اقضوا حاجتي نقضيها حاجتكم فكانوا يفعلون ذلك ويقضي
ويقضي الله حوايجهم فبلغ ذلك العالم الذي قدمنا انه
مقت فانكر علي الشيخ وقال ايش خلي هذا لعباد الاوثان
فاعلمت الشيخ بذلك فقال انما ارسل الناس في حيلة سقي
الشجرة ستره للاوليا الذين يجتمعون تحتها يوم الاربعا فيقضون
حاجة كل من راح هناك الي حين يجتمعون بين يدي كذلك
للشجرة وكان ذلك كالحفر بينه الاوليا الذين يصلون
العصر تحتها في كل يوم اربعا والا فهو يعلم ان الله تعالي لم
يجعل الي الشجرة قضاء حاجة احد من الناس ولولا
ان الاوليا الذين يحجبون ... عن الناس ...
للناس لكان الشيخ يرسل الناس اليهم دون الشجرة فلذلك
راعي الشيخ خواطرهم وسمعته مرة يقول ان لله تعالي رجالا
اذا دعوا علي جماعة من العصاة فسلموا عليهم امنهم الله
تعالي من عذابه ولله رجال اقامهم في قضاء حوايج
الناس فيقضون لهم حوايجهم في السر ثم يرسلونهم الي من
اشتهر بالصلاح في بلدهم ليقضي حاجتهم ظاهرا ويسترون

بذلك

ذكر اولياء الله

بذلك نفوسهم ويكبرون بغيرهم من لا سر له ولا برهان
ثم يسالون الله تعالي ان يحجبهم من الدعوى ومنهم رجال
يسقون الناس ... في الاسواق وعلي الاسبلة التي في
الطرقات فلا يشرب احد منهم شربة الا يحملون عنه هم ذا
فيقومون بذلك مقام الحاجز للطريق ولله رجال نصبهم
لتحمل البلايا والمحن عن اهل بلادهم واقليمهم ومع ذلك فهم
ينقصونهم وينكرون عليهم ليلا ونهارا فلا يصدهم الانكار
عن تحمل البلايا عنهم فيبيت الولي منهم سهران بالمضارب
تنام الانس والجن وهو لا ينام والناس يضحكون ويلعبون
ويتلذذون بالنساء علي الفرش ولا يحسون بشي مما تحملوه
عنهم مما كان نازلا عليهم ولله رجال يسالون الله تعالي
ان يكبر جثتهم في النار ليحصل تخفيف الوعد من الله تعالي
بملئها فيحملون عن الالاف من العصاة حرقتهم بالنار وهذه
فتوة ما سمعنا بها الا عن الشبلي رضي الله عنه فانه كان
يقول اتمني ان الله تعالي يكبر جثتي في الاخرة حتي يملا بها
طباق كلها ولا يدخل احد من هذه الامة النار محبة
في نبيها محمد صلي الله عليه وسلم انتهي وسمعته مرة يقول
اياكم ان تزدروا المحترفين اصحاب الحرف الدنية كالقراد
والخبط والشوذب فان الله تعالي ربما اعطاهم المحبة علي
سلب ايمان العلما والصالحين حال غروبه العالم ...
نفسه عليهم فان اكابر الاوليا يقدر علي سلب اصغر الناس
اذا راي نفسه علي احد من الخلق كما حكي عن سيدي محمد
بن هارون ... كان اخر ... سيدي ابراهيم الدسوقي
وهو في ظهرابيه انه كان اذا خرج من صلوة الجمعة يتبعه
الناس الي داره لا يكاد احد منهم يقدر علي التخلف عنه الغنيا منا

لرويته ولحظه فمر يوما علي صبي تحت حايط يفلي ثوبه
من القمل وهو ماد رجليه فلم يضمهما فقال سيدي
محمد في سره هذا قليل الادب يمر عليه مثلي ولا يضم
رجليه فسلب لوقته وتفرقت عنه الناس فاوصلوه
داره ومعه احد فتنبه لنفسه ورجع للصبي يستغفر في
حقه فلم يجده فسال عنه اين ذهب فقالوا له هذا
صبي القراد ولعله ذهب الي اسكندريه فسافر الشيخ
اليه فلم يجده فقالوا لعله ذهب الي المحلة الكبري
فرجع الي المحلة فلم يجده فقالوا له سافر الي مصر فرجع
فوجده في الرميلة فلما وقف علي الحلقه قال القراد الكبير
للصبي قم وجهك هذا زبونك فتلاهي عنه الشيخ حتي فرغ
من لعبه ثم دعاه وقال مثلك في العلم والصلاح
والشهرة ينبغي له ان يخطر في باله انه خير من احد من
خلق الله تعالي اما تعلم ذنب ابليس الذي
طرده عن حضرة الله عز وجل فقال التوبه فقال وكلنا
نتوب عن مثل ذلك ثم قال للصبي يا قرمزان لمن وضعت
علمه ومعارفه حين سلبته فقال في قلب السحليه التي
كنت اتفلي عند شقها في الحايط الفلاني فقال رد عليه
حاله فقال قرمزان للشيخ قل لها بامارة ما وضع لك
قرمزان اللباب علي باب شقك ترد كما علي حالي
فذهب سيدي محمد بن هارون الي بلده ونظر في شقها
وذكر لها الامارة فخرجت ونفخت في وجهه فرد الله
عليه حاله واذا بالخلق انقلبت اليه يقبلون اقدامه
حتي اذوا بعضهم بعضا من الزحام ثم اخذ لقرمزان
هدية وسافر اليه فقال كيف تركب نفسك بعلم تستقل به

سحليه

سحليه فمن ذلك الوقت ما ازدري احدا من خلق الله
تعالي حتي مات فانظر يا اخي كيف اخذ سيدي
محمد بن هارون مع جلالته حتي سلبه صبي قراد واخبرني
الشيخ الامام العلامة السيد الشريف بزاوية الخطاب
بمصر قال كان ابن السنباطي شيخ الوراقين متزوجا بابنة
عمه فرات يوما في فخذه بدو البرص فنفرت منه الي بيت
اهلها فحصل له غم شديد فخرج الي السوق فبينما هو
مغموم اذ وقف عليه شخص مشهور بالخلاعه يقف علي
الواحد يطلب جديدا فاذا اعطاه لا يفارقه حتي يقول
له سكتي عشر سكات فاعطاه ابن السنباطي الجديد فقال
اعطني السكت فقال يا سيدي الشيخ اعتقني من ذلك فاني
مغموم فلا زال به حتي اخرج عنبته فيه وسكت عشر سكات
ملاح فقال حاجتك مقضية من جهة ابنة عمك ولكن
هات لنا في المقبرة الفلانية تحت الجبل المقطم اربعين
رغيفا في كل رغيف نصف رطل جبن مقلي وهات
معك ابريقا كبيرا ملانا ماء ففعل ذلك وحمل عند الفجر
ثم نظر من شق الباب فوجد جماعة مطرقين عليهم
خفر وهيبة ووقار ينتظرون صلاة الصبح واذا بالرجل
الذي سكته اماهم وهو يقول من يقضي حاجة
هذا الرجل الذي علي الباب ويدخل ما معه
فقال شخص منهم انا ففتح الباب وكشف عن عورة
ابن السنباطي ومسح علي موضع البرص فذهب لوقته
ثم قال له ان ابنة عمك ها هي خارجة من بيت اهلها راجعة
الي بيتك فرجع فوجدها في البيت فقال لها من جاء بك
فقالت حصل لي غم ما كنت الا مت فلولا جئت لك طلعت

روحي فكتم ذلك عنها فبعد ايام واذا بالشيخ دخل لسوق
الوراقين وهو يقول ما يضر الانسان غير لسانه فكل من راي
شيا وقال لا رايت ولا نظرت سلم وكل من قال رايت
رد كل شي الي موضعه يُعَرِّض بتلك الواقعة فلما وصل
اليه قال اعطني جديدا فقدم اليه الحُقّ الذي فيه
الفلّه وقال يا سيدي خذ ما تختار فقال ما اخذ
الا جديدا فاعطاه له فقال كمل لي عادتي بالسكر فذاب
ابن السنباطي من الحيا ولا يقدر يفشي سره فقال تشفعت
عندك بسيد المرسلين تعتقني من السكر فقال عتقتك
بشرط الكتمان فلم يتكلم ابن السنباطي حتي علم بموته واخبرني
شيخ الاسلام المحدث الشيخ امين الدين امام جامع الغمري
بمصر عن شيخ الاسلام صالح البلقيني ان والده الشيخ سراج
الدين مر يوما بباب اللوق فوجد هناك زحمة فقال
ما هذه الزحمة فقالوا له شخص من اوليا الله تعالي
يبيع الحشيش فقال لو خرج الدجال حينئذ في مصر لاعتقدوه
من شدة جهلهم كيف يكون حشاشا وهو من اوليا
الله انما هو لاء حرافيش ثم ولي فسُلِبَ جميع ما معه حتي
الفاتحة فتحيرت عليه احواله وصارت الفتاوي تاتي
اليه فلا يعرف شيا ونسي ما قاله في حق الحشاش فمكث كذلك
في مدرسة بجارة بها الدين ثلاثة ايام فدخل عليه فقيه
فشكي اليه حاله فقال هذا من الحال الذي انكرته
عليه فان الفقرا اجلسوه هناك يتوب الناس عن اكل الحشيش
فلا يا خذ ها احد ويعود الي اكلها ابدا حتي يموت
فارسل استغفر ربك مما وقع فارسل له فجرد ما اقبل
الرسول اشهد الشيخ الذي كان يبيع الحشيش فقال

مواليا نحن الحرافيش لا نسكن علالي الدور
ولا نرابي ولا نشهد شهادة الزور
نقنع بلقمه وخرقة في مسيد مهجور
من كان ذا الحال حاله ذنبه مغفور

فلو كنا عصاة ببيع الحشيش ما لا اقدرنا الله تعالي
علي سلب شيخ الاسلام ثم قال له سلم علي شيخ
الاسلام وقل له اعمل اربعة خراف معاليف شوا
واربعماية رغيف وتعال اجلس عندي كل من
بعته قطعة حشيش زن له رطلا واعطيه رغيفا
فشق ذلك علي شيخ الاسلام فجاز الي لهم اصحابه
حتي فعل ذلك وصار يزن لكل واحد
الرطل ويعطيه الرغيف والشيخ يتبسم ويقول
نحن نخليهم في الباطن وانتم تخليهم في الظاهر
الي ان فرغ الخرفان ثم قال له الا تذهب
الي الديك الذي فوق سطوح مدرستك فاذبحه
وكل قلبه يرد لك علمك فبالله عليك كيف تنكر
علي المسلمين بعلمهم جاله الديك في قلبه فمن ذلك
اليوم ما انكر البلقيني علي احد من ارباب
الاحوال هذه حكاية الشيخ امين الدين
عن والده الشيخ الصالح سراج الدين كان
قبل ذلك ينكر علي سيدي علي بن وفا اشد
الانكار حتي انه تنكر ودخل لمجلس الفقرا
المغاربة الذين يحضرون ميعاد سيدي علي
فراي الشيخ سراج الدين رضي الله عنه علامة
وسيدي علي يحل عقده فالشيخ سراج الدين

يعتقدها وهو بين النايم واليقظان فانشده سيدي
علي قصيدته التي اولها
يا ايها المربوط انا نزد حبلك وانت ترد تربط رجلي الي جحكو
الي اخره فلما وقعت هذه الواقعة من الحشليش تاب
الي الله تعالي من الانكار واوصي ان سيدي علي
يصب عليه الماء اذا مات ففعل له ذلك سيدي علي وقال
والله رجع امرك الي سلامه وقد وقع للشيخ ابي بكر
المدقوسي شيخ سيدي عثمان الخطاب وقايع غريبه
مع هذا الحشاش وكان يتردد اليه كثيرا ويساله
اصحاب الحوايج فيقضيها لهم علي اتم حال وكان
يقول ما اخذها احد من يده وعاد الي بلدها
واخبرني الشيخ محمد الطبنجي عن امام جامع سمانود
ان شخصا كان ينام في المحراب بثياب دنسة
فكان الشيخ لما اراد ان يقف في المحراب يجده نايما
فسماه عجل المحراب فجاء الامام يوما فغمزه برجله
في جنبه فقام وعيناه كالدم الاحمر فمسك الامام
ودفعه في المحراب فوجد نفسه في ارض قفرا وعره
فتقرحت رجلاه من المشي فقطع عمامته ولف منها
علي رجليه فلما تعب تراءت له شجرة فقصدها
فاذا عندها عين ماء واذا باثر اقدام فتوضا وذهب
فتبع الاثار فوجد جماعة كثيرة في عطفة جبل
واذا بالرجل الذي كان ينام في المحراب هو شيخ
الجماعة عليه ثياب نظيفة فالتفت الي اصحابه
وقال من اين احد منكم يوما وانا عجل تعرف فقالوا لا
فقال فتي لي الهنا فقال الامام استغفر الله وتاب فاشار

الشيخ الي

الشيخ الي واحد من الجماعة يدفعه الي الجامع بسمانود
فقام ودفعه فوجد نفسه خارجا من حايط المحراب
والناس ينتظرونه في صلاة العصر فاخبرهم بالقضية
وان تلك الارض القفرا مسيرة سنة عن مصر هذه
حكاية الشيخ محمد الطبنجي روايه عن صاحب
الواقعة واخبرني الشيخ الصالح احمد بن الشيخ
الشربيني انه كان مجاورا بمكة فاشتاق
الي والدته بشربين وليس معه دراهم يكري
بها وله ركب يسافر معهم الي مصر فبينما هو
كذلك اذا وجد رجلا مبتلي في المسعي ينكر عليه
اهل مكة اشد الانكار ففاجاه بالكلام وقال
تريد تروح الي مصر فقال نعم فدفعه فاذا
به علي باب داره بشربين هذه حكايته
لي واخبرني انه كان صاحب الشفاعة لاهل
الموقف في سنة ثلاث وعشرين وتسعماية واخبرني
الشيخ نور الدين البتنوني ان شخصا في قنطرة الموسكي
كان مكاريا يحمل النساء من بنات الخطا وكان
الناس يسمونه ويصفونه بالتعريص وكان من اولياء
الله تعالي لا يركب امراة قط من بنات الخطا وتعود
الي الزنا ابدا قال الشيخ نور الدين فقلت له بم نلت
هذه المنزلة قال باحتمال الاذي قال واخبرني
ان شخصا من مماليك السلطان الغوري ركب
حماره البارحة وساقه الي ناحية مصر العتيقة
ثم عدي الي الروضة ثم الي الجيزة حتي وصل
الي الاهرام والشيخ يجري وراه مع عجزه فطلب الشيخ

منه اجرته فضربه بالدبوس حتي دغدغ اكتافه
وكان الشيخ قادرا يسال الله تعالي ان يخسف به
الارض فيخسفها به قال الشيخ نور الدين واخبرني
شخص عن هذا المكاري ان شخصا طلب منه ان
يحمله الي زاوية الخلفا التي بين السورين فحمله في الساعة
الي الحرم المدني فقال انزل فهذه زاوية الخلفا فزار ورجع
بجراب تمر الي بيته بزاوية الخلفا فاعطاه اجرته دينارا
فرده واخذ عثمانيا انتهي ورايت سيدي عليا
الخواص يرسل اصحاب الحوايج الي شخص يبيع الفجل
علي باب جامع الازهر فيقضيها لهم بالحال وجاءه
مرة شخص وفي حلقه علقه قد صارت مثل
السمكة فقال اذهب الي الرجل الذي يبيع الفجل
علي باب جامع الازهر واعطه جديدا وخذ منه
حزمة فجل فكلها فاكل منها ورقة واحدة فعطس
فخرجت العلقة من حلقه واخبرنا الشيخ ان هذا الرجل
كان لا ياكل احد من فجله وبيده مرض جذام
او برص او غيرهما الا شفي وسمعته يقول ان الله
تعالي اعطي ارباب الاحوال في هذه الدار التقديم
والتاخير والولاية والعزل والفهم والتحكم علي الله
الذي الا دلال عليه ونفوذ الامر في كل ما ارادوه
من الامور فاياكم والانكار علي احد الا بعد التوجه
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم لي ليحفظكم من
ضرك الرجل والا ربما مقتكم فهلكتم وسمعت سيدي
عبد القادر الدشطوطي رحمه الله تعالي يقول
ارباب الاحوال مع الله تعالي كما لهم قبل خلق الخلق

وانزال

وانزال الشريع انتهي قلت ورايت عند سيدي علي
الخواص رحمه الله تعالي ابريقا كبيرا يضعه في حانوت
بجنبه ليس فيه غير الابريق وكان يزن اجرة الحانوت
كل يوم نصف فضة لاجل هذا الابريق وكان
كل من جاءه مكروبا في امر عظيم كخوف القتل فما
دونه يقول له افتح هذا الباب واشرب من
هذا الابريق الذي هناك بنية قضاء حاجتك
فكان الناس يفعلون ذلك فتقضي حوايجهم
فقلت له في ذلك فقال ان الاربعين يشربون
منه كل ليلة وكان الابريق يخبرهم بحاجة
كل من شرب منه عقب شربه فيقضون
حاجته فتامل في هذه الحكايات فانها غريبة
وانما ذكرتها لك لتحفظ الادب ولا تقول ابدا
انك خير من احد لعلمي بان مثل ذلك هو ذنب
ابليس الذي طرده الله ولعنه بسببه والله يتولي
هداك وروي ابو يعلي والبزار وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحه مرفوعا وما من يوم افضل
عند الله من يوم عرفه ينزل الله تبارك وتعالي
الي سماء الدنيا فيباهي باهل الارض اهل السماء
ويقول انظروا الي عبادي جاوني شعثا غبرا
ضاحين من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا
عذابي فلم ير يوم اكثر عتقا من النار من يوم
عرفه وقوله ضاحين بالضاد المعجمة والحاء المهملة اي
بارزين للشمس غير مستترين منها يقال لكل من برز للشمس
من غير شي يظله ويكنه ضاح وروي البيهقي مرفوعا

اذا كان يوم عرفه قال الله تعالي لملايكته اشهدكم
اني قد غفرت لهم فتقول الملايكة ان فيهم فلانا
مزهقا وفلانا قال يقول الله عز وجل قد غفرت
لهم والمزهق هو الذي يغشي المحارم ويفعل
المفاسد وروي ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي
مرفوعا من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفه
غفر له من عرفه الي عرفه قلت فهذا سبب قولي
اول العهد ان نستعد للوقوف بالجوع فان العبد
اذا جاع سدت جوارحه وانكف عن المحارم بخلاف
ما اذا شبع وفي الحديث تاييد لما قدمناه من ان
كل طاعة سلمت من الافات تحفظ صاحبها
من المعاصي الي مثلها وتقدم بسطه في عهد ادب
يوم رمضان فراجعه والله اعلم وروي البيهقي
وقال ليس في سنده من نسب الي وضع ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال ما من مسلم وقف عشية عرفه
بالموقف فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي
كل شي قدير ماية مرة ثم يقرا قل هو الله احد
الي اخرها ثم يقول اللهم صلي علي محمد وعلي
آل محمد كما صليت علي ابراهيم وآل ابراهيم
انك حميد مجيد وعلينا معهم مايه مرة الا قال
الله عز وجل يا ملايكتي ما جزاء عبدي هذا سبحني
ومجدني وكبرني وعظمني وعرفني واثنى علي وصلي
علي نبيي اشهدوا يا ملايكتي اني قد غفرت له وشفعته
في نفسه ولو سالني عبدي هذا شفعته في اهل

الموقف

الموقف والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان ناتي بالمناسك كلها كما وردت فتقدم ما قدمه
رسول الله صلي الله عليه وسلم ونوخر ما اخره ولو خيرنا
صلي الله عليه وسلم اخترنا الكيفية التي فعلها
هو في حجة الوداع وهي معروفة عندنا في كتب
الادلة سوا عقلنا الحكمة في التقديم ام لم نعقلها فلا
يقال لاي شي دخل الحجاج مكة وطافوا بالبيت ثم
يخرجون الي عرفات التي هي طرف الحرم ثم يرجعون
ثانيا لانا انما نفعل ذلك اقتدا بابينا آدم لما حج من
الهند فكان اقتداؤنا به في الخروج من الحرم الي خارجه
ثم دخولنا اولي مع ان العقل يقضي بان من وصل
الي حضرة الملك من طريق كان لا معني لخروجه
ثم دخوله ثانيا مع ان الكعبة هي المقصود الاعظم
مع انا لم نفعل ذلك الا بامر الشارع صلي الله عليه وسلم
لا يعقل لنا لحكمته حكم ما اذا كان بحضرة الملك
جماعة ثم ارسل لهم الملك ان اخرجوا الي خارجه
كذا وكذا فان من الادب ذهابهم الي تلك الحاجة
فلو تخلفوا في الحضرة عصوا وايضا فان من ياتي
حضرات الملوك من غير طرقها المعتادة لا يحصل
له من العلم ما يحصل لمن سلك الطريق التي دخل
منها الانبيا والاوليا ولكن لا يخفي ان من رحمة
الله تعالي وشفقته علي عباده اذا اذن لهم ان
يدخلوا الي مكة قبل الوقوف لما علم عندهم من شدة

الشوق ليحصل لهم التبريد لبعض اشواقهم لا كلها اذ الحق
تعالي لا يبدي ما يطيقونه ويخلع عليهم الخلع الان وقفوا
بعرفة اولا ثم بالمزدلفة ثانيا ثم بمنى ثالثا فلا يزال العبد
يقرب من مكة وهو يزداد تعظيما لله تعالي حتي يدخل
مكة والحرم فهناك يعرف كل احد ربه بقدر مقامه
فربما يكون اعلي مقام لنا في التعظيم يستغفر منه قوم آخرون
وقد حجب عما قلناه الشيخ محي الدين ابن العربي رضي
الله عنه مع وسع اطلاعه فقال الذي اقول به انه
لا يجب علي المعتمر الخروج لادنى الحل ليحرم بالعمرة لانه
قد وصل الي الحضرة التي هي محل القرب ولا معنى
للخروج قال واما قصة عايشة رضي الله عنها فانها
امرت بالخروج لانها كانت آفاقية ثم نفست فامرت
بالقضا علي صورة ما فاتها والجمهور علي خلافه فدر
يا اخي مع السنة ولا تدر مع كشفك او عقلك فان الله
تعالي انما جعل الاجور والثواب والدرجات لمن كانت
اعماله تبعا لما شرعه الله تعالي وكان لسان حال
الشارع يقول من لم يات من الامتثال الي حضرتي من تلك
الطريق طردته ولم ادخله من شهودي وتامل
يا اخي شان الحق تعالي تجده اقرب الينا من حبل
الوريد ومع ذلك اسدل الحجاب بيننا وبينه حتي
انطلقوا اياه من حيث التقريب ابعد من كل شي فلما
صرنا كذلك امرنا بالسلوك ثانيا كما لو كان
كان في مكان بعيد ثم رجع الي محل القرب
الذي كان مقيما فيه فلا نزال سالكين والحجب ترتفع
حتي نعود كما الي محل بروزنا من حضرة القرب ومن غير

سلوك

سلوك لم يصح لنا ذلك وايضاح ذلك ان تنظر في حضرة
الحق تعالي قبل ان يخلق المخلوقات كلها فتجد ليس
هناك الا الله تعالي ثم انت ولا تقول بفنائنا الشاهد
لانا اذا نفينا انفسنا فمن هناك يشهد الحضرة او
يتعلقها فافهم فلا يزال الحق تعالي كلما خلق واحدا
اخذ الواحد مكانا في شهودك وبعد الحق تعالي
في وهمك اذ لا حلول ولا اتحاد فلا تزال دايرة الحق تعالي
تتسع في الشهود وتنبسط بتكرار افراد الوجود شيئا
بعد شي ودايرة الحق تعالي تضيق في شهودك حتي
لا تكاد ترى الحق تعالي ابدا لانك انما تشاهد خلقه
حتي ان بعضهم لما اتسعت عليه الدايرة عطل فخسر الدارين
فانه مازال يشهد دايرة الخلق تتسع وكل شي وقف عقله
من جبل او بحر او فضاء يقول له بلسان الايمان فما وراء
ذلك فاذا قال له ما او بحر او جبل او فضا قال له فما
وراء ذلك فلما تاهت عقول المنزهين لله عز وجل
هذا التوهان اوجب الله تعالي عليهم السلوك باعمال
مخصوصة ارسل الله رسله بها اليهم وقال ان طلبتم
القرب من حضرتي من غير باب ما شرعته لكم لا تزدادون
من حضرتي الا بعدا فقالوا سمعنا وطاعة فلا زالوا
يعملون بالشريعة ودايرة الخلق تضيق بنقص افرادها
التي يكثر بها الوجود واحد بعد واحد ودايرة
الحق تتسع حتي يرجعوا الي الحال الاول فلا يرون
الا الله تعالي فلا يقال لاي شي ما اوقف الله تعالي
عباده في الحضرة التي شردوا عنها اولا واغناهم عن هذا
التعب لانا نقول ما سبق العلم ان يكون المنتهي الاعلى

هذ الحكم ولا يقال في سبق العلم لِمَ بل من الادب ان
العبد يتطلب الحكمة في ذلك من الله تعالى فاذا اطلعه
على الحكمة راى ان ما فعله بعباده اكمل في وجوه
المعارف وتامل حكمة الاسرا به صلى الله عليه وسلم الى الافلاك
العلى تعثر على ما اَوْمَأْنَا اليه والله عليم حكيم وروى
البيهقي منقطعا عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقال
الحافظ الاثيه عندي انه من قول ذو النون المصري
رضي الله عنه عن ابي سليمان الداراني رضي الله عنه قال
سئل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لم كان الوقوف بالجبل
ولم يكن بالحرم فقال لان الكعبة بيت الله الحرام والحرم (العلم) باب
الله فلما قصدوه وافدين اوقفهم بالباب يتضرعون قيل
يا امير المومنين فما معنى الوقوف بالمشعر الحرام قال لما اذن لهم
بالدخول اليه اوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما ان طال
تضرعهم اذن لهم بتقريب قربانهم بمنى فلما قضوا تفثهم
وقربوا قربانهم وتطهروا بها من الذنوب التي كانت عليهم
اذن لهم بالزيارة اليه على الطهارة فقيل يا امير المومنين من اين
حرم عليهم صوم ايام التشريق فقال لان القوم زوار الله تعالى
وهم في ضيافته ولا ينبغي للضيف ان يصوم الا باذن رب
المنزل الذي اضافهم فقيل يا امير المومنين فما تعلق الرجل
باستار الكعبة ولاي معنىً هو فقال مثل الرجل اذا كان
بينه وبين صاحبه جناية فيتعلق بثوبه ويتنصل
اليه ويتخدع له ليهب له جناياته التي بينه وبين
الله سبحانه وتعالى اعلم وارحم واكرم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نبادر لرمي الجمار ايمانا حتى تنكشف لنا حكمتها جهارا ولذلك

قال صلى

وبعلم والحرم

قال صلى الله عليه وسلم لمن قال له ما لنا يا رسول الله
في رمي الجمار فقال تجد ذلك عند ربك احوج ما تكون اليه
لما علم ان السايل لا يتعقل حكمتها وربما امتحن الحق تعالى عباده
في امرهم بما لا يعقلون حكمته كرمي الجمار وتقبيل الحجر الاسود
وكاضافته تعالى لنفسه ما يخيله العقل بدليله كالنزول
الى سما الدنيا وغير ذلك من آيات الصفات واخبارها لينظر
كيف يعلمون هل يومنون بما اضافه الحق تعالى الى نفسه
على أَلْسِنَةِ رسله عليهم الصلاة والسلام وان لم يتعقلوه
ام يردون ذلك على الرسل ام يقبلونه بغير تحريفه بالتاويل
عن مواضعه فيفوتهم الايمان الكامل كما يقع فيه غالب
الناس فيخافون ان يكذبوا الرسل فتضرب اعناقهم ويخافون
ان يقبلوا ايات الصفات على ظواهرها فيقعون في التشبيه
فلذلك راوا التاويل احسن عندهم لانه طريق وسطى بين
طريقين وانما قلنا فاتهم كمال الايمان دون فوات
الايمان كله لانهم لو آمنوا به ما اشتغلوا بتاويله ولكانوا
يردونه كغيرهم فاعمل يا اخي باوامر الحق تعالى على
الوجه المشروع سواء اعقلت معناها ام لم تعقل وسياتي
في الاحاديث ما يشير الى الحكمة وذكر الشيخ محي الدين
رضي الله عنه في باب الحج من الفتوحات المكية ما نصه
انه انما كان حصى الرمي سبعا فقط لان الشيطان
ياتي الرامي هناك بسبع خواطر لا بد من ذلك فيرمي
كل خاطر بحصاة ومعنى التكبير عند كل حصاة الله
اكبر من هذه الشبهة التي اتانا بها الشيطان واطال في
ذلك ثم قال فاذا اتاك بخاطر الشبهة بالامكان
للذات فارمه بحصاة الافتقار الى المرجح وهو انه

واجب الوجود لنفسه واذا اتاك بانه جوهر فارمه بالحصاة الثانيه وهو دليل الافتقار الي التحيز والوجود بالغير واذا اتاك بخاطر الجسمية فارمه بحصاة الافتقار الي الاداة والتركيب والابعاد واذا اتاك بعرضيه فارمه بحصاة الافتقار الي المحل والحدوث بعدا بان لم يكن واذا اتاك بالعلية وهي دليل مساواة المعلول له في الوجود فارمه بالحصاة الخامسة وهي كان الله ولا شي معه واذا اتاك بالطبيعه فارمه بالحصاة السادسة وهي دليل نسبة الكثرة اليه وافتقار كل واحد من احاد الطبيعة الامر الآخر في الاجتماع به الي اتحاد الاجسام الطبيعيه مجموع فاعلين ومنفعلين حرارة وبرودة ورطوبه ويبوسة ولا يصح اجتماعها لذاتها ولا افتراقها لذاتها ولا وجود لها الا في عين الحار والبارد والرطب واليابس واذا اتاك بالعدم وقال لك فاذا لم يكن الحق تعالي هذا ولا هذا من جميع ما تقدم فاتم شي فارمه بالحصاة السابعة وهي دليل آثاره في الممكن ومعلوم ان العدم لا تاثير له انتهي وهو كلام نفيس فاعمل يا اخي برياضة نفسك علي يد شيخ مرشد حتي تصير تحس بهذه الخواطر الشيطانية وتري وتنظر وتسمع ما اتاك وترميه علي الكشف واليقين والا فارمها علي وجه الايمان وكذلك تعرف من طريق الكشف ما يقبل من حصاك وما يرد فتاخذ في ازالة تلك الصفة التي كانت سببا لعدم قبول رميك فترميها وتتوب منها وان لم يتقبل عملك فكانك لم تعمل شيا فانك لم يصبها وابل فطل والله غفور رحيم وروي البزار والطبراني وابن

حبان في

حبان في صحيحه مرفوعا في حديث طويل واذا رمي الجمار لا يدري احد ماله حتي يتوفاه الله تعالي يوم القيامة وفي رواية لابن حبان ولما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات قلت ويصح تنزيل ذلك علي الخواطر السبعة التي ذكرها الشيخ محي الدين رحمه الله تعالي فان كل خاطر منها كبيرة بلا شك والله اعلم وروي الطبراني ان رجلا قال يا رسول الله ما لنا في رمي الجمار فقال تجد ذلك عند ربك احوج ما تكون اليه وروي ابن خزيمة في صحيحه واللفظ له وقال انه صحيح علي شرط الشيخين مرفوعا لما اتي ابراهيم خليل الله المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبه فرماه بسبع حصيات حتي ساخ في الارض ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فرماه بسبع حصيات حتي ساخ في الارض قال ابن عباس رضي الله عنهما ترجمون وملة ابيكم تتبعون وروي الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هذه الجمار التي ترمي كل سنة فنحسب انها تنقص فقال ما تقبل منها رفع ولولا ذلك لرايتموها مثل الجبال قال الحافظ المنذري وفيه اسناد يزيد بن سنان وهو مختلف في توثيقه قلت ويجمع الحصا كل سنة سبعين الف حصاة مضروبة في سبعين فيكون لكل حصاة من حصي الرامي كل سنة مضروبة في سبعين سنة ...

الف وايضاح ذلك ان الله تعالى وعد الحبيب لكل
سنة ان يحجه ستماية الف فصدق رسوله
النبي صلى الله عليه وسلم ولولا ذلك لم ايتموا هنا
مثل الجبال يعني طول السنين والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نحلق رؤوسنا او نقصر في الحج ويكون معظم قصدنا
في ذلك ان تحصل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
لنا بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين قال
شيخنا والحكمة في ازالة الشعر بالحلق او التقصير انه شعر
لكونه ماخوذا من الشعور فكان الحلق اشارة
الى زوال الشعور وحصول العلم اذ الشعور حجاب
على الراس انتهى وقد بسط الشيخ محيي الدين ابن
العربي رحمه الله تعالى اسرار الحج كلها في الفتوحات
المكية فراجعها تركيب العجب فما رأينا احدا بان
عنها مثله رضي الله عنه وروى الشيخان
وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين
قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين
قال والمقصرين وروى مسلم عن ام الحصين
رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع دعا للمحلقين ثلاثا وللمقصرين
مرة واحدة وروى الامام احمد والطبراني
باسناد حسن عن مالك ابن ابي ربيعه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر
للمحلقين ثلاث مرات قال رجل من القوم والمقصرين

فقال رسول

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثالثة او
الرابعة والمقصرين قال مالك ابن ابي ربيعة وانا
يومئذ محلوق الراس فما يسرني بحلق راسي حمر النعم
او خطرا عظيما قلت والذي ظهر لي انه صلى الله عليه
وسلم ما دعا للمحلقين بالمغفرة ثلاثا الا لشهوده
انهم وفوا بما حلقوا على التمام وذلك معنى محض ذنوب
الخواص فلذلك احتاجوا الى تكرار الدعا بالمغفرة بخلاف
المقصرين فانهم اعترفوا بالتقصير فلذلك استغفر
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة واحدة
للاعتراف يبقى عندهم من دعوى الوفا بما
حلقوا والله سبحانه وتعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتضلع من شرب ماء زمزم مدة اقامتنا بمكة امتثالا
لقول الساب رضي الله عنه اشربوا من سقاية العباس
فانه من السنة وتاسيا بفعله صلى الله عليه وسلم
وفعل الانبيا قبله والاوليا والا قطاب الى وقتنا هذا
وقد سالت الله تعالى لما حججت سنة سبع واربعين
وتسعماية وشربت من ماء زمزم في سبع وخمسين حاجة
لي ولاصحابي واخواني فقضى جميع ما كان منها
من حوايج الدنيا ونرجو من كرم الله تعالى قضاء
الحوايج الاخروية فان قضاء حوايج الدنيا عنوان
للاخرة ومن جملتها دملة كانت طلعت في جنبي
قدر البطيخة تحت طباق الجلد وكان حكما الحكماء
كلهم اجمعوا ان يشقوا جنبي ويخرجوها فشربت
من ماء زمزم للشفا منها فالقى الله تعالى في باطني

لعله وتاسيا

كلما نظرت الله ايام حتي طبعتها فنزلت في منزل خليص
كنيست الجهمة سود كالزفت الاسود حتي صلات بركة
وحصل لي عند نزولها من الطلق كما يحصل للمراة
فصرفت منها ببركة شربي ماء زمزم وعلمت صحة
الحديث الوارد في شربها والله تعالي هو الشافي فان
الماء بطبعه لا يفعل هذه الافاعيل كلها فاشرب
يا اخي من ماء زمزم وقدمه علي مياه المطر وغيرها
فانه عذب وتجد حلاوة في ايمانك وشفاء لامراضك
واحذر يا اخي ان تكثر من سوال الناس الدراهم والخبز
ونحو ذلك كما يفعله التجار فان ميزان الحق منصوبة
علي كل فقير ورد تلك الحضرة في عدم حذف العلايق
من جملة الهدايا كما ذكرنا فلا بد ان ينقص راس
ماله او يسلط الله تعالي عليه من يسرقها في الطريق
عقوبة له كما جرب فاعلم ذلك والله يتولي هداك
وروي الطبراني ورواته ثقات وابن حبان في
صحيحه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال خير
ماء علي وجه الارض ماء زمزم فهو طعام الطعم وشفاء
السقم وشر ماء علي وجه الارض ماء بوادي برهوت
بقية حضرموت الحديث قلت ولا يرد علي هذا
الحديث الماء الذي نبع من بين اصابعه صلي الله عليه
وسلم فان ذلك ليس من الماء الذي نبع علي وجه الارض
بل هو من المعجزات وقد افتي البلقيني وغيره بانه
افضل من ماء زمزم والله اعلم وفي رواية البزار
باسناد صحيح مرفوعا ماء زمزم طعام طعم وشفاء
سقم ومعني طعام طعم اي يشبع منه اكله وروي

الطبراني

الطبراني مرفوعا باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كنا نسميها شباعة يعني زمزم وكنا نجدها
نعم العون علي العيال وروي الدارقطني مرفوعا ماء
زمزم لما شرب له ان شربته تستشفي شفاك الله وان
شربته ليشبعك اشبعك الله وان شربته لقطع ظماك قطعه
الله وهي هزمة جبريل وسقيا الله اسماعيل وروي
الحاكم وزاد فيه وان شربته مستعيذا اعاذك الله قال وكان
ابن عباس اذا شرب ماء زمزم قال اللهم اني اسالك علما
نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وروي البيهقي
باسناد صحيح ان عبد الله بن المبارك كان اذا شرب ماء
زمزم استقبل الكعبة وقال اللهم ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وها انا اشربه
لعطش يوم القيامة ورواه الامام احمد وابن
ماجة المرفوع منه باسناد حسن والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نكثر من الصلوة في مسجد مكة والمدينة لما ورد في ذلك
من الفضل فان الشارع صلي الله عليه وسلم انما بين
لنا فضل هذين المسجدين لنستغنم الصلوة فيهما مدة
اقامتنا هناك لا سيما ان زادت الصلوة في الخشوع
هناك كما هو الغالب فيجتمع للمصلي شرف
البقعة مع شرف الحضرة وربما يحصل لبعض المصلين
الاجر الذي يخرج عن الحصر لكونه جليس الملك وجلسة
الملوك لا تحصي مواهبهم في العادة وتقدم في فضل
الصلوة قوله صلي الله عليه وسلم الصلوة خير موضوع
لان فيها عمل جميع البدن فيكون معظم عملنا الصلوة

خير موضوع لان فيها عمل جميع البدن فيكون معظم
عملنا الصلوة والطواف ماعدا المناسك ومهمات
الحوايج وهذا العهد يخل به كثير من التجار الذين يبيعون
في الموسم القماش فلا ينتهي احدهم بطواف بل ولا بصلوة
الجماعة فيصير بالنهار غافلا وبالليل نايما ويحسب ما باع
به وما اشتري به حتي يرحل الحاج وقد رايت ذلك
وقع لقاضي المحمل وكان من العلما لكونه سافر باحمال
قماش فرايته طايفا يوما واحدا ورايته يصلي الصلوة
منفردا ففاته خير كثير فمن اراد من التجار ان يتفرغ
للعبادة فليوكل من يبيع له بشرط ان تكون نفسه
غافلة عن الحسابات والربح والخسارة في الطواف
وغيره فان من كانت الدنيا اكبر همه هناك حُرِمَ
الخير لكون القلب ليس له اشتغال الا بامر واحد
متي توجه اليه حجب عن غيره والحكم للاغالب من
الامرين والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم
وروي مسلم والنسائي وابن ماجه صلوة في مسجدي
هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام
زاد في رواية الامام احمد وابن خزيمة وصلوة
في المسجد الحرام افضل من ماية صلوة في هذا يعني
مسجد المدينة كما صرح به في رواية لابن حبان
والبزار ولفظ رواية البزار صلوة في مسجدي هذا
افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام فانه
يزيد عليه بماية قال الحافظ المنذري واسناده
صحيح وفي رواية لاحمد وابن ماجه باسنادين
صحيحين وصلوة في المسجد الحرام افضل من ماية الف

صلوة

لعله

صلوة في غيره وروي البزار مرفوعا انا خاتم الانبيا
ومسجدي خاتم مساجد الانبيا والاحاديث في
فضايل الحرمين كثيرة وبيت المقدس مشهورة والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نشتكي احدا من اهل المدينة الشريفة ولا نخيفه ولو
تحقق لنا عليه اكراما لرسول الله صلي الله عليه وسلم
لكون جميع اهل المدينة جيرانه صلي الله عليه
وسلم وهذا العهد يخل به كثير من التجار وجماعة
امير الحاج فمثل هولاء سافروا ليحكوا فخرهم والاخلالهم
بالتعظيم لمن الوجود كله في بركته صلي الله عليه
وسلم ووالله ان غالب الناس اليوم لا تتعدي محبته
لرسول الله صلي الله عليه وسلم حنجرته واقل تعظيمه
صلي الله عليه وسلم ان يكون في الحرمة كاعظم ملوك
الدنيا في احترام جليسه ومن نزل عن ذلك فهو قليل
الايمان ووالله لو تبدي لي صلي الله عليه وسلم لعرقت
عليه من رويته مثلي ولم ار نفسي اهلا لرويته صلي الله
عليه وسلم وكيف لمثلنا ان يري وجها راي الله عز
وجل جهارا وجلس بين يديه وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالي يقول من حقق النظر وجد
جميع اهل المدينة من حر وعبد وصغير وكبير كلهم
جالسين في داره صلي الله عليه وسلم وكيف ينبغي للانسان
ان يخيف من هو جالس في دار رسول الله صلي الله
عليه وسلم ويشكيه الي الحكام بل رايت من اشتكي شريفا
ابتاع منه تمرا وصار يقول للشريف انت رافضي كلب ما لك
دين ولعمري هذا الكلام لا يقع ممن شم رايحة المحبة

لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اكرهني اصحابه
من اصحاب سوا الادهم بان سبوه فلا ينبغي لمن يحكم عليهم
الا جدهم صلى الله عليه وسلم وفيما نحن فانما عليهم
للفريقين وكيف يقول عبد لسيده يا كلب فالزم الادب
يا اخي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاده واصحابه
وجيرانه ولا تظهر الخصومة والعصبية لاولاده لاجل
اصحابه ولا عكسه فان مثل ذلك ليس اليك والله يتولى
هناك وروى الشيخان مرفوعا لا يكيد اهل المدينة
احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء وفي رواية لمسلم
وغيره لا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله
في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء وروى
الامام احمد وغيره مرفوعا من اخاف اهل المدينة
فقد اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
الطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه
وعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين ولا يقبل
منه صرفا ولا عدل قلت يعني والله اعلم لا فرض
ولا نفل لان الصرف هو الفريضة والعدل هو النافلة
كما قاله سفيان الثوري وقيل الصرف هو
النافلة وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية
قاله مكحول وقيل الصرف الاكتساب والعدل الفدية
وقيل الصرف الوزن والعدل الكيل وقيل غير ذلك وروى
الطبراني مرفوعا من اذى اهل المدينة اذاه الله
الحديث والله سبحانه وتعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا دخلنا ثغرا من ثغور المجاهدين ان ننوي المرابطة
مدة اقامتنا فيه ولو لم يكن هناك عدو لاحتمال
ان يحدث هناك عدو ومن هنا استحب للانسان
ان يتعلم رمي النشاب والمضاربة بالسيف والرمح
ليكون مستعدا لرد العدو عن نفسه واهله وعياله
واخوانه المسلمين في اي محل حل سواء كان العدو
كفارا او من البغاة او قطاع الطريق ويقبح على من
اعطاه الله قوة ان يجعل بجهله لا يتعلم الات الحرب
فربما خرج عليه بعض اللصوص فهتك حريمه واخذ
ماله وقتله او جرحه والله عليم حكيم وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا رباط يوم في سبيل الله
خير من الدنيا وما فيها وموضع سوط احدكم في
الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها
العبد في سبيل الله او الغدوة خير له من الدنيا وما
عليها والغدوة المرة الواحدة من الذهاب والروحة
المرة الواحدة المجيء وروى مسلم وغيره مرفوعا
رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان
مات فيه جرى عليه عمله الذي كان يعمل واجري
عليه رزقه وامن الفتان زاد في رواية الطبراني
ويبعث يوم القيامة شهيدا وفي رواية
لابي داود والترمذي وقال حديث حسن
صحيح والحاكم وقال على شرط مسلم وابن حبان
في صحيحه مرفوعا كل ميت يختم على عمله الا المرابط
في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويومن
من فتنة القبر والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سافرنا الى الحجاز او الشام او غيرهما ان نخرس لاخواننا امتعتهم ودوابهم اذا كان معهم وديعة لاحد او يخرس مال غيرهم كل ذلك وقاية انفسنا وانفس اخواننا فينبغي لمن يسافران يطوي النوم في الليل والنهار الا غلبة ويتمرن على ذلك قبل السفر ليسهل عليه والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وهذا العهد يخل بالعمل به غالب الحجاج فينظر احدهم الجبلص وقد اخذ جمل الرجل او عمامته وهو قادر على تخليص ذلك من الجبلص فلا يتبعه لعدم ارتباط قلبه باخيه المسلم ومن هنا استحب بعضهم ان يجتمع اهل كل بلد او حارة او اقليم على بعض لاجل العصبية والخلوص من المهالك في مضايق الاودية فربما زلقت رجل جمل بحمله فوقع في الوادي فلا يستطيع صاحبه ان يمسكه عن الوقوع فكن يا اخي رحيما شفوقا على اخوانك ليعاملوك في سفرك بنظير ما تفعل معهم والله يتولى هداك وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله تعالى وعين باتت تحرس في سبيل الله تعالى وفي رواية للامام احمد وابي يعلى والطبراني مرفوعا من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله تعالى متطوعا لم ير النار بعينه الا تحلة القسم اي في قوله تعالى وان منكم الا واردها والمراد بتحلة القسم هو المراد وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا حرس ليلة في سبيل الله افضل من الف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم لعله المص

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نكرم الغزاة والحارسين لو دايع الناس في مثل العقبة والازلم وكذلك نكرم خفراء الدرب من العرب اصحاب الادراك واذا ضاع لنا شي لا نلزمهم به الا بطريق شرعي ولو كان لهم على ذلك صرر في بيت المال بل ينبغي لنا ان نساعدهم بما نقدر عليه من البقسماط والادم والنفقة ترغيبا لهم في الاقامة في تلك الاماكن المجدبة لحفظ امتعة الناس ونبدأهم بالعطا ولا نذلهم بالسوال وكذلك نكرمهم اذا وردوا علينا في مصر وغيرها ولا نبخل عليهم ونقول هولاء لهم جامكية من جهة السلطان مع قدرتنا على الاحسان اليهم حسب الطاقة قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فمن لم يجد نفقة يعطيه للغزاة فليعطهم ولو رغيفا او نصفا او يخدم عيالهم مدة سفرهم ويقوم بمهمات حوايجهم ومثل الغزاة والحارسين في تفقد عيالهم بالبر والاحسان كل من سافر لمصلحة اخوانه كالجابي الذي يجبي لهم مال وقفهم او ياتي لهم بالقمح والحطب وما يقوم بمصالحهم فينبغي لاخوانه ان يتعاهدوا عياله واولاده بالبر وقضاء الحوايج ولا يخل بذلك الا من ليس له مروة وما رايت عيني في عصري احدا قام بهذا الامر مع اصحابه غير الشيخ احمد الكعكي رحمه الله تعالى وبالجملة فقد صارت اخلاق كمل المومنين قليلة لقلة ارتباط قلوبهم بعضهم ببعضها فلا يقوم بمثل ذلك الا من باشر صريح الايمان قلبه في هذا الزمان لضعف الجوارح من اكل الحرام والله يتولى هداكم وروى النسائي والترمذي وقال حديث حسن وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من

انفق نفقة في سبيل الله كتبت سبعمائة ضعف وروى
ابن حبان في صحيحه والبيهقي لما نزلت مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل
سنبلة مائة حبة قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم زد
امتي فنزلت انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وروى الشيخان وابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم
مرفوعا من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزى ومن خلف
غازيا في اهله فقد غزى زاد في رواية ابن ماجة
من غير ان ينقص من اجر الغازي شي وروى الطبراني
ورجاله رجال الصحيح مرفوعا ومن خلف غازيا في اهله
بخير (لعله يجيء) وانفق على اهله فله مثل اجره والاحاديث
في ذلك كثيرة والله تبارك وتعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نسال الله ان نموت شهداء في سبيل الله لا على فراشنا
فان لم تحصل لنا مباشرة ذلك حصل لنا النية الصحيحة وربما
ترجح على ثواب من باشر الجهاد حتى قتل لغلبة ما يطرق
المجاهد من حب الريا والسمعه ومن نوى ولم يباشر القتال
حتى مات على فراشه ربما اعطاه الله تعالى ذلك الاجر
كاملا من غير مناقشة كما ورد مثل ذلك فيمن عزم على
قيام الليل فاخذ الله بروحه الى الصباح وقد وسع الله
تعالى على هذه الامة باعطائهم الاجر بالنية الصالحة
فكل لم يقسم تعالى لهم فيه مباشرة يحوزون فضله
بالنية قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى لم يقل وانما لكل امرئ ما عمل مع
ان النية عمل قلبي فافهم واشكر والله يتولى هداك

وسمعت

وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول في
قدرة من وفقه الله تعالى انه لا يترك عملا من اعمال
اهل الاسلام الا وله فيه نصيب وذلك انه ينوي كل
خير بنية جازمة فاذا لم يحصل له فعله حصل له
اجره من حيث النية والله يصطفي من يشاء الى صراط
مستقيم وروى مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة مرفوعا من سال الله الشهادة
بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه
وفي رواية لمسلم وغيره مرفوعا من طلب الشهادة صادقا
صادقا اعطيها ولو لم تصبه وروى ابو داود والترمذي
ومن سال الله تعالى القتل من نفسه صادقا ثم مات
او قتل فان له اجر شهيد وفي رواية لابن حبان
في صحيحه مرفوعا ومن سال الله تعالى الشهادة
اعطاه الله اجر شهيد وان مات على فراشه والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا لم يقسم لنا حب الجهاد انه لا ننفر من الامور التي
وردانها تلحقنا بالشهدا في الثواب الاخروي
بل نتلقاها بالرضا فان لم يتيسر فبالصبر لا انقص
من ذلك فليس بعد الصبر الا السخط ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ
ناصح ليرقيه الى حضرات الصبر ثم حضرات الرضا
وذلك لان المحجوب لا يعرف للصبر طعما وما عنده
الا السخط والكراهة فلا يزال الشيخ يرقيه عن
مقام السخط بذكر الثواب الاخروي حتى يصير

يتحمل ويصبر لحكم الحكم مقام الصبر بينه له ما في الصبر من
من ادعاء القوة ومقاومة القهر الالهي بنفسه وعدم
استعلائه على اقدار الله تعالى وما هو فيه من حيث
ترجيحه بخلاف ما اختاره الحق تعالى وهناك
ينشرح للبلاء وينبسط له فعلم ان للبلاء ثلاثة مراتب
سخط وصبر ورضى فيحبس الحق تعالى العبد في كل
مرتبة حتى ينالها ذوقا قبل ان ينقله الى ما بعدها
فكل مرتبة في محلها افضل من غيرها فلا يقال من
يتلذذ بالبلا افضل مطلقا ولا يقال الصبر افضل مطلقا
فلا بد لكل انسان من هذا ليشكر ويصبر وفي الحديث
عظم الاجر مع عظم البلا فان نحو الراضي خسره من
جهة عدم احساسه بالبلا وللمار نكه من احس بالبلا
خسره من جهة عدم الرضى عن الله تعالى والتلذذ
بقضاء الله تعالى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
تعالى يقول الرضى عن الله تعالى لا يخلو من كراهة
خفية لان لكل انسان جزءا يكره المرض فلا يخرج عنه
ابدا وجزءا يختار خلاف ما اختاره الله تعالى ولا يخرج
عنه ابدا وجزءا يحب الدنيا ولا يكرهها ابدا وقس على
ذلك سائر النقائص ولو كشف للمتصوف لرأى ذلك
الجزء باق ولا يزول ومن هنا استغفر الاكابر من اعمالهم
الحسنة وسمعته ايضا يقول الرضا مشتق من روضة الدابة
للنفس من ان باطنه يبقى بعد رياضتها بقية من الرعونة
وما خرج عن ذلك سوى الانبيا عليهم الصلوة والسلام
لان الله تعالى طهر طينتهم من النقائص بسابق العناية
ومن هنا عصموا دون غيرهم ما سمعنا الشيخ على به

شيخ ليخرجك

ليخرجك من الرعونات ويصيره متلقي اقدار سيده بالرضا
والانشراح ظاهرا وتصفو من الجزء الخفي الذي يكره
اقداره بصحبته كما مر وقد كان سفيان الثوري رضي الله
عنه يقول اللهم اني اخاف الاكابر من المرض لما يظهره المريض
من كراهيته ومن السخط انتهى وكان بجواري امراة بها
ضا بصبر العظيم ليلا ونهارا فسمعتها تقول انا في حسب
ذنوب تكميلا ب تفضل علي بعض الجفن لحظة ثم
تقول استغفر الله حاشا لله ان ربوب وسمعتها ايضا تقول الهي
جعلت تكميلا ب لهذا كله وكان يقول رجال الانبيا انما
هم الانبيا عليهم الصلاة والسلام ثم يقول والله ما ادري
ماذا يقع مني لو ابتليت فلعلي اكفر ولا اشعر انتهى وهذا
منه تواضع رضي الله عنه ولكل مقام رجال وفي صحيح
مالك والشيخان وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما تعدون الشهدا فيكم قالوا من يا رسول الله قال من
قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون
فهو شهيد ومن مات من البطن فهو شهيد زاد
في رواية لهم والغريق وفي رواية لمسلم مرفوعا
الشهدا خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم
والشهيد في سبيل الله عز وجل وفي مرفوع رواية للامام
احمد وابي داود موقوفا ورواة [illegible] في النفسا يقتلها
ولدها شهادة والجمعا هي التي تموت وولدها في بطنها
وفي رواية للطبراني ولو [illegible] صحيح
والحرق شهادة ومن اصابه الجنب شهادة وفي رواية
للامام احمد باسناد حسن والسل شهادة قال الحافظ
[illegible] في الرئة يحول الى [illegible]

بلغ مقابلة [illegible]

شهادة زاد في رواية للامام احمد باسناد حسن والسل
شهادة قال الحافظ السل هو داء يحصل في الرئة يؤول
الي ذات الجنب وقيل هو زكام او سعال طويل مع حمى هادية
وقيل غير ذلك وروي الشيخان مرفوعا الطاعون شهادة
لكل مسلم وروي البخاري مرفوعا ما من عبد يكون
في بلد فيكون فيه يعني الطاعون فيمكث لا يخرج صابرا
محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل
اجر شهيد وروي ابو داود والنسائي والترمذي
وابن ماجه وقال الترمذي حديث صحيح حسن مرفوعا
من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه
فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد ومن قتل دون
اهله فهو شهيد وفي رواية للترمذي وغيره مرفوعا من
اريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد ولفظ
رواية النسائي من قتل دون ماله مظلوما فهو
شهيد والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نعلم اولادنا وعيالنا القران ثم نامرهم ان يعلموه
لغيرهم ولا يقولوا لمن طلب منهم التعليم ما نحن فارغين
فان ذلك من اعظم القربات لعله يكون احق مما علي
الشغل الذي هو فيه واعلم ان الله تعالى ما ضمن لاهل تعليم
القران والعلم العلم ... الا طلبا للاجر الاخروي مثلا فمن
خفف عليه تعليم للناس بلا اجر دنيوي فهو كامل الايمان
لمن احسن يقول اذا علمه بغير اجرة فهو دينار في حال
علي جوي في الاخرة قليل ... سمعت سيدي عليا الخواص رحمه

الله تعالى

الله تعالى يقول الحكم في جميع الاعمال الصالحة تختلف البواعث
فمن غلب عليه تلاوة القران لهين لتصحيحه حبط عمله
المذكور او للاجر الاخروي فلا حبوط ومن اراد
من الفقراء اخذ الاجرة علي تعليم القران او العلم من
غير نقص الاجر في الاخرة فليعقد نيته علي تلاوته
تقربا الي الله عز وجل ثم ياخذ تلك الدراهم التي تعطي
له علي تلاوته علي ان ذلك ابتلاء عطا من الله تعالى
للهيبة لقوة القوات والعلم بتلك الدراهم واعلم يا اخي
ان الله تعالى ما اعطي كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه
وسلم لعباده الا ليعملوا بهما ويعلموها للناس احتسابا
بالاصالة وقد روي الشيخان وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة وغيرهم مرفوعا خيركم من تعلم
القران وعلمه وروي الترمذي وقال حديث حسن
مرفوعا من قرا القران فليسال الله به فسيجيء اقوام يقرؤن
القران يسالون به الناس وروي الحاكم عن ابن عباس
وقال صحيح الاسناد من قرا القران لم يرد الي ارذل العمر
وذلك قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين
امنوا قال المفسرون الذين قروا القران والاحاديث
في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتعاهد القران بالتلاوة ونحسن صوتنا به جهدنا
طلبا لميل الناس الي سماعه فان علمنا من الناس انهم
لا يستلذون بسماعه منا ... انفسنا لئلا يقع
الناس في ... وحق القران ...

تقسي القلب فيجعلون سماع كلام الله تعالى يقسي القلب كانه
معصية ومن لحق بنفسه استراح واراح واعلم يا اخي
ان روح تلاوة القران هو الحضور مع الله تعالى فيه لكن
يحتاج من يشهد هذا المشهد الى سلوك على يد شيخ صادق
حتى يصير لا يتشتت قلبه بتلاوة القصص التي في القران
من شهود صاحب الكلام فيجمع في شهوده بين سماع كلام
الله القديم في حال كونه حكاية عن كلام الخلق
الحادث وهو مشهد عزيز لم اره ذايقا لوقتي هذا والله
غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا انما مثل
صاحب القران مثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان
اطلقها ذهبت وروى مسلم مرفوعا تعاهدوا القران
فو الذي نفسي بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا ما اذن الله لشي كما اذن لنبي
حسن الصوت يتغنى بالقران يجهر به ومعنى اذن بفتح الذال
اي استمع وقيل بكسر الذال قال الحافظ المنذري ومعنى
الحديث ما استمع الله لشي من كلام الناس كما استمع الى من
يتغنى بالقران اي يحسن به صوته قال وذهب سفيان بن
عيينه وغيره الى انه من الاستغنا وهو خلاف الظاهر وروى
ابو داود والنسائي وابن ماجة مرفوعا زينوا القران باصواتكم
قال الخطابي رحمه الله تعالى معناه زينوا اصواتكم بالقران
هكذا فسره غير واحد من ايمة الحديث وزعموا انه من باب
المقلوب كما قالوا عرضت الناقة على الحوض اي عرضت الحوض
على الناقة قال لان الذي يشرب هو الناقة يعرض عليه الما ثم روى
باسناده [illegible] زينوا اصواتكم بالقران قال وهو الصحيح وروى
ابن ماجة مرفوعا ان هذا القران نزل بحزن فاذا قراتموه

فابكوا فان لم

فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن فليس
منا وفي رواية ايضا مرفوعا ان من احسن الناس صوتا
بالقران الذي اذا سمعتموه يقرا حسبتموه يخشى الله
وروى ابو داود انه قيل لابن ابي مليكة
ارايت ان لم يكن حسن الصوت قال يحسنه
ما استطاع انتهى ومعناه حسن القراءة لا التغني والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على قراءة ما ورد من الايات والسور كل
يوم وليلة كالفاتحة واية الكرسي وخواتيم سورة البقرة
وخواتيم سورة ال عمران وقراءة سورة يس والواقعة
والدخان وتبارك الملك ونحو ذلك والاحاديث في ذلك
كثيرة مشهورة ومن واظب على ذلك كان في حرز
وامان من الافات الظاهرة والباطنة واكثر من يخل
بهذا العهد بعض طلبة العلم الذين حدثوا في هذا
الزمان فلا تكاد تجد لاحدهم وردا من القران ولا
من الاذكار وان كلمهم احد في ذلك جادلوه
وقالوا نحن مشتغلون بالعلم وربما جلس احدهم
يلغو ويمزح ويستغيب الناس اضعاف من تلك الاوراد
ولا يقول لنفسه قط ان الاشتغال بالعلم افضل ابدا
بل ربما نسي بعضهم القراءة في جنب اشتغالهم بالعلم
وهو ذنب عظيم كل ذلك لعدم من يربيهم وقد كان
السلف الصالح اذا راوا طالب العلم لم يعتن بالعمل
بما علم لا يعلمونه العلم فالزم يا اخي على قراءة ما امرك
به الشارع صلى الله عليه وسلم وارشدك اليه شفقة عليك

عليك من الافات ولا تكن من الغافلين عن ذلك وتامل
يا اخي من لا ورد له من طلبة العلم ولا ادب تجده
معرّي من الخير ليس علي وجهه انس ولا علامة خشية
من الله تعالي بخلاف من كان له اوراد واذكار والله
يهدي من يشآء الي صراط مستقيم وروي مسلم والنساي
والحاكم وغيرهم مرفوعا نزل ملك من السمآء ولم ينزل قط
الا اليوم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك
فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقره لن تقرا الحرف منها
الا اعطيته وروي مسلم والترمذي والنساي مرفوعا
لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان يفر من البيت الذي يقرا
فيه سورة البقره وروي الترمذي مرفوعا في قصة
الغول الذي كان ياكل من تمر ابي ايوب الانصاري
كل ليلة فلما مسكه ابو ايوب قال اني ذاكر لك شيا اقرا اية
الكرسي في بيتك لا يقربك شيطان ولا غيره فجآء ابو ايوب
فذكر ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فقال له صدقك
وهو كذوب ووقع مثل ذلك ايضا لابي هريرة رضي
الله عنه فقال له النبي صلي الله عليه وسلم صدقك وهو
كذوب انتهي قال الحافظ المنذري والغول هو شيطان
ياكل الناس وقيل هو من يتلون من الجن وروي الامام
احمد وغيره مرفوعا آية الكرسي سيدة آي القران لا تقرا
في بيت وفيه شيطان الا خرج منه الحديث وفي رواية
قرآءة اية الكرسي تعدل قرآءة الف اية قال بعضهم
وفي اخبار الشارع صلي الله عليه وسلم لنا بذلك فوايد منها
لمن خلي نام عن ورده حتي كاد وقته ان يخرج فينبغي
له قرآءة اية الكرسي وقل هو الله احد وسورة اذا زلزلت

ونحو ذلك

ونحو في كهما وردا نه يعد لثلث القران او ربع القران
او نصف القران تحصيلا لما فاته من التطويل والله اعلم
وروي ابن حبان الامام احمد وغيره والنساي وابو داود
واللفظ له وابن ماجة والحاكم وصححه مرفوعا قلب القران
يس لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له وروي
ابو داود والترمذي وحسنه واللفظ له والنساي وابن ماجه
وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
ان سورة في القران ثلاثين اية شفعت لرجل حتي غفر
له وهي تبارك الذي بيده الملك وروي وقال حديث
حسن مرفوعا سورة تبارك هي المانعة هي المنجية تنجي
قاريها من عذاب القبر والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نداوم علي الاكثار من ذكر الله سرا وجهرا ولا نترك الذكر
لفظا الا اذا حصل لنا ثمرته التي هي دوام الحضور مع الله
تعالي في جميع احوالنا فلا يزال الذاكر يفني افراد العالم
شيا بعد شي الي ان يحجب عن شهوده لشي منه ويصير
لا يري الا الله ثم انه يحجب عن شهود نفسه كذلك
ان يرق ويدق حتي يصير كالذرة ثم يغيب فاذا
تحقق بالمقام قيل له ارجع الي شهود افراد العالم وانظر
ما انطوي عليه من الحقايق فانها كلها دلايل علي فانك
حجبت عن معرفتي بقدر ما حجبت عن شهود العالم فهناك
يرجع بعد معرفته لله تعالي يشهد افراد العالم له شيا
بعد شي الي ان لا يغيب عنه من العالم ذرة الا وما كانت
فوق دايرته فتامل وكذلك ينبغي ان نحث المتردين

البنا على حضور مجالس الذكر وتحاربت من سعى في ابطال
مجلس ذكر ويجادله وبناحثه فان ظهر الحق على يد
ابيه ناه مقاتلنا معه وذلك لان غالب من يعقد مجالس
الذكر في المساجد يتخلله المتخيل من حب الرياء والسمعة
والشهرة لا سيما في مثل جامع الازهر فان ذكر الله تعالى من
اعظم القربات ومثل ذلك يقعد له ابليس كل مرصد حتى
يحرف نيته واحتفاف القراين ملحق بالاذلة ولم يزل
الجدال بين طلبة العلم وبين المتصوفة في شان هذه المجالس
والحق احق ان يتبع فلا ينبغي للعاقل ان يجهر بذكر الله
في المسجد الا اذا لم يشوش على نايم او مصلي او مدرس لعلم
فان احتفت القراين في اخلاص الذاكرين لله تعالى نحرناهم
او في اخلاص المطالعين للعلم نصرناهم ويحتاج من يمشي
الى نور عظيم وسياسة عظيمة وقد وقع للجنيد رضي الله عنه
ان الامام احمد بن سريج قال له ان رفع اصواتكم بالذكر يؤذي
حلقتنا في العلم فقال الجنيد ينبغي مراعاة اقرب الطريقين
الى الله تعالى قال ابن سريج فاذن وجب مراعاة طريقنا
لانها اقرب الى الله تعالى من طريقكم فقال الجنيد وما
علامة القرب قال ابن سريج ان يكون الغالب عليه شهود
الحق عز وجل فقال الجنيد هذا عليكم لا لكم لان الغالب
عليكم شهود احكام دين الله لا الله قال ابن سريج تريد
حالة يقع الامتحان بها فقال الجنيد يا فلان خذ هذا
الحجر والقه بين هولاء الفقرا والقاه فصاحوا كلهم الله ثم
قال لهم خذ هذا الحجر والقه بين هولاء الذين يطالعون
في العلم فالقاه فقالوا كلهم حرام عليك فقال ابن سريج
الحق معكم يا ابا القاسم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه

الله تعالى

نسخه المطالع للعلم

١٤٥

نسخه ان يكون في حالة النزع

الله تعالى يقول من علامات ترجح ذكر الله تعالى على
قراءة العلم ثقل العلم على لسان الانسان وهو يطالع في
الروح وخفة ذكر الله تعالى فان المشرف على الانتقال من
هذه الدار يجب عليه استغنام ما هو الافضل فلو كان تعلم
مسايل الفقه والنحو والاصول افضل لما ثقلت على لسان
المحتضر واهل الله تعالى لقصر املهم محتضرون في كل وقت
انتهى واخبرني الشيخ احمد الضرير المقيم بمنية الغنا زين بالشرقية
قال جاورت عند الشيخ عمر روشني شيخ الشيخ دمرداش بمصر
وكان في مدينة توزين العجم وان شخصا من علماء توزين
اسمه منلا عبد اللطيف كبير المفتيين بها سعى في ابطال مجلس
الذكر المتعلق بالشيخ عمر في الجامع الكبير وقال ان
المسجد انما جعل بالاصالة للصلوة ولذكر الله تعالى
بالصوت الخفي وكان يحضر ذلك المجلس نحو خمسة الاف نفس
فقال الشيخ عمر فاذا ذكرنا بخفض صوت تمنعنا قال لا فقال
الشيخ معاشر الفقرا اخفضوا اصواتكم في الذكر ومن قوي عليه
وارد رفع الصوت فليرده ويكتمه ما استطاع ففعلوا فحمل من
المجلس ذلك اليوم نحو خمسماية نفس مرضى واحترقت اكباد
نحو اربعة عشر نفسا وخرجت من اجنابهم فماتوا قال الشيخ
احمد فجسيت بيدي على اكبادهم فوجدتها مشوية محروقة
كالكبد المشوي على الجمر فارسل الشيخ عمر الى منلا عبد اللطيف
وجماعته وقال هل يقول عاقل ان مثل هولاء الذين ماتوا
لهم تفعل في الموت ولكن سهم الله تعالى في البعيد
قال الشيخ احمد فتطبقت دار منلا عبد اللطيف تلك الليلة
عليه وعلى اولاده وعياله وبهايمه وغلمانه ولم يسلم احد منهم
وماتوا الجميع وكان يوما مشهودا في توزين نعم انه ينبغي

نسخه بخفض الصوت

لطالب العلم ان يتلطف في العبارة للذاكرين ولا يقوم عليهم
كقيامه على من ارتكب شيا يخرجه من الدين بل فعله
ذلك هو الذنب ينبغي ان ينكر لانه كالمنع من الدين
ولو استحضر عظمة الله تعالى لما استطاع ان ينطق بكلمة
في حق احد من [illegible] لاسيما في مثل جامع له فلازم يا اخي على الذكر
وانصر اصحابه بالطريق الشرعي اكراما لله تعالى وتعظيما
له وان احتفت قراين الريا وعدم الاخلاص في الذاكرين
فانصر طلبة العلم المخلصين ولا تكن من الذين ينصرون
احد الفريقين بحظ نفس والله يتولى هداك وسمعت
سيدي عليا المرصفي رحمه الله تعالى يقول مراد الشارع
صلى الله عليه ومشايخ الطريق من مريدهم ان يحصل له الانس
ويصير قلبه لا يغفل ولا يتكلف للذكر بل يكون للحق تعالى
مشهوده على الدوام تارة يشهده بقلبه وتارة يشهد
هو انه في حضرة الله تعالى وان الله يراه وكلا الحالين
اذا استدام يمنع العبد من وقوعه في المعاصي وسوء الادب
مع الله تعالى ومالم [illegible] العبد من ذكر الله تعالى الى ان يحصل
له هذا الانس بل يقع في كل معصية كالبهايم السارحة
وسمعته مرة اخرى يقول من خاصية تمكن الذكر في القلب
لاخلاص صاحبه فمن لم يتهذب فكانه لم يذكر فهذا
مقصود الشارع صلى الله عليه وسلم والاشياخ بامرهم
المريد باكثاره من الذكر والله عليم حكيم وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ما ثم
كرامة للمحب اعظم من ذكر الله تعالى لانه يصير جليسا
للحق عز وجل وقد اختلى مريد سنة وما راى
فيه وقعت لها كرامة فذكر ذلك لشيخه فقال

له اتريد

له اتريد كرامة اعظم من مجالسة الحق تعالى ثم قال
له ما رايت الكشف حجابا عنك لك في الكرامة العظمى
سنة ولا تشعر بها انتهى فاعلم ذلك واحذر يا اخي
من التصدي للذكر في جامع الازهر فربما كان الباعث
لك المواظبة هناك رؤية الناس لك انتهى والله عليم
حكيم وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه
وغيرهم مرفوعا يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي
بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير
منهم وفي رواية للطبراني باسناد حسن مرفوعا
قال الله جل ذكره لا يذكرني عبد في نفسه الا ذكرته
في ملاء من ملايكتي ولا يذكرني في ملأ الا ذكرته
في الرفيق الاعلى وفي رواية لابن ماجه وابن حبان
في صحيحه مرفوعا ان الله عز وجل قال انا مع عبدي
اذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه قلت وفي هذا
الحديث اطلاق ان اسماء الله تعالى [illegible]
فيه وتحركت بي شفتاه وما تحركت الشفتان الا بالاسم
فافهم والله اعلم وروى الترمذي وابن حبان
في صحيحه وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد
ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام
قد كثرت علي فاخبرني بشي اتشبث به قال لا
لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى وفي رواية
اتعلق به وروى ابن ابي الدنيا والطبراني [illegible] عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه قال اخر كلام فارقت عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت اي الاعمال

[illegible]

احب الي الله تعالى قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر
الله تعالى وروى الشيخان مرفوعا مثل الذي يذكر
ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت ولفظ مسلم
البيت الذي الله فيه وروى الامام احمد وابو يعلى
وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقولوا مجنون وروى الطبراني
والبيهقي مرسلا اذكروا الله ذكرا حتى يقول المنافقون انكم مراوون
قلت وانما سمى صلى الله عليه وسلم من ينسب الذاكرين الى
الريا منافقا لانه لا ينسبهم الى الريا الا وقد تخلق هو به
فعرفه صلى الله عليه وسلم حاله وانه لو لم يكن عنده ريا
لحملهم على الاخلاص نظير ما عنده ومن هنا قالوا لا يطمع
من الشيطان ان يسلم ابدا لانه لو اسلم لم يتصور في
باطنه كفر يوسوس به الناس فكان يبطل الكفر من
العالم لانه لا واسطة لاحد في الكفر الا ابليس فافهم
والله اعلم وروى ابن ابي الدنيا مرفوعا ما من يوم
وليلة الا ولله عز وجل فيه صدقة يمن بها على من
يشاء من عباده وما من الله على عبد بافضل من ان
يلهمه ذكره وروى الامام احمد والطبراني ان رجلا
قال يا رسول الله اي المجاهدين افضل واعظمهم اجرا
قال اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا قال فاي الصالحين
اعظم اجرا قال اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا ثم
ذكر الصلوة والزكوة والحج والصدقة كل ذلك ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثرهم لله تبارك
وتعالى ذكرا فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما يا ابا
حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى

الله عليه

الله عليه وسلم اجل وروى الطبراني والبيهقي باسناد
جيد مرفوعا ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت
بهم لم يذكروا الله تبارك وتعالى قلت ووقوع التحسر
في الجنة انما يكون لهم اول دخولهم حين يرون مقام
الذاكرين هناك ثم بعد ذلك التحسر والله اعلم
وروى الطبراني مرفوعا من لم يكثر ذكر الله
فقد برئ من الايمان قال الحافظ المنذري حديث
غريب وروى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري
مرفوعا ان لله تعالى ملائكة يطوفون في الطرق
يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون
الله تعالى تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم
باجنحتهم الى السماء فذكر الحديث الى ان قال قال
الله تعالى اشهدكم اني قد غفرت لهم قال فيقول
ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة
قال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وروى الامام
احمد وابو يعلى والبيهقي وغيرهم مرفوعا يقول
الله عز وجل يوم القيامة سيعلم الجمع من اهل الكرم فقيل
ومن اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر وروى
الامام احمد ورواته محتج بهم في الصحيح الا واحدا
مرفوعا ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون
بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء قوموا
مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات قلت وذلك
لانه لا يصح لعبد ان يجالس الحق تعالى [illegible]
فلا بد من تطهيره قبل مجالسة الحق تعالى بالتوبة
النصوح ولذلك شرط في الحديث كونهم يريدون بذكرهم وجهه

يآ وسمعت لم يصح بمجالسة الذكر في الله
تعالي فلو جلسوا
للحق ولا تبد بل سيما انهم حسنات فافهم والله اعلم
وروي الطبراني باسناد حسن مرفوعا ليبعثن الله
تعالي اقواما يوم القيامة في وجوههم النور علي
منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بانبيا ولا شهداء قال
فجثى اعرابي علي ركبتيه فقال يا رسول الله حلهم لنا
نعرفهم فقال هم المتحابون في الله من قبايل شتي
وبلاد شتي فيجتمعون علي ذكر الله تعالي وروي
الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا اذا مررتم
برياض الجنه فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول
الله قال حلق الذكر قلت ولا يخفى ان محل فضيله
الذكر علي غيره ما اذا تعلم العلم وعرف امور دينه كلها
اذ الذكر جليسه للحق تعالي ولا تنبغي مجالسة الا بعد
التضلع من احكام الشريعة ويصير عنده علم بشروط جميع
العبادات وادابها وهناك يصلح لمجالسة الملك فان الشريعة
كلها كالدهليز لمجالسته تعالي ومن هنا قالوا يجب علي العبد
ان يقدم العلم المتعلق بادب الملوك علي مجالستهم ومن
جالسهم بلا ادب فهو الي العطب اقرب والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نحفظ لساننا في كل مجلس نجلسه عن كلام اللغو والجفا
ولا نسكن وان وقعنا في ذلك فلا نبرح حتي نذكر الله تعالي
بطورد [illegible] في المجلس [illegible] لا يكتب بما
عمله العبد من السيات الا بعد ساعة او ثلاث ساعات
كما ورد فان استغفر لم يكتبها وان لم يستغفر كتبها وهذا

من جملة

من جملة رحمة الله تعالي بعباده من حيث كون رحمته
وحلمه سبق غضبه وانتقامه فاذا وقع العبد في
معصية تسابقت اليه اسماء الرحمة والانتقام فتجد
اسماء الرحمة قد سبقتها الي محل الانتقام فرجعت اسماء
الانتقام خاليا ثم فالحمد لله رب العالمين وكان الشيخ
محي الدين ابن العربي رضي الله عنه يقول اذا عصيت الله
في ارض فلا تفارقها حتي تعمل فيها خيرا كقولك لا اله
الا الله وسبحان الله والحمد لله فكما صارت البقعة تشهد
عليك كذلك صارت تشهد لك يوم القيامة والله يحفظ من
يشاء كيف يشاء وروي ابو داود والترمذي واللفظ
له والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال الترمذي
حديث حسن مرفوعا من جلس مجلسا كثر فيه لغطه
فقال قبل ان يقوم من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر
له ما كان في مجلسه ذلك وروي ابو داود ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يقول بآخره اذا
اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل
يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضي
فقال هو كفارة لما يكون في المجلس وقوله بآخره
غير ممدود اي بآخر عمره وروي ابو داود وابن حبان
في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كلمات
لا يتكلم [illegible] في [illegible] مجلس [illegible]
غير ذلك
[illegible] خرت عنه خطاياه سبحانك اللهم وبحمدك
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك [illegible]

[illegible]

اعلم والطف وارحم والاحاديث في فضل قول لا اله الا الله
ولا اله الا الله وحده لا شريك له وفي التسبيح والتحميد والتكبير
والتهليل وفي لا حول ولا قوة الا بالله وفي اذكار المسا والصباح
كثيرة ولا يثبت حفظ الاذكار عند العبد الا عمله بها فاعمل
يا اخي بكل ما تقدر عليه من هذه الاذكار وكلما تجد لك
وقتا يحمل اكثر من ذلك فزد في الاذكار وان جمعت
لك حزبا جامعا تقروه في مجلس صباحا ومسا كان
اعون لك على ذلك والله سبحانه وتعالى عفو رحيم حليم حكيم جواد كريم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتحفظ من الشيطان كلما نريد النوم وذلك بالنوم على طهارة
ظاهره وباطنه وبقراة الاذكار الواردة في ذلك فان من نام
على حدث وعدم قراة اذكار ممن لا زمه عدم مفارقة
الشيطان فلا يزال يوسوس له بكثرة النوم وبروية المنامات
الردية ليسخر به حتى يستيقظ فاعمل يا اخي بالاذكار
الواردة عند النوم ونم على طهارة ان اردت الحفظ من
الشيطان وقد سمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالى
يقول انما كان اكابر الاوليا يرون المنامات الردية مع
حفظهم من الشيطان لا تسليطا لهم لان المنام وحي المومن
وانما كانوا لا يرون المنامات التي تروهم كالمريدين لقوام
فانهم فرغوا من الامور التي توقفهم على الطريق وعرفوا
سعة فضل الله تعالى على العباد فصاروا لا ينظرون
الا الى الذي عليهم من الحقوق لله الذي لهم فلا ... المريد
فانه لو راى المنامات الردية اول دخوله ... لرجع عن الطريق
عنها وفترت همته انتهى فقلت له ان في الحديث الرويا

الصالحة

١٤٩

الصالحة من الله تعالى والحلم من الشيطان وكل رويا احزنت
العبد فهي غير صالحة فكيف سميتموها صالحة فقال لولا انها
صالحة ما نشطت ذلك الولي ولا نبهته على نقايصه اذ كل
شي اورث خيرا فهو خير انتهى قلت وقد وقع لي مرة اني
تمنيت ان ارى حالي في القبر فنمت فرايت تلك الليلة اني
نايم في القبر على طراحة خيش محشوة بشوك ام غيلان
وانا اتقلب عليها فتنبهت لامر كنت عنه غافلا وهذا
الحال لم يزل الحق تعالى ينبهني عليه في النوم فربما ارى
ورعي ليلة فارى نفسي في لهو ولعب او حاملا حطبا
او مارا في شجر التين فاعرف بذلك اني ملت الى شهوة
او عندي نفاق او نحو ذلك مما حجبت عن شهوده
في اليقظة فان اللهو يدل على الغفلة عن الله تعالى
وحمل الحطب اشارة للنفاق فان كان النفاق الذي
عندي قليلا رايت انني حامل حطب الطرفا وان كان
فوق ذلك رايت انني حامل حطب الزند فان كان
خشبا علمت ان عندي نفاقا عظيما واما شجر التين
فهو علامة على القرب من الوقوع في معصية لان
شجرة التين هي التي اكل منها ادم عليه السلام وهذا
كله من جملة فضل الله تعالى علي لا توب من ذلك واستغفر
فالحمد لله رب العالمين وروى مسلم وابو داود والنساي
وابن ماجه مرفوعا اذا راى احدكم الرويا يحبها فانما هي
من الله تعالى فليحمد الله عليها وليحدث بها الناس
واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ
بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وروى
الشيخان وابو داود والترمذي والنساي وابن ماجه مرفوعا

الرويا الصالحه من الله والحلم من الشيطان قال الحافظ المنذري
والحلم هو رفيئة الجماع في النوم وهو المراد هنا يقال حلم
الرجل اذا فسد وتغير انتهي والله سبحانه وتعالي اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا حصل لنا قلة نوم وسهر مفرط لقلة رطوبات البدن او
لخوف من اللصوص او من عفريت ونحو ذلك ان نتداوي
بالاذكار الواردة في ذلك قبل التداوي بالحكما فاني رايتهم
يداوون من غلب عليه الخوف باحمار الذهب علي النار ثم
يطفونه بالماء ويسقونه للخايف واعلم يا اخي ان قلة النوم
تقع كثيرا عقيب المرض الطويل فيجف دماغ العبد من الرطوبات
والدسومات فلا يكاد ينام ويحصل بذلك ضرر شديد حتي يصير
يتمني الموت من شدة الالم فعلم انه ينبغي للعبد ان لا يترك
التداوي بما ذكر فيقول الافضل للعبد ان يحمد الله تعالي
علي ترك النوم لانا نقول التداوي بذلك لا ينافي الحمد لله تعالي
علي السهر من حيث تقديره فليتداوي العبد من حيث ان السهر
المفرط لا يصير به عند العبد اقبال علي الله تعالي في عبادة
من العبادات بل يصير يعبد الله تعالي من غير شدة داعية
ولو كان يحصل عنده بزيادة السهر المفرط داعية لما كان
ينبغي للعبد ان يستعمل شيا يجلب النوم فافهم وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول انما يفزع في النوم من غفل
عن الله تعالي في اليقظة وخاف من الخلق والا فمن اكثر
من ذكر الله تعالي انس بكل شي واستانس به كل شي من ناطق
وصامت فتحصل علي جلاء مراتك يا اخي حتي تصير لا تخاف
احدا الا الله تعالي والا فمن لازمك الخوف من الانس والجن
وغيرهما وعدم استيناسهم بك وقد كان في بيتي امراة من
الجن فكانت

مطلب وقايع الشيخ مع الجن مرارا

الجن فكانت اذا قربت مني قامت كل شعرة في جسدي فكنت
اذكر الله تعالي فتبعد عني من وقتها ثم لما قويت في المقام بقيت
تقف في طريقي الي المسجد في الظلام فما فزعت منها قط بل كنت
امر عليها في المجاز المظلم فاقول لها السلام عليكم وما نفر خاطري
منها قط مع ان طباع الانس تنفر من الجن وسكن عندي مرة
اخري جماعة من الجن ايام الغلا فكنت اقول لهم كلوا من
الخبز والطعام بالمعروف ولا تضروا باخوانكم المسلمين فاسمعهم
يقولون سمعا وطاعة وطلع جني في بيتي مرة اخري
فكان ياتي كل ليلة في صورة جدي كبير فيطفي السراج اولا
ثم يصير يجري في البيت فكان العيال يحصل لهم منه فزع
فكمنت له تحت رف وقبضت علي رجله فزيق وصار يستغيث
فقلت له تتوب فقال نعم فلا زال يرف في يدي حتي
صارت رجله كالشعرة الواحدة وخرج فمن ذلك اليوم ما جانا
وبت ليلة في بيت علي الخليج الحاكمي ضيفا عند انسان في قاعة
وحدي فغلق علي الباب فدخل جماعة من الجن واطفوا
السراج وداروا يجرون حولي كالخيل فقلت لهم وعزة الله
كل من دارت يدي عليه ما اطلقته الا ميتا ونمت بينهم فما زالوا
يجرون حولي الي الصباح ودخلت مرة الميضا بجامع
الغمري بالقاهرة اتوضا وكانت ليلة شتا مظلمة فدخل
علي عفريت كالعجل الجاموس فهبط في المغطس فصعد الما
فوق الافريز نحو نصف ذراع فقلت له ابعد عني حتي
اتوضا فخرج حتي فجعلت في وسطي ميزرا وهبطت عليه فزهق
من تحتي وخرج هاربا ولي مع الجن وقايع كثيرة وانما
ذكرت لك ذلك لتعلم ان من قرا الاوراد الواردة في عمل اليوم

والليلة فليس للجن ولا للانس عليه سبيل فانه لولا الاوراد التي
اتلوها لكنت خفت ضرورة من هولآء الجان كفيرك فاعمل على
ذلك والله يتولى هداك وروي ابو داود والترمذي وقال حديث
حسن والنسآى والحاكم واللفظ للترمذي مرفوعا اذا فزع احدكم
في النوم فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه
وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لا تضره
وكان عبد الله بن عمر يلقنها من عقلها من ولده ومن لم يعقلها
منهم كتبها لهم في صك ثم علقها عليه وليس عند الحاكم تخصيص
ذلك بالنوم وفي رواية للنسائي عن خالد بن الوليد رضي
الله عنه انه كان يفزع في منامه فشكي ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اضطجعت فقل اعوذ بكلمات الله التامه فذكر مثله وفي
رواية للطبراني ان خالد بن الوليد رضي الله عنه حدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهاويل يراها بالليل
حالت بينه وبين صلوة الليل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا خالد بن الوليد الا اعلمك كلمات
تقولهن ثلاث مرات حتى يذهب الله ذلك عنك قال بلى
يا رسول الله بابي انت وامي فانما شكوت هذا اليك رجاء
هذا منك قال قل اعوذ بكلمات الله التامه من غضبه
وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
قالت عايشة رضي الله عنها فلم يلبث الا ليالي حتى جاء
خالد بن الوليد فقال يا رسول الله بابي انت وامي والذي
بعثك بالحق ما اتممت الكلمات التي علمتني ثلاث مرات حتى
اذهب الله عني ما اجد ما ابالي لو دخلت على اسد في خيسته

بليل

مطلب دعا مبارك

بليل ما خيفة الأسد هي موضعه الذي يأوي اليه وروي
الامام احمد وابو يعلى باسناد جيد صحيح ورواه مالك مرسلا
ايضا عن عبد الله بن خنيس التميمي انه قيل له هل ادركت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم فقيل كيف صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة كادته الجن قال ان الشياطين تحدرت
تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاودية
والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرق
بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبط اليه جبريل
فقال يا محمد قل كما اقول قل اعوذ بكلمات الله التامة من
شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج
فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا
يطرق بخير يا رحمن فقالها رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفئت
نارهم وهزمهم الله تعالى وروى الطبراني باسناد
جيد ان خالد بن الوليد اصابه ارق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا قلتهن نمت قال
بلى يا رسول الله قال قل اللهم رب السموات وما اظلت
ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت
كن لي جارا من شر خلقك اجمعين ان يفرط علي احد منهم
او يطغى عز جارك وتبارك اسمك وزاد في رواية اخرى لا جل
ثناؤك ولا اله غيرك لا اله الا انت والله سبحانه اعلم

احذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على الاذكار الواردة في دخول البيت والمسجد والخروج
منهما لنشتا لا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما في ذلك
ايضا من المصلحة لنا في الدنيا والاخرة ومن لم يكشف له عن

عن حكمة ذلك فليفعله على صحة الايمان بان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشفق عليه من والديه فلم يامره الا بما
فيه حفظه من الآفات فالله يجعلنا واحبابنا ممن يسلم
قياده لنبيه صلى الله عليه وسلم في كل امر آمين آمين آمين
وروى الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه مرفوعا
اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت لا حول ولا
قوة الا بالله يقال له حسبك هديت وكفيت ووقيت
وتنحى عنه الشيطان زاد في رواية ابي داود فيقول له
يعني الشيطان شيطان آخر كيف لك برجل هدي وكفي
ووقي وروى الامام احمد مرفوعا ما من مسلم يخرج من
بيته يريد سفرا او غيره فقال حين يخرج من بيته آمنت
بالله اعتصمت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله
الا رزق خير ذلك المخرج وروى الترمذي وقال حديث
حسن صحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على اهلك فسلم فيكون بركة عليك
وعلى اهل بيتك والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نستعد للشيطان باستعمال ما يبعده عنا خوف الوسوسة
المضرة في ايماننا واعمالنا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى السلوك على يد شيخ صادق يسلك به حتى يدخله الحضرات
التي تحرق كل من قرب اليها من الشياطين وذلك
بالزهد الكامل في حلال الدنيا الا بقدر الضرورة فان لم
يزهد في الدنيا فهو اعمى القلب غارق في شهوات
الدنيا لا يعرف طريق الآخرة ومثل هذا يكون من حمير

ابليس الذين

مطلب في معرفة الصلوة المصورة التي لا روح فيها التي يجب في مذهب الخواص عليها اعادتها

ابليس
الذين يركبهم ويتصرف فيهم وايضاح ذلك ان القوم
جعلوا الحضرات ثلاثة حضرة الله وحضرة الخلق
وحضرة الخيال التي هي النوم فمتى خرج المستيقظ من
حضرة شهود ان الله تعالى يراه ركبه ابليس لانه
واقف على باب الحضرة على الدوام لا يمكنه الدخول
ابدا فمن توسوس في صلوته فهو لم يدخل حضرة الله
ابدا فصلوته صورية لا روح فيها وهي باطلة في مذهب
الخواص يجب عليه اعادتها لان الله تعالى ما سامح
عباده بالغفلة الا خارج الصلوة واما فيها فلا ولذلك
اوجبنا الاستعداد لطرد الشيطان لان ما لا يتم الواجب
الا به فهو واجب وفي الحديث اعبد الله كانك تراه
ولا يمكن العبد ذلك الا بدخول حضرته فافهم وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول الدنيا
كلها ابنة ابليس وكل من احبها زوجها له ويصير
ابليس يتردد اليه لاجل ابنته بل سمعته يقول ان
الشيطان يتردد الى من خطب ابنته ولو لم يدخل
بها على عادة الاصهار فان اردت الحفظ يا اخي
من وسوسته فلا تصاهره ولا تخطب ابنته قط وهذا
باب غلط فيه غالب طلبة العلم فضلا عن العوام
فتجد احدهم لا ينفك عن السعي في طلب الدنيا صيفا
وشتاء ثم يطلب ان يصلي مثل صلوة الصالحين حين
يسمع بذكر خشوعهم في الصلوة وحضورهم مع ربهم
فيها فتراه يقصر ويطول عند النية ويهمز في الهواء
ويعطف النية حتى هربت منه في الهواء فلا يزال في
وسوسة في اقواله وافعاله حتى صار غالبهم يجهر

مطلب ذم جهر المقتدي بالقراءة بان ذلك من الوسوسة

في الصلوة السرية وبعضهم يترك الاحرام مع الامام ويصبر
حتي يركع الامام فينوي ويركع معه بلا قراءة خوفا ان
يحرم عقب احرامه فتلزمه قراءة الفاتحة التي من شانه
ان يتوسوس فيها فعل به ابليس حتي فوته قراءة الفاتحة
ومناجاة ربه في الركعة الاولي وبعضهم يحلف بالطلاق
الثلاث وبالله تعالي انه لا يزيد علي نية واحدة ثم ينقض
ذلك ويقول استغفر الله وكل ذلك لا يتاتهم البيوت من غير
ابوابها وليس ابوابها الا السلوك علي يد اشياخ الطريق
بالزهد والورع عن كل ماكل وملبس فيه رايحة شبهة ولعمري
من يشك في افعاله واقواله المحسوسة فلا يبعد ان يشككه
ابليس في ايمانه بالله وملايكته حتي يموت علي الشك في السلام
والعياذ بالله وقد رايت بعضهم يفطر عند بعض المكاسين
واذا توضا يمشي علي حصر المسجد بتاسومة جلد خوفا
من توهم نجاسة في الحصر لا يعلم بها فقلت ناكل بعضكم
بعضا فقال الضرورات تبيح المحظورات فاننا مضطرون
الي الدنيا وما نحن عاجزين عن عدم التحفظ من النجاسة
فسكت عنه ثم مات بعد شهر فوجدوا عنده نحو الالف
دينار زايدة عن نفقته ونفقة زوجته فاياك يا اخي
ان تسلك مسلك مثل هذا وتدعي الحاجة والضرورة فان الله
بصير والله يتولي هداك وروي الامام احمد باسناد
جيد وابو يعلي والبزار والطبراني مرفوعا ان احدكم
ياتيه الشيطان فيقول من خلقك فيقول الله فيقول من
خلق الله فاذا وجد ذلك احدكم فليقل امنت بالله
ورسوله فان ذلك يذهب عنه وروي الترمذي وصححه
وابن خزيمة وابن حبان وغيرهما مرفوعا في حديث طويل

وامركم بذكر

وامركم بذكر الله كثيرا ومثل ذلك كمثل رجل طلبه
العدو سريعا في اثره حتي اتي حصنا فاحرز نفسه
فيه وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان الا بذكر الله
وروي مسلم ان عثمان بن ابي العاص اتي النبي
صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الشيطان
حال بيني وبين صلواتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب
فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا
قال ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالي عني والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نكثر من الاستغفار ليلا ونهارا سواء استحضرنا ذنوبنا
او لم نستحضرها وهذا العهد يخل به كثير من المتصوفة
الذين لم يقطعوا علي يد شيخ فيزين لهم الشيطان انهم
صاروا موحدين لا فعل لهم مع الله تعالي فلا يكاد احدهم
يستحضر له ذنبا يستغفر الله منه وربما قال في نفسه
[illegible]
كما كشف للعارفين لراي انه [illegible]
به في الدنيا ودخول النار في العقبي اذ العبد سيله
ولحمته ذنوب وكم وقع العبد في ذنب ونسيه ويبدو
وله ذلك يوم القيامة فاكثر يا اخي من الاستغفار
وقد كان سيدي علي الخواص يتفقد اعضاءه من راسه
الي قدمه كل يوم صباحا ومساء ويتوب الي الله
تعالي من جناية كل عضو ذلك اليوم او تلك الليلة لاسيما
الاذن والعين واللسان والقلب ويقول ان الاستغفار يطفي

غضب الجبار ومن قال استغفر الله لم يبق عليه ذنب ان شاء
الله تعالى لاسيما ان اشرف الانسان علي معترك المنايا وطلق
ثم المصلي [illegible] انه هنا ما بقي له شي انفع من كثرة الاستغفار
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول
ما توقف علي احد حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا من
تركه الاستغفار قال الله تعالى وان استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الي اجل مسمى الاية
وقال تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء
عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات
ويجعل لكم انهارا فعلم انه ليس لمن عزل عن وظيفته وحبس
علي جريمته او دينه انفع من الاستغفار وذلك ان العزل
والحبس خزي في الدنيا للعبد بين الناس ونكال فاذا
ارضي ربه بالاعتراف والاستغفار ورضي عنه ربه اخرجه
لوقته فان استغفر ولم يطلقه الحق تعالي فهو دليل علي ان
الحق لم يقبل توبته او عنده بقية تحير او ميل الي معصية
وقد جربنا ان من احكم باب المعاصي جملة لم ترد
[illegible] عالم الملائكة فلا تقع يا اخي والعياذ
[illegible] يده عن نوع
وتطلب [illegible] فان ذلك لا يكون وان كان
فهو استدراج فكما دعاك تعالي الي طاعته فلم تجبه
كذلك دعوته فلم يستجب لك وكما اسرعت الي طاعته
حين دعاك اليها كذلك اسرع الحق تعالي باجابتك علي
الفور جزاء وفاقا ومن وصية الشيخ ابي النجا سالم
المدفون بمدينة فوى لاصحابه وهو محتضر ان اهل
الوجود كله يعاملكم علي حسب ما منكم فانظروا كيف تكونون
ومن كلام سيدي علي الخواص رضي الله عنه من [illegible]

مطلب في فضائل الاستغفار

فلا تلم

١٥٤

فلا تلم الحايك انتهي الجملة فقد صرنا في زمان علامات
الساعة وهو النصف الثاني من القرن العاشر صاحب
الفتن والمحن وبرزت علامات الساعة علي كواهلنا
شئنا ام ابينا فلا بد نارد التقدير عنا ولا في يدنا دفع
الجزاء عنا ومع ذلك فنقول استغفر الله امتثالا لامر الله
تعالي لا غير ومن لزم الاستغفار جعل الله
تعالي له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا
ورزقه من حيث لا يحتسب والله لو جلس الواحد
منا بقية عمره يقول استغفر الله لا يغفل ساعة
واحدة ما بقي يفي بجبر خلل معاصيه السابقة
فضلا عن اللاحقة والله عفو رحيم وروى
مسلم والترمذي وحسنه وابن ماجه والبيهقي مرفوعا
يقول الله عز وجل يا بني آدم كلكم مذنب الا من
عافيت فاستغفروني اغفر لكم ومن استغفرني وهو
يعلم اني ذو قدرة علي ان اغفر له غفرت له ولا ابالي
الحديث وروى الترمذي مرفوعا وقال حديث
حسن قال الله تعالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان
السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم
لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك
بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة يا ابن ادم انك ما دعوتني
ورجوتني غفرت لك علي ما كان منك ولا ابالي والعنان
بفتح العين المهملة هو السحاب وقراب الارض بضم القاف
ما يقارب ملأها وروى الامام احمد والحاكم وقال صحيح
الاسناد مرفوعا قال ابليس وعزتك وجلالك لا ابرح
اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم

فقال وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني
وروي البيهقي مرفوعا الا ادلكم علي دايكم ودوايكم
الا ان دايكم الذنوب ودواكم الاستغفار وقال
الحافظ المنذري الاشبه انه قول قتادة وروي
ابو داود والنساي وابن ماجة والحاكم والبيهقي مرفوعا
من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل
ضيق مخرجا وروي ابن ماجة باسناد صحيح والبيهقي
مرفوعا طوبي لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا وفي
رواية للبيهقي باسناد لا باس به مرفوعا من احب ان
تسره صحيفته فليكثر من الاستغفار وروي الحاكم وقال
صحيح الاسناد مرفوعا ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف
الملك ثلاث ساعات فان استغفر من ذنبه لم يوقفه
عليه ولم يعذبه يوم القيامة قلت ولعل المراد
بالساعات امر يسير وليس المراد بها الساعات الفلكية
فان قواعد الشريعة تقتضي وجوب التوبة علي الفور
والثلاث ساعات يخرج العاصي بها عن الفورية ولكن
رايت بخط سيدي احمد الزاهد ان حد الاصرار علي
الذنب ان يدخل عليه وقت صلوة اخري وهو لم يتب
وهذا فيه رايحة تطويل المدة لكن ذلك لا يضبط
لزيادة الاوقات ونقصها صيفا وشتاء عنه
فليتامل والله اعلم وروي الترمذي والنساي وابن
ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح علي
شرط مسلم مرفوعا اذا اخطا العبد خطية نكتت في قلبه
نكتة سودا فاذا هو نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد
فيها حتي تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله تعالي
كلا بل ران

٥٥

فيه ان هذا سيد الاستغفار

كلا بل ران علي قلوبهم ما كانوا يكسبون وروي
البيهقي مرفوعا ان للقلوب صدا كصدا النحاس وروي
ابو داود والترمذي والنساي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه
مرفوعا وقيل انه موقوف ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن
الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين فيستغفر الله الا غفر له
ثم قرا والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
الله فاستغفروا لذنوبهم الاية وروي ابو داود
والترمذي مرفوعا من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان فر من الزحف
ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد علي شرطهما الا انه قال
يقولها ثلاثا وروي ابن ابي الدنيا والبيهقي والاصبهاني
عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم في مسيره فقال استغفروا الله فاستغفرنا فقال
اتموها سبعين مرة فاتممناها فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ما من عبد ولا امة استغفر الله في
يوم سبعين مرة الا غفر له سبعماية ذنب وقد خاب عبد
او امة عمل في يوم او ليلة سبعماية ذنب وروي
الحاكم عن البرا بن عازب وقال صحيح علي شرطهما في قوله
تعالي ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة هو الرجل يذنب
الذنب ثم يقول لا يغفر لي وروي الحاكم وغيره مرفوعا
من قال اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجا
عندي من عملي ثلاث مرات غفر الله له [illegible]
[illegible]
احد علينا العبد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
[illegible]
انه يحسن ظننا بربنا وانه يجيبه دعاه ولا نترك الدعا [illegible]

استنادا الي السوابق فان في ذلك تعطيلا للاوامر الشرعية
ولو تامل العبد وجد غاية من الامور السوابق ونحن
نعلم من ربنا عز وجل انه يحب من عبده اظهار الفاقة
والحاجة ويثبت عبده علي ذلك اعطاه او منعه واكثر
من يخل بالعمل بهذا العهد من سلك الطريق بغير شيخ فيترك
الوسايل كلها ويقول ان سبق لي قضاء الحاجة فلا حاجة
للدعا وان لم تقسم لي تلك الحاجة فلا فايدة للدعا وقد
مكثت اياما في هذا المقام نحو شهر ثم انقذني الله
منه علي يد شيخي الشيخ محمد الشناوي رحمه الله تعالي
وفي القران العظيم قل ما يعبو بكم ربي لولا دعاوكم
فاخبر ان العبد من ادبه تعالي مع الله تعالي انه
يدعو في كل شيء ولا يعوقه علي السوابق فان العبد
لا يعلمها لا يقينا ولا اثباتا وقد دعت الاكابر من الانبيا
والاوليا ربهم سبحانه وتعالي ولم ينظروا الي السوابق
فبهداهم اقتده والله يتولي هداك وروي مسلم واللفظ
له والترمذي وابن ماجة مرفوعا فيما يروي عن ربه
عز وجل كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم
يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم
يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم
يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
جميعا فاستغفروني اغفر لكم الحديث وروي [illegible]
[illegible] والترمذي والنسائي وابن ماجة واللفظ لمسلم
مرفوعا ان الله تعالي يقول انا عند ظن عبدي بي وانا
معه اذا دعاني وروي ابو داود مرفوعا والترمذي
والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم

وقال صحيح

وقال صحيح الاسناد واللفظ للترمذي وقال حسن صحيح الدعاء
هو العبادة ثم قرا وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي صاغرين
وروي الترمذي والحاكم واسناد كل منهما صحيح مرفوعا
من سره ان يستجيب الله له عند الشدايد فليكثر الدعاء في الرخاء
وروي الترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا ليس شي اكرم علي الله
من الدعا وروي الترمذي والحاكم باسناد صحيح وحسن
مرفوعا ما علي الارض مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله
اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او
قطيعة رحم قال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر
وروي الامام احمد والبزار وابو يعلي كلهم باسناد
جيد والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا ما من مسلم
يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا
اعطاه الله بها احدي ثلاث اما ان يعجل له دعوته
واما ان يدخرها له في الاخرة واما ان يصرف عنه من
السوء مثلها قالوا اذا نكثر قال الله اكثر زاد في رواية
الحاكم فاذا عجل العبد دعاوه في الدنيا وراي ما ادخر لغيره
في الجنة ممن لم يستجب دعاوهم قال يا ليتني لم يعجل
لي شي من دعايي في الدنيا الحديث بمعناه وروي
ابو داود والترمذي وحسنه واللفظ له وابن ماجة
وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح علي شرطهما
مرفوعا ان الله حيي كريم يستحيي اذا رفع العبد اليه
يديه ان يردهما صفرا خايبتين والصفر هو الفارغ
وروي ابن حبان في صحيحه والحاكم واللفظ له وقال

صحيح الاسناد مرفوعا لا يرد القدر الا الدعا ولا يزيد في العمر
الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب بذنبه وروي
البزار والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا لا يغني
حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلا
لينزل فيلقاه الدعا فيعتلجان الي يوم القيامة ومعني
يعتلجان اي يتصارعان ويتدافعان وروي
الترمذي وابن ابي الدنيا مرفوعا سلوا الله من فضله
فان الله يحب ان يسال والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا ندعوا ربنا بدعاء مخترع الا اذا لم نستحضر شيا من الادعية
الواردة وذلك ان لفظ الشارع صلي الله عليه وسلم اتم واكمل
ونكون به متبعين لا مبتدعين وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالي يقول من دعي الله تعالي
بدعاء شرعه نبيه اجابه تعالي بسرعة ومن دعاه بدعاء
مخترع لم يجبه الا ان كان مضطرا وسمعته مرة اخري
يقول لا يجيب الحق تعالي دعاء العبد في صلوته
الا اذا كان الدعاء مشروعا ولذلك شرع تعالي لنا ما نناجيه
بكلامه لانه وحي منه بخلاف كلام الخلق هكذا
قال فينبغي للعبد ان يحفظ له جملة من الادعية
الواردة ليدعو بها في الشديد وغيرها والله عليم
حكيم وروي ابو داود والترمذي وحسنه وابن
ماجه وابن حبان في صحيحه ان النبي صلي الله عليه وسلم
سمع رجلا يقول اللهم اني اشهد انك انت الله الذي
لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد

ولم يكن له

ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سال الله بالاسم الذي
اذا سيل به اعطي واذا دعي به اجاب وفي رواية
للحاكم وقال صحيح علي شرطهما لقد سال الله باسمه الاعظم
قال الحافظ المقدسي واسناده لا مطعن فيه ولم يرد
في هذا الباب حديث اجود اسنادا منه قلت
والمراد بالاسم الاعظم فخامة الالفاظ اللايقة
بالجناب الاعلي والا فليس اسم لله غير اعظم وقد
قال رجل لذي النون المصري علمني الاسم الاعظم
فقال ارني الاصغر وزجره وسمعت بعض العارفين
يقول الاسم الاعظم هو كل ما قام له تعظيم في قلب
الداعي فكانه اعظم عنده من اسم آخر كما يقع فيه
بعض العوام والا ففي قوة كل اسم ما في ساير الاسما
الالهية لرجوعها كلها الي ذات واحدة والله اعلم
وروي الترمذي وقال حديث حسن ان النبي صلي
الله عليه وسلم سمع رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام
فقال قد استجيب لك فسل وروي الحاكم مرفوعا ان
لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها
ثلاث مرات قال الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل
عليك ومعني اقبل اذن في الدعا فسل وروي الامام
احمد واللفظ له وابن ماجه وابو داود والنسايي وابن
حبان في صحيحه والحاكم ان النبي صلي الله عليه وسلم
مر بابي عياش وهو يصلي ويقول اللهم اني اسالك بان
لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام زاد في رواية يا حي يا قيوم
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لقد سال الله

باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
زاد في رواية الحاكم اسالك الجنة واعوذ بك من النار والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نسال الله تعالى شيا الا بعد ان نحمد الله تعالى ونصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك كالهدية بين يدي
الحاجة وقد قالت عايشة رضي الله عنها مفتاح قضا
الحاجة الهدية بين يديها فاذا احمدنا الله تعالى رضي
عنا واذا صلينا على النبي صلى الله عليه وسلم شفع لنا عند
الله تعالى في قضاء تلك الحاجه وقد قال تعالى
وابتغوا اليه الوسيله وتامل بيوت الحكام تجدها
لا بد لك فيها من الواسطة الذي له قرب عند
الحاكم وادلال عليه يمشي لك في قضاء حاجتك ولو انك
طلبت الوصول اليه بلا واسطة لم تصل الي ذلك وايضاح
ذلك ان من كان قريبا من الملك فهو اعرف بالالفاظ
التي يخاطب بها الملك واعرف بوقت قضا الحوايج
ففي سوالنا للوسايط سلوك الادب معهم وسرعة
لقضاء حوايجنا ومن اين لامثالنا ان نعرف ادب
خطاب الله عز وجل وقد سمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا سالتم الله
تعالى حاجة فاسالوه بمحمد صلى الله عليه وسلم
وقولوا اللهم انا نسالك بحق محمد صلى الله عليه وسلم
ان تفعل لنا كذا وكذا فان لله تعالى ملكا يبلغ لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقول ان فلانا يسال الله تعالى
بحقك في حاجة كذا وكذا فيسال النبي صلى الله عليه

وسلم ربه

وسلم ربه في قضاء تلك الحاجة فيجاب
لان دعاءه صلى الله عليه وسلم لا يرد قال وكذلك
سوالكم الله تعالى باوليائه فان الملك يبلغهم فيشفعون
في قضاء تلك الحاجة والله عليم حكيم وروى
الامام احمد وابو داود والترمذي واللفظ له وقال
حديث حسن والنساي وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى رجلا دخل المسجد فصلى ثم قال اللهم اغفر لي
وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عجلت ايها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله
بما هو اهله وصل علي ثم ادعه قال فضالة بن
عبيد ثم صلى رجل اخر بعد ذلك فحمد الله تعالى
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ادع الله تجب والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نوخر الدعاء بحوايجنا المهمة الى الاوقات التي اخبر
الحق تعالى انه لا يرد فيها الدعا كحال السجود وبين
الاذان والاقامة واوقات التجلي الالهي في الثلث
الاخر من الليل لاستدعايه تعالى منا الدعاء فيها
وما طلب ذلك منا الا وقد اراد اجابتنا وقضاء حوايجنا
فله الفضل وله الثناء الحسن الجميل ولكن يحتاج الداعي
ان يكون متلبسا باداب الدعاء ويتحفظ جهده من
ان يدعو الله تعالى في حصول شي الا بعد تفويض
ذلك الامر اليه فربما سال العبد شيا فكان فيه هلاكه

ولو ان العبد قال اللهم اعطني كذا او ادفع عني كذا
ان كان فيه صلاح لي لم يهلكه لانه تعالي ان اعطاه
ما سال كان خيرا وان منعه اياه كان خيرا وان دفع عنه
ذلك البلا كان خيرا وان لم يدفعه كان خيرا ومن
وصيه سيدي الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
اذا خيرك الحق تعالي في شي فاياك ان تختار وفر من
اختيارك الي اختياره فانك جاهل بالعواقب وسمعت
سيدي محمد بن عنان رحمه الله تعالي يقول من اقبح
الذنوب عند الله تعالي ان يسال العبد ربه في حصول شي
من غير تفويض ثم اذا اعطاه له وحصل له منه ضجر
وتعب سأل الله تعالي ان يمحو له عنه فان الحق تعالي
جوده فياض علي عبيده وله اوقات لا يرد فيها سايلا
ولو كان كافرا والحق تعالي ليس هو تحت امرنا ولا طاعتنا حتي
نقول له بكرة النهار مثلا افعل لنا كذا ثم آخر النهار نندم
ونقول له حول عنا ما اعطيته لنا بكرة النهار انتهي كلامه
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي السلوك علي يد
شيخ عارف بالله تعالي يعلمه ادب الخطاب مع الله
تعالي فان غاية أدب العامة ان يعرفوا ادب
الخطاب مع جنسهم من الخلق من ملوك واوليآء واما
ادب خطابهم مع الله تعالي فلا بد لهم فيه من شيخ
تربي في الحضرة الالهية ومكث فيها زمانا طويلا حتي
صار يعرف ادبها بالفعل وادب اهلها علي اختلاف
طبقاتهم كما هو شان من يدخل ويخرج حضرات
ملوك الدنيا ليلا ونهارا ولله المثل الاعلي وروي
مسلم وابو داود والنساي مرفوعا اقرب ما يكون العبد

من ربه

من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعا زاد في رواية فقمن ان
يستجاب لكم اي حقيق وروي مالك والترمذي وغيرهما
مرفوعا ينزل ربنا كل ليلة الي سمآء الدنيا [illegible] يبقي الثلث
الآخر فيقول هل من يدعوني فاستجيب له من يسالني
فاعطه من يستغفرني فاغفر له وفي رواية له اذا
مضي شطر الليل او ثلثاه ينزل تبارك وتعالي الي
سماء الدنيا فيقول هل من سايل فيعطي هل من داع
فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له حتي ينفجر الصبح
قلت قال العلماء ونزول الحق تعالي هو نزول
يليق بذاته لا يقدر الخلق علي تعقله لمباينة الحق
تعالي لخلقه في ساير المراتب فلا يجتمع مع عباده
في حد ولا حقيقة ولا جنس ولا نزاع فكيف يصح
لهم تعقل صفاته فاعلم ذلك والله يتولي
هداك وروي ابو داود والترمذي واللفظ
له وقال حسن صحيح علي شرط مسلم مرفوعا اقرب
ما يكون العبد من ربه في جوف الليل فان استطعت
ان تكون ممن يذكر الله تعالي في تلك الساعة
فكن وروي الترمذي وقال حديث
حسن عن ابي امامة قال قيل يا رسول الله اي
الدعا اسمع اي ارجا اجابة قال جوف الليل
الاخر ودبر الصلوات المكتوبات والله سبحانه وتعالي اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نكثر من الصلوة والتسليم علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم ليلا ونهارا ونذكر لاخواننا ما في ذلك من الاجر

والثواب ونرغبهم فيه كل الترغيب اظهار المحبة صلى
الله عليه وسلم فان جعلوا لهم وردا كل ليلة صباحا
ومسا الف صلوة الي عشرة الاف كان ذلك من افضل
الاعمال وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي
يقول صلوة الله علي عبده لا يدخلها العدد لانه تعالي
ليس لصلوته ابتدا ولا انتها وانما دخلها العدد من حيث
مرتبة العدد المصلي لانه محصور مقيد ثم ان فينزل الحق
تعالي العبد بحسب مشاكلة العبد واخبر انه تعالي يصلي
علي عبده بكل مرة عشرا فافهم ويويد ما قلنا كون العبد
يسال الله تعالي ان يصلي علي بنيه دون ان يقول هو
اللهم اني اصلي علي محمد مثلا لان العبد اذا كان يجهل
رتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرتبة الحق تعالي
اولي فعلم ان تعداد الصلوة علي النبي صلى الله عليه وسلم
انما هو من حيث سوالنا نحن الله يصلي عليه فيحسب
لنا كل سوال مرة ويحتاج المصلي الي طهارة وحضور
مع الله تعالي وعز وجل لانها مناجاة لله تعالي
كالصلوة ذات الركوع والسجود وان لم تكن الطهارة
لها شرطا في صحتها وصاحبها جالس بين يدي الله عز
وجل في محال القرب يساله ان يصلي علي نبيه وان
كان الفضل لمحمد صلى الله عليه وسلم اصالة فانه هو
الذي سن له ان يصلي عليه ليحصل للمصلي الصلوة من الله
تعالي فمن واظب علي ما ذكرناه كان له اجر عظيم وهو
من باب اولي ما يتقرب به العبد اليه صلى الله عليه وسلم
وما في الوجود من جعل الله تعالي الحل والربط في الدنيا
والاخره مثله صلى الله عليه وسلم فمن خدمه علي الصدق
والمحبة والصفا

في نسخة نبيه

والمحبة والصفا دانت له رقاب الجبابرة واكرمه جميع المومنين
فا ترى ذلك فمن كان مقربا عند ملوك الدنيا ومن
خدم السيد خدمه العبيد وكانت هذه طريقة شيخنا
وقدوتنا الي الله تعالي الشيخ نور الدين الشوني نسبة
الي بلدة اسمها شوني قريبا من بلد سيدي احمد البدوي
رضي الله عنه وكذلك كانت طريقة الشيخ العارف
بالله تعالي سيدي احمد الزواوي المدفون بدمنهور
من اعمال البحيرة فكان ورد الشيخ نور الدين كل يوم عشرة
الاف صلوة وكان ورد الشيخ احمد كل يوم اربعين الف صلوة وقال
لي مرة ان طريقنا ان نكثر من الصلوة علي النبي صلى الله
عليه وسلم حتى يصير يجالسنا يقظة ونصحبه مثل
الصحابة ونساله عن امور ديننا وعن الاحاديث التي ضعفها
الحفاظ عندنا ونعمل بقوله صلى الله عليه وسلم فيها
وما لم يقع لنا ذلك فلسنا من المكثرين للصلوة عليه صلى الله
عليه وسلم واعلم يا اخي ان طريق الوصول الي حضرة
الله عز وجل طريق الصلوة علي النبي صلى الله عليه وسلم
فانه من اقرب الطرق فمن لم يخدمه صلى الله عليه
وسلم الخدمة الخاصة به وطلب دخول حضرة الله عز وجل
فقد رام المحال ولا يمكنه حجاب الحضرة ان يدخل وذلك
لجهله بالادب مع الله تعالي فحكمه حكم الفلاح اذا
طلب الاجتماع بالسلطان بغير واسطة فافهم فعليك
يا اخي بالاكثار من الصلوة علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولو كنت سالما من الخطايا فان غلام السلطان
او عبده اذا سكر لا يتعرض له الوالي ابدا بخلاف [illegible]
غلاما له ويري نفسه علي خدام السلطان بوصيته ولا

مطلب ان المصطفى صلى الله عليه وسلم يجالس بعض الاولياء يقظة

[illegible]

ولا يدخل من دايرة الوسايط فان جماعة الوالي يعزلونه
ويعاقبونه فانظر حماية من خدم الوسايط وما راينا
قط احدا تعرض لغلام الوالي اذا سكر ابدا اكراما للوالي
فكذلك خدام النبي صلي الله عليه وسلم لا تتعرض لهم
الزبانية يوم القيامة اكراما لرسول الله صلي الله عليه
وسلم فقد حصلت الحماية مع اليسير ما لا تفعله كثرة الاعمال
الصالحة مع عدم الاستناد الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
الاستناد الخاص وقد كان في زمن شيخنا الشيخ نور الدين
الشوني من هو اكثر علما وعملا منه ولكنه لم يكن يكثر من
الصلوة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم كما كان
يكثر الشيخ نور الدين فلم يكن ينهض به علمه وعمله الي التقريب
الذي كان فيه الشيخ نور الدين فكانت حوايجه مقضيه
وطريقه ماشية وساير العلما والمجاذيب تحبه والله ليس
مقصود كل صادق من جميع الناس علي ذكر الله الا المحبة في الله
ولا جمعهم علي الصلوة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم الا المحبة
فيه فافهم وقد قدمنا في اوايل العهود ان صحبة النبي
صلي الله عليه وسلم البرزخية تحتاج الي صفا عظيم
حتي يصلح العبد لمجالسته صلي الله عليه وسلم وان من
كان له سريرة سيئة من ظهورها في الدنيا والاخرة
لا تصح له صحبة مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
ولو كان علي عبادة الثقلين كما لم تنفع صحبة المنافقين
ومثل ذلك تلاوة القران الكفار لا ينتفعون بها لعدم
ايمانهم باحكامه وقد حكي الثعلبي في كتاب العرايس
ان الله تعالي خلق خلقا وراء جبل قاف لا يعلم عددهم
الا الله تعالي ليس لهم عبادة الا الصلوة علي رسول الله
صلي الله

صلي الله عليه وسلم وقد حبب لي ان اذكر لك يا اخي جملة
من فوايد الصلوة والتسليم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
تشويقا لك لعل الله تعالي ان يرزقك محبته الخالصة ويصير
شغلك في اكثر اوقاتك الصلوة والتسليم عليه صلي الله عليه وسلم
وتصير تهدي ثواب كل عمل عملته في صحيفة رسول الله
صلي الله عليه وسلم كما اشار اليه خبر كعب بن عجرة اني
اجعل لك صلوتي كلها اي اجعل لك ثواب اعمالي فقال له
النبي صلي الله عليه وسلم اذاً يكفيك الله هم دنياك
واخرتك ثمن ذلك وهو اهمها صلوة الله وسلامه وملايكته
ورسله علي من صلي وسلم اذاً يكفيك الله هم دنياك واخرتك
ثمن ذلك ومنها تكفير الخطايا وتزكية الاعمال ورفع الدرجات
ومنها مغفرة الذنوب واستغفار الصلوة عليه لقايلها ومنها
كفاية امر الدنيا والاخرة لمن جعل صلوته كلها عليه كما تقدم
ومنها محو الخطايا وفضلها علي عتق الرقاب ومنها
النجاة من ساير الاهوال ومنها شهادة رسول الله صلي الله
عليه وسلم له بها يوم القيامة ووجوب الشفاعة ومنها
رضى الله ورحمته والامان من سخطه والدخول تحت
ظل العرش ومنها رجحان الميزان في الاخرة وورود الحوض
والامان من العطش ومنها الجواز علي الصراط كالبرق
الخاطف ورؤية المقعد المقرب في الجنة قبل الموت ومنها
كثرة الازواج في الجنة والمقام الكريم ومنها رجحانها علي
اكثر من عشرين غزوة وقيامها مقامها ومنها انها زكوة
وطهارة وينمو المال ببركتها ومنها انها علامة علي ان
صاحبها من اهل السنة ومنها ان الملايكة تصلي علي صاحبها
مادام يصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم ومنها انه يقضي

له بكل صلوة مايةحاجة بل اكثر ومنها انها عبادة
واحب الاعمال الي الله عزوجل ومنها انها تزين المجالس
وتنفي الفقر وضيق العيش ومنها انما يلتمس بها مظان الخير
ومنها ان فاعلها اولي الناس به صلي الله عليه وسلم يوم
القيامة ومنها ينتفع بها و ولده وبثوابها وكذلك من
هدبت في صحيفته ومنها انها تقرب الي الله عزوجل
والي رسول الله صلي الله عليه وسلم ومنها انها نور لصاحبها
في قبره ويوم حشره وعلي الصراط ومنها انها تنصر علي الاعدا
وتطهر القلب من النفاق والصدا ومنها انها توجب محبة
المومنين فلايكره صاحبها الامنافق ظاهر النفاق ومنها
روية النبي صلي الله عليه وسلم في المنام وان اكثر منها
راه يقظة ومنها انها تقلل من اغتياب صاحبها وهي
من ابرك الاعمال وافضلها واكثرها نفعا في الدنيا والآخرة
وغير ذلك من الاجور التي لاتحصي وقد رغبتك بذكر
بعض ثوابها ومنها يا اخي عليها فانها من افضل ذخاير
الاعمال وقد امرني بها ايضا مولانا ابو العباس الخضر عليه
الصلوة والسلام وقال لي لازم عليها بعد صلوة الصبح كل يوم
الي طلوع الشمس ثم اذكر الله تعالي عليها بمجلس لطيفا فقلت
سمعا وطاعة وحصل لي بفضله ولاصحابي خير الدنيا والاخرة
وتيسير الرزق بحيث لوكان اهل مصر كلهم عيالي
ماحملت لهم هما فالحمد لله رب العالمين وروي
مسلم وابو داود والترمذي والنساي وابن حبان
في صحيحه مرفوعا من صلي علي واحدة صلي الله
عليه عشرا وفي رواية للترمذي من صلي علي مرة واحدة
كتب الله له عشر حسنات وروي الامام احمد والنساي

واللفظ له

واللفظ له وابن حبان في صحيحه والحاكم من ذكرت عنده
فليصل علي ومن صلي علي مرة صلي الله عليه عشرا وفي
رواية عشر صلوات وحط عنه عشر سيات ورفعه عشر
درجات وروي الطبراني مرفوعا من صلي علي صلوة
واحدة صلي الله عليه عشرا ومن صلي علي عشرا صلي الله
عليه ماية ومن صلي علي ماية كتب الله بين عينيه براة
من النفاق وبراة من النار واسكنه الله يوم القيامة
مع الشهدا وروي الامام احمد وقال صحيح الاسناد
ان جبريل قال لي الا ابشرك ان الله عزوجل يقول لك من
صلي عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه
وروي الامام احمد مرفوعا باسناد حسن من صلي
علي النبي صلي الله عليه وسلم واحدة صلي الله عليه وملايكته
سبعين صلوة وروي الطبراني باسناد حسن تاجر اليوم يكثر
حيث ماكنتم فصلوا علي فان صلوتكم تبلغني وروي
ابو حفص بن شاهين من صلي علي في كل يوم
الف مرة لم يمت حتي يري مقعده في الجنة وروي
البيهقي مرفوعا باسناد حسن ان صلوة امتي تعرض علي
في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلوة كان
اقربهم مني منزلة وروي الطبراني مرفوعا
من قال جزي الله عنا محمدا ماهو اهله اتعب
سبعين كاتبا الف صباح قلت وهي من اورادي فاقولها
الف مرة صباحا والف مرة مسا كل يوم فالحمد لله وروي
الطبراني مرفوعا من قال اللهم صل علي محمد وانزله
المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له الجنة
وروي الامام احمد والترمذي والحاكم وصححه

وقال الترمذي حسن صحيح عن كعب بن عجرة قال قلت
يا رسول الله اني اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك من
صلوتي فقال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت
فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو
خير لك قلت اجعل صلوتي كلها لك قال اذًا تكف
همك ويغفر ذنبك وفي رواية لهم اذًا يكفيك الله
هم دنياك واخرتك وقوله فكم اجعل لك من صلوتي
قال الحافظ المنذري اي كم اجعل لك من دعاي
صلوة عليك انتهى وقال الشيخ ابو المواهب الشاذلي
رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله ما معنى قول كعب بن عجرة فكم اجعل لك من صلوتي
قال ان تصلي علي وتهدي ثواب ذلك الي لا الى نفسك
ه يقظة ومنـ
...ـي فضل الصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثيرة مشهورة والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرغب اخواننا الذين لم يكثروا التعبد بعلم ولا غيره في
التكسب بالبيع والشراء والزراعة وكل عمل يساعدهم
على القوت بطريق الشرعي على وجه الاخلاص لا على وجه
التكاثر والمفاخرة بمطاعم الدنيا وملابسها وشهواتها
فان من اكتسب الدنيا على وجه التكاثر والتفاخر فمن
لازمه تعدي الحدود الشرعية في الحل لان الحلال في كل
زمان لا يحتمل الاسراف وقد زار الحسن البصري امير
المومنين عمر بن عبد العزيز فاخرج له عمر كسرة يابسة
ونصف خيارة وقال كل يا حسن فان هذا زمان

لا يحتمل الحلال

١٦٣

لا يحتمل الحلال فيه الاسراف انتهى فلا ترى احدًا في سعة
من الحلال الا وهو قليل الورع فيغش وينصب ويبيع على
المكاسين واكلة الرشا وان طلبنا الكسب في الدنيا بغير
طريق التكسب الشرعي واقبل على العبادة غير ما اكل بدينه
ووقع في الرياء والنفاق لمن يحسن اليه ولان لم يكن مقبلا
على العبادة سلق الناس بالسنة حداد اذا لم يعطوه ما طلب
فالتكسب الشرعي اولى بكل حال وقد ورد ان الله تعالى علم
ادم عليه السلام الف حرفة وقال قل لبنيك يكتسبوا
بهذه الحرف ولا ياكلوا بدينهم وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول قد تعين الكسب اليوم على
كل فقير وفقيه لعدم من يفتقدهم بالبر والاحسان
في هذا الزمان لقلة المكاسب فقد صار التاجر اليوم يمكث
ثلاثة ايام واكثر فلا يستفتح فكيف يفتقد غيره وهو
لم يحصل بقوت نفسه وعياله وضيوفه فضلا
عن المغارم التي عليه من كرا بيت وحانوت وعوايد
للظلمة من خفر ورسل محتسب ومشد التراب ومثل
الفلوس والذهب والاسواق فالتاجر في اغلب ايامه
ينفق من راس ماله او مال غيره الذي هو عامل فيه
ومثل هذا لا يطالب ان يفتقد فقيرا او فقيها لا سيما ان
كان الفقير او الفقيه غير مخلص في علمه وعبادته واما
الفلاح فهو طول سنته في شقا وتعب وكلف لقصاد
الكشاف والعمال والعرب والعشير واتباعهم فلا يزال
يغرم لهولاء كل ما كان عنده من لبن وسمن ودجاج
وغنم حتى انه يبيع غزل امراته لهم ثم اخر السنة يجلوه
عاطل البلد زيادة على خراجه وربما رموا على زرعه

في الجرن فيطلب لاولاده منهم طحينا فلا يمكنونه من
ذلك فيا ليتهم جعلوه كغلمان الامير الذين لهم عادة
ومعلوم ان القرى هي مادة الامصار لجميع ما في الامصار
انما يحصل من القرى فوالله لقد صارت الرعيه اليوم باعمالهم
السيئة كانهم في صحرا من نار او كسمك كان في بركة
فنزل عنه الما فصارت الكلاب والجوارح تنهشه بالنهار
والذياب والثعالب تنهشه بالليل وما بقي يرجى
عود الما الذي هو كناية عن الرحمة في البركة
لينغرق فيه السمك ولا يعرف ما قلناه الا الذين يلزمون
بما لا يلزم ممن تقدم ذكرهم من السوقة والفلاحين وقد
سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول غالب
اهل النعم لا يعرف مقدارها الا بالتحويل كما حكي ان عبدا
كان سيده يكرمه ويلبسه الثياب الحسنة وياكل معه علي
السماط فتنكر عليه سيده يوما ونقمه فقال يعني في سوق
السلطان فاشتراه انسان حاله اضيق من سيده فخلع
عنه ثيابه والبسه خليقات وصار يطعمه من فضلة
السماط فقال سوق السلطان فاشتراه انسان حاله اضيق
من الثاني فصار ياكل الدقيق ويطعمه النخاله فقال
سوق السلطان فاشتراه انسان ياكل النخاله ويجوعه
فقال سوق السلطان فاشتراه انسان يجوع ويجوع
العبد معه فاحتاج ليلة الي منارة يضع عليها المرجة
فما وجد شيئا فاجلسه ووضع المرجة علي راسه
الي بكرة فقال سوق السلطان فوجده ففرح وهو
خارج الي السوق ممن كان يعرف حاله الاول فذكر
له قصته مع هولاء الذين اشتروه فقال انا سمعت

مني رددتك

مني رددتك الي سيدك الاول فقال وما ذا اصنع
فقال تعترف له بالنعمة فاعترف فرجع فاشتراه
سيده الاول فاعرف هذا العبد مقدار النعمة الا
بتحويلها لا سيما من فتح عينه علي النعم من غير
اكتساب كالجالسين في مثل الجامع الازهر والزوايا
التي لها خبز وجوامك وليس عليهم مغارم فان
هولاء لا يعرفون ما الخلق فيه وربما بطر احدهم
النعمة التي هو فيها حتي صار يرد علي الخادم والنقيب
الخبز البايت فحول الله عنه النعمة ثم انه يريد
استرجاعها فلا يتيسر له ذلك وقد راي رسول الله
صلي الله عليه وسلم كسرة يابسة في بيت عايشة رضي
الله عنها تحت حايط وقد علاها الغبار فاخذها
صلي الله عليه وسلم ونفخ التراب عنها ثم اكلها
وقال يا عايشة احسني نعم الله عز وجل فان
النعمة قل ما نفرت عن اهل بيت فكادت
ترجع وفي القران العظيم وضرب الله مثلا قرية
كانت آمنة مطمينة ياتيها رزقها من كل
مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع
والخوف بما كانوا يصنعون ففهمنا من هذه الآية
ان النعمة لا تتحول عن صاحبها وهو شاكر لله تعالي
ابدا وقد اخبرني الشيخ عبد الحليم بن مصلح ببلاد
المنزلة رحمه الله تعالي قال رايت جماعة
من الفقرا في الزاوية حتي زوجتهم وكانوا
يخدمون وازواجهم في الزاوية فتركوا ذلك
تكبرا فنقص رزقهم عما كان ثم طلبوا ان يعملوا

١٦٤

لهم صنايع لنقص الرزق عما كان ثم انهم تركوا
الجلوس على السماط مع الفقرا والمساكين والعميان وصاروا
ياخذون خبزهم وطعامهم منفردين فنقص الرزق
ثم اختصروا الاسباع التي رتبت عليهم كل يوم خمسة
احزاب وجعلوها حزبين وبعضهم جعلوها
ثلاثة واختصر المؤذنون نوب الاذان في الخمسة
اوقات الى وقتين او ثلاثة فنقص رزق المؤذنين
وقرا الاسباع بقدر ما نقصوا وتعطل بعض الخراج عما
كان ثم انهم امتنعوا من خدمة بعضهم بعضا
وصاروا لا يسافرون ليأتوا بالقمح والحطب مثلا الا بعوض
بعد ان كانوا يسافرون طلبا للاجر والثواب فنقص
الرزق عما كان ثم انهم امتنعوا عن السفر بالاجرة
ايضا حتى صار معهم بعض فلوس جعلوها من جوامكهم
واظهروا الغنى عن مثل ذلك فنقص الرزق عما كان ثم
انهم منعوا زوجاتهم عن غربلة القمح ترفها فنقص الرزق
عما كان ثم انهم طلبوا تخفيف عدد المجاورين وطلبوا
التخصيص للجبن والعسل وغير ذلك عليهم وحدهم دون
غيرهم فنقص الرزق عما كان انتهى. قلت وقد
ربيت انا جماعة فكانوا في ارغد عيش فتحركت نفوسهم
لمحبة الدنيا فنقص رزقهم عما كان وكفروا بواسطتي
لهم في الرزق فقلت لهم ان الله تعالى كما جعل
مفاتيح رزقكم بيدي كذلك ربما يجعل المنع بيدي
عقوبة لكم فلم يسمعوا فمكثوا نحو شهر حتى وقع التفتيش
في الاوقاف والرزق فخرجت جهات الزاويه كلها
للسلطان فمنعوا ايدينا عن استخراجها حتى يعرضوا فيها

للسلطان

١٦٥

للسلطان ببلد الروم فهي معطلة الى الآن ولكن قد وعدني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة العشرين من
صفر سنة ثمان وخمسين وتسعمائة بعودها الى الزاوية
ان تابعا هم دخلوا في الادب والتربية حتى يرجعوا عن
جميع ما وقعوا فيه من اسباب تنقيص الرزق انتهى ولو
انهم كانوا سمعوا لشيخهم فيما يامرهم به من الهدى
ما تغير عليهم حال فانه كرئيس المركب وكم غرقت مركب
قال الرئيس للنواتية اطووا القلع في هذا الريح او
ارخوا حبل الراجع فلم يفعلوا فغرقت فالله تعالى يلهم
جميع الاخوان سماع نصحي وعدم مخالفتي حتى لا يندموا
حيث لا ينفعهم الندم فيطلبون رجوع رزقهم فلا يصح
لهم ويطلبون عمل الحرف من التجارة والحدادة
وخياطة النعال فلا يصبرون يطلبون الرجوع الى
عبادة الله تعالى كما كانوا فلا يقدرون فيهلكون
ثم لهوانهم علي كما لا يهون على الوالد ضرر الولد
العاق ثم اقول ما يمكث الانسان في عمل الحرف التي
ياخذ منها الخبز والادم من اول النهار الى بعد العصر وربما
كانت تلك الاجرة لا تكفيه فكذلك ينبغي للفقير القاطن
في زاوية ان يشتغل بالله في اوراده بقدر ما يشتغل
المحترف في حرفته ولا يكفيه الاشتغال في ورده من الفجر
الى الضحى مثلا وقد سمعت سيدي علي الخواص رحمه
الله تعالى يقول قد شرعت الاذهان التي باتت مع الخلق
في التحويل وطحنا جوطي في تحيير ارزاقهم الى المنتهى على
قواعد اخرى غير ما كانوا عليه غضبا فمن يمكن احدهم
في تغيير النعمة له العمل الذي كان عليه في الزمن الماضي

وجملة الامران من كان لمشيخ لا يخفا لفقرها ان المحتعل
كل واحد الا فيما يصلح له ولا يمنع احدا من شي الا وهو
يضره فاعلموا ذلك ايها الاخوان والله يتولى هداكم
اجمعين وروي البخاري وغيره ما اكل احد طعاما
خيرا من ان ياكل من عمل يده ان نبي الله داود عليه
الصلوة والسلام كان ياكل من عمل يده يعني يضفر
الخوص كما في رواية وروي ابن ماجة مرفوعا
ما كسب الرجل كسبا اطيب من عمل يده وما انفق الرجل على
نفسه واهله وولده فهو صدقة وروي الامام
احمد والبزار والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن افضل الكسب فقال بيع مبرور وعمل الرجل بيده
وروي الطبراني ورجاله رجال الصحيح والبيهقي
مرفوعا ان الله يحب المومن المحترف وفي رواية له ايضا
عن كعب بن عجرة قال مر على النبي صلى الله عليه
وسلم رجل فراى اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم من جلده ونشاطه فقالوا
يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان خرج
يسعى على الله وان كان خرج يسعى على ولده
صغارا فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى
على ابوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وان
كان خرج يسعى رياء وتفاخرا ومفاخرة فهو في سبيل
الشيطان انتهى وروي الطبراني وغيره مرفوعا
يكفرهم الا المرابطة بتخريطها مع العيال اعني السعي
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نبكر في

١٦٦

ان نبكر في طلب الرزق مبادرة لقطع خاطر الاهتمام
بامر الرزق لا حبا للدنيا من حيث هي دنيا
فان في الادمي جزءا يهتم بامر معيشته ويضطرب
ولا يسكن حتى يحصل العبد كفاية ذلك اليوم
وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم يفتحون
حوانيتهم فاذا ربحوا قدر نفقة ذلك اليوم
اغلقوا الحوانيت ورجعوا الى بيوتهم وكذلك
بلغنا عن الشيخ المحقق الصالح جلال الدين المحلي
شارح المنهاج انه كان يفتح حانوته من
بكرة النهار فيبيع الناس القماش ويقول انا
ابكر للسوق اغتناما لدعاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالبركة لمن يبكر في طلب رزقه ودعاؤه
صلى الله عليه وسلم لا يرد فلا يزال يبيع حتى يتعالى
النهار ثم يغلق حانوته ويرجع الى الجلوس لاقراء
الناس في المدرسة الزيدية او غيرها وكان سيدي
علي الخواص رحمه الله تعالى يفتح حانوته الى اذان
العصر فيغلقه ويقول دخل وقت التاهب لليل وكان
اذا فتح حانوته قال بسم الله الرحمن الرحيم الفتاح
العليم نويت نفع عباد الله فلا يزال يقضي حوائج
الناس من زيت وطحينة وارز وفول وبيع قفاف
وغير ذلك حتى ينصرف واذا عرف من انسان انه
لا يعتقده يرجح له الوزن والكيل وان عرف انه
يعتقده اعطاه على تحرير الذهب وكان اذا اخذ
انسان منه شيا بدرهم وما طلع يده الى داره
فيطالبه هكذا كذا مرة في اليوم الواحد ويقول فيعظم

حتي لايتساهلون في قضايآنها في
حقوق الناس عندهم حتي لايتساهلون في قضايآنها في
دار الدنيا وتخلصهم بمطالبتنا لهم من منتنا عليهم يوم
القيامة فاذا سامحناهم بذلك في الدنيا ونريح انفسنا
ايضا من رؤيتها ان لها حقا علي احد من عباد الله
وقد اودعنا غالب ادابه رضي الله عنه في طبقة
كتبه في البحر المورود فراجعه فعلي ما قررناه
يحمل ما ورد من الترغيب في عدم المبادرة الي السوق
علي من لم تكن له نية صالحة وانما يبادر اهتماما
بالدنيا لكونها اكبر همه والله عليم حكيم وروي
ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن
حبان في صحيحه اللهم بارك لامتي في بكورها
وكان صلي الله عليه وسلم اذا بعث سرية اوجيشا
يبعثهم من اول النهار وكان صخر بن وداعة
الغامدي تاجرا فكان يبعث في تجارته من اول
النهار فاثري وكثر ماله قال الحافظ وروي
هذا الحديث جماعة كثيرون عن الصحابة عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم منهم علي وابن عباس
وابن مسعود رضي الله عنهم وعد غيرهم وروي
البزار والطبراني مرفوعا باكروا في طلب الرزق
فان الغدو بركة ونجاح والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نتعاطي اسباب تعجيل الرزق كعدم الاستغفار وكالمعاصي
الظاهرة والباطنة من زنا وغيبة وحقد وحسد
وكبر وفخر وعجب وكالنوم في الاسحار وقت تفرقة

الغنايم وكالنوم بعد الفجر حتي يتعالي النهار وقد سمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول ان الله تعالي
يقسم الارزاق المحسوسة بعد صلوة الصبح والارزاق
المعنوية بعد صلوة العصر ولذلك نهينا عن النوم في
هذين الوقتين لان فيه اظهارا بعدم الفاقة وعدم
الاعتنا بمشاهدة من يقسم الارزاق من قبل الحق
سبحانه وتعالي وسمعته مرارا يقول والله انه ليصبح
عندي نفقة الجمعة بالجمعة واكثر ويكون النوم غالبا
علي فلا انام لاجل حضوري بقلبي مع الله تعالي
وقت القسمة حتي لا اظهر عدم احتياجي الي فضله
في وقت من الاوقات وقد كان لي مريد فكنت
اذا فرقت تينا او عنبا او حلاوة يحضر مع الفقرا محبة
في رؤيتي لا لعلة فاصطفاه الله الي حضرته رحمه
الله تعالي وكنت اذا اطلعت علي ما في قلبه من ذلك
القصد اكاد ادخله قلبي من شدة ادبه معي واعلم
ان في النوم بعد الصبح علة اخري وهو انه يورث
وجع الجنب كما جربته وذلك اني كنت اسهر ليلة
الجمعة في مجلس الصلاة علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم من العشا الي صلاة الصبح فكنت اصلي الصبح
وانام فاعتراني وجع الجنب ولا اعرف سببه
فواليت سيدي الشيخ الصالح المحدث امين الدين ابن
النجار امام جامع الغمري بالقاهرة فروي لي
حديثا بالسند الي عن انس بن مالك ومتصلا بالعربي
وقال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من واظب
علي النوم بعد صلوة الصبح ابتلاه الله بالبجع

فتركته للنوم
فقلت للشيخ وما هو البج فقال هو وجع الجنب
بعد صلوة الصبح حتى تطلع الشمس فزال المرض نحمد الله
تعالى وروى الامام احمد والبيهقي وغيرهما مرفوعا
نوم الصبح يمنع الرزق وروى البيهقي عن فاطمة رضي
الله عنها قالت مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
مضطجعة متصبحة فحركني صلى الله عليه وسلم برجله فقال
بنية قومي اشهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين
فان الله تعالى يقسم ارزاق الناس ما بين طلوع الفجر الى طلوع
الشمس ورواه البيهقي ايضا عن علي رضي الله عنه قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة بعد ان صلى الصبح
وهي نايمة فذكره بمعناه وروى ابن ماجه عن
علي رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن النوم قبل طلوع الشمس والله سبحانه اعلم

مطلب نوم الصبح يمنع الرزق

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نجمل في طلب ارزاقنا ولا نقعد للرزق كل قعود ايمانا
بان ما قسمه الله لنا لا يقدر اهل السموات واهل الارض
ان يردوا عنا منه ذرة كما ان ما لم يقسمه الحق تعالى
لنا لا يقدر احد ان يوصل الينا منه ذرة وكان
على هذا القدم اخي الشيخ الصالح عبد القادر الشقيقي
رحمه الله تعالى كان يزرع القمح والفول والسمسم
وغير ذلك مع الشركا فلا يعرف اين هو الطين الذي
يزرع هو ذلك فيه ولا اين مضفوفه في الجرين فلا يزال
كذلك حتى يرسلوه عليه الصبح ولا يحاققهم الا
وهو داخل الدار فهو ما اعطاه الشركا من قليل وكثير

غير ان نحدثه

١٦٨

غير ان نحدثه نفسه بمحاسبتهم وطرسلا اليه مرة ان
يقف على مقثاة بطيخ له الذي يعمر زرعه في الجزيرة
قريبا منه حارسا يحرسه حتى يرسل له المراكب بوسقه
فابى وارسل يقول وعجبا فلان ما قسمه الله لاهل
الريف ان ياكلوه لا يقدر احد ان يحمل منه شيا الى مصر
وما قسمه الله تعالى لاهل مصر لا يقدر احد من اهل
الريف ان ياكل منه شيا فلا حاجة الى الحارس
فقلت ان في ذلك تعطيلا للاسباب فقال لا تعطيل
ان شا الله تعالى فان الحارس انما جعل لطمانينة
قلب المتزلزل في ايمانه بان ما قسمه الحق تعالى
يمكن ان غيره ياخذه وانت نحمد الله تعالى ايمانك
صحيح فلا حاجة للحارس انتهى فعلم ان من تحقق
بهذا الامام لا يحتاج قط الى غلق بابه على شي من
حوايجه للامن حيث منع اللصوص عن السرقة
لما عنده من اموال الناس ومساعدته لهم بعدم
غلقه الباب فانه اذا اغلقه عسر عليهم الوصول
الى ما يسرقونه وكذلك اذا كان يأكل الدجاج
المحشي والحلاج والدنبرنج ونحو ذلك لا يحتاج الى
غلقه بابه خوفا من احد يدخل وما وقع لي مرة
انني كنت اكل في دجاج انا واخي الشيخ العالم
العلامة نور الدين الطنبدي تلميذه فحدثته في اجله
فقلت له هذا وقت مجي الشيخ شمس الدين
الخطيب الشبيني وكان بيننا نحن الثلاثة صداقة
ملفقة فقال لي الشيخ نور الدين اغلق الباب لئلا يجي
الخطيب فياكل دجاجنا فقلت له لا تغلق الحال من

احجار بين اما ان يكون قسم له اكله فلا يمكننا منعه
ولو قفلنا الباب جاء من الحايط واما انه لا يكون بعض
قسم له معنا الاكل فلا نحتاج الي غلق باب فقال
اغلق وخذ في الاسباب فقلت له ما دليلك علي ذلك
فقال حديث اعقل وتوكل فقلت له ذلك في حق من
يخاف فوات شي هو له وانا لا اخاف من ذلك فقال
تمنعه من الاكل حتي تحوف ينتك في مسامحتك بما يخصه
من الدجاجة فقلت له قد سامحته من قبل ان يدخل
واذا كان خاطر الانسان طيبا منشرحا لما ياخذه اللص
فلا تحريم علي اللص الا من حيث القصد للحرام لا من حيث
اكله الطعام مثلا لان تحريم الاكل عليه انما كان
لاجل الاذي وعدم طيب النفس بدليل قرايين
ادلة الشرع فسكت الشيخ نور الدين ثم دخل الخطيب
فاكل ما قسم له رضي الله عنهما فاياك يا اخي ان
تزاحم علي رزق بحيث توذي احدا في طريق تحصيله
فاعمل علي تجلاء مرآة قلبك من الصدا والغبار المانع
من تحقيق الايمان علي يد شيخ صادق ليخرجك من حضرات
الاوهام الي حضرات اليقين بحيث تصير لا تهتم
بالحضور الي محل تفرقة السلطان مثلا مالا علي العلما
والصالحين ولا تتاثر علي فوات ذلك اذا نسوك ولا
تتاثر من منعهم ان يكتبوا اسمك ولا تمنع قال لهم
استحق المسمي فلان بعد الكتابة لانه غني غير محتاج
الي مثل ذلك او يقال لا تعطوه الا ان حضر فانه كبير
النفس يحب الضخامة ونحو ذلك فامتحن نفسك
يا اخي في حالك فقد اعطيتك الميزان وانت اعرف

بنفسك

بنفسك فان رايتها تاثرت من منعها فالواجب عليك
تتخذ لك شيخا يرقيك الي حضرات اليقين فانك محتاج
من ذلك ولا تعتذر بعذر فتموت علي نقص في ايمانك
وكم قتل الناس بعضهم علي تحصيل الدنيا فضلا عن
ترك المزاحمة عليها ولو ان ايمانهم كان كاملا لم
يقعوا في شي من ذلك وسمعت سيدي عليا الخواص
رضي الله عنه يقول الرزق في طلب صاحبه دائر والمرزوق
في طلب رزقه داير ويكون احدهما يتحرك
الاخر وكان كثيرا ما يقول لان تجي الي
ربك وانت كامل الايمان مع النقص في الاعمال
خير لك من ان تاتي بعبادة الثقلين وفي ايمانك
ثلمة فان السعادة دايرة مع كمال الايمان وصحبته
انتهي ويتعين من السلوك قولا واحدا علي كل
تاجر حصل عنده حزازة في صدره بكثرة وقوف
الزبونات علي جاره دونه وكذلك يتعين علي
كل عالم وشيخ حصل عنده حزازة بكثرة المريدين
لاحد من اقرانه او بتركهم درسه واجتماعهم علي
غيره بحيث لم يبق عنده احد من الطلبة والمريدين
ان يتخذ له شيخا يسلك علي يديه حتي يرقيه
الي درجة الاخلاص بحيث ينشرح لكل من تحول
عنه من طلبته الي غيره فمن تكدر من طلبته اذا تحولوا عنه
فليس له في الاخلاص نصيب كما صرحت به الاخبار
والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم
وروينا الترمذي وقال حديث حسن
ومالك وابو داود ...

قال السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من اربعة
وعشرين جزءا من النبوة ولفظه لك ولابي داود
من خمس وعشرين وروى ابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح على شرطهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تستبطئوا الرزق فانه لم يكن عبد ليموت
حتى يبلغ آخر رزق هو له فاجملوا في طلب اخذ
الحلال وترك الحرام وفي رواية لابن ماجه مرفوعا
يا ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب فانه لن تموت
نفس حتى تستوفي رزقها وان ابطا عنها فخذوا ما حل
ودعوا ما حرم وفي رواية له ايضا اجملوا في طلب
الدنيا فان كلا ميسر لما خلق له وفي رواية للحاكم
فان كل ميسر لما خلق له منها وفي رواية
للحاكم فان استبطا احدكم رزقه فلا يطلبه بمعصية
تعالى فان الله تعالى لا ينال فضله بمعصية وروى
ابن حبان في صحيحه والبزار والطبراني باسناد جيد
مرفوعا ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه اجله
ولفظ الطبراني اكثر مما يطلبه اجله وروى
ابن حبان في صحيحه والبزار والطبراني باسناد
جيد مرفوعا لو فر احدكم من رزقه لادركه
كما يدركه الموت وروى الطبراني مرفوعا
لا تستعجلن الى شيء تظن انك اذا استعجلت اليه مدركه
ان كان الله لم يقدر لك ولا تستأخرن عن شيء تظن انك
ان استأخرت عنه مدفوعا عنك ان كان قدره
الله عليك وروى الطبراني باسناد جيد وابن حبان
في صحيحه والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

راي غزه

رأى غرة عايرة فاخذها فناولها سائلا فقال اما انك
لو لم تأتها لأتتك وروى الطبراني مرفوعا
وقيل انه موقوف على ابن مسعود قال الحافظ المنذري
وهو اشبه لو اجتمع الخلائق الانس والجان على ان يصرفوا
عن العبد شيئا من رزقه ما استطاعوا وروى
ابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعا حبة وسواء ابني خالد رضي الله عنهما
وقال لا تيأسا من الرزق ما تهززت رؤوسكما فان
الانسان تلده امه احمر ليس عليه قشر ثم يعطيه
الله تعالى ويرزقه والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نجتهد في طلب الحلال لنأكل منه ونطعم وننفق
على عيالنا ونحو ذلك منه فلعله يعوضنا قبل دعائهم
لبكلفون عن الغنيا اذا صدق العبد في طلب الحلال
استخرج الله تعالى من بين الحرام والشبهات كما
يستخرج اللبن من بين فرث ودم لقوله تعالى خالصا
للمتقين حتى يتحول ما يبقى في الدنيا حلال فلا بد لكل
[illegible] كثرة [illegible] من [illegible]
ما الشبهات [illegible] ان [illegible] ذلك قبل [illegible]
ولقد [illegible] ان الله تعالى [illegible] بحلية [illegible]
[illegible] الحلال الصرف [illegible]
من [illegible] الله تعالى [illegible]
ما [illegible] [illegible]
[illegible]

ما لقد عليه

للطاعات فمن خبثت نفسه سبقت للخبيث وسبق اليها
ومن طابت نفسه فعله سبق اليها الورع عن الشبهة وسبقت
اليه فاحرص يا اخي على اصلاح النية واطلب الحلال لك
جهدك فان زلت بك خلالا فاحمد الله واصبر فقد قسمه
حراما فاستغفر الله لكن بعد ان تجتهد جهدك فلا يبقى عليك
اذ ليس لله تعالى كبير لوم في الاخرة كلوم من اوقع
عقابه فيمن اكل الحرام ولم يجاهد نفسه ولم يدفع
الحرام وقد كلف الله العبد بمدافعة الحرام ولو كشف
له ان الله تعالى قسمه له ومتى لم يدافع عصى فلا يقال
كيف يؤاخذ الله تعالى العبد على ما قسمه له لان هذا
يؤدي الى ان يقوم العذر للكفار وجميع العصاة
ولا يبقى لله تعالى عليهم حجة وذلك خروج من
الشرائع فعلم انه اذا كان ممن كشف له عن قسمة الحرام
له فيعصي بترك المدافعة فعقوبته ممن هو في حضرة الاوهام
من باب اولى ومما اجمع اهل الكشف على ان العبد
اذا كشف له عن اللوح المحفوظ من المحو ان الحق
تعالى قد قدر عليه ان فلان يشرب خمرا لا يجوز له المبادرة
الى ذلك بل يدافع الاقدار جهده حتى يقع في غفلة
او حجاب فيمضي الله فيه قضاءه وقدره ولا يدخل الجنة
بطول المعصية به واستحق العقوبة زيادة على عقوبة
تلك المعصية فتامل ذلك واعمل عليه فلعلك لا تجده في كتاب
[illegible] فاياك واعترض من المتورع فلا يعظم
[illegible] ولذلك قال [illegible]
[illegible]
[illegible]

فيكون عقابه

فيكون عقابه اشد ممن وقع غفلة وسهوا وها انا اعطيك
ميزانا تعرف به اهل الورع من غيرهم وهو انه كل من
رايته يزاحم عسكر السلطان في الجوامك ويطلب ان
يكون له مسموح او مرتب او نظر على وقف او كتابة وظائف
فابعد عنه وكل من رايته يعرض الحكام عليه الحلال ويرده
فاقرب منه فانه يعينك على مقصودك ومن هنا
قالوا من تمام التوبة هجر احداث السوء الذين
كانوا يعصون الله تعالى معهم فانه اذا شاهدهم
وهم يعصون على عادتهم خيف ان الذي كان
حصل عنده للمعصية وبالجر لان يرجع الى فعل ما تاب
عنه فقد بان لك ان مجاهدة النفس في ترك الحرام
والشبهات واجبة وان المدار بعد ذلك على حماية
الله تعالى للعبد وعدم حمايته وان العبد مثاب
بمدافعته سواء قسم له ذلك او لم يقسم وانه لا ينبغي
لمن قدم له طعام فيه شبهة فلم ياكل منه ان
يري نفسه على كل من اكل الا من حيث الشكر لله
تعالى على حمايته له لا غير والا فلو قسم له اكله
لاكل منه كما اكل من راى نفسه عليه
وايضاح ذلك ان بعض المتورعين ربما يقول في نفسه
ان كنت قادرا على اكل من طعام ذلك المكاس
مثلا ولكن منعت نفسي هذا لمح كونه غافلا عن
شهود القسمة وهو وهم باطل فلم يتورع المتورعون
ولم يزهد الزاهدون الا فيما لم يقسم لهم وانما ابتلاهم
الله تعالى من حيث مدافعتهم للاكل من الحرام فقط
وفي التحقيق ذلك حماية لهم من الله تعالى فاعلم

ذلك والله عليم حكيم وروى مسلم والترمذي مرفوعا
ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما
امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا الآيه وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل
السفر اشعث اغبر يمد يده الى السماء يا رب يا رب ومطعمه
حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني
يستجاب لذلك وروى الطبراني باسناد حسن ان شا الله
تعالى طلب الحلال واجب على كل مسلم وفي رواية
للطبراني والبيهقي طلب الحلال فريضة بعد الفريضة
وروى الترمذي وقال حديث حسن والحاكم
وقال صحيح الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اكل طيبا وعمل في سنتي وامن الناس بوايقه
اي شره دخل الجنة قالوا يا رسول الله ان هذا في امتك
اليوم كثير قال وسيكون في قرون بعدي وروى
الامام احمد والطبراني واسنادهما حسن مرفوعا
اربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ
امانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة
في طعمة وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا ايما رجل
كسب مالا من حلال فاطعم نفسه او كساها فمن دونه
من خلق الله كان له بها زكوة وروى
الطبراني ان سعد ابن ابي وقاص قال يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني مستجاب الدعوة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اطب مطعمك تكن مستجاب
الدعوة والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نفتش كل شي دخل يدنا في هذا الزمان من مال
وطعام ولباس وغير ذلك ولا نستعمل شيا نكرهه في
صدرنا حله وحرمته وقد كان السلف الصالح رضي
الله عنهم يفتشون كل شي دخل يدهم الى سابع
يد استولت عليه في الحل وبعضهم الى عاشر يد في الحل
ثم يستعملونه فان لم يتداولد العشرة ايديهم لم يستعملوه
وهذا امر تعذر فعله الآن على غالب فقرا الزمان
ويكفي احدهم ان شا الله تفتيش اول يد يا حذون
منها واعلم يا اخي ان من اعظم المساعد على الورع
القناعة فمن لم يقنع اكل راس الفيل ولم يشبع ومن
لازم الشره عدم الورع وان كان المتورعون لم
يتورعوا الا فيما لم يقسم لهم على وزان ما تقدم في العهد
قبله وقد جا شخص الى سيدي علي الخواص رحمه
الله تعالى فقال يا سيدي خاطرك علي ما بقيت
اقدر آكل كثير فقال له الشيخ احمد الله الذي حماك
من اكل الشبهات في هذا الزمان ولم يصف له دوا
مع انه كان يعرفه قلت ومن هنا كان الفقير
الصادق لا يرى نفسه ابدا على من لم يتورع
فان المنة لله تعالى لا تفضل للعبد في ذلك ولو
انه تعالى قسم له شيا من الحرام لا اكله فما هناك
الا حماية الله تعالى للعبد او عدم حمايته كما
مر في العهد قبله ثم لا يخفى ان اهل الله تعالى
لا يتقيدون في الورع على الطعام الظاهرة في الايدي

وانما يعوّلون علي ما يلقيه الحق تعالى في قلوبهم فقد
يكون الذي ياخذونه من يد صالح حراما وقد يكون
الذي ياخذونه من يد ظالم حلالا في شان هولآء
يسلم لهم حالهم لاطلاعهم علي بواطن الامور بخلاف
من لم يطلع الا علي ظواهرها فان هنا من راي ظالما اخذ
حراما ثم توارى عنه بجدار وقال يحتمل ان ذلك الحرام خرج
من يده وهنا غيره ولكل مقام رجال وقد عزم علي شخص
انا واخي افضل الدين وقدم الينا خروف شوي وكانت
نيته فيه غير صالحة لانه عزم علي جماعة اولاد عم امرآء
الصعيد فلم يحضروا عنده فعزم علينا لنا كله مكايدة
فلما وضعه بين ايدينا وجدته يغلي دودا مثل الذباب
المغازل فلم اقدر اتناول منه لقمة واحدة وصار صاحب
الطعام يقول كلوا هذه اللقمة فقطعه لا اقدر اعلمه بما
رايت لكونه محجوبا عن ذلك وكذلك راه اخي المذكور
ولكنه قال رايته يغلي سعالي فقلت له انا ما رايت الا
دودا فقال المقصود الحماية ونفرة الخاطر منه وقد حصلت
ولله الحمد فان لم تصل يا اخي الي ورع اهل الله فاياك ان
تنزل عن الورع في ظاهر الشرع فتزل قدمك الي النار والله
يتولي هداك وروي الشيخان والترمذي مرفوعا الحلال
بين والحرام بين وبينهما شبهات لا يعلمها كثير من الناس
فمن اتقي الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن
وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام كالراعي يرعي حول
الحمي يوشك ان يقع فيه الحديث وفي رواية للبخاري
وغيره ومن اجترأ علي ما يشك فيه من الاثم اوشك
ان يواقع ما استبان ومعني اوشك اي كاد واسرع وروي

الامام احمد

الامام احمد باسناد حسن مرفوعا البر ما اطمانت اليه النفس
واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في القلب وتردد في الصدر
وان افتاك الناس وافتوك وفي رواية لاحمد باسناد
جيد البر ما سكنت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم
ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب وان افتاك
المفتون قلت وفي هذا الحديث سلامة من سوء الظن
بالناس فانه ما تورع صاحب العلامات الظاهرة الا
مع سوء الظن بذلك الشخص الذي تورع عن طعامه
مثلا ولو انه احسن به الظن لاكل من طعامه وهذا
ورع المتنطعين وفيه ايضا آفة وهي الشهرة بالورع
بين الناس بخلاف من يعمل بميزان قلبه يكون ورعه
مستورا والله اعلم وروي الشيخان النبي صلى الله
عليه وسلم وجد تمرة في الطريق فقال لولا اني اخاف
ان تكون من تمر الصدقة لاكلتها وروي الترمذي
والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا دع ما يريبك
الي ما لا يريبك زاد في رواية الطبراني قيل يا رسول الله
في الورع قال الذي يقف عند الشبهة وروي
البخاري ان ابا بكر رضي الله عنه قدم اليه غلامه شيئا
فيه شبهة فاكله ولم يعلم فلما علم قاءه كل شيء في
بطنه قلت وفي هذا الحديث بيان عدم عصمة غير
الانبياء علي نبينا وعليهم الصلوة والسلام وان المحفوظ قد
يقع في الحرام ولكن من عناية الله تعالي بالاولياء ان لا يترك
الحرام يقيم في باطنهم وربما يكون وقع فيه ابو بكر اعلاما
ليعلم الامة انه يتقيؤ مثل ما اكلوه من الحرام لا غير وكان
ذلك حلها صورة كما وقع لادم عليه الصلوة والسلام

في كله من الشح والله اعلم وروى الطبراني مرفوعا
افضل الدين الورع وفي رواية له ايضا خير دينكم الورع
وروى ابن ماجة والبيهقي مرفوعا كن ورعا تكن
اعبد الناس قلت فلهذا كان المتورع اعبد الناس لانه من
الخالص بنصيب لا يحصل من العباده ومن لا يعمل فهو اعبد ممن يعمل
على اختلاف طبقات الناس كثرة وقلة فاعلم اعلم
وروى الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجة
والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا لا يبلغ العبد ان يكون
من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكون عندنا سماحة في البيع والشرا وسهولة في اخذ
حقنا وفي وزن ما للناس علينا يحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى السلوك على يد شيخ صادق يخرجه من محبة
الدنيا والحرص على جمعها ويدخله حضرة الولاية التي
منها يرى الدنيا باسرها لا تزن جناح بعوضة ويرى
منها عظمة حرمة المؤمن فان الدنيا باسرها لو كانت
في يده واخذها انسان فلا فرق عنده بينها وبين
كناسة البيت وهناك يكون عنده السماحة في البيع
والشرا وحسن المطالبة والعطا ومن لم يسلك الطريق
كما ذكرنا فمن لازمه غالبا تقديم تحصيل الجديد
الفوقية على حرمة ابيه فضلا عن الاجانب فاعمل يا اخي
على السلوك على يد شيخ اذا اردت ان تكون من اهل الجنة
والمحبوب عند الله وعند الناس والله يتولى هداك
وروى البخاري وابن ماجة واللفظ له مرفوعا
رحم الله عبدا سمحا اذا باع سمحا اذا اشترى سمحا اذا اقتضى

ولفظ رواية

١٧٤

ولفظ رواية الترمذي مرفوعا غفر الله لرجل كان قبلكم
كان سهلا اذا باع سهلا اذا اشترى سهلا اذا اقتضى
ولفظ رواية النسائي ادخل الله عز وجل الجنة رجلا كان سهلا مشتريا
وبائعا وقاضيا ومقتضيا الجنة وروى الترمذي
وقال حديث حسن والطبراني باسناد جيد مرفوعا
الا اخبركم بمن يحرم على النار وتحرم النار عليه حرمت
النار على كل قريب هين سهل وفي رواية الحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم من كان هينا لينا قريبا حرمه
الله على النار وروى الترمذي والحاكم مرفوعا
ان الله يحب سمح البيع سمح الشرا سمح القضا زاد في رواية
الطبراني سمح الاقتضا وروى الشيخان وغيرهما
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فاغلظ
له فهم به اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوه ان لصاحب الحق مقالا ثم قال اعطوه سنا مثل
سنه قالوا يا رسول الله انا لا نجد الا امثل من سنه
فقال اعطوه ان خيركم احسنكم قضاء وروى
الترمذي مرفوعا في حديث طويل الا وان من الناس
حسن القضا حسن الطلب ومنهم سيء القضا حسن
الطلب فتلك بتلك الا وان منهم السيء القضا السيء
الطلب الا وخيرهم الحسن القضا الحسن الطلب الا وشرهم
سيء القضا سيء الطلب وروى ابن ماجة مرفوعا
لصاحب الدين له سلطان على صاحبه حتى يقضيه
والله سبحانه وتعالى اعلم والطف وارحم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نفعل كل منقدم على بيع او شراء عملا باخلاق السلف

مطلب [illegible] القضا

الصالح كما نقبل كل خادم على وقوعه في حقنا
وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه
يقول لا يبلغ الانسان مقام المحبة لله ولرسوله صلى الله
عليه وسلم الا ان سامح جميع الخلق بما له عليهم من مال
وعرض في الدنيا والاخرة اكراما لمن هم عبيده ولمن
هم من امته صلى الله عليه وسلم انتهى وقد تخلقنا
بذلك ولله الحمد ونرجو من فضل ربنا دوام ذلك
علينا الى الممات فلست ارى لي قط على احد حقا لا من
مال ولا عرض ولو عمل معي ما عمل اكراما لله تعالى
ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومن سامح الناس سامحه
الله وبالعكس فعلم انه من شاح احدا من هذه
الامة المحمدية ولم يسامحهم بحقه من غير ضرورة شرعية
فما عرف قدر عظمته صلى الله عليه وسلم فضلا عن معرفته
بقدر عظمة الله عز وجل التي كلف بها الخلق ولا يقدر
على العمل بما قلناه الا من حفته العناية الربانية وسلك
الطريق على يد شيخ صادق والا فمن لازمه غالبا
مشاححة كل من له عليه حق ولو كان شريفا
بل رايت من حبس شريفا على الف نصف مع كونه
هو يملك الثلاثين الف دينار فقلت له ان هذا عضو من
اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن حبسه فقد
آذى جده ومن اذى جده فقد اذى الله تعالى
فلم يسمع فبعث الله تعالى له في الجبهة مرضا منعه الاكل
حتى مات وقد رايت شخصا من طلبة العلم
اشتكى شخصا شريفا ابا الصلاح وسحبه الى بيت الحكم
على نصف وعثمان مثل هولاء من [illegible]

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بمكافاته عندهم
في الدنيا فيا طول تعبهم في عرصات القيامة ويا طول
قهرهم حين يرونه صلى الله عليه وسلم يشفع لاقرانهم
الذين كانوا يجلونه ويعظمونه ويريحهم من تعب
الموقف واهل الجفا واقفون يتحسرون على تخلفهم
عن دخول الجنة وفي الحديث اقربكم مني مجلسا يوم
القيامة احسنكم خلقا ومن اخلاقه العفو والصفح
والمسامحة بحقه صلى الله عليه وسلم وقد بسطنا الكلام
على الادب مع الشرفا في كتاب البحر المورود وذكرنا
فيه ان مسامحة الشريف الذي طعن في نسبه اوجه
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسامحة من
ثبت نسبه كما يقال فلان نكرمه لاجلنا انتهى واي
وجه لمن اشتكى شريفا يوم القيامة حتى يلقى
جده صلى الله عليه وسلم والله ان غالب الخلق الذين
لا يكرمون الشرفا اليوم كالبهائم السارحة فلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وروى ابو داود وابن
حبان في صحيحه وابن ماجة والحاكم وقال صحيح
على شرطهما واللفظ لابن حبان مرفوعا من اقال
مسلما بيعته اقاله الله عثرته يوم القيامة وفي رواية
لابن حبان من اقال مسلما عثرته وفي رواية
لابي داود في المراسيل من اقال نادما اقاله الله نفسه يوم القيامة

والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ننصح كل مسلم ولو لم يطلب منا ذلك فكيف اذا استنصحنا
وهذا العهد المبارك قل من يعمل به الان من التجار

بلغ

فانه يخاف اذا بين عيب مبيعه ان لا يشتريه منه احد
حتى قال لي بعض اخواني الصادقين انا في غلبة فقلت له
لم قال صرت انصح المشتري واعطيه احسن القماش ونحوه
ويقول هات لي من ذلك القماش الذي هو دونه
فاحلف له ان ما اعطيته له اولا هو انفع والاحسن
فلا يرجع لي ويأخذ الردي قياسا على الناس الذين
يغشون فهل علي اثم اذا اعطيته الردي فقلت لا
فلكثرة غش الناس لبعضهم بعضا صاروا لا يصدقون
من نصحهم من التجار وكان سيدي الشيخ علي
المليجي ينسج ويبيع الخرقة وكان بجانبه وعاء فيه
زعفران فكل خيط انقطع يجعل عليه نقطة عيب وكان
سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يبيع القفاف فكان
اذا اعطاه احد شيئا زيادة على ثمنها رده اليه فاذا قال
له المشتري انا خاطري طيب بذلك قال له الشيخ انا
خاطري بذلك ما هو طيب وسمعته يقول لا يبلغ
المومن مقام كمال الايمان حتى يكون اشفق على
اخيه المومن من نفسه ومراتبه محمديه انتهى قلت
وقد تحققنا بذلك ولله الحمد فانا اشفق على المومنين
من انفسهم وامتحنت نفسي في ذلك مرارا فوجدتها
صادقة واعطوني مرة في خراج رزقي فوق العادة
فرددتهم الى العادة فكنت اشفق على المستاجر من
نفسه ومن ذلك على اني انا اتأثر على كل خير فات
احدا من اخواني المسلمين اكثر مما يتأثرون فانا
اشفق عليهم اذا من انفسهم فالحمد لله رب العالمين
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يخرجه من

الحجب المانعة

١٧٦

الحجب المانعة من التحقيق بهذا المقام والا فلا يشم رائحة
منه والله غفور رحيم وروى مسلم والنسائي
مرفوعا الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وروى البخاري عن
زياد بن علاقة قال سمعت جرير بن عبد الله يقول
بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فشرط
علي والنصح لكل مسلم زاد النسائي فكان جرير اذا باع الشي
او اشترى قال اما ان الذي اخذنا منك احب الينا
مما اعطيناك فاختر قلت وتقييد وجوب النصح
بالمسلم جري على الغالب والا فغير المسلم كذلك لا يجوز لنا
غشه كما يشهد لذلك جهادنا فيه بالسيف حتى يسلم فانه
من النصح والله اعلم وروى الامام احمد مرفوعا
قال الله عز وجل احب ما تَعَبَّدَني به عبدي النصح
لي وروى الطبراني مرفوعا من لم يهتم بامر المسلمين
فليس منهم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يومن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وفي رواية
ابن حبان في صحيحه لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى
يحب للناس ما يحب لنفسه والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرغب اخواننا التجار وغيرهم في الصدق في اخبارهم
بالثمن خوفا عليهم وعلى اموالهم من النقص فان الله جعل
البركة مقرونة بالصدق فمن لم يصدق نزع الله البركة
من علمه وعمله وعمره ورزقه وقد كان شخص يجاورنا
عطارا يخبر بالثمن باطلا وكان ماله نحو العشرة الاف

دينار فذهبت كلها وصار يسأل الناس فقلت له
ما سبب خسارتك فقال كنت اخلط الزيت بالشيرج وابيعه
على انه شيرج وما اتذكر انني بعت بخسارة فقلت له
كفى بخلطك الزيت الحلو غشا وخسارة فتوبته عن
ذلك فتاب بحمد الله وقال ما بقي عندي شي من
الغش فاخذت له الف دينار من بعض اخواننا واشترى
بها حبا للمعصرة وجلس يبيع فرايته تلك الليلة وهو يضع
الغلة في خف فكل شي وضعه فيه طار منه في الهوا
كقشر السمك فقلت لصاحب الفلوس النية تغيرت فادرك
مالك قبل ان يتلف فراح هو والمعصراني الى الشيخ قالوا انه
يكاشف فقال لصاحب المال لا تخف ولا تسمع لمن يخوفك
فرايته تلك الليلة يطحن السمسم فيخرج من تحت الحجر كالنخالة
لا دهن فيه فقلت لصاحب الفلوس ادرك مالك فراحوا
لشيخ اخر فقال لا تخافوا فنمت تلك الليلة فرايته يبني
جدارا على جرف جسر الفيض اول قطعه وكلما وضع
شيا منها بنها ربه الجرف فقلت لصاحب المال خذ
مالك فدعى المعصراني الى الشرع فانكر المال جملة واحدة
فجمعت بين الاثنين وقلت لصاحب المال قد عرفنا سبب قلة
مال المعصراني فما سبب قلة البركة في مالك انت الاخر
فقال كنت ابيع الناس الشي بزيادة الثمن حتى لا يكاد
احد يستفيد شيا من ورايي فمحق الله بركة مالي فما
اري بعد ذلك خيرا فاصدق يا اخي في اخبارك
المشتري ولا تغش فيحول الله عنك النعم والله يتولى
هداك وروى الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجة
مرفوعا التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين

والشهدا وفي

والشهدا وفي رواية له ايضا مرفوعا اذا كان في التاجر
اربع خصال طاب كسبه اذا اشترى لم يذم واذا باع لم
يمدح ولم يدلس في البيع ولم يحلف فيما بين ذلك وفي
رواية للبيهقي مرفوعا ان اطيب الكسب كسب التجار الذين
اذا حدثوا لم يكذبوا واذا اوتمنوا لم يخونوا واذا وعدوا
لم يخلفوا واذا اشتروا لم يذموا واذا باعوا لم يمدحوا
واذا كان عليهم حق لم يمطلوا واذا كان لهم لم
يعسروا وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا البيعان
بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا البيعان وبينا بورك
لهما في بيعهما وان كتما وكذبا فعسى ان يربحا ربحا
ويمحق بركة بيعهما واليمين الفاجرة منفقة للسلعة
ممحقة للكسب وروى الترمذي وقال حسن صحيح
وابن ماجة وابن حبان ان التجار يبعثون
يوم القيامة فجارا الا من اتقى وبر وصدق والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ننوي الوفا لكل شي استدناه من الناس ولو صداقا
لامراة خوفا ان لا يعيننا الله تعالى على الوفا اذا نوينا
عدم الوفا وتصير علينا التبعة في الاخرة فترى يد الصادق
لكون الشارع صلى الله عليه وسلم جعل وطي الزوجة
التي نوينا عدم وفا مهرها كالزنا ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى يقطع به
الحجب المانعة عن شهود الاخرة بعين البصيرة
ويصير يطالع بين الدارين فكل شي راى ان الشرع
لا يمضيه هناك يتركه هنا ومن لم يسلك كما ذكرنا

لمن لازمه قصر بصره عن هذه الدار ولا يكاد يتذكر الاخرة
بل يقول لكل شي وقت كما سمعته من خلق كثير
ولذلك كثرت الخيانة لهذا العهد من غالب الناس
في هذا الزمان فصار كل واحد ينصب على الآخر
وياخذ عمامة يلبسها لهذا فلذلك ركبتهم الديون
ودخلوا الحبوس ولو انهم نووا الوفا بصدق لاعانهم
الله تعالي علي الوفا وكم شخص تحبسه امراته ويحكمها
الله تعالي فيه حتي يصير يقبل بعلها ان تطلقه
فلا تطلقه وهذا من اعظم الخزي علي كل ذي
مروة ثم اذا وقعت يا اخي في الدين فاياك ان
تظهر لصاحب الدين الفقر والامر بخلاف ذلك فيسلطه
عليك بالحبس ويقسي قلبه عليك واياك ان تتزوج وعليك
دين او تتسري او تعمل عرسا او سماطا بل قتر علي نفسك
كل التقتير وكل شي دخل يدك مما زاد علي ضروراتك
فاعطه لصاحب الدين واشكر فضله في صبره
عليك وقل كحق وصدق والله انا في خجل منك ولكن
ادع الله لي ان يوسع علي حتي اوفيك واوفي غيرك
وقد دخل جماعة كثيرة من اخواننا الحبوس
بسبب الكلام المر لصاحب الدين وبسبب التزويج
وعمل الاعراس والعزومات وقال اصحابه
المديون واذا طلب صاحب الدين ان يحبس المديون
فمن الادب ان لا يتوارى عنه بل يجي بنفسه
اليه ويقول انا اسيرك في الدنيا والاخرة فان شيت
فاحبسني وان شيت فاطلق يكون ذلك من البلاد سبب
ان يشكره بين الناس ويدعو له فيما بينه وبين الله

بتي سعة الرزق وتعطفه عليه حتي لا يحبسه ولا يضيق
عليه واذا ساق الفقرا والعلما فمن الادب ان يكونوا
مع صاحب الحق لان بيده العقد والحل ولا يكونوا
مع المديون فيزداد الامر شدة فان المديون هو
القليل الدين الذي اتلف مال الناس وفي الحديث
هلا مع صاحب الحق كنتم ثم اذا العلما او الفقرا ساقوا
فمن الادب من صاحب الدين ان يجعل لسياقهم
تاثيرا ولا يجا لفهم بعدم وان راح بعدهم
الي الشرع غلبوه واياك ان تتكثر مع القدرة
اسقاط شطر الدين لاجل سياق العلما او الصالحين
فان جميع ذلك لا يجي في مقابلة خطوة واحدة
يمشيها اليك عالم او صالح وقد بلغ سيدي عليا
الخواص ان شخصا اتي بفقير سياقا علي خصمه
ليصبر عليه بدينه وكان خمسماية دينار فابي
ان يصبر فقال الشيخ وعزة ربي الخمسماية دينار
لا تجي حق طريق الفقير ولكن ما بقي يصل اليه
منها شي فاتهم ذلك بتهمة في بيت الوالي فضرب
فمات وحضرنا جنازته رحمه الله تعالي فاعلم
ذلك واعمل عليه والله يتولي هداك وروي
الحاكم والطبراني مرفوعا من تداين بدين وفي
نفسه وفاوه ثم مات عنه تجاوز الله عنه
وارضي غريمه بما شاء ومن تداين بدين ليس
في نفسه وفاوه ثم مات اقتص الله لغريمه
منه يوم القيامة وفي لفظ رواية الطبراني من ادان
دينا وهو ينوي انه يوديه اداه الله عنه يوم

القيامة ومن استدان دينا وهو يريد ان لا يؤديه
فمات قال عز وجل يوم القيامة ظننت اني لا اخذ
لعبدي حقه فيؤخذ من حسناته فيجعل في حسنات
الآخر فان لم تكن له حسنات اخذ من سيآت الآخر
فجعل عليه وروى البخاري وابن ماجه وغيرهما
مرفوعا من اخذ اموال الناس يريد اداءها ادى الله
عنه ومن اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله
وروى الامام احمد وابو يعلي والطبراني مرفوعا
من حمل من امتي دينا ثم جهد في قضائه ثم مات
قبل ان يقضيه فانا وليه وروى الامام احمد والطبراني
عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تداين فقيل
لها ما لك وللدين وليس عندك منه وجه فقالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد كانت
له نية في اداء دينه الا كان له من الله عون
وانا التمس ذلك العون وفي رواية للطبراني كان
له من الله عون وسبب له رزقا وروى النساي
وابن ماجه وابن حبان ما من احد يدان دينا
يعلم الله انه يريد قضاه الا اداه الله عنه في الدنيا
وروى ابن ماجه والبيهقي مرفوعا ايما رجل
تدين دينا وهو مجمع ان لا يوفيه اياه لقي الله سارقا
وروى الطبراني مرفوعا ايما رجل تزوج امراة
ينوي ان لا يعطيها من صداقها شيا مات
يوم يموت وهو زان وروى النساي
والطبراني والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد
مرفوعا والذي نفسي بيده لو قتل رجل في سبيل

الله ثم

الله ثم عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين
ما دخل الجنة حتى يقضي دينه وفي رواية البزار
وغيره مرفوعا من تزوج امراة على صداق وهو
ينوي ان لا يوديه اليها فهو زان وفي رواية
للطبراني ورواته ثقاة مرفوعا ايما رجل تزوج
امراة على ما قل من المهر او كثر ليس في نفسه ان يودي
اليها حقها خدعها فمات ولم يود اليها حقها لقي
الله يوم القيامة وهو زان الحديث وروى
ابن ماجه والبزار مرفوعا ان الدين يقتص من
صاحبه يوم القيامة اذا مات الا من تدين في ثلاث
خلال الرجل تضعف قوته في سبيل الله فيتدين
يتقوى به على اذى عدو الله وعدوه ورجل
يموت عنده مسلم لا يجد ما يكفنه ولا يواريه
الا بالدين ورجل خاف على نفسه العزبة فينكح
خشيه على دينه فان الله يقضي عن هولاء يوم
القيامة وروى ابن ماجه باسناد حسن
والحاكم وقال صحيح الاسناد ان الله مع الداين حتى
يقضي دينه ما لم يكن فيما يكرهه الله عز وجل
وكان عبد الله بن جعفر يقول لخادمه اذهب فخذ لي
بدين فاني اكره ان ابيت ليلة وليس الله معي وروى
ابو داود والبيهقي مرفوعا ان اعظم الذنوب عند الله
ان يلقاه بها عبد بعد الكباير التي نهى الله عنها ان
يموت رجل وعليه دين لا يجد له قضا وروى ابن ابي
الدنيا والطبراني مرفوعا اربعة يؤذون اهل النار على
ما بهم من الاذى فذكر منهم ورجل مغلق عليه

تابوت من جمر فيقال له ما بال الحد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد مات وفي عنقه اموال الناس لا يجد قضاء او وفاء والله تعالى اعلم

احذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نبادر لتنفيذ وصية ميتنا والى قضاء دينه ووفاء كفه ولا نتهاون بذلك وينبغي للوارث ان لا يشاح اصحاب الدين ولا يتعبهم في المطالبة حتى يقع الابرا للميت بغير طيب نفس فربما ادعى بما بقي عليه يوم القيامة بل ينبغي له ان يعطي من نصيبه الذي ورثه للداين نصيبا ويقول لنفسه قدر ان ذلك ناقص من حصتك من الاصل لا سيما ان سح ولم يبر ذمة الميت وقال بيني وبينه معاملات باطنة فان الميت لو عاش لم يعط الوارث الا ما فضل عن الدين فليعامل الوارث ميته معاملة الحي فانه لا بد له من لقايه يوم القيامة ويدعي عليه بما اخذ من ارثه بغير حق اذ ليس له الا ما فضل بعد وفاء الدين فلا فرق بين من ياخذ من مال مورثه سرا وجهرا ويخاصم ارباب الديون ويمنعهم حقهم وبين الغاصب او السارق فافهم وبادر يا اخي الى وفاء دين مورثك وبرد قلبه في قبره كما برد قلبك بالذهب وادخل عليه سرورا كما ادخل عليك سرورا ووسع عليه كما وسع عليك والله يتولى هداك وروى الامام احمد والترمذي وقال حديث حسن وابن ماجة وابن حبان في صحيحه مرفوعا نفس المومن معلقة بدينه حتى

يقضي

يقضي وروى ابن حبان نفس المومن معلقة ما كان عليه دين وروى الامام احمد باسناد حسن والحاكم والدار قطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي برجل يصلي عليه فابى فقال ابو قتادة علي دينه فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الآن بردت جلدته وروى ابو يعلى والطبراني مرفوعا ان جبريل نهاني ان اصلي على من عليه دين وقال ان صاحب الدين مرتهن في قبره حتى يقضى عنه دينه وفي رواية انه اتي برجل ليصلي عليه فاذا عليه دين فقال صلوا على صاحبكم فقالوا يا رسول الله صل عليه قال فما ينفعكم ان اصلي على رجل روحه مرتهن في قبره لا يصعد الى السماء فلو ان رجلا ضمن دينه قمت فصليت عليه فان صلوتي تنفعه قال الحافظ المنذري وهذا منسوخ بحديث مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم لما فتح الله عليه الفتوح صلى على من عليه دين وقال انا اولى بالمومنين من انفسهم فمن توفي عليه دين فعلي قضاؤه الحديث والله اعلم

احذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرجع في جميع مهماتنا وشدايدنا في الدنيا والآخرة الى الله تعالى ثم ندعوا ربنا تعالى بما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسنه عند ذكر ربه واحسنه ولا نقنع بدعا من عند انفسنا ما امكن وينبغي لنا ان نعتقد اجابة دعا نبينا ونكره ان نظن عدم الاجابة فيحصل فانه لا يجيب لدعاينا الا الله تعالى فمن ظن ... قد سمعت ... علينا الخ

رحمه الله تعالى بقوله اذا ظن احدكم ان الله تعالى
لا يستجيب دعاءه لكثرة عصيانه فليسال غيره ان يدعو له
لكن اذا كانت الحاجة مما فيه راحة التبسط في الدنيا
فلا ينبغي لمن له حال فيها من خرق ببصره الى شهود
الآخرة من الصالحين فانه ربما راى عدم قضاء تلك
الحاجة اولى له في تركها من الثواب والدرجات
وليسال في ذلك من لم يخرق ببصره الى الدار الآخرة فانه
اكثر توجيها الى الله تعالى في قضائها اذا العارف ليس
لهمة تجلب شيا من شهوات الدنيا بل يرى لله الفضل
في حرمانه منها انتهى وهو كلام نفيس وقد ذقت
ذلك من نفسي فربما يسالني احد في حاجة ان له في تركها
الاجر العظيم فاسال الله عز وجل عدم قضائها لان الخلق
عند العارف كالاطفال والاطفال لا يجابون الى كل
ما سالوا وينبغي لكل عارف ان يدعو بما ورد لكما عليه
الامام البوني وامر به فان كلام النبوة افصح واكثر
ادبا فاذا دعونا بدعائه صلى الله عليه وسلم الذي
فعله وامرنا به كان اقرب الى الاجابة وما امرنا
صلى الله عليه وسلم ان ندعو بشي او لحصول شي الا وقد
مهد لنا عند ربه طريق الاجابة وكل من في قلبه
تعظيم للشارع صلى الله عليه وسلم يستعظم ان يترك
طريقه الذي ركب فيه تقدم الاتباع لنبيه صلى الله عليه
وسلم بل لو كشف له لرآها طرقا وعرة مظلمة
كثير مهالكها قليلة الانس وقد ترك طوائف
كثير من المتاخرين ما لو كان الادعية الا دعية الواردة
في السنة واستعملوا ادعية مخترعة لها شروط كثيرة

اكل الزفر والجوع والخلوات ونحو ذلك فازدادوا مقتا
وقطعا وانما يحيى نفس المبتدي امثالا من نفس نبيه الله صلى
الله عليه وسلم فاسلك يا اخي طريق اهل الله لو تادبت
مع رسول الله بحسب اهتدى الله بتوجهه هذا كما روى
الترمذي في المنقطع والحاكم وقال صحيح الاسناد ان
مكاتبا جاء الى علي رضي الله عنه فقال اني عجزت عن
مكاتبتي فاعني فقال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل ثبير دينا
اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني
بفضلك عمن سواك قلت واضافة الحرام الى العبد
في هذا الحديث بيانا للجواز وروى ابو داود ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى
رجلا جالسا في المسجد في غير وقت صلوة فقال له
ما اجلسك هاهنا في غير وقت الصلوة فقال هموم
لزمتني وديون فقال الا اعلمك كلاما اذا قلته
اذهب الله همك وقضى دينك فقال بلى يا رسول الله
فقال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ
بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ
بك من البخل والجبن واعوذ بك من غلبة الدين وقهر
الرجال قال ففعلت ذلك فاذهب الله همي وقضى
عني ديني وروى الطبراني انه صلى الله
عليه وسلم قال لمعاذ الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان
عليك مثل جبل احد دينا لاداه الله عنك قل يا معاذ
اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك
[illegible]

الخير انك على كل شيء قدير رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما
تعطيهما من تشا وتمنع منهما من تشا ارحمني رحمة
تغنيني بها عن رحمة من سواك وروى الطبراني مرفوعا
ما اصاب احدا قط هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك
وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك
عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت
به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك
او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القران
العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلا حزني
وذهاب همي الا اذهب الله عز وجل همه وابدله
مكانه حزنه فرحا وروى الطبراني وابن حبان
في صحيحه مرفوعا كلمات الكرب اللهم رحمتك ارجو
فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا
انت وروى الترمذي والنسائي والحاكم
مرفوعا دعوة اخي ذا النون اذ دعا وهو في بطن
الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب
الله له وروى الطبراني والحاكم مرفوعا من قال لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كانت
دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم والاحاديث
في ذلك كثيرة مشهورة والله سبحانه وتعالى اعلم
[illegible]
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible]
لشيوخ المسلمين [illegible] ولم يعطوا [illegible] حقهم
[illegible]

اخل بواجب حقوقهم من الاكرام والتبجيل فقد
خان الله ورسوله فان العلما نواب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحملة شرعه وخدامه فمن استهان
بهم تعدى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك كفر وقد مال الى ذلك من كفر من قال
عن عمامة عالم هذه عُمَيمة بالتصغير وتامل
من استهان بغلام السلطان اذا ارسله اليه كيف
يسمع السلطان من رسوله فيه ويطلب نقمة ذلك
الذي استهان ويطرده عن حضرته بخلاف من بجّله
وعظمه وقام بواجب حقه يقربه السلطان
ولو كان بعيدا ويكرمه ويبجله ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الطريق حتى
يدخله حضرة الولاية الكبرى ويشهد هناك
من هو المقدم عند الله ومن هو المؤخر ويصير
يقدم ما قدمه الله ويؤخر ما اخره الله على الكشف
والشهود كما شاهد الانسان ذلك في حضرة ملوك
الدنيا فان لم تسلك يا اخي كما ذكرنا فلا يصح لك يا اخي
تقديم احد على احد الا لعلة دنيوية وليس هو
التقديم الذي امرك الله تعالى به فعلم
ان من اقام الميزان بغير حق على العلما والاكابر
حرم الانتفاع بهم لانه عصى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم وروى
الطبراني مرفوعا تواضعوا لمن تعلمون منه وفي
رواية له ايضا مرفوعا ثلاثة لا يستخف بهم
الا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم

والاهتمام المقيت وروينا عن الامام محمد مرفوعا اللهم لا يدركني
زمان او لا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العليم ولا يستحيى فيه
من الحليم قلوبهم قلوب الذئاب والسنتهم السنة العرب
والله سبحانه وتعالى الطف وارحم واعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نعطي جميع الحقوق التي علينا للخلق ونتحللهم منا قبل
يوم القيامة وذلك لكون الدنيا اوسع من الاخرة لاجتماع
الحقوق علينا هناك وكثرة المطالبين لنا ولا هكذا الدنيا
انما يطالبنا فيها بعض الناس وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل حال الفقير الا ان
اعطى جميع الحقوق التي عليه قبل المطالبة ومتى احوج
صاحب الحق الى وقوفه عند حاكم فقد خرج من طريق
الفقراء الى طريق العوام والظلمة سواء كان ذلك الحق
لزوجة او جار او اجير او فقراء يستحقون زكوته
ونحو ذلك وهذا العهد لا يصح العمل به الا لمن سلك
الطريق وخرج عن محبة الدنيا وشهد مواقف
القيامة وما يقع فيها من مناقشات الحساب
حتى لا يفوت صاحب الحق مثقال ذرة من حقه
ومن لم يسلك الطريق فمن لازمه محبة الدنيا
والوقوف مع اربابها الحكام كما هو الواقع لغالب
فقراء هذا الزمان فضلا عن غيرهم وقد رايت
بعيني شخصا من فقراء العصر تولى نظرا على وقف له
معلوم نظير نصف وعثماني كل شهر اشتكاه شخص
من المستحقين وقال له انت اكلت معلومنا والمسؤول

منك امان

منك امالان تعطينا حقنا واما سامحك فيما مضى وتنزل
عن النظر فابى ورضي بوقوفه عند الحكام فاخذته بعض
المتحققين وسكت من كلمة ودخلها هو ولولا هيبة قاضي
العسكر فيه لنالته غاية البهدلة على شان نصف وعثماني
كل شهر مع ان تجارة هذا الشيخ نحو عشرة الاف نصف
فاذا كان هذا حال المشايخ في هذا الزمان فكيف حال
غيرهم وما رأينا هذا الحال قط في من الاشياخ
الذين ادركناهم فلم يُرَ احدٌ منهم قط واقفا عند
حاكم يدعي عليه بحق زوجته او جار او صاحب
او اجير بل كانوا يعطون الحق الذي عليهم قبل
السؤال فاسلك يا اخي على طريقهم ان اردت ان
ينفع الله بك المسلمين في ارشادهم والشفاعة
فيهم عند الحكام وغيرهم فان من شرط الشيخ
ان يكون محفوظ الظاهر مهابا في العيون وتامل
الظالم او المريد لو جاء لزيارة الشيخ فوجده مربوطا
برسل الحكام يدعون عليه ويجرجرونه كيف يهون
في عين الظالم والمريد فلا يقبل ذلك الظالم بعد ذلك
له شفاعة ولا ينتفع به ذلك المريد فشرط الشيخ
ان يكون وارثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في كونه يحكم في غيره ولا يحكم احد عليه فاعلم
ذلك والله يتولى هداك وروى البخاري وابن
ماجة وغيرهما مرفوعا قال الله تعالى ثلاثة
انا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته
رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه
ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره

اخرجه ابن ماجة مرفوعا اعطوا الاجير اجره
قبل ان يجف عرقه وهو وان كان ضعيفا فكثرة
طرقه تكسبه قوة والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نحفظ كل عبد غضب من سيده ونرغبه في اداء حق
سيده تعالى وحق مواليه كما نحفظ سيده ونامره
ان يرفق به عملا بوصية رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يغرغر ويقول الصلوة وما ملكت ايمانكم
فلولا ان الاحسان الى الارقا امر عظيم ما قرنه صلى
الله عليه بالصلوة التي هي عماد الدين واعلم يا اخي انك
لو احسنت الى عبدك مد الدهر لا تقوم بحق واجب عبدك
عليك لانه بالاصالة انما هو عبد الله كما انك عبده تعالى
فاحسانك اليه يصحبه شهود المنة عليه ولا هكذا
احسان عبدك اليك فاجره موفر للدار الاخرة بخلاف
اجرك وهناك اسرار يعرفها اهل الله تعالى لا تسطر
في كتاب وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول لا ينبغي للفقرا ان يروا لهم ملكا لشي من الوجود
لا عبد ولا امة ولا دابة كما كان صلى الله عليه وسلم
وكمل ورثته يفعلون وكان كل عبد دخل في
يدهم اعتقوه لوقته فهم يستحيون من الله تعالى
ان يراهم يستعبدون احدا من الخلق ويجعلون
عبيد سيدهم عبيدا لهم فان ذلك عندهم من اعلا
طبقات سوء الادب ومن هنا كانوا عبيدا لله
خالصين لم يسترقهم شي عن ملكة الدارين ولو

اعطاهم

١٨٤

اعطاهم الحق تعالى شيئا قبلوه لاديه ثم اخرجوه
عنه في الحال لرعيتهم حيا بحبه ابا ابراهيم ومن ركن الى المتحقق
وصف من الاوصاف فليس فرحهم سوى باقبال الحق
عليهم ولبلوغ حضرتهم الاعلى لا ببلوغه تعالى عنهم
لا غير فسواء اقطعهم الجنة كلها او لم يعطهم منها
سواء كما هو عندهم سواء لعدم شهودهم دخول
شي من الكونين في ملكهم وشكرهم لله انما هو من
حيث النسب لا غير فافهم فانه نفيس جدا ويؤيد
ما قلناه من عدم ملك العبد مع ربه حديث لا يقل
احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي
فليس في الدارين نعيم اكبر من نعيم مجالسة الحق تعالى
ولذلك ورد ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة
مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها وذلك لانهم
لا يجالسون الله تعالى في الجنة الا بقدر مجالستهم
له في ذكره في دار الدنيا وان كانت الاخرة اكبر
درجات واكبر تفضيلا فان مجالسة الحق تعالى في
دار الدنيا كالنواة لا كامن فيها اغصان وورق
وثمار فربما تكون الذرة من مجالسة العبد لربه
في الدنيا تتضاعف له في الاخرة الف الف ضعف
واكثر ابد الابدين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يرشده
الى مشاهد رجال في ذلك والله عليم حكيم وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا المملوك الذي يحسن
عبادة ربه ويؤدي الى سيده الذي عليه من الحق
والنصيحة والطاعة له اجران وروى الشيخان

حتى فرجه بفرجه وروى الترمذي وابن ماجه
مرفوعا ايما امرئ مسلم اعتق امرأ مسلما كان فكاكه
من النار يجزي كل عضو منه عضوا منه وايما امرئ
مسلم اعتق امراتين مسلمتين كانتا فكاكه من النار يجزي
بكل عضو منهما عضو منه وفي رواية للامام احمد
باسناد صحيح وابي داود والنسائي مرفوعا من اعتق
رقبة مومنة فهي فكاكه من النار ولفظ رواية الحاكم
وقال صحيح الاسناد من اعتق رقبة فك الله بكل عضو
من اعضائها عضوا من النار والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نغض ابصارنا عن كل ما نهانا الله تعالى عن النظر اليه من
مستحسنات الدنيا المحسوسة والمعنوية وان نروض نفوسنا قبل
الغض بالجوع ونحوه حتى يصير غض البصر مما تعطيه
سجيتنا لا نتكلف له ويحتاج من يريد ذلك الى السلوك
على يد شيخ ناصح وقد كان السلف الصالح رضي الله
عنهم كفا لهم وتمكنهم يجعلون على روسهم الطيلسان
ويرخون حاشية الردآء على اعينهم حتى يكون بصرهم
مكفوفا لا يرون الا مواقع الاقدام وبعضهم كان يلبس
البرنس صيفا وشتاء منهم انس بن مالك رضي الله وكان
يقول انه يكف البصر عن فضول النظر وتبعهم على ذلك
سادات الصوفية وامروا به مريديهم اذا خرجوا
الى السوق حتى يرجعوا وللشيخ جلال الدين الاسيوطي في
ذلك مؤلف سماه الاحاديث الحسان فيما ورد في الطيلسان
وقد خرج شخص من مريدي سيدي مدين بغير
طيلسان فراى جرة خمر فكسرها فهجره سيدي مدين فقيل

له في ذلك

له في ذلك فقال اني لم اهجره من اجل كسر الجرة الخمر وانما
هجرته من جهة تعاطيه اسبابه فضول النظر وعدم خروجه
الى السوق بالطيلسان فعرض نفسه لامر قد يعجز عنه ولو انه
خرج متطيلسا او غض بصره في محرم انتهى ويتعين فعل
ما ذكرناه اليوم على فقراء الزوايا لعدم ضبطهم على
امتثال امر الله لهم بغض البصر فاذا لبسوا الطيلسان
رد بصرهم قهرا او يصير بينهم على الكف حتى يحتاجون
لرفع الراس ويتكلفون لرفعه بخلاف ما اذا تركوا
الطيلسان فانه يسهل عليهم الالتفات الى طبقات
البيوت وغير ذلك سيما في نحو المنهيات في معنى
حديث وكانت خطيئة اخي داود النظر الى ان المراد
بالخطيئة كونه رفع بصره عليه الصلوة والسلام بغير
حضور وذلك لان الاكابر مكلفون بان لا يقع منهم
حركة ولا سكون الا بعد حضور مع الله عز وجل
ومراقبة له فكانت الخطيئة عدم الرفع مع الغفلة لا يعني
النظر الى امراة او نحوها كما قيل لان الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم معصومون عن الوقوع في النظر
المحرم ولو فجاة فهم بقلوبهم في حضرة الاحسان فلا يقع
منهم خطيئة لا سهوا ولا عمدا وايضا فانهم مشرعون
لاممهم في جميع الحركات والسكنات فلو صح في حقهم
الوقوع في معصية ما لصدق لهم تشريع المعاصي
ولو قابل بذلك من المسلمين فكانت ذنوبهم صورية
ليروا من وقع من اممهم في خطيئة كيف يفعل وقد
بكى داود عليه الصلوة والسلام حتى نبت العشب من
دموعه تعظيما لحرمات الله تعالى على ان قوله يفعلونها

عليه وسلم انما هو من باب شفقته
فكان بكاوه صلى الله عليه وسلم
على قومه كما كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله
في اليوم والليلة اكثر من سبعين ٧ مرة وقال انه ليغان
على قلبي يعني مما ستفعله امتي بعدي هكذا كان
سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لنا معنى
استغفار المعصومين وقال جميع ما نقل عن الانبيا صلى الله
عليهم مما يخالف هذا هذا انما اخذه الناس من
كتب اليهود الذين كذبهم الله وجرحهم ولم ياتنا
ذلك في كتاب ولا سنة انما جا الامر مجملا والانبيا
من مقامهم الكلون في حضرة الله الخالق منها
حفظا من حفظ من الاوليا الذين دخلوا حضرة الاحسان
فاسلك يا اخي على يد شيخ ناصح ليدلك على دخول
الحضرة التي تحفظ منها جوارحك عن الوقوع في شي من
المعاصي ولا يصير قط لها شهوة الى معصية والا فمن
لازمك الوقوع حتى لا يكاد يسلم لك عضو واحد
من اعضايك من المعصية والله يتولى هداك وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من مراتب
شهود الاكابر ان لا يرون شيا الا ويرون الله تعالى
قبله فيكون الحق تعالى حاجبا لهم عن الاكوان
ومثل هولا لا يومرون بغض البصر كالعوام وانما
يغضون ابصارهم حياء من الله تعالى اجلالا له قال
ومشهد من دونهم انهم لا يرون شيا الا ويرون الحق
تعالى معه فيشهدون الحق تعالى مع الخلق مع
الفرقان بين العبد وبين الرب عز شانه واصحاب الفكر
من العلما ان لا يرون شيا الا ويرون الله بعده

لعله
الف اما سبعماية
مرة

لان الاكوان

١٨٧

لان الاكوان اثر القدرة الالهية والصنعة تدل على الصانع
بيقين انتهى وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله
تعالى يقول من شهد الخلق مع الحق فهو الكامل
الذي لا اكمل منه خلاف قول الجنيد رضي الله عنه
وغيره من شهد الخلق لم ير الحق ومن شهد الحق
لم ير الخلق انتهى قلت وقول اخي افضل الدين هو
الحق لا سيما والرسول مكلف برعاية امته ليلا ونهارا
من حيث الامر والنهي ومعظم رسالته انما هو لاجلهم
واذا كان شهود الحق تعالى حاجبا له عن الكون
فلمن يامر وينهى ولمن يخاطب بالتكاليف وفيمن يجاهد
بالسيف فقد علمت يا اخي ان كراهة عدم غض البصر انما
هو في حق من يورثه ذلك محظورا لا في حق
اهل الله تعالى المتقدم ذكرهم والله تعالى اعلم
وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
عن الله عز وجل قال النظرة سهم من سهام ابليس
من تركها من مخافتي ابدلته ايمانا يجد حلاوته
في قلبه وروى الامام احمد مرفوعا ما من مسلم
ينظر الى محاسن امراة ثم يغض بصره الا احدث الله
له عبادة يجد حلاوتها في قلبه ولفظ الطبراني
ما من مسلم ينظر الى امراة اول رمقة قال البيهقي
والمراد ان يقع بصره على المراة من غير قصد فيصرف
بصره عنها تورعا لا انه يقصد النظر اليها اولا
وروى الاصبهاني مرفوعا كل عين باكية يوم القيامة
الا عين غضت عن محارم الله الحديث وفي رواية
الطبراني مرفوعا ثلاثة لا ترى اعينهم النار فذكر منهم

ونعيم كنت بعد مطعم الصدتعالي وروي الامام احمد
ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
اضمنوا الي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة فذكر منها
وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم الحديث وروي
مسلم عن جرير قال سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم
عن نظرة الفجاة فقال اصرف وجهك والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نختار التزويج علي العزوبة ولو كنا في عبادة ليلا ونهارا
منقطعين عن طلب التزويج جهدنا وذلك لان عبادة
العزب ناقصة وانما مدح الله السيد يحيي عليه السلام
بالعزوبة بقوله وسيدا وحصورا لان مقامه اعطي ذلك
فخرج عن الشهوة الغالبة علي البشر وقال الشيخ محي الدين
ابن العربي رضي الله عنه لم تكن العزوبة مقصودة
ليحيي عليه السلام وانما ذلك لان زكريا كان يعجبه حال
مريم عليها السلام كلما دخل عليها من حيث انها
كانت بتولا اي منقطعة عن الازواج فلما استغرق
وسعه في ذلك خرج ولده يحيي كذلك فما هي صفة
كمال في نفس الامر بدليل ان الله تعالي امتن علي
الرسل بالتزويج في قوله تعالي ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية انتهي وكم
يقع العزب في فاحشة ويستره الله تعالي وكم
يخطر في باله الفاحشة ويحميه الله تعالي وكم يصلي
صلوة وجارحته منتشرة في حال الصلوة وكم يبني
الناس ظنهم به وكم يمنعوه من السكنى بين الناس في

الربوع ومضيرها ولولا انه تزوج لما كان اعفيه عن
مثل ذلك وبعد هنا ورخص غسل واغتسل ثم اتي الجمعة
الحديث على ملاقي زوجته قبل ان يحضر الصلوة الجمعة
خوفا ان يخطر في باله وهو بين يدي الله عز
وجل الجماع ولو حلالا في تلك الحضرة الخاصة والجمع
العظيم فاذا جامع زوجته وخرج الي الجمعة امن
من ذلك ومن فوايد التزويج ان يعين صاحبه الكسب
لكسب الحلال بالاصالة فان وقع بسببه في الكسب
الحرام فليس ذلك بالاصالة وانما هو بالعرض وقد
حكي لي شيخنا رضي الله عنه ان شخصا كان
يتعبد في زاوية ويأكل من صدقات الناس
واوساخهم وكان كثير التزويج فكانت كل امراة
تزوجها لا تقيم معه الا نحو يومين او ثلاثة لفقد
جمعها ثم يطلقها حين تطلب منه النفقة فخطب
امراة صاحبة عقل فنصحها الناس عنه فقالت تزوجته
وتوكلت علي الله فلما كان اليوم الثاني من دخوله
بها قالت له يا رجل اما تخرج تكتسب للاولاد شيا
فقال ما اعرف صنعة فقالت له خذ هذه الحلقة
الذهب وبعها واشتر لنا بها فولا فاشتري بثمنها
نحو ثلاثة ارادب وشرعت تنقي هي ما يا ده
ثم بلته بالماء الي اليوم الثاني ثم سلقته وقالت
اخرج بع وقل يا صباح العافية فما زال يبيع الي
قريب الظهر ثم جعلت البافي يقيلي صح البيت
اخرج بع بما في امثاله ام كحب ولا تتوقف
فما فرغ لنصف عصر فلقيه بعض اخوانه بعد جمعة

مطلب في حكاية في الزواج

وقالوا قد تعجبنا من القامة هذه المراة معك هذه المدة فقال والله ما افرغ الطلق فاني الي الظهر في القول الحار والي نصف حيض في اثنتي اسمي واعلم ان الله تعالي قال الرجال قوامون علي النساء ففضل الرجال بذلك فمن لا كسب له فهو والمراة سواء في الدرجة وانظر يا اخي الي ايجار السيد موسي عليه الصلوة والسلام نفسه عشر سنين في تحصيل مهر امراة تعرف مقدار التزويج وقال لي بعض فقراء العصر وقع لي اني امرت بعض الفقرا المتعبدين عندي في الزاوية بالتزويج فقال لا حاجة لي بالتزويج فقال لا حاجة لي بذلك فغلبته نفسه فوقع في الزنية فتزوج يا عازب واسع سعي الرجال فلان تتزوج وتسال الناس وتكسب بنصب وتعب خير لك من ان تاتي يوم القيامة زانيا او محشورا مع قوم لوط ولو كنت علي عبادة الثقلين ومن القواعد ان السلامة مقدمة علي الغنيمة وقول بعض الفقرا في هذا الزمان ان العزوبة مقدمة علي التزويج انما ذلك في حق من لم يخف علي نفسه العنت اما من خاف العنت اما من خاف العنت فالتزويج مطلوب له بالاجماع وقد ورد شراركم عزابكم وورد خيركم بعد المائتين الخفيف الحاذ وهو الذي لا اهل له ولا زوجة وهما محمولان علي ما قررناه وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالي يقول لمن شاوره في التزويج وليس له كسب شاور يا اخي غيرا تريد مني ان اعلمك سرقة انسان ثم فالحاصل من جميع ذلك ان صفة التزويج اولي من صفة العزوبة بكل حال لاجل النسل والاعفاف والله عليم حكيم وروي الشيخان

واللفظ لهما

واللفظ لهما وابو داود والترمذي والنسائي ان رسول الله قال يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وروي ابن ماجه مرفوعا من اراد ان يلقي الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر اللاتي يعففنه عن النظر الي الاجانب وروي الترمذي مرفوعا وقال حديث حسن اربع من سنن المرسلين الحنا والتعطر والسواك والنكاح وفي بعض الروايات الحيا بالياء دون النون وروي البيهقي مرفوعا اذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليتق الله في النصف الباقي وروي الترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا ثلاثة حق علي الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الاداء والناكح الذي يريد العفاف وروي الطبراني والبيهقي مرسلا باسناد حسنه من كان موسرا وهو محتاج لان ينكح فلم ينكح فليس مني وروي الشيخان وغيرهما في خبر الثلاثة الذين قال احدهم لو انا فاعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فقال لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم لكني اصلي وارقد واصوم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

... الجميلة وهذا العهد يخل به كثير من الطلب

الناس حتي بعض من ينتسب الي العلم والصلوة لا يشاورهم
الدنيا علي الاخرة وفي الحديث لو تعلمون ما اعلم ما تلذذتم
بالنسآء علي الفرش والقاعدة عند اهل الله تعالي
ان يكون نومهم ضرورة واكلهم ضرورة ولبسهم
ضرورة وجماعهم ضرورة لغلبة شهوتهم عليهم
او غلبة شهوة عيالهم عليهم ومن اتي الجماع عند
الضرورة كفاه جارية نوبة كما اكتفي الامام الشافعي
رضي الله عنه بالجارية وكان اسمها بلاغ وكانوا اذا
طلبوه لتزويج المنعمات يقول مالي فراغ الي الاستمتاع
بهن ثم يقول ان في بلاغ لبلاغا واعلم يا اخي ان من
اكبر الفسق التي تقع فيه المراة تركها الصلوة وعدم
الغسل من الجنابة كلما يقع لها جنابة فيصير الانسان
يضاجعها وهي جنب ساخط عليها ربها ومذهب
الامام احمد رضي الله عنه انها مرتدة لا يجوز نكاحها
وتولد اولادها من زنا علي قاعدة الشريعة فابحث يا اخي
علي دين المراة وحسن خلقها ولا يغرك ما فاتك بعد ذلك
عكس ما عليه غالب الناس اليوم فترى احدهم يسال
عن حسنها وعن مالها فقط وما عليه من دينها بل
بعضهم يقبلها مع نقصانها كما تفعل الامة مع
سيدتها مع انها مرتدة مراقة الدم ان لم تتب وذلك
في غاية الجهل والتهور ولذلك تكون عاقبة امرهم
وخيمة من الفراق والشكاوي حتي يريد ان ياخذ
شيا من حوايجها ليرهنه او يبيعه لينفقه بل رايت
بعض [illegible] عجوز [illegible]
[illegible] فطلقها بعد ثنتي عشرة

وكان يقول

١٩٠

وكان يقول في كلامه [illegible] الذي
كالتي حتى [illegible] وهذا كله لا ينبغي للعالم ان يفعله
لا سيما ان كان مشهورا بالعلم والصلاح وقد وقع لفلان انه
ادعي انه يحب الفقر واسترقته من شهوات الدنيا فهو
كاذب في دعوى الفقر والله يهدي من يشآء الي
صراط مستقيم وروي الامام احمد باسناد صحيح
والبزار وابو يعلي وابن حبان في صحيحه مرفوعا
تنكح المراة علي احدى خصال لجمالها ومالها وخلقها
ودينها فعليك بذات الدين والخلق تربت يمينك وفي
رواية للشيخين وغيرهما مرفوعا تنكح المراة لاربع
لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات
الدين تربت يداك قال الحافظ عبد العظيم وقوله
تربت يداك معناها التصقت بالتراب وقيل هي كلمة
دعآء عليه بالفقر وقيل بكثرة المال واللفظ مشترك
بينهما قابل لكل منهما والثاني هنا اظهر ومعناه
اظفر بذات الدين ولا تلتفت الي المال اكثر الله مالك
وروي الاول علي الزجر لان النبي صلي
الله عليه وسلم انما قال له ذلك لانه راي الفقر
خيرا له من الغني والله اعلم بمراد نبيه صلي الله
عليه وسلم وروي الطبراني مرفوعا من تزوج
امراة لعزها لم يزده الله الا ذلا ومن تزوجها
لمالها لم يزده الله الا فقرا ومن تزوجها لحسبها لم
يزده الله الا دناءة ومن تزوج امراة لم يرد بها
الا ان يغض بصره ويحصن فرجه او يصل رحمه
بارك الله له فيها وبارك لها فيه وروي

مرأة

لهن بالحاجة عسى ان يعفوا اللاتي وجع طيبهن فيعجبني
لمن يديهن ولا تتزوج بهم لاهو الحب فيعجبني امر النفس
لا تطغيهن وبعض تزوجوهن اعلي الدرج او لا امل
حزني لبنتها اذا ذات دين او ضيق عمل صالحه اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتفقان تزويج الودود الولود على الجافية الطبع
العجوز من حيث ان تزويج الودود الولود اشرح للخاطر
ولما فيهن فتح باب الشكر لله تعالى وارتباط القلب
بهما من حيث او لادها ولا هكذا العجوز فان من تزوجها
ربما سخط على معقهن ربه عز وجل لنفرة الخاطر
منها وربما ولدت الجافية ولدا جاء ضيق الخلق
ضعيفا لضعف الماعية بخلاف الودود فلانها
تستخرج بحسن ملاعبتها وحلاوة كلامها المني الكثير
من جميع ما منه فتنزل النطفة غزيرة فيأتي الولد
ضخم الحال حسن الوجه جميل الاخلاق على صورة
ما كان ابواه عليه حال الوقاع باذن الله تعالى
وبالجملة فلا تجد احدا يختار خلاف ما يختاره الشارع
صلى الله عليه وسلم الا الجهلة دين اللهم الا ان يكون
في مقام ويلاحظ امرا فهذا له حكم اخر وكان
بعضهم يتزوج كل امرأة راها شوها وصبر عليها
حين جفت من غيري فلاجلها عن اخوانه
المسلمين وكان بعضهم يختار ولذلك الضعيف العقل
الراس ولا يستطيع الصبر عليهن خلفهن
وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول

قل احد

قل احد من الناس وليس الا وهو يكسر بعصمهم امرأته
وجوذ يصلي عليها وبافعالها اما اللائي يكون خوف حصم
من كلامها المفسدة واطفال يكون لزوجه اختيارا منه لجعل
اذاها عن غيره ممن يتزوجها وقد اخبرني شيخنا الشيخ
نور الدين الشوني شيخ الصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمصر وقراها انه جاور عند سيدي عثمان
الحطاب بمصر فخرج يتوضأ في ليلة باردة فوجد
شيخا ملطوفا في شخ حفا قال فحركته برجلي وقلت
له من انت فقال عثمان فقلت يا سيدي ما لك نايم
ها هنا فقال اخرجتني ام احمد من البيت انتهى وكذلك
رأيت زوجة سيدي الشيخ عمر ابن ابي الحمايل السروي
تشتمه وتخرجه عن طريق الفقر ويخاف منها ورأيته مرة
وهو طاير في الليل مع الطيارة فقالت انظروا عز صلاته
ابشي قام عليه بالطيران وكانت زوجة سيدي
علي الخواص تهجره الثلاثة اشهر واكثر وهو يتحمل
لكونه عقيم وجاجها من الماء المكشوف وغلط من تعطّر به
هجرتها فحكت مواضع فيه حتى لا تنفع ضيعها
موضع فيه ولعا فوبها الحجاب وهي هاجرة له فسالها
بها من مصر وجميع من غير ان يجمع بينه وبينها كلمة
ثم لما ماتت غسلها ابدا تدبيرا الا ام فعلمها مع انه اخرج
في مرض موتها بان الدسيعا لوجه نفسه لما حتجه
دخل بها لم ينم معها ليلة واحدة رضي الله عنه ان فمثل
هولاء بطلهم حقا صد صحبته فينبغي للشيخ لهم فيه
يتزوجونه في النبي ينظر ان علمت والسلوك الشيخ ان طاعته
عليم حكيم وسمعته ابو داود فيه الافضل والحاكم فقال

صحيح الاسناد عن ... انه قال اتى رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصبت امرأة
ذات حسب ومنصب وجمال الا انها لا تلد أفأتزوجها
فنهاه ثم اتاه الثانية فقال له مثل ذلك ثم اتاه
الثالثة فقال له تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر
بكم الامم وروى البيهقي ان عمر رضي الله عنه كان
يقول حصير في بيت خير من امرأة لا تلد والله
سبحانه وتعالى اعلم واعز واكرم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نكون رحمة بين العباد وميزان عدالة بين
الناس لا نحيف على واحد دون آخر فنعرف
مثلا الزوج ما في الوقت من حق الزوجة وحسن عشرتها
ونرغب المرأة في الوفاء بحق زوجها وطاعته وعدم
مخالفته ونتلو على كل واحد منهما ما ورد في ذلك
في حقه عن الشارع صلى الله عليه وسلم وهذا
العهد قل من يعمل به الآن من الامراء فالاولى بذلك
واولى الناس بالعمل به حملة القرآن واهل العلم الذين
علموا ما ورد في ذلك بخلاف العوام والظلمة فان اكثرهم
لا يكاد يعرف اصول الدين فضلا عن فروعه وينبغي
للفقيه اذا وعظ النساء والرجال ان يذكر لكل فريق
ما عليه من الحقوق للآخر وقد دخل الامير على الدين
ابن ... الحنفي كاتب الدولة بمصر المحروسة
يوما فوجد الجالس عليه ... يقرأ عليهن
حقوقهن على الزوج فقال له يا اعمى القلب اذكر لهن

ما عليهن

ما عليهن من حقوق الزوج او لكم لا تبالي فطلقهن في مجلس
... علينا من الحقوق فكيف نطيقهن اذا عرفن الحقوق
التي لهن علينا انتهى فتأمل يا اخي اذا عرفت العلم ان
تخففه ... تقا ... كل من له عليكم حق فان
ذلك حق ... طول ... احسنت الى الاخوال
التي ليست في ... فخاصمت بها زوجتك وظهرت
عليها بالحق تخفيفا ... انها ظالمة والحال
بخلاف ذلك فان الله قد يفضح ... حتى يرى
العقل ... الى ... ليبين له طرق السياسة
وتهيبه ... خصمه حتى ... كل منهما
الى اعطاء ما عليه من الحق لما راى ... من الحظ والمصلحة
فان من لم يعرف طرق السياسة ربما تقيد
الى غرض ... احد الخصمين وخرج عن كونه
ميزان عدالة ... علينا الخواص
رحمه الله تعالى يقول ... اخلاق الزوجة على صورة
اخلاق الرجل في نفسه لانها خلقت من ... جعل ... فيها
من اخلاقه فلينظر الى اخلاق زوجته فانها
تجري عليه فان اردت استقامة زوجتك في الاخلاق
فاستقم مع الله فيما بينك وبينه ... وهذا ... اكثر
العقلاء غالب الناس ... اخلاق
زوجاتهم ولا يتنبهون لنفوسهم ولو انهم
عرفوا ... رجعوا لنفوسهم فاستقاموا في
اخلاقهم فاستقامت اخلاق نسائهم انتهى
وقد ... اتانا زوجة ام عبد الرحمن رضي الله
عنه في ... فلا انعوج في عمل ... ف

لعمه

لعبد يطيع المولى فتنقلع الحج عليك في احزخلا فهما فهو اعليهما
حي تكون نجاة اذا اتسى خلف حسنة وبرته انعكس لو له
معهما في الحسن ما يكون به من العشرة فتخطر في بالحيط
بني امن الشهوات فتتغير في الهجس فهوى عليها فاعرف
سببه ثم لكن فا رجع عند فترجع في الحال وفي معنى
الغبرة عن الفضيل بن عياض انه كان يقول
اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري
وخادمي وزوجتي الحاذا استغفرت هو انه مثلي
تلك ذلك الخلف الذي فاعرف فيق للمتوبصم كثيرا
ما استغفروا انهم فيه دوام الحمار على شو امه والعبد
والزوجة على مخالفة ما امرهم فاعرف ان تتوبتي
لم تقبل فتفتش يا اخي نفسك في الاخلاق السيه
قبل ان تشكو من زوجتك وكذلك المراة ينبغي لها
ان تفتش نفسها قبل تشكو من زوجها ثم ان ما ذكرنا
من هذه القاعدة هو الغالب في الناس وقد يكون
بعض الاوليا مستقيما في الباطن ويبتلي بزوجته
وبا هله وغيرهم اختبار له وتحملا عن غيره
من الخلائق فوهبه الله تعالى زوجة تلك الزوجة
فلا يحمل اذاها وفي فعفو رحيم وروي الطبراني
وغيره مرفوعا ان الرجل تزوج امراة على ما قل
من المهر وكثر له في نفقتها يوصي الحيها
حقها لقي الله يوم القيامة وهو زان الحنف
وروى الشيخان مرفوعا كلكم راع وكلكم مسؤل
عن رعيته والمراة راعية في بيت زوجها ومسؤلة
عن رعيتها وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه

مرفوعا

مطلب في حق الزوجة على الزوج

193

مرفوعا اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله
وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا خياركم خياركم
وانا خيركم لاهلي وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا
ان المراة خلقت من ضلع فان اقمتها كسرتها فدارها
تعش بها فلهذه والمداراة تكون باسقاط جزء من الدنيا
والمداهنة تكون باسقاط شئ من الدين فالمداراة مستحبة
والمداهنة حرام في حرام ومكروهة في مكروه وروى
الشيخان وغيره مرفوعا استوصوا بالنسا فان المراة خلقت
من ضلع وان اعوج ما في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه
كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء وفي
رواية لمسلم مرفوعا ان المراة خلقت من ضلع لن تستقيم
لك على طريقة فان استمتعت بها استمتعت بها وفيها
عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها والضلع
بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام افصح من سكونها والعوج
بكسر العين وفتح الواو وقيل اذا كان فيما هو منتصب
كالحائط والعصا قيل فيها عوج بفتح والواو وفي غير
المنتصب كالدين والخلق والارض ونحو ذلك فيقال فيه
عوج بكسر العين وفتح الواو قاله ابن السكيت وروى
مسلم مرفوعا لا يفرك مومن مومنة ان كره منها
خلقا رضي منها آخر ومعنى يفرك يبغض وهو
بسكون الفاء وفتح الياء والراء وضم الراء شاذ وروى
ابو داود وابن حبان في صحيحه عن معاوية بن حيدة
قال يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه
قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا
تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت ومعنى لا تقبح

فلا تهجر الا في البيت معنى لا تقبح اي لا تسمعها المكروه بان
تشتمها وتقول قبحك الله ونحو ذلك وروى ابن
ماجة وقال حسن صحيح مرفوعا الا واستوصوا
بالنسا خيرا فانما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن
شيا غير ذلك الا ان ياتين بفاحشة مبينة فان فعلن
فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح
فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا الا ان لكم على نسائكم
حقا ولنسائكم عليكم حق فحقكم عليهن ان لا يوطين فراشكم
من تكرهون ولا ياذن في بيوتكم من تكرهون الا وحقهن
عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن وقوله
عوان اي اسيرات ومنه فك العاني وروى ابن حبان
والترمذي والحاكم مرفوعا ايما امراة ماتت وزوجها
عنها راض دخلت الجنة وروى ابن حبان والترمذي
والحاكم مرفوعا ايما امراة ماتت وزوجها عنها راض
دخلت الجنة وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا
اذا صلت المراة خمسها وحصنت فرجها واطاعت
بعلها دخلت من اي ابواب الجنة شاءت وروى
البزار باسناد حسن والحاكم عن عايشة رضي الله عنها
قالت قلت يا رسول الله اي الناس اعظم حقا على
المراة قال زوجها فقلت فاي الناس اعظم حقا
على الرجل قال امه وروى البزار باسناد جيد
[illegible] في صحيحه ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم بابنته فقال له ابنتي هذه ابت ان تتزوج
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطيعي اباك فقالت
والذي بعثك بالحق لا اتزوج حتى تخبرني ما حق

الزوج

مطلب في حق الزوج على الزوجة

الزوج على زوجته فقال حق الزوج على زوجته
لو كانت به قرحة فلحستها او انتثر منخراه صديدا او دما
ثم ابتلعته ما ادت حقه قالت والذي بعثك بالحق
لا اتزوج ابدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكحوهن
الا باذنهن وفي رواية لابن ماجة وابن حبان
في صحيحه في قصة اخرى فقالت والذي بعثك
بالحق لا اتزوج ما بقيت الدنيا وروى ابو داود
مرفوعا لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت
النساء ان يسجدن لازواجهن والذي نفسي بيده
لا تودي المراة حق ربها حتى تودي حق
زوجها زاد في رواية لابن ماجة ولو سالها نفسها
وهي على ظهر قتب لم تمنعه وروى ابن ماجة
مرفوعا لو ان رجلا امر امراته ان تنتقل من جبل احمر
الى جبل اسود ومن جبل اسود الى جبل احمر لكان نولها
ان تفعل وروى الطبراني مرفوعا الا اخبركم بنسائكم
في الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل ودود ولود
اذا غضبت او اسي عليها او غضب زوجها قالت هذه
يدي بيدك لا اكتحل بغمض حتى ترضى وروى النسائي
والبزار مرفوعا لا ينظر الله الى امراة لا تشكر لزوجها
وهي لا تستغني عنه وروى الترمذي وقال
حديث حسن والنسائي وابن حبان في صحيحه
مرفوعا اذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتاته
وان كانت على التنور [illegible]
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ننفق على زوجتنا وعيالنا ومما [illegible]

قال ابو قلابة واي رجل اعظم اجرا من رجل ينفق على
عيال له صغار يعفهم الله او ينفعهم الله به ويغنيهم
وروى ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والترمذي
مرفوعا عرض علي اول ثلاثة يدخلون الجنة وذكر
منهم وعفيف متعفف ذو عيال وروى الشيخان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسعد ابن ابي
وقاص وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا
اجرت عليها حتى ما تجعل في في امراتك وروى
الامام احمد بلسند جيد مرفوعا ما اطعمت نفسك
فهو لك صدقة وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة
وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة وروى
الطبراني وغيره مرفوعا وابدا بمن تعول امك واباك
واختك واخاك ثم ادناك فادناك وفي رواية
للطبراني مرفوعا ما انفقه المرء على نفسه واهله
وذوي رحمه وقرابته فهو له صدقة وروى
الدارقطني والحاكم وصحح اسناده مرفوعا
وما وقى المرء به عرضه كتب له به صدقة وما
انفق المؤمن من نفقة فان خلفها على الله
والله ضامن الا ما كان في بنيان او معصية
وسئل محمد بن المنكدر عن ما وقى المرء به عرضه
فقال هو ما يعطى الشاعر وذو اللسان المتقى
وروى البزار مرفوعا ان المعونة تاتي من
الله تعالى على قدر المؤنة وان الصبر ياتي من
الله على قدر البلاء وروى الطبراني مرفوعا اول
ما يوضع في ميزان العبد نفقته على اهله وروى

الامام احمد

[illegible] الخير فيضا الى ان ترجع الى انفسهم [illegible]
[illegible] الآن [illegible] فرق بين [illegible]
[illegible] فيه الصياد الا [illegible]
[illegible] اللهم اعط منفقا خلفا
ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا قال الشيخ محيي
الدين النووي رضي الله عنه [illegible] والمراد بالتلف في نفس
المال [illegible] لكن بالانفاق في سبيل الله [illegible]
[illegible] علم الخير فكانه سال الله تعالى ان
الممسك ينفق ماله في سبيل الله كالسخي ولا يسمح
به الا بطريق شرعي والله اعلم وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا من ابتلي من هذه البنات بشيء
فاحسن اليهن كن له سترا من النار
وروى مسلم والترمذي مرفوعا من عال
جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة انا وهو
وضم اصابعه وفي رواية للترمذي من عال
جاريتين حتى تبلغا دخلت انا وهو الجنة
كهاتين واشار باصبعيه السبابة والتي
تليها كما في رواية ابن حبان في صحيحه وروى
ابن ماجه مرفوعا ما من مسلم له ابنتان فيحسن اليهما
ما صحبتاه او صحبهما الا ادخلتاه الجنة وروى
ابو داود والترمذي والطبراني مرفوعا ومن يسعى على
ثلاث بنات [illegible] في الجنة [illegible]
في سبيل الله صائما قائما وفي رواية فقال اعرابي
او اثنتين قال او اثنتين وشواهده كثيرة
وفي رواية للترمذي وابي داود مرفوعا من كان له

[illegible]

لو كلفت انه يصحبني [illegible] الحق [illegible]
او يغنيها عن [illegible] صحبتهن [illegible] الله [illegible]
فيهما [illegible] لابيها [illegible] ابو [illegible] الحاكم واقا [illegible]
ضيح المتعففا [illegible] اني [illegible]
يوم [illegible] والم يهتها [illegible] بعد [illegible]
له خوفه الله الجنيد [illegible] لم يهتد [illegible]
حنيفة مكارها [illegible] البغا [illegible]
قوله تعالى [illegible] اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نغني [illegible] بالاسماء الحسنة [illegible]
الي ذلك ومنع بعضهم من تسميته [illegible]
ونحو هما وشوال من خميسا [illegible] صارت
من سفلة اليهود والنصارى [illegible]
لبس العمامة الصفرا والزرقا من حيث كونها [illegible]
هما لاهل الكتابين ويخفى ذلك [illegible]
من تشبه بقوم فهو منهم ومنع بعضهم [illegible]
تسميتهم باسم الله تعالى [illegible]
وعزيز وحكم وعدل وجليل وحكيم [illegible]
ونحوها مما ورد ولكن ظواهر [illegible]
بالجواز لورود ها في السنة [illegible]
[illegible] رحمه الله تعالى [illegible]
للالقاب [illegible] كتسميته [illegible]
وبدر الدين ونحو هما وان كان [illegible]
بالقافية [illegible] يقطب الدين

نفسه وبدنه ودينه ونفعه وهكذا الامر قد عم غالب
الناس حتى العلما حتى الصالحين وصاروا يستنكرون
الندا باسمايهم المجردة عن الالقاب كمحمد وعمر وعلي ونحو
ذلك فالورع السنة اولى ومن اراد التفخيم لعالم او صالح
فليخاطبه بلفظ السيادة كسيدي محمد وسيدي عمر
ونحو ذلك فانه ابعد عن الكذب بخلاف قطب الدين
ونحوه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وروى ابو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا
انكم تدعون يوم القيامة باسمايكم واسما ابايكم
فحسنوا اسمايكم قلت قال بعض العلما ليس كل الناس
يدعى باسمه يوم القيامة وانما ذلك خاص بمن ليس
له ذنب يفتضح به يوم القيامة واما غيرهم فينادى
باسم [illegible] والله اعلم وروى مسلم وابو
داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا احب الاسماء
الى الله عبد الله وعبد الرحمن وفي رواية احب الاسماء
الى الله عبد الله وعبد الرحمن وروى ابو داود
والنسائي مرفوعا تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء
الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث
وهمام اي لان الحارث هو الكاسب والهمام
هو الذي يهم مرة بعد اخرى وكل انسان لا ينفك
عن هذين الامرين والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نؤدب اولادنا المذكورين [illegible] ونكل تاديب
البنات الى امهن [illegible] كما كان عليهم بعضهم

للسيد ان كفا اعلم بالادبيه من الاعنفو هذا بابيه وقد
الغفلة غالب الناس حتى صار الوالد الحميد يجلس يلغو
بين الرجال الاكابر ويمزح ولا يحكك ابنه اللعب ويسول
عن ذلك فطلبه الامر لولده بالخير ويبقي التوقيف
من الله تعالى وقد ادركنا الناس وهم يوعد بعبارات
اولادهم ليلا ونهارا ولا يكتفون بالمفتقر الى المعلم
فان قلب الاجنبي على الولد ليس كقلب الوالد وقد
كان اخي الشيخ عبد القادر لا يجلس قط بين الرجال
حتى دارت لحيته ولما تزوج مكث نحو سنة لا يقدر
على مجالسة والده ومنا طلع والده ولا رآه قط على
غسل من الجنابة ورايت سيدي علي الخواص يشنع على
من اولاد العلماء دخل الحمام مع والده وجمعه في جمعة
الدخول بها فانكر ذلك غاية الانكار وقال اذا كان
هذا حال اولاد العلماء فكيف بغيرهم وسمعته مرة
يقول انما كان غالب اولاد الاولياء والعلماء لا حياء
فيهم ولا ادب ولا فضيلة لانهم عصارة ظهور
آبائهم حين تصفيتهم من الكدر وورثت فقل ذلك في
نطفة اولادهم بخلاف اولاد الفلاحين والعوام
الغالب عليهم الكثافة لعدم الفضائل يموت اباهم من غير
تصفية فادب يا اخي ولدك ولا تغفل عنه وان
كنت شيخ زاوية فتامل كيف يتلقى الواردين من الفقرا
والعلما والامرا ومشايخ القرى وغيرهم وعلمه اداب
الضيافة ومكافاة الناس على هداياهم وعدم ادخار
شيء عن الضيف وعدم تكلفه لما تيسر ولا من تكلف
الضيف سوف يهرب منه ولو على الطول طعمه بالجملة

جماعة والده ومحبتهم والاحسان اليهم وايثارهم
على نفسه في المآكل والهدايا وغير ذلك وذلك ليعكفوا
عليه بعد والده حتى تظهر له فضيلة ويحتاج الناس
اليه في حوائجهم للملوك او شفاعة ونحو ذلك وامره باكتساب
النفقة بالحلال ونهارا والايثار على نفسه وتحمل الاذى
من جميع الخلق حتى يصير محبوب من الناس فيتبعونه
فان كل من احتاج الى جلب الناس بالاحسان فمشيخته
مفتعلة وان رفعهم والفهم من جهة تصرموا من جهة
اخرى فليس هذا من شان الفقراء انما ذلك من شان ابناء
الدنيا وقد دخل عندي كثير من اولاد المشايخ ما ذكرناه وعادوا
اصحاب والدهم فنفر الناس منهم واخربوا الزاوية ولو انهم
اجلوا اصحاب والدهم لكملوهم بالادب الذي اخذوه
عن والدهم وقد حكى لي بعضهم انه راى والده بعد
موته في المنام وقال له كل من كنت احبه فلا تبغضه
فعمل بذلك فقلت له هذا المجلس فلم يعتقد صدق مقالتي
وقال رايت والدي حقا فقلت له لو راى شخص رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال له اكره ابا بكر وعمر رضي الله
عنهما او كل من احبته فابغضه هل يجوز له بغضهم
فقال لا فقلت وكذلك القول في اصحاب الاولياء فرجع
واستغفر الله تعالى وتاب وصالح جماعة والده [illegible]
الزاوية [illegible] للمذهب العالمي لقد اخبرني الشيخ
جلال الدين البكري [illegible]
لان يجعله كان خيرا ابن الحسن فقلت له لم يكن فاجد
[illegible]
[illegible] على الزاوية [illegible]

نسخة معادية

من ذلك وبالجملة فالكمال في الشخص انما يكون عند بلوغه
مرتبة الشيخ والعرف والعمل بهما وروي الترمذي
مرفوعا لان يؤدب الرجل ولده خير من ان يتصدق
بصاع وفي رواية له ايضا مرفوعا ما نحل والد
ولدا افضل من ادب حسن ومعنى نحل اعطى ووهب
وروي ابن ماجة مرفوعا اكرموا اولادكم
واحسنوا ادبهم والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نروض نفوسنا في عدم الميل الطبيعي الى الاولاد بحيث
نعرف من انفسنا انها صارت لا تتاثر لو ماتوا في ساعة
واحدة تقديما لمراد الله تعالى على مرادنا ثم يعني سيما
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد
شيخ صادق يسلك به حتى يخرجه من محبة الدنيا
وشهواتها والا فلا يزعم التاثر المصاحب للضجر على
فراق ماله وولده ولو انه كان راض نفسه
قبل ذلك فلم يكن منه تاثير انه لم يكن ذلك كشفا
كان ايمانا بقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون وربما اتت الصيحة الاولى
في حال اخباره عن الله تعالى بعض امر ضرورة
وربما اتت الصيحة للعاصي في حال اقباله على
الله تعالى فلا يتاتى بعد بسطنا الكلام على هذا
العهد في عهود المشايخ فراجعهما والله اعلم وروي الشيخان
الشيخان وغيرهما مرفوعا ما من مسلم يموت له ثلاثة
لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم
وفي رواية لغيرهما عن ابي هريرة مرفوعا ثلاثة من صلبه

تدخلهم الجنة فقالت امرأة واثنان قال واثنان
وابن ماجة يقال ... الا اعجبني ... لم يبلغوا الحنث
الحنث الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم البيت الذي
يكتب ... فيه الا ... وروي ابن ماجة بسند
... له ثلاثة صلبه
... الا تلقوه من ابواب الجنة
الثمانية من ايها شاء دخل وروي ... ولد ... مرفوعا
لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار
الا تحلة القسم وفي رواية ... يعني ... الجنة
... قالت ... الا
... الا دخلت
الجنة ... ثلاثة ... الجنة
فقالت امرأة ... وفي رواية للنسائي يقال لهم
ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل اباؤنا فيقال
لهم ادخلوا الجنة انتم واباؤكم وروي مسلم مرفوعا
صغارهم دعاميص الجنة يتلقى احدهم
اباه او قال ابويه فياخذ بثوبه او قال بيده فلا
ينتهي حتى يدخله الله واياه الجنة
والدعاميص بفتح الدال جمع دعموص بضمها وهو دويبة
صغيرة يضرب لونها الى السواد تكون في الغدران
شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته وقيل
هو اسم للرجل الزوار للملوك الكثير الدخول والخروج
عليهم لا يتوقف على اذن منهم ... فاي ذهب
... في الجنة حيث
شاء لا ... وهذا ...

والله اعلم وفي حديث الطبراني ... على ... الجنة
من الولد لم يبلغوا الحنث كان ... النار ... يعني
يعني الجواز على الصراط فقال رجل ... يا رسول الله
اعله فقال ... اثنان قال جابر لو قال ... واحد لقال
وواحد وفي رواية الامام احمد وغيره ...
حسن مرفوعا ... وان ...
بعفوه الى الجنة اذا احتسبته ... هو ما تقطعه
القابلة ... بعد القطع هو السرة وفي رواية ...
الجوزي مرفوعا من كان له فرطان ...
ادخلهما الله بهما الجنة فقالت عائشة رضي الله
عنها ومن فرط قال ومن له فرط ... فقالت فمن لم يكن
له فرط من امتك قال انا فرط امتي لن يصابوا بمثلي
والفرط هو الذي لم يدرك من الاولاد الذكور
والاناث وجمعه افراط وفي رواية لابن ماجة مرفوعا
من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له
حصنا حصينا من النار قال ابو ذر قدمت اثنين
قال واثنين قال ابي بن كعب قدمت واحدا
قال وواحد والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نسعى في تطهير بواطننا من ... الا ...
على يد شيخ مرشد ... لنلبسها الا بيض
قلبنا الابيض فان ... صلى الله عليه وسلم ما ...
الملابس الا البيض ...
فيكون ... مثل ثيابهم

ام اخي

ان اخي المفضل ... من ... بالبياض ... وقال
... اهل ... بخلاف ... فيهم ...
... وفي الحديث ... على ...
... القيم ... للبس ...
... البياض ...
... فلا ترجع ... وفي حديث ...
... رحمه الله تعالى ... من لبس
الثياب ... البياض مع دنس القلب ...
بالعذرة قبل خروجه الى الصلوة الجمعة في بدنه وثيابه
... عليهما ... وكان الشعبي رضي الله
عنه لا يغسل ثوبه حتى يبلى فاذا قيل له في ذلك
... واسود ... قلبي في القلوب ...
في الثياب والله عليم حكيم وروى ابو داود والترمذي
مرفوعا البسوا من ثيابكم البياض فانها من خير ثيابكم
وكفنوا فيها موتاكم وفي رواية للترمذي ...
وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجة والحاكم
وقال صحيح على شرط الشيخين البسوا البياض
فانها اطهر واطيب وكفنوا فيها موتاكم وروى
ابن ماجة مرفوعا احسن ما زرتم الله به في
قبوركم ومساجدكم البياض والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ... [illegible]
صلى الله عليه وسلم ... في ذلك ...
... [illegible]
الوقت ... التخفيف بلبس ...

[illegible]

وسمعت منه يحكي عن سيدي ابن عنان رحمه الله يقول ابطاني
الغزال كابد لي المخذولات لدى الغسل ليلتي للصعود حمران يغتسل
المستحق الجالس بقميص مهلهل فقلت له ان غسل بالعري
بد الشارع صلى الله عليه وسلم عند الغسل الا ازار الساتر
للعورة فقط فقال صحيح ولكن هكذا ادركنا اشياخنا
وما هم على خلاف ذلك وربما كان لهم دليل في
ذلك لم يطلع عليه غيرهم وبتقدير عدم الدليل فيه
فهكذا فالادب ستر البدن كله قياسا على الصلوة
فان الشارع صلى الله عليه وسلم لم يكتف بستر العورة
فقط بل امر المصلي بستر بطنه وظهره واكتافه كما هو
معلوم انتهى وقد قال الامام احمد بوجوب ستر
المنكبين في الصلوة بعد ان اسكوه وسمعت اخي
افضل الدين رحمه الله تعالى يقول يجب الحضور
مع الله تعالى في كل عمل مشروع ولا شك ان
الغسل عمل مشروع ومن ادب الحضور ان يكون
العبد مستور البدن كله الا ما استثني شرعا واهل
الله تعالى في جميع اوقاتهم في صلوة كما اشار
اليه قوله تعالى على صلاتهم دائمون انتهى وقد
اغتسل اخي ابو العباس الحريثي مرة بازار فقط فزجره
سيدي محمد بن عنان فقال بدن الفقير كله عورة
والله احق ان يستحيى منه فقد بان وجه محبة
النبي صلى الله عليه وسلم القميص وتفضيله على الارتداء
والتحول في الفضائل ومن بالغ في الادب فلا لوم
عليه والحال ان [illegible] شيء يخصوصهم فانهم [illegible]
[illegible] فقد تقدم ان شيخنا شيخ الاسلام زكريا

للشافعي لا يثبت شيء غير خطابه النسخة بين الاصحاب اعني
تكون قمصهم اطليع فقط كما ورد فلما جرى الحضور في
فيتطلعون للسلاك عن حذرا حتى انهم يعرزون تماما في
اعالي [illegible] فقال لولا انهم راوا في ذلك نصا
عن شارع اهد صلى الله عليه وسلم ما فعلوه وقد
بلغنا ان بعضنا دخل اخي بطا القتال ارعوا كما المجتهدين
والجد فتجوز في الدجلة اخشى صارت للخيل تمشي عليها
الى ذلك البحر فكم ذهب في تلك الكتب من
احاديث وعلوم انتهى وقد كان ابو حنيفة رضي الله
عنه طول ذراع ونصف للكبرى العامة وكان يوم الجمعة
يلبس عمامة صغيرة سبعة اذرع فيذهب به فيصلي
الجمعة فيصلى بالسلطان قليتبا ثم يرجع الى البيت
فيلبس العمامة الكبيرة رضي الله عنه واعلم
يا اخي ان بعض الاولياء يصل الى مقام [illegible]
على حمل القميص فيكتفي بلبس الازار ليلا ونهارا وكل
هذا يسلم لرجاله والله غفور رحيم وروى ابو
داود والنسائي والترمذي وحسنه والحاكم وصححه
وابن ماجه عن ام سلمة قالت كان احب الثياب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص وروى
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم من
القميص والله اعلم [illegible]
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نخبر قلوبنا مع الله تعالى [illegible]
علينا ونتقلها بكل [illegible] ونجد [illegible]

كما ورد في الخبر نفسنا استحقت [illegible]
[illegible] من الله [illegible] عليه [illegible]
استحقا فقد وكان عيسى عليه الصلوة والسلام يقول
للحواريين بحق اقول لكم [illegible] لا [illegible] على
ربنا [illegible] وفي رواية والله لاكل التراب
والنوم على المزابل مع الكلاب ولبس المسوح من
الثياب لكثير على اهل الدنيا وسمعت سيدي علي
الخواص رحمه الله تعالى يقول في سجوده اللهم
اني اعترف بين يديك باني لا استحق ذرة مما
انعمت به علي في الدنيا والاخرة اللهم اني اعترف
بين يديك بكل ذنب فعلته جهرا وخفيا فمن علي
فتطول علي بالعفو والمغفرة لتطمئن وسمعت ايضا
يقول من اراد تخليد النعم عليها فليتلقاها بالشكر
والاعتراف بالذنب فان من تلقاها مع الغفلة فهو [illegible]
[illegible] عنها [illegible] وهذا شان غالب
الناس اليوم فيتلقون النعم وهم غافلون عن الشكر
كالبهائم السارحة فلذلك تفلتت منهم [illegible]
[illegible] فكان ذلك سبب
زوالها وفي الحديث ان الله تعالى اوحى الى موسى
عليه الصلوة والسلام يا موسى [illegible]
[illegible] على [illegible] عبادي فاشكرني [illegible]
[illegible] فاني [illegible] ولا ترى نفسك اهلا لها
هكذا شان العبد واعلم ان من تمام الشكران
[illegible] بالخلقة اذ [illegible]
[illegible]

مطلب ما ينبغي للانسان ان يقول في سجدة الشكر

قرابته

قرابته او يكون من وجه حل والله عليم حكيم واعلم
ان اعظم الشكر والحمد على النعمة ان يكون ذلك بالفعل لا
بالقول وما ورد من الاكتفا بالشكر بالقول وما ورد
انما هو رخصة للضعفا والله عليم حكيم وسمعت اخي
افضل الدين رحمه الله تعالى يقول يجب على الشاكرين
ان يرى جميع ما يشكر به ربه من جملة نعم الله عليه
فلا يرى انه كافا الحق تعالى في نعمة من النعم ولو سجد
له الجمع من افتتاح الوجود الى انتهائه والله غني حميد
وروى ابو داود والحاكم مرفوعا من اكل طعاما فقال
الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني
ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وليس في
رواية الحاكم وما تاخر وروى الترمذي
وغيره ان عمر رضي الله عنه لبس ثوبا جديدا
فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي
واتجمل به في حياتي ثم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال
الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي
واتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي
اخلق فتصدق به كان في كنف الله تعالى
[illegible] وفي رواية
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابي الدنيا [illegible]

والبيهقي مرفوعا ما انعم الله على عبد نعمة فعلم انها من عند
الله الا كتب الله له شكره قبل ان يحمده عليها وما اذنب
عبد ذنبا فندم عليه الا كتب الله له مغفرته قبل ان يستغفره
وما اشترى عبد ثوبا بدينار او نصف دينار فلبسه فحمد
الله تعالى الا لم يبلغ ركبتيه حتى يغفر الله تعالى له والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرغب نساءنا في ترك لبس الحرير تورعا لما ورد من عموم
الاحاديث الآتية في الباب وايضا فان زماننا قد
ضاق عن حمل ذلك لقلة المكاسب على التجار فضلا عن الفقرا
الذين يأكلون من صدقات الناس في الاوقاف والزكوات
والافتقادات ونحو ذلك واعلم يا اخي ان اكثر من يقع في
التفتيش على المال الحلال لم يجد ثمن الحبشي الحلال فضلا
عن الكتان وفضلا عن الحرير فينبغي للفقير اذا طلبت امرأته
ثوب حرير او مخنقة حرير او غير ذلك حرير ان لا يجيبها
لذلك الا ان وجد ثمن ذلك من وجه حل فان لم تصبر فليخيرها
بين الاقامة على الفاقة وبين الفراق كما خير رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساءه حين ضاقت عليهن المعيشة فجاء
امتحانا واختاروا [illegible] فظهر ما ثبتهن لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فيعرف [illegible] محبتهن لله تعالى ولمن يحبه
لطلب الدنيا هذا امتحان الصادقين [illegible] الفقرا [illegible]
فلا يتوقفون على شيء [illegible]
بالقال وتارة بالـ [illegible]
اغاثوا [illegible] الطيقات [illegible]
اتبعهم في ذلك وكانت زوجة سيدي علي الخواص [illegible]

كلما تطلب

كلما

تطلب شيئا من الثياب الفاخرة يقول لها المطلوب منا ان نخرج
ايامك في الجنة وما بقي الا القليل وما نخرجه [illegible] في الدنيا ينقص
ذلك [illegible] ادخلناها للاعمال الصالحة انتهى فينبغي للعالم
والصالح ان يقرأ على عياله ما ورد في السنة من الاحاديث
ليتركن لبس الحرير اختيارا وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا لا تلبسوا الحرير فان من لبسه في الدنيا لم يلبسه
في الآخرة وزاد في رواية قال ابن الزبير ومن لبسه في الدنيا
لم يدخل الجنة قال الله تعالى ولباسهم فيها حرير وفي
رواية للنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا
من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة فان دخل
الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه وروى الامام احمد
مرفوعا [illegible] رحمه الله وروى
الشيخان وغيرهما ان ابن الزبير [illegible] يخطب لا تلبسوا
نساءكم الحرير فاني سمعت عمر [illegible] بن الخطاب رضي
الله عنه يقول قال رسول الله [illegible] صلى الله عليه وسلم
لا تلبسوا الحرير فان من لبسه في [illegible] الدنيا لم يلبسه في الآخرة
وروى [illegible] الحاكم وقال [illegible] صحيح على شرطهما
ان رسول الله صلى الله [illegible] كان يمنع اهله الحلية
والحرير ويقول ان كنتم [illegible] حلية الجنة وحريرها
فلا تلبسوها في الدنيا [illegible] البزار باسناد حسن
[illegible] بقوله
عليه [illegible] قال [illegible]
مرفوعا ومن سره [illegible] فليتركه
في الدنيا وروى ابو الشيخ وابن حبان وغيره مرفوعا
أريت اني دخلت الجنة فاذا اعالي اهل الجنة فقراء [illegible]

للحاجين [illegible] المؤمنين واذا لبس فيها اقل من الاغنيا
والنساء [illegible] في الباب بحاسبين فالظاهر
الاحوال النصيحة والاحرى وروى ابن حبان في صحيحه
مرفوعا ويل للنساء من الاحمرين الذهب والعصفر والاحاديث
في ذلك كثيرة قال بعض العارفين انما شرع لبس
الحرير للنساء استمالة لقلوب الرجال اليهن حال الوقاع
فينبغي للمرأة الحاذقة لبسه قبيل الوقاع ومقدماته
ثم تنزعه لوقته والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نترك المترفع في اللباس تواضعا واقتداء برسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] اصحابه [illegible] وكان [illegible]
الذهب فنجعل ذلك [illegible]
على الفقراء والمساكين [illegible]
كثير من الفقراء فضلاء [illegible]
منهم نحو سبعين [illegible]
او اكثر وقد رايت [illegible]
العلماء وكان سيدي [illegible]
يقول ينبغي للعالم لمن [illegible]
كبير [illegible] عبد القادر ر[illegible]
مدين [illegible]
الجيلي [illegible] العبد اذا ما [illegible]
فاعتبر [illegible]
كفني وانا قدمت اكثر من مائة موته في مخالفة
نفسي فلي ان البس كل بدله ثمن مائة كفن

ثم

ثم [illegible] في تركيب [illegible]
الى [illegible] بحيث يفتح [illegible]
الدنيا احب اليهم من [illegible]
المعصوم خوفا [illegible]
[illegible]
[illegible] الله في [illegible]
حين [illegible] على الارض [illegible]
[illegible] حجا [illegible]
[illegible] الصلاة على ما [illegible] وجل
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible] على [illegible]
[illegible] تعالى [illegible]
[illegible] عن الدنيا [illegible] الا وهو [illegible]
عن [illegible] الله على [illegible] خبر [illegible] انه كل من تكبر
قصد الله تعالى [illegible] ان [illegible]
حقيقة انما هو [illegible]
يلبس [illegible]
[illegible] الانسان
[illegible]
[illegible]
[illegible] التجار صغير [illegible]
فكان احدهم [illegible] الا [illegible]
[illegible] خشي [illegible]

[illegible] فهي نفها [illegible] هم
[illegible] رحمنا الله [illegible] الظلال [illegible]
[illegible] يشترط [illegible] تحتها لبعض
[illegible] التي هي اجل من
التي [illegible] العلم لغير من جمع
د [illegible] الحادث [illegible]
لتحسن [illegible] ال البهي جاه الوقت [illegible]
[illegible] بفعل [illegible] ما [illegible]
فهي [illegible] بطفيف [illegible]
[illegible] تفرقه و خفك
[illegible] لجميع [illegible] من اختلاف
المرجو [illegible] ما فيد [illegible] السلف فانه
[illegible] هاقه [illegible] حوالات [illegible] التقاء
[illegible] تتصل [illegible]
تخلف الجبلة [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] وهذا المهيمن [illegible]
الجاه وقد كان [illegible] وربما خلف الوا [illegible]
[illegible] كل [illegible]
[illegible] اوصى [illegible]
[illegible] اقبت عليهن [illegible]
قلت [illegible] بهن [illegible]
بلبسها [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] الفقه [illegible]
في [illegible] نعم [illegible]
[illegible] العبد [illegible]
[illegible] فيما تاكل وضها تلبس [illegible]
[illegible]
لنفسه لا يلبس شيئا في هذا الزمان يشترى [illegible]

نفسية وللعظماء نفيسا ايضا وربما علا عن ذلك المباح النفيس
او الجوخة المحيي في التجمل العالم او العابد الذي يجيء الى بعض
الجزاء او ثمنها من وظائف لا يسد فيها نفقته وطلبها بغير
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم تتمة تقدم في
هذه [illegible] هو دان من ارباب الفقراء كلما البسوا ثوبا جديدا
او عمامة [illegible] في هذا الزمان ان يقولوا بتوجيه تلم
اللهم انا [illegible] في هذا الثوب او الرداء او العمامة ونحوهم
من الحرام [illegible] من لبسه او ساعدنا في لبسه ولا تواخذنا
بشكك في الدنيا والاخرة او اجعلها تقيم عندنا بقدر ما فيها
من الحل فانك [illegible] عالم بالسرائر [illegible] حتى علمت ان اغلب العهد
[illegible] وقد عداني ابراهيم المستند بسطي
الشا [illegible] كسوتها للناس في مدة صحت نحوها
بعمامة [illegible] ما بين جوخ واصواف ومضربات جيب
وقمصان [illegible] يقيم عندي يوما ومنهم
ما يقيم [illegible] كثر بقدر ما فيها من الحل في
نفس الامر [illegible] الله تعالى فالحمد لله رب
العالمين [illegible] ومن كيف [illegible] وقال [illegible]
صحيح من ترك [illegible] تواضعا [illegible] الى [illegible]
[illegible] يوم القيامة على رؤوس الخلائق [illegible]
حتى [illegible] من اي حلل الايمان شاء يلبسها ويحكى
ان [illegible] يتقي [illegible] ومن ترك لبس جمال وهو
يقدر عليه قال الراوي [illegible]
[illegible] الله [illegible] وروي
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
الدنيا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] المبارزة

[illegible]
[illegible] وترك [illegible]
من الا [illegible] الخميصة وترك [illegible]
بجمع [illegible] انبجانية ابي بكر [illegible] وروي [illegible] البيهقي
ابو [illegible] بالعود [illegible] الثياب [illegible] يبالي ما لبس [illegible]
انا الله تعالى [illegible] المبتذل الذي [illegible] الله عنها [illegible]
الشيخان وغيرهما عن عايشة رضي [illegible] المهمة [illegible]
لابي بردة كسا ملبدا من الذي يسمونها [illegible] وازار
غليظا مما يصنع من اليمن واقسمت با [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هذين الثوبين [illegible]
وقيل غير ذلك وروي البيهقي عن ابن عمر [illegible] رضي الله عنهما
قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال [illegible]
الصوف تنسج له وروي ابن ماجة والحاكم [illegible]
[illegible] عليه وسلم اكل خشنا ولبس خشنا لبس [illegible]
والحديث في الصوف قيل للحسن ما الخشن قال [illegible] قلمه في [illegible]
[illegible] الاجرعة من ماء وروي [illegible] ايضا [illegible] والحاكم
انه كان على موسى عليه الصلوة [illegible] اعطوه [illegible]
جبة كساء صوف وجبة صوف [illegible] حتى [illegible]
صوف وكمة صوف ونعلاه من جلد حمار [illegible]
الكلا [illegible] الخشن [illegible] الصوف [illegible] من الدنيا
الحاكم موقوفا على عبد الله قال كا [illegible] لا [illegible]
الصلوة والسلام يستحبون ان يلبسوا الصوف [illegible]
[illegible] ويركبوا الحمير وروي ابن ماجة [illegible]
[illegible] قال خرج علينا رسول الله
[illegible] ذات يوم وعليه جبة [illegible]
[illegible] غيرها [illegible]
[illegible] من الكبر لبس الصوف [illegible]

المومنين وكذب

المومنين [illegible] الخلق واعتقال الشاة او قال الجمع
وروي البيهقي [illegible] عن الحسن رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في مرط لبعض نسائه وكانت
الكسية من صوف [illegible] والسهو [illegible]
[illegible] عنهما وروي مسلم وغيره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج وعليه مرط مرحل من شعر اسود
والمرط كساء [illegible] من صوف وقد يكون
من خز [illegible] المرحل هو الذي فيه صورة رحل الجمال وروي
مسلم وغيره عن عايشة رضي الله عنها قالت كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عليه من ادم حشوه
ليف وفي رواية [illegible] مسلم وغيره ايضا انما كان فراشه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان ينام عليه
ادما حشوه ليف وروي ابو داود والبيهقي عن عتبة
بن عبد الله السلمي قال استكسيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكساني خيشتين فلقد رايتني وانا اكسى اصحابي
والخيشة ثوب يتخذ من [illegible] الكتان يغزل غزلا
غليظا وينسج نسجا رقيقا وقوله وانا اكسى اصحابي
اي [illegible] كسوة وروي [illegible]
وابن ماجة عن [illegible] قالوا [illegible]
[illegible]
[illegible] ان [illegible]
[illegible] انه كان [illegible]
[illegible] اذا
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحمر [illegible] وروي [illegible]
[illegible] الفضل [illegible]

رضي الله عنه قال خرجت في غداة شاتية [illegible]
[illegible] فاخذت ثوبا من صوف قد كان عندي
ثم جبته فادخلته في عنقي وحزمته علي صدري [illegible]
به [illegible] في بيتي شي آكل منه ولو كان
في بيت النبي صلى الله عليه شي لبلغني فذكر الحديث
الحديث قال ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجلست اليه في المسجد وهو مع عصابة من اصحابه
رضي الله عنهم اذ طلع علينا مصعب بن عمير في بردة
له مرقوعة بفروة وكان انعم غلام بمكة وارفهه
عيشا فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ما كان فيه من
النعيم وراى حالته التي هو عليها فذرفت عيناه
فبكى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم
اليوم خير ام اذا غدي علي احدكم بجفنة من خبز
ولحم وريح عليه باخرى وغدي في حلة وراح في اخرى
وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة قلنا بل نحن يومئذ خير
نتفرغ للعبادة قال بل انتم اليوم خير ولفظه [illegible]
البيهقي عن علي رضي الله عنه [illegible] خرجت في يوم [illegible]
من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخذت
اهابا معطونا فجوبت وسطه فادخلته في عنقي [illegible]
وسطي فحزمته [illegible]
[illegible] طالبي [illegible]
الحديث وعن علي [illegible]
[illegible] علينا رسول الله [illegible]
[illegible] صحابه [illegible]
البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرها [illegible]
[illegible] فقال تنظف [illegible] فقال النبي صلى

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم [illegible] وقال هذا الذي [illegible]
[illegible] ابن عتبة [illegible]
[illegible] ولقد رايته وعليه حلة شراها او شريت له
بمائة درهم فدعاه حب الله ورسوله الى ما ترون
وعن مالك عن انس قال رايت [illegible]
وهو يومئذ امير المؤمنين وقد رقع [illegible] ثلاث
رقاع لبد بعضها علي بعض وروى الترمذي
وقال حديث حسن مرفوعا رب اشعث اغبر
ذي طمرين لا يعبا به لو اقسم علي الله لابره منهم
البراء بن مالك وروى الطبراني باسناد حسن
والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعير
الثوب من اصحابه فيلبسه اذا خرج واستعار من
[illegible] مرطا فصلى بالناس فيهم وروى [illegible]
الطبراني باسناد حسن والبيهقي عن عبد الله بن
شداد قال رايت عثمان بن عفان رضي الله عنه
يوم الجمعة علي المنبر عليه ازار [illegible] غليظ ثمنه
اربعة دراهم او خمسة و[illegible] كوفية ممشقة [illegible]
منسوب الى عدن [illegible] وسكون ن
التحتية كل ملاءة [illegible] واحدة ونسجا
واحدا ليس لها نصفان [illegible] اي مصبوغة
بالمشق [illegible] المغرة وروى [illegible] عن جابر قال
[illegible] ان احسن
[illegible] من زبيب
فاكلنا وكان فراشها ليلة عرسها اهاب كبش
وروى البخاري والترمذي وصححه عن ابي سعيد

... ان ... كنا ...

مثل كما ... ابي هريرة وعليه ... خرج ... بعض ... في

في ... سهم ... البخاري عن ابي هريرة

الكاتب ... وروى الشيخان ... من اهل الصفة

رضي الله عنه قال ... تسعين ... الا ... وانما كانه قد ربطوا

... في نصف الساقين ... فمنها ...

في ... كراهية ان ترى عورته ...

الكفين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عليه عورته وروى

الطبراني عن ثوبان قال قلت يا رسول الله ما يكفيك

من الدنيا قال ما سد جوعتك وواري عورتك وان كان

فلن كان لك بيت يظلك فذاك وان كان لك ...

دابة فبخ بخ وروى الطبراني ورجاله رجال

الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما ...

ما البس من ...

البعض ... لنصيبك ...

الجنة ... هم الي ...

ابن ابي الدنيا ...

بعضهم ... يا ...

الوان ... الثياب ...

اخذ علينا العهد العـ...

ان نتصدق بالثوب ...

الخلق ...

...

في الغالب وهي تصدق بما تتبعه نفسه فاجره

ناقص فقولهم انهم لم تتبع نفسه الجديد فالتصدق

به اولي

... العهد العام من رسول الله

... فناه قال تعالي

... وقد سمع

... الله تعالى فقيرا يقول ...

... بد لله فنزع له خلعته

... وقال لما سمعته يقول ...

... الحيا ولو سالني جميع ما علي

... الاولى لما اري ... عليه

... كل ما طلبه الفقرا غا فلون

... ذلك في الاخرة لكونهم

... ملكا ... مثل احدا

... الاخذ من الحق واعطاء ذلك

... رد من ... السلطان خلعة

... لم ... الفقرا ...

... ان ... في ...

... ب البس ... السلطان ... اخرى

... الامير يوسف ابن ابي الاصبع تبع لي السلطان

قاتباي مضربه طالبها لي بيده فكدت اطير من لذة

... على الخواص ...

... لله كثير ...

... فصلي ...

الطبراني باسناد حسن والبيهقي

... شداد قال رايت عثمان بن عفان

يوم الجمعة على المنبر عليه ازار ...

اربعة دراهم او خمسة ...

... النفيسة كل ملاءة ...

... البس لها نصفان ...

... المرة ... وروى البـ...

... الرقة ...

٢٠٩

... هنك

... يده

... في طريق بركة الحلج انه كان

... لحية وكان معه زوجتين

... والاخرى كبيرة فكانت الصغيرة

... كلما نام عندها تبصر صغيرا

صلى ... ... ف الاسود ليصير مثلها فيما

باسناد حسن والبيهقي ... يبق في لحيته شعرة الا بي

الراتب عثمان بن عفان ... قا الشيب على ما لم

... على المنبر عليه ازار ... ... نكادها شدة محبة

... هم او خمسة و ... ... انه رفع الى عمر

... هم ... البيهقي ... لت ... صا

... بهم ولانهم ... عنه ... صغيرة

... الحق كما يدل على قتله فقال ... التابعين

فكيف ... ها على

... ختفي

... كانت

... او بعض ذلك لانا نعلم انه لا يكون ... او يشرب ... فلبس

... عجوبة ... وهو غائب فتذكره منه ... يعينا لا جل ماله وكان كثير ...

٢١١

[illegible] السعلي [illegible]
[illegible] طم نيتنا بذ [illegible]
[illegible] بسك ولولم
[illegible] البصر فان [illegible]
[illegible] ان لكونه قصدنا به التطوع فتنوي حتما
[illegible] اهل السنة جهات تكونها افعالهم على ما
[illegible] كلها من حيث حكم الخالع احتياطا لاحكام
[illegible] وسلم ولولم يعقلوا معناه [illegible] اجزاهم
[illegible] ان العمل ما غير معرفة العلة افو كسب
العبد منه العمل في معرفة العلة افعكسه
[illegible] عرف العلة لم يكن الباعث له على فعل
امتثال الامر وخلله فيه اذا علل فعله بكونه
[illegible] العمل حكمة تلك العلة من سفار او نحوها
[illegible] عمل شيئا محض امتثال الامر [illegible] احبه
[illegible] واكثر اجرا منه العمل لعلة [illegible] المعلوم
[illegible] محبته فيك له طلبها للاجرة هي عندك
[illegible] اقرب [illegible] من [illegible] الاجرة
[illegible] فافهم [illegible]
[illegible] الاجرة ما خدمك [illegible] النبامة [illegible]
[illegible] فقلت حديث [illegible] كالحلو
في صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]
[illegible] قلت لعم [illegible]
[illegible] انه طلقها حتى كثرة النكر [illegible]
نور الدين النوفي رحمه الله تعالى [illegible]
تسمعني سمعة سابقة لم يكن [illegible]
وكان ابو هالي كبار والمعتقد [illegible]
توذي الشيخ فيقوله ما اعرف على [illegible]
واستي ان اقول له في كبر سعك [illegible]
[illegible] تحجبت [illegible]
في غياب الكتاب [illegible]
تشكو منه وكا [illegible]
[illegible] كديه [illegible]
لطلب [illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك [illegible] ان [illegible] عليكم [illegible]
[illegible] ولا رجالا يستفيد [illegible]

فقال رسول

طعمها وسيوفي عذبها وعذابها
اطلا كما لاح في ظهر الفلاة سرابها
[illegible] لة علمه [illegible] بها
[illegible] تذيبها نازعتك كلابها
[illegible] هة عن [illegible]
[illegible] لقة الابواب برخيها بها
[illegible] فكان عرضه [illegible] ولما بلغ الاربعين
[illegible] بها خالصها [illegible]
[illegible] تدمن [illegible]
[illegible]
احذ عليها [illegible] الله صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible] عند الطعام والشراب [illegible] كل شي [illegible]
[illegible] عن الله تعالى فهو كحليقة وفي القران [illegible]
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه [illegible] العبرة [illegible] اللفظ
لا بخصوص السبب فافهم ففي التسمية [illegible] الطعام
وتركيته [illegible] والحضور مع الله تعالى باسمائه الحسنى
لا سيما فالاكل محل الغفلة عن الله تعالى لتوفر الداعي
اليه ومن هنا كرهت الصلوة بحضرة طعام او شراب تتوق
نفس المصلي اليه ونهي عن الاكل والشرب في الصلوة لانه
يشغله لان العبد لا يقدر ان يرد عن نفسه لذة المطعم
فتزاحم تلك اللذة في حال مناجاته [illegible]
[illegible] لذة مناجات الحق تعالى هي روح [illegible]
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا [illegible]
[illegible] يحضر مع الله تعالى في حال الاكل [illegible]
حال الجماع كما يحضر في حال الصلوة [illegible]
لذة الاكل ولذة المناجات في آن واحد لا [illegible]
اللذتين الاخرى [illegible] الله تعالى من وجهين في آن

واحد

٢١٣

وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول
[illegible] الفقير [illegible] في [illegible] الله [illegible] يقول
[illegible]
[illegible] او [illegible]
[illegible]
[illegible] يا ولد
[illegible] رضي الله
عنه يقول ما اكلت طعاما [illegible] بحقنا عليك
كلا ولا [illegible] حتى قيل لي بحقنا عليك ثم وهكذا انتهى
وسمعته مرة اخرى يقول ينبغي للفقير اذا اكل ان يتعمد
الحضور مع الله تعالى فيرى انه ياكل والحق تعالى ناظر
اليه بعينه التي لا تنام يرى تعالى شره نفسه او قناعتها
فان ادمن ذلك رزقه الله تعالى القناعة وخلع
عليه من الآداب ما لم يكن عنده وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول سموا الله تعالى
على كل حركة وسكون يبارك لكم فيها وما شرعت
التكاليف كلها الا ليحضر العبد فيها مع الله تبارك
وتعالى وكان ولدي عبد الرحمن وهو ابن ثلاث
سنين يقول كلما ياكل لقمة [illegible] الثاني من غير ان اعلمه
[illegible] ولا يخفى ان الخلف لو علمت
[illegible] يحتاجون الى التسمية [illegible]
منه خلاف ما عليه بعض اهل الشطح [illegible]
لا يسمي الله على طعامه من يرى ان له سلطانا مع الله
تعالى [illegible] الملك في الطعام لله تعالى فانه

حتى معه اليد فلا يحتاج الى تسمية لان طعام الحق تعالى اخا
تسمية [illegible] نفسه [illegible] الزيادة فيها [illegible]
[illegible]
والحق ان [illegible]
[illegible]
فرجـ [illegible] لقة الله حتى طلع [illegible] الحق
تعالى [illegible]
احـوا صحابه [illegible] تعالى
فلكل ولم [illegible] الى تسمية
الله تعالى [illegible] عليه الحجة في ذلك
فرجع الى رحمة الله تعالى فاعلم ذلك وكن متبعا
للسنة في كل عمل سواء عقلت معناها ام لم تعقله فانه
لا اكمل مما شرعه الحق تعالى على السنة رسله صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين وعلى نبينا افضل الصلوة
والسلام ابدا سرمدا لا انتهاء لها والله عليم حكيم وروى
ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن
ماجة وابن حبان في صحيحه عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما في
ستة اصحابه فجاء رجل فاكله بلقمتين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم وروى
ابو داود وابن ماجة مرفوعا اذا اكل احدكم فليذكر
اسم الله تعالى عليه فان نسي في اوله فليقل بسم الله
اوله واخره وروى الطبـ [illegible]
يجد الشيطان عنده طعاما ولا مقيلا ولا مبيتا فليسلم
اذا دخل بيته ويسمي الله على طعامه وروى
مسلم وابو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة اذا

دخل الرجل

دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه
قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل ولم يذكر الله
تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر
الله عند طعامه قال الشيطان ادركتم المبيت والعشا
والاحاديث في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نروض نفوسنا باداب الصالحين حتى لا يصير لها شره
عند اكلنا مع الجماعة وذلك حتى لا نسابق الى لحمة او
رطبة ثم نضجها او الى عسل او سمن في العصيدة ونحوها
فمن اكل مع الجماعة من غير تقدم رياضة فمن لازمه
غالبا شره النفس وسمعت شيخنا الشيخ امين الدين امام
جامع الغمري يقول لا ينبغي لاحد ان ياكل مع جماعة
الا ان كان يؤثرهم باطايب الطعام فان لم يعلم من
نفسه القدرة على ايثارهم فمن الادب ان ياكل وحده
وتقدم في هذه العهود ان الفقرا في الزمن الماضي كانوا
لا ياكلون مع والد ولا والدة ولا استاذ ولا رجل كبير
خوفا ان تسبق عين احدهم الى لقمة او لحمة او خوخة
او تفاحة او رطبة فياخذها فياكلها وهو لا يشعر
بسبق عينه من فكره اليها وكان سيدي الشيخ ابو الحسن
الغمري لا ياكل مع احد الا لضرورة ويقول ما امن نفسي
على ان اكل من قدام رفيقها ولا ان تسابق الى اطايب
الطعام دون جارها لقلة حيائها من الله تعالى ومن
عباده وقد امرنا الشارع صلى الله عليه وسلم بالاكل مما
يلينا لعلمه صلى الله عليه وسلم بشراهة نفوسنا من اصل الخلقة

ولولا انها لم يكن عندها شره ما احتجنا الى الامر بالاكل مما يلينا انتهى والله اعلم وروى ابو داود وابن ماجه عن عبد الله بن بشر قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم قصعة يقال لها الغرا يحملها اربعة رجال فلما اصبحوا وسجدوا الضحى اتي بتلك القصعة وقد اثرد فيها فالتفوا عليها فلما كثروا جثى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعرابي ما هذه الجلسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك لكم فيها والذروة هي اعلاها وهي بكسر الذال المعجمة وروى ابو داود والترمذي والنساى وابن ماجة وابن حبان في صحيحه مرفوعا البركة تنزل في وسط الطعام فكلوا من جانبيه ولا تاكلوا من وسطه ولفظ ابي داود نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما فلا ياكل من اعلى الصحفة ولا ياكل من اسفلها فان البركة تنزل من اعلاها والله سبحانه وتعالى اعلم والطف وارحم واعز واكرم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نقنع في الادم بتغميس اللقمة بخل او بزيت لا سيما في هذا الزمان الذي صار فيه الدرهم الحلال اعز من الكبريت الاحمر وشي يمدحه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز لاحد ان يذمه [illegible] ان سف الرماد الان لكثير علينا لقلة حيائنا من الله تعالى وكثرة غفلتنا عنه وقلة شكرنا له وعدم رضانا بما اقسم لنا وكل ذلك يمنا في صفات

العبودية

مطلب عار التراب [illegible] على الناس اليوم [illegible]

١٤

العبودية ومن لم يقم باوصاف العبيد فلا ينبغي له مطالبة سيده بالقيام به لا ينبغي الا [illegible] سيده شيا ولو كان يدعي الملك كما اشار اليه خبر فكم لا يطعم له ولا ماوى لا يطعمه الحق كما تضطره نفسه ولا يؤويه كما تختار نفسه والا فهو متعلق غير رق لا فهم وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول من طلب من الحق فوق الضرورة في هذه الدار فهو اعمى البصيرة واخل كذلك للتوقف على القيام بالشكر لله تعالى على الضرورية فكيف يقدر على شكره على الشهوات وسمعته مرة اخرى يقول من رضي عن الله تعالى بالقليل من الدنيا رضي الحق تعالى منه بالقليل من العمل وقد اجمع اشياخ الطريق على ان كل مريد وجد الخبز فقال ما كل خبزا بلا شي لم يجي منه شي في الطريق ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الحجب الغرابيات التي يعلم العبد منها ما لله تعالى عليه من الحقوق حتى يصير يرى ان لله المنة عليه الذي لم يخسف به الارض فضلا عن تسخير الاوراق التي تهواها نفسه فان حكم [illegible] لنا في تعدية حدود الله تعالى كحكم العبد الذي فسق في حريم سيده ودخل سيده عليه وهو يفعل الفاحشة في زوجته فهل يقدر مثل هذا ان يدفع لسيده رغيفا حافيا بلا ان يرده عليه ويقول ما اكل الا بادم [illegible] او [illegible] لكون العبد [illegible] الخبز اليابس ولا يقدر [illegible] نفسه [illegible] اليه فضلا عن كونه يطعمه هذا حكمنا مع الحق وهو جبل وهو حق عنا [illegible] تعالى [illegible]

مطلب [illegible] الانسان [illegible]

اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم فكم وقع العبد في الزنا
في امرأة غيره وهو تعالى يراه وكم سرق وكم سكر
وكم قذف اعراضا وكم شهد لاصحابه زورا وكم
قطع رحما وكم عق والديه وكم اكل مال يتيم او مال
مسلم بغير حقه وكم وكم وكم وكم
وقع في معصية مما لا يحصيه الا الله تعالى وربما
اجتمعت هذه الصفات المذكورة كلها في عبد واحد
فمثل هذا اغلب يستحق النار وفي صحيح البخاري ان
رجلا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس حلة
وتبختر فيها فخسف الله به في زقاق ابي لهب فهو
يتجلجل في الارض الى يوم القيامة وهذه الصفات
التبختر يسير فهو احق ان يخسف بصاحبها اذا علمت
ذلك فلا ينبغي لمن جعل نفسه قدوة ان يطبخ الوان الطعام
في هذا الزمان لقلة وجود ذلك من وجه حلال
ولقد رايت بعضهم له عمامة صوف وجبة صوف
وله سراري وزوجات لا تصلح الا للامرا ويطبخ
الوان الطعام اكثر من بعض اركان الدولة فنظرت
في امره فاذا هو ياخذ هدايا الظلمة وصدقاتهم
على اسم الفقرا ويتزوج بها ويتسرى ولا يعطي الفقرا شيا
فمثل هذا شيخه انما هو ابليس وبالجملة فكل شيخ يخصص
عن فقرا زاويته بشي دخل على اسمهم ولو بالقرينة
فليس له بالشيخة نصيب انما هو نهاب كما اوضحنا ذلك
في عهد [illegible] عهود المشايخ والله اعلم
فاقنع يا اخي بما بقي من عمرك ولو بخبز الشعير المدسوس
على الرحا من غير ادم واستح من الله الذي اطعمك ذلك

ولم يعذبك

ولم يعذبك بالنار في الدنيا ولم ينزل عليك البلاء ومن
استحق النار بوصوله بالايعاد فلا ينبغي الا الشكر وقد
قال لي السيد علي الخواص راينا شخصا من حملة القران
يفعل معصية فتعجب من ذلك كل العجب ثم قال والله
لا ينبغي لحامل القران ان تغلبه نفسه على شهوة مباحة
فكيف غلبت هذا نفسه على شهوة محرمة ثم قال لي
بالله ايش يستحق هذا من الله تعالى والله ان مثل
هذا خارج الى طبع البهايم ولكن سبحان الحليم انتهى
فليحذر العبد اذا ترادفت عليه النعم وتيسرت له انواع
الطعام في هذا الزمان من الاستدراج لا سيما شيخ العلم
وشيخ الزاوية فان في الحديث ان الله ليحمي عبده
المومن من الدنيا كما يحمي الراعي الشفيق غنمه من
مراتع الهلكة فيقول الشيخ لنفسه لو كنت عند الله
بمكان لحماك من الدنيا وفي الحديث حلوة الدنيا مرة
الاخرة والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم وروى
مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سال اهله الادم فقالوا ما عندنا
الا الخل فدعا به فجعل ياكل به ويقول نعم الادام
الخل نعم الادام الخل قال جابر فما زلت احب الخل منذ
سمعتها من نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال طلحة
بن نافع ما زلت احب الخل منذ سمعتها من جابر وروى
القرطبي وابن [illegible] احمد عمله بحيلته [illegible]
طلب [illegible] قال [illegible] الله
صلى الله عليه وسلم فقال عندكم من شي فقالت لا الا كسرة
يابسة وخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قربيه

افقر بيت فيه ادم من خل وفي رواية لابن ماجة
عن ام سعد قالت دخل رسول الله صلي الله عليه
وسلم علي عايشة رضي الله عنها وانا عندها فقال
هل من غدآء فقالت عندنا خبز وتمر وخل فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم نعم الادام الخل اللهم
بارك في الخل فانه كان ادم الانبيآ قبلي ولم يفتقر بيت
فيه خل ومعني ما افتقر بيت اي ما خلا من ادم
ومعني لم يفتقر اي قنع اهله فلا يحتاجون الي غيره
وروي الترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
كلوا الزيت وادهنوا بالزيت فانه من شجرة مباركة
وفي رواية للحاكم مرفوعا كلوا الزيت وادهنوا
بالزيت فانه طيب مبارك والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نبحث عن كيفية اكل رسول الله صلي الله عليه وسلم
اللحم والفواكه كالبطيخ وغير ذلك لنقتدي به في ذلك
حتي نكون نحب القدوة به صلي الله عليه وسلم في كل
امر فان لم نجد شيا عنه في ذلك سلكنا في الاكل الذي
مسلك الملوك والاكابر في الادب فانه عند الاكابر
من الادب في الاكل للجليس عند غيرهم او نترك
اكل ذلك الشي جملة لاسيما ان كان اكله من
الشهوات التي تخرق [illegible] وقد بلغنا عنه
العلما [illegible] حصول الملح في البطيخ الهندي
والاصفر وقال لم اعرف كيفية اكله صلي الله عليه
وسلم وقد رايت عيني في فقرآء العصر احرص علي فعل

السنة من

السنة من سيدي محمد بن عنان فلم من سيدي يوسف
الحريثي ومن سيدي احمد بن داود في نواحي المنزلة
لان الدنيا بحذافيرها اعطوها ولم يعرفوا قبضها
المشروع لتركوها كما يترك احدهم البعرة وقد
حضرت الشيخ يوسف الحريثي ليلة وفاته فقال لي
يا ولدي في نفسي غم الذي خرجت من الدنيا ولم اعرف
كيفية تخليل اللحية في الوضوء بحديث صحيح او حسن
وقد سالت الشيخ عثمان الديمي والشيخ جلال الدين
السيوطي وغيرهما فلم يشفوا غليلي من ذلك هذا لفظه ليلة
وفاته ثم توفي بعد عشر درج رحمه الله تعالي وقد
بوب الحافظ المنذري علي اكل اللحم بابا في الترغيب
في نهش اللحم دون تقطيعه بالسكين ان صح الخبر والله
اعلم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
تعالي يقول ان كان اللحم مثل لحم الدجاج والحمام
فقربه الي فيك لخفته وان كان كبيرا مثل ورك الخروف
والاوز المعلوف فاقطعوه بالسكين ثم خذ القطعة
الخفيفة وانهش لحمها من علي عظمها والله غفور رحيم
وروي ابو داود والترمذي بمعناه واللفظ له والحاكم وقال
صحيح الاسناد مرفوعا انهشوا اللحم نهشا فانه اهنا وامرا
وفي رواية للحاكم عن صفوان بن امية قال رايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم واني لآخذ اللحم عن العظم
بيدي فقال يا صفوان قلت لبيك قال قرب اللحم من
فيك فانه اهنا وامرا قال الترمذي حديث غريب
قال الحافظ عبد العظيم [illegible]
وروي ابو داود وغيره موضوعا لا تقطعوا اللحم بالسكين

فانه من صنيع الاعاجم فانه شوه نهشا فانه اهني وامري
قال الحافظ وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم احتز
من كتف شاة فاكل ثم صلى والله سبحانه وتعالى اعلم

احذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نجتمع على الطعام كلما ناكل مع عيالنا واولادنا واخواننا
وهو مجرب للبركة في الرزق وفيه ايتلاف القلوب به وفيه
الحديث شر الناس من اكل وحده وجلد عبده ومنع
رفده فلو لم يكن في الاجتماع الا الخروج عن صدد
شرار الناس بنص كلام الشارع لكان في ذلك كفاية في
الزجر وقد من الله تعالى علي بانشراح الخاطر بالاكل مع
الناس وانقباضه اذا اكلت وحدي فاحس باللقمة تنزل
في جوفي مظلمة موحشة فاذا دعوت احدا للاكل معي ولو
واحدا زال ذلك هذا امر جربته في نفسي كما جربت
ذلك في الصلوة مع الجماعة والصلوة وحدي من حيث
ان كلا من الجماعتين مطلوب شرعا ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى شيخ يربيه حتى يخرجه عن شح النفس
ويعطل صفته عن الاستعمال وحده فانه جبلي في النشأة
ولذلك قال تعالى ومن يوق شح نفسه ولم يقل تعالى ومن
يزل شحه ونظير ذلك قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد
اذ الحسد مقرون بالنعمة فلو انه شرع للانسان ان يستعيذ
بالله من وجود الحاسد لكان ذلك استعاذة من وجود
النعمة لان الحاسد لا يفقد الا بفقد النعمة ومعلوم ان نعمة
مع حسد خير من فقدها بالحسد فاسلك يا اخي على يد شيخ
حتى يخرجك من ضيق الشح والبخل الى ساحة الجود

والكرم

والكرم فتكون محبوبا بالناس ولو كنت فاسقا بخلاف ما اذا
كنت شحيحا بخيلا فانك تكون مبغوضا لهم ولو كنت على
عبادة الثقلين ولا شك ان محبة احبنا المصطفى ان انفعهم كلها
كليهما عضده في الخلا وعلينا تبعتها وحسابها في الاخرة
فاكثر من المواسات على الاخوان جهدك لما خلفوا
بيدك اذ المواسات في الدنيا والاخرة لكن عند وجود
ذلك منك على السن غير تكلف واذا علم الله من قلبك
السخاء فالكرم اجرى على يديك ارزاق الخلائق بقدر
ما عندك من ذلك فطوبى للاجواد وفي المثل السائر اذا
قل مال المرء جاد طعامه الطعام فلم اصد قاوه وايضاح
ذلك ان العالم جبل على اصدقاء الزمان المطل الفساد
التي قبل النفوس فلا يصحبون الا وهو كون
نفسه لحصانه واذا انتفى احسانه فلا يكاد صحب
يقدرونه على نفوسهم انه تميل اليه كل ذلك الميل الكلي بحيث
يكون عندهم لمن يطعمهم ويحسن اليهم ابدا والدين
قائمة الا بالعصبية والمعاونة ولا تقع عصبية
وتعاضد بين قوم الا باحسان بعضهم الى بعضهم وما لا يتوصل
الى الواجب الا به فهو واجب وسمعت سيدي بدر الدين
التوذي يقول من مد يده بالاحسان الى الناس نفذت
كلمته فيهم ومن بخل عليهم حرم الانتفاع لهم
وسمعته مرة اخرى يقول من مد يده بالاحسان
من الولاة وغيرهم قصرت كلمته عندهم
فيما بايديهم ورد كل ما اعطوه له عليهم كلمته
عندهم فحبب يا اخي الى اخوانك بالاحسان
بكل ما تقدر عليه لا سيما ان كنت تدعوهم الى الله تعالى

والله يتولى الطعام كه وروى عبد الملوى حد ولو من ابو داود وابن ماجه
وابن حبان في صحيحه عن ابن حرب قالوا يا رسول الله انا
لنا ناكل فلا نشبع قال لعلكم تفترقون على طعامكم او يد
تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم
واذكروا اسم الله تعالى يبارك لكم فيه وروى ابن
ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا جميعا ولا تفرقوا
فان البركة مع الجماعة وروى الشيخان مرفوعا طعام
الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة
وفي رواية لمسلم والترمذي وابن ماجه والبزار
مرفوعا طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين
يكفي الثلاثة وطعام الثلاثة يكفي الاربعة وطعام
الاربعة يكفي الخمسة زاد في رواية ويطعم الثمانية
وروى ابو يعلى والطبراني وغيرهما مرفوعا
ان احب الطعام الى الله تعالى ما كثرت عليه الايدي
قال الحافظ عبد العظيم ولكن في هذا الحديث نكارة
[illegible]
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نلعق اصابعنا قبل مسحها احترازا للبركة كما ورد فربما
كانت البركة الموضوعة في الطعام في تلك البقايا التي
على الاصابع ومن فاتته بركة الطعام كان كالذي
ياكل ولا يشبع ... من ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ... ان الله تعالى اخفى ثلاثا في ثلاثة
اخفى رضاه في طاعته واخفى سخطه في معصيته
واخفى اولياءه في عباده انتهى فربما كان رضي الله

رضي الله تعالى معلقا على طاعة لا يؤبه بها لقلتها وسهولتها
وربما كان سخطه تعالى في معصية حقيرة في راي
العين لا يتنبه لها غالب الناس وربما كان ذلك الشخص
الذي ازدريناه في اعيننا من اولياء الله تعالى فوجب
على كل عاقل الاقبال على فعل كل مامور به والادبار
عن فعل كل منهي عنه وتعظيم كل مسلم بطريقه
الشرعي فان الله تعالى انما كلفنا بنهي المسلمين عن كل
منكر ولم يبح لنا ازدراءهم ولا يخفى ان رضا الله تعالى
المعلق على فعل شيء اذا حصل للانسان به سخط على ذلك
العبد ابدا واذا مقت من ازدرى وليا لا يفلح
بعد ذلك ابدا فافعل يا اخي جميع المامورات
واعتني بالسنن كلها والواجبات واجتنب جميع
المناهي ولو مكروهات واجتنبها كما تجتنب
المحرمات فمن استهان بالسنن كفر كما ان من استهان
بالمكروهات كفر وفي الحديث المؤمن يرى ذنوبه
كانه تحت جبل يخاف ان يقع عليه والفاجر يرى
ذنوبه كذباب مر على انفه فقال به هكذا
ولا تطمع يا اخي على الوصول الى العمل بهذا العهد
الا ان سلكت الطريق على يد شيخ صادق حتى
يوصلك الى حضرات تعظيم اوامر الله تعالى ونواهيه
والا فمن لازمك التهاون بها وسمعت سيدي محمد
بن عنان رحمه الله تعالى يقول لا يبلغ الفقير مقام
الادب مع الله تعالى الا ان تاب من ترك السنن
كلها توبة من ترك الواجبات ويندم على فعل
المكروهات كما يندم على فعل الكبائر بنهيها القطعية

وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول
لا يبلغ الفقير مقام الادب مع الله حتى يفرق بين
الاوامر والمناهي فيعتني بالتوقي من ترك الواجب اكثر
من توقيه من ترك السنة ويندم على فعله الكبائر اكثر
من ندمه على فعل الصغائر ويندم على فعله الصغائر
اكثر من ندمه على فعل المكروهات ويندم على فعله
المكروهات اكثر من ندمه في فعل خلاف الاولى
لانهما تابعون لا مشرعون انتهى اي فان الشارع
صلى الله عليه وسلم فاوت بين المامورات والمنهيات
فمن الادب ان نفاوت بينها في المرتبة ولا نجعلها
كلاً واحداً فيحمل كلام سيدي محمد بن عنان
على احوال المريدين ويحمل كلام سيدي علي
الخواص على احوال العارفين لان المريد في مقام الزجر
والتنفير والترغيب والعارف في مقام التحقيق لبعد
مقامه عن الاستهانة بفعل مامور او بترك منهي بخلاف
المريد ولذلك راى الاشياخ للمريد ان يرمي ما بيده من
الدنيا في البحر فقوي في استعداده من التصرف به
بشرط ان يضمنوا له في نفوسهم رجوع ذلك المال اليه
اذا خلص من ورطة محبته للدنيا كما وقع لسيدي
مدين وغيره فارادوا حسم مادة امساك الدنيا واخراج
حبها من قلبه ويده ثم اذا كمل حاله امروه بامساكها
وانفاقها في مصارفها الشرعية وحجروا عليه اتلافها
او رميها في مضيعة ادبا مع الله تعالى فافهم والشان
بتحصيل البيان لمن لم يسلك اي عينه لازمها استشكالا
الاحكام بعضها ببعض ولو انهم سلكوا الطريق لم يجد

حديثا ولا اثرا ولا قولا لائمتنا يناقض آخر بل كل واحد
محمول على ما يليق به فان الشارع صلى الله عليه
وسلم يجل مقامه عن وجود التناقض في كلامه
لانه كان يخاطب كل جليس بما يناسبه كما يعرف
ذلك من تصفح الشريعة والله غفور رحيم وروى
مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلعق
الاصابع والصحفة وقال انكم لا تدرون في اي
طعامكم البركة وزاد في رواية مسلم ايضا اذا وقعت
لقمة احدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من اذى
وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل
حتى يلعق اصابعه فانه لا يدري في اي
طعامه البركة وفي رواية لمسلم مرفوعا ان
الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شأنه حتى
يحضره عند طعامه فاذا سقطت لقمة احدكم فليأخذها
الى آخره وفي رواية اخرى له مرفوعا اذا اكل
احدكم فليلعق اصابعه فانه لا يدري في ايتهن
البركة وروى الشيخان وابو داود وابن ماجه
مرفوعا اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح اصابعه حتى
يلعقها او يلعقها والله سبحانه وتعالى اعلم

[illegible]
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible]

ان نحمد الله تعالى بعد الاكل والشرب وحين كل نعمة
اظهارا للاعتراف بالنعم ولتدوم علينا [illegible]
غافلا عن الحمد فهو كالبهائم [illegible] النعم
وقساوة قلوب الخلائق عليه فيتمنى الموت [illegible]

فلا يجاب ويتبغي لوالد الطفل ووالدته ان يعلماه قول
الحمد لله وليهما محاه في ترك ذلك وقتا واحدا ليصير
ذلك من عادته وينبهاه على ان يقول الحمد لله بحضور
القلب مع اللسان فان القلب اذا شكر وقع الشكر من جميع
الجوارح من حيث كونها رعيته واذا شكر باللسان لم
يتعد ذلك الى غيره ولدوام النعم وتحويلها تحقيق
آخر يعرفه اهل الله ليس هذا موضعه وانما الشارع صلى
الله عليه وسلم يخوف فيه صغار العقول بالامور التي
يخافون منها طلبا لردهم الى مقام الادب اذ لا يتعدى
الحدود في الغالب الا من لم يكمل عقله وكامل العقل
لا يحتاج الى تخويف في الدنيا والآخرة لعلمه بان جميع
ما يحوله الله عنه مما بيده ليس له منه الا ما استمتع به
قبل التحويل هو الملك في جميع الاشياء لله تعالى فلا يتأثر على
الحوادث من الدنيا ما فاته الا هو ليس من رزقه ومن لازم
كامل العقل ايضا حسن ظنه بربه عز وجل فلا يحمل
هم رزق فهو مرفوع التهمة من ان يحمد ربه او يعبده
لعلة ثواب او خوف عقاب وفي بعض الكتب
المنزلة يقول الله عز وجل ومن اظلم ممن عبدني لنعيم
جنة او لخوف من نار ولو لم اخلق جنة ولا نار
الم اكن اهلا لان اطاع ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ ناصح حتى يخرجه
من الرعونات النفسية ويصير يعبد الله تعالى
امتثالا لامره عز وجل لا لعلة دنيوية ولا اخروية
[illegible] المريد في اول مبادي الطريق فليس
[illegible] لم [illegible] حتى [illegible] من لم يسلك الطريق

ولقد تحققنا

ولقد تحققنا بذلك ولله الحمد اول دخولنا في الطريق
وذلك اني لما ذقت مقام التوحيد الافعالي لله تعالى
لم اجد لي عملا حتى اطلب به الثواب وانما هو
تعالى يحركني كالآلة الفارغة التي ليس عليها شيء
يتعقل الجوهر هاكم ولاجل ذلك الفارغ [illegible]
تابعة للشيخ [illegible] وقد [illegible] الله
تعالى الاعمال بالوجه اللائق بها [illegible] على ذلك الثواب
والعقاب ويكفينا ذلك في [illegible]
فاحمد يا اخي ربك محبة فيه [illegible] لامره عز وجل
لا ليعطيك شيئا في نظير ذلك تكن من اهل الحمد به
معه [illegible] الله [illegible] وروى
ابو داود وابن ماجة والترمذي مرفوعا من اكل
طعاما ثم قال الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام
ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم
من ذنبه وروى مسلم والنسائي [illegible] والترمذي
[illegible] مرفوعا ان الله تعالى ليرضى عن العبد ان
يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة
فيحمده عليها قال الحافظ والاكلة بفتح الهمزة
المرة من الاكل وقيل بضم الهمزة [illegible] اللقمة
وروى [illegible] الطبراني [illegible] في صحيحه ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج [illegible]
[illegible] ابو ايوب الانصاري [illegible]
الى ان قال [illegible]
[illegible]
[illegible]

فذهب ابو ايوب الي فاطمة فلما اكلوا فشبعوا
قال النبي صلى الله عليه وسلم خبز ولحم وبسر وتمر
ورطب ودمعت عيناه صلى الله عليه وسلم وقال
والذي نفسي بيده ان هذا هو النعيم الذي تسألون
عنه يوم القيامة فكبر ذلك على اصحابه فقال بل
اذا اصبتم مثل هذا فضربتم بايديكم فقولوا بسم
الله واذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو اشبعنا
وانعم علينا فافضل فان هذا كفاف بهذا وروي
ان من لعق موضعا ممن اكل فشبع وشرب فروي فقال
الحمد لله الذي اطعمني فاشبعني وسقاني فارواني
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه والاحاديث في ذلك كثيرة
والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتلقى بجميع ما انعم الله به علينا ونحن على طهارة
كاملة كما نتطهر للصلوة والطواف ونحوهما
فان العلماء قد اختلفوا في المراد بالوضوء عند الاكل
فقال قوم المراد به الوضوء كاملا وقال اخرون
المراد به غسل اليد فقط فعينا على الاحوط وهو
الطهارة الكاملة فان لم يتيسر ذلك غسلنا اليد والفم
وكذا بعد فراغنا من الاكل وهنا اسرار يذوقها اهل
[illegible] لا يعرفها من يعرف ان سيدنا
[illegible] ان كان سيدي محمد
[illegible] الكبير [illegible]
ولا [illegible]
[illegible] الكبير [illegible]

ان تكونا

ان تكون مسيئا عليهم وكان سيدي علي الخواص
لا يمكن احدا يصب عليه ولو كان بالاكل [illegible]
يشهد عبودية نفسه وسيادة غيره عليه ويقول
ليس من الادب استخدام السيد ولو طلب هو ذلك
تجملا كما تنزهه عن ان يكون هو المرسل للقاذورات
ولكل مقام رجال ولكل رجال مشهد ومن هنا
قال العلماء لا ينبغي لمن يقال بحال ان يخالف الخيار
مع انه خالف لها بلا اجماع ولو كشف للعبد
الحجاب لشاهد اسرار الله في كل ذات [illegible]
وحجب بالسر القائم بالذوات عن الذوات
كما اشار اليه خبر ان الصدقة تقع بيد الرحمن
الحديث واكثر من ذلك لا يقال والله غفور
رحيم روى ابو داود والترمذي عن سلمان قال
قرات في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
بما قرات في التوراة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده
وفي سنده من ضعف وقال الحافظ ابو نعيم
هو حديث حسن قال وقد كان سفيان الثوري
يكره الوضوء قبل الطعام [illegible]
فيه شي عن الشارع قال [illegible] ما لك
ابهاني [illegible] تركه
واحتج [illegible]
وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا عند

النبي صلى الله عليه وسلم فاتي الخلاء ثم انه رجع فاتي
بالطعام فقيل له الا تتوضأ فقال لم اصل فاتوضأ
وفي رواية لابي داود والترمذي فقال انما امرت
بالوضوء اذا قمت الى الصلوة وبوب عليه الحافظ
عبد العظيم باب الترغيب في غسل اليدين قبل
الطعام ان صح الخبر وروى ابن ماجة والبيهقي مرفوعا
من اراد ان يكثر الله خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه
واذا رفع قال الحافظ عبد العظيم والمراد
هنا بالوضوء غسل اليدين والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرغب من ولي من اخواننا ولاية بالعدل في رعيته
ومعاملتهم بالرفق والشفقة والاذن عليهم في الدخول
عليه في كل وقت الا في وقت ضرورة شرعية لان
من لم يكن لجميع رعيته كذلك عزلته المرتبة ونزعت
منه وما ولى الله تعالى عبدا من عباده الا ان يكون
لهم كالام في الشفقة والام الحنونة ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ ورياضة
نفس حتى يصير يلتذ بمخالفة رعيته له وامره
العرفي [illegible] الخلق [illegible] الانبياء
كالغنم في [illegible] اعيهم وربما انتشروا منه
في ارضه [illegible] ان [illegible] جاف فهنا
حكم [illegible] الكلف [illegible]
يرعاهم [illegible] اراد ان موسى عليه الصلوة
والسلام

والسلام ما كلمه ربه الا بعد صبره على رعاية الغنم
وما نبي الا وقد رعى الغنم والسر في ذلك الادمان
بصبره على الغنم قبل صبره على قومه وبلغنا
انه بالغ في الشفقة حتى اورد الغنم مرة على الماء
فكان فيها نعجة عرجاء فلم تستطيع ان تشرب
من الزحمة فنزل الماء فحملها على ظهره حتى شربت
انتهى فرعية كل راع من سلطان او امير او شيخ في
الطريق هم رعيته وخزانته [illegible] يربح وبهم
يخسر وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
تعالى يقول ينبغي لكل من ولاه الله ولاية على
الناس ان يصبر على مخالفتهم بحيث لا يستعمل في اوايل
الولاية حتى ترتاض نفسه ويكمل فيه تمام الصبر
والحلم فان من كانت رعيته منقادة له فهي
خراج لا يظهر مقامه في الحلم فليقل من ضجر من
[illegible] عليكم
من حمله انتهى وبلغنا ان ذا الكفل [illegible]
لم يكن رسولا وانما كفل رسولا [illegible] خرج
في غزاة وقال له اخلفني في قومي [illegible]
حسنة فكان لا ينام في الليل [illegible]
منذ لك فاراد [illegible] ان ينام [illegible] ابليس عليه
بابه فوضع راسه [illegible]
الباب [illegible]
خصمي وكان [illegible]
للعلم [illegible] وفصل
بينهما فالقاه في [illegible]

مطلب في حكاية ذي الكفل نبي

الى ان الهمه الله انه ابليس فاستعاذ بالله منه فصغر
عنده فلولا انه كان من الصالحين لفتنه في دينه
فليتنبه كل من وجد ولاية لمثل ذلك وربما وسوس
ابليس للمريدين بالامور المخالفة للمذهب مع الشيخ
من كل وجه ليحرض الشيخ المفرغ منهم فيلتقمهم كما
يلتقم التمساح السمك ويصير يشبه بالشيخ فانهم قالوا
حكم الشيخ حكم الصياد الذي يصطاد المريدين من افواه
الشياطين ويخرجهم من تحت اسنانهم وقد وقع
لي مرة ان جميع اخواني المقيمين في الزاوية تغيرت
احوالهم وثقل الذكر والخير على نفوسهم حتى لم يبق
في يد حكمي بينهم شعرة واحدة فاردت الانتقال من
الزاوية الى مكان آخر [illegible] فقرا فلما اردت الخروج
من الزاوية تمثل لي ابليس تجاهها وهو يصفق
ويرقص ويقول لي غُلِب غُلِب فرجعت فزاد
عليهم الزجر وطلبه [illegible] بالقران ليالي الجمع ونحوها
ويترك مجلس [illegible] سبحانه وتعالى والصلوة على رسول الله
صلى الله عليه [illegible] احتنا با [illegible] فلو عهدت النبي صلى
الله عليه وسلم في الا [illegible] استاذنه في ذلك فرايت سيدي
عليا الخواص [illegible] وقف خلف باب الزاوية من
جهته الا انفه وه [illegible] فقلت له يقول لك رسول
الله صلى الله عليه [illegible] اصبر على اخوانك طالبا
وجوها مبهجة [illegible] عند الفتح الا عاما الله
عليه [illegible] مضى لهم بالموعظة كل قليل انتهى
[illegible] ان [illegible] اصحابي [illegible] الصوفيين [illegible]
ابليس فقال ابليس لتجربتك فيهم [illegible] الانسان

انما يزرع في الارض تنبت الزرع ومن ينعق في البهائم
فهو قليل العقل [illegible] ان الله تعالى [illegible]
الجاهم الى امتثال امره وانما طلب منى ما طلب [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان عليك الا البلاغ
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرط شفقته
يود لو ادخل الناس كلهم الجنة فقال الله تعالى ولو
شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا
باذن الله وقال تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
فلا تكونن من الجاهلين وكل داع الى الله تعالى لا بد ان
يقع له كما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووارث
محمدي فيحجب عن شهود انقسام القبضتين الى شقي
وسعيد وعن كون ذلك حتما لا بد منه فلذلك يضيق
صدر الداعي اذا عصوا امره فيحتاج الداعي الى الله الى
مواظبة شريعته على الدوام عرفا لانهم [illegible] الوام راقبة
الله تعالى [illegible] الدوام من غير تخلل فترة ليس من مقدور
البشر وقد قال لي مرة شخص من حذاق المريدين
المقيمين عندي لولا كثرة مخالفتنا لك ما عظم الله
اجرك فانك ماجور على كل حال ان اطعناك
او عصيناك فلك الاجر من الجهتين والله تعالى يزيده
توفيقا كما اتى في آمين فانه ينهني على ان ذوق الامور
هو كالسماع بها وثبتني حتى تزلزلت وقد ثبت الله
الرسل بما قصه عن بعضهم فقال فاصبر كما صبر اولو العزم
من الرسل وقال تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا
وقال فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وكل

جاء الى الامير تعالى علي قدم رسولا من المسيس وكل من
جاكم سبب نفوذ طاقته نفاجوده هو لا يصبر له ان صبر
غالبا يوجب التحسر التعب قلبا ولا بدنا لا يشتغل بها امور
المسلمين بالغلبة ووقوع الملامة منه وعدم تحمله ثم رعيته
له لاسيما نظار المساجد فان جميع المستحقين يؤذيهم
بليا نعم حيث يشكونهم للحكام ويحيلونهم على الحاصل التي
ان هم فيها يكلفون مال الوقف وبلغنا لما تولى عمر بن عبد العزيز
الخلافة سمع جيرانه بكاء وعويلا في داره فسألوا
عن ذلك فقيل ان عمر خير زوجاته وسراريه بين الاقامة
عنده من غير مسيس الى ان يموت وبين ان يطلقهن
ويعتقهن وقال قد جاءني امر شغلني عنكن فلا اقدر
التفت الى واحدة منكن حتى افرغ من الحساب يوم القيامة
فرضي بعضهن عنده وبلغنا انه كان لا ينام ليلا ولا نهارا
الا بعض خفقات وهو جالس ويقول ان نمت في
الليل ضيعت نفسي وان نمت في النهار ضيعت حقوق
الرعية وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالى
يقول يحاسب المؤمن الذي لم يتولى ولاية عن
نفسه في يوم كان مقداره قدر وقت صلوة يصليها
ويحاسب من تولى ولاية عامة عن جميع رعيته
ويسأل عن جميع حقوقهم في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة فمن قام بموجب حق رعيته
كان ابليس له بالمرصاد فيدخل عليه الامور التي يفعلها
منها حتى يكاد يجزم بانه يعزل نفسه من تلك الولاية
وذلك بسبب التحويل النعم وعزله من تلك الولاية
ثم اذا عزل يحرك الله عنده الندم عليها فيطلبها

ويعسرها

فيعسرها الله عز وجل عليه حتى يقهره ويكمد هو ويصير
كالمولهة الذي سلب وقد وقع لبعض اخواننا المتمتعين
من كثرة الواردين عليه وكلفتهم وحوائجهم قد كانت له
الناس يتمنون ان يكونوا مع صحبته في الفقر ويصيروا لهم
على نصيبا فيه الناس وقضا حوائجهم فقال اخشى تسلني احتمل
مصر واسكن في بيت من غير زاوية ولا من يحوجني ففي
تلك الجمعة قيض الله تعالى له من زور له مكاتيب واخذ
انتقل المرتبة الموقوفة على سماط الفقراء والواردين
والمقيمين وصار شيخ الزاوية يبرطل الحكام على رجوعها
فلم يجيبوه الى وقتنا هذا فذكرته بقوله فاستغفر واصبر
يا اخي على رعيتك كما امر ربك نبيك واعذر كل مومن
قومن ولايته في هذا الزمان ولا تنجز بما بتلى به بنظير
ذلك وقد حكى لي الامير محيي الدين ابن ابي الاصبع
احد اركان الدولة بمصر ان شيخا كان له جار
من القضاة سيئ الخلق وكان يخرج خلقه على الخصوم
فكان جاره يبالغ في الانكار عليه ويقول ايش
هذا الخلق وكان لذلك القاضي بينته في قبة
مجلس حكمه فلما اكثر عليه جاره الانكار قال له يا اخي
احكم مكاني يوما الا اني عازم على شرب دوا فقال له
نعم فجاءه خصم ادعى على خصمه ان له عنده
مائة دينار فقال له ما عندي شيء فالتمس من المدعي
البينة فاتى بثمانية يشهدون بها فقال هو لا
شهود زور فانهم يمنكين فذكوهم فثبت الحق
على ذلك الخصم وطلب التقسيط فابى صاحب الحق
فاجاب الا بعد ان كادت روح القاضي تزهق منه

فصل في حكاية القاضي والدعاوي

تقعد كل جمعة علي نصف سنة قال لا اقدر وعلي شي
فقال حكم لذلك القاضي عثمانيا في كل يوم فقال لا اقدر
في حال عليه فقال كل جمعة عثماني فقال لا اقدر فقال
علي ذلك فقال كل شهر عثماني فقال لا اقدر فقال كل سنة عثماني
كل شهر عثماني فقال لا اقدر فقال كل سنة عثماني
فقال لا اقدر فقام القاضي النايب ورمى عمامته نفسه
وصار يضربه برأسه ويرفسه برجله وهو يقول للقوم
علي عثماني ثم نادي القاضي الاصلي فقال انزل الحكم
عذر تكلم انتهى وما ذكرت لك يا اخي هذه الحكاية
الا لتعميم الاعذار للناس في هذا الزمان اذا لم يصبروا
علي رعيتهم فانهم في النصف الثاني من القرن العاشر
الذي اختفى فيه اكابر الاوليا لعجزهم عن شروط الطهر
من الصبر علي جروف الناس من الحق وتكليفهم الولي
ان يرد عنهم الاقدار مع تماديهم علي القبايح فاعلم
ذلك والله عليم حكيم وروى الشيخان مرفوعا سبعة
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكر منهم
وامام عادل وروى الامام احمد والترمذي وحسنه
وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحهما مرفوعا ثلاثة
لا ترد دعوتهم الصايم حتى يفطر والامام العادل ودعوة
المظلوم وروى مسلم والنساي مرفوعا ان المقسطين
عند الله علي منابر من نور علي يمين الرحمن وكلتا
يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا
وروى مسلم مرفوعا اهل الجنة ثلاثة ذو سلطان
مقسط موفق الحديث والمقسط هو العادل وروى
الطبراني باسناد حسن مرفوعا يوم من امام عادل
افضل من عبادة ستين سنة الحديث زاد في رواية

الاصبهاني

الاصبهاني قيام ليلها وصيام نهارها وجور ساعة في حكم
اشد واعظم عند الله عز وجل من معاصي ستين سنة
وروى الترمذي والطبراني مرفوعا احب الناس الي الله
تعالي يوم القيامة وادناهم منه مجلسا امام عادل
زاد في رواية رفيق والله اعلم وسياتي في عهود
المنهيات عدة احاديث تتعلق بالجور في الحكم والاحتجاب
والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ننصر المظلوم ونرغب جميع اخواننا في ذلك حسب
القدرة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي سياسة
عظيمة بحيث يمهد لكل من الخصمين بساطا حتي يبادر
كل منهما الي العمل باشارته لاسيما ارباب الجدال والنفوس
الابية فان احدهم يكون ظالما ويطلب من الناس
ان يعينوه في الظلم وكل من خالفه سلقه بلسان
حديد وآذاه كل الاذى وهذا الغالب علي الناس
اليوم ولذلك ترك بعضهم التخليص بين الناس
لاسيما بين جند السلطان واولاد العرب وصار
الخصمان يلتحمان بالسلاح ولا يتجرا احد يدخل
بينهما بل صار بعض الحكام يخاصمون من اصلح
بين الاخصام كل ذلك لهوان امر ولاة الرعية
والرفق بها فان اردت يا اخي العمل بهذا العهد
فتعلم طرق السياسة اولا ثم انصر المظلوم وانحل
الامر الذي كان فيه المظلوم الكيت واحتجت الي من
ينصرك وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول كثيرا
يقول ليس للمظلوم نصرة اعظم من صبره علي ظلم عدوه

له واستشهدوه نظرا لمصالحه ورضاه يعلم الله تعالى فيه
انتهى وقد جربت انا ذلك فصبر يحيى على اذى يخصني ففعل الله
به من الاذى ما لم يكن في حسابي وفي الحديث لا ينتصر
عبد من عبيدي لي اعلم ذلك من قلبه يقينا فيكيده
اهل السموات واهل الارض الا نصرته عليهم وفي الحديث
ايضا انا ولي من سكت فلما جربت ذلك في هلاك خصمي
صرت اقابله ببعض الاذى صورة باللسان من غير قلب
رحمة به وخوفا عليه من سطوات الحق تعالى حتى
ينتصر تعالى لي وفي القران العظيم ان تنصروا الله ينصركم
وقد جربوا ان من غضب لله غضب الله تعالى لغضبه
ومن غضب حمية جاهلية لم يغضب الحق تعالى لغضبه
لانه لم يغضب لله خالصا وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالى يقول من قوى قلب اخيه على من
اذاه فقد نصره ايضا انتهى وهو لا يليق باهل الزمان
من الفقراء لا لكل انسان فان من يطلب اجره
من الله تعالى ويعفو ويصفح قليل في الناس اليوم
وغالب الناس ليس قصدهم الا امور الدنيا وما رخص
الله تعالى للخلق في مقابلة من اسا عليهم الا تنفيسا
لهم فمن اقدره الله تعالى على كظم غيظه فترك المقابلة
له افضل بلا خلاف مع ان رخصة المقابلة مشروطة
بعدم [illegible] سكون هيجة الغضب خوفا من اثاره فتنة
اعظم من [illegible] المقابلة فان بعض الناس ربما يمنع
من يقابل عدوه باقبح [illegible] اضعافا ويقع منه
الاذى [illegible] لما تامل اهل الله
تعالى في [illegible] المجازاة [illegible] تركها للمقابلة وقالوا الاذى

قابلنا

قابلنا المسيء بقدر [illegible] في الاذية [illegible] اهل السوء
ونحن اذا امكن اهل السوء [illegible] ايضا فلعل الله تعالى انما شرط
في سيئة المجازاة المثلية تعريضا لعدم المؤاخذة فان
المثلية لا تكاد توجد لتعذر مساواتها للسيئة الاصلية
في التاثير للاذى وفي موافقة الالفاظ والافعال
او الحاضرين ذلك المجلس وغير ذلك فلذلك سارعوا
الى الصفح والله غفور رحيم وروى ابو داود
مرفوعا ما من مسلم يخذل مسلما في موضع تنتهك فيه
حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله
تعالى في موضع يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر
مسلما في موضع ينتقص فيه عرضه وتنتهك فيه
حرمته الا نصره الله تعالى في موطن يحب فيه
نصرته وروى ابو الشيخ وابن حبان مرفوعا
امر بعبد من عباد الله يضرب في قبره مائة جلدة
فلم يزل يسال ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فامتلا
قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه وافاق قال علام
جلدتموني قالوا انك صليت صلوة بغير طهور ومررت
بمظلوم فلم تنصره وفي رواية له ايضا مرفوعا قال
الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لانتقمن من
الظالم في عاجله واجله ولانتقمن ممن راى
مظلوما فقدر ان ينصره فلم يفعل وروى
ابو داود مرفوعا من حمى مؤمنا من منافق يغتابه
اراه قال بعث الله ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من
نار جهنم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله

انصره اذا كان مظلوما فرايت ان كان ظالما فكيف
انصره قال تحجزه او تمنعه من الظلم فان ذلك
نصره وفي رواية لمسلم ولينصر الرجل اخاه ظالما او
مظلوما ان كان ظالما فلينهه عن ظلمه فانه نصرة له
وان كان مظلوما فلينصره والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نستعمل ما ورد من الكلمات عند خوفنا من ظالم ولو كان
للمحال نقابل به الظالم ميلا الي اظهار الضعف ادبا
مع الله تعالي ثم مع السلطان الذي ولي ذلك الظالم
مع ان ذلك الظالم ما سلط علينا الا بذنوب لم نتب
منها توبة يقبلها الله تعالي فيرجع العاقل الي نفسه
ويفتش فيما وقع من الكباير والصغاير وما لحقت
بها ثم يتوب ويستغفر ثم بعد ذلك يلتجي الي الله
تعالي ويدعوه بما ورد وقد قال لي سيدي علي
الخواص انه ليس من شان الكامل ان يحمي نفسه من ظالم
بحال وانما عليه الصبر واما اصحابه فله حمايتهم من
الظلمة بالحال فينفخهم مثلا او يعزلهم من ولايتهم
وكذلك كان يفعل سيدي ابراهيم المتبولي كان يحمل
الاذي من الحكام في حق نفسه دون اخوانه ويقول
انما افعل ذلك للضعفا لعدم صبرهم [illegible]
وقد كان لي صاحب من ارباب الاحوال كان يقدر
علي تعفية الحاكم في سلطانه دون نفسه وكان لا ينفذه
[illegible] مكانه فركب حماره يوما واخذ من
جهة الصعيد الي ان جا [illegible] من قنطرة الموسكي الي مصر

العتيقة الي الروضة ثم الي الجيزة ثم الي نواحي
الاهرام وكان قد طعن في السن فصار الجندي يسوق
الحمار ويقول له الشيخ ارفق بي يا ولدي فاني عاجز
فلا يسمع له فلما وصل به الي مكان ربيع الخيل طلب
الشيخ منه كراه فسحب الدبوس وضربه حتي كسر يديه
واكتافه ورجع الشيخ فنام نحو شهر ضعيفا واخبرني الشيخ
نور الدين الشوني رحمه الله تعالي عن هذا المكاري
بعينه ان شخصا قال له اركبني الي مسجد الخلفا قريبا
من قنطرة الموسكي بخط حارة عبد الباسط واعطاه
ثلاثة نقره وكان مع ذلك الشخص قفة فيها
سمك مقلي فامشي وراه المكاري ثم قال له انزل هذا
مسجد الخلفا فوجد الشخص نفسه علي باب السلام
في المدينة المشرفة فزار النبي صلي الله عليه وسلم وابا بكر
وعمر وزار البقيع والشيخ واقف ينتظره علي باب
السلام بالسمك فلما خرج قال له ان شيت تقم حتي
يجي الحاج وان شيت ترجع معي فقال بل ارجع معك
فرجع معه وشرط عليه ان لا يتكلم بذلك لاحد حتي
يموت الشيخ وذكر ذلك الشخص ان الشيخ حكى له
الواقعة الذي ركب حماره الي ربيع الجيزه فقال له
يا سيدي لو كنت مكانك لقتلت الجندي [illegible] فقال
يا ولدي ما [illegible] ينتفع بهذه الدار الا بالصبر
علي ظلم الظالم فان ذلك من بعض ما نخاف انتهي
وسمعت اخي افضل الدين يقول لمن كان شهوده مقام
اعوذ منكم وظلمه ظالم فعل شيئا ان يلوذ بالعبد من تقدير
الله فلا يستغني عن الحاجة الي الله احد ونتأمل

سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم كيف امره الله تعالى
بالاستعاذة بجلاله من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا
وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد
ومن شر الوسواس الخناس من الجنة والناس مع علو مقامه
صلى الله عليه وسلم على مقام جميع الخلق فاتبع يا اخي
طريق الاقتدا ودع الابواب التي دخل منها الاكابر
ولا تطلب الوصول الى غرضك من غير طريقهم فانها
كلها مسدودة وقد علق الله الاسباب على المسببات
واحوج الخلق الى الخلق واحوج الجميع اليه سبحانه ام ابوا
والله عليم حكيم وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح
مرفوعا اذا تخوف احدكم السلطان فليقل اللهم رب
السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من شر فلان
بن فلان يعني يريده وشر الانس والجن واتباعهم ان
يفرط علي احد منهم عز جارك وجل ثناؤك ولا اله
غيرك وفي رواية له ايضا ورواته يحتج بهم في الصحيح
عن ابن عباس قال اذا اتيت سلطانا مهيبا تخاف ان
يسطو بك فقل الله اكبر الله اعز من خلقه جميعا الله اعز مما
اخاف واحذر اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السموات
ان تقع على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده
واتباعه واشياعه من الانس والجن اللهم كن لي جارا من
شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا اله غيرك
ثلاث مرات ونحوه رواه الطبراني ايضا باسقاط قوله ورواه
ثلاث مرات ولهذه الكلمات اصح وروى ابن ابي
شيبة موقوفا على ابي مجلز وهو تابعي ثقة قال من
خاف من ظالم فقال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا

وبمحمد صلى الله

مطلب فيما يقوله الانسان اذا خاف من ظالم او اذى سلطان

وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقران حكما واماما
نجاه الله منه والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نروض نفوسنا اذا طلبنا الدخول على الظلمة ووعظ الظلمة
بالورع عن شبهات الدنيا والزهد في حلالها فاذا احكمنا
المقام في ذلك دخلنا بعد ذلك على كل ظالم وخرجنا من
حضرته سالمين من الاثم ان شا الله تعالى واما من دخل
اليهم من غير ان يروض نفسه في الورع والزهد فلا بد
غالبا من الاثام والسكوت على منكر انهم لكن من يتحفظ منه
احد حسنة يخاف من تغيير خاطر ذلك الاحد عليه
ولو كان في ذلك سخط الله كما جرب بخلاف من
يدخل اليهم زاهدا فيما بايديهم بحيث لو قتلوا اهله
ليأخذ ما لهم لا يلين لهم خوفا من [illegible]
فهذا يخرج من عندهم سالما من الاثم ومن تسليطهم عليه
بضربه او بحبس او بتحويل نعمة ولهذا لما شرع ذو النون
المصري لما اخذوه من مصر الى بغداد مقيدا مغلولا
مروا به على عجوز تسرح كتانا في [illegible] فقالت
ما هذه الكبكبة فقالوا لها انهم اتوا بذا النون المصري
الى الخليفة ليقتلوه لزعم اهل مصر انه اتلف عقائدهم
[illegible] الجوز [illegible] فقالت
[illegible] ان اردت [illegible]
يدي الخليفة فاستحضر عظمة الله تعالى فصغر في نفسك
[illegible]
[illegible] فيسلط الله عليك

وايّاك ان تجيب عن نفسك فيهلكك الله اليها بل اسكت وارض
بحكم الله فيك وانتظر ما ينطق الله به الخليفة في شانك
فقال لها نعم فلما مضوا به الى بين يدي الخليفة ادعى اهل
مصر عليه بانه زنديق اتلف عقايد الناس فقال له الخليفة
ما تقول فقال ماذا اقول ان قلت لا كذبتهم وانا استحي ان
اكذب مثلهم وقد سافروا من مصر الى هنا لتنصرهم وان
قلت نعم كذبت على نفسي وظلمتها وطالبني الله بها فسكت
الخليفة ثم قال ان كان هذا زنديقا فما على وجه
الارض مسلم ثم صنع له محفة وفرش له ووهبه من ذهب
وقال انفقه في سفرتك الى بلادك ولا تنسنا من دعايك
فرد ذا النون على العجوز وقال لها جزاك الله عني خيرا
انتهى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول من لم يعطه الله تعالى التصريف في الظلمة بالعزل
وتحويل النعم وتاثيره في ابدانهم فليس له الاكثار من
الدخول عليهم في شفاعة ولا غيرها في هذا الزمان
الذي صار الفقير فيه عند الظلمة من احقر الناس لا يقبلون
له شفاعة لما انهدم مبني الفقير على قواعد الصالحين
واما لعدم استحقاق الناس للشفاعة فيهم انتهى
وقد صحبت انا جماعة من الولاة على قدم الزهد
فيما بين ايديهم فلم يردوا لي شفاعة الى ان عزلوا او ماتوا
فاحكم يا اخي بمقام الزهد في احوالهم وحسن حالهم ثم
ادخل عليهم [illegible] في الشفاعات لا يضرك ذلك
ان شاء الله تعالى وقد شفع الشيخ ابو الحسن الشاذلي
في [illegible] عند السلطان [illegible] فلم يقبل
فلما رجع [illegible] عرض عليه السلطان

دراهم فردها

دراهم فردها وامثال الخير وراته جمار فكانت بين
يدي السلطان [illegible] ذهبا فاستغفر السلطان من مخالفة
الشيخ وتقدم بقضاء جميع الحوائج التي سالها فيها كلها
وذكر الشيخ محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه في الفتوحات
المكية انه دخل على الملك الظاهر ليشفع في وزير
من وزرائه كان نقم عليه امرا يطلبه فقال له السلطان
لا اقبل لك فيه شفاعة وذكر عنه امورا يستحق بها القتل
فقال له الشيخ يا مولانا السلطان انا من جملة رعيتك
واستحيي من الله ان تضيق دايرة حلمي وعفوي عن
واحد من الناس فكيف دايرة حلم مولانا السلطان قال
الشيخ فقبل شفاعتي فيه وقضيت عنده في ذلك المجلس
مائة حاجة فمثل هولاء يا اخي هم الذين لا يخاف
عليهم من الدخول على الملوك والامراء والظلمة ولا يصل
بسبب الدنيا الذي [illegible] من الظلمة هديتهم لو جئته
فيخاف عليه من هلاك دينه والله غفور رحيم
وسياتي في عهود المناهي حديث العلماء امناء
مرفوعا من تبع الصيد غفل ومن اتى ابواب السلاطين
افتتن وما ازداد عبد من السلطان قربا الا ازداد
من الله بعدا انتهى وهو محمول على من دخل اليهم رغبة
في دنياهم وفي رواية للامام احمد وغيره مرفوعا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

ثقاة سيتفقه اناس من امتي في الدين ويقرؤن القرآن يقولون انا ناتي الامرا فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا يجتني من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتني من قربهم الا قال ابن الصلاح كانه يعني الخطايا والاحاديث في ذلك كثيرة وسلوكه غالبها في عموم المناهي والله سبحانه وتعالى اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نشفق على جميع خلق الله تعالى من مؤمن وكافر بطريقه الشرعي كلهما يناسبه في الرحمة لكن لا نبالغ في الرحمة بحيث نرحم الشاة فلا نذبحها مثلا فان للرحمة حدا لا نتعداه وقد سمى الحق تعالى نفسه ارحم الراحمين وامرنا بذبح الحيوانات فنذبحها مع الشفقة عليها ونضرب من شرد منها عن طريق الاستقامة من رعيتنا كالولد والعبد والبهيمة رحمة به على وجه التأديب لا التشفي للنفس وتكون ارحم به من نفسه ولذلك محمدية وقد تحققنا بذلك ولله الحمد فانا نتأخر على الاخوان اذا فاتهم شيء من الخير اكثر مما يتأثر احدهم اذا فاته ذلك وانحب لهم ان لا يكون معهم من الدنيا سوى ما يسد جوعتهم ويواري عورتهم ونكره لهم الزيادة من الدنيا التي تشغلهم عن ربهم ... ذلك واحب لهم ... لا ... لهم ... لهم ... لهم انهم ... لهم فاذا ... لهم ... بالمسك ... لهم ... لهم

وهم يجمعون

وهم يجمعون في ذلك فهكذا فانا اشفق عليهم وعلى دينهم من انفسهم اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وحيا في ... المنا ... اني ... في ... لوحا نزل من السماء في سلسلة من فضة في ارض من البلور الابيض فرايت فيه ثلاث عيون تنفجر ماء ابيض من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج مكتوب على العين العليا مستمد هذه العين من ... ومكتوب على الوسطى مستمد هذه العين من العرش ومكتوب على السفلى مستمد هذه العين من الكرسي فالهمني الله تعالى ان اشرب من عين العرش فشربت منها حتى رويت فقصصت ذلك على الشيخ ... المعبر فقال تتخلق بالرحمة على جميع العالم على حسب الحد المشروع فالحمد لله رب العالمين وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من شرط من تخلق بالرحمة على العالم ان يعامل الجماد معاملة ... فيمسك كوز الماء مثلا فيضعه برفق ... فان ... من ... قال وقد ... ضع ... الكوز مرة بعنف فقال ... ذلك اليوم ... الضعر برفق وكان رضي الله عنه يقول ... ويقول انهم مساكين لا يقدرون ... اذا ... الناس من دخول دورهم ومن ... والتنجيس وكان ... بقفة اللحم ... يقول انا ... كل يوم ويقول انا ... كل ... الناس ... ويقول ... اذا جاعت ... انفه

رحمه الله تعالى يتفقد النمل الذي في شقوق الدار ويفت
له الدقيق ولباب الخبز على جحره ويقول لئلا يمنعهم من
الانتشار لاجل القوت فان النملة اذا جاعت خرجت تطلب
رزقها ضرورة وعرضت نفسها لوقع حافر او قدم عليها
فتموت او تنكسر رجلها فاذا وجدت ما تاكل على باب جحرها
امتنعت من الخروج انتهى قلت ومما وقع لي ان زوجتي
فاطمة القصبية ام الولد عبد الرحمن نزل عليها حاد واشرفت
على الموت وغابت عن احساسها وصاحت امها واهل الدار
عليها حين راوا امارات الموت فحصل عندي كرب شديد لاجلها
من جهة موافقتها للمزاج ودينها وخيرها فاذا بقايل يقول
لي ادخل بيت الخلا تجد ذبابة في شق يسحبها ضبع الذباب
يريد اكلها وهي صايحة فخلصها ونحن نخلص لك زوجتك
فدخلت وصغيت الى الشق فسمعت صياح الذبابة فوجدت
الشق ضيقا لا يسع الاصبع فادخلت عودا برفق واستخرجتها
به من ضبع الذبابة فافاقت ام عبد الرحمن في الحال
وزغرطت امها هذا امر وقع لي وقد تقدم في هذه
العهود ان سيدي احمد الرفاعي رضي الله عنه وجد
بام عبيدة كلبا اجرب ابرص اجذم عافته نفوس الناس
واخرجوه من البلد فمكث الشيخ يخدمه في بر ام عبيدة
نحو اربعين يوما وعمل عليه مظلة من الحر وصار يدهنه
حتى برئ وغسله بماء الحار وقال خفت ان يقول لي
الله لي يوم القيامة اما كان في قلبك رحمة تحنو عليها
من خلقي انتهى وكان اخي افضل الدين رحمه الله تعالى
يقول لمن لا يعرف الذي يركبه العبد دابة ان يرحم دابته بالنزول
عنها ولا يركبها الا عند الضرورة ومما يحبه ورضي الله

عنه قلب

عنه قلب حافر الحمارة لما نزل من عليها وقبله وقال احملني
في حل وصار يعتذر اليها كما يعتذر لمن اعتدى عليه
من الناس رضي الله عنه وكان يقول لا ينبغي لفقير انه
يجعل بينه وبين النمل الطايف على ورقة ملقاة يحول
بينه وبينه من قطران ونحوه الا بعد ان يجعل له
نصيبا معلوما من ذلك ويضعه له على باب جحره
انتهى وهذا العهد قد صار غالب الناس لا يلتفت الى
العمل به حتى حملة القران بل صار الناس يضربون
المثل بحرمانهم القطة من طعامهم ويقولون صار فلان
وفلان ياكلون من الشي الفلاني وانا واقف انظر اليهم
لا يعطوني لقمة مثل قطة الفتية فارحم يا اخي الخلق
على حسب درجاتهم وقفا وتصرفا على الوجه الشرعي والله
يتولى هداك وروى الشيخان والامام احمد والترمذي
مرفوعا من لا يرحم الناس لا يرحمه الله زاد في رواية
الامام احمد ومن لا يغفر لا يغفر له وروى الطبراني
ورواته رواة الصحيح مرفوعا لن تؤمنوا حتى تراحموا
قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال انه ليس برحمة
احدكم صاحبه ولكنها رحمة العامة وروى الطبراني
باسناد حسن مرفوعا من لا يرحم الناس لا يرحمه الله
وفي رواية له باسناد جيد قوي مرفوعا من لا يرحم
من في الارض لا يرحمه من في السماء وروى ابو داود
والترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا الراحمون يرحمهم
الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وروى
الامام احمد باسناد جيد ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم ويل
لاقماع القول ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوه

وهم يعلمون وروى الامام احمد والترمذي وابن
حبان في صحيحه مرفوعا ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم
الصغير ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر وروى الطبراني
ورواته ثقات مرفوعا ان هذا الامر في قريش ما اذا
استرحموا رحموا واذا حكموا عدلوا وروى الطبراني مرفوعا
طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل نفسه من غير مسئلة
وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة
الحديث وروى ابوداود والترمذي وابن حبان في
صحيحه مرفوعا لا تنزع الرحمة الا من شقي وروى
الشيخان وابوداود والترمذي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قبل الحسن والحسين رضي الله عنهما وعنده
الاقرع بن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرةً من
الولد ما قبلت منهم احدا قط فنظر اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال من لا يَرحم لا يُرحم وروى
الشيخان ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انكم تقبلون الصبيان وما نقبلهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اواملك لك ان نزع الله الرحمة من قلبك
وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد ان رجلا قال يا رسول
الله اني لارحم الشاة ان اذبحها فقال ان رحمتها رحمك
الله وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد
على شرط الشيخين ان رجلا اضجع شاة وهو يحد شفرته
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتريد ان تميتها موتتين
هلا احددت شفرتك قبل ان تضجعها وروى
عبد الرزاق ان جزارا فتح بابا على شاة ليذبحها
فانفلتت منه حتى جاءت النبي صلى الله عليه وسلم

فاتبعها

فاتبعها فاخذ يسحبها برجلها فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم اصبري لامر الله وانت يا جزار فسقها سوقا رفيقا
وروى عبد الرزاق ان عمر رضي الله عنه راى رجلا
يسحب شاة برجلها ليذبحها فقال له ويلك قدها
الى الموت قودا جميلا وروى ابوداود عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فانطلق في حاجته فراينا حُمَّرَةً معها فرخان
فاخذنا فرخيها وجاءت الحمرة فجعلت تعرش فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم فقال من فجع هذه في ولدها ردوا
ولدها اليها ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال من
حرق هذه قلنا نحن قال لا ينبغي ان يعذِب بالنار
الا رب النار وروى الامام احمد وابوداود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لرجل من الانصار
فاذا فيه جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم حن وذرفت
عيناه فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ذفراه
فسكت فقال من رب هذا الجمل لمن هذا الجمل فجاء
فتى من الانصار فقال لي يا رسول الله فقال افلا
تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه
شكى لي انك تجيعه وتدئبه وروى الامام احمد
عن يعلى بن مرة باسناد جيد قال كنت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ذات يوم
اذ جاء جمل يخبب حتى ضرب بجرانه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ذرفت فقلت ويحك
انظر لمن هذا الجمل ان له لشانا قال فخرجت التمس
صاحبه فوجدته لرجل من الانصار فدعوته اليه

فقال ما شان جملك هذا فقال وما شانه لا ادري عمرو الله
ما شانه عملنا عليه ونضحنا عليه حتى عجز عن السقاية
فائتمرنا البارحة ان ننحره ونقسم لحمه قال فلا تفعل هبه لي
او بعنيه فقال هو لك يا رسول الله قال فوسمه بميسم الصدقة
ثم بعث به وفي رواية للامام احمد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لصاحب البعير ما لبعيرك يشكوك زعم
سننا تسعى حتى كبر تريدان تنحره قال صدقت والذي بعثك
بالحق لا افعل وفي رواية اخرى له قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لصاحب البعير بعنيه فقال لا بل اهبه لك يا رسول
الله انه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال اما اذ ذكرت
هذا من امره فانه قد شكى الي كثرة العمل وقلة العلف
فاحسن اليه الحديث وروى ابن ماجة عن تميم الداري
رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك
صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان
الله تعالى امن عايذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا
البعير فقال هذا بعير هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب
منهم واستغاث بنبيكم فبينما نحن كذلك اذ اقبل صاحبه
او قال اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ فقالوا يا رسول الله هذا
بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو
ويقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تركبون عليه في
الصيف الى موضع الكلا وترحلون عليه في الشتا الى موضع
الدفا فلما كبر استفحلتم فرزقكم الله منه الخصيب هممتم

بذبحكم واكل

٢٢

بنحره واكل لحمه فقالوا والله يا رسول الله كان ذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا جزاء العبد الصالح
من مواليه فقالوا يا رسول الله لا نبيعه ولا ننحره فقال
كذبتم فقد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة
منكم فان الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها
في قلوب المؤمنين فاشتراه عليه الصلوة والسلام منهم بماية
درهم وقال يا ايها البعير انت حر لوجه الله تعالى فرغى
على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه
الصلاة والسلام امين ثم رغى فقال امين ثم رغى فقال امين
ثم رغى الرابعة فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول
الله ما يقول هذا البعير فقال يقول جزاك الله ايها
النبي عن الاسلام والقران خيرا فقلت امين ثم قال
اليه رعب امتك يوم القيامة كما سكنت رعبي فقلت
امين ثم قال حقن الله دماء امتك من اعدايها كما
حقنت دمي فقلت امين ثم قال لا جعل الله باسهم
امتك بينها فبكيت فان هذه الخصال سالتها ربي فاعطانيها
ومنعني هذه واخبرني جبريل عليه السلام عن الله
ان فناء امتي بالسيف جرى القلم بما هو كاين وروى
البخاري وغيره مرفوعا دخلت امراة النار في هرة
ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض
وفي رواية له ايضا عذبت امراة في هرة سجنتها
حتى ماتت لا هي اطعمتها وسقتها اذ هي حبستها ولا هي
تركتها تاكل من خشاش الارض والخشاش بالمعجمة
والمهملة هو حشرات الارض والعصافير ونحوها وفي
رواية لابن حبان في صحيحه ان النبي صلى الله عليه

صدبو عطاذ [illegible]
وسلم راى الهرة تنهش قبل المراة
ارنبي تنتابه وروى الامام احمد والطبراني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع ارقاكم ارقاكم اطعموهم
مما تطعمون واكسوهم مما تلبسون فان جاؤا بذنب لا تريدون
ان تغفروه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم وفي رواية
للترمذي في العبيد مرفوعا ان احسنوا فاقبلوا وان اساءوا
فاعفوا وان غلبوكم فبيعوا وفي رواية للاصبهاني مرفوعا
والعبد اخوك فاحسن اليه فان رايته مغلوبا فاعنه
وروى في ابن حبان في صحيحه مرفوعا للمملوك طعامه
وشرابه وكسوته ولا يكلف الا ما يطيق فان كلفتموهم
فاعينوهم ولا تعذبوا عباد الله خلقا امثالكم وروى
ابو داود وغيره عن علي رضي الله عنه قال كان اخر
كلام النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة الصلوة اتقوا الله فيما
ملكت ايمانكم وفي رواية لابن ماجة انه قال
الصلوة وما ملكت ايمانكم فما زال يقولها حتى ما يفيض
بها لسانه وروى الطبراني مرفوعا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الله الله فيما ملكت ايمانكم اشبعوا بطونهم
واكسوا ظهورهم والينوا لهم القول وروى ابو
داود والترمذي ان رجلا قال يا رسول الله كم اعفو
عن الخادم فقال كل يوم سبعين مرة والاحاديث في
ذلك كثيرة وسياتي بعضها في عهود المنهيات والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نرغب من صحبناه من الولاة ان يتخذ له وزيرا
صالحا وبطانة حسنة كما درج عليه الخلفاء الراشدون
وذلك لان للولاية والحكم في النفس لذة وسكرا تزيل العقل

والوزير ليس

والوزير ليس عنده تلك اللذة فربما يجزم السلطان او الامير
بفعل شيء ويراه صوابا وهو خطأ فياتي اليه الوزير ويقول
يا مولانا السلطان ان فعلته كذا فيقع كذا فيرجع السلطان
في الحال عن ذلك الامر فكانه كان نائما واستيقظ
ولعل وجود الوزير الصالح قد فقد ونودع من وجوده
ما بقيت الدنيا وذلك لامور يطول شرحها من ان الولايات
قد وليها غير اهلها بحكم الوعد السابق من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلو لم يقع ذلك لزم الخلف لما وعد
به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
ومنها عدم استحقاق الرعية في هذا الزمان للرفق بهم
والشفقة عليهم لما هم منطوون عليه من المعاصي
والقبائح التي تكل الالسن عن وصفها كما يعرف
ذلك الحكام والمخالطون للناس ومنها تقصيرهم في عبادة
ربهم وتركهم قيام الليل وصيام النهار واكلهم الحرام
والشبهات والتعاون على الظلمة في ظلم بعضهم بعضا
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لم
يزل الحق تبارك وتعالى يقهر هذه الامة المحمدية
بعين الرعاية والحفظ من الافات ظاهرا وباطنا وانما
سلط عليهم الحكام بالجور والظلم ليجبر تعالى خللا ما فرطوا
فيه من العبادات وربما كانت البلايا والمحن في حقهم
انفع لهم من الصدقات والخيرات واكثر اجرا واثقل
في ميزانهم انتهى وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله
عنه يولي الناس الملاح عند الظلمة ويقول اذا وقف
احدكم في هذه الوظيفة وعمل فيها او ستر على ما يراه
من التجار والسوقة ولم ياخذ منه شيا كان افضل من ان

يجلس يسبح في سبحة وكان يقول لهم اياكم ان تقعدوا المصلي
نفوسكم وحرروا نيتكم علي مصالح المسلمين وعلي من قدمتم
عليكم من الولاة بحيث من المكس فاكتموا امره عن المكاسين وكان
سيدي علي الخواص رحمه الله تعالي يقول لصاحب
الجهة لاتظن ان علي الناس يكثر مالك وانما يكثر تفريج
الناس من المكس فتخرج من وظيفتك سالما من الديون
السلطانيه لكونك قللت من مظالمك لله تعالي وكان
يقول اعطوا الخفراء عاداتهم اذا جئتم الي مصر من الحجاز او
الشام علي وجه ان ذلك خفارة لا مكسا فانكم ما جئتم
الا في ظل سيف السلطان ولولا وجود السلطان ما استطاع
احد منكم ان يخرج الي البراري بماله وحرمه وكان
يقول اخفوا عن المكاسين كل ما قدرتم علي اخفائه
فان خفتم ضررا من اخفاركم فاعطوهم عاداتهم
فربما غمز احد عليكم فصرتم تسالونهم باضعاف
ما كانوا ياخذونه منكم فلا يرضون وربما حبسوكم
وضربوكم وكان يقول لو ان التجار قاموا بما عليهم لله
تعالي في اموالهم من الصدقات الواجبة والمستحبة
لم يسلط عليهم مكاسا ولا ظالما لكن لما بخلوا ومنعوا
حق الله تعالي سلط الله تعالي عليهم الظلمة
قال ونرجو من فضل الله تعالي في الاخرة ان
يخفف بذلك حسابه كما يفعله بجميع المظالم قال
تعالي وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو
عن كثير فعلم ان وجود الولاة الصالحين والوزراء
الناصحين تابع لاعمال الخلائق من الرعية استقامة
وعوجا فان قالت الرعية نحن لا نقدر علي ان نستقيم

في اعمالنا قلنا لهم فاعذروا ولاتكم فانهم عنكم
تفرعوا فكما لا قدرة لكم علي الكف عن الاعمال السيئة
فكذلك لا قدرة للولاة علي رد الجزاء السيئ عنكم فاعذروهم
بما تعتذرون به نفوسكم فأسسوا هذا الاساس
اولا ثم انسبوا اليهم الظلم ولنفسكم العوج واستغفروا
الله كلكم لان التوبة هي الرجوع الي تقدير الله تعالي
وانه لا رادّ لما قضي وفي هذا ادب عظيم مع الحق
تعالي باطنا لكن لما كان فيه راحة لاقامة العبد
الحجة علي ربه وجب عليه اخفاؤه واظهار انه عصي
باختيار ومن لم ينظر بهاتين العينين فهو اعور
من فقيه وفقير والله غفور رحيم وروي ابو داود
وابن حبان في صحيحه مرفوعا اذا اراد الله بالامير خيرا
جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكره اعانه
واذا اراد الله بغير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي
لم يذكره وان ذكره لم يعنه وفي رواية للنسائي
مرفوعا من ولي منكم عملا فاراد الله به خيرا جعل
له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكره اعانه وروي
البخاري والنسائي مرفوعا ما بعث الله من نبي ولا
استخلف من خليفة الا كانت له بطانة تامره بالمعروف
وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر والمعصوم من عصمه
الله وفي رواية للطبراني وهو الي من يغلب منهما والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نامر بالمعروف وننهي عن المنكر سواء انفسنا وغيرنا
فان كلاهما واجب ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي سلوك

طرق السياسة ليدخل منها
علي يد شيخ صادق يعرف
الي حضرة انقياد الناس فان كثيرا يامر بالمعروف
وينهي عن المنكر من غير سياسة فيزداد المنكر بقيام نفس
ذلك القاضي او الظالم مثلا وقد رايت فقيها من في الحمام
علي شخص مكشوف الفخذين فوكزه برجله باحتقار
وازدرآء وقال حرام عليك هذا فقال الشخص حكارة
فيك يا فقيه انا ادمي المئزر اصلا فرماه حكارة في
الفقيه ولو انه كان يعرف طرق السياسة لجلس اليه
برفق وقال له في اذنه يا سيدي انت من ذوي
المروآت ويخاف ان احدا ينظرك فيعترض عليك فكان
الاخر يقول له جزاك الله تعالي عني خيرا وكثيرا
ما يامر الناس بمعروف او ينهي عن منكر بغير سياسة
فيحصل له ضرر فيصير يقول انا الظالم الذي امرت فلانا
او نهيته ولكن تبت الي الله تعالي ان عدت امري بالمعروف
او انهي عن المنكر فيجعل الواجب محظورا ويستغفر منه
وكل ذلك من قلة السياسة واعلم يا اخي ان الاجماع
منعقد علي وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال
الله تعالي ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض وما قام الدين الا بذلك وقد ذم الله بني اسرائيل
بقوله تعالي كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس
ما كانوا يفعلون وقد جعل الشارع لتغيير المنكر ثلاثة
طرق اليد واللسان والقلب وسمعت سيدي علي
الخواص رحمه الله تعالي يقول تغيير المنكر باليد
للولاة الذين اذا ضربوا العاصي لا يقدر يضربهم وتغييره
باللسان للعلما العاملين فيامرون الناس وينهونهم

فيمتثلون

فيمتثلون قولهم وتغييره بالقلب لكل العارفين
فيتوجه العارف الي الله تعالي في كرجة الخمر فتنفلق
نصفين بنفسها والي الظالم فتيبس يده التي يضرب
بها ذلك المظلوم فقلت له ان الشارع صلي الله عليه وسلم
جعل ذلك اضعف الايمان فقال وجعله صحيح لان الانسان
كلما ارتفع عن حجاب الايمان الي حضرة الاحسان رق حجاب
ايمانه فكني عن تلك الرقة بالضعف بالنظر لمرتبة الشهود
الواقع لاهل حضرة الاحسان فليس المراد بضعف الايمان
الضعف المذموم لان صاحب هذا الحال قد ارتقي عن
الايمان خلف الحجاب الي حضرة الشهود كالذي مومنا بشي
من ورآء حايط من زجاج ثخينة لا يري احد ما وراها
فصارت ترق وتدق حتي صارت كالبلور تحكي ما وراها
فهذا معني كونه اضعف الايمان واما علي ما يفهمه غالب
الناس من ان ينكره بقلبه فليس ذلك بتغيير للمنكر بل هو
باق والشارع صلي الله عليه وسلم قد صرح انه
يغيره بقلبه وليس التغيير الا ما ذكرنا من كرجة الخمر
مثلا هذا مع انا نقول الانكار بالقلب واجب علي كل
مسلم لم يصل الي مقام العارفين سوآء ازال المنكر بقلبه
ام لا انتهي وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه
يقول لاصحابه اذا رايتم منكرا فغيروه بقلوبكم لا سيما
منكرات الولاة والظلمة وجند السلطان ولا تطلبوا
تغييره باليد او اللسان فيضربوكم ونزل الشيخ مرة هو
والفقرا تحت جميزة بنواحي المطرية خارج مصر فجاء
جماعة من مماليك السلطان فنزلوا واخرجوا جرار الخمر
والاقداح فقال بعض الفقرا للشيخ يا سيدي نريد نكسر جرارهم

فقال يضربوكم علو جار ولكن ان كان لاحد منكم
قلب فليتوجه الي الله تعالي في كسر جرارهم واشتغالهم
بعضهم ببعض فتوجه منهم فقير فانكسرت جرار
الخمر وظن كل واحد ان صاحبه كسر جرته فتضاربوا
بالسلاح حتي تجرحوا وركبوا يشكوا بعضهم بعضا
لاستاذهم قال الشيخ فهكذا غيروا المنكر فان مد اليد
في هذه الدار ليس هو للفقير فان مد يده قطعت
وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالي يقول اني
لاتعجب ممن يشتغل بازالة منكرات الغير ولا يسعي
في ازالة منكرات نفسه ويهجو الغير ولا يهجو افعال
نفسه الردية وان كان كل منهما واجبا لكن الله
تعالي ذم من ينسي نفسه ويشتغل بامر الخلق في قوله
تعالي اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم
تتلون الكتاب افلا تعقلون اي وهي اقرب الاشيا
اليكم وقال تعالي وفي انفسكم افلا تبصرون وقد قالوا
تخلص من الغرق ثم اشتغل باخذ يد غيرك هذا مع
وجود عزمك حال غرقك انك تاخذ بيد غيرك
وكذلك القول في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اشتغل
بامر نفسك ونهيها وانت عازم علي امر غيرك
ونهيه وليس المحظور الا ان تشتغل وانت عازم علي
انك لا تامر غيرك فانت كمن خاف من امره بالمعروف
او نهيه عن المنكر ثوران نفس المامور والمنهي وزيادة
في المعصية فمن السياسه ان يتقرب له وقتا آخر ايضا
فان من كان جالسا يشرب الخمر وصار يقول بانسان
آخر يشرب حرام عليك لا يوثر قوله في ذلك الشارب

بل يضحك عليه

بل يضحك عليه ويقول له قل لنفسك وانشدوا
• لا تنه عن خلق وتاتي مثله ⁂ عار عليك اذا فعلت عظيم •
• ابدا بنفسك فانهها عن غيها ⁂ فاذا فعلت كذا فانت حكيم •
وهذا العهد يخل به كثير من الناس لاجل عدم سلامتهم
من المنكر فيخافون ان ينكروا منكرا فيقول الناس لهم
انهوا انتم انفسكم من كذا وكذا ولو انهم سلموا من
المنكر لربما انقاد الناس لهم ومن هنا قالوا لا ينبغي
لانسان ان يعظ الا ان كان متعظا قبلهم فلا يامرهم
بترك الدنيا ويزاحمهم هو عليها ولا يامرهم بالصدقة
ويبخل هو ولا بقيام الليل وينام هو وقس علي ذلك
لان روية الناس الي افعاله تحجبهم عن سماع مقاله
ولا يخفى ان ذلك اكثري لا كلي فلا يلزم من عدم انقياد
الناس للواعظ انه غير عامل بعلمه فان الانبياء عليهم
الصلوة والسلام عاملون بعلمهم بالاجماع لعصمتهم
ومع ذلك فما اطاعهم ولا انقاد لهم الا القليل انما الانقياد
وعدمه راجع للقبضتين والداعي جاء يميز بدعوته
بين اهل كل قبضة لا غير وليس بيده سعادة ولا شقا
قال تعالي وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين
وكذلك الحكم في كل داع الي الله تعالي يوم القيامة
وقول الناس حصل لفلان خير ببركة سيدي الشيخ
انما هو ادب فقط مع ذلك الشيخ ولو حققوا النظر لوجدوا
اضراره اكثر من نفعه علي مصطلح فهمهم فان
اتباعهم في هذا الخير قليل ومخالفهم للشر كثير فقد
اضر بهم باقامة الحجة عليهم عند الله تعالي ولم يبق لهم
عذر ولو انه لم يامرهم ولم ينههم لربما قالوا يا ربنا لم

يا تنا نذير ومن هنا قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله
تعالي لما راوا اتباعه وكثرة نفعه ضررنا اكثر من نفعنا
والهالك من اتباعنا اكثر من الناجي لاننا نبين لهم فيخالفونا
فيهلكون ومواخذة الانسان بعد البيان اشد من
مواخذته من غير بيان فعلم ان الكامل من نظر ما له
ليشكر الله تعالي وما عليه ليستغفر الله تعالي وان كانت
ادلة الشريعة تشهد بانه ليس علي الداعي اثم من حيث
كونه كان سببا لمواخذة من خالفه وانما ذلك من حيث
ان ثم له مقام رفيع ومقام ارفع فلا يقال الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واجب فكيف يسوغ لفاعله الاستغفار لانا
نقول قد قال الله تعالي لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم
اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في سبيل
الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
فامره بالاستغفار من حيث ان ذلك الاجتهاد بهداية
الامة اشتغال بالخلق في الجملة فلما رقاه الي الاشتغال
بالحق دون الخلق استغفر من ذلك المقام والي ذلك الاشارة
بقوله صلي الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي
اي غير الاشتغال به كما في حال الصلوة اذ لا يومر
احد فيها بامر ولا بنهي للغير وقد بلغنا ان داود عليه
الصلوة والسلام لما شرع في بناء بيت المقدس كان كلما
بني شيا اصبح منهدما فقال يا رب اني كلما بنيت
بيتك ينهدم فاوحي الله تعالي اليه ان بيتي لا يقام بناؤه
علي يد من سفك الدماء فقال داود عليه الصلوة والسلام
اليس ذلك في سبيلك يا رب فقال بلي ولكن اليسوا خلقي
انتهي ويؤيد ذلك قوله تعالي لنبينا محمد صلي الله عليه

وسلم

وسلم وان جنحوا للسلم فاجنح لها اي لان في السلم والصلح
عدم سفك الدما فرجح الحق تعالي تاخير قتلهم وتقريرهم
علي كفرهم لاجل القبضتين وهنا اسرار يذوقها اهل الله
تعالي لا تسطر في كتاب والله اعلم وروي مسلم
والترمذي وابن ماجة والنسائي مرفوعا من راي منكم
منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
فبقلبه وذلك اضعف الايمان وفي رواية للنسائي من راي
منكم منكرا فغيره بيده فقد برئ ومن لم يستطع ان يغيره
بلسانه فغيره بقلبه فقد برئ وذلك اضعف الايمان وروي
الشيخان عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله
صلي الله عليه وسلم علي السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط
والكره وعلي ان نقول الحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة
لايم وروي ابو داود وغيره مرفوعا افضل الجهاد كلمة
حق عند سلطان جاير او امير جاير وروي البخاري
والترمذي مرفوعا مثل القايم في حدود الله تعالي والواقع
فيها كمثل قوم استهموا علي سفينة فصار بعضهم اعلاها
وبعضهم اسفلها فكان الذي في اسفلها اذا استقوا من
الماء مروا علي من فوقهم فقالوا انا خرقنا في نصيبنا خرقا
ولم نوذ من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا
وروي الترمذي مرفوعا والذي نفسي بيده لتامرن
بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله تعالي
ان يبعث الله عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب
لكم وروي ابو داود مرفوعا ان اول ما دخل النقص
علي بني اسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول يا هذا
اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك فيلقاه من الغد

وهو على حاله فلا يمنعه ذلك ان يكون وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يومنون بالله والنبي ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون ثم قال صلى الله عليه وسلم كلا والله لتامرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر ولتاخذن على يد ظالم ولتاطرنه على الحق اطرا اي تعطفوه وتقهروه وتلزموه باتباع الحق كرها عليه وروى ابو داود وابن ماجة وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون على ان يغيروا عليه ولا يغيرون الا اصابهم الله منه بعقاب قبل ان يموتوا وروى ابو الشيخ والبيهقي عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله من خير الناس قال اتقاهم للرب عز وجل واوصلهم للرحم وآمرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر وروى الاصبهاني مرفوعا ايها الناس امروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله تعالى على لسان انبيائهم ثم عموا بالبلا وفي رواية له ايضا مرفوعا لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها وترد عنه العذاب

واللعنة

واللعنة ما لم يستخفوا بحقها قالوا وما الاستخفاف بحقها يا رسول الله قال يظهر العمل بمعاصي الله تعالى فلا ينكروا ولا يغيروا وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا اذا رايت امتي تهاب ان تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منهم وسياتي عدة احاديث في عهود المنهيات والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نستر جميع عورات المسلمين مع تنبيهنا لهم سرا على نقايصهم واول ما ترجع فايدة ذلك علينا في الدنيا والاخرة فانه من ستر ستر ومن هتك الناس هتك جزاء وفاقا واعلم ان كل من كمل عقله لا يستبعد وقوعه في شيء من الذنوب فان لم يكن وقع فيها فهو معرض للوقوع فيها ولينظر في جميع ما وقع فيه الناس ويسجعوا الى بيت الوالي يجد نفسه قابلة له لان طينة البشر واحدة الا من عصم الله من الانبياء ثم من اقبح ما يكون ذكر من كان عاصيا ثم تاب احدا من العصاة بشيء وقد قالوا في المثل تابت الزانية البارحة فقالت مقصودي ان الوالي يكبس بنات الخطا الكلاب اللاتي لا يخافون الله تعالى ونسيت نفسها وما كانت عليه ثم اعلم يا اخي ان العاصي ما دام يغلق عليه بابه ولا يتجاهر فله الستر فاذا تجاهر فلنا كشفه وكذا لا يجوز لك ان تذكر للناس ما رايت احدا يفعله من خلف باب او طاقة او دون قاعة ولكن اولى به من نفسه ولكن لا باس بان تذكر له ما رايت فلعله يتوب وهذا العهد قد صار العمل به اعز من الكبريت الاحمر فلا تكاد تجد احدا من اخوانك الاصدقا فضلا عن غيرهم يستر لك عورة

اذا اطلع عليها بل يفشوها في الناس وكلما وصيته على
الكتمان تحركت عنده الداعية للافشا وقد قال الامام الغزالي
رحمه الله لا تركن الي صديقك حتي تمتحنه غاية الامتحان
فربما احصي عليك الزلات حال رضاه عنك ليهجوك بها حال
سخطه عليك كما هو مشاهد كثيرا ممن يصحب الناس لغير
الله بل وقع لسيدي يوسف العجمي ان شخصا مكث عنده
نحو ثلاث سنين يطلب الطريق الي الله تعالي والشيخ
لا يلتفت اليه فلما اكثر علي الشيخ قال له يا ولدي انت عندي
بمنزلة ولدي ومقصودي ان تستر علي فاني قتلت نفسا
هذه الليلة بين عيالي وها هو في ذلك الفرد الخوص
فاحمله في هذه الليلة واخرج به الي الكوم ادفنه
ولك عندي دينار ذهب ففعل الشخص ذلك ثم ان الشيخ
تنكر علي ذلك المريد ثاني يوم وامر باخراجه من الزاوية
ورمي حوائجه في الشارع فما شعر الشيخ الا ومقدم الوالي
ونائبه جاءوا الي الشيخ واتهموه بقتيل وقالوا معنا بينة
تشهد بموضع دفنته فامر الشيخ بعض الفقراء ان يذهب
معهم الي الكوم فاستخرجوا الفرد وفتحوه فاذا هو خروف
فغضب ذلك الفقير واتهم بزغل فشنقوه بعد جمعه
وحكي لي الشيخ شمس الدين الابوصيري انه خدم
سيدي الشيخ ابا السعود الجارحي نحو ثلاثين سنة
والشيخ آخذ حذره منه فقال له يوما يا سيدي
مرادي تطلعني علي شي من اسرار الله تعالي فقال يا محمد
والله ما ائتمنتك علي اخراج ريح اخرجه بحضرتك
خوفا ان تحكيه للناس وبالجملة فيحتاج من يخالط
الناس اليوم الي ان يروض نفسه حتي يكون كما اليه

العوال في الدقائق ويصير يخشي الله تعالي بالغيب ويخاف
ان يمقته الله اذا ذكر احدا من عبيده بسوء لاسيما العلماء
العاملون والفقراء الصادقون فان ملاحظتهم دقيقة وربما
ظن بعض المجادلين في عقائدهم نقصا او في اعمالهم خللا
فيحكي ذلك للناس من غير ان يراجعهم في ذلك فيمقته الله
تعالي لان كل من استثناه الله تعالي دون خلقه
كان له بالنصر وهذا شانهم علي الدوام لا يعولون قط علي
نصرة مخلوق لا يشتكونه من بيت حاكم ولو فعل معهم
ما فعل ما هتكوا سريرته ولا غمزوا عليه عند حاكم اكراما
لله عز وجل لكونهم عبيده لا لاجله لذلك اكرمهم
واجلهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
تعالي يقول من ادعي انه من اهل الله فلم يتحمل الاذي
من عباد الله فقد كذب وسمعته مرة يقول اذا نازعتك
نفسك في اظهار عورة مسلم فقل لها انظري ثمرة ذلك
فانك اذا اظهرتها للناس لا بد من اظهار جميع زلاتك
علي رؤس الاشهاد يوم القيامة حتي تفتضحي بحضرة من
كان يعتقد فيك الصلاح في دار الدنيا فربما ان النفس
تكتم ما رات وليتامل الذي يريد يظهر عورة نفسه
يجد نفسه قد اغضب الحق تعالي وعرض نفسه للهتيكة
ولا يعطيه الناس لاجل ذلك شيا انما ذلك رفث ومقت
وفسوق لا غير نسال الله العافية وبالجملة فلا
يتجسس علي العورات الا فاسق فان القلب المطهر من
السوء لا يظن في الناس الا خيرا ورايت سيدي مدين
فقيرا يتجسس علي فقير دخل الخلوة بشاب امرد فاخرج
الشيخ المتجسس من الزاوية وقال لولا انك من اهل السوء ما ظننت

السوء فقال يا سيدي التوبه فقبل الشيخ توبته وامره بان يعامل
اخوانه معاملة من يسي بهم الظن من غير سوء ظن وامر المتهومين
بتحمل الاذي من جميع الناس وقال لهم من سلك مسالكنا انهم
فلا يلومن من اساء به الظن انتهي فعلم ان كل من اشتكي
من احد اذاه من بيت حكم فليس له في طريق اهل الله نصيب
انتهي فاستر يا اخي اخوانك ان طلبت ان تخرج من الدنيا مستورا
والله غفور رحيم وروي مسلم وابو داود واللفظ له
والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة مرفوعا ومن ستر
علي مسلم ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد
ما كان العبد في عون اخيه وفي رواية لمسلم مرفوعا لا يستر
عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيامه وروي
الطبراني مرفوعا لا يري مومنا من اخيه عورة فيسترها
عليه الا ادخله الله بها الجنه وروي ابو داود والنسائي
وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد ان ابا الهيثم
كاتب عقبه بن عامر قال لعقبه بن عامر ان لنا جيرانا يشربون
وانا داعي المشرط لياخذوهم فقال عقبه لا تفعل فاني سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من ستر عورة فكانما
استحيي موؤدة في قبرها والشرط بضم الشين المعجمة وفتح الراء
اعوان الولاة والظلمة الواحد منهم شرطي بضم الشين
وسكون الراء وروي ابو داود والنسائي ان ماعزا اتي
النبي صلي الله عليه وسلم فاقر عنده اربع مرات يعني بالزنا
فامر برجمه وقال لهزال لو سترته بثوبك كان خيرا لك
قال الحافظ وسبب قول النبي صلي الله عليه وسلم لهزال لو سترته
بثوبك ما رواه ابو داود وغيره عن محمد بن المنكدر ان
هزالا امر ماعزا ان ياتي النبي صلي الله عليه وسلم وكان

لعله
معالم ستر عورة

ماعز بن مالك

ماعز بن مالك يتيما في حجر هزال فاصاب جارية من الحي
فقال له هزال ائت النبي صلي الله عليه وسلم فاخبره بما
صنعت لعله يستغفر لك واسم المراة التي وقع عليها فاطمة
وقيل غيره لك والله اعلم وروي الطبراني مرفوعا
ورجاله رجال الصحيح ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال من علم من اخيه سيئة فسترها ستر الله عليه
يوم القيامة وروي ابن ماجة باسناد حسن مرفوعا
من ستر عورة اخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة
ومن كشف عورة اخيه المسلم كشف الله عورته حتي
يفضحه بها في بيته وروي الترمذي وغيره
مرفوعا يا معشر من اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الي
قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع
عورة اخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته
يفضحه ولو في جوف رحله وروي ابن عمر يوما
الي الكعبة فقال ما اعظمك وما اعظم حرمتك والمومن
اعظم حرمة عند الله منك وسياتي في عهود
المنهيات زيادة علي ذلك فراجعه والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نعين من يقيم الحدود علي اقامتها ومن يؤدب ولده
او تلميذه علي تاديبه ولا نعارضه في ذلك ولا نداهن
فيه مساعدة علي اقامة شعار الدين وتطهير المجلودين
والمحدودين للتاديب ومن سعي في عدم جلدهم او حدهم
فقد غشهم واذا هم في دينهم بابقاء نفسهم ونجاستهم
فهو يزعم انه يحبهم وفعله فعل من يكرههم فاياك

ياأخي ان تشفع فيمن وقع فيما يوجب الحد من شرب
خمرا وقذف عرض او يوجب التاديب من سفه صغير
علي كبير او طفل علي امه او ابيه او تلميذ علي شيخه فان
ذلك غش له بل ساعد علي تطهيره ما امكن وان تكدر
منك في الدنيا او في الصغر فسوف يشكرك علي ذلك في الاخرة
او عند بلوغ درجة الرجال في الطريق ويقول جزاك الله
خيرا وينبغي للمؤدب ان يفتش نفسه عند ضرب التاديب
فربما يكون عنده من الطفل نفس من جهة شكوي زوجته
مثلا لقلة قضائه لحاجتها ونحو ذلك فتحرش عليه والفقيه
في الغالب كثير السماع لزوجته فيجعل له طوخا في مليح
ويتكرله ذنبا ويمسكه عليه الغلطة ثم يضربه موهما للناس
ان ذلك الضرب للتاديب وانما هو لتحريش امراة الفقيه وقد
قال لي مرة الشيخ نور الدين الجارحي وكان من اهل العلم
الكبار يا ولدي قد احسست بعقلي نقص فقلت له من اي
شي فقال انا في النهار مجالس للاطفال و في الليل مخالط النسا
فسرق طباعي منهم انتهي فليحذر الفقيه من مثل ذلك واما
شيخ الطريق اذا ادب مريدا فلا ينبغي ان يقال له فتش نفسك
في ذلك لان الاشياخ قد خرجوا عن حضرات التلبيس والتشفي
للنفوس ايضا يؤدبون التلميذ محض شفقة ورحمة كضرب
الام ولدها ونخسها له بالابرة حتي يخرج الدم فلا يحملها
احد الا علي محض التاديب وكذلك الشيخ وكل مريد نسب
شيخه في تاديب تلميذه الي امر نفساني فقد نقض عهده
ووجب عليه تجديد العهد فان لم يرض عليه فليظهر له
التشويش الكامل ولا ياكل ولا يشرب حتي يرضي عنه الشيخ
ولا ينبغي له ان يسوق احدا علي الشيخ حتي انه ياخذ عليه

العهد فان ذلك لا يدخل في افعال اهل الطريق انما السباق
في الامور الدنيويه والشيخ انما يغضب لمصلحة المريد لا لمصلحة
نفسه ولو انه راي كسر نفس المريد بلغت الغاية لدعاه اليه
واظهر له الرضا من غير سياق فاعلم ذلك والله يتولي
هداك وروي النسائي وغيره مرفوعا لحد يقام
في الارض خير لاهل الارض من ان يمطروا ثلاثين صباحا
وفي رواية له موقوفا علي ابي هريرة اقامة حد في الارض
خير من ان يمطروا اربعين ليلة وفي رواية لابن ماجه
مرفوعا حد يعمل في الارض خير لاهل الارض ان يمطروا
اربعين صباحا وفي رواية للطبراني مرفوعا باسناد
حسن لحد يقام في الارض بحقه ازكي فيها من مطر اربعين
عاما وروي ابن ماجه مرفوعا اقيموا حدود الله في
القريب والبعيد ولا تاخذكم في الله لومة لائم وسياتي
في عهود المناهي عدة احاديث تتعلق بذلك والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نرغب جميع اهل المعاصي في التوبة ونخبرهم بسعة
رحمة الله بهم اذا تابوا وانه تعالي لا يتعاظمه عليه
ذنب ان يغفره ما عدا الشرك ونلين لهم الكلام ونحسن اليهم
كل الاحسان حتي يحكون ذلك لو فقتهم في المعاصي فلعل
قلوبهم تلين لذلك ولا باس ايضا بان نخاطب التائبين
بالالفاظ الحسنة المميلة لخاطرهم كلفظ السيادة ونحوها
اطهرنا قلبا لانهم قريبوا عهد بتوبة وهي تجب ما قبلها
بنص الحديث فربما كان احدنا بعيد عهد بالوقوع
في معصية او كثير الطاعات المتواليه فيقول في نفسه

بعيد ان الله تعالي يعذب مثلي وغاب عنه في تلك
الحالة ابعد من الابعدين عن حضرة الله تعالي لعدم انكسار
قلبه والله تعالي يقول انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اي
من اجل مخالفتهم لامري ودخول النقص في طاعتهم فهم
لا يرون لهم وجها عندي وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالي يقول انما بدا الامام القشيري رحمه
الله تعالي في رسالته لما ذكر رجال الطريق بابن ادهم
والفضيل تقوية لقلب المريدين لكون ابن ادهم والفضيل
سبق لهما زمن قطيعة فكان الشيخ بذلك يقول ان من
سبقت له العناية لا تضره الجناية حتي لا يستبعد المريد
الذي سبق له زمن قطيعة وكثرة معاصي الفتح
عليه من الله تعالي ومحو تلك الذنوب كلها انتهي
وسمعته مرة اخري يقول كل من لم يذق من الفقرا
مرارة القطيعة لا يعرف مقدار حلاوة الوصول فكان من
كمال حال الفقير الذي اراد الله ان يؤهله لتربية
المريدين وارشادهم وقوعه في بداية امره بالمخالفات
وتوبته وذلك ليصير عنده حلم علي العصاة وصبر
علي تقويم عوجهم وايضا فانه بوقوعه في المعصية
يزول عنه الاعجاب بعلمه ويعرف سعة حلم الله عليه
ويقوم بين يديه بالذل والاطراق والادب الذي هو
مهر دخول الحضرة الالهية ولو انه لم يسبق له معصية
لم يعرف ذلك وكان ربما وقع في الادلال علي الله تعالي
جملة كما شاهد في من تربي علي التورع وعدم اتيان
شي من القاذورات فتراه يري الخلق كلهم هالكين الا هو
وهذا عين الكبر الذي ادخل به المتكبرين النار ويؤيد

ذلك

ويؤيد ذلك حديث العابد الذي عبد الله في جزيرة
في البحر خمسماية سنه وان الله تعالي يقول له يوم القيامة
ادخل الجنة برحمتي فيقول يا رب بل بعملي فيقول الله تعالي
للملائكة قاسوا بين عبادته الخمسماية سنة وبين نعمة
البصر ففعلوا فرجحت نعمة البصر فامر به الي النار فقال
يا رب ادخلني برحمتك وكان اخي افضل الدين رحمه
الله تعالي يقول حكم المعاصي حكم الزبل الذي يوضع
في ارض شجر الفواكه فيحليها ويطيب طعمها او كحكم
الانفحة للبن فانه من حلاوته وطيب طعمه يحتاج
الي الانفحة المنتنة الخبيثة البعض لتثبته وتصونه عن
الفساد فعلي العاقل ان يتفكر في مصنوعات الله تعالي
ويعطي كل فعل حقه علي الميزان الشرعي وقد مكث
شخص من اهل الجدال في سوق امير الجيوش في حانوت
فصار ينكر علي اهل السوق من تجار ودلالين ويحكم
ببطلان بيعهم وشرايهم باشيا لم ترد صريحة في الشريعة
مما يخفي علي كثير من الناس فشكوا ذلك لي بحضرة اخي
افضل الدين فقلت ان شا الله اكلمه لكم فقال اخي افضل
الدين الكلام لا يوثر في مثل هذا انما يوثر فيه صدمة
الهيه ففي تلك وجدوه مع جارية جاره فقبضوا
عليه بالوالي واراد ان يجرسونهما بحمار وهي راكبة
علي ظهره فاجتمع عليه التجار والدلالون وشفعوا فيه
وخلصوه بعد علقة شديده وغرامة فلوس فمن
ذلك اليوم سكت عن الانكار وصار هو يطلب منهم
السكوت عنه فقال سيدي افضل الدين وعزة ربي
كانت هذه الزلة انفع له من عباداته التي كان يكبر

بها علي الناس فاياك يا اخي وتنفير من تاب من العصاة منكم
بكلامه الجافي وعدم احسانك لهم فان ابليس ربما قال
لهم اي فايدة لكم في صحبة هذه الفقها تركتم
اصحابكم الذين كانوا يحبونكم ويسترون عليكم زلاتكم
وجيتم الي من يحتقركم ويرذلكم ويكشف عوراتكم ويجي
اليكم بجبلة الوالي فاذا صغوا الي كلام ابليس طلبوا
الرجوع الي حالتهم الاولي ضرورة فرغب يا اخي من
تاب من اخوانك في التوبة كل الترغيب واحسن اليه
كل الاحسان واذكر له ما ورد في قبول التوبة من الايات
والاخبار تكن حكيم الزمان والله يتولي هداك وروي
الامام احمد وغيره مرفوعا ان الله بعثني رحمة وهدى
للعالمين وامرني ان امحق المزامير والكبارات يعني البرابط
والمعازف والاوثان التي كانت تعبد في الجاهلية
واقسم ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيدي جرعة
من الخمر الا سقيته مكانها من حميم جهنم معذبا او
مغفورا ولا يدعها عبد من عبيدي من مخافتي الا سقيتها
اياه من حضيرة القدس والبرابط هو العود وفي رواية
للبزار مرفوعا باسناد حسن قال الله تعالي من ترك الخمر
وهو يقدر عليه لاسقينه منه في حضرة القدس ورواية
الطبراني مرفوعا من سره ان يسقيه الله من خمرة الاخرة
فليتركها في الدنيا وفي رواية له ايضا مرفوعا من شرب
حسوة من خمر لم يقبل الله منه ثلاثة ايام صرفا ولا
عدلا ومن شرب كاسا لم يقبل الله صلوته اربعين صباحا
وزاد في رواية الحاكم والترمذي وحسنه فان تاب تاب
الله عليه فان عاد الرابعة فاقتلوه وفي رواية لم يتب
الله عليه

الله عليه وغضب الله عليه فهو منسوخ والله اعلم والاحاديث
في ذلك كثيرة وسياتي بعضها في عهود المنهيات والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نحفظ فروجنا عما لا يحل لنا مباشرته من فرج ومفاجرة
لذكر او انثي او تقبيل لذلك شهوة محرمة فان من حام
حول الحمي يوشك ان يقع فيما حرم عليه ومن هنا حرم
غالب العلما الاستمتاع بما بين السرة والركبة للحايض وحرموا
قطرة الخمر وان لم تسكر وحرموا علي الصايم تناول
اقل من مقدار سمسمة وان لم تؤثر فيه ثوران شهوة وحرموا
عليه القبلة ولو شيخا ويسمي ذلك تحريم الحريم والاحتياط ونعم
ما فعلوا وقد حكي لي من اثق به قال كنت اقرا علي فقيه
في جامع الازهر وانا شاب فكان يرسلني الي عياله بالحاجة
فكانت زوجته تكلمني بالكلام بالحلو فانفر منها فما زالت
كذلك حتي صارت استحلي كلامها فعرضت لي يوما
باني ادخل معها البيت فنفرت منها فما زالت بي حتي دخلت
وصارت تظهر دينها وورعها حتي ملت اليها فوقعت
عليها فصرت معها في الحرام نحو سنه وهي تقلب علي
زوجها الكلام وتقول ما رايت مثل جفا هذا الولد الذي
ترسله يرمي الحاجة من الباب ويروح والبارحة
رمي كوز الزيت الحار فانكب وتشكر من ديني وعفتي
فصار الفقيه يقول لي يا ولدي هذه مثل امك قال
ووقع للفقيه انه دخل علينا يوما وانا معها نايم في
الناموسة فبادرت وخرجت اليه وقالت ابنة خالتي
جارت غضبانة من زوجها وهي تسلم عليك فقال سلمي

علها وقولي لها الحمد لله الذي جاءت الي عندنا ولم ترح
للاجانب فخرج الفقيه عمل لنا لحما علي الصاج فاتي به
الينا فاكلت انا واياه واعطيناه الفضلة فاكلها قال
ووقع لي مرة اخري انني نمت في الخزانة فاحست بدخوله
فغلقت الباب وخبأت المفتاح فقال الفقيه مقصودي
انام في الخزانة شوية لاني عازم علي السهر في قراءة
فقالت له المفتاح ضاع فقال هاتي المجر ففتش الضبة
نمت من الطرب فمازالت به حتي نام خارج الخزانة
فجاءني السعال فكتمته فجاءتني عطسة فرددتها فانخرقت
بالغائط والبول فتغوطت وبلت وجاء في بطني ريح
فكنت اصوت بالضراط فالهمني الله تعالي بالتوبة الخالصة
من ذلك الوقت فكره الله الي الزنا والخلوة بالاجنبية
والقرب منها قال واصل ذلك كله قربي من امراة الفقيه
ولو اني لم اقرب منها ولا قضيت لها حاجة لم اقع
في ذلك انتهي وقد عدوا استحلاء كلام الاجنبية من زنا
الكلام المحرم فعلم انه لا ينبغي لنا القرب من نساء اصحابنا
اللاتي نخشي منهن الفتنة ولو بطيبة انفس ازواجهن
لان ما حرم الله تعالي لا يباح بالاباحة فهم في الحكم كالذي
يقر زوجته علي مقدمات الزنا الامر يقع به كثير من
الفسقة الذين يتصاحبون علي الفساد فيطلب كل منهم
التقرب الي صاحبه بتمكينه من محادثة زوجته
والنظر اليها ويقول لهم ابليس انتم الآن صادقون
في الاخوة والمحبة لبعضكم بعضا وقد وقع مثل ذلك
لبعض اخواننا وراي صاحبه يفعل الفاحشة في
في زوجته فاياك يا اخي ان تتهاون بمثل ذلك وتمكن

جاريتك

جاريتك من ان ياخذ احد من فقراء الاحمدية او البرهانية
عليها العهد الا مع المحافظة علي اداب الشريعة المطهرة
وربما جعل ابليس ذلك مقدمات للزنا وقد قال الله
تعالي لاصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم في حق ازواج
رسول الله صلي الله عليه وسلم الطاهرات المطهرات المبرآت
من فوق سبع سموات واذا سالتموهن متاعا فاسئلوهن
من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن واذا كان
هذا في حق هولاء مع علو مقامهم فكيف بمن نفسه
عاكفة علي الشهوات المحرمة كعكوف الذباب علي العسل
فاترك يا اخي جميع الابواب التي تتوصل منها الي الزنا ولا تدخل
منها وتطلب السلامة فان ذلك لا يكون والله يحفظ
من يشاء كيف يشاء وروي الحاكم والبيهقي مرفوعا
يا شباب قريش احفظوا فروجكم لا تزنوا الا من حفظ
فرجه فله الجنة وروي البيهقي مرفوعا يا فتيان قريش
لا تزنوا فانه من سلم له شبابه دخل الجنة وروي
ابن حبان في صحيحه مرفوعا اذا صلت المراة خمسها
وحصنت فرجها واطاعت بعلها دخلت من اي
ابواب الجنة شاءت وروي البخاري واللفظ له
والترمذي مرفوعا من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه
تضمنت له بالجنة والمراد بما بين لحييه اللسان وما بين رجليه
الفرج قاله الحافظ المنذري وفي رواية للترمذي
وحسنه مرفوعا من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين
رجليه دخل الجنة وفي رواية الطبراني باسناد
جيد مرفوعا من حفظ ما بين فقميه وفخذيه
دخل الجنة والفقمان هما اللحيان واللحيان هما عظم الحنك

وروي الامام احمد وابن ابي الدنيا وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا اضمنوا لي ستا من
انفسكم اضمن لكم الجنه اصدقوا اذا احدثتم واوفوا اذا وعدتم
وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم
وكفوا ايديكم والله سبحانه وتعالي اعلم

احذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نرغب اخواننا في العفو عن قاتل ابيهم او اخيهم او ولدهم
وعن من جني عليهم او ظلمهم باخذ مال او ضرب او وقوع
في عرض ونحو ذلك فان من عفا عفا الله عنه وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول انما جعل الله
الدية علي العاقلة اذا شح الورثة ولم يعفوا والا
فالعفو اولي عند الله تعالي والحكمة في جعل الدية
علي العاقلة انهم هم الذين كانوا سببا للتجرية علي
القتل لاغتراره بهم فلولا انه جعل الدية عليهم لم
يكفوه عن القتل فلما جعلها عليهم كانوا اول من يكفه
عن ذلك خوفا من غرامة الدية انتهي ويتعين
العمل بهذا العهد علي العلما والصالحين لكونهم قدوة للناس
فربما شاححوا في حقهم فاقتدي بهم العوام والظلمة
وقالوا ان فلانا مع صلاحه وعلمه غلبت عليه نفسه ولم
يصفح ونحن اضعف منهم وما فاز الصالحون وتميزوا عن
غيرهم الا باحتمالهم الاذي والصفح عن زلل الاخوان
في حقهم وان شاححوا احدا فانما ذلك تادب له وتقبيح
لئلا يتجاسر علي غيرهم كما وقع لشيخنا الشيخ جلال
الدين الاسيوطي رحمه الله تعالي قد حكي لي الاخ الصالح

الشيخ شعيب

الشيخ شعيب خطيب جامع الازهر رحمه الله تعالي قال دخلت
علي الشيخ جلال الدين الاسيوطي وهو محتضر فقبلت رجله
وسالته الصفح علي من كان اذاه من الفقها، فقال يا اخي
قد سامحتهم من حين وقعوا في حقي وانما اظهرت لهم
لهم التشويش والعداوة بسبب ذلك وصنفت كواريس
في الرد عليهم لئلا يتجروا علي اعراض غيري من الناس
فقال الشيخ شعيب وهذا كان الظن بكم انتهي قلت
ومن صفحه رضي الله عنه مقتوا كلهم ولم ينتفع احد
بعلمهم وكان اصل ذلك انه امرهم بمعروف
لما تولي المشاخة علي الخانقاه والبرسة فراهم لا يحضرون
لا بانفسهم ولا بنيابهم ولهم عبيد وبغال وسراري
واموال فقال شرط الواقف ان الخبز والجوامك انما هو
او هي للفقرآء المحتاجين الذين اجتمعت فيهم شروط
الصوفية المذكورة في رسالة القشيري وفي غيره فتجمعوا
علي الشيخ وضربوه ورموه في الميضاة بثيابه فعزل نفسه
وحلف ان لا يسكن مصر ما عاش فاقام في روضة مقياس
النيل حتي مات ورايت شخصا ممن قال ضربته بقبقاب
علي كتفه في اسوء الاحوال استولت عليه نفسه في اكل
الشهوات مع افلاسه فكان ينصب علي كل من راي
معه دجاجا او وزا او سكرا او عسلا ويقول بعني ذلك ثم
يذهب به الي بيته وياكل ذلك ويختفي حتي يزهد
صاحب ذلك المتاع من طول التردد ويصير ذلك في
ذمته الي يوم القيامة ولما مات لم يتبع جنازته
احد نسال الله العافية والعفو ومما اخبرني ايضا قال
لما عجزنا عن اذاه بوجه من الوجوه اجتمعنا نحو عشرة

مطلب [illegible] احتمال الاولياء [illegible]
[illegible]
[illegible]

انفس ودخلنا عليه وقلنا له يا سيدي قد ثبت اننا كفار
واسلمنا وقد استخرنا الله تعالى ان نقرا عليكم فلعل يحصل
لنا خير فقال وصرنا نقرا عليه نحو سنة وهو متخذ زمنا
فلما كان بعد سنة اذاه بعض الناس فقمنا عليه واظهرنا
للشيخ شدة المحبة له فركن الينا فقلنا له يا سيدي انتم بحمد
الله تعالى من اهل الكشف ومقصودنا تخبرونا بشي من
وقايع الولاية لنتظفر على المنكرين عليكم بذلك فلعلهم
يتوبون كما تبنا فيحصل لهم الخير فسكت الشيخ ساعة
ثم قال السلطان جان بلاط يضرب عنقه في يوم الاحد
سابع عشر جمادي الاولى ويتولى بعده فلان فاخذوا خط
الشيخ بذلك ومضوا به الى السلطان جان بلاط واشاعوا
الخبر بذلك في مصر فحصل للمملكة رجة فقال السلطان
علي به اقتله قبل ان اقتل فطلبوا الشيخ فاختفى سبعة
واربعين يوما حتى ضربت عنق السلطان كما قال
انتهى فانظر يا اخي شدة هذا الاذى ومع ذلك صفح عنهم
رجاء الصفح من الله تعالى كما درج عليه اهل الطريق
رضي الله عنهم وسمعت سيدي عليا المرصفي رحمه
الله تعالى يقول كل مريد اخذ اخوانه بما يبدو في
حقه منهم فلا ترجوا له خيرا ولا رقيا في مقامات
الرجال فاعف يا اخي عن اخوانك لتفوز بمحبة الله
عز وجل لك كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعف
عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى يلطف
به كثايفه ويصير يرى ما اعد الله تعالى لمن عفا
واصلح وصفح عن اخيه في الجنة انه لم يصلوا الى درجة

الصالحين

الصالحين الذين امتثلوا امر ربهم من غير نظر الى ثواب
او خوف من عقاب ومن لم يسلك كما ذكرنا فبصره
مقصور لعدم عن امور الدنيا فيصير يبيع اباه بفلس كما يترك
الجنة وما فيها لغرض من الدنيا ويصفح عن خصمه لاجله
ثم من اقبح ما يقع فيه المريد ان يقول له شيخه اصفح
فيقول لا وفي ذلك نكث العهد وخروج من طريق
الفقرا الى طريق العوام فيجب عليه ان يتوب ويجدد
العهد والله غفور رحيم وروى ابو يعلى باسناد
صحيح عن عدي بن حاتم قال هشم رجل فم رجل على
عهد معاوية رضي الله عنه فاعطي ديته فابى ان
يقبل حتى اعطي ثلاثا فقال رجل اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من تصدق بدم او بدونه
كان كفارة له من يوم ولد الى يوم تصدق وروى
الامام احمد ورجاله رجال الصحيح مرفوعا ما من رجل
يجرح في جسده جراحة فيتصدق بها الا كفر الله عنه
مثل ما تصدق به وروى الطبراني مرفوعا ثلاثة
من جاء بهن مع ايمان دخل من اي ابواب الجنة شاء
وزوج من الحور العين كم شاء من ادى دينا خفيا وعفى
عن قاتله وقرا في دبر كل صلوة مكتوبة عشر مرات
قل هو الله احد فقال ابو بكر واحداهن يا رسول الله
قال واحداهن وروى الترمذي وابن ماجه باسناد
حسن لولا الانقطاع ان رجلا من قريش دق سن رجل
من الانصار فاستعدى عليه معاوية فقال له معاوية
انا سنرضيك والح الاخر على معاوية فابرمه فقال معاوية
شانك بصاحبك وابو الدردا جالس عنده فقال ابو الدردا

سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما من رجل
يصاب بشي في جسده فيتصدق به الا رفع الله له به
درجة وحط عنه به خطيئة فقال الرجل فاني لا اذرها
له فقال معاويه لا اجرم لا اخيك فامر له بمال وفي رواية
للامام احمد موقوفا من اصيب بشي في جسده فتركه لله
عز وجل كان كفارة له وروي الامام احمد
والبزار وابو يعلي مرفوعا قال ثلاث والذي نفسي
بيده لو كنت حالفا لحلفت لا ينقص مال من صدقة
فتصدقوا ولا يعفو عبد عن مظلمة الا زاده الله بها
عزا يوم القيامة الحديث وفي حديث الطبراني ولا
عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا فاعفوا يعزكم
الله وروي مسلم والترمذي مرفوعا ما نقص مال من
صدقة وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وروي الحاكم وصحح
اسناده مرفوعا من سره ان يشرف له البنيان ويرفع له
الميزان فليعف عن من ظلمه ويعط من حرمه ويصل من
قطعه وروي البزار والطبراني مرفوعا الا ادلكم علي ما يرفع
الله به الدرجات قالوا بلي يا رسول الله قال تحلم علي
من جهل عليك وتعفو عن من ظلمك وتعطي من حرمك
وتصل من قطعك وفي رواية للطبراني ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه الا ادلك علي
اكرم اخلاق الدنيا والآخرة ان تصل من قطعك وتعطي
من حرمك وتعفو عمن ظلمك وفي رواية للامام احمد
باسناد جيد مرفوعا من لا يغفر لا يغفر له وروي
ابو داود ان عايشة رضي الله عنها سرق لها شي فجعلت
تدعو علي من سرقه فقال لها رسول الله صلي الله عليه وسلم

لا تبيخي عنه

لا تبيخي عنه ومعناه لا تخففي عنه العقوبة وتنقصي اجرك
يوم القيامة بدعايك عليه والتبيخ هو التخفيف وروي
الطبراني باسناد حسن مرفوعا اذا وقف الناس للحساب
نادي مناد ليقم من اجره علي الله فليدخل الجنة ثانيا وثالثا
فقيل من ذا الذي اجره علي الله قال العافون عن
الناس فقام كذا وكذا الف فدخلوها بغير حساب
وروي الحاكم والبيهقي باسناد صحيح عن انس قال
بينما رسول الله صلي الله عليه وسلم جالس اذا رايناه ضحك
حتي بدت ثناياه فقال عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي
انت وامي قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب
العزة فقال احدهما يا رب خذ مظلمتي من اخي
فقال الله كيف تصنع باخيك ولم يبق من حسناته
شي قال فيحمل من اوزاري وفاضت عينا رسول
الله صلي الله عليه وسلم بالبكا ثم قال ان ذلك اليوم عظيم
يحتاج الناس ان يحمل عنهم من اوزارهم فقال الله
للطالب ارفع بصرك فانظر فرفع فقال يا رب
اري مداين من ذهب وقصورا من ذهب مكللة باللولو
فيقول لاي نبي هذا لاي صديق هذا لاي شهيد
هذا قال الله هو لمن اعطي الثمن فقال يا رب ومن
يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا قال بعفوك عن
اخيك قال يا رب فاني قد عفوت عنه قال الله
تعالي فخذ بيد اخيك وادخله الجنة فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم فان الله يصلح بين المسلمين والله سبحانه وتعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

مطلب [illegible]

ان نرغب اخواننا في بر والديهم وصلتهم والاحسان
اليهم وبر اصدقايهم من بعدهم ونبين لهم تاكيد طاعة
الوالدين ويقاس علي ذلك بر والد القلب من المشايخ وصلته
والاحسان اليه وبر اصدقايه بعده ونبين تاكيد حقه
ويحتاج العامل بهذا العهد الي توفيق زايد في هذا الزمان
مع مصاحبة استاذ يطلعه علي مقام الوالدين المذكورين
وذلك لا يكون في ابي الروح الا بعد اطلاع المريد علي
نفاسة الطريق ونفاسة ما يدعوه اليه الشيخ كشفا
ويقينا والا فمن لازمه كثرة الاخلال بتعظيمه وعصيانه
وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالي يقول
لا يتحرك عند مريد داعية التعظيم والاجلال لشيخه كما
ينبغي الا بعد الفتح عليه واكثر المريدين قد عدموا الفتح في
هذا الزمان فلذلك كان من لازمهم غالبا عقوق الاستاذين
وعدم احترامهم وقد تقدم في هذه العهود ان عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه منذ وعي علي نفسه لم ياكل مع والدته
خوفا ان تسبق عينها الي لقمة او قطعة لحم او رطبة او عنبة
فياكلها وهو لا يشعر وقد كان الطلبة والمريدون في الزمان
الماضي يجلون اشياخهم في الطريق وآباءهم من الطريق
ولو صار احدهم شيخ الاسلام وذلك لنظرهم الي الدار
الآخرة وقد صار غالب الناس اليوم بصوره مقصورا
علي احوال الدنيا وزينتها حتي اني اعرف شخصا من
المدرسين بجامع الازهر والمفتيين بدجاءته والدته
من الريف فانكرها خوفا ان تزدريه امراته المصريه
وقال لها يا عجوز ان قلت انا ام الشيخ اخرجتك ولم اعد
امكنك من الدخول الي داري ابدا فكان يقول للخادم
غديتم العجوز

غديتم العجوز الفلاحة مع ان عنده المال والثياب ويترجمه
الناس باكثر من عشرة الاف دينار ولو انه كان فيه رايحة
الادب مع الله تعالي وقبل وصيته تعالي في قوله وبالوالدين
احسانا لكساها بدلة قماش وصارت ام الشيخ علي رؤس
الاشهاد فبالله اي ثمرة علم مثل هذا فاياك
يا اخي ثم اياك وقد بلغنا عن الشيخ بها الدين انه قال
بينما انا راكب مع والدي شيخ الاسلام تقي الدين السبكي
في طريق الشام اذ سمع شخصا من فلاحي الشام
يقول سالت الفقيه يحيي النواوي عن مسئلة كذا وكذا
فنزل والدي عن فرسه فقال والله لا اركب وعيني
رات الشيخ يحيي النواوي تمشي عزم عليه بركوب
الفرس واقسم عليه بالله وسار الشيخ ماشيا حتي
دخل الشام فهكذا يا اخي كان العلما يفعلون باشياخهم
مع انه لم يدركه وانما جاء بعد موته بسنين وكان
يدخل دار الحديث بالشام ويدور في ايوانتها ويعظمها
ويصلي فيها ويقول لعلي امس موضعا مسه قدم النواوي

ثم ينشد

وفي دار الحديث لطيف معني . اصلي في جوانبها واوي
عساني ان امس بحر وجهي . مكانا مسه قدم النواوي

ومارات عيني من مشايخ الزمان احدا يبر اصدقا شيخه
وخدامه مثل شيخنا سيدي محمد الشناوي رحمه
الله تعالي كان اذا راي احدا ممن وقع بصره علي
استاده الشيخ محمد السروي يصير يرفرف عليه كالطير
الحمام علي ولده لكونه كان يعرف نفاسة ما دعاه الشيخ
له وقد اجتمع علي الشيخ محمد السروي نحو عشرة الاف

كما حكي لي ذلك وقد اخذوا عني ولكن لم يعرفني
احد منهم سوي ابن الشناوي لان شرط المعرفة
بمقام انسان الاشراف علي مقامه هذا لفظ الشيخ محمد
لي بالزاوية الحمرا خارج مصر رضي الله عنه ويليه
في طايفة الفقها في التعظيم لاصحاب شيخه الشيخ
شهاب الدين الرملي الشافعي بمصر المحروسة كان اذا راي
احدا من اصحاب الشيخ برهان الدين ابن ابي شريف
او احدا من اصحاب الشيخ زكريا يجله ويعظمه
ويقول كاني رايت الشيخ اذا رايت احدا من اصحابه
ولذلك اجله الله تعالي وجعل الفقها عاكفين علي قوله
شرقا وغربا مصرا وشاما حجازا وروما لا يتعدونه
رضي الله عنه وعنهم وقد توفي مستهل جمادي الآخر
سنة سبع وخمسين وتسعماية وصلي عليه بالجامع الازهر
يوم الجمعة وكان يوما مشهودا من كثرة الخلق حتي
لم يجد غالب الخلق مكانا يسجد فيه ورجع غالب
الناس فصلوا الجمعة في غير جامع الازهر ودفن بزاوية
سيدي علي علي باب الله قريبا من جامع الميدان
رضي الله عنه فعظم يا اخي والديك وقم بواجب
حقهما طلبا لمرضاتهما وان طلبا منك غداك فاعطه
لهما واطو ذلك اليوم وان ضعفا فاخدمهما وان
مشي باطنهما فاغسل النجاسة عنهما بيدك
ولا تقل لهما قط اف كما انهما كانا يمسحان عنك
البول والغايط وتخري عليهما وتبول علي ثيابهما
ويتحملا ذلك منك كما اشار الي ما ذكرناه قوله تعالي
فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما بل من الادب اذا طلبا من

الولد جميع ما يملكه له ان يعطيه لهما وقد روي ابن ماجة
والبزار والطبراني والبيهقي عن جابر ان رجلا جاء الي النبي
صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي مالا وولدا
وان ابي يريد ان يحتاج الي مالي فقال له رسول الله صلي
الله عليه وسلم انت ومالك لابيك يعني من باب البر والاحسان
وفي رواية للطبراني ان رجلا جاء الي النبي صلي الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ان ابي ياخذ مالي فقال
النبي صلي الله عليه وسلم ائتني بابيك فنزل جبريل
عليه السلام فقال يا رسول الله ان ربك يقريك السلام
ويقول لك اذا جاءك الشيخ فاساله عن شي قاله في
نفسه ما سمعته اذناه فلما جاء الشيخ قال له النبي
صلي الله عليه وسلم ما بال ابنك يشكوك تريد ان تاخذ
ماله قال سله يا رسول الله هل انفقته الا علي احدي
عماته او خالاته او علي نفسي فقال النبي صلي الله
عليه وسلم ايه دعنا من هذا اخبرني عن شي
قلته في نفسك ما سمعته اذناك فقال الشيخ والله
يا رسول الله ما يزال الله يزيدنا بك يقينا لقد قلت
في نفسي شيا ما سمعته اذناي فقال صلي الله عليه وسلم
قل وانا اسمع فقال قلت

غذوتك مولودا ومنتك يافعا • تعل بما اجني عليك وتنهل •
اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت • لسقمك الا ساهرا اتململ •
كاني انا المطروق دونك بالذي • طرقت به دوني فعيني تهمل •
تخاف الردي نفسي عليك وانها • لتعلم ان الموت وقت موجل •
فلما بلغت السن والغاية التي • اليها بدا ما كنت فيك اومل •
جعلت جزاي غلظة وفظاظة • كانك انت المنعم المتفضل •

فليتك ان لم ترع حق ابوتي • فعلت كما الجار المجاور يفعل •
فوافيتني حق الجوار ولم تكن • علي بمالي دون مالك تبخل •
تراه معد الخلاف كانه • يرد على اهل الصواب موكل •
واطال الحافظ السخاوي في طرق ذلك في حرف الهمزة
من النون في كتاب الاحاديث الدايرة على الالسنة
فراجعه ان اردت زيادة على ما ذكرنا والله عليم حكيم
وروى الشيخان مرفوعا ان عبد الله بن مسعود قال
يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله تعالى قال الصلوة
على وقتها قال ثم اي قال بر الوالدين قال ثم اي قال
الجهاد في سبيل الله وروى مسلم وابو داود والترمذي
والنساي وابن ماجة مرفوعا لا يجزي ولد والده الا
ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستاذنه في الجهاد قال احي والداك قال
نعم قال ففيهما فجاهد وروى ابو داود ان رجلا
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جيت
ابايعك على الهجرة وتركت ابواي يبكيان قال ارجع اليهما
فاضحكهما كما ابكيتهما وروى ابو يعلى والطبراني ان
رجلا قال يا رسول الله اني اشتهي الجهاد ولا اقدر عليه
قال بقي من والديك احد قال امي قال قابل الله في
برها فاذا فعلت ذلك فانت حاج ومعتمر ومجاهد
وفي رواية للطبراني عن طلحة بن معاوية السلمي
قال قلت يا رسول الله اني اريد الجهاد في سبيل الله
قال امك حية قلت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم
الزم رجلها فثم الجنة وروى ابو داود والترمذي

وقال حسن

وقال حسن صحيح والنساي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كانت تحتي
امراة احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت
فاتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقها وروى
الامام احمد مرفوعا من سره ان يمد له في عمره ويزاد في
رزقه فليبر والديه وليصل رحمه وروى ابن ماجة
وابن حبان في صحيحه واللفظ له مرفوعا ان الرجل ليحرم
الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر الا الدعا ولا يزيد
في العمر الا البر وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم وبروا اباءكم
تبركم ابناؤكم الحديث وروى الحاكم وغيره مرفوعا
قال لي جبريل عليه السلام من ادرك والديه او احدهما
فلم يبرهما دخل النار فابعده الله واسحقه فقلت
امين ومن برهما ايضا ان لا يطعم احدا من عياله
قبلهما كما في حديث الثلاثة الذين انحدرت
عليهم الصخرة فسدت فم الغار كما رواه البخاري
وابن حبان في صحيحه من قول احد الثلاثة
عن والديه وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا ولدا اي
لا اسقي اللبن الذي حلبته لاحد قبلهما وروى
الشيخان وغيرهما عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها
وعن ابيها قالت قدمت علي امي وهي مشركة في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته صلى الله
عليه وسلم عن صلتها فقال صلي امك وفي رواية قدمت
امي وهي راغبة اي طامعة فيما عندي تسالني الاحسان

اليها وفي اخرى راغمة بالميم اي كارهة للاسلام وروى
الترمذي وابن حبان في صحيحه والطبراني والحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا رضى الله في رضى
الوالد وسخط الله في سخط الوالد وفي رواية للبزار رضى
الرب تبارك وتعالى في رضى الوالدين وسخطه في سخط
الوالدين وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه ان رجلا
قال يا رسول الله اني اذنبت ذنبا عظيما فهل من توبة
فقال هل لك من ام قال لا قال فهل لك من خالة قال
نعم قال فبرها وروى ابو داود وابن ماجة وابن
حبان في صحيحه ان رجلا من بني سلمة قال يا رسول الله
هل بقي من بر ابواي شي ابرهما بعد موتهما قال
نعم الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما
من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام
صديقهما وروى مسلم عن ابن عمر ان رجلا من الاعراب
لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله بن عمر وحمله
على حمار كان يركبه واعطاه عمامة كانت على راسه
قال ابن دينار فقلت له اصلحك الله انهم الاعراب وهم
يرضون باليسير فقال عبد الله بن عمر ان ابا هذا كان وُدًّا
لعمر بن الخطاب واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان ابر البر صلة الولد اهل ود ابيه وروى
ابن حبان في صحيحه عن ابي بردة قال قدمت المدينة
فاتاني عبد الله بن عمر فقال اتدري لم اتيتك قال
قلت لا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من احب ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه

بعده

بعده وانه كان بين عمر وابيك ود واخا فاحببت ان
اصل ذاك والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نصل رحمنا من نسب او رضاع وان انقطعت كالاب والام
والاولاد والبنات وبنات الاخوة للام والعم للام وبنات
الاعمام والعمات والخالات والاخوان وتحصل الصلة باطعام
الرحم او كسوته او وزن الديون عنه واخراجه من السجن
او ارسال هدية له ان كان بعيدا او ذهابه له ان كان
مكانه قريبا منه فان لم تكن هدية فارسال السلام
له ومدار الامر على ان يكون متعنيا برحمه وبالاحسان
اليه عملا بوصية الله تعالى ورسوله حسب الاستطاعة
ومن فرط في شي مما ذكرناه مع القدرة فقد قطع رحمه
وقاطع الرحم لا يصعد له عمل ولا يغفر له حتى يغفر الله
تعالى لجميع خلقه في ليلة القدر وفي ليلة النصف من
شعبان وهذا العهد قل من يعمل به الان من غالب
طلبة العلم والمشايخ فضلا عن غيرهم فتجد ما تتسع عليهم
الدنيا ينسون قراباتهم الفقرا ويستنكفون ان يعترفوا بانهم
من قراباتهم مع انهم يعطون الثياب والمال ويطعمون
الاطعمة في الفرح وغيرها لمن ليس بينه وبينهم
قرابة ولا نفع لا في علم يستفيده ولا يفيده وذلك
دليل ظاهر على ان جميع اطعامهم واحسانهم للناس انما
هو ليقال ونكتة ذلك ان الاجنبي يشكر احدهم في المجالس
والقريب ياكل ويكرا ويسكت عن الشكر ولو ان الله تعالى
فتح عيون قلوب هولاء لقدموا من امرهم الله تعالى

بصلته كما انه تعالي لو فتح عيونهم لاكثروا العطا لمن لا يشكرهم
وفرحوا بهم اكثر ممن يشكرهم لان من يشكر المعطي فقد كافاه
فيذهب المعطي الي الآخرة صفر اليدين من الاجر ومن لم يشكرهم
يجد ثوابه كاملا في الآخرة لم ينقص منه شي فيحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الي شيخ يسلك به حضرات
القرب حتي يشرف علي احوال الآخرة بعين قلبه ويخرق
بصره الي الدار الآخرة وينظر ما اعد الله تعالي للعاملين
بما امرهم الله تعالي به فانه ما من مامور شرعي الا وله
درجة في الجنة لا ينالها العبد الا ان فعل ذلك المامور ومن
قال في الدنيا ان صلة الرحم يجوز تركها يقال له في الآخرة
وهذه ايضا درجة يجوز منعك اياها جزاء وفاقا وفي
الحديث ولا يشبع مومن من خير وتامل اذا كنت محبا للدنيا
كل المحبة وتسافر في طلبها الي البلاد البعيدة وجلست في
مجلس ذكر او قران تنعس ويجيك النوم من كل مكان وتحجب
عن شهود ما اعد الله في ذلك الذكر من الثواب كل
ذلك لنقص داعيتك لطلب الجنه وتامل نفسك اذا جلس
بجنبك انسان ببدرة من ذهب وقال لك خذ لك علي كل
كلمة تقولها دينار كيف يذهب عنك النوم وتمكث سهران
الي الصباح ولو قال لك انسان يكفيك هذا الذهب
الذي اخذته ونم لك درجتين او ثلاثه لا تسمع
له لقوة داعيتك الي الدنيا فعلم ان كل من جاره النوم
في حال الذكر وتلاوة القران وغيرهما من الاذكار
وذهب نومه في حال اعطايه الذهب فهو ضعيف الايمان
والتصديق بما وعد الله به من الثواب وهو دنياوي
دق المطرقة ليس له في طريق اهل الله نصيب ولو كان

من اكثر الناس

من اكثر الناس عبادة وقد قالوا من شرط المومن الكامل
ان يكون الغايب الذي وعده الله به وتوعده
عليه كالحاضر علي حد سواء فمتي رجح الحاضر علي الغايب
ادني ترجيح فايمانه لم يكمل وغالب الناس اليوم يقولون
بلسان الحال ذرة منقوده خير من درة موعودة فاعمل
يا اخي علي رقة حجابك بالسلوك علي يد شيخ ناصح لتقوم
باوامر الله عز وجل التي كلفك بها او ندبك اليها ان لم
تكن من رجال امتثال الامر لوجه الله تعالي فان
من نزل عن درجة طلب الثواب الاخروي فقد
خسر مع الخاسرين فلا هو عمل امتثالا لامر الله تعالي
ولا هو عمل لاجل ثواب الله تعالي هذا شان اهل الجنة
الاعمال واما الكمل الذين هم اهل جنة المنن فهم
معولون علي فضل الله تعالي فلا عليهم ان كثرت اعمالهم
او قلت لعدم اعتمادهم علي الاعمال وشهودهم ان خلقها
ليس اليهم وانما يستغفرون من التقصير قياما بواجب
حق الربوبية في عالم الشهادة لمطمح نظرهم من
طريق كشفهم علي ما قسم لهم من الاعمال وعلي ما لم
يقسم فلهم في قلوبهم حكم مع الله تعالي لا يجوز
افشاوه لاسيما ان كان لهم اتباع يقتدون بهم فانهم
في ذلك كالايمة فلا يجوز لهم ان يسامحوا نفوسهم في شي
من الاوامر ومن هنا قالوا ان النبي معصوم لكونه
متبوعا في جميع اقواله وافعاله فلو صدق عليه
وقوعه في المعصية او خلاله بواجب لصدق عليه
تشريع المعاصي ولا قايل بذلك كما هو مقرر في
اصول الفقه والدين والله غفور رحيم وروي الشيخان

مرفوعا ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه
الحديث وفي رواية لهما مرفوعا من احب ان يبسط له
في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه ومعني ينسأ في اثره
بالهمزاي يؤخر ويزاد له في اجله وروي الترمذي
مرفوعا تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة
الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منسأة في الاجل وروي
عبد الله بن الامام احمد في زوايده والبزار باسناد
جيد والحاكم مرفوعا من سره ان يمد له في عمره ويوسع
له في رزقه وتدفع عنه ميتة السوء فليتق الله وليصل
رحمه وفي رواية للبزار والحاكم وصححه مرفوعا مكتوب
في التوراة من احب ان يزاد في عمره ويزاد في رزقه
فليصل رحمه وفي رواية لابي يعلي مرفوعا ان الصدقة
وصلة الرحم يزيد الله بهما في العمر ويدفع بهما ميتة
السوء ويدفع بهما المكروه والمحذور وروي الطبراني باسناد
حسن والحاكم مرفوعا ان الله ليعمر بالقوم الديار ويثمر بهم
الاموال وما نظر اليهم منذ خلقهم بغضا لهم قيل وكيف
ذلك يا رسول الله قال بصلتهم ارحامهم وفي رواية للامام
احمد مرفوعا صلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق يعمرن
الديار ويزدن في الاعمار وروي الطبراني وابن حبان
في صحيحه عن ابي ذر قال اوصاني خليلي رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان اصل رحمي وان ادبرت والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نكفل اليتيم ونرحمه ونشفق عليه ونسعي علي الارملة والمسكين
ونمسح راس اليتيم ونرغب جميع اصحابنا في ذلك طلبا لرضي الله

عزوجل

عز وجل ومرافقة نبيه صلي الله عليه وسلم في الجنة
ويتعين العمل بهذا العهد علي كل من ربي يتيما لانه
ذاق ذل اليتم وعرف مقدار كسر خاطر اليتيم وقد امتن
الله علي نبيه محمد صلي الله عليه وسلم بقوله الم يجدك
يتيما فآوي الي آخر النسق فنهاه عن قهر اليتيم ونهر السايل
لذوقه ذلك وامره بالتحدث بالنعمة وقد حكي لي
الشيخ شمس الدين الطيبني ثم الغزي قال تربيت يتيما
عند سيدي الشيخ عثمان الحطاب رضي الله عنه فكان
اذا راي يتيما يرفرف عليه كالطير علي فرخه قال فراني يوما
وانا ارمقه فقال لي ما لك يا ولدي انا ربيت يتيما وذقت
طعم ذل اليتيم وكسر الخاطر انتهي وكذلك يقول مؤلفه اني تربيت
يتيما فمات والدي وانا ابن ثمان سنين وتركني مع اخواتي
يتيما فكنت ربما انظر الفاكهة تدخل بيت جيراننا فاقف
انظر اليهم وهم ياكلون فربما اعطوني الخوخة او التينة او
الخيارة فاجد لها موقعا عظيما ولما كفلني والد تربيتي الشيخ
خضر رحمه الله تعالي واتي بي من الريف الي مصر كساني
ثياب ولده الذي مات في فصل السلطان قايتباي
رحمه الله تعالي فحصل لي لذة اجد طعمها الي الآن
في نفسي مع ان لحيتي قد شابت فاعلم ذلك واشفق يا اخي علي
اليتيم والمسكين يقيض الله لك من يفعل ذلك مع ذريتك كما
وقع لجدي الشيخ نور الدين رضي الله عنه فانه كان
يشفق علي الايتام والارامل والمساكين والمجذومين ويحلب
اللبن وياكل مع المجذوم وجذامه يقطر صديدا فببركته
قيض الله تعالي لي الشيخ خضر الذي رباني وزوجته
فعشت معهما في ارغد عيش وارفهه في الماكل والملبس حتي

بلغت وماتا رحمهما الله تعالي وتزوجت فكنت
اعد ذلك من جملة ما جوزي به جدي رحمه
الله تعالي فالحمد لله رب العالمين وروي البخاري
وابوداود والترمذي مرفوعا انا وكافل اليتيم في
الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطي وفرج بينهما
وفي رواية لمسلم والبزار وغيرهما مرفوعا كافل
اليتيم له اولغيره انا وهو كهاتين في الجنة الحديث
وفي رواية للبزار مرفوعا من كفل يتيما له ذو قرابة
اولا قرابة له انا وهو في الجنة كهاتين وضم اصبعيه
ومن سعي علي ثلاث بنات فهو في الجنة الحديث
وروي ابن ماجة مرفوعا من عال ثلاثة من
الايتام كان كمن قام ليلة وصام نهاره وغدا وراح
شاهرا سيفه في سبيل الله وكنت انا وهو في الجنة
اخوين كما هاتان اختان والصق اصبعيه السبابه
والوسطي وروي الترمذي وقال حديث صحيح مرفوعا
من قبض يتيما بين مسلمين الي طعامه وشرابه ادخله
الله الجنة البتة الا ان يعمل ذنبا لا يغفر وفي رواية
للامام احمد والطبراني مرفوعا من ضم يتيما بين ابوين
مسلمين الي طعامه وشرابه وجبت له الجنة وروي
الطبراني والاصبهاني مرفوعا ما قعد يتيم مع قوم علي
قصعتهم فيقرب قصعتهم شيطان وفي رواية لهما
ايضا مرفوعا ان احب البيوت الي الله تعالي بيت فيه يتيم
مكرم وفي رواية لابن ماجة مرفوعا خير بيت في المسلمين
بيت فيه يتيم مكرم وشر بيت فيه يتيم يساء اليه وروي
ابوداود مرفوعا انا وامراة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة

وَأَوْمَأَ الراوي

وَأَوْمَأَ الراوي بيده السبابه والوسطي امراة آمت
زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها علي يتاماها
حتي بانوا وماتوا قال الخطابي والسفعاء بفتح السين
المهملة ممدودا وهو تغير لونها الي الكمودة والسواد
من طول الايمة يريد بذلك انها حبست نفسها علي
يتاماها علي اولادها ولم تتزوج فتحتاج الي الزينة
والتصنع للزوج وآمت المراة بمد الهمزة وتخفيف الميم
اذا صارت آيما وهي من لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا تزوجت
ام لم تتزوج بعد والمراد هنا من مات زوجها وتركها
آيما وفي رواية لابي يعلي باسناد حسن مرفوعا
انا اول من يفتح باب الجنة الا اني اري امراة
تبادرني فاقول لها ما لك ومن انت فتقول انا امراة
قعدت علي ايتام لي وروي الامام احمد وغيره
مرفوعا من مسح علي راس يتيم لم يمسحه الا لله كان
له في كل شعرة مرت عليها يده حسنات ومن احسن
الي يتيمة او يتيم عنده كنت انا وهو في الجنة كهاتين
وفرق بين اصبعيه السبابه والوسطي وروي
الطبراني ان رجلا اتي النبي صلي الله عليه وسلم يشكو
قسوة قلبه قال اتحب ان يلين قلبك وتدرك حاجتك
ارحم اليتيم وامسح راسه واطعمه من طعامك يلين قلبك
وتدرك حاجتك وفي رواية للامام احمد فقال
امسح راس اليتيم واطعم المسكين وروي الطبراني
ورواته ثقات الا واحدا وليس بالمتروك والذي
بعثني بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم
اليتيم ولان له في الكلام ورحم يتمه وضعفه ولم يتطاول

علي جاره بفضل ما اتاه الله وروى الاصبهاني
مرفوعا اياكم وبكاء اليتيم فانه يسري بالليل والناس
نيام وروى الحاكم والبيهقي والاصبهاني مرفوعا ان
رجلا قال ليعقوب عليه السلام ما الذي اذهب بصرك
وحني ظهرك قال اما الذي اذهب بصري فالبكا علي
يوسف واما الذي حني ظهري فالحزن علي اخيه
بنيامين فاتاه جبريل عليه السلام فقال له اتشكو
الله فقال انما اشكو بثي وحزني الي الله قال جبريل
عليه السلام الله اعلم بما قلت منك قال ثم انطلق جبريل
عليه السلام ودخل يعقوب بيته فقال اي رب
اما ترحم الشيخ الكبير اذهبت بصري وحنيت ظهري
فاردد علي ريحانتي اشمهما شمة واحدة ثم اصنع
بي ما شيت فاتاه جبريل فقال يا يعقوب ان الله عز
وجل يقريك السلام ويقول لك ابشر فانهما لو كانا ميتين
لنشرتهما لك لاقر بهما عينك ويقول لك يا يعقوب
اتدري لم اذهب بصرك وحني ظهرك ولم فعل اخوة
يوسف بيوسف ما فعلوا قال لا انك اتاك يتيم مسكين
وهو صايم جايع فذبحت انت واهلك شاة فاكلتموها
ولم تطعموه ويقول اني لم احب شيا من خلقي حبي اليتامي
والمساكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعقوب
كلما امسي نادي مناديه من كان صايما فليحضر طعام يعقوب
واذا اصبح نادي مناديه من كان مفطرا فليفطر علي طعام
يعقوب وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا الساعي علي
الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل وكالذي يقوم الليل
ويصوم النهار زاد الامام احمد والطبراني مرفوعا من

انفق علي

انفق علي ابنتين او اختين او ذواتي قرابة يحتسب النفقة
عليهما حتي يغنيهما الله او يكفيهما كانتا له سترا من النار والله
اعلم

احذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نزور الاخوان والصالحين ونكرم كل زاير لنا حتي واردات
الحق تعالي فنكرمها بتلقيها بالتعظيم والاجلال والرضي
بها عن الله عز وجل ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الي السلوك علي يد شيخ ناصح يسلك به حتي يدخله
حضرات الولاية ويمرنه علي حضرات الاخلاق
الحسنة ويكمله منها ما قسم له فتصير سجيته تعصي النفس
والشيطان في كل ما يطلبانه من العبد ويطيع الملك بالبديهة
وتحطيه تطيعه في جميع لماته وهناك يخوض
في الرحمة ان زار احدا ذاهبا وراجعا فان غالب
زيارات الناس اليوم لبعضهم لا اخلاص فيها وانما
هي اهوية نفوس فترى الفقير او العالم يزور اخاه
وهو ملتفت الي ذكر ما اطلع عليه من نقايص اخيه
ونستحلي نفسه ذلك حتي تذكره للناس وربما كان
المذكور لهم اعداء لذلك الفقير المذكور فلا هو نصحه
في ذلك النقص الذي راه فيه بينه وبينه ولا هو
ستره بين الناس وكثيرا ما يخرج احدهم من عند
ذلك الفقير او العالم يقول زرت فلانا البارحة
مثلا فوجدت عنده دعوي عظيمة للصلاح والعلم
ولو علمت انه في تلك الحالة ما زرته ويظهر الندم علي
زيارته احتقارا له بين الناس فمثل هذا الزاير خاض
في نار جهنم ذاهبا وراجعا مع ان هذا القايل ربما

زار الظلمة والمكاسين واكله الحرام واكل طعامهم
في رمضان وخرج ينشر فضايلهم فلا تكاد تسمع
عنه لفظة واحدة في حقهم تنقصهم وربما
اجاب عنهم وزجر من ينتقصهم ورد عليه فكان
العلما والصالحون احق بذلك واعلم ان للفقرا
الصادقين مكرا خفيا بالزايرين لهم لغير الله فربما
طردوهم بتعاطيهم كلمة مباحة حتي لايكادون
يرجعون اليهم كما وقع لسيدي الشيخ ابي السعود
الجارحي رضي الله عنه مع شخص من العلما الكبار دخل
عليه بميزان الامتحان فقال الشيخ ابو السعود رضي الله
تعالي عنه
يظن الناس بي خيرا واني ** لشر الناس ان لم تعف عني
بنصب الناس واشر فقال العالم في نفسه هذا لايعرف
الفاعل من المفعول فكيف يكون صالحا وفارقه ذاما
له فلقيه الشيخ بعد اشهر وكاشفه وقال يظن
الناس بضم السين فنزل العالم واستغفر الله تعالي فقال
له الشيخ نصبة راحت بك ورفعة جات بك
ماهكذا يزور الناس الفقرا ومايضرنا اللحن الا في
القران والحديث فحرر يا اخي النية الصالحة لكل
من طلبت زيارته ثم زر ولو لم تجد نية صالحة
الي سنه او اكثر فلا حرج عليك في تلك الزيارة
وقد كان السلف الصالح يحبون ارسال السلام
لبعضهم بعضا ويرون ذلك احسن من التلاقي خوفا
ان كل واحد يراي الاخر بذكره احسن ماعنده من
الكلام والاخلاق ويزكي نفسه فيستحقان الطرد

والمقت كما

والمقت كما وقع لابليس وبالجملة فلا يتشوش من قلة زيارة
اخوانه الا كل قليل عقل وقد دخل علي شخص من
مشايخ العصر كان عندي من اعز الاخوان فذكرت
له عن سيدي علي الخواص انه كان يقول من شرط من
يدعي الكمال في طريق اهل الله تعالي ان يكون
فقيها محدثا صوفيا فقلت وقد من الله علي بالثلاثة
ولله الحمد وقصدت بقولي فقيه انني من اهل الفهم في
الكتاب والسنة اذ الفقه لغة الفهم وبقولي
محدثا انني اعرف اقول قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم كذا وبقولي انا صوفي لبس الجبة الصوف
فخرج من عندي ما ترك زاوية حتي دخل يذمني
فيها فقلت له كيف تدعي طريق الفقر وانت لا تحمل
اخاك علي محمل واحد حسن وقد قال الامام
النووي رحمه الله تعالي في ادب العالم والمتعلم
من مقدمة شرح المهذب يجب علي الطالب ان يحمل
اخوانه علي المحامل الحسنة في كل كلام يفهم منه نقص
الي سبعين محملا ثم قال ولا يعجز عن ذلك الا كل قليل
التوفيق انتهي ثم اذا دخلت يا اخي لزيارة اخيك فاياك
وذكر حال اركان الدولة وما هم فيه او تذكر احدا من
المسلمين بسو ونحو ذلك فيصير اجتماعك معصية
وهذا الامر يقع فيه اكثر الزوار اليوم فيجمع كل واحد
منهم جملة كلام وقع في تلك الجمعة فيحكيه لصاحبه
ليس فيه كلمة واحدة نصحا ولا خيرا ومثل هولا لا ينبغي
ان يفتح لهم وكان سيدي يوسف العجمي رضي الله عنه شيخ
سلسلة التصوف بمصر يوصي النقيب ان لا يفتح الباب لاحد

ممن لا يريد الطريق الي الله تعالي من ابنا الدنيا
الا ان يكون معه طعام او فتوح للفقرا من مال او ثياب
ويقول من لم يات بشي معه للفقرا فزيارته مدخولة
فقيل له انكم بحمد الله ليس عندكم ميل الي الدنيا فقال
صحيح ولكن اعز ما عند ابنا الدنيا دنياهم واعز ما عند
الفقرا وقتهم فلا يشغلونه الا فيما يحصل لهم به درجات
في الاخرة فان بذلوا للفقرا انفس ما عندهم من الدنيا بدلنا
لهم انفس ما عندنا من الوقت وما اعرف في اصحابي اليوم
احسن زيارة من اخي الامام العلامه شمس الدين الخطيب
الشربيني فسح الله في اجله وصاحبه الشيخ صالح المسلمي
رضي الله عنهما فلم اضبط عليهما قط حال زيارتهما كلمة
سو في احد من خلق الله تعالي لا من اهل العام ولا
من الفقرا ولا من الولاة ولا من العلما فرضي الله عنهما
وهذا امر عزيز الوقوع في طايفة العلما والفقرا في هذا
الزمان فضلا عن غيرهم بل وقع لي ان شخصا من
العلما جلس عندي في الحجر تحت الميزاب فاخذ يستغيب
واحدا من اقرانه ولولا لطف الله لنزل علي وعليه
صاعقة من السما فقلت له وفي مثل هذا المكان الشريف
يقع منك غيبة فقال واستغيب في جوف الكعبة من
يستحق الغيبة فقلت له دستور ادعو الله ان كنت كاذبا
ينزل عليك الحب الفرنجي فقال نعم فدعوت الله عليه بذلك
في الملتزم فما رجع من الحجاز الا وبدنه مشغول بالحب الفرنجي
وهو الي الآن بضربان المفاصل نسال الله العافيه وقد
كانت زيارة الاخوان في الزمن الماضي كلها فايدة وتلقيحا
لبعضهم بعضا كتلقيح النخل وكان احدهم لا يقول لاحدهم

ايش حالك

ايش حالك الا ليعرفه احوه بما هو محتاج اليه علي الاثر
فول بنعل وصار اليوم يلقي الشخص اخاه فيقول له ايش
حالكم فيقول طيب والحال انه في غاية التشويش من
ضيق معيشة او من اذي احد له لعلمه بان قلب من
قال له ايش حالكم فارغ منه اما شامت واما يخربه
وكذلك يلقي بعض الناس صاحبه فيقول له ايش
حالكم فلا هو يخبره بحاله ولا الآخر يقف له حتي
يعرف حاله وكل ذلك نفاق مكتوب اسم صاحبه
في جريدة المنافقين في دواوين السما بنص الشريعة
المطهرة وكانوا يقولون في الزمن الماضي اذا قل راس
مالك زر اخوانك وصار الحال اليوم اذا زار صاحب
الراس مال من الدين اخاه نقص راس ماله او زال
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول
لا ينبغي ان يتوقف الزاير لاخيه في الله تعالي علي
شي يركبه مع قدرته علي المشي اليه وكذلك كل عبادة
كطلب علم وخطبة امراة هو محتاج اليها وجنازة وشفاعة
ونحو ذلك كما قاله الشعبي رحمه الله تعالي وكان لي صاحب
ياتيني من كوم الجارح الي مصر حافيا مكشوف الراس ورعا
سمعه البواب فيقول قولوا لعبد الوهاب شخص جاكم
حافيا مكشوف الراس فردوه وما قبلوه فكيف من يجيكم
منتعل وبعمامته فكنت افهم اشارته واتلقاه بالترحيب
واقبل يده وانشد مجنون ابن عامر

ولو قطعوا رجلي مشيت علي العصا
وان قطعوا رجلي جيت وجيت

ولو دفنوني تحت الفين قامة
تخلخلت من تحت التراب وجيت

وانشدوا ايضا

زر من هويت وان شطت بك الدار • وحال من دونه حجب واستار
لا يمنعنك بعد من زيارته • ان المحب لمن يهواه زوار

وخرجت مرة مع سيدي محمد بن عنان لشخص من الفقرا
اسمه الشيخ عبد الودود بنواحي قلعة الجبل بمصر فلما اقبل
عليه الشيخ حجل بين يديه فرحا بقدومه كما حجل بعض
الصحابة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم
عليه زايرا وكذلك كان يفعل الشيخ ابو بكر الحديدي
رحمه الله تعالى اذا قدم عليه فقير وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لاحد ان
يزور فقيرا من اخوانه الا بشي من القوت ولو رغيفا فان
لم يجد شيا فليدع له بظهر الغيب فانها هدية في صحيفته
يوم القيامة وهي انفع من رغيف يفني بيقين وسمعت
اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول لا تدخلوا لزيارة
عالم او صالح الا وميزان انكاركم مكسورة حق فاعليكم من
المقت فانه اعلم منكم بيقين والجاهلون لاهل العلم اعدا
لعدم وصولهم الي مراقيهم وكم من دخل علي عالم او صالح
بدين فخرج بلا دين فحرروا نيتكم قبل الدخول فان لم يحصل
لكم اخلاص فارجعوا وسمعت الشيخ الصالح الشيخ محمد
الصندفاني يقول ربما امكث السنة واكثر وانا مشتاق
الي زيارة بعض الاخوان فلا اجد نية صالحة ازوره
بها فعاتبني مرة علي طول غيبتي فقلت له حتي وجدت
لي نية صالحة جيتك بها فقال جزاك الله تعالى خيرا
وسمعت شيخنا الشيخ عبد القادر الشاذلي رحمه الله
تعالى يقول اذا خرج احدكم لزيارة فلا يخرج الا بعد
صلوة ركعتين ثم يقول بتوجه تام اللهم ان كان

في علمك

في علمك ان احدا من الاخوان خرج لزيارتي من بيته
فعوقني عن الخروج وان كان لم يخرج فعوقه في البيت
حتي اذهب اليه لئلا نتعب نحن واياه من غير ملاقاة
فان للقاء لذة ليست لغيره كما حكي ان اعرابيا ضاع
له بعير فكان ينادي يا من راي البعير الفلاني فهو له
فقال له انسان ما فايدة وجوده قال لذة اللقا
لا غير وسمعت اخي الشيخ احمد الطيحة رحمه الله تعالى
يقول اقل مقام الفقير الزاير ان يتلقاه المزور كما يتلقي
الامير الكبير وان كان عنده بطيخ او رطب او عنب
او نحو ذلك نقي له اطايبه كما ينقي لمن دخل عليه
من اكابر الدولة كالدفتردار وقاضي العسكر والسنجق
والباشا ومتي قصر عن ذلك فقد اسا الادب مع
الفقير وان كان يدعي الفقر قلنا له انت لم تشم من
طريق الفقر رايحة لان تعظيم الخلق انما يكون بحسب
مقامهم عند الله تعالى ولا شك ان صفة الافتقار
اقرب الي الله تعالى من صفة الكبريا والغني قال
ابو يزيد البسطامي يا رب بم يتقرب اليك المتقربون
قال بما ليس من صفتي قال يا رب وما هو قال
الذل والافتقار انتهي وهذا الامر علي خلاف
القاعدة العقلية من انه لا يقرب بشي من شي الا لما
فيه من المشابهة فكل ما تخلق به العبد من نظير
صفات الحق تعالى في الاشيا التي لم ياذن في
التخلق بها يبعده عن الحق تعالى كما اشار اليه
خبر الكبريا ازاري والعظمة ردايي فمن نازعني في
واحدة منهما قصمته فثم صفات حرم لم ياذن

الحق تعالى لاحد في التخلق بها وثَمَّ صفات اذن
لعباده في التخلق بها كالكرم والصفح والحلم ونحو ذلك
وسمعت سيدي الشيخ عبد الحليم بن مصلح رحمه تعالى
يقول ما خرج احد لزيارة عالم او صالح يستفيد علما
او ادبا الا ورجع بما فوق امله من ذلك وما خرج احد
لانكار وانتقاد الا رجع محملا بالاوزار لان العلما
بالله تعالى جارون على الاخلاق الالهية في نحو
حديث انا عند ظن عبدي بي وفي نحو حديث
المسجد بيت الله فمن دخل المسجد لشي فهو حظه
واعلم ان الزيارة ماخوذة من الزور وهو الميل يقال
زار فلان فلانا اذا مال اليه ومن شرط صحة الميل
لشخص ان يعمى عن مساويه وقد بلغنا عن السلف
انهم كانوا اذا خرجوا لزيارة عالم او صالح تصدقوا
بصدقة وطلبوا بذلك ان يعميهم الله عن مساوي
ذلك المزور فكانوا لا يخرجون من عنده الا بفايدة
ولو لم يكن هو من اهلها اجراها الله تعالى على لسانه
لموضع صدق الزاير وكان سيدي علي الخواص
رحمه الله تعالى يقول اذا زارت عيالكم لبعض
اخوانكم فلا تتكلفوا في الطبخ عندهم وخففوا الله
جهدكم فان طبختم عندهم الوان الطعام كلفتموهم
الى مثل ذلك ثم لا تناموا عندهم الا اذا كانت
الدار واسعة المرافق تسعكم وتسعهم من غير مشاركة
في دخول بيت الخلا ويكون الزمان زمان صيف
فان كانت الدار ضيقة او في ليالي الشتاء فارجعوا
ناموا في بيوتكم وسمعته مرة بعض اخواننا فيما

بطبخه

يطبخه عند اصهاره من الطعام قال او تسمع مني قال نعم قال
خذ اذناب البقر من قاعة الدهن واسلخها وفك عظمها
واصلقها في الماء فاذا علا الدهن فوق الماء فاكشط الدهن
وكب الماء الزفر وضع في الدست ماء نظيفا واسكب الدهن
عليه ثم حط عليه شوية ارز وشوية مشيش قمح فقال
يا سيدي اني استحي ادخل بيت اصهاري باذناب البهايم
فقال يا ولدي ان الذنب لا ينظر احد اليه بخلاف الاشيا
الفاخرة وهذا لا يقدر عليه الا من خلص حاله مع الله
تعالى فلم يراع احدا من وجوه العظم وسمعت سيدي
عليا المرصفي رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي للمريد ان
يزور ولا يزار لغلبة الافات عليه فلا هو مرصد
للتربية ليفيد ولا المزور معد للتربية وربما سمع من
ذلك الشيخ الذي زاره كلمة موافقة لهواه فتنفش
بها نفسه فيهلك وطلب سيدي الشيخ محمد الشناوي
زيارة شيخ من مشايخ عصره فشاور شيخه الشيخ
محمد ابن ابي الحمايل رحمه تعالى فنظر اليه
شزرا وقال يا محمد لا ينبغي لمريد ان ياخذ عن شيخ
الا اذا علم انه يكفيه عن جميع الناس فان كنت لا اكفيك
فكيف تقيدت علي في الظاهر والباطن بخلافه وسمعت
اخي ابا الفضل يقول قل ان يزور مريد مريدا الا ويذكر
كل منهما للاخر محاسن نفسه ويزكي كل منهما
نفسه فيها كان جميعا لان ابليس لمثل تلك المجالس بالمرصاد
وغاية الزيارة انها سنة واذا جاءنا في طريق تلك
الزيارة معصية لا نقدر على السلامة منها تركنا السنة
ولا شك ان تزكية الانسان لنفسه حرام الا لغرض صحيح

كما زكي النبي صلي الله عليه وسلم نفسه بقوله انا سيد
ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع
وانما قال ذلك لاجل ان امته يرتكز في نفوسهم من
التعب في الذهاب الي نبي بعد نبي يوم القيامة
كغيرهم من الامم ويأتونه اولا فما ذهب الي غيره وتعب
الا من لم يبلغه هذا الحديث او بلغه ونسيه ومعلوم
ان المويد غارق في بحر الطبيعة لا يقم علي تزكية نفسه
الا ليمدح بذلك عند الناس فافهم وما امرنا الشارع صلي
الله عليه وسلم بزيارة بعضنا بعضا الا خالصا مخلصا
لوجه الله تعالي لا نريد من القوم جزآء ولا شكورا وكان
سيدي الشيخ ابو السعود الجارحي رضي الله عنه يقول
اذا زار احدكم اميرا فليسأله الدعا فان الله تعالي يستحي
من الاكابر في هذه الدار ان يرد لهم دعوة يسالونه
فيها فلا تتوقف يا اخي في ذلك فان فضله سبحانه
وتعالي ان يجيب دعاء الكفار اذا سالهم قومهم حاجة
فضلا عن ولاة المسلمين كما وقع لفرعون في طلوع النيل
حين توقف وقال يا رب لا تفضحني بين قومي وتاويل
ذلك ان رسول الله الامير همته متوفرة الي الدنيا بخلاف الصالح
فاذا سال الامير المحب للدنيا في حاجة يتوجه بكليته
الي قضاء تلك الحاجة الدنيوية الفانية التي لا تساوي
عند الله جناح بعوضة فيعطيها الله تعالي لذلك الدعوله
لان حضرة جوده واسعة وجوده فياض لا يرد سايلا
سال شيا نفيسا او خسيسا بخلاف الصالح ليس له همة متوجهة
الي تحصيل شي من امور هذه الدار الا ما لا بد منه ومعظم
همته ان الله تعالي يوجه تلك الحاجة للدار الآخرة التي

هي دار البقا

هي دار البقا وقد ورد ان من الناس من يندم في الآخرة
علي كل حاجة قضيت له في دار الدنيا لما ينظر من الثواب
الجزيل لاهل البوس في دار الدنيا حتي يقال لاحدهم
اذا غمس في النعيم هل رايت بوسا قط فيقول لا يا رب
وسمعت سيدي محمد بن عنان رحمه الله تعالي يقول
بلغنا عن الامام احمد ان السلف كانوا اذا اجتمع احدهم
باخيه لا يفترقان الا علي قراءة سورة والعصر ان الانسان
لفي خسر الا الذين امنوا الي اخر السورة فينبغي المواظبة علي
ذلك وكان سيدي محمد بن عنان اذا زاره احد لا يدعه
يذهب حتي يقدم له طعاما فان لم يجد اسقاه الماء وكان
يقول احيوا هذه السنة فان بها تالف القلوب ويقوي
شعار الدين وتعاضد القلوب بعضها بعضا وكان يقول
اذا دخل احد من الاكابر عليكم فلا تغيروا ملبوسكم لاجل
قدومه الا بنية صالحة وكذلك اذا دعيتم لشفاعة او
جنازة ثم يحكي عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه انه
كان يقول لو قيل لي ان فلانا داخل عليك فسويت لحيتي
بيدي لقدومه وانا غافل عن نية صالحة في ذلك لخشيت
ان اكتب في درجة المنافقين انتهي وسمعت سيدي محمدا
المنير رضي الله عنه يقول ليتحفظ الفقير اذا دخل
عليه امير كل التحفظ فان كان يعلم من نفسه انه
يامره بمعروف وينهاه عن منكر فليلقا بلده والا فليقل
له احد ان فلانا ما هو هنا ويشير الي مكان بعينه واني
من يدخل عليه الباشا او الدفتردار مثلا وعليه ثوب
حرير فيقول له هنا حرام عليك فانزعه والا فلا
تعد تدخل علينا هنا امر قليل وقوعه جدا فالهرب

من مقابلتهم اولي السلام وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله تعالي يقول من اداب الزيارة للملوك ان يدخل الزاير
اليهم اعمي ويخرج من عندهم اخرس فتامل يا اخي في جميع
ما ذكرته لك في هذا الدهليز الي العمل بهذا العهد ثم زرْ او
اترك والله يتولي هداك وروي مسلم مرفوعا ان رجلاً
زار اخا له في قرية فارسل الله تعالي علي مدرجته ملكا
فلما اتي عليه قال له اين تريد قال اريد اخا لي في هذه
القرية قال هل له عليك نعمة تربها قال لا غير اني احببته
في الله تعالي قال فاني رسول الله اليك بان الله تعالي
قد احبك كما احببته فيه فالمدرجة الطريق ومعني
تربها اي تقوم بها وتسعي في صلاحها وتكافيه عليها
وروي ابن ماجة والترمذي وحسنه وابن حبان
في صحيحه مرفوعا من عاد مريضا او زار اخًا في الله ناداه
منادٍ بانَ طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا
وفي رواية للبزار وابي يعلي مرفوعا ما من عبد اتاه اخوه
يزوره في الله الا ناداه مناد من السماء ان طبت وطابت
لك الجنه وقال الله تعالي في ملكوت عرشه عبدي
زار فيّ وعليّ قراه فلم يرض له بثواب دون الجنة
وروي الطبراني مرفوعا الا اخبركم برجالكم في الجنة
قلنا بلي يا رسول الله قال النبي في الجنه والصديق
في الجنة والرجل يزور اخاه في ناحية المصر لا يزوره
الا لله تعالي في الجنة الحديث وفي رواية للطبراني
مرفوعا ان الرجل اذا زار اخاه المسلم شيعه سبعون
الف ملك يصلون عليه يقولون اللهم كما وصله فيك
فَصِلهُ وروي مالك باسناد صحيح مرفوعا قال تعالي

وجبت محبتي

وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتزاورين في
وروي الطبراني مرفوعا ان في الجنة غرفا يري ظاهرها من
باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله تعالي للمتحابين فيه
والمتزاورين فيه والمتباذلين فيه وفي رواية لم ينقطعا
قال عبد الله بن مسعود لاصحابه حين قدموا عليه هل تجالسون
قالوا لا نترك ذلك قال هل تزاورون قالوا نعم يا ابا عبد
الرحمن ان رجلا منا ليفقد اخاه فيمشي علي رجليه اليه
الي آخر الكوفة حتي يلقاه قال انكم لن تزالوا بخير ما فعلتم
ذلك وروي الطبراني مرفوعا من زار اخاه المومن
خاض في الرحمة حتي يرجع ومن عاد اخاه المومن
خاض في رياض الجنه حتي يرجع وروي البزار باسناد
جيد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لاصحابه
يوما انطلقوا بنا الي بني واقف نزور فلانا البصير
كان مكفوف البصر وروي الطبراني والبزار مرفوعا
زُرْ غبا تزدد حبا قال البزار ولا يعلم حديث صحيح وقال
الحافظ عبد العظيم وكذلك انا لم اقف له علي طريق صحيح لكن
له اسانيد حسان عند الطبراني وغيره قلت قال الحافظ
السخاوي ومجموع طرق الحديث يصير به قويا وقول
البزار ليس فيه حديث صحيح لا ينافي ذلك قال

وانشد ابن دريد في ذلك واجاد

عليك باغباب الزيارة انها ... اذا كثرت كانت الي الهجر مسلكا
فاني رايت الغيث يسام دايما ... ويسال بالايدي اذا هو امسكا

ولانشد غيره واجاد

اقلل زيارتك الصديق ... فتكون كالثوب استجده
واشد شي لامرئ ... ان لا يزال يراك عنده

وروي ابن حبان في صحيحه عن عطا قال دخلت انا
وعبيد بن عمير علي عايشة رضي الله عنها فقالت لعبيد بن
عمير قدآن لك ان تزورنا قال اقول يا اماه كما قال الاول
زرغبا تزدد حبا فقالت دعونا من مطالبتكم هذه الحديث
وروي الامام احمد ورواته ثقاة ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال لام سلمة رضي الله عنها اصلحي لنا المجلس فانه
ينزل ملك الي الارض لم ينزل اليها قط وروي الامام احمد
عن ام بجيد بضم الموحدة وفتح الجيم قالت كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم ياتينا في بني عمرو بن عوف فاتخذ
له سويقا في قعبه فاذا جاء سقيتها اياه وروي
الطبراني مرفوعا ورواته ثقاة ان ابراهيم بن شبط
دخل علي عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي فرمي
اليه بوسادة كانت تحته وقال من لم يكرم جليسه فليس
من احمد ولا من ابراهيم عليهما الصلوة والسلام والله عز وجل اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نقري الضيف ونكرمه ونامر جميع اخواننا بذلك ونبين لهم
ما ورد في تاكيد حقه وهذه سنة عظيمة والعامل بها قليل
لاسيما قرا الامرا فلا تكاد تري لهم رغيفا الا في النادر وكان
الاولي لهم احياء هذه السنة التي اندرست ويقرون كل وارد
عليهم حسب الطاقه لان حامل العلم والقران من نواب
النبي صلي الله عليه وسلم وصغيرته كبيرة فينبغي لكل عالم
ان يدعو طلبته الي طعامه كلما قروا عليه ولو رغيفا يفرقه
عليهم وقد قلت مرة لطالب ورد علي فقد بيته لا تواخذنا
بالتقصير فان طعامنا قليل الدسم ما هو مثل طعام شيخك

فقال لي

فقال لي انا ما رايت له طعاما الي وقتي هذا مع انه اجازه
بالفتوي والتدريس واختلف الناس مرة في هلال رمضان
فقال الناس انظروا العلما هل هم صايمون فصوموا فقال
شخص عن شيخه انه تغدي هو واياه في هذا اليوم فقال
له طالب آخر هذه علامة كذبك فان شيخنا ما راينا ه
قط يا كل مع احد ثم قال لي يقولون في افواه الناس ثلاث
لا تري اجنحة الفرس ورجل الثعبان وخبز الفقيه فقلت
له ثم من العلما من قلبه عاكف في حضرة الاسم المانع فلا
يقدر ان يطعم احدا الا ان خرج من حضرته الي حضرة
الاسم الكريم والمعطي واجبت عن شيخه فلم يصغ الي
وقال لا اقدر علي امالة قلبي الي من لا يطعمني مثل من
يطعمني ابدا فقلت له هل هذا الذي منعك رزقك
وحال بينك وبينه اوليس هو رزقك فقال بلي هو
رزقي وقولك صحيح ولكن الله تعالي ذم البخيل مع انه
لم يقسم لاحد علي يديه رزقا فقلت للحق تعالي
ان يذم عبده واما نحن فليس لنا الاشتغال بذم الخلق
خوفا من وقوعنا في غيبتهم ورجوعنا في امرهم
الي القسمة الازلية فيه راحة عذر لهم واسلم لديننا
فنعلم ان الكريم جعل الله تعالي رزق الخلايق
علي يديه ومدحه فضلا منه والبخيل لم يجعل لاحد
علي يديه رزقا وذمه عدلا منه فما اطعم كريم
قط احدا من رزقه هو انما اطعم ما قسمه الحق تعالي
لذلك الآخذ ولو اراد ان يمنعه لما قدر وليتامل الانسان
في نفسه يطبخ الدست الطعام الكبير في داره ويتعب
في تحصيله ولا يقسم له منه لقمة ويا تي الضعيف فياكل منه

مطلب مدح الكريم وذم البخيل

فالمنة لله تعالى الذي خلق وقسم والعبد كالقناة
الجاري منها الماء او كالدست او كالمغرفة فمن مدح القناة
او الدست او المغرفة في المجالس ونسي الله تعالى فهو احرق
العقل فاياك يا اخي ان تطلق لسانك في من ورد عليه
فلم يطعمك شيا لاسيما الاولياء المكملون من اصحاب الكشف
فانهم ما منعوك عن بخل وانما ذلك لكونك لم يقسم
لك شي على يديهم لكونهم خرجوا عن شهود الملك لشي
من الكون دون الله تعالى ويرون نفوسهم كالوكيل
الذي عين له المالك جماعة يعطيهم وجماعة يمنعهم
فليس له تعدي مراسم المالك الحقيقي ابدا فهم يودون
انه يقسم على يديهم شي لذلك الممنوع فلم يجبهم الحق
تعالى لذلك لما سبق في علمه وقد قالوا اقبح من كل قبيح
صوفي شحيح اي شح على الناس بحكم الطبع والجبلة
لا بحكم الكشف وعدم القسمة وقد اخبرني شيخنا شيخ
الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى انه قدم هو
وجماعته على سيدي ابراهيم المتبولي ببركة الحاج
فابطى عليهم بالضيافة قال ثم خرج الينا فقال
ما بقي شي في هذا الزمان الا اللقمة فان كان عندنا
مدد فهو في لقمتنا ثم شق لنا بطيخة وصار يفرق
علينا من غير ترتيب السنة فاراد بعض اصحابي يعترض
فقلت له الادب ولكن ورخوا هذه الواقعة فورخناها
فكانت تفرقته على ترتيب الاعمار فالذي اعطاه اولا
مات اولا والذي اعطاه ثانيا مات ثانيا وكنا اثني عشر
نفسا فلم يتقدم متاخر على من اخذ الشقة قبله
ثم قال لي يا ولدي الاعتقاد ربح والانكار خسران رضي

الله عنه

رضي الله عنه وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالى
يقول اياك ان تضيف انسانا وتخطر في بالك المقابلة
اذا وردت انت الاخر عليه بل اطعمه لوجه الله لا تريد
منه جزاء ولا شكورا ومتى خطر في بالك انه يقابلك
اذا وردت عليه فلست مخلصا انما انت مراي والمرايي
حابط من اصله قال وهذا هو حال غالب الناس اليوم
فان علمت ذلك يا اخي من انسان فلا تاكل له طعاما
لاسيما الفلاحون فان احدا منهم لا يتكلف لمن
ورد عليه الا على نية طلب العوض لعجزهم عن
بلوغ مقام الاخلاص وان شككت فجرب انتهى
قلت وقد سافرت مرة الى سيدي احمد
البدوي رضي الله عنه ازوره فعزم علي شخص
وذبح لي شاة وجمع اهل بلده عليها فحصل لي منها
عضة من ذنبها من غير زيادة فارجعت الى
مصر ومكثت سبعة ايام الا وهو داخل علي ومعه
سبعة عشر نفرا وكنت متجردا من الدنيا لا اقبل
من احد شيا مطلقا وليس لي حرفة فارسلت
الى السوق لكل واحد برغيف وشقفة ملح فلما وضعتها
بينهم صاروا يبخون صاحب العز ويقولون
هذا صاحبك ثم غضبوا وخرجوا من غير اكل الى
وقتنا هذا فاعلم ذلك وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالى يقول اذا استضفت انسانا فقال
لك بعد يومين او ثلاثة دستور اروح فاني
اخاف ان اكون شققت عليكم فلا تاكل له طعاما
بعد ذلك لانه ما قال لك الا بحسب ما عنده من انه

يستثقل بالضيف وهذا منزع دقيق وسمعته مرة اخري
يقول اياك ان تاكل لمن استضافك لاجل اعتقاده
فيك الصلاح فانك ان كنت صالحا في نفس الامر فقد
اكلت بدينك وان لم تكن صالحا فقد اكلت حراما
بنص الشريعة فقلت له فلمن اكل فقال لا تاكل
الا لمن لو راك تشرب الخمر لا يقطع ضيافته عنك فانه
حينئذ يطعمك لله تعالي بخلاف من غلب علي ظنك
فيه انك لو سلبت من الصلاح لم يطعمك لقمة انتهي
وهذا من ورع الفقرا الذين مضوا واما اليوم
فلا تكاد تري احدا يتورع عن مثل ذلك وسمعته
رضي الله عنه يقول اذا استضفت انسانا في
رمضان فلا تقدم له طعاما كثيرا زيادة علي
حاجته الا ان علمت منه العفة والقناعة وعدم
شراهة النفس فان علمت منه ضد ذلك فاخرج له
شيا يسيرا لان رمضان شهر الجوع ومن اعان ضيفا
علي تعدي اداب الشريعة فهو الي قلة الاجر اقرب
فينبغي للفقير ان يكون اشفق علي الناس وعلي دينهم
من انفسهم قلت له ربما خاف الانسان من نسبته
الي تقصير اذا اخرج للضيف كسرة يابسة مثلا فقال
من خاف العتب من الناس ما هو من رجال هذا
المقام انما هذا لمن يراعي الله وحده وقد جربنا
انه ما اخلص عبد في شي ورد عليه بشي فان رد
عليه بشي فانما ذلك لشي خالطه من اهوية النفوس
وسمعته مرة اخري يقول لا يكمل الفقير عندنا في الطريق
حتي يكرم كل وارد عليه من الانفاس والخواطر من

حيث انهم

حيث انهم رسل الله اليه فترد تلك الانفاس والخواطر
الي ربها شاكرة له ما صنع فيها من الاعمال المرضية
والاخلاق النبوية وسمعته مرة اخري يقول اياك
ان تضيف مريدا من مريدي الفقرا الا ان كنت تعلم
منه ثبات قلبه مع استاذه بحيث لا يميل اليك ميلا
يخرج مقام استاذه فان علمت منه ذلك فلبس لك ان
تضيفه لئلا تتلف حاله مع شيخه ويصير لا يقبله كما
انك انت الاخر لا تقبله من حيث اشراكه استاذه
معك او اشراكك مع استاذه وسمعت سيدي محمد
ابن عنان رحمه الله تعالي يقول اذا صرت مورده
للناس فاياك ان تتكلف لضيف فانك تهرب ولو علي طول
والله عليم حكيم وروي الشيخان مرفوعا من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان
يومن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه الحديث وفي
حديث الشيخين فان لزورك عليك حقا اي وان
لاضيافك وزوارك عليك حقا يقال للزائر زور بفتح
الزاي سواء فيه الواحد والجمع قاله الحافظ عبد العظيم
وروي مسلم وغيره ان رجلا جاء الي النبي صلي الله
عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل الي بعض نسائه
فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء ثم ارسل
الي الاخري فقالت مثل ذلك حتي قلن كلهن مثل
ذلك لا والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء فقال
من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار
فقال انا يا رسول الله فانطلق به الي رحله فقال لامراته
هل عندك شي قالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم

بشيء فاذا اراد والعشاء فنومهم فاذا دخل ضيفنا فاطفي
السراج واريه انا ناكل فاذا اهوي ليا كل فقومي الي
السراج حتي تطفيه قال فقعدوا واكل الضيف وباتا
طاويين فلما اصبح غدي علي النبي صلي الله عليه وسلم
فقال قد عجب الله من صنيعكما فنزلت هذه الاية
ويؤثرون علي انفسهم ولو كان بهم خصاصة وروي
مالك والشيخان مرفوعا من كان يومن بالله واليوم الآخر
فليكرم ضيفه جايزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة
ايام فما كان بعد فهو صدقة ولا يحل له ان يثوي
عنده حتي يحرجه قال الترمذي ومعني لا يثوي
لا يقيم حتي يشتد علي صاحب المنزل والحرج الضيق
انتهي وقال الخطابي معناه لا يحل للضيف ان يقيم
عنده بعد الثلاثة ايام من غير استدعاء منه
حتي يضيق صدره فيبطل اجره قال الحافظ عبد
العظيم وللعلماء في هذا الحديث تاويلان احدهما
انه يعطيه ما يجزبه ويكفيه في يوم وليله اذا اجتاز
به وثلاثة ايام اذا قصده والثاني يعطيه ما يكفيه
يوما وليله ويستقبلهما بعد ضيافته وروي الامام
احمد والبزار وابو يعلي مرفوعا للضيف علي من نزل
به من الحق ثلاث وما زاد فهو صدقة وعلي الضيف
ان يرحل لا يوثم اهل المنزل وروي الامام احمد
ورواته ثقاة والحاكم مرفوعا ايما ضيف نزل بقوم
فاصبح الضيف محروما فله ان ياخذ بقدر قراه ولا
حرج عليه وفي رواية لابي داود وابن ماجه
ليلة الضيف حق علي كل مسلم فان اصبح بفنائه

فهو عليه

فهو عليه دين ان شاء قضي وان شاء ترك وفي رواية
لابي داود والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا ايما
رجل اضاف قوما فاصبح الضيف محروما فان نصره حق
علي كل مسلم حتي ياخذ بقري ليلته من زرعه وماله
وفي رواية للطبراني الضيافة ثلاثة ايام حق لازم
فما كان بعد ذلك فهو صدقه وروي الامام احمد
مرفوعا من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
قالها ثلاثا قال رجل يا رسول الله وما كرامته
قال ثلاثة ايام فما زاد بعد ذلك فهو صدقة وروي
الاصبهاني مرفوعا الملايكه تصلي علي احدكم ما دامت
مايدته موضوعة وفي رواية لابن ماجة وابن
ابي الدنيا مرفوعا للخير اسرع الي البيت الذي يوكل
فيه من الشفرة الي سنام البعير وروي الطبراني
باسناد جيد مرفوعا مكارم الاخلاق من اعمال الجنة
وروي الامام احمد مرفوعا ورجاله رجال
الصحيح لا خير في من لا يضيف والله الطف واعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرغب اخواننا الفلاحين واهل الغيطان بالزرع
وغرس الاشجار التي تثمر او يتخذ منها الخشب لمنافع
الناس فان ذلك معدود من الصدقه الجاريه بعد
موت العبد سواء باشر الزرع والغرس بنفسه او اقام
من يفعل ذلك باجرة لكن اجر من يباشر ارجح واكثر
منفعه فان الارض قد قلت بركتها تبعا لاختلاف
النيات وفساد المعاملة مع الله تعالى ومع خلقه

وما بقي فيها فايدة الا لمن يعمل بيده واما من
يعمل بالاجرة فهو الي الخسارة اقرب لاسيما زرع
الكتان فانه مجرب في الخسارة لكثرة تعبه
الان يوجد شخص يراقب الله تعالي في غيبة صاحب
الزرع حتي يكون غيابه مثل حضوره فربما فضل
له شي يسير بعد الخراج والكلف وهذا اعز من
الكبريت الاحمر بل بعضهم لا ينصح في شغله بحضرة
صاحب الزرع وذلك مذهب للبركة بل اخبرني بعض
الاخوان انه زرع كتانا وعصفرا فما جا الكتان
قدر كلفته ولا جا العصفر قدر اجرة النسا اللاتي
جنوه فطالبنه ببقية الكلفة كما حكي ان شخصا
من الملوك في زمن داود عليه السلام راي في منامه
قمحا قدر بيض النعام وكان لا يرتاب في منامه الاشيا
له حقيقة فارسل رسلا الي نواحي الارض يسالون
هل راي احد منكم او سمع بقمح قدر بيض النعام
فقال شيخ قد طعن في السن نعم رايت ذلك وهو
تحت عتبة تلك الدار الخراب فحفروا اخو قامتين فوجدوا
خابية كبيرة ملانة من ذلك القمح فاحضروها بين يدي
ذلك الملك فسال الملك داود عليه السلام عن ذلك فاوحي
الله تعالي اليه ان شخصا استاجر ارضا فحرثها فوجد
فيها قدرة ذهب فحملها الي صاحب الارض فردها
وقال هي رزقك فردها ولم يرض ان ياخذها فجمعا
اصحابهما فاشاروا ان تجهز ابنة احدهما وتزوج لابن
الاخر ففعلا وفضل من القدرة بعض دنانير فزرعا
بها زرعا فجا على هذا الحال فان القمح تصغر حبته

وتكبر بحسب

وتكبر بحسب طيب النية وخبثها انتهي وقد عز اصلاح
النية من غالب اهل هذا الزمان فالعاقل من زرع وحده
او مع مباشرة الزرع الاجير ولا ينبئك مثل خبير والله
غفور رحيم وروي مسلم وغيره مرفوعا ما من مسلم
يغرس غرسا الا كان ما اكل منه له صدقة ولا يرزؤه
احد الا كان له صدقة الي يوم القيامة وفي رواية
فلا يغرس المسلم غرسا فيا كل منه انسان ولا دابة
ولا طاير الا كان له صدقة الي يوم القيامة وفي رواية
فلا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعا فيا كل منه انسان
ولا دابة ولا شي الا كانت له صدقة ومعني يرزؤه
يصيب منه وينقصه وروي الامام احمد مرفوعا
من بني بنيانا في غير ظلم ولا اعتدا او غرس غرسا في غير
ظلم ولا اعتدا كان له اجرا جاريا ما انتفع به احد من
خلق الرحمن تبارك وتعالي وروي الامام احمد
مرفوعا من نصب شجرة فصبر علي حفظها والقيام
عليها حتي تثمر كان له في كل شي يصاب من ثمرها
صدقة عند الله عز وجل وفي رواية له ايضا
مرفوعا ما من رجل يغرس غرسا الا كتب الله له من
الاجر قدر ما يخرج من ذلك الغرس وروي البزار
وابو نعيم والبيهقي مرفوعا سبع يجري للعبد اجرهن
وهو في قبره بعد موته من علم علما او كري نهرا
او حفر بيرا او غرس نخلا او بني مسجدا او ورث
مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته وروي
الحاكم وقال صحيح الاسناد ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال يا معشر الانصار قال لبيك يا رسول الله

العلم الجاري

فقال كنتم في الجاهلية اذ لا تعبدون غير الله تحملون
الكل وتفعلون في اموالكم المعروف وتفعلون الجابن
السبيل حتي اذا من الله عليكم بالاسلام وبنبيه اذا انتم
تحصنون ابناءكم فيما ياكل ابن ادم اجر وفيما ياكل
السبع والطير اجر قال جابر فرجع القوم فما منهم الا
من هدم من حديقته ثلاثين بابا قال الحاكم
وفيه النهي الواضح عن تحصين الحيطان والنخيل والكرم
وغيرها عن المحتاجين والجايعين ان ياكلوا منها انتهي
والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نرغب اخواننا في الجود والسخا ونكون اول فاعل
لذلك لاسيما في شهر رمضان وهذا العهد قد قل العمل
به في غالب الناس حتي العلما ومشايخ الزوايا فاكتفوا
بالتوسعة علي انفسهم في المطاعم والملابس وانكاح
المخدرات والسراري الحسان حتي اني رايت بعض
من يدعي الصلاح والفقر لا يركب الحمار بل الخيول المسومة
ورايته مرة احتاج للركوب في حاجة وغابت
الفرس وعنده حمارة فلم يركبها وقال استحي ان
امر في مصر علي حمارة مع انه متعمم بصوف وله
عذبة وشعره وهذا مرينا في طريق الفقر من كل وجه
ورايته مرة يقول نحن بحمد الله الدنيا في يدنا
لا في قلبنا فارسلت اليه ضريرا معيلا يطلب منه
شيا من ملبوسه او ثمن جبة او صاعا من قمح فلم يصله
مع ان بيته اوسع من بيت امير فقال له الضرير يا بطال

فاين قولك

فاين قولك بحضرة فلان الدنيا في يدنا لا في قلبنا
وهل ثم احوج مني فاني اعمى معيل وتعرف
ان احدا ما بقي يعطي السايل شيا فضلا عن كونه
يرسل له شيا بلا سوال فرجع من عنده مكسور
الخاطر وكان الاولي بذلك الشيخ ان يعطيه نفقة
يوم او قميصا من ثيابه التي تزيد علي ثلاثين
زيقا كما اخبرني بذلك خادمه ودخلت
مرة انا واخي الشيخ زين العابدين ابن الشيخ عبيد
البلقيني نفعنا الله بهم علي شخص من مشايخ
العصر فصار يرغبنا في الفقر وضيق اليد ويقول
الفقرا ما تميزوا عن الناس الا بالزهد في الدنيا
اختيارا فملنا اليه بالمحبة لحسن كلامه فجانا
ولده يستشفع بنا عنده ان يزيده نفقة فقلنا
كم يعطيك كل يوم فقال عشرة انصاف فقلنا هذا
يكفي اكبر الفقرا فقال دخل والدي كل يوم ثلثماية
نصف ينفق منها خمسة عشر نصفا والباقي يخزنه
فقلت له قد يكون ابوك يتصدق به من
غير علمك فقال لو كان يتصدق ما كان في
صندوقه نحو اربعين الف دينار هذا لفظ ولده
فاذا كان هذا حال مشايخ العصر الذي يقتدي
بهم فكيف بالعوام وقد سمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالي يقول من اراد ان يظهر
بالمشيخة في هذا الزمان فليكن اول عامل بجميع
ما يدعوا اليه والا فهو فتنة علي العباد انتهي
فلا اتعب قلبا ولا بدنا ولا اضيق عيشة من الفقرا

الصادقين ابدا وسمعته يقول ليس السخي الذي ينفق ماله
فيما نهاه الله عنه وانما السخي الذي ينفق ماله في مرضات
الله تعالي وسمعته يقول اياك اذا رايت مع فقير دنيا
عريضه ولا تراه يؤدي زكوتها ان تسئ به الظن
فان من الفقراء من يكون من اصحاب الخطوة فيخطي
خطوة الي بلاد الهند مثلا من مصر فيدفع زكوته
الي فقراء تلك البلاد كما كان يقع للشيخ الشربيني رحمه
الله وهذا العهد يحتاج من يريد العمل به الي السلوك
علي يد شيخ صادق لامثل هذا الشيخ الذي ذكرناه فانه
اذا دعا الي خير كانت افعاله مكذبة له وحاجبة
للناس عن سماع مقاله فاذا سلك علي يد شيخ بصدق
واخلاص فانه يقربه الي حضرة الله عز وجل وهناك
يقوي يقينه بالله تعالي وينفق كل ما دخل في
يده بخلاف البعيد من حضرته تعالي فانه بالضد
من ذلك فلا يكاد يعطي احدا شيا لضعف يقينه
والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم وروي
الترمذي وغيره مرفوعا السخي قريب من الله
قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار
والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنه بعيد من الناس
قريب من النار ولجاهل سخي احب الي الله تعالي
من عابد بخيل وروي الاصبهاني مرفوعا ان كل
جواد في الجنة حتم علي الله وانا به كفيل وان
البخيل في النار حتم علي الله وانا به كفيل قالوا
يا رسول الله من الجواد ومن البخيل قال الجواد من
جاد بحقوق الله في ماله والبخيل من منع حقوق

الله وبخل علي ربه وليس الجواد من اخذ حراما وانفق
اسرافا قلت وقد سئل الشيخ محي الدين ابن العربي رضي
الله عنه عن حقيقة الاسراف فقال الاسراف كرم
واسع خارج عن الحد والمقدار ولكن لما كان صاحب
هذا الحال لا يقدر علي المداومة عليه بل يندم
علي ما يخرجه اذا وجد حاله قد ضاق جعله الله
مذموما وجعل المحمود حاله بين اسراف وتقتير والله
اعلم وروي الترمذي مرفوعا اذا كان امراؤكم
خياركم واغنياؤكم سمحاءكم واموركم شوري بينكم
فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كان امراؤكم شراركم
واغنياؤكم بخلاءكم واموركم الي نسائكم فلبطن
الارض خير لكم من ظهرها وروي ابو داود
في مراسيله اذا اراد الله بقوم خيرا ولي امرهم الحكما
وجعل المال عند السمحا واذا اراد بقوم شرا ولي امرهم
السفها وجعل المال عند البخلا وروي ابو الشيخ مرفوعا
السخاء هو خلق الله الاعظم وفي رواية له ايضا
مرفوعا ما جبل ولي لله الا علي السخا وحسن الخلق
وروي الطبراني مرفوعا ان الله استخلص هذا
الدين لنفسه ولا يصلح لدينكم الا السخا وحسن الخلق الا
فزينوا دينكم بهما وروي الطبراني ان شخصا قال يا رسول
الله من السيد قال يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
قالوا فما في امتك سيد قال بلي رجل اعطي مالا ورزق
سماحة وادني الفقير وقلت شكايته في الناس وروي
الطبراني والاصبهاني مرفوعا ان الله تبارك وتعالي
بعث جبريل الي ابراهيم عليهما السلام فقال له يا ابراهيم

اني لم اتخذك خليلا علي انك اعبد عبادي الي ولكني
اطلعت علي قلوب المومنين فلم اجد قلبا اسخي من قلبك
وروي ابن ابي الدنيا والاصبهاني وابو الشيخ مرفوعا
تجافوا عن ذنب السخي فان الله اخذ بيده اذا ما عثر والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نقضي حوايج المسلمين وندخل عليهم السرور ولا نقبل
علي ذلك هدية منهم علي قاعدة ان فعل الطاعات
بالاصالة انما هو للثواب الاخروي وما فاز بذلك
الا العارفون الذين يفعلون الاوامر الشرعيه امتثالا
لامر الله تعالي دون الاجر الدنيوي واما غيرهم
فهو بارك في وحلة الثواب لا ينفك وقد جربنا
ان كل من قبل عوضا علي شفاعة شفعها عند حاكم
فهو خارج عن الطريق ثم تنقطع الوصلة بينه
وبين الحق تعالي فيرد الحاكم شفاعته ولا يصير له عندهم
حرمة كما لا حرمة لاحد من اهل الدنيا عندهم بخلاف
من هو قايم لله تعالي وسمعت اخي افضل الدين
رحمه الله تعالي يقول اذا جاء المشفوع له بهدية
فليردها عليه فان لم يقبلها وقال خرجت عنها للفقرا
فلياخذها الشافع ويفرقها علي الفقرا والمساكين لاسيما
اذا كان ظالما او من اعوان الظلمة وهذا الورع قد
صار اليوم قليلا في الفقرا فكان حكمهم حكم البرددار
عند الظلمة يعمل لهم المصالح التي هي مفاسد فافهم
يا اخي حوايج المسلمين لله تعالي وان طلبت علي ذلك اجرا
فاطلبه من الله تعالي علي سبيل اظهار الفاقه وانه تعالي

لاغنى لك عن فضله واياك وقبول الهدية علي ذلك
لاسيما من النسا والفقرا من الدنيا وقد رايت مرة شخصا
من مشايخ العصر يشفع عند الحكام بجعالة مثل الرسل عند
الظلمة فدخلت امراة عجوز حبس الوالي ولدها فقالت
يا سيدي الشيخ اشفع لي في ولدي فقال لها ما معك
للفقرا فقالت سبعة انصاف وعثماني بعت بها غزلي
اليوم فقال لها ما يكفي فلا زال يشدد عليها حتي جاءته
بربطة غزل اخري فاخذها واعطاها للنقيب واخذ
الفلوس لنفسه هذا امر شهدته منه مع انه بني له
مقصورة وجعل لها سترا وتابوتا وكل ذلك لعدم
الفطام علي يد شيخ ناصح وقد سمعت سيدي
عليا المرصفي رحمه الله تعالي يقول عن هذا الرجل
لو امكنني منع هذا الرجل من الجلوس بين الناس لفعلت
لكونه جلس بنفسه من غير اذن شيخ وعمل علي
عقول بعض الامرا وتجمَّى علينا وقد عمل علي عقل
اكابر الدولة حتي صاحبنا الامير يحيي الدين مع كونه
من دُهَي العالم ولكن لما جمعته علي سيدي علي الخواص
قال له اني اجتمعت علي ذلك الرجل فلا تعد ثانيا
ابدا فلم يجتمع به حتي مات فاسلك يا اخي الطريق
علي يد شيخ ثم اجلس لقضاء حوايج الناس بعد الفطام
والله يتولي هداك وكان الشيخ جلال الدين المحلي شارح
المنهاج رحمه الله تعالي يخدم عجايز الحارة ويشتري خبزها
العاجزين ويشتري لهم الحوايج من السوق وربما ساله
انسان في حاجة فيترك التدريس ويقوم لحاجة
ذلك السايل وسالته عجوز مرة ليشتري لها زيتا من

السوق فقام من الدرس فقالوا له تترك الدرس لاجل عجوز
فقال نعم حاجتها مقدمة عليكم وكان اكثر ما يخرج
لحوايج عجايز حارته حافيا ويقول الاصل في الارض
الطهارة وكان يخرج في الليلة الممطرة مشدود الوسط
ويقول من له حاجة بنار اجي له بها من الفرن فيطوف
علي عجايز الحارة واحدة واحدة رضي الله عنه وقال
للشيخ فخر الدين المقسي وللجوجري يوما حين قال له كيف
تقدم شرآء زيت حار او مجيئك بالنار علي تدريسنا العلم
فقال لهما المدار علي ادخال السرور والمحتاج يحصل له
بقضآء حاجته من المسرة اكثر مما يحصل لكما من العلم
هكذا حكي لي الحاج جلال بزددار الجوالي وكان
قد صحب الشيخ جلال سنين كثيرة قال ورايته
مرة يخبز لعجوز فقلت له في ذلك فقال قد قطعنا عمرنا
في الاشتغال بالعلم وافات العلم كثيرة قل من ينجو منها
وما رؤي احد من العلما بعد موته فقال غفر لي ربي
بعلمي ابدا الا قليلا لما فيه من الآفات بخلاف مثل هذه
الحوايج وربما يغفر الله تعالي لنا بها والله اعلم
وسمعت سيدي محمد ابن عنان يقول عندي ان
النقيب الواقف في حوايج فقرآء الزاويه اكثر اجرا من
المقيمين العاكفين علي القراة والذكر والعبادة لانه لولا
سعيه عليهم لم يقدر احد منهم علي الجلوس لتلك
العبادة بل كان يخرج يسعي علي الرغيف قهرا عليه انتهي
وكان سيدي خضر الذي كفلني يتيما رحمه الله تعالي
يخرجني في المطر ويعطيني جفنة ويقول املاها
نارا من الفرن ودر علي اهل الحارة اعرض عليهم من له

حاجة

حاجة ثم يقول يا ولدي انما اقصد بذلك ان الله
تعالي يقيض لك من يخدمك عند العجز كما فات علي
نعلك هذا ثم يقول لي اما رايت يا ولدي بعض الشيوخ
العاجزين عليهم الخليقات النظيفة وهو ضرير يقاد
الي المسجد لا تفوته صلوة جماعة وهو مستغن عن
سوال الناس فاقول نعم فيقول اما رايت شيخا عليه
نحف جافا مكشوف العورة ما عليه من الصلوة ابدا اذا
فاتت وهو دايرا يسال الناس جديدا نفقة فلا يعطوه
فاقول نعم فيقول هذا ضيع حقوق الله وحقوق
عباده في صغره فضيعه الله في كبره وذاك وفي بحق
الله وحقوق عباده في صغره فقيض الله تعالي له من
يخدمه في كبره فلا تكاد تري مخدوما قط في كبره
الا وقد خدم الناس في صغره انتهي والله غفور رحيم
وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا من كان
في حاجة اخيه كان في حاجته ومن فرج عن مسلم
كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامه
زاد الحافظ العبدري ومن مشي مع مظلوم حتي يثبت
له حقه ثبت الله قدميه علي الصراط يوم تزول الاقدام
قال الحافظ المنذري ولم ار هذه الزيادة في شي
من اصوله وانما رواها ابن ابي الدنيا والاصبهاني
وفي رواية لمسلم وابي داود والترمذي والنساي
وابن ماجة والحاكم من نفس عن مومن كربة من
كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم
القيامة والله تعالي في عون العبد ما كان العبد
في عون اخيه وروي الطبراني وابو الشيخ مرفوعا

ان الله تعالى خلقا خلقهم لحوائج المسلمين يفزع الناس
اليهم في حوائجهم وفي رواية للطبراني مرفوعا ان لله
تعالى عند اقوام نعما يقرها عندهم ما كانوا في حوائج
الناس ما لم يملوهم فاذا ملوهم نقلها الى غيرهم وفي
رواية لابن ابي الدنيا والطبراني مرفوعا ان لله تعالى
اقواما اختصهم بالنعم لمنافع العباد يقرهم فيها
ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم فحولها الى غيرهم
وفي رواية للطبراني وابن ابي الدنيا وغيرهما مرفوعا
ما عظمت نعمة على عبد الا اشتدت عليه مونة الناس
ومن لم يحمل تلك المونة للناس فقد عرض تلك النعمة
للزوال وفي رواية للطبراني باسناد جيد مرفوعا
ما من عبد انعم الله عليه نعمة فاسبغها عليه ثم جعل
من حوائج الناس اليه فتبرم فقد عرض النعمة للزوال
وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من مشى
في حاجة كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين ومن
اعتكف يوما ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه
وبين النار ثلاث خنادق كل خندق ابعد مما بين
الخافقين وروى ابو الشيخ وابن حبان وغيرهما
مرفوعا من مشى في حاجة اخيه حتى يثبتها له
اظله الله عز وجل بخمسة وسبعين الف ملك
يصلون عليه ويدعون له ان كان صباحا حتى يمسي
وان كان مساء حتى يصبح ولا يرفع قدما الا حط
الله عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة
وروى ابو داود في مراسيله ان ناسا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدموا يثنون على صاحب

لهم خيرا

لهم خيرا فقالوا ما راينا مثل فلان قط ما كان في مسير الا
كان في قراءة ولا نزلنا منزلا الا كان في صلوة قال
فمن كان يكفيه ضيعته حتى ذكر ومن كان يعلف جمله
او دابته قالوا نحن قال فكلكم خير منه وروى الطبراني
مرفوعا من كان وصلة لاخيه الى ذي سلطان في مبلغ
بر او ادخال سرور رفعه الله في الدرجات العلى من
الجنة وروى الطبراني باسناد حسن وابو الشيخ مرفوعا
من لقي اخاه المسلم بما يحب ليسره بذلك سره الله عز وجل
يوم القيامة وروى ايضا مرفوعا افضل الاعمال ادخال
السرور على المومن كسوت عورته او اشبعت جوعته
او قضيت له حاجة والاحاديث في قضاء حوائج المسلمين
كثيرة وروى ابو داود من شفع شفاعة لاحد فاهدى
له هدية عليها فقبلها فقد اتى بابا عظيما من ابواب الكبائر والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نستحي من الله حق الحياء سرا وجهرا حتى لا يكون لنا
سريرة سيئة نخشى من ظهورها وفضيحتها لا في الدنيا ولا
في الاخرة ونامر جميع اخواننا بذلك ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يسلك به حضرات
القرب ويدخله الى حضرات الاحسان حتى لا يكاد يخرج
منها الا في النادر وهناك يكون شهوده للحق تعالى
مستداما فتارة يرى ان الله تعالى يراه وتارة يومن
بانه جليس الله وان كان لا يراه كالاعمى يعرف انه جليس
زيد وان كان لا يراه ومن لم يسلك على يد شيخ فمن لازمه
غالبا قلة الحياء من الله تعالى حتى في صلوته وسمعت

اني افضل الدين يقول لا يبلغ احد مقام الحياء من الله تعالى
حتى يتعطل كاتب الشمال فلا يجد شيا يكتب في حقه ابدا وحتى
يصير لا يتجرى على مد رجليه الا ان استاذن الحق تعالى ولا
ينظر نظرة الا ان استاذن الحق تعالى ولا يتكلم كلمة الا ان استاذن
الحق تعالى وهكذا في كل الامور العادية اما الامور المشروعة
فيكتفى فيها بالاذن العام وبالجملة فكل من وقع في شهوة
لمعصية او مكروه فما استحيى من الله تعالى حق الحيا وبلغنا
ان سيدي ابراهيم بن ادهم مد رجليه ليلة في الظلام سمع
قايلا يقول يا ابن ادهم ما هكذا تجالس الملوك فضم
رجله ولم يمدها حتى مات وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالى يقول من استحيى من الله استحيى الله
منه يوم القيامة ان يواخذه ومن غضب اذا انتهكت
حرمات الله تعالى غضب الله له اذا انتهكت حرمته
ومن لم يستحيي من الله لا يستحي الله من عذابه ومن لم يغضب
لله عز وجل لا يغضب الله لاجله وهكذا مجازته تعالى
كالشرع في هذه الامور وان كان الاصل منه كما قال تعالى
فاذكروني اذكركم وكما قال ان تنصروا الله ينصركم وسالت
شيخ الاسلام زكريا رضي الله عنه عن الفرق بين الحياء الشرعي
والحياء النفسي فقال الفرق بينهما ان الحياء الشرعي يكون
فيما امر به الشارع او نهى عنه فيستحيي من الله تعالى ان يترك
مامورا او يقع في منهي والحياء الطبيعي يكون فيما سكت عنه
الشارع من المامورات العاديات كان يستحيي ان يخرج بعمامة
لا تليق به او يخرج الى السوق بغير رداء على كتفه
ونحو ذلك ومن الفرق ايضا ان يكون تقبيحه للامور تبعا
للشارع لا بحكم الطبع كما يقع فيه غالب الناس فيقع في

الغيبة والنميمة ولا يستقبح ذلك ويستقبح اكل الشي المخدر او
شرب القهوة او يجلس على دكان حشاش مع ان ذلك
اخف من اثم الغيبة بيقين ولو انه مشى على الحياء الشرعي
اكثر مما قبحه الطبع انتهى فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى
هداك وروى الشيخان وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة مرفوعا الحياء من الايمان وفي رواية للشيخين
مرفوعا الحياء لا ياتي الا بخير وفي رواية مسلم الحياء
خير كله وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا الحيا
شعبة من الايمان والايمان في الجنة وفي رواية للترمذي
الحياء والعي شعبتان من الايمان والعي قلة الكلام وروى
الطبراني وابو الشيخ انهم قالوا يا رسول الله الحياء من الدين
فقال صلى الله عليه وسلم بل هو الدين كله وروى
الطبراني وغيره ورواته محتج بهم في الصحيح لو كان
الحياء رجلا لكان رجلا صالحا وروى مالك وابن ماجة
مرفوعا ان لكل دين خلقًا وخلق الاسلام الحيا وروى
ابن ماجة والترمذي مرفوعا وما كان الحياء في شي
الا زانه وروى الحاكم وغيره وقال صحيح على شرط
الشيخين مرفوعا الحياء والايمان قرنا جميعا فاذا رفع
احدهما رفع الاخر وروى الترمذي والطبراني
موقوفا ومرفوعا استحيوا من الله حق الحيا قالوا يا نبي
الله انا نستحيي والحمد لله قال ليس ذلك ولكن
الاستحياء من الله حق الحيا ان تحفظ الراس وما
وعى وتحفظ البطن وما حوى ولتذكر الموت والبلا
ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك
فقد استحيا من الله حق الحيا والله عز وجل اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نحسن خلقنا مع الناس ما استطعنا ونرغب جميع اخواننا
في ذلك ويحتاج العامل بهذا العهد الي السلوك علي يد شيخ
ناصح حتي يلطف كثا يفه ويخرجه من دركات الجفا
الي درجات الصفا ومن لم يسلك علي يد شيخ فمن لازمه
غالبا سوء الخلق الا ان تحفه العناية من الله تعالي
من الازل فمثل هذا لا يحتاج الي شيخ في ذلك ان شاء
الله تعالي وقد بلغنا ان الامام الشافعي رضي الله عنه
كان مشهورا بحسن الخلق فعمل الحسده علي اغضابه
فلم يقدروا فبرطلوا الخياط مرة ان يعمل له الكم اليمين
ضيقا جدا لا تخرج يده منه الا بعسر ويعمل له اليسار كالخرج
فلما راه الامام قال له جزاك الله خيرا ضيقت كمي اليمين
لاجل الكتابة ولم تحوجني الي تشمير ووسعت اليسار لاحمل
فيه الكتب مع انه كان يقول رضي الله عنه من استغضب
فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرض فهو شيطان
فيحمل قوله هذا علي غضبه لله تعالي ويحمل عدم غضبه
علي غضبه لحظ نفسه فان الكمل علي الاخلاق الالهية
والله تعالي يغضب لغيره لا لنفسه فلو انتقم تعالي
لنفسه لاهلك الخلق كلهم في لمحة فافهم وبلغنا ذكر الجنيد رضي الله عنه
انهم صبوا مرة علي الجنيد غسالة سمك وهو خارج لصلوة
الجمعة فعمته من عمامته الي ذيله فضحك وقال من استحق
النار فصولح بالماء لا ينبغي له الغضب ثم رجع الي البيت
واستعار ثوب زوجته فصلي به وكان السلف الصالح
كلهم يقولون الدرجات هي الخلق فمن زاد عليك في

الخلق زاد

الخلق زاد عليك في الدرجات وكانوا اذا اذاهم انسان
يعتذرون اليه ويقولون نحن الظالمون عليك ولولانا
اطعناك فيما طلبته منا ما آذيتنا فاللوم علينا لا عليك
وكانوا اذا بلغهم عن امراة او عبد سوء خلق تزوجوها
واشتروا العبد وصبروا علي سوء خلقهما وكذلك
كانوا يشترون الحمارة او البغلة الحرون فيركبونها ولا
يضربونها بل يروضون نفوسهم علي الصبر عليها وكان
علي هذا القدم سيدي افضل الدين فكان لا يحرك
رجله عليها اذا ركبها ويحتاج في مثل ذلك الي طول روح
عظيم لا سيما الحديد المرارة وقد رايت مرة شخصا خريرا
ضرب حمارته فلم تمش فنزل فصار يعضها في اذنها وذنبها
بفمه ويقول هيه يا مشومه هيه يا مشومه هيه
يا مشومه كانه يخاطب من يعقل وقد رايت مرة شخصا
كان انقطع الجحشي من وراء حمارته فقال له طرش طرش
فلم يجي فقال يا سيدي قطب الدين يا سيدي قطب الدين
فلم يجي فنزل وضربه فمات في الحال فقال لا تجي بقول
طرش ولا بقول يا سيدي قطب الدين فاقل جزاءك الموت
ورايت شخصا علق بقرته يطحن عليها لما ضعف ثوره
فلم تدر في الطاحون وضربها فلم تدر فقال فقي انا اعرف
ان نفسك كبيرة لاجل الشوية السمن التي حوشتها من
حليبك ثم ذهب واتي بالقدرة السمن فكسرها في مدار
الطاحون وقال بقيتي تكبري نفسك بايش ثم ضربها
بمرزبة فماتت والحكايات في سوء الخلق كثيرة
وانما ذكرت بعض ذلك ليعلم ان الواجب علي كل مومن
ان يروض نفسه ليصير يتحمل الصبر علي الدواب وغيرها

ولا يخرج الي طبع المجانين فان حكم هولاء الذين ذكرناهم
حكم المجانين بلا شك واعلم ان من اعطي حسن الخلق تكبر
علي من تقدر علي تنفيذ غرضك فيه ثم تترك كزوجتك
وفتاك وقد كان سيدي علي الخواص رحمه
الله تعالي يقول لي مع ابنة عمي سبع وخمسون
سنه ما اظن انا بتنا ليلة صلحا الي يومنا هذا وحكي
عن الشيخ جلال الدين شارح المنهاج انه كان له فتى
قوي الراس كثير اللعب فكان الشيخ يذهب الي الفرن
بخبز ويمر عليه وهو يلعب فيقف عليه وهو حامل
طبق الخبز ويقول واكدا قم تعال كل من هذا
الخبز السخن فلا يقوم له فيذهب الشيخ الي البيت ويرجع
له ثاني مرة يطلبه للغدا رضي الله عنه وكذلك
من اعظم حسن الخلق ان تعفو وتسامح لمن اذاك بين
الناس عملا بعفو له تعالي واذا ما غضبوا هم يغفرون
وكذلك من اعظم حسن الخلق ان يكون الانسان نفاعا للناس
ومع ذلك يذمونه وينقصونه فلا يمنعه ذلك من النفع
لهم وذلك كنقيب الفقرا وناظر وقفهم فان من لازمهما
ذم الفقرا لهما وحملهما علي محامل سيئه وان جميع
ما يصل اليهم انما هو فضلة عن النقيب والناظر وقد
كان الشيخ بدر الدين ابن دينا شيخ نقباء سيدي
الشيخ ابي السعود ابن ابي العشاير يعمل الطعام الفاخر
من عنده للفقراء والزوار ويقول شخص خرج لكم
عن هذا الطعام ويوهمهم ان ذلك من غيره ثم يسمعهم
يقعون في عرضه ويقولون هذا لا ياتينا الا بما
فضل عنه ومع ذلك فلا يصده ذلك عن الاحسان

اليهم بل يفرح

اليهم بل يفرح ويقول العبد لا يعامل الا الله تعالي
واما الخلق فليس معهم شئ يوخذ يوم القيامة
وقد حكيت ذلك لسيدي علي الخواص فقال هذا
من اعظم اخلاق الرجال فاعلم ذلك واعمل عليه
والله يتولي هداك وروي مسلم والترمذي
ان رجلا سال النبي صلي الله عليه وسلم عن البر والاثم
فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك
اي ترددت وكرهت ان يطلع عليه الناس وروي
الشيخان والترمذي عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما قال لم يكن رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول خياركم
احسنكم اخلاقا وروي الترمذي وابن حبان
في صحيحه مرفوعا ما من شي اثقل في ميزان المومن
يوم القيامة من خلق حسن وان الله يبغض
الفاحش البذي اي المتكلم بالفحش وردي الكلام
وفي رواية لبزار وان صاحب حسن الخلق ليبلغ به
درجة الصوم والصلوة وروي الترمذي وابن
حبان في صحيحه والبيهقي ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم سيل عن اكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوي
الله تعالي وحسن الخلق وروي الترمذي والحاكم
وقال صحيح الاسناد مرفوعا من اكمل المومنين ايمانا
احسنهم خلقا والطفهم باهله وروي ابو داود
وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا ان المومن ليدرك
بحسن خلقه درجة الصايم القايم ولفظ الطبراني ان
الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القايم بالليل الظامي

بالهواجر وفي رواية له ايضا ان العبد ليدرك بحسن
خلقه عظيم درجات الاخره وشرف المنازل وانه
لضعيف العباده وروي الامام احمد والطبراني
مرفوعا ان المسلم المسدد ليدرك درجة الصوام القوام
بايات الله بحسن خلقه وكرم ضريبته والضريبة
الطبيعه وزنا ومعني وروي ابن ابي الدنيا مرسلا
الا اخبركم بايسر العبادة واهونها علي البدن الصمت
وحسن الخلق وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا
كرم المومن دينه ومروته عقله وحسبه خلقه
وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا لا حسب كحسن
الخلق وروي محمد بن نصر المروزي مرسلا ان رجلا
قال يا رسول الله اي العمل افضل قال حسن الخلق ثم
ساله ثانيا وثالثا وهو يقول حسن الخلق ثم ساله
الرابعة فقال له ما لك لا تفقه حسن الخلق هو
ان لا تغضب ان استطعت وروي الترمذي وقال حديث
حسن ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة
احسنكم اخلاقا وروي الطبراني مرفوعا عن جبريل
عليه السلام عن الله عز وجل قال ان هذا دين ارتضيه
لنفسي ولن يصلح له الا السخا وحسن الخلق فاكرموه بهما
ما صحبتموه وروي الطبراني مرفوعا اوحي الله تعالي
الي ابراهيم عليه الصلوة والسلام يا خليلي حسن خلقك
ولو مع الكفار تدخل الجنة مع الابرار وان كلمتي سبقت
لمن حسن خلقه ان اظله تحت عرشي وان اسقيه من
حضيرة قدسي وان ادنيه من جواري وروي
البزار وابن حبان في صحيحه مرفوعا الا اخبركم بخياركم

قالوا بلي يا رسول الله قال اطولكم اعمارا واحسنكم اخلاقا
وروي الترمذي وقال صحيح مرفوعا اتق الله حيث
ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
وروي الامام احمد ورواته ثقاة ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم كان يقول اللهم احسنت خَلقي فاحسن
خلقي وروي الطبراني والبزار ان ام حبيبه قالت
يا رسول الله المراة يكون لها زوجان ثم تموت فتدخل
الجنة هي وزوجها لايهما تكون للاول ام للاخر فقال
تخير احسنهما خلقا كان معها في الدنيا يكون معها في
الجنة يا ام حبيبه ذهب حسن الخُلق بخير الدنيا والاخرة
وروي ابو يعلي والبزار من طرق احدها حسن مرفوعا
انكم لن تسعوا الناس باموالكم ولكن يسعهم منكم بسط
الوجه وحسن الخلق وفي رواية انكم لن تسعوا الناس
باموالكم فسعوهم باخلاقكم والاحاديث في ذلك كثيرة
مشهورة والله سبحانه وتعالي اعلم

مطلب [illegible]

احذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نروض نفوسنا علي مراقبة الله عز وجل حتي نرفق
بخلق الله عز وجل ونتأني في تحصيل ما نطلبه ونحلم
علي من خالفنا وعصانا وآذانا وهذا العهد من اكمل
اخلاق الرجال وقليل فاعله ومن تخلق به ذوقا
لم يصر عنده غلظة ولا فظاظة الا علي من امره الله
تعالي بالاغلاظ عليه كالكفار وكذلك من تخلق به
لم يتكدر ممن ابطأ عليه في قضا الحاجة ابدا الا ان الرسول
لم يبطئ بها وانما ابطا لها وقتها المضروب لها في علم الله

تعالي وكذلك من تخلق به لا يقابل احدا اذاه بنظير
فعله ابدا ولوان جاريته رمت ولده في نار فمات
لم يقابلها بكلمة تغيظها بل ربما اعتقها تماما للحلم وكان
سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يعامل الجماد
معاملة الحي فيضع الاناء ويا خذه برفق ويذبح الطاير
برفق وينشر الخشبة برفق ويصعد علي ظهر الدابة
برفق ويهمز اذا نزل عنها برفق لاجل الارض ويقول
ان الارض امنا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الي السلوك علي يد شيخ ناصح فيصبر معه علي المجاهدة
والرياضة حتي يدخله حضرات الاسماء الالهية فينطبع
في حضرة الحليم والرحيم والصبور ويصير لا يتكلف لرفق
ولا حلم ولا صبر كما لا يتكلف لدخول النفس وخروجه
من خياشيمه ومن لم يسلك كما ذكرنا فمن لازمه الاخلال
بهذا العهد وتدركه في نفسه مشقة وتعب فاسلك
يا اخي علي يد شيخ ان اردت العمل بهذا العهد والله يتولي
هداك وروي الشيخان مرفوعا ان الله رفيق يحب
الرفق في العمل كله وفي روايه لمسلم مرفوعا ان
الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شي الا شانه
وروي مسلم وابوداود مرفوعا من يحرم الرفق
يحرم الخير وروي الطبراني مرفوعا ان الله عز وجل
يحب الرفق ويرضاه ويعين عليه ما لا يعين علي العنف
وروي البزار وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما كان
الرفق في شي قط الا زانه وروي ابو الشيخ مرفوعا
ان العبد يدرك بالحلم درجة الصايم القايم وروي
الاصبهاني مرفوعا وجبت محبة الله علي من اغضب فحلم

وروي

وروي الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
كاني انظر الي رسول الله صلي الله عليه وسلم يحكي نبيا
من الانبيا ضربه قومه فاذموه وهو يمسح الدم عن وجهه
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والاحاديث في
ذلك كثيرة مشهورة والله سبحانه وتعالي اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نعود نفوسنا طيب الكلام وطلاقة الوجه لكل مسلم من
عدو وصديق ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي سلوك
علي يد شيخ ناصح يدخل به الحضرات الالهية فيشهده
محاسن الوجود ويحجبه عن مساويه اذ المحاسن هي
الاصل والمساوي عارضة عرضت من حيث الاحكام
الشرعية لا غير فاذا شهد تلك المشاهد صار يخاطب
من الخلق السر القايم بهم يا كلهم لا هم ومن كان
يخاطب سر الله تعالي فكانه يخاطب الله تعالي ومن
كان هذا مشهده رزق من طيب الكلام وطلاقة الوجه
ما لا يقدر قدره وجنبه الله كل كلام جاف وقد
كان سيدي احمد الرفاعي رضي الله عنه اذا لقي خنزيرا
او كلبا قال انعم صباحا فقيل له في ذلك فقال اعود
نفسي الكلام الطيب وكان يخبر ان ذلك من خلق السيد
عيسى صلوات الله وسلامه علي نبينا وعليه وعلي جميع
الانبيا قال ومر الحواريون يوما علي كلب ميت فقالوا
ما اشد نتن ريحه يا روح الله فقال هلا قلتم ما اشد
بياض اسنانه انتهي فعلم انه من لم يسلك علي يد شيخ
كما ذكرنا فمن لازمه غالب الكلام الجافي للناس لا سيما

اصحاب الموازين على ظاهر الشرع فانهم يزدرون
ويحتقرون كل من خالف ما فهموه ويغلظون عليه
الكلام الا ان كان له مال او جاه كما هو مشاهد
منهم حال خطابهم للامرا والمباشرين مع علمهم بشربهم
الخمر وتضييع الصلوات وغير ذلك واصحاب الكتب
ولو فتح الله عيون بصاير هولاء لتلطفوا في كلامهم
لساير المسلمين فان ذلك اقرب الى انقيادهم وسماع
وعظهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
تعالى يقول من شرط الداعي الى الله تعالى ان لا يكون
عنده غلظة ولا فظاظة على الفسقة المارقين بل
يجب عليه لين الكلام والتقريب الى خواطرهم بالاما
حتى يميلوا اليه فاذا مالوا فلينصحهم اذ ذاك وقد
بلغنا ان داود عليه السلام يغلظ القول على عصاة
بني اسرايل حتى انه ربما يقول اللهم لا ترحم من
عصاك فلما وقع في الخطيئة التي ذكرها الله تعالى
صار يقول اللهم اغفر للخاطئين حتى تغفر لداود معهم
ثم اوحى الله تعالى اليه يا داود المستقيم لا يحتاج
اليك والاعوج اغلظت عليه القول حتى نفر منك ونزح
منه فلما ذا ارسلت فتنبه داود لذلك وصار يطوف
على بني اسرايل في بيوتهم ويكلمهم بالكلام اللين ويعظهم
بالموعظة الحسنة ويجادلهم بالتي هي احسن قلت
وقد اقبلت مرة من سفر الريف على خان بنات
الخطا فرايت صاحبة حملة مهر البغايا فقلت
عليها وكلمتها بكلام لين وعرضت عليها التوبة فتابت
وجاءت بزوجها فتاب الاخر من تلك المعصية

حتى ماتا

حتى ماتا وكلمت مرة يهوديا بكلام حلو فاسلم
وحسن اسلامه ثم سافر الى بيت المقدس فعمل
خادما فيه حتى مات وسياتي في عهود المنهيات
ان جماعة من الفسقه مروا في زورق في الدجلة
على معروف الكرخي وبين يديهم الخمر والات اللهو
فقال له اصحابه يا سيدي ادع الله تعالى عليهم
فقال ابسطوا ايديكم معي فبسطوها فقال معروف
اللهم كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الاخرة
فقالوا له كيف ذلك فقال يا اولادي اذا فرحهم
في الاخرة تاب عليهم في الدنيا فطوينا لهم التوبة
قال شيخنا شيخ الاسلام زكريا في شرح رسالة
القشيري وهذا من معروف غاية السياسة وغاية
اللطافة انتهى وكثيرا ما كاتبت اليهود والنصارى
اصحاب المكوس والمظالم في تخفيف المظالم عن
المسلمين واقول في كتاب اسال الله تعالى
للمعلم فلان ان يرضى عنه ويدخله الجنة مع الصديقين
والشهدا والصالحين واضمر له سوال التوبة من الكفر
ليصح دخوله الجنة وربما انكر ذلك من لا علم له بطريق
السياسة فاني اعلم لو قلت له ان يتوفاه على الاسلام
لنفر خاطره مني كما ينفر خاطر المسلم من قول احد
له اسال الله تعالى ان يميت البعيد على غير الملة
قال تعالى كذلك زينا لكل امة عملهم فاعرف
يا اخي طريق السياسة وعود نفسك طيب الكلام
فانه احسن سوا كان المخاطب صالحا او طالحا
والله يتولى هداك وروى مسلم مرفوعا

[illegible]

لا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تلقي اخاك بوجه
طليق وروي ابن ابي الدنيا مرسلا ان من الصدقة
ان تسلم علي الناس وانت طليق الوجه وفي رواية
للامام احمد والترمذي مرفوعا كل معروف صدقة
وان من المعروف ان تلقي اخاك بوجه طلق وان
تفرغ من دلوك في اناء اخيك وروي الترمذي
مرفوعا وحسنه وابن حبان في صحيحه تبسمك
في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن
المنكر صدقة الحديث وفي رواية لابي داود
والترمذي والنساي وغيرهم مرفوعا لا تحقرن
من المعروف شيا ولو ان تكلم اخاك ووجهك اليه
منبسط وان امرؤ شتمك بما يعلم فيك فلا تشتمه بما
تعلم فيه فان اجره لك ووباله علي من قاله وفي
رواية للنساي مرفوعا لا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تهب
صلة الحبل ولو ان تؤنس الوحشان بنفسك وروي لعله صلة
الشيخان مرفوعا الكلمة الطيبة صدقة وروي الطبراني
والحاكم مرفوعا موجب الجنة اطعام الطعام وافشاء السلام
وحسن الكلام والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نفشي السلام بيننا علي العدو والصديق من المسلمين بل
العدو اولي بالسلام وكان من يسلم يقول لعدوه انت في
امان مني من ان او ذيك او اسعي في ضررك ومعني السلام
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم انت يا رسول الله في
امان مني ان اخالف شرعك فكان المسلم عليه يقرعينه

صلي الله عليه

صلي الله عليه وسلم بذلك والا فالاكابر كالسلطان
فانهم آمنون من شر الاصاغر فليفهم واعلم ان الاكابر
لا يهجرون احدا الا لمصلحة فهم يتركون السلام
عليه تقبيحا لصنعه وهم في الباطن يحبونه محبة
اهل الاسلام لبعضهم بعضا فحكمهم كالطفل مع والدته
تخوفا بالبقرة والقطربة ليرجع عن الفعل الردي
خوفا ان يترابي عليه وهي راحمة له في الباطن محبة
له وربما تخسه بالابرة في يده حتي يخرج دمه
فاياك ان تظن بهم انهم تركوا السلام والبشاشة
لانسان لحظ نفوسهم وسمعت سيدي علي الخواص
رحمه الله تعالي يقول اذا مررت علي عدوك
فسلم عليه واجهر له بالسلام بحيث تصدع قلبه
ان كنت تعلم من دينه انه يغلب نفسه ويرد
عليك السلام والا فترك السلام عليه اولي لئلا توقعه
في معصية ترك الرد الذي هو واجب وهو منزع
دقيق فليتامل وسمعته مرة اخري يقول البداءة
بالسلام سنة وهي اكثر ثوابا من الرد وان كان واجبا
لاسيما بين المتشاحنين فان المبادرة لزوال الشحنا واجبة
والسلام طريق اليها وهو مستثني من قاعدة ان ثواب
الواجب افضل من ثواب السنة وقد بسطنا الكلام
علي ذلك في عهود المشايخ فراجعها والله اعلم
وروي الشيخان وغيرهما ان رجلا سال النبي
صلي الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام
وتقري السلام علي من عرفت ومن لم تعرف وروي
مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة لا تدخلون

الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شي
اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وروى البزار
باسناد جيد دب اليكم داء الامم قبلكم البغضاء والحسد
والبغضاء هي الحالقة ليست حالقة الشعر ولكن حالقة
الدين والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تومنوا
حتى تحابوا الا احدثكم بما يثبت لكم ذلك افشوا السلام
بينكم وروى الطبراني مرفوعا يصفين لك ود اخيك
تسلم عليه اذا لقيته وتوسع له في المجلس وتدعوه
باحب اسمائه اليه وروى الترمذي وقال حسن
صحيح مرفوعا افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل
والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وروى الطبراني
باسناد جيد عن ابي سبرة قال قلت يا رسول الله دلني
على عمل يدخلني الجنة قال ان موجبات المغفرة بذل
السلام وحسن الكلام وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
حق المسلم على المسلم ست فذكر منها رد السلام وروى
الطبراني عن الاغر اغر مزينة قال كنا اذا طلع الرجل
من بعيد بادرناه بالسلام قبل ان يسلم علينا وروى
ابو داود والترمذي مرفوعا ان اولى الناس بالله
من بداهم بالسلام وفي رواية قيل يا رسول الله الرجلان
يلتقيان ايهما يبدا بالسلام قال اولاهما بالله تعالى
وروى البزار وابن حبان في صحيحه مرفوعا يسلم
الراكب على الماشي والماشي على القاعد والماشيان ايهما
بدا فهو افضل وروى الطبراني باسناد حسن
عن انس قال كنا اذا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتفرق بيننا شجرة فاذا التقينا يسلم بعضنا على بعض

وروى

وروى ابو داود والترمذي والنسائي مرفوعا
اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فليست الاولى احق
من الآخرة وزاد رزين العبدري ومن سلم على قوم
حين يقوم عنهم كان شريكهم فيما خاضوا من الخير
بعده وروى الامام احمد مرفوعا حق على من
قام عن جماعة ان يسلم وروى ابو داود والبيهقي
والترمذي والنسائي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه
والسلام فقال السلام عليكم فرد عليه السلام ثم جلس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام
عليكم ورحمة الله فرد فجلس فقال النبي صلى الله عليه والسلام
عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فرد فجلس فقال ثلاثون ثم جاء آخر فقال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون
قال هكذا تكون الفضائل والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نصافح اخواننا عند اللقا ولا نترك ذلك الا لضرورة كأن
لم يرض من نصافحه ان يصافحنا لضخامته كالباشا
والدفتردار ونحوهما او لجهل وغلظة كجند السلطان
وجليسة الوالي ونحوهم وكان ذلك من خُلُق
ابي العباس الحريثي ومن خُلُق والده رحمهما
الله تعالى وكان لا يسلم عليهما احد الا صافحه فيهدها
اثره وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول الحكمة في المصافحة استجلاب الود والتعاهد كأن
كلا منهما يقول لصاحبه انا معك في جميع ما تريد

من الخير فان صورة المصافحة صورة العهد وكان صلي
الله عليه وسلم لايصافح احدا الا ويشد علي يده فينا بكه
اشارة لقوة التلازم انتهي فاعلم ذلك واعمل عليه والله
يتولي هداك وروي ابو داود والترمذي مرفوعا
ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل
ان يتفرقا وفي رواية للطبراني مرفوعا ان المسلمين اذا
التقيا وتصافحا وضحك كل منهما في وجه صاحبه
لايفعلان ذلك الا لله لم يتفرقا حتي يغفر لهما وفي
رواية للامام احمد والبزار وابي يعلي مرفوعا ما من
مسلمين التقيا فاخذ احدهما بيد صاحبه الا كان
حقا علي الله عز وجل ان يحضر دعاءهما ولا يفرق بين
ايديهما حتي يغفر لهما ومعني يحضر دعاءهما يجيبه
والا فالحق تعالي حاضر علي الدوام وروي الطبراني
عن انس قال كان اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم
اذا تلاقوا تصافحوا واذا قدموا من سفر تعانقوا وفي
رواية له مرفوعا ان المومن اذا لقي المومن فسلم عليه
واخذ بيده يصافحه تناثرت خطاياهما كما
يتناثر ورق الشجر وروي ابو داود ان رجلا سال
ابا ذر هل كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يصافحكم
اذا لقيتموه قال ما لقيته قط الا صافحني وبعث
الي ذات يوم ولم اكن في اهلي فجيت فاخبرت
انه ارسل الي فاتيته وهو علي سريره فالتزمني
فكانت تلك اجود واجود وقد روي مالك معضلا
واسند من طرق لكن فيها مقال مرفوعا تصافحوا
يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب

الشحنا

الشحنا والله سبحانه وتعالي الطف وارحم واعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نرغب اخواننا في العزلة عن الناس اذا لم يامنوا علي
انفسهم عند الاختلاط فان امنوا عليها فالمستحب الاختلاط
علي اصل قاعدة المسلمين في دينهم وقد اجمع الاشياخ
علي انه ليس للكمل الهروب من الناس لعدم الخوف عليهم
من الاشتغال بالخلق عن الله تعالي واما من خاف مع دعوي
الكمال فدعواه الكمال زور وبهتان فهو اما شخص جلس
بنفسه من غير فطام علي يد شيخ واما ان شيخه مفتر كذاب
لا يصلح لان يكون استاذا كما هو غالب في اهل هذا الزمان
حين فقدت الاشياخ الذين آخرهم في مصر سيدي علي
المرصفي رضي الله عنه فصار كل من سولت له نفسه
ان يكون شيخا جمع له بعض ناس من العوام وجلسوا يذكرون
الله تعالي بغير آداب الذكر المشهورة عند القوم وظن
في نفسه انه صار شيخا من المشايخ الماضين مع انه لا يصلح
ان يكون مريدا كما بسطنا الكلام علي ذلك في رسالة
قواعد الصوفية وهو كتاب من طالع فيه علم بانه
ما صنف في الطريق مثله وحكم علي نفسه انه لم يشم طريق
الارادة وقد رايت كثيرا ممن اذن لهم اشياخهم بالتربية
عادوا اشياخهم وهجروهم وادعوا انهم اعلم بالطريق
منهم فمقتوا ولم ينتج علي يديهم احد وكل ذلك لوقوع
الاذن لهم من اشياخهم قبل خمود نار بشريتهم فكان
اللوم علي الاشياخ لا عليهم وكان سيدي علي المرصفي
رحمه الله عزيز الاذن بالمشيخة الا ان ياتيه اذن بذلك

من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا فلما مات
اختل نظام الطريق في مصر وقراها وما ظهر بعده احد
حذى حذوه سوى الاخ الصالح سيدي ابي العباس
الحريثي رحمه الله تعالى وكان يحكي عن سيدي
يوسف العجمي رحمه الله تعالى انه لما اراد الله تعالى
ان ينقله من بلاد العجم سمع قايلا يقول له يا يوسف
اذهب الى مصر انفع الناس فقال شيطان ثم ناداه ثانيا
فقال شيطان ثم ناداه الثالثة فقال شيطان فلما ناداه
الرابعة قال اللهم ان كان هذا وارد حق من جهتك
فاقلب لي هذا النهر لبنا حتى اغرف منه بقصعتي هذه
فانقلب النهر لبنا فشرب منه وعلم انه وارد حق فلما
دخل مصر وجد اخاه الشيخ حسن التستري سبقه
الى مصر ولكن لم يتصدر للمشيخة فقال له يوسف يا حسن
الطريق لواحد لا ثنا على الاخلاق الالهية فاما ان ابرز
انا وتكون انت وزيري وخادمي واما ان تبرز انت
واكون وزيرك وخادمك فرد الشيخ حسن الامر
لسيدي يوسف العجمي فبرز وصار سيدي حسن
يخدمه الى ان مات فبرز سيدي حسن بعده باذنه
له في حيوته فاظهر في الطريق العجايب والغرايب
ونزلت له الملوك والامراء فلم تزل الحسدة يلقون
فيه الى السلطان الكلام القبيح لينفروه عنه حتى امتنع
من زيارته وامر بسد باب زاويته عليه وكان
الشيخ والفقرا غايبين في وليمة فلما رجعوا آخر النهار
وجدوا باب الزاوية مسدودا فقال الشيخ من فعل
هذا فقيل له الوزير فقال ونحن نسد طبقات بدنه

فعمي وطرش

فعمي وطرش وخرس وانكتم من المخرجين فمات لوقته
فبلغ السلطان ذلك وقالوا هذا الامر ما كان الا لمولانا
السلطان ولكن الوزير حمل عنه فنزل السلطان تايبا لزيارته
واستغفر وكان اسمه السلطان شعبان ابن السلطان
حسن وهذه حكاية سيدي علي المرصفي رحمه الله
تعالى وقال لي مرة بان شيخه سيدي محمد ابن اخت
سيدي مدين كان عزيز الاذن فقال لي يا علي ابرز
فقد جاءك الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبلت يده ولم ابرز خوفا ان يكون ذلك من مكر
الاشياخ بالمريد كما وقع لغيري ومراد الشيخ اذن لك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تبرز للصحراء ونحوها
بالاذن العام قال فمكثت حتى جاءني الامر من الله
تعالى فبرزت حينئذ وجلست في بلدي مرصفا
فلقنت نحو العشرة الاف فقير فجاءني الشيخ عبد القادر
الدشطوطي وقال يا علي قم اخرج شيخ في الارض وحل
هذا القيد فقلت له اللايق بي ما انا فيه واللايق بك
ما انت فيه وقال لي مرة يا ولدي لا يصح الاذن
لفقير من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقطع مايتي
الف مقام وسبعة واربعين الف مقام فاسلك يا اخي
على يد شيخ لتعرف الطريق ومخارجها وتصير ان اعتزلت
تكون عزلتك بحق وان خالطت تكون مخالطتك
بحق والا فمن لازمك الهوى وحظ النفس فربما
اوبعدا لانك ان قربت منهم كان لعلة دنيويه
وان بعدت عنهم كان لسوء ظنك بهم وحب التميز عليهم
كما هو مشاهد واقل مراتب الشيخ ان يكون اعبد من ساير

مريد به واعلم منهم وازهد منهم واورع منهم واخوف
منهم من الله تعالي فلا تجد اتعب قلبا ولا بدنا من
الشيخ اذا نصح في الطريق واما اذا غش نفسه واتباعه
فهو من حزب ابليس فانه متي راي المريد انه اعلم او اعبد
من الشيخ عدم النفع به والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم
وروي مسلم عن عامر بن سعد قال كان سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه في ابله فجاء ابنه عمر فلما راه سعد
قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب فنزل فقال له انزلت في
ابلك وتركت الناس يتنازعون الملك فضرب سعد في صدره
وقال اسكت سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
ان الله تعالي يحب العبد التقي الغني الخفي قال الحافظ والمراد
الغني غني النفس وهو القانع وروي البخاري
وغيرهما ان رجلا قال اي الناس افضل يا رسول
الله قال مومن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله
قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد
ربه وفي رواية يتقي الله ويدع الناس من شره وفي
رواية لمالك والبخاري وابي داود وغيرهم مرفوعا
يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف
الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وشعف الجبال
اعلاها وروسها وروي الامام احمد والطبراني
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما واللفظ لابن
حبان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال من جاهد
في سبيل الله كان ضامنا علي الله ومن جلس في بيته
لم يغتب انسانا كان ضامنا علي الله وفي رواية ومن قعد
في بيته فسلم الناس منه وسلم من الناس وفي رواية

لابن ابي

لابن ابي الدنيا مرفوعا اعجب الناس الي رجل يومن بالله
ورسوله ويقيم الصلوة ويوتي الزكوة ويعمر ماله
ويحفظ دينه ويعتزل الناس وروي الطبراني
وحسن اسناده مرفوعا طوبي لمن ملك لسانه ووسعه
بيته وبكي علي خطيئته وفي رواية للترمذي عن
عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجوة قال
امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك علي خطيئتك
وروي ابو داود مرفوعا ان بين ايديكم فتنا كقطع الليل
المظلم يصبح الرجل فيها مومنا ويمسي كافرا ويمسي مومنا ويصبح
كافرا القاعد فيها خير من القايم والقايم فيها خير من الماشي
والماشي فيها خير من الساعي قالوا فما تامرنا قال كونوا
احلاس بيوتكم قال في الصحاح والحلس هو الكسا الذي
علي ظهر البعير تحت القتب يعني الزموا بيوتكم في الفتن كلزوم
الحلس لظهر الدابة وروي ابو داود باسناد حسن
مرفوعا اذا رايتم الناس قد مرجت عهودهم وخفت
اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه فقال
ابن عباس فكيف افعل جعلني الله فداك فقال الزم بيتك
وابك علي نفسك وخذ ما تعرف واترك ما تنكر وعليك
بامر خاصة نفسك ودع عنك امر العامة وقوله مرجت
اي فسدت وقوله وخفت اماناتهم اي قلت ماخوذ
من قولهم خف القوم اذا قلوا وروي البيهقي مرفوعا
ياتي علي الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من هرب
بدينه من شاهق الي شاهق ومن جحر الي جحر الحديث
وروي الطبراني وغيره مرفوعا من انقطع الي الله تعالي
كفاه مونته ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع

الي الله تعالي الدنيا وكله الله اليها والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان ندفع غضبنا ونكظم غيظنا ونامر بذلك جميع اخواننا
واذا غضب احدنا وهو قايم فليجلس فان ذهب عنه الغضب
والا فليضطجع فان لم يزل فليتوضا ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الي السلوك علي يد شيخ صادق يدخله الي حضرات
الرضي بكل واقع في الوجود بطريقة الشرعي فلا يبقي عنده
شي يغضبه لانه فعل حكيم عليم وما ترك الناس يغضبون
الا حجابهم عن شهود ان الله هو الفاعل لكل ما برز في
الوجود وشهودهم الفعل من جنسهم فلذلك غضبوا
علي بعضهم ولو انهم سلكوا الطريق لوجدوا الفعل لله
تعالي بما ذكر الراي فلم يجدوا من يرسلوا عليه غضبهم
ووجدوا كل شي وقع في الوجود هو عين الحكمة فذهب اعتراضهم
وغضبهم النفس بجملة فاسلك يا اخي علي يد شيخ ناصح ليفل
غضبك والا فمن لازمك الغضب شيت ام ابيت فعلم
ان الكامل لا يغضب لنفسه قط وانما يغضب اذا انتهكت حرمات
الله تعالي وكان الحق تعالي يقول للكامل اذا رايت عملا
برز علي يد احد من عبيدي مخالفا لشريعة نبيي صلي الله
عليه وسلم فاغضب ولو شهدت اني انا الفاعل لكني لم آمرك
ان تغضب علي فعلي وانما امرك ان تغضب علي وجه
نسبة الفعل الي عبدك فعلم انه لا سبيل لاحد علي
تعرية العبد عن الفعل جملة ابدا وما رميت اذ رميت
ولكن رمي وقد قدمنا انه كل من غضب لله تعالي غضب
الله تعالي لغضبه اذا آذاه احد جزاء وفاقا ومن راي حرمات

الحق وسكت

الحق وسكت عن فاعلها مع قدرته علي منعه لم يغضب الله
تعالي لغضبه اذا آذاه احد ولا ينتصر له بل يتركه حتي يكاد
يذوب فلا يلوم الا نفسه اما كشفا ويقينا واما ايمانا وتسليما
وقد اجتمعت مرة بابليس بساحل نيل مصر في واقعة فجادلته
وجادلني وكان من جملة ما قال لي لم يسلطني الله تعالي
علي انسان قط الا بعد وقوع ميل منه الي ذلك الامر الذي
وسوست به له فالانسان ككفتي الميزان وقلبه كلسان
الميزان وانا واقف تجاهه انتظر ميل قلبه لمعصية فانفذ
قضاء الله فيه بحكم الاضافة فقط فلا آتيه الا ان رايت
لسان الميزان خرج من قبتها فهناك آتيه فاجيئه
الي فعل تلك المعصية وما دام لسان الميزان لم يخرج وهو
واقف في خط استواء القلب فلا سلطان لي عليه لانه
اما معصوم كالانبيا او محفوظ كالاوليا انتهي قلت
ومن تحقق هذا كشفا وشهودا فهو الذي يقيم حجة
الله تعالي علي نفسه والا فمن لازمه ان يقول ايش اعمل
قدر الله تعالي علي فلا يكاد يندم الا قليلا وقد طلب
الله تعالي منا في هذه الدار الندم والاستغفار عند كل
معصية ولم يكتف بذلك منا في الباطن من غير اظهار
وذلك ليقتدي بنا المريدون ويعظموا حدود الله
تعالي اذا وقعوا في معصية ومن هنا يسمي الكامل ابا
العيون فعين ينظر بها التقدير الالهي فيعطي التوحيد
حقه والله خلقكم وما تعملون وعين ينظر بها نسبة
الفعل الي نفسه ليتوب ويستغفر كل ذلك في آن واحد
ولا يعرف ما قلناه الا من سلك الطريق فان الانسان
اول ما يفتح عينه علي نسبة الفعل اليه فلا يزال كذلك

حتي يدخل الطريق ويتجلي له حضرة التوحيد فهناك
يشهد الفعل لله تعالي وحده بقطع النظر عن الخلق ويصير
جبريا محضا ثم يرقيه شيخه الي حضرة يشهد فيها
نقص ذلك المقام من حيث ان عدم نسبة الفعل الي العبد
كالتكذيب للقرآن فان الله تعالي اضاف العمل الي العبد
واقام به عليه الحجة فكيف يقول لا عمل لي ولا حجة
لله علي واكثر من يقع في هذا النقص من يسلك من غير شيخ
وربما ذاق حضرة التوحيد فوحل فيها الي ان مات معطلا
من العمل بالترهيبة فلا تكاد تجده يحرم حراما ولا يستغفر
من ذنب مطلقا وان قال له شخص ان الله تعالي قال
ولا تاكلوا اموالكم الآيه وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان دماءكم واموالكم عليكم حرام قال ذلك في حق قوم يشهدون
ان لهم مع الله تعالي ملكا ونحن لا نشهد ذلك ومن هنا
يضل ضلالا مبينا ويستهين بمحارم الله تعالي فان زنا
يقول ان الله تعالي هو المقدر فيقال له وان ادخلك النار
علي هذه الاعمال فهو المقدر كما اوضحنا ذلك في رسالة
الانوار فوالله لو خدم المريد شيخه عمر الدنيا كلها ما ادي
شكر ادب واحد علمه له شيخه من هذه الآداب والله
غفور رحيم وروي الترمذي وقال حديث حسن
مرفوعا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلي
بنا رسول الله صلي الله عليه وسلم يوما صلوة العصر ثم
قام خطيبا فلم يدع شيا يكون الي قيام الساعة الا اخبرنا
به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان فيما
حفظناه يومئذ الا ان بني آدم خلقوا علي طبقات
الا وان منهم البطي الغضب سريع الفيء ومنهم سريع الغضب

سريع الفيء

سريع الفيء فتلك بتلك الا وان منهم سريع الغضب بطي الفي الا
وخيرهم بطي الغضب سريع الفي وشرهم سريع الغضب بطي الفي
الا وان ذلك فليلصق بالارض وذكر البخاري تعليقا عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالي ادفع بالتي هي احسن
قال هو الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك
عصمهم الله وخضع لهم عدوهم وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد
مرفوعا ثلاث من كن فيه آواه الله في كنفه وستر عليه برحمته
وادخله في محبته اذا اعطي شكر واذا قدر غفر واذا غضب
فتر ومعني شكر انفق مما اعطاه الله وروي الطبراني مرفوعا
من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه وروي ابو داود والترمذي
وحسنه وابن ماجة مرفوعا من كظم غيظا وهو قادر علي ان
ينفذه دعاه الله سبحانه علي رؤس الخلايق حتي يخيره
من الحور العين ما شاء وروي ابو داود وابن حبان في صحيحه
مرفوعا اذا غضب احدكم وهو قايم فليجلس فان ذهب عنه
الغضب والا فليضطجع وروي الشيخان مرفوعا اذا غضب
احدكم فليقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الغيظ يذهب
عنه الحديث بمعناه وروي ابو داود مرفوعا ان الغضب
من الشيطان وان الشيطان من النار فاطفوا النار بالماء
فاذا غضب احدكم فليتوضا والله سبحانه وتعالي اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نصلح بين المسلمين ونبذل في الصلح بينهم المال ولا نتوقف في اعطاء
عمامتنا وثيابنا للمظلوم حتي يصفح او للظالم حتي يرجع عن
ظلمه ثم لا نطلب علي ذلك عوضا لا في الدنيا ولا في الآخرة
وكان علي هذا القدم شيخنا الشيخ محمد الشناوي والشيخ عبد
الحليم بن مصلح والشيخ عبد المجيد الطريني رضي الله عنهم فكان

شيخنا يبدل الخيل والبهايم والقمح وغير ذلك ويري لله تعالي
المنة عليه بذلك الذي اهله له ويقول من اين للواحد
منا ان يكون ميزان عدالة بين الناس يرجعون اليه ويقفون
عند قوله وكان الشيخ عبد الحليم لا يري له اختصاصا في شي
مما يدخل يده دون المسلمين بل يري جميع ما دخل يده مشتركا
بينه وبين المسلمين وقد من الله تعالي علي بذلك ولله الحمد
فلا اري لي بحمد الله ترجيحا علي اخواني في شي يدخل
يدي بل كل من رايته محتاجا لذلك من نفسي او غيري
قدمته وكان اخي الشيخ عبد القادر كذلك فكل من راه محتاجا
قدمه ولا يطلب علي ذلك عوضا لا سرا ولا جهرا واعطيته
مرة ثمن بقرة ياكل اولاده حليبها فوجد في الطريق شخصا
مربوطا فوزنها عنه ولم يكن له به معرفة قبل ذلك وكان
الشيخ عبد المجيد الطريني لا يتوقف قط في اعطا شي يسال
وحضرته مرة وهو يصلح بين اثنين ادعي احدهما علي الآخر
سبعماية دينار فذهب الشيخ ورجع بالسبعماية دينار في
خرقة فوزنها عن ذلك المديون فقال لي المديون هل
عرضت للشيخ شيا فقلت له لا والله فذكرت ذلك للشيخ
فقال لم يطلب احد مني ذلك وانما عادة الاجواد اذا حضروا
في قضية ان يسدوها رضي الله عنه واخبرني الشيخ شهاب
الدين الطريني ثم الغمري ان الشيخ عبد المجيد لما سجن بسبب
الديون التي تراكمت عليه بمصر من كثرة اعطايه الاموال للناس
بغير عوض وجد في السجن شخصا محبوسا علي مايه دينار
فضمنه واخرجه من السجن وتخلف هو عنه في السجن قليلا
ثم افرج عنه بعد ذلك رضي الله عنه ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الي سلوك علي يد شيخ ناصح يخرجه من محبة

الدنيا ويطلعه

الدنيا ويطلعه علي عظم مقام المسلمين وان بذل الدنيا كلها
في الصلح بينهم يجدها من بعض حقوقهم عليه ومن لم
يسلك كما ذكرنا فمن لازمه الاخلال بهذا العهد فلا يهون
عليه بذل نصف فضة بين المتخاصمين ولو ادي الي رواحهم الي
بيت الوالي وان سمح بالنصف سمح وعنده حزازه او بلا حزازة
ولكنه يطلب علي ذلك عوضا من رد مثله او شكر الناس له
او يطلب علي ذلك الثواب وليس ذلك من اخلاق الكاملين
فاسلك يا اخي الطريق علي يد شيخ ان اردت العمل بهذا العهد
والله يتولي هداك وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا
كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس
يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها
او يرفع له عليها متاعه صدقة الحديث ومعني يعدل بين الاثنين
اي يصلح بينهما بالعدل وروي ابو داود والترمذي وابن حبان
في صحيحه وقال الترمذي حسن صحيح مرفوعا الا اخبركم
بافضل من درجة الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلي يا رسول
الله قال اصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هي الحالقة لا اقول
تحلق الشعر ولكن تحلق الدين وروي ابو داود مرفوعا لا يكذب
من يمشي بين اثنين بصلح وفي رواية ليس بالكاذب من
اصلح بين الناس فقال خيرا او نما خيرا قال المنذري
رحمه الله تعالي يقال نميت الحديث بتخفيف الميم
اذا بلغته علي وجه الاصلاح وبتشديدها اذا كان علي وجه
افساد ذات البين وروي الاصبهاني مرفوعا ما عمل شي افضل
من الصلوة واصلاح ذات البين وخلق جايز بين المسلمين وروي
البزار والطبراني ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لابي ايوب
الانصاري الا ادلك علي تجارة قال بلي يا رسول الله قال صل

الناس اذا تفاسدوا وقرب بينهم اذا تباعدوا وروي
الاصبهاني وهو غريب جدا مرفوعا من اصلح بين الناس اصلح
الله تعالي امره واعطاه بكل كلمة تكلم بها عتق رقبة
ويرجع مغفورا له ما تقدم من ذنبه وتقدم في عهد العفو عن
الناس حديث اصلحوا بين الناس فان الله يصلح بين
عباده في الاخرة والله سبحانه تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نرد عن عرض اخينا المسلم اذا استغابه احد عندنا
او بلغنا ذلك عنه حسب الطاقة وهذا العهد قد صار غالب
الناس يخل بالعمل به حتي بعض مشايخ العصر من العلما والصلحا
نراهم يسكتون علي غيبة احدهم وربما اشتفوا بذلك
في نفوسهم وهذا من اقوي الادلة علي عدم فطامهم
عن حب الدنيا علي يد شيخ ناصح فان محب الدنيا يحب
الانفراد فيها بالمقام ومحب الصيت والشهرة بالكمال ويكره
من يعلوه في ذلك فهو يتوهم بغيبة الناس لمن يعلوه
ان الناس اذا نقصوه يزول اعتقادهم فيه ويعكفون
علي اعتقادهم له هو وغاب عنه ان من نوي شيا
وفعله رجع عليه نظيره ولو انه تشوش ممن استغاب
اخاه لزاده الله رفعة علي اقرانه كلهم لان الحماية
انما هي من الله تعالي لا من الخلق وقد اخذت علينا
العهود من المشايخ ان نقوي نور اخواننا جهدنا ونطفي
نور انفسنا جهدنا ليرجع نظير ذلك علينا لان من سعي
في اطفاء نور اخيه طفي الله نوره وما رايت علي هذا القدم
من اهل عصرنا هذا اشد عملا بهذا العهد من سيدي

محمد الشناوي

محمد الشناوي والشيخ عبد الحليم واخي ابي العباس الحريثي فما يذكر
عندهم احد من اهل الخرقة الا ويذكرون محاسنه ويحبونه
عند الناس وهذا بحمد الله تعالي من خلقي مع الامرا الواردين
علي فلا اكاد افتر عن ذكر محاسن غيري من مشايخ العصر
عندهم لاصرفهم عني الي غيري وذلك لاني لا اقبل لهم
هدية ولا احب بحمد الله ترددهم الي واري جميع ما فيهم
من الاعمال لا تجي حق طريق ذلك الامير ان جاني مرة
واحدة ولو ترددت اليه العشرة لا اري اني كافيته
علي تلك المرة وقد كان علي ذلك سيدي علي الخواص
رحمه الله تعالي كان اذا بلغه ان احدا من الامرا عازم
علي زيارته يذهب هو اليه قبل ان ياتي الامير اليه وكان
اذا ورد عليه احد يطلب شفاعة عند احد يقول
له انت من اي الحارات فيرسله الي من كان ساكنا في
تلك الحارة ويقول ما نقدر نتعدي الادب علي الناس
في حاراتهم وان راي عند ذلك الرجل قلة اعتقاد فيمن
يكون في حارته من الفقرا حسن اعتقاده فيه ويقول مقصودي
ان اكون مقيما عند فلان من جملة جماعته لتحصل لي بركته
فيرجع ذلك الرجل وهو معتقد في شيخ حارته ويملا عينه
منه فاسلك يا اخي علي يد شيخ حتي يخرجك من حب الرياسة
وتصير تحب الخفا لنفسك والظهور لغيرك وهناك لا تصير
تقدر تسمع غيبة في احد من اخوانك وما دمت تحب
الدنيا والظهور فمن لازمك محبة تنقيص اخوانك تصريحا
وتعريضا فتكون ممقوتا بين العباد وتحرم منك المشيخة
وكلما ترقع ثوبها من موضع تخرقت من موضع آخر
وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالي يقول للفقير

راه اذا ركب جعل جماعته يمشون معه كالصغير الذي
في زفة طهور كيف تحب الظهور في هذه الدار وابليس
نفسه اختار الخفا فيها وقال لا اظهر في دار لعنني الله
فيها فشي زهد فيه ابليس وكرهه كيف تحبه انت فقلت
له لنا مخالفة ابليس في كل شي احبه لانه لا يحب الا الشر
فقال صحيح ولكن ذكرت ذلك له توبيخا مثل ما يوبخ
المسلم بالخلق الحسن الذي نراه بالكافر وان لم يتدين
هو به كما اذا راينا الرهبان يزهدون في الدنيا
وشهواتها نقول فنحن احق بذلك منهم كما قال عمر
رضي الله عنه لمن راه ياكل الطيبات منهمكا عليها اذهبتم
طيباتكم في حيوتكم الدنيا الاية مع انها وردت في حق
الكفار فافهم وكان سيدي علي بن وفا يقول يا مريد
الله لا تحتفل بظهور شانك احتفالا يؤدي الى تنقلك
واستخلاء ذكر الناس لك بذكر الكمالات فانك ان رزقت
ما طلبت لم تمتع به الا قليلا ثم الله اشد باسا واشد تنكيلا
فاسع في الخفا جهدك يقع الظهور لك قهرا عليك صدقة
من الله تعالى عليك وكفي بالله وليا وكفي بالله نصيرا
فاعلم ذلك واعمل عليه يذهب عنك الغل والحسد
وساير الامراض الباطنة المتعلقة بالناس الحاملة لك
على غيبتهم والحاملة لهم على غيبتك والله يتولى هداك
وروى الامام احمد باسناد حسن مرفوعا من ذب
عن عرض اخيه في الغيبة كان حقا على الله ان يعتقه
من النار وفي رواية للترمذي مرفوعا من رد عن
عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم زاد في
رواية ثم تلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حقا

علي الله نصر المومنين وفي رواية لابي داود وغيره مرفوعا
من حمي مومنا من منافق اذاه يبعث الله له ملكا يحمي
لحمه يوم القيامة من نار جهنم وروى ابن ابي الدنيا
موقوفا من نصر اخاه المسلم بالغيبة نصره الله في الدنيا
والاخرة وروى ابو داود مرفوعا ما من امري مسلم
ينصر مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك
فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب
فيه نصرته والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على الجوع حتى يكثر صمتنا عن الكلام فيما لم
يامرنا الله تعالى به فان من لازم من شبع كثرة
الكلام والاشر والبطر بخلاف الجيعان ومن شك في قولي
هذا فليجوع شخصا كثير الغناء وانشاد القصايد
يومين لا يطعمه شيا ويقول له غن لي شوية وانبسط
انا واياك في الحكايات المضحكة فانه لا يجيبه
الى ذلك ابدا فمن طلب الصمت مع الشبع فقد طلب
ما هو كالمحال وهذا امر مشاهد وقد غلط فيه
خلق كثير من المتورعين بغير شيخ من الفقها فترك
احدهم يشبع وياكل كل ما يجده من الشهوات
وربما كان من طعام الظلمة والمكاسين ويطلب الصمت
وقلة الكلام وذلك لا يكون وقد رايت من جعل
على نفسه كلما يتكلم بغيبة في احد نصفا للفقرا عقوبة
لنفسه ومع ذلك فما قدر على رد نفسه وصار يخرج في
كل غيبة نصفا حتى دفق وترك الفرامه وصار يغتب

لو فهوانه ظفر باحد من اهل الطريق لدله علي الدهليز
الذي يدخل منه الي قلة الكلام والغيبة وذلك الجوع
الذي لا يخلي له حيلا ولا قوة للكلام الشرعي فضلا عن
العرفي فضلا عن الحرام وقد عد الاشياخ الصمت من اركان
الطريق • وانشدوا •

بيت الولاية قسمت اركانه • ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دايما • والجوع والسهر النزيه العالي

فمن اخل بواحد من هذه الاربعة لا يتم له حال في الطريق
فعلم ان من يريد العمل بهذا العهد يحتاج ضرورة
الي شيخ يسلك به حتي يقطعه عن شدة الميل الي
الشهوات ويصير هو يقهر شهوته ويحكم عليها
وهناك يقل كلامه ضرورة ويتكدر ممن يكثر عنده
الكلام بغير فايدة فاسلك يا اخي علي يد شيخ لتعمل
بهذا العهد والا فمن لازمك الاخلال به والله يتولي
هداك وقد صحبت من رجال الصمت جماعة منهم
شيخنا شيخ الاسلام زكريا والشيخ علي الخواص والشيخ
محمد بن عنان والشيخ محمد المنير رحمهم الله تعالي
فكان وقتهم عندهم اعز من الكبريت الاحمر وكل
من تسلسل معهم في الكلام زجروه ولم يستحيوا منه ويقولون
له قم ضيعت علينا الزمان وسمعت شيخنا شيخ الاسلام
زكريا المذكور يقول لقاضي جاءه يسلم عليه ويهنيه بالشهر
وزاد في الكلام قم انت رسول الشيطان الينا ثم ضرب
له بالجريدة علي الارض وقال ان عدت تجيء علي هذا
الوجه ادبتك وقرات عليه شرح رسالة القشيري كاملا
فما اظن انني سمعت منه كلمة لغو خالية عن علم او ادب

وقد صحبته

وقد صحبته عشر سنين وانشدني يوما •

احفظ لسانك ايها الانسان • لا يلدغنك انه ثعبان •
كم في المقابر من قتيل لسانه • كانت تهاب لقاءه الشجعان •

وسمعته يحكي عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه كان
يقول لا تتكلم بكلمة حتي تنظر لها محلا شرعيا فان الكلمة
كالسهم اذا خرج من القوس واذا اخرجت الكلمة منك ملكتك
ولم تملكها وسمعته رضي الله عنه يقول لما قرات عليه
باب الصمت اعلم يا ولدي ان السلف الصالح ما ملكوا السنتهم
الا بكثرة الجوع وقد اخطا هذا الطريق جماعة من الناس
الذين لم يسلكوا الطريق علي يد الفقراء يدخلون الي كل عمل
من طريقه الموصلة اليهم وغيرهم لا يعرفون تلك الطريق
فهم كمن يحفظ الدوا ولا يعرف ينزله علي الدا فخذ يا ولدي
الطريق عن اهلها فاني والله يا ولدي لما طلبت الطريق
في مصر سافرت الي سيدي محمد الغمري في المحلة الكبري
فتلقنت عليه الذكر واقمت عنده اربعين يوما وحصل لي
به خير عظيم فقلت له يا سيدي اما كان في مصر احد
يرشد الناس فقال بلي كان الشيخ مدين موجودا
ولكن كانت طريقته مستورة لا تكاد تميزه عن ابناء الدنيا
في الماكل والملابس وقلة الاعمال الظاهرة وانا كنت
صغيرا جاهلا بالطريق وما كان عندي شيخ الا كثير الجوع
والعبادة والتقشف وكان سيدي محمد هذا علي
هذا القدم هذا لفظه لي رحمه الله تعالي فاعلم ذلك
وادخل لباب الصمت من دهليزه والله يتولي هداك
وروي الامام احمد والطبراني وابن حبان في صحيحه
مرفوعا عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان

وعون لك علي امر دينك وروي ابن حبان في صحيحه
مرفوعا كان في مصحف ابراهيم عليه الصلوة والسلام
وعلي العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا علي شانه
حافظا علي لسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه
الا فيما يعنيه وروي الطبراني وغيره مرفوعا عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال اوصني فقال اخزن لسانك
الا من خير فان بذلك يغلب الشيطان وروي الشيخان
وغيرهما عن ابي موسي قال قلت يا رسول الله اي المومنين
افضل قال من سلم الناس من لسانه ويده وفي رواية
اخري للشيخين مرفوعا المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده وروي الطبراني باسناد صحيح عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الاعمال
افضل قال الصلوة علي ميقاتها قلت ثم ماذا يا رسول
الله قال ان يسلم الناس من لسانك وروي الامام
احمد وابن حبان في صحيحه ان رجلا قال يا رسول الله
علمني يدخلني الجنة فذكر الحديث الي ان قال فان لم
تستطع فكف لسانك الا عن خير وروي الترمذي
والبيهقي ان رجلا قال يا رسول الله ما النجاة قال امسك
عليك لسانك وليسعك بيتك وابكي علي خطيئتك وروي
الطبراني مرفوعا وحسن اسناده طوبي لمن ملك لسانه
وروي الطبراني والبيهقي مرفوعا من كان يومن
بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت عن شر فيسلم
وروي الطبراني مرفوعا من حفظ لسانه ستر الله
عورته قلت وذلك لان ستر العورات غالبا لا يكون

الا بالصمت وكشفها لا يكون الا بالكلام فلذلك جوزي
صاحبه بشاكلة قوله والله اعلم وفي رواية الطبراني
مرفوعا لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتي يخزن من
لسانه وروي الامام احمد والترمذي والنسائي وابن
ماجة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل
وهل يكب الناس في النار علي وجوههم او قال علي
مناخرهم الا حصائد السنتهم زاد في رواية للامام
احمد انك لن تزال سالما ما سكت فاذا تكلمت كتب لك
او عليك وروي الترمذي وابن ابي الدنيا مرفوعا اذا
اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان تقول اتق الله
فينا فانا نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا
وروي الطبراني ورواته رواة الصحيح مرفوعا اكثر
خطايا ابن آدم في لسانه وروي مالك والبيهقي وغيرهما
ان ابا بكر رضي الله عنه كان يجبذ لسانه ويقول هذا
اوردني الموارد والاحاديث في ذلك كثيرة والله سبحانه اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نسعي في تحصيل مقام سلامة صدورنا من الغل والحسد
وغير ذلك فان من كان غير سليم الصدر فانه محروم من
الخيرات كلها وقد اخبرني سيدي علي النبتيتي
الضرير وكان كثير الاجتماع بالخضر عليه السلام ان شروط
الاجتماع بالخضر ورؤيته ثلاثة اولها سلامة الصدر
من كل سوء لاحد من هذه الامة الثاني ان يكون علي
سنة ليس مرتكبا شيا من البدع الثالث ان لا يخبأ دراهم
ولا رزقا لغد ومن لم تجتمع فيه هذه الشروط لا يجتمع به

ولو كان علي عبادة الثقلين انتهي ولو لم يكن في عدم سلامة
الصدر الا خسف الارض ووقوع العذاب لكان فيه كفاية
قال تعالي افأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله
بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون الآية
فمن مكر باحد من المسلمين او نوي له سوءا في ساعة من
ليل او نهار فقد تعرض لخسف الارض به ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الي السلوك علي يد شيخ ناصح يزيل عنه
رعونا ته حتي تصفي نفسه ويلحق بعالم الخير من الملائكة
فلا يصير يري في احد عيبا قياسا علي نفسه كالعنين
الذي لم يعرف لذة الجماع قط فلو قيل له ان فلانا اختلي
بفلانة الاجنبية لا يظن به انه يفعل بها فاحشة ابدا
بخلاف الشاب الاعزب او الذي يحب الجماع فانه يقيسه
علي نفسه ويقول بعيد انه يسلم من الفاحشة قياسا علي
نفسه وقد حكي لي الشيخ عبد السلام الدمياطي ان شخصا
من البررة المجاورين في جامع الازهر سرقت حوايجه
في الجامع فصار يتعجب ويقول اليهود والنصاري ما يدخلون
الجامع والمسلمون لا يسرقون فمن اخذ حوايجي فقال له
شخص الفار اخذها فقال نعم هذا صحيح وذلك ان
البررة عندهم الامانة فقاسوا المسلمين علي انفسهم انتهي
فعلم ان من لم يسلك علي يد شيخ كما ذكرنا فمن لازمه
التضمخ باخلاق الشياطين وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالي يقول جميع الصفات البشرية مجموعة
في كل ذات ففي الاكابر ما في الاصاغر وعكسه لكن
لكن المحاسن ظهرت في الاكابر وخفيت في الاصاغر ولذلك
ولذلك دعوا الي الترقي والمساوي ظهرت في الاصاغر

وخفيت في

وخفيت في الاكابر ولذلك يجوز في حق الولي ان يقع
في الكباير ويجوز في حق الكافر ان يسلم وما خرج
عن القاعدة الا الانبياء عليهم الصلوة والسلام فانهم محاسن
صرف ليس فيهم شيء من المساوي انتهي وسمعت اخي افضل
الدين رحمه الله تعالي يقول لا يصح من عبد سلامة الصدر
الا بعد تصفيته من استعمال شيء من المساوي وهناك
يقول ان جليسه لا يقع في معصية ومتي جوز ولو غفلة
وقوع احد في معصية فمن لازمه عدم التطهر من تلك الصفة
التي يجوز وقوع الغير فيها انتهي والله غالب علي امره والله
غفور رحيم وروي الترمذي وقال حديث حسن
مرفوعا عن انس قال قال لي رسول الله صلي الله عليه
وسلم يا بني ان قدرت علي ان تصبح وتمسي ليس في قلبك
غش لاحد فافعل الحديث وروي الامام احمد باسناد
حسن علي شرط الشيخين والنسائي وابو يعلي والبزار
قال كنا جلوسا عند النبي صلي الله عليه وسلم فقال يطلع
الآن عليكم رجل من اهل الجنة فطلع رجل من الانصار
فقال النبي صلي الله عليه وسلم ذلك في ثاني يوم وثالث
يوم ورابع يوم وذكر الرجل يطلع فتبعه عبد الله
بن عمرو واخبره بقول النبي صلي الله عليه وسلم فقال الانصاري
اذا تقلبت علي فراشي ذكرت الله وكبرته حتي لصلوة
الفجر غير اني لا اجد في نفسي لاحد من المسلمين غشا
ولا احسد احدا اعطاه الله فقال له عبد الله هذه
التي بلغت بك وفي رواية انه قال اذا اتيت مضجعي
اضطجعت وليس في قلبي غمر لاحد والغمر هو الحقد الحديث
بالمعني مختصرا وروي ابن ماجة باسناد صحيح والبيهقي

وغيرهما قال عبد الله بن عمر قيل يا رسول الله اي الناس افضل
قال كل مخموم القلب صدوق اللسان قالوا صدوق اللسان
نعرفه فما مخموم القلب قال هو التقي النقي لا اثم فيه ولا
بغي ولا غل ولا حسد وروى ابن ابي الدنيا مرسلا
ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صلوة ولا صوم ولا
صدقة ولكن دخلوها برحمة الله وسخاوة النفس وسلامة
الصدر وروى الامام احمد والبيهقي مرفوعا قد افلح من
اخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما للايمان الحديث والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتواضع لاخواننا المسلمين بمعنى اننا نرى انفسنا دونهم
في المقام لا انا نرى لنا مقاما فوقهم ونتنازل لهم منه كما
هو ظاهر لفظ التواضع وهذا العهد يحتاج من يريد العمل
به الى شيخ قطعا وقد تحققنا به بحمد الله تعالى على سيد
سيدي على الخواص فلست ارى لي مقاما على احد من
المسلمين ولو بلغ في الفسق ما بلغ فالحمد لله رب العالمين
وهذا العهد قد صدرت به عهود المشايخ المسمى بالبحر
المورود في المواثيق والعهود وذكرت فيه علامات من
تحقق بهذا العهد حتى يسلم له دعوى التواضع فان الانسان
ربما يقول بلسانه نحن من اقل الناس نحن تراب واذا
احتقره انسان او نقصه تضيق عليه الدنيا بما رحبت
فاين قوله نحن اقل الناس ولو انه كان صادقا لراى
جميع ما نقصه المنقصون دون ما يعرفه من صفات
نفسه الخبيثة وقد عثرت من رجال التواضع الخلقي بجماعة
في مصر المحروسة فصحبتهم وانتفعت بصحبتهم منهم شيخ الاسلام
الشيخ نور

٢٩٢

الشيخ نور الدين الترابلسي الحنفي والشيخ شهاب الدين ابن
الشلبي المفتي الحنفي والشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي
والشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي وشيخ الاسلام ابن ابن النجار
الحنبلي والشيخ نور الدين الطندتائي الشافعي والشيخ شهاب
الدين الرملي فهؤلاء الذين اطلعني الله تعالى على تواضعهم
الخلقي الذي لا تفعل فيه والفرق بين التواضعين ان
التواضع الخلقي يرى صاحبه نفسه دون الناس حتى
لو اردت ان ترفعه عليك لم يرتفع عند نفسه ابدا وقد
شهد النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ نور الدين الطندتائي
بالتواضع في واقعة رايتها وذلك اني رايته قريبا في حضرة
النبي صلى الله عليه وسلم مقدما على مشايخه فقال شخص
يا رسول الله ما سبب قرب هذا منك ولم يكن اكثرهم علما
ولا صلوة عليك فقال صلى الله عليه وسلم قربه مني تواضعه
واما المتصوفة بمصر فرايت فيهم اكثر تواضعا من الشيخ
ابراهيم الذاكر المقيم بالجاولية بالقرب من جامع ابن طولون
رضي الله عنه وقد كان الامام ابو القاسم الجنيد رضي
الله عنه يقول لا يبلغ احد درجة المتواضعين من اكابر
العارفين حتى يرى ان نفسه ليست باهل ان تنالها
رحمة الله وانما رحمة الله له محض امتنان والله عفو رحيم
وروى مسلم وابو داود وابن ماجة مرفوعا ان الله
تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد
ولا يبغي احد على احد وروى مسلم والترمذي
مرفوعا ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبدا بعفو
الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله وروى
الطبراني طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل نفسه من غير

مسئلة وروي الترمذي والنسائي وغيرهما مرفوعا
من مات وهو بري من الكبر والغلول والدين دخل الجنة
قال الحافظ وقد ضبط بعض الحفاظ الكبر بالنون والزاي
وليس بمشهور وروي الطبراني مرفوعا من تواضع
لاخيه المسلم رفعه الله ومن ارتفع عليه وضعه الله
وفي رواية له ومن تواضع تعظيما يخفضه الله ومن تواضع
خشية برفعة الله والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نصدق مع الله تعالي ومع اخواننا المسلمين في اقوالنا
وافعالنا ودعاوينا وان كان صدقنا كالكذب بالنسبة لمقام
غيرنا من الاوليا والصالحين وقد اجمع الاشياخ ان الصدق
كالسيف ما وضع علي شي الا اثر فيه فَعُلِمَ انه يسوغ لنا ان
نقول نحن نحب الله ورسوله والمسلمين اجمعين علي قدر ما اعطانا
الله تعالي خلافا لما نقله الغزالي عن بعضهم من قوله اذا
قيل لك تحب الله او تخاف الله فاسكت لانك ان قلت نعم
كذبت فان افعالك ليست افعال المحبين ولا الخايفين وان
قلت لا احب الله ولا اخاف الله كفرت انتهي والاولي ما ذكرناه
فان كل انسان من المسلمين له نصيب في كل مقام من الخوف
والرجا والتقوي والزهد والورع وغير ذلك علي قدر ما اعطاه
الله تعالي ولكن اذا نظر الانسان الي مقام من فوقه يقضي
بانه ما ذاق ذلك المقام اصلا بالنسبة لمن فوقه فاذا قيل
لك اتخاف الله فقل نعم علي قدر ما وضع عندي من الخوف
واذا قيل لك اتحب الله فقل نعم علي قدر ما وضع عندي
من المحبة واذا قيل لك هل انت ورع او زاهد فقل نعم علي
ماوضعه

مطلب جواز الكذب

ماوضعه عندي من ذلك وهكذا فاعلم ذلك فانه
نفيس وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي
يقول مما عدوه من الكذب المُلْحَقِ بالصدق كذب الانسان
علي زوجته بانه يحبها اكثر من ضرتها والكذب في الصلح
بين الناس كقولك لك فان فلان يحبك مع علمك بانه يبغضه
وهذا داخل في معني الحديث من قوله صلي الله عليه وسلم
وتقارب بينهم اذا تباعدوا وفي الحديث ليس بالكاذب
من يصلح بين الناس فيقول خيرا او ينمي خيرا فان قيل فما معني
قوله تعالي ليسال الصادقين عن صدقهم فان الله تعالي
سماه صدقا فكيف يسال عنه فالجواب ان المراد بهذه
الآية الغيبة والنميمة ونحوهما اذا نقل العبد الكلام الذي
سمعه من غير زيادة منه ودكر اخاه بما فيه من السوء
فهذا وان كان صدقا فيسال عنه ويواخذ به فما كل
صدق حق اذ الصدق ما وقع والحق ما وجب فعله
ومعلوم ان الغيبه والنميمة وان كانا صدقا لا يجوز فعلهما
اذ ما كل صدق يجوز ذكره بخلاف الحق فافهم واختلفوا في
من سُئِلَ عن شي يلزم منه أذًى لمسلم كما اذا قال لنا ظالم
اين فلان يعني حتي يظلمه باخذ مال او ضرب ونحوهما
هل يصدق او يقول لا اعلم طريقه ويوري عن ذلك
فقال بكل منهما قوم والمختار جواز الكذب بل وجوبه
وقد وقع للشيخ شهاب الدين ابن الاقبطع البرلسي رضي الله
تعالي عنه وهو بشيخ فدخل عليه شخص من قطاع الطريق
وجماعة الوالي وراه يطلبونه فقال للشيخ خَبِّنِي فقال
انزل تحت رجلي فنزل فجآء جماعة الوالي للشيخ فقالوا هل
رايت فلانا فقال نعم فقالوا اين هو فقال تحت رجلي

مطلب قد يجب الكذب في كلام

فضحكوا وتركوه وقال لقاطع الطريق الصدق ينجي انتهى
قلت ولعل هذا خاص بمن له تصريف واما من ليس له
تصريف فليس له ذلك لئلا يغر الظلمة احدًا لاجل كلامه
فيصير اثم ذلك عليه وسمعت سيدي علي الخواص رحمه
الله تعالى يقول من كشف الله تعالى عن بصيرته وراى
جماعة الوالي الذين يعاقبون الناس كالزبانية
الذين يسحبون الناس في الآخرة الى النار فكما لا ينسب
احد الظلم الى الزبانية ويحط عليهم فكذلك زبانية
الولاة في الدنيا وان ذموا شرعا هذا نظر اهل الله
تعالى فلولا ان الله تعالى ذم زبانية الدنيا لم يسغ لاحد
من اهل الله ان يذمهم فاعلم ذلك والله اعلم وفي
الباب حديث توبة الله تعالى على كعب بن مالك
وصاحبيه الذي رواه الشيخان وغيرهما وقوله
فيه لما اعتذر اليه غيره وقبل النبي صلى الله عليه وسلم
عذره والله يا رسول الله ما كان لي من عذر ما كنت
قط اقوى ولا ايسر مني تخلفت عنك الحديث
وروى الامام احمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعا
اضمنوا لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم
الحديث وفي رواية لابي يعلى والحاكم مرفوعا تقبلوا لي
ستا اتقبل لكم الجنة اذا حدث احدكم فلا يكذب
الحديث وروى الترمذي وقال حسن صحيح
مرفوعا دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق
طمانينة والكذب ريبة وروى ابن ابي الدنيا وغيره
مرفوعا تحروا الصدق وان رايتم ان الهلكة فيه فان
فيه النجاة وفي حديث الشيخين وغيرهما مرفوعا عليكم
بالصدق فان

بالصدق فان الصدق الى البر والبر يهدي الى الجنة
وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند
الله صديقا الحديث وفي رواية للامام احمد مرفوعا
اذا صدق العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نميط الاذى عن طريق المسلمين المحسوسة والمعنوية
فالاولى محسوسة والثانية هي ازالة الشبه التي تعرض
في عقايدهم فنميط الاذى عنها بما اطلعنا الله تعالى
عليه من طريق كشفنا الحقايق فيكتب لنا الثواب ان شاء
الله تعالى نظير الذي ورد لمن اماط الاذى المحسوس
كالحجر والشوك ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى سلوك على يد شيخ لا احد عنده اعلا منه معرفة
بالله تعالى ليزيل الشبهة العارضة في عقايد اهل
الافكار من اكابر العلماء فضلا عن غيرهم وقد وضعت
في ذلك ميزانا نحو كراسة عزلت فيها غالب الاشكالات
التي في مذاهب الفرق الاسلامية كالجبرية والمعتزلة
ووضعت ميزانا اخرى تزيل الشبه التي تعرض
للعبد في طريق المعرفة بالله تعالى حاصلها ان الله
تعالى لم يكلف عبدا ان يعرف الله تعالى كما يعرف الله
نفسه ابدا وان الله تعالى بنفسه علما اختص به
لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل لانهم لو علموه لساووه
في العلم ولا قائل بذلك من جميع الملل فضلا عن دين
الاسلام وذلك انه تعالى لا يتحد مع عباده في حد
ولا حقيقة ولا فصل ولا جنس فرد يا اخي جميع

ماورد في الايات والاخبار من التنزيه الي مرتبة علمه
تعالي بنفسه ورد جميع ماورد في الايات والاخبار
من الصفات التي ظاهرها التشبيه الي مرتبة علم خلقه
تعالي به فما احوج الناس الي الحلتا ويل الا ظنهم بان الله
تعالي كلفهم بتعقيل مرتبة التنزيه التي لا يُتَعَقّل
منها والا فلو علموا انها خاصة به تعالي ما اقولوا شيا
وكان يكفيهم الايمان بانه ليس كمثله شي فعلم
ان من رحمة الله تعالي بخلقه ان تنزل العقول خلقه
باصناف الصفات التي فيها رايحة التشبيه اليه
لياخذوا منها المعاني ثم تذهب تلك الصفات
التي كادوا ان يكيفوها بعقولهم كانها حق ويبقي
معهم العلم بالتنزيه الذي هو الاصل وانما قلنا التي
فيها رايحة التشبيه لان التشبيه لا يلحق الحق تعالي ابدا
كما لا يلحقه التكييف وذلك لان التكييف لا يصح الا
لو وقف التجلي الالهي للعقول والقلوب اكثر من آن
وذلك محال فجميع التجليات الالهية للعقول كلمحة
بارق لا تقف للراي حتي يكيفها ثم بتقدير وجود
التكييف لاهل العقول فلا بد من جهلهم بالله تعالي
لانه تجلية دايم ابد الابدين ودهر الداهرين فان
قدران انسانا عرف مامضي فلا يعرف ماياتي واجمع
العارفون ان الحق تعالي لا يتكرر له تجلي في صفة ابدا
واجمعوا علي انه تعالي خالق لجميع الوجود الكوني
علوا وسفلا والله تعالي غير مخلوق ومن كان
خالقا غير مخلوق لا يعرف ومن شك في قولي فليتعقل
لنا يعقله شيا لم يخلقه الله تعالي لا محسوسا ولا معنويا

مما تصوره

مما تصوره القوة المصورة فانه لا يقدر ابدا فكيف
يُصَوِّرُ الله تعالي فلله تعالي ان يرد علي اهل العقول
جميع المعارف التي اكتسبوها بعقولهم ويقول ما احد
منكم عرفني حق معرفتي وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالي يقول من طلب معرفة الله تعالي من
طريق الفكر دون الكشف فمن لازمه التشبيه ولا يخرج
عن ذلك الا بالكشف وسمعت اخي افضل الدين رحمه
الله تعالي يقول انما ادخل ابليس علي المتكلمين التاويل
ليحرمهم ثواب كمال الايمان بالغيب وذلك ان الله
تعالي ما كلفهم الا ليومنوا بعين ما نزل لا بعين ما اولوه
بعقولهم قال تعالي آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
وقال تعالي آمنوا بما انزلنا انتهي وقد بسطنا الكلام
علي ذلك في كتاب فصوص اليواقيت والجواهر في بيان
عقايد الاكابر وهو مجلد ضخم فراجعه تري شيا لم
تجده في كتب احد من المتكلمين وليس هذا من باب
الدعوي وانما هو حق وايضاحه ان كل كلام خلقه
الله تعالي ليس له مثل حقيقة من كل وجه اذ حقيقة
المثلية ان لا يزيد احد الكلامين علي الآخر حرفا ولا معني
فلابدّ من زيادة احدهما او نقصه عن الاخر فالمثلية
موجودة في الذهن غير موجودة في نفس الامر
لمن عرف ما الامر عليه فكل كلام ذكره الانسان يصح
ان يقول فيه هذا الكلام لم يسبقنا اليه احد فافهم والله
سبحانه وتعالي اعلم واعلم الشيخان وغيرهما مرفوعا
الايمان بضع وستون او سبعون شعبة ادناها اماطة
الاذي من الطريق وارفعها قول لا اله الا الله قال الحافظ

يقال اماط الشئ عن الطريق اي نحاه عنها وازاله منها
قال والمراد بالاذي كل ما يوذي المار والحجر والشوك
والعظم والنجاسة ونحو ذلك وروي مسلم وابن ماجة
عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله علمني شيا انتفع
به قال اعزل الاذي عن طريق المسلمين وروي
الشيخان في حديث طويل وتميط الاذي عن الطريق
صدقة وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه مرفوعا
امرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صلوة وانحاؤك
الاذي عن الطريق صلوة الحديث وفي رواية
لابن حبان في صحيحه والبيهقي واماطتك الحجر والشوك
والعظم من طريق الناس صدقة وروي الطبراني
والبخاري في كتاب الادب المفرد عن معاوية
قال كنت مع معقل بن يسار في بعض الطرقات فمررنا
باذي فاماطه ونحاه عن الطريق فرايت مثله فاخذته
فنحيته فاخذ بيدي وقال يا ابن اخي ما حملك علي
ما صنعت قلت يا عم رايتك صنعت شيا فصنعت مثله
فقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من
اماط اذي من طريق المسلمين كتبت له حسنة ومن
تقبلت منه حسنة دخل الجنة وفي رواية للطبراني
من كانت له حسنة دخل الجنة قلت وفي هذا
الحديث بشارة عظيمة فان ساحة كرم الله تعالي
تتعاظم ان لا تقبل من مسلم حسنة فالحمد لله رب
العالمين وروي الشيخان مرفوعا بينما رجل يمشي
في طريق وجد غصن شوك فاخذه فشكر الله له
ذلك فغفر له وفي رواية لمسلم لقد رايت رجلا

يتقلب في

يتقلب في الجنه في شجرة قطعها عن ظهر الطريق كانت
توذي المسلمين وفي رواية لابي داود مر رجل بغصن
شجرة علي ظهر الطريق فقال والله لأنحِّيَنَّ هذا عن طريق
المسلمين لا يؤذيهم فادخل الجنة وفي رواية لابي داود
مرفوعا نزع رجل لم يعمل خيرا قط غصن شوك عن
الطريق اما قال الراوي كان في شجرة فقطعه واما
كان موضوعا فاماطه عن الطريق فشكر الله ذلك
له فادخل الجنة وروي الامام احمد وابو يعلي باسناد
لا باس به في المتابعات عن انس بن مالك قال كانت
شجرة توذي الناس فاتاها رجل فعزلها عن طريق
الناس قال النبي صلي الله عليه وسلم فلقد رايته
يتقلب في ظلها في الجنه والله اعلم قلت وينبغي للحجاج
ان يتقدموا ويزيلوا ما في طريق الحاج من شوك ام
غيلان في نحو وادي الحروبه والعقيق وبساتين
القاضي فان غالب الاحمال تتعلق بتلك الاشجار
فان العرب يقطعون الفرع ويتركون منه شيا كالاطلاع
خارجا فربما كان المحمل لعجوز ضعيفه يعلقها في
الليل ويرميها بكسرها وقد تعلقت محفة الشيخ عبد
الله الغمري في فرع من الحروبه لما حج سنة سبع واربعين
فاشتري له فاسا من مكة وعزم علي قطعه اذا
رجع فادركته المنية في منزلة بدر فمات رضي
رضي الله عنه والله تعالي يثبت العبد بالنية والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نقتل الوزغ والعقرب وكل شي يوذي المسلمين بشرطه

الشرعي حتي ابرة العجوز التي تشق الجلد وتدخل
فيه واما الحيات ففيها تفاصيل سياتي في الاحاديث
بشروطها وقد بلغنا عن وهب بن منبه انه سيل
عن الوزغ ماشانه حتي يقتل فقال لما فيه من السم
يدل له انك اذا قطعت ذنبها يصير ساعة يضطرب
وايضا فانها كانت تنفخ نار النمرود علي ابراهيم
الخليل عليه الصلوة والسلام فقيل لها وما تغني
نفختك مع ضعفها فقالت اعرف ان نفختي ضعيفه
وانما فعلت ذلك اظهارا للشماتة بابراهيم حين
كرالهتنا هكذا رايته منقولا في بعض الكتب ؛
وسياتي في رواية ابن حبان في صحيحه والنساي
مايشهد لاصل المسئلة بغير هذا اللفظ والله اعلم
وادلك يا اخي علي فايدة اذا قرصتك عقرب
فادهن داير مخرج الغايط بالزيت الطيب فان
الحرقان يبرد في الحال وقد جربنا ذلك مرارا واذا
لسعتك حية او ثعبان ولم تجد دواء طاهرا فخذ
من غايطك مقدار مثقالين وادفعه بالماء سواء
كان جافا او طريا فان السم يجتمع من ساير البدن
ويخرج قرصا واحدا بالقي وقد جربنا ذلك ايضا
وهو من اسرع ما وجدناه للبرء والله اعلم
وروي مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة
مرفوعا من قتل وزغة في اول ضربة فله كذا وكذا
حسنه ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا
حسنة دون الحسنة الاولي وان قتلها في الثالثه
فله كذا وكذا حسنة دون الثانية وفي رواية

لسلم من قتل

العجوز نوع العقرب

مطلب في الوزغ

مطلب في علاج عضة العقرب والحية وهو نافع جدا

٢٩٧

لسلم من قتل وزغا في اول ضربة كتبت له مايتة
حسنة وفي الثانيه دون ذلك وفي الثالثة دون
ذلك وفي رواية لسلم وابي داود قال في اول
ضربة سبعين حسنة وروي ابن حبان في صحيحه
والنساي ان عايشة رضي الله عنها كان عندها رمح
موضوع في البيت تقتل به الوزغ وتقول ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال ان ابراهيم عليه
الصلوة والسلام لما القي في النار لم تكن دابة
في الارض الا اطفات النار عنه غير الوزغ فانه
كان ينفخ النار عليه فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقتله قال الحافظ والوزغ هو الكبار من سام
ابرص وروي البخاري عن ام شريك قالت امر
رسول الله صلي الله عليه وسلم بقتل الاوزاغ قال
وكان ينفخ علي ابراهيم وروي الامام احمد وابن
حبان في صحيحه من قتل حية فله سبع حسنات
ومن قتل وزغة فله حسنة وروي الامام احمد
وابو يعلي والطبراني مرفوعا من قتل حية فكانما
قتل مشركا قد حل دمه وفي رواية للبزار من
قتل حية او عقربا الحديث وروي ابو داود وابن
حبان في صحيحه مرفوعا ما سالمناهن منذ حاربناهن
يعني الحيات ومن ترك قتل شي منهن خيفة فليس
منا قال الحافظ وروي عن ابن عباس الحيات مسخ
الجن كما مسخت القردة من بني اسرائيل وروي ابو داود
والترمذي والنساي وابن ماجة ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم سيل عن حيات البيوت فقال اذا رايتم

منهن شيا في مساكنكم فقولوا انشدكم العهد الذي
اخذ عليكم نوح انشدكم العهد الذي اخذ عليكم
سليمان ان لا تؤذونا فان عدن فاقتلوهن وكان
ابن عمر يقتل الحيات كلها حتي حدثنا ابو لبابة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نهي عن قتل حيات
البيوت فامسك رواه مسلم وغيره وروي مالك
ومسلم وابو داود ان شخصا قتل حية وجدها
علي فراشه فمات لوقته فذكروا ذلك لرسول الله
صلي الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ادع الله
ان يحييه فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان في المدينة
جنا قد اسلموا فان رايتم منها شيا فاذنوه ثلاثة
ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه انما هو شيطان
وفي رواية لهم ان لهذه البيوت عوامر فاذا رايتم منها
شيا فحرجوا عليه ثلاثا فان ذهب والا فاقتلوه
فانه كافر ثم قال اذهبوا فادفنوا صاحبكم وفي
الحيات نوع ابتر اذا نظرت اليه الحامل القت ما في
بطنها قاله النضر بن سهل واطال الحافظ المنذري
في ذكر مذاهب العلما في قتل الحيات المتعلقة بالبيوت
وفي تركها فراجعه وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا
ان نملة قرصت نبيا من الانبيا فامر بقرية النمل
فاحرقت فاوحي الله تعالي اليه ان قرصتك نملة
احرقت امة من الامم تسبح الله تعالي زاد في
رواية فهلا نملة واحدة قال الحافظ وقد
جا في حديث آخر ان هذا النبي هو عزير عليه
الصلوة والسلام قال وقوله فهلا نملة واحده

دليل علي

دليل علي ان التحريق كان جايزا في شريعتهم وفي
الحديث تنبيه علي ان المنكر اذا وقع في بلد من
الناس فلا يؤمن ان ينزل

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان ننجز الوعد والامانة ونامر بذلك جميع اخواننا
وهذا العهد قد صار غالب الخلق يخل به بحكم
الوعد السابق من رسول الله صلي الله عليه وسلم
فلا يكاد يسلم من خيانته الا قليل من الناس وقد
حكي لي من اثق به انه اودع عند شخص من
المعتقدين في العصر الف نصف في رمضان ليحج
بها هو وعياله جمعها من مغزلة وغنمة وغزل
امراته خوفا انها تخرج منه قبل سفر الحجاز وقال
سيدي الشيخ يحفظها لي حتي اسافر فلما جا الميعاد
طلبها منه فقال ما رايتك قط وقام علي جماعته
فكادوا ان يكفروني وقالوا تتخون الشيخ فقلت
له هل دعواك صحيحة علي الشيخ فان كانت صحيحة
فاحلف لي فارتني بامراته واعترفت له بالزوجية
وحلف لنا بالطلاق الثلاث منها انه اعطاه الالف
نصف وديعة فقلت له لم تشهد عليه اثنين من
المحكمة فقال قد قلت له الموت والحيوة بيد الله
ومقصودي اعطيهم لك قدام شهود فقال لي انت
قلبك خراب اما تكتفي بشهادة الله تعالي فقلت
كفي بالله شهيدا وركنت اليه فراحوا الي يوم تاريخه
فاياك يا اخي ان تعطي شخصا في هذا الزمان

وديعة بلا شهود وكذلك وقع لصاحبنا الشيخ محمد
السنهودي الضرير انه جمع له خمسة وعشرين دينارا
علي نية التزويج فبلغ ذلك شخصا اسمه الشيخ حسين
النطاح وكان من شان هذا ان له مثل ركبة العنز
موضع السجود وله شعرة مظفورة وهي مكشوفة
ويذكر الله تعالي كل مجلس معنا حتي يصير له رغاء
كرغاء البعير من الهيام فاتي هذا الشيخ الي الشيخ محمد
السنهودي وقال يا اخي اعجبني دينك وخيرك ولي
بنت عظيمة الجمال ما احببت ان احدا غيرك ياخذها
واعطوني فيها ثلاثين دينارا وانا ارضي منك بعشرين
فاتي الضرير له بالدنانير في صرة وقال بحضر عبد
الوهاب معنا فقال اما ترضي ان يكون الله شاهدا
لك فقال الضرير نعم فاخذهم وراحوا الي يوم
تاريخه وكذلك حكي لي من اثق به قال حضرت
شخصا يقبض سبعماية دينار وكان القابض يظهر
الدين والورع فقال له انا لا احمل شهادة ولكن اما
ترضون بالله والملايكة الكرام الكاتبين الذي
معكما ومعي شهودا فان الله يقبل شهادتهم
علينا في الاعمال فقال المقبض رضينا فكتب له ورقه
صغيرة صورتها اقبض فلان فلانا سبعماية دينار
ورضي المقبض بشهادة الله تعالي والملايكة واخذ
الورقه في راسه فبعد مدة يسيره رايت في المنام
انه جحده فقلت له طالبه فطالبه فقال له
ليس لك معي شي فقال اما تذكر شهادة الله
والملايكة فمضي القابض الي القاضي وقال شخص

يدعي علي

يدعي علي بسبعماية دينار وشهوده الملايكة فقال
آتني به وعزره فلولا لطف الله تعالي بان شخصا
سمع الواقعة وهو فوق سطوح لا نراه حتي شهد
لراحت عليه الفلوس قال والله ما كان عندي ان
احدا يشهد الله والملايكة ويخون ابدا يا اخي ان تثق
باحد في هذا الزمان وتدع عنده وديعة الا
بعد تجربة طويله واخبرتني السيدة ام الحسن
زوجتي ابنة سيدي ابي السعود ابن الشيخ مدين
وكانت من الصالحات الخيرات الدينات الصادقات
ان شخصا جاء يصلي في زاوية جدها فراي تاجرا
من جماعة الشيخ داخل الخلوة بالف دينار فعمل
اعمي وصار ذلك التاجر يطعمه ويسقيه ويكسوه
مدة سنة وهو يعتقد انه اعمي وهو يترقب
غياب التاجر ليخونه في الالف دينار الي ان غاب
التاجر ليلة في مولد فكسر الاعمي المتفعل الضبه واخذ
الالف دينار وهرب الي الصعيد وصار بها فاجرا له
عبيد واصحاب فانظر يا اخي صبر هذا الاعمي سنة
وما احد من اهل الزاويه يشعر به انه بصير حقيقة
في ليل او نهار وكان كل من في الزاوية والحاره يتبرك
لما هو عليه من الصوم وقيام الليل وقلة الكلام والورع
هذا في الاموال واما الفروج والكلام فكثيرا ما تحصل
الخيانة فيهما ويحكي ان امراة في بني اسرايل كانت بديعة
الجمال فتداعت هي وخصمها عند قاضي من بني اسرايل
فلما نظر القاضي اليها وقع في قلبه محبتها فقال لها في
اذنها لا اقضي لك الا ان تمكنيني من نفسك فلم تجبه

الي ذلك فراجعت القاضي وخوفته من الله تعالي فلم
يخف فرفعت امرها لحاكم السياسه ليخلصها فلما نظر
اليها افتتن بها كذلك وقال لها لا اخلصك الا ان تمكنيني
من نفسك فخوفته من الله تعالي فلم يخف فرفعت
امرها الي السلطان فطلب منها ان تمكنه كذلك فبكت
ورفعت امرها الي داود عليه السلام فعلم بذلك
القاضي والحاكم والسلطان فدبروا حيلة يودي قبولها
الي قتلها وقالوا نريح الناس من فتنتها فاتوا داود
عليه الصلاة والسلام ببينة تشهد عليها انها زنت
عندها كلبا وصارت تمكنه من نفسها فامر داود عليه
الصلوة والسلام بقتلها ثم ان الله تعالي الهم سليمان
عليه الصلوة والسلام وصغار الجاره ان يجعل احدهم
حاكما تتداعي عنده امراة جميلة تاخذ بالقلوب
واقاموا البينة زورا وشهدوا علي تلك المراة بتمكينها
الكلب من نفسها فقال سليمان عليه الصلوة والسلام
هذه البينة زور ورد شهادتهم كل ذلك وداود
عليه السلام ينظر من حيث لا يشعروا فعلم داود
عليه السلام انه حكم بغير حق فرجع عن امره
بقتلها وقد اخبرني الشيخ عمر الامام عندنا بالزاوية
ان شخصا لعب علي عقل اخت رجل من اصحابه وتزوجها
ثم سافر بها الي بلد اخري فادعي انها اخته وزوجها
لانسان وهرب فصار يطلب المراة وهي تمتنع منه
ثم ان اخاها صدقه بعد ذلك فبرطل القاضي بدينارين
ذهبا فانقلب القاضي معها علي اخيها فحكيت ذلك
لاخي افضل الدين فقال هذا يستحق التاديب بالعمي

فعمي الحاكم

فعمي الحاكم بعد ثلاثة ايام فهو اعمي الي وقتنا هذا
وما حكيت لك هذه الحكايات الا لتعرف زمانك وتحترز
حتي من ولدك واما خيانة الكلام فكثير جدا فلا تكاد
تجد احدا يحفظ لك سرا ابدا ولم تزل الناس يحتاجون
الي من يحفظ اسرارهم في كل عصر وحافظ السر فقد
من الدنيا فاكتم سرك حتي عن ولدك فربما صار عدوا
لك كما وقع لاولاد الامير ازدكاس فاطلعوا من والدهم
علي ما يوجب القتل عند الملوك فانهوا ذلك الي الباشا
علي مصر فسلب نعمته واذله حتي عزم علي شنقه
وحصل له اللطف بواسطة واحد زاره من الفقرا والله
يحفظ من يشاء كيف يشاء وروي ابو يعلي والحاكم
مرفوعا تقبلوا الي ستا اتقبل لكم بالجنة اذا حدث
احدكم فلا يكذب واذا وعد لا يخلف واذا اوتمن
فلا يخن وفي رواية للامام احمد وابن حبان
في صحيحه مرفوعا اضمنوا لي ستا اضمن لكم الجنه
اوفوا اذا وعدتم وادوا اذا اوتمنتم الحديث وروي
الطبراني مرفوعا اكفلوا لي ستا اكفل لكم الجنه
قال ابو هريرة ما هي يا رسول الله قال الصلوة
والزكوة والامانه والفرج والبطن واللسان وروي
مسلم وغيره مرفوعا ان الامانه في جذر قلوب
الرجال ثم حدثنا عن الامانه ورفعها فقال
ينام الرجل النومه فتقبض الامانه من قلبه
فيظل اثرها مثل الجمر وجرحته علي رجلك
فسقط فتراه منتبرا وليس فيه شي ثم اخذ حصاة
فدحرجها فيصبح الناس فيتبايعون لا يكاد احدهم

يودي الامانة حتي يقال ان في بني زياد رجلا
امينا حتي يقال للرجل ما اظرفه ما اعقله وما في قلبه
حبة مثقال خردل من ايمان وفي رواية للامام احمد
والبيهقي عن ابن مسعود انه قال القتل في سبيل الله
يكفر الذنوب الا الامانة ثم قال ان الصلوة امانة
والوضو والوزن امانة والكيل امانة واساعدها
واشد ذلك الودايع وتصديق ذلك في كتاب
الله تعالي قال تعالي ان الله يامركم ان تودوا الامانات
الي اهلها وروي الطبراني مرفوعا لا ايمان لمن لا امانة
له وروي الترمذي اذا فعلت امتي خمسة عشر
خصلة فقد حل بها البلا فذكر منها واذا اتخذت
الامانة مغنما والزكوة مغرما الحديث وروي ابو داود
وابن ابي الدنيا عن عبد الله ابن ابي الحمي رضي الله عنه
قال بايعت رسول الله صلي الله عليه وسلم ببيع قبل
ان يبعث فبقيت له بقية فوعدته ان اتيه بها في
مكانه فنسيت فذكرت ذلك بعد ثلاث فجيت
فاذا هو بمكانه فقال يا فتي لقد شققت علي انا هنا
منذ ثلاث انتظرك وروي الشيخان مرفوعا علامة
المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا اوتمن خان والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نحب لله ونبغض لله حتي زوجتنا واولادنا واموالنا
واعمالنا فلا يكون لنا في شي من ذلك علة نفسانية
ابدا وهذا العهد من اعز ما يوجد فان غالب الناس

يدعي المحبة

يدعي المحبة لله وهو كاذب وقد اوحي الله تعالي
الي داود عليه السلام كذب من ادعي محبتي فاذا جنه
الليل نام عني وسمعت مرة شخصا يقول لاخيه يا فلان
محبتك لله تشبه محبتي في العباد تنام حتي يعشعش
العنكبوت علي عينيك وتطلب محبة الله هذا زور
وبهتان انتهي فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الي شيخ يسلك به الطريق حتي يوقفه في حضرة
يشهد فيها وجه نسبة الامور للحق دون وجه نسبتها
للخلق فاذا شهد ذلك المشهد كان وجه الحق اجمل
من كل جميل واطيب رايحة من كل مسك فحجبه عن
شهود وجه نسبة الامور للخلق واشهده وجه قبح
وجه الخلق بالنسبة لوجه الحق تعالي كوجه الطاعة
اذا تطورت صورة جميلة ووجه المعصية اذا
تطورت صورة قبيحة فهل يصير احد يقدم القبيح
الصورة والرايحة مثلا ويوخر الصورة الحسنة الطيبة
الرايحة فهذا هو المراد بوجه الحق تعالي في كلام القوم
وايضاح ذلك ان كل فعل مخلوق له وجهان وجه
الي الحق يعني موافقا للشريعة ووجه الي الخلق يعني
مخالفا لها فكل ما وافق الشريعة وجه الحق وهو
باق ابد الابدين وكل ما خالف الشريعة فهو وجه
الخلق وهو هالك من وقت ظهوره الي ابد الابدين
الا من حيث المواخذة عليه في الاخرة واليه الاشارة
بقوله تعالي كل شي هالك الا وجهه اي وجه
الشي الموافق لما يحبه الله ويرضاه ويعبرون عن
عجب الذنب ايضا بوجه الحق لانه منه يركب الخلق

يوم البعث فلا تظن يا اخي ان المراد بوجه ما يراد بوجه
الانسان والحيوان فان ذلك محال فان حقيقته تعالي
مخالفة لساير حقايق عبادة التي هي الارواح فضلا
عن الصور الظاهره تعالي الله عن ذلك عند القوم علوا
كبيرا فعلم ان من احب ولده او زوجته حب الطبع فليس
هو من اهل الطريق وانما هو مفتر كذاب وكذلك من
شح علي سايل بشئ طلبه وبالجمله فمن رجح ولده وزوجته
عنده في المحبة علي ولد الغير وزوجته فهي محبة طبيعية
الا ان يكون من الكمل الذين يحبون الخلق لله تعالي ويعلمون
ان فيهم جزاء يجب ترجيح محبة ولده علي ولد الغير
فيعطون ذلك الجزء حقه فليزن مدعي الكمال نفسه
بهذا الميزان فعلم ان لولا وجود صفة صالحه في اولاد
الكمل ما احبوهم فالصفة الصالحة هي وجه الحق فما
احبوا حقيقة الا وجه الحق وقد عز الاخ الذي يحب
اخاه لله في هذا الزمان فصار كالكبريت الاحمر فلكل
واحد لسان قدام اخيه ولسان من وراءه حتي بعض
مشايخ الزوايا وان شككت في قولي هذا فامدح له بعض
اقرانه وبالغ فيه حتي انك تطفي نوره فانه لا بد ان
يذكر لك كلاما فيه رايحة تنقيص تعريضا و
تصريحا فاين دعوة المحبة وما صحبت في عمري
هذا اخا صالحا التحقق انه وراءي مثل ما هو قدامي
غير الشيخ الصالح زين العابدين ابن الشيخ العارف
بالله تعالي الشيخ عبيد البلقيني فسح الله في اجله
لا يعرف عدوا ياخذ منه كلمة في حق اصحابه كلهم
لانه يقلب كل كلام فيه رايحة نقص ويجعله يعطي

الكمال وهذا اعز ما يوجد ادعي شخص من مشايخ العصر
انه يحبني اعز من ولده وحلف بالله العظيم وله نحو
عشرين نصفا من الجوالي فارسلت امتحن دعواه واطلب
منه ان يرتب لي نصفا واحدا منها فعبس في وجه السايل
ومن ذلك اليوم ما ادعي محبتي قط وقد اجتمع اهل الطريق
علي ان اقل مراتب الاخوة في الله تعالي ان اخاه لو طلب
منه نصف ما بيده من مال وثياب وطعام وغير ذلك
لاعطاه له بانشراح صدر وقالوا كل من ادعي بانه اخوك
فزنه بهذا الميزان فان وفي به فترد اليه والا فخف
رجلك عنه فان من لا ينفعك في الدنيا لا ينفعك في الاخرة
وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالي يقول لا تخلوا
من يطلب منك شيئا من الاخوان وتمنعه ان تكون اطلعت
من طريق كشفك علي انه ليس هو له او هو له فان كان
ليس هو له فاعطه له لتخرج عن وصفك بالبخل وسوف
يرجع اليك لانه لم يقسم له وان كان هو له فاعطه له
اختيارا قبل ان يصل اليه اضطرارا ولو بالغصب والنصب
والسرقه انتهي وقد من الله تعالي علي بسهولة كل ما يطلب
مني من الثياب والمال والاختصاصات وغيرها فلا امنع احدا
شيا طلبه الا بوجه شرعي اما ان يكون هناك من هو
احوج الي ذلك الشي واما لكونه يستعين به علي
معاصي الله تعالي او علي اكل الشهوات المكروهة واما
شخص عدم الموانع الشرعية كلها فما دام الله ان نمنعه
لان تصرفنا في مال الحق تعالي كتصرف الوكيل ونعرف اننا
متي منعنا من امرنا الحق تعالي باعطايه عزلنا من
الوكالة فتتحول عنا النعم وتفر الخلايف الذي حولنا

وقد انشدني سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
يوما علي لسان مريد من الفقراء

يا عم حيضان الورد وملانه • وحوضي فارغ ما عليه ورود

فعلم ان الفاسق ينبغي بغضه في الله لفقد الصفات الصالحة
التي ندبنا الله تعالى الي محبته لاجلها ومتي احببنا فاسقا
من حيث فسقه فقد خرجنا عن الشريعة فليتفقد من يريد
يحب لله ويبغض لله نفسه قبل ان يحب بالطبع ويكره بالطبع
كما هو واقع في اكثر الناس فما دام الشخص موافقا للناس
علي اغراضهم النفسانية فهم يحبونه ويشكرونه ولو كان
فاسقا ومتي رواه منه قامت عليه القيامة ولو كان علي
اعمال الثقلين وسمعت شخصا يدعي محبة اخي افضل الدين
وهو يقول رح واستكف البلا فقال والله اني احبك واسال
الله ان يحشرني معك في الاخرة فقال له اخي فايش تعمل اذا امروني
الي النار فقال افارقك واروح فقال ليست هذه باخوة انما
الاخوة ان لا تدخل الجنة حتي اتخلص من النار وتدخلني معك
فقال لا اطيق انتهي وقد ادعي انسان محبتي في طريق الحجاز
وصار ملازما لي لا يكاد يفارقني فجمعني واياه مضيف
شق العجوز فزاحمت جمالي جماله فدفع فوقع بجمله
فمن ذلك اليوم سقط من عيني وعلمت انه في الآخرة اقل
مساعدة لي ودخلت مرة علي سيدي الشيخ ناصر الدين اللقاني
المالكي رضي الله عنه زائرا ومعي بعض كعك فقال والله
ما نصحب مثلكم الا ليأخذوا بيدنا في عرصات القيامة
لا غير فكانت تعجبني هذه الكلمة منه وان كان فيها علة
خفية من حيث ان المحبة لا يريد صاحبها ممن احبه
جزاء ولا شكورا وقد ظفرت في زماني كذا بواحد له هذا

المقام وهو

المقام وهو سيدي عبد القادر المغازلي الذي وقفت عليه
وعلي ذريتي ثم بعد ذريتي علي الشيخ ابي الحمايل نصف
البرجة ونصف الطاحون تحت بين السورين لانه لما راي
الوارد علي كثيرا من غير علمي اني بسبعماية دينار ليشتري
بها النصفين المذكورين فلما راي البايع عزمه سامح الآخر
بالبعض فقلت للفقراء الذين عندي اجعلوا له سبعًا وادعوا
له فقروا تلك الليلة فنزل وهو ضعيف يتوكا علي عصي
من بيته وقال ما مع احد منكم اذن مني ان يقرالي ولا يقول
الله يرحم عبد القادر ابدا وخلوا بيني وبين ربي رحمه
الله والي الآن ما وجدت احدا علي قدمه بل كل من فعل
خيرا مع الفقراء او كاد يستعبدنا ويأخذ جميع اعمالنا
الصالحة ان كان لها وجود ولا يرضيه وسمعت سيدي
علي الخواص رحمه الله تعالى يقول ان الله تعالى يغار
من محبة عبده احدا غيره الا باذنه علي الكشف والشهود
ومتي احب احدا غافلا عن المشهد فينبغي له الاستغفار
الغفرة وقد اذن الشبلي مرة فوقف عند قوله اشهد ان
محمدا رسول الله ثم قال وعزتك وجلالك لولا امرتني
بذكر غيرك ما ذكرت سواك انتهي ولا يخفي ان هذا كان
من الشبلي حال اصطلامه والا فلو كان صاحيا لعلم
ان الله امرنا بذلك فان المحمود انما هو الغيرة لله لا علي
الله وهنا اسرار يذوقها اهل الله تعالى اذا صاروا
لا يشهدون الا الله فاعلم ذلك وتدبر فيه والله يتولي
هداك وروي الشيخان والترمذي والنسائي مرفوعا
ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله
ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا

لله تعالى ومن يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه منه
كما يكره ان يقذف في النار وروى مسلم مرفوعا
ان الله تبارك وتعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون
بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وروى
الحاكم مرفوعا من سره ان يجد حلاوة الايمان فليحب المرء
لا يحبه الا لله تعالى وفي حديث الشيخين سبعة
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكر منهم ورجلان
تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه اي اجتمعا على
ما يرضيه وتفرقا على ما لا يسخطه فكان اجتماعهما باذن
وافتراقهما باذن وسياتي في عهد تشييع الميت
رواية الامام احمد مرفوعا باسناد حسن والذي
نفسي بيده ما توادّ اثنان فيفرق بينهما الا بذنب
يحدثه احدهما وروى الطبراني ورواته
ثقات مرفوعا ان من الايمان ان يحب الرجل
اخاه لا يحبه الا لله من غير مال اعطاه فذلك
الايمان وروى الطبراني وابو يعلى مرفوعا
ما تحاب رجلان في الله تعالى الا كان احبهما
لله تعالى اشدهما حبا لصاحبه وفي رواية
للحاكم الا كان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه
وروى البزار باسناد حسن مرفوعا من احب
فهو ارفع منزلة في الجنة من المحبوب الحديث
بمعناه وروى الشيخان ان رجلا قال يا رسول
الله كيف ترى في رجل احب قوما ولم يلحق طعم يعني
فلان في الاعمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المرء مع من احب وروى ابن حبان في صحيحه

مطلب في المحبة لله

لاتصاحب الا مؤمنا ولا ياكل طعامك الا تقي والاحاديث
في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نختار للمجالسة الجليس الصالح وهو الذي لا يلحقنا
اثم بمجالسته وذلك اما لتوجعه من الاثم فاذا وقع
احدنا بسببه في ذنب تاب على الفور من غير اصرار
واما بعدم وقوعنا في الاثم بسببه اصلا ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى سياسته وفراسته
ليعرف من يستحق المجالسة ممن لا يستحق ومن لا
سياسة عنده يقبل على مجالسة كل من راه ثم بعد
ذلك يقطع مجالسته فيصير عدواله وقد قالوا العاقل
من يقدم التجريب قبل التقريب ووالله ان الاثم الذي
يقع فيه من يعتزل الناس اليوم يكفيه ويغنيه عن
زيادة الاوزار التي يكسبها من مجالسة الناس فلا يكاد
الانسان يجد مجلسا واحدا يخلو عن اثم ابدا
اما غيبة او نميمة واما غفلة عن الله تعالى واما
تحريض على طلب دنيا واما غير ذلك فالوحدة خير
من مجالسة الناس اليوم الا ان تتعين المجالسة عليه
بالطريق الشرعي ففتش يا اخي على الصالحين وجالسهم
فان لم تجد بهم فاجلس وحدك وقد قالوا الوحدة
ولا الجليس السوء وقالوا الجلوس مع الكلب اولى من
الجلوس مع من يهلك الاثام واعلم يا اخي ان كل من حصل
لك بواسطة مجالسته اثم فهو جليس سوء فهل
سلم لك على هذا جليس واحد لا والله لا يكاد

هذا العهد لبعض اخواننا من التجار فصار يحذر
نيته من مصر الي زيارة ابينا ابراهيم الخليل عليه الصلوة
والسلام والي زيارة موسي وشعيب ولوط ونوح عليهم
الصلوة والسلام وانا لم يثبت من طريق المحدثين ان تلك
القبور هي قبور هولاء الانبيا يقينا فيزورهم العبد
بالنية **وايضا** فان ارواح الانبيا عليهم الصلوة والسلام
لها الاطلاق والسراح في البرزخ فلا يطلبهم اصحاب
في مكان الا ويحضرون عنده واذا كان بعض الاوليا
يحضر عند مريده كل وقت طلبه فالانبيا اولي بذلك
والله واسع عليم **وروي** الترمذي وقال حديث
حسن مرفوعا اللهم بارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا
قالوا وفي نجدنا قال هناك الزلازل والفتن بها
وقال منها يخرج قرن الشيطان **وروي** ابوداود
وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لعبد الله بن حوله
عليك بالشام فانه خيرة الله من ارضه يجتبي اليها
خيرته من عباده **وروي** باسناد جيد مرفوعا ان
الله عز وجل يقول يا شام انت صفوتي من بلادي
ادخل فيك خيرتي من خلقي ان الله تكفل لي بالشام
واهله **وروي** الطبراني والحاكم وقال صحيح علي شرط
الشيخين الا وان الايمان اذا وقعت الفتن بالشام
وروي الطبراني اذا وقعت الفتن فالامن بالشام
وفي رواية له ايضا مرفوعا اهل الشام وازواجهم وذرياتهم
وعبيدهم واماوهم الي منتهي الجزيرة مرابطون فمن نزل
مدينة من المداين فهو في رباط او ثغر من الثغور فهو

فصل فيما ورد في فضايل الشام

مجاهد **وروي** الترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه
مرفوعا طوبي للشام ان ملايكة الرحمن باسطة اجنحتها
عليه **وروي** الامام احمد والترمذي وصححه وابن
حبان في صحيحه مرفوعا يخرج عليكم في اخر الزمان
نار من حضرموت تحشر الناس فقال يا رسول الله ايما
تامرنا قال عليكم بالشام **وروي** الامام احمد والطبراني
مرفوعا وموقوفا ورواتهما رواة الصحيح ثقاة اهل
الشام صوت الله في ارضه ينتقم بهم ممن يشاء من
عباده وحرام علي منافقيهم ان يظهروا علي مومنيهم
ولا يموتوا هما ولا غما **وروي** الحاكم وقال صحيح
الاسناد مرفوعا الملحمة الكبري فسطاس المسلمين اي
تجمع المسلمين بارض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال
لها دمشق خير منازل المسلمين يوميذ والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نرغب اخواننا المسلمين ان يذكروا الله تعالي علي
دوابهم اذا ركبوها لا سيما الابل وذلك لان السفر محلة
الغفلة في الغالب وكان شيخنا الشيخ محمد الشناوي
اذا سافرنا معه وركب بعد الصبح ذكر المجلس علي الحمارة
هو واصحابه وكذلك كان يذكر المجلس بعد العشاء
وهو راكب ولا يفوت العبادات التي يفعلها في
الحضر رضي الله عنه **واعلم** يا اخي ان كل من غفل عن
امتثال امر ربه واجتناب نهيه فقد غفل عن ربه
وكل من غفل عن ربه فقد تلف وعدم المدد الشرعي
وعرض جسمه لسائر الافات وذلك لان الغنا في الاقبال

والمرض في الادبار فانه روايح الحضرة الالهية تجلو
الصدا عن القلب لطيب ريحها وكل من توجه
لغيرها جاءته الافات من كل جانب وازداد
قلبه صدا وقد انشد سمنون المحب رضي الله عنه

ولا عيش الا مع رجال قلوبهم ∴ تحن الي التقوى وترتاح للذكر
اديرت كوس المنايا عليهم ∴ فاعفوا عن الدنيا كاعفا ذي السكر
هومهم جوالة بمعسكر ∴ به اهل ود الله كالانجم الزهر
فاجادهم في الارض قتلي بحبه ∴ وارواحهم في الحجب نحو العلا تسري
فما عرسوا الا بقرب حبيبهم ∴ وما عرجوا عن مس بوس ولا ضر

وكان الامام ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه يقول تاملت
في ذنوب اهل الاسلام فلم ار ذنبا اعظم من الغفلة عن
الله تعالى والله عليم حكيم وروى الطبراني باسناد
حسن مرفوعا ما من راكب يخلو في مسيره بالله تعالى
الا ردفه ملك ولا يخلو بشعر ونحوه الا ردفه
شيطان وروى الامام احمد عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم اردفه على دابته فلما استوى
عليها كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وحمد
الله ثلاثا وسبح الله ثلاثا وهلل الله واحده ثم
ضحك وروى الامام احمد والطبراني وابن خزيمة
في صحيحه ما من بعير الا في ذروته شيطان فاذكروا
اسم الله اذا ركبتموها كما امركم ثم امتهنوها
لانفسكم فانما يحمل الله عز وجل والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرغب اخواننا في الدلجه وهو السير بالليل وفي الصلوة في

كل منزل

كل منزل عرسوا فيه اي نزلوا فيه اخر الليل وذلك ليشهد
لهم عند القبله فانه ما من شي فارقناه الا ويساله
الله عنا هل وفينا بحقه ام اسوا كان صاحبا او ثوبا
او طعاما او زمانا او مكانا ولذلك يا لنا هل ذكرنا الله
تعالى مدة صحبتنا لذلك الشي ام نسينا ومن الوفا بحق
الثوب او الزمان او المكان ان لا نعصي الله تعالى فيه
وما من نعمة ولا نقمة الا وهي مذكرة باذن الله تعالى
عند ارباب البصاير فمن لم يذكره بالنعم ذكره بالمحن
والله غفور رحيم وروى ابو داود مرفوعا عليكم بالدلجه
فان الارض تطوى بالليل وروى ابو داود والترمذي
والنسائي وابن خزيمه وابن حبان في صحيحه مرفوعا
ثلاثة يحبهم الله فذكر منهم وقوم ساروا ليلتهم
حتى اذا كان النوم احب الي احدهم مما يعدل به
نزلوا فوضعوا روسهم فقام احدهم يتملقني ويتلو
آياتي الحديث وهذا الحديث يؤيد قول العلماء ان الله
يحب من عباده الملق له والمتملق والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نذكر الله تعالى اذا عثرت دابتنا فانها ما عثرت بنا
الا لغفلتنا عن الله تعالى كما انه ما غلط امام في قراته
في الصلوة الا لعدم تمام طهارة المقتدي به فعلم ان عثرة
دابتنا عقوبة لنا فان ذكرنا الله تعالى ردت العقوبه
الي خير ان شا الله تعالى وروى النسائي والطبراني والحاكم
وقال صحيح الاسناد عن ابي المليح عن ابيه قال كنت رديف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعيرنا فقلت تعس

الشيطان فقال النبي صلي الله عليه وسلم لا تقل تعس
الشيطان فانه يعظم حتي يصير مثل البيت ويقول
بقوتي صرعته ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتي يصير
مثل الذباب وفي رواية الامام احمد باسناد
جيد والبيهقي ان النبي صلي الله عليه وسلم كان
علي حمار ورديفه شخص فعثر الحمار فقال الرجل
تعس الشيطان فقال النبي صلي الله عليه وسلم لا تقل
تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك فقد تعاظم في
نفسه وقال صرعته بقوتي واذا قلت بسم الله
تصاغرت اليه نفسه حتي يكون اصغر من ذباب
وفي رواية واذا قيل بسم الله خنس حتي يصير
مثل الذباب والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نقول كلما نزلنا منزلا في السفر اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق فان من قال ذلك لم يضره شيء حتي يرحل
من منزله ذلك كما رواه مالك ومسلم والترمذي وابن
خزيمه في صحيحه وقد رتب الله تعالي الاسباب
علي مسبباتها والكل منه واليه فكما خلق الري عند
الشرب والشبع عند الطعام فكذلك يحرسك عند قولك
ما امرك الله بقوله فاعلم ذلك والله عزيز حكيم
وروي الطبراني باسناد لا باس به عن عبد الله
بن بسر قال خرجت من حمص فآواني الليل الي البيعه
وحضرني من اهل الارض فقرات هذه الايه من
الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الي

آخر الايه

اخر الآيه
فقال بعضهم لبعض احرسوه الآن حتي يصبح فلما
اصبحت ركبت دابتي وسرت والله سبحانه اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ندعوا لاخواننا المسلمين بظهر الغيب لاسيما المسافرين
واول ما نرجع منفعته ذلك علينا بقول الملك ولك
مثله واعلم ان من جملة الدعا للاخوان ان قولنا اللهم
لا تستجب لنا دعاء علي احد من اخواننا واولادنا وغيرهم
حال غضبنا عليهم فان الله تعالي ربما يستجيب
دعاءنا فيهم وهذا معدود من الشفقة والرحمة
والاولاد والاهل فمن دعي الانسان علي من يحبه
في حال غضب فيستجيب الله دعاءه فيه فيندم
علي ذلك بطلب رد السهم فلا يرتد وبالجملة
فعله الانسان مع الخلق يرجع عليه نظيره فان
لم يدركه ذلك ادرك ذريته من بعده وقد تقدم
في هذا العهود قوله ابي النجا سالم رحمه الله
تعالي لاصحابه لما سالوه الوصية لهم وهو
يحتضر اعلموا ان الوجود كله يقابلكم بحسب ما برز
منكم من الاعمال فانظروا كيف تكونون فمن رجع
عليه شيء فلا يلومن الا نفسه والله غفور رحيم
وروي مسلم وابو داود واللفظ له مرفوعا اذا
دعي الرجل لاخيه بظهر الغيب قالت الملايكة
ولك مثل ذلك وروي الطبراني مرفوعا دعوتان
ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء
لاخيه بظهر الغيب وروي ابو داود مرفوعا ان اسرع الدعا

اجابة دعوة غايب لغايب وفي رواية لابي داود والترمذي والبزار مرفوعا ثلاث دعوات مستجابات بلا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المظلوم ودعوة المسافر والله سبحانه وتعالى الطف وارحم واعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا مرضنا في بلاد الغربة ان نحب الموت هناك تقديما لمراد الله تعالى على مرادنا ورغبة في الثواب الوارد فيمن مات غريبا والسر في ذلك ان من مات غريبا يكون معولا على فضل الله تعالى دون الخلق بخلاف من مات بين اهله وغيرته بموت وهو راكن الي نفعهم له وفي الحديث انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي ولا شك ان كل من مات غريبا مات منكسر الخاطر وقد اخبر الله تعالى انه عنده يعني باللطف والحنان ومن كان الله عنده كذلك فقد فاز فوزا كبيرا والله غفور رحيم وروى النسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه ان رجلا مات بالمدينة ممن ولد بها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ليته مات بغير مولده قالوا ولم ذلك يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولده قيس من مولده الي منقطع اثره في الجنة وروى ابن ماجه مرفوعا موت غربة شهادة وفي حديث الطبراني الذي عدد فيه الشهدا والغريق شهيد والغريب شهيد والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نبادر

٢٠٩

ان نبادر بالتوبة عقيب كل ذنب ولا نصبر على ما فعلنا لحظة واحدة هروبا من سخط الله تعالى ان الاصرار ايضا معصية ثانية فاذا وقع بادرنا ايضا للتوبة من الاصرار وهو القول في الاصرار على عدم التوبة من الاصرار ابدا فامن ذنب الا وله دوا حتى لو اصر على ذنب سبعين سنة وتذكر فندم واستغفر عن جميع الاصرار السابق كله انسحب الاستغفار عليه فان التوبة تجب ما قبلها قال العلماء والتوبة عن الشرك مقطوع بها بنص القران فهي مقبولة لا شك بخلاف معاصي اهل الاسلام فانها كلها مظنونة القبول وذلك لان المشرك كان في حجاب القطيعة الكلية فلا طفه الله تبارك وتعالى كما لاطف الشيخ الفاني وحمل عنه حكم الذنوب السالفة كلها اذا تاب واحسن واما العاصي من اهل الاسلام فكان حكمه حكم الشاب القوي العاتي لضعف حجاب قطيعته فانه مسلم موحد يشم رايحة الاسلام فكان من شانه ان لا يقع في معصية الله تعالى هذا ما ظهر لي الان من الحكمة ومن فتح الله عليه بشي اوضح مما قلناه فليلحقه بهذا الموضع وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول مادامت شهوة الذنوب في القلب فلا فايدة للطاعة لان ظلمة شهوة المعصية تمنع دخول نور الطاعات الي القلب والمدار على حصول النور في القلب حتى يصلح لمجالسة الرب انتهى والله غفور رحيم وروى مسلم والنسائي مرفوعا ان الله عز وجل يبسط يده

بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب
مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وفي رواية
لمسلم مرفوعا من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها
تاب الله عليه وروى الترمذي وقال حسن
صحيح والبيهقي واللفظ له مرفوعا ان من قبل المغرب
لباب مسيرة عرضه اربعون عاما او سبعون سنة
فتحه الله عز وجل للتوبة يوم خلق الله السموات
والارض فلا يغلقه حتى تطلع الشمس منه وروى
ابن ماجة باسناد جيد مرفوعا لو اخطاتم
حتى تبلغ الشمس ثم تبتم لتاب الله عليكم وروى
الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من سعادة المرء
ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة وروى
ابو يعلي مرفوعا من سره ان يسبق الدائب المجتهد
فليكف عن الذنوب والدائب هو المتعب نفسه
في العبادة المجتهد فيها وروى الطبراني مرفوعا
المؤمن واه راقع فسعيد من هلك على رقعه
ومعنى واه مذنب وراقع بمعنى تايب مستغفر
وروى الترمذي وابن ماجه وغيرهما مرفوعا
كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون
وروى الشيخان مرفوعا اذا اذنب العبد
فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به يقول
الله تعالى له في الثالثة قد غفرت لعبدي فليعمل
ما شاء وقال الحافظ ومعنى قوله فليعمل ما شاء انه
مادام يذنب ويستغفر ويتوب فانا اغفر له وتكون
توبته واستغفاره كفارة لذنبه لا انه يذنب الذنب

فيستغفر منه

فيستغفر منه المسلم من غير اقلاع ثم يعود مثله فان
هذه توبة الكذابين والله اعلم وروى الطبراني
عن معاذ قال قلت يا رسول الله اوصني قال عليك
بتقوى الله ما استطعت واذكر الله عند كل حجر وشجر
وما عملت من سوء فاحدث له توبة السر بالسر والعلانية
بالعلانية وروى الاصبهاني مرفوعا اذا تاب
العبد من ذنوبه انسى الله حفظته ذنوبه وانسى ذلك
جوارحه ومعالمه من الارض حتى يلقى الله تعالى
يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله بذنب
قلت قال بعضهم في الحديث ان العبد ما دام
يتحفظ ذنوبه ويذكرها فهي لم تمح ولم تبدل لان
صورتها موجودة في صحف الملايكة فلا يصح للعاصي
ان يظن ان معاصيه بدلت بالحسنات الا ان نسيها
ولم يذكرها اصلا وذلك انها اذا بدلت لم يبق للذنوب
صورة حتى تذكرها العبد انتهى وهو قائم للطهور
سال الله اللطف وروى الاصبهاني مرفوعا
النادم ينتظر من الله الرحمة والمعجب ينتظر من الله
المقت وروى الطبراني وغيره ورواته رواة
الصحيح مرفوعا التايب من الذنب كمن لا ذنب له
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول المستغفر من
الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه عز
وجل وروى ذلك مرفوعا والوقف اشبه
وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا الندم
توبة زاد في رواية للحاكم واذا علم الله من عبد
ندامة على ذنب غفر له قبل ان يستغفر منه

وروي مسلم والذي نفسي بيده لولم تذنبوا لذهب
الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون والله تعالي
فيغفر لهم وروي الطبراني باسناد حسن مرفوعا
من احسن فيما بقي غفر له ما مضي ومن اساء فيما بقي اخذ
اخذ بما مضي وبما بقي وروي البيهقي وغيره مرفوعا
اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة وروي الترمذي
وقال حسن صحيح مرفوعا اتق الله حيث ما كنت واتبع
السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وروي
احمد في رواية ان ابا الدرداء قال يا رسول الله امن
الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات والاحاديث
في امر التوبة كثيرة والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نفرغ نفسنا للعباده والاقبال علي الله تعالي لا سيما
اذا بلغنا اربعين سنة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الي شيخ ناصح يسلكه حتي يقطع علايقه الدنوية كلها
او يقلبها بالنية الصالحة الي مرضات الله تعالي مع نهاية
علي علايقه اذ ما من شي في الوجود الا وله وجهان
وجه مقرب الي الله ووجه مبعد عنه فيا سعد
العبد الوجه المبعد عنه فيقلبه فيصير مقربا فامتحن
يا اخي بهذا الميزان جميع الاعمال ما عدا المعاصي ومن
قال المعاصي قد تقرب لما يقع فيه من الذل والانكسار
فواده اثرها لا عينها وتامل قول الشيخ تاج الدين
ابن عطاء الله معصية اورثت ذلا وانكسارا خير من
طاعة اورثت عزا واستكبارا فجعل الخيرية في اثر المعصية

لا في عين

لا في عين المعصيه فلا يصح اجماعا ان يفهم احد عن القوم
انهم يقولون ان المعصية تقرب الي الله تعالي ابدا
فان الحس يكذب هذا القايل فلو اراد العاصي ان يحصل
له بالله وصلة بوقوعه في معصية لا يصح ذلك ابدا
بل يجد حبل الوصلة بشهوده تعالي او بشهود حضرته
تعالي انقطع وجاء شخص الي الجنيد رضي الله عنه
فقال يا سيدي انا صرت المعاصي وانا شاهد لله
لله تعالي من كونه تعالي خالق تلك المعصية فقال
له الجنيد هذا تلبيس من الشيطان ولو حققت النظر
لوجدت نفسك حال المعصية لا يصح لها شاهدة
للحق تعالي مطلقا ثم لو قدر انك شاهدته تعالي
لشهدته ضاحكا عليك غير راض عنك انتهي وهو كلام
نفيس فاسلك يا اخي علي يد شيخ يقطع علايقك او يقلبها
الي خير كما قررنا ان اردت العمل بهذا العهد
والا فمن لازمك كثرة العوايق عن ربك حتي تموت
وقد عجز الاكابر فضلا عن مثلك ان يعرفوا طريق
قطع علايقهم بانفسهم من غير شيخ فلم يقدروا فلا يزال
الشيخ يامرك بازالة العوايق واحدا بعد واحد حتي
لا يبقي الا واحد فيقول ازله وهات وحضرة ربك
وتحتاج يا اخي الي طول زمان وصبر علي مامورات
شيخك وغالب الناس يرجع من الطريق وبعد فلا
يحصل من قطع العلايق علي طايل وايضاح ذلك ان
طريق السير في الطريق طريق غيب والمريد كالاعمي
الذي يريد يسلك طريقا طول عمره ما سلكها والشيخ
كالماشي الذي سلكها في نور الشمس زمانا طويلا فعرف

مطلب لازم

مهالكها كلها فهو بتقدير انه يعمى ويسير في ظلمة الليل
يعرف المهالك والطرق المسدوده وغير المسدوده كدليل
الحاج سواء فمن سلم للشيخ وانقاد له قطع تلك الطريق
ونجي من العطب ومن لم يسلم للشيخ لا يعرف يمشي وربما
وربما وقع في مهلكه فلم يعرف يخرج منها حتي يموت
ولولا انها طريق غيب لا يقدر احد علي سلوكها
وحده ما كان للدعاة الي الله تعالي فايدة من انبياء
واولياء وعلماء فلا بد من يد خصوصيه فتامل فان
قال لنا قايل الاعمال مقسومة لكل شخص فمن قسم له شي
فلا بد ان يفعله فلا يحتاج الي امر بذلك قلنا والامر ايضا
مقسوم فلا بد ان يقع فليس للشيخ مدخل في القسمة وانما
له مدخل في اصلاح العباده وتعليم المريد كيفية فعلها
علي الوجه الشرعي بحيث تخلص من الافات وقد اجمع
الاشياخ علي انه لو صح لعبد ان يعمل بالمامورات
علي الوجه الذي امره الله تعالي به من غير خلل لما
احتاج احد الي شيخ لكن لم يصح لهم ذلك فاحتاجوا
ضرورة الي من يبين لهم مراد الحق تعالي ولذلك
اختار المجتهدون من ياتي المهمات ليبينوا لهم
مراد الشارع واحتاج مقلدوا الاتباع الي من يبين
لهم مراد المجتهدين وهكذا الي كل اهل دور يعرفون
مراد الدور الذي قبلهم لقربهم منهم ولو اراد الذين
بعدهم ان يعرفوا مراد الواسطة التي قبلهم ويستقلوا بفهمهم
كلام من قبلهم لا يقدرون وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول من شرط عبد الله الخاص ان لا يكون له
مانع يمنعه عن دخول حضرة سيده ومتي كان عنده مانع فهو

عبد ذلك

ولو اراد الذين بعدهم ان يعرفوا المراد بغير الواسطة التي قبلهم ويستقلوا بفهم كلام من قبلهم لا يقدرون صح

عبد ذلك المانع لا عبد الله المخصوص انتهي وسمعت سيدي
عليا المرصفي رضي الله عنه يقول كل مريد امره شيخه برمي
ما بيده من الدنيا فابي فقد مكر به واستحق الطرد عن
حضرة الله تعالي فلا يرجي له فلاح بعد ذلك ابدا
فهنيئا لمن جعل حذوه ارضا لاستاذه يمشي عليه بفعله
والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم وروي
الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا يقول ربكم يا ابن آدم
تفرغ لعبادتي املا قلبك غنى واملاء يديك رزقا يا ابن
آدم لا تباعد عني املاء قلبك فقرا واملا يديك شغلا
وروي ابن ماجه والترمذي واللفظ له وقال
حسن صحيح وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه الاية
ثم قال يقول الله تبارك وتعالي يا ابن ادم تفرغ
لعبادتي املاء قلبك غني واسد فقرك وان لم تفعل
ملات صدرك شغلا ولم اسد فقرك وروي
الامام احمد وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما طلعت
شمس الا وبجنبيها ملكان يسمعهما اهل الارض الا
الثقلين يا ايها الناس هلموا الي ربكم فان ما قل
وكفي خير مما كثر والهي والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرغب اخواننا في العمل الصالح عند فساد الزمان من
غير اعتماد عليه دون فضل الله ونادرهم بروية الله
عليهم الذي اهلهم لتلك العبادة ولم يطردهم عن حضرته

كما طرد غيرهم وناءمرهم بالرضي عن الله تعالي بالعمل
القليل مثل ما يرضون عنه اذا اقسم لهم رزقا قليلا بالنسبة
للاغنيا والامرا وان يقولوا الحمد لله الذي غلط الزمان في
حقنا وقعت لنا فيه عباده في غيرا وانها وذلك لكثرة
تشيعب الخواطر والهموم بوزن المغارم والمظالم مع
قلة المكاسب وكثرة العيال وقلة البركه في الرزق كما
يعرف ذلك من الزم بما لا يلزمه وليس عند الفقراء
المنقطعين في الزوايا علم ولا خبر من ذلك ولذلك اقام الله
تعالي عليهم الميزان ولم يرض عنهم بالاعمال اليسيرة
لعدم الشواغل وعدم الحرف فلا ينبغي لاحد منهم ان
يستكثر عملا اصلا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الي شيخ يسلك به حتي يدخله حضرات القرب ويري
هناك من اعتمد علي غير الله والفقير يتبرا منه ويتخلي وهناك
يعتمد علي الله ضرورة دون العمل وعملك غير بلا شك فاسلك
يا اخي علي يد شيخ ان اردت الخلاص من كل سوء والله
يتولي هداك وروي ابن ماجه والترمذي وابو داود
مرفوعا ايتمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر حتي اذا رايت
شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثره واعجاب كل ذي راي
برايه فعليك بنفسك ودع عنك فان من ورايكم
اياما الصبر فيهن مثل القبض علي الجمر للعامل فيهن مثل
اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله زاد في رواية ابي داود
قيل يا رسول الله اجر خمسين رجلا منا او منهم قال بل اجر خمسين
منكم وروي مسلم والترمذي وابن ماجه مرفوعا العباده في الهرج
كهجرة الي قال الحافظ والهرج هو الاختلاف والفتن وقد فسر في
بعض الاحاديث بالقتل لان الفتن والاختلاف من اسبابه

فاقيم

فاقيم المسبب مقام السبب والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نداوم علي العمل فاننا كل يوم في قرب من الاجل فاللايق
بنا استغنام العمل لا تركه وهذا العهد يخل بالعمل به كثير ممن
يتعبد بنفسه من غير شيخ فيتعاطي اعمالا فتمل نفسه فيترك
العمل اخر عمره جملة ولذلك يقول الناس حبل العبادة طويل
وقد كان شخص من الناس اجتمع علي فجعلته يفتح المجلس بالجماعة
لما كان عليه من المواظبة علي الاوراد والخيرات ثم بعد مدة
سلبه الله تعالي ذلك الخير كله وصار كالفخارة الفارغة
وذلك ذلك البريق الذي كان علي وجهه فان كل من
لا شيخ له اذا اكثر من العبادات فلا بد ان يمل منها ويذهب
سبيله اليها حتي لا يبقي له اليها داعية او يعجب بها
وهذا مكر من الله تعالي به بلا شك وقد مدح الله تعالي
رجالا بقوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضي نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فكن
يا اخي مع هولاء ولا تكن مع من مكر به من الناكثين عهودا
اشياخهم فلعل يدور فيك ماء الحيوة ويحضر عودك فلا
تمل من عمل وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم اذا دخل
احدهم في سن الاربعين اقبل علي عبادة ربه حتي لو قيل له
غدا تموت ما يجد زيادة علي ما هو عليه من العمل رضي الله عنهم
اجمعين ويتعين العمل بهذا العهد علي الدعاة الي الله تعالي
لانه متي لم يكن الشيخ اكثر عملا من المريد لا يتم اقتداوه به
واذا ترك الشيخ عبادة كان يفعلها اقتدي به المريد
ضرورة ولذلك قام صلي الله عليه وسلم حتي تورمت قدماه

وكان اواخر عمره اكثر صلوته بالليل جالسا ولم يترك العمل
ولذلك اتعب صلى الله عليه وسلم من بعده فاتورمت
اقدام احد بعده الا ناذر فلا تجد يا اخي اتعب قلبا
ممن تكون قدوة ابدا والله غفور رحيم وروي
الشيخان وغيرهما عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصير وكان يحجزه بالليل
فيصلي عليه ويبسطه بالنهار فيجلس عليه فجعل الناس
يؤتون الي النبي صلى الله عليه وسلم يصلون بصلوته
حتي كثروا فاقبل عليهم فقال يا ايها الناس خذوا من
الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتي تملوا فان احب
الاعمال الي الله ما دام وان قل وفي رواية عنها وكان
آل محمد اذا عملوا عملا اثبتوه قالت وسيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الي الله تعالى
قال ادومه وان قل وفي رواية ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سددوا وقاربوا واعلموا انه
لن يدخل الجنه احدكم عمله فان احب الاعمال الي الله
ادومها وان قل كل هذه الروايات في الصحيحين
وفي رواية لمالك والبخاري ان احب الاعمال الي الله
الذي يدوم عليه صاحبه وكانت عايشة رضي الله
عنها اذا عملت عملا اثبتته يعني داومت عليه
وروي الترمذي مرفوعا احب الاعمال الي الله تعالى
ما ديم عليه وان قل وقيل لعايشة رضي الله عنها
هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص شيا
من الايام قالت لا كان عمله ديمة وايكم يستطيع
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع ومعني

بحجزه في

بحجزه في الرواية الاولى يتخذه حجزة وناحية ينفرد
عليه فيها ومعني يثوبون اي يرجعون اليه ويجتمعون
عنده وروي ابن حبان في صحيحه عن ام سلمة قالت
ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي كان اكثر
صلوته وهو جالس في النوافل وكان احب العمل اليه
ما داوم العبد عليه وان كان يسيرا والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نحب الفقر وقلة ذات اليد وكذلك نحب من كان بهذه
الصفة اي من الفقراء والمساكين والمتصعفين ونحب مجالستهم
عملا بقوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم الآيه وذلك
لان رحمة الله تعالى لا تفارقهم فنحبهم ونجالسهم لمحبة
الله لهم وكذلك نحب الفقر لما فيه من كثرة سوالنا الحق
وتوجهنا اليه لا لعلة اخرى وايضاح ذلك ان حاجة
العبد تذكره بالله تعالى وعدم حاجته تنسيه الحق
قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال
واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم
الي البر اعرضتم ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعل رزق آل محمد قوتا لا يفضل عنهم من غدايهم
ولا عشايهم شي وذلك ليصيروا متوجهين الي الله
تعالى لا ينسونه فانظر ما اشد شفقته على اهل بيته
ويقاس باهل بيته غيرهم فوالله لو علم الانسان قدر
مقام الفقر لتمناه ليلا ونهارا وقد قال الامام الشافعي رضي
الله عنه ما فزعت نفسي من الفقر قط بل تنشرح له اذا
اقبل وتنقبض اذا ادبر وهذا مذهب الامام الشافعي

فما بالكم يا مقلدون له لا تفرحون بما كان يفرح به ولا
تنقبضون مما كان ينقبض منه فان قلتم لا نقدر على
اتباعه في ذلك قلنا لكم اطلبوا لكم شيخا يوصلكم الى
اتباعه فان هذه الدرجة التي ذكرها الامام هي اول
درجات اهل الطريق فمن شدة محبة المريد للطريق
اول دخوله لها انه يصير يكره الدنيا بالطبع وينقبض
لدخولها في يده لعلمه بانه ليس له قدرة على
نية صالحة في امساكها ولا انفاقها ثم اذا من الله
تعالى عليه بالكمال في الطريق وصارت الدنيا في يده
لا في قلبه يتمنى دخولها وينقبض اذا ادبرت عنه لان
من كمال الداعي الى الله تعالى من الامة ان تكون
الدنيا قابضة عليه ليطعم بها اتباعه وينفق
عليهم منها ومن لم يكن كذلك فدعاؤه الى الله تعالى
ويطرقه الذل في طلب اللقمة والخضوع لمن اتاه بها
من اصحابه وغيرهم وكان من لازم الربا له
كما ان من لازمه الغيبة لكل من لم يحسن اليه
كما ياتي في حديث من كثرة عياله ولم يغتب المسلمين
الحديث فشار صلى الله عليه وسلم الى ان الغالب
على الفقير المحتاج غيبة من لم يعطه ما يحتاج اليه فانظر
آفة المحتاج وكذلك القول في الداعي الى الله ان كان
فقيرا فان الغالب على مريديه حمله تلقنهم الى غيره
ليطعمهم ويكفيهم مؤنتهم هذا امر الاشياخ مريديهم
بترك الدنيا الا لمن يحصل لهم من الشغل بها وايضا
فليس لهم اتباع حتى يسكوها لهم فانظر ما اكمل
نظر اهل الطريق وما ذكرت لك شيئا حتى ذقته

في نفسي فاني

في نفسي فاني كنت اكره الدنيا بالطبع فلما خرجت محبتها
من قلبي ولله الحمد صرت اود ان لو كان عندي كل يوم
الف اردب ذهبا انفقتها على خلق الله تعالى فالحمد
لله رب العالمين ونرجوا من فضل الله تعالى ان يعطينا
في الآخرة ثواب من تصدق كل يوم او ساعة بالف
اردب ذهبا وما ذلك على الله بعزيز فهذا حالي الآن
وما ادري ماذا يقع لي عند الموت فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ثم لا يخفى ان من شرط الفقير
ان لا يكون له اختيار مع الله تعالى فقولي اني
صرت اود ان لو كان عندي كل يوم الف اردب
ذهبا انما هو من حيث التكسب واظهار الفاقة
والحاجة يعني اننا نرى من كثرة ذنوبنا اننا
لو تصدقنا عنها كل يوم او ساعة بالالف الاردب
من الذهب لا يكفرها فنحن ننقبض لزوال الدنيا
من كفنا كما ننقبض لوقوع المعاصي على يدينا
سواء واما من حيث الرضى عن الله عز وجل
فيما قسمه لنا فلا نختار غير ما اختاره الله لنا فان
وسع علينا الدنيا فرحنا وان ضيقها علينا فرحنا
بذلك وعلى ما قررناه من محبة الكمل يحمل حال
العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم لما امر
له النبي صلى الله عليه وسلم بعطا وصار يحثوا
في بردته فلما اراد ان يحملها عجز فما بقي يهون
عليه ان ينقص منها شيئا ولا هو يقدر يحملها
فكان قصد العباس رضي الله عنه باخذه الكثير
من الذهب اظهار الفاقة ولتكثر الصدقة والنفقة

على يديه لا انه ياخذها ويمنع نفسه منها من
الخير كما هو شان ابناء الدنيا فافهم فوالله اني لاحب
لجميع اصحابي ان لو كان مع كل واحد مثل احد ذهبا
واكره لهم ضيق اليد بشرطه الشرعي وما مدح الله
القناعه باليسير من الدنيا الا فتحا لباب الراحة
للعبد وراحته من تعب المزاحمة على الرزق وسعادات
اخوانه المسلمين لاجلها واما من يسال الله تعالى كل
ساعة توسعة الدنيا لينفقها على عباد الله فلا حرج
عليه ولا مضايقة له في حق احد فحكم من يطلب
من الله كثرة الدنيا لينفقها حكم من يطلب من الله
كثرة الاعمال الصالحة ليدين الله بها سواء لان
كليهما عباده وكان فيما نسخت تلاوته لو ان لابن
ادم واديين من ذهب لابتغى ثالثا ولو ان له ثالثا
لابتغى رابعا ولا يملا عين ابن ادم الا التراب ويتوب
الله على من تاب انتهى ويجب استثناء جميع
الانبياء والاولياء من محبة ذلك وان كانوا من بني ادم
لعصمتهم ولحفظهم من محبة الدنيا لغير الله وقد
كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول
في معنى قوله تعالى منكم من يريد الدنيا اي للاخرة
ومنكم من يريد الاخره اي لله فعلم ان الكمل لا تضرهم
كثرة الدنيا وما رد صلى الله عليه وسلم جبال الذهب
حين عرضها الله عز وجل عليه الا تشريعا لامته
خوفا عليهم ان لا يبلغوا مقام العارفين فيهلكوا فكان
رده لذلك من باب الاحتياط لامته خوفا
ان يقتدوا به ظاهرا في الاخذ ولا يقدروا

يتبعونه

يتبعونه في الانفاق ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم ما يسرني ان لي مثل احد ذهبا تمضي عليه ثلاثة
ايام وعندي منه درهم واحد الا درهم ارصده
لدين فقوله ما يسرني اي ان يكون عندي مثل احد
ذهبا واحبسه عن الناس فما تبرا الا من حبسه لا من
انفاقه كما هو سياق الحديث فاعمل يا اخي على
خروج حب الدنيا من قلبك بالكلية حتى تصير تنقبض
لدخولها عليك ثم اعمل على محبتها للانفاق في سبيل
الله تعالى حتى لا تصير تقنع بجميع ما في الدنيا ان لو دخل
في يديك ثم انفقته لان غايتك انك انفقت دون
جناح الناموسة وانا اعطيك ميزانا في حق الامه
لا في حق الانبيا تميز به بين المحمود والمذموم وهو
ان الله تعالى اذا مدح عبدا من عباده فانما ذلك
لفتور همة العبد عن امتثال امر سيده مجانا ولو انه
علم من قلبه عدم العلة من طلب ثواب او غيره لما مدحه
بل كان يامره فقط ان يفعل ذلك الشي على قاعدة العبيد
مع ساداتهم فابحث على ما قلته من طلب ثواب
او غيره تعثر عليه وتامل لولا انه تعالى مدح المؤثرين
على انفسهم لما اثروا على انفسهم احدا لان كل انسان
يقدم اغراض نفسه على غرض غيره من اصل الجبلة فاذا
خرجوا عن شح الطبيعة الملهم الله تعالى على
ظلمهم لانفسهم الذي نهاهم عنه وامرهم بالذات
بها على حديث الاقربون اولى بالمعروف ولا اقرب
الى الانسان من نفسه وعليه يحمل قوله صلى الله عليه
وسلم ابدا بنفسك ثم بمن تعول ليخرجه عن الظلم لنفسه

فافهم فلا تجد قط اثنين وحديثين صحيحين عن
منسوخ احدهما وهما متناقضان ابدا وانما هما يحملان
علي حالين ولا يعرف ذلك الا من سلك الطريق واما من
لم يسلك فمن لازمه القول بالتناقض ويصير ينتحل
الاجوبه من غير ذوق فتارة يخطي وتارة يصيب
فتامل جميع ما قررناه تعرف ان الدنيا مادمت الا في
حق من لم يكتسب بها خيرا والله عليم حكيم روي
البزار باسناد حسن مرفوعا ان بين ايديكم عقبة
كؤودا لا ينجوا منها الا كل مخف وروي الطبراني باسناد
حسن عن ام الدردا قالت قلت لولدي مالك لا تطلب
كما يطلب فلان وفلان فقال اني سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول ان وراكم عقبة كؤودا
اي صعبة لا يجوزها المثقلون فانا احب ان
اتخفف لتلك العقبة وروي الطبراني عن انس
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو
آخذ بيد ابي ذر فقال يا اباذر اعلمت ان بين يدي
الساعة عقبة كودا لا يصعدها الا المخفون فقال
رجل يا رسول الله امن المخفين انا ام من المثقلين
قال عندك طعام اليوم قال نعم وطعام غد قال
صلي الله عليه وسلم وطعام بعد غدا قال لا يا رسول
الله قال لو كان عندك طعام ثلاث كنت من
المثقلين وروي الامام احمد رواته رواة
الصحيح ان اباذر قال ان خليلي صلي الله عليه وسلم عهد
الي ان دون جسر جهنم طريقا ذا دحض ومزله
وانا ناتي عليه وفي احمالنا اقتدار واضطار احرى

ان ننجو من

ان ننجو من ان نأتي عليه ونحن مواقير والدحض
هو الزلق وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد
مرفوعا ان الله تعالي ليحمي عبده المومن من الدنيا
وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب
تخافون عليه وفي رواية للطبراني باسناد حسن
وابن حبان في صحيحه باسناد جيد واطلعت
في النار فرايت اكثر اهلها الاغنياء والنساء وروي
الامام احمد مرفوعا اذا احب الله عز وجل عبدا حماه
الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه وروي
الشيخان وغيرهما مرفوعا اطلعت في الجنة فرايت اكثر
اهلها الفقرا زاد في رواية للامام احمد ورواته
ثقاة وابن حبان في صحيحه مرفوعا هل تدرون
اول من يدخل الجنه من خلق الله عز وجل فقال
الله ورسوله اعلم قال الفقراء المهاجرون الذين
تسد بهم الثغور وتتقي بهم المكاره ويموت احدهم
وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء وروي
الطبراني مرفوعا ورواته رواة الصحيح والترمذي
وابن ماجه ان حوضي ما بين عدن الي عمان
اكوابه عدد النجوم وماؤه اشد بياضا من الثلج
واحلي من العسل اكثر الناس ورودا عليه فقراء
المهاجرين قالوا يا رسول الله صفهم لنا قال شعث
الروس دنس الثياب الذين لا ينكحون المنعمات ولا
تفتح لهم السدد الذين يعطون ما عليهم ولا يعطون
ما لهم والسدد هنا هي الابواب وروي
مسلم والطبراني وغيرهما مرفوعا ان فقراء المهاجرين يسبقون

الاغنياء يوم القيامة يعني لدخول الجنة كما في رواية
اربعين خريفا وفي رواية باربعين عاما وروي
الطبراني وابو الشيخ مرفوعا ان فقرا المسلمين يرفون
كما ترف الحمام فيقال لهم قفوا للحساب فيقولون
والله ما تركنا شيا نحاسب به فيقول الله عز
وجل صدق عبادي فيدخلون الجنة قبل الناس
سبعين عاما وروي الامام احمد والطبراني
ورواة الطبراني رواة الصحيح مرفوعا ياتي قوم يوم
القيامة نورهم كنور الشمس قال ابو بكر نحن هم
يا رسول الله قال لا ولكم خير كثير ولكنهم الفقرا
المهاجرون والذين يحشرون من اقطار الارض فذكر
الحديث الي ان قال طوبا للغربا قيل من الغربا قال
ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير من يعصيهم اكثر
ممن يطيعهم وفي رواية الامام احمد مرفوعا
يدخل فقرا المومنين الجنة قبل اغنيائهم باربعماية
عام حتي يقول المومن الغني يا ليتني كنت عيلا فذكر
من صفاتهم انهم يحجبون عن الابواب وفي رواية
للترمذي وابن حبان في صحيحه يدخل فقرا المسلمين
الجنة قبل الاغنيا بنصف يوم وهو خمسماية عام
وروي الترمذي وغيره مرفوعا اللهم احيني مسكينا
وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة
فقالت عايشة لم يا رسول الله قال انهم يدخلون
الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا يا عايشة
حبي المساكين وقربيهم فان الله تعالي يقربك يوم
القيامة وروي الحاكم والبيهقي وغيرهما مرفوعا

اللهم توفني

اللهم توفني فقيرا ولا تتوفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين
فان اشقي الاشقيا من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب
الاخرة وروي الطبراني وابن حبان في صحيحه
عن ابي ذر قال اوصاني خليلي صلي الله عليه وسلم
بخصال من الخير انه لا انظر الي من هو فوقي وانظر
الي من هو دوني واوصاني بحب المساكين والدنو منهم
الحديث وروي ابن ماجة مرفوعا الا اخبركم عن
ملوك الجنة قلنا بلي يا رسول الله قال رجل ضعيف
مستضعف ذو طمرين لا يوبه له لو اقسم علي الله لابره
وروي النساي وابن حبان في صحيحه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال لابي ذر الا تري كثرة المال
هو الغنى قال نعم يا رسول الله قال انما الغنا غني القلب
والفقر فقر القلب وروي ابن ابي الدنيا وابن حبان
في صحيحه اللهم من آمن بك وشهد اني رسولك فحبب
اليه لقاك وسهل عليه قضاك واقلل له من الدنيا ومن لم
يومن بك ويشهد اني رسولك فلا تحبب اليه لقاك ولا تسهل
عليه قضاك وكثر عليه من الدنيا وفي روايه ابن ماجة
اللهم من آمن بي وصدقني وعلم ان ما جيت به
هو الحق من عندك فاقلل ماله وولده وحبب اليه
لقاك وعجل له القضا ومن لم يومن بي ولم يصدقني
ولم يعلم ان ما جيت به هو الحق من عندك فاكثر ماله
وولده واطل عمره وروي الامام احمد باسنادين
احدهما صحيح ثنتان يكرههما ابن ادم الموت والموت
خير له من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب
وروي ابو يعلي والاصفهاني مرفوعا من قل ماله وكثرت

عياله وحسنت صلوته ولم يغتب المسلمين جاء يوم القيامة
وهو معي كهاتين وروي الطبراني وروايته محتج بهم
في الصحيح ان من امتي من لو جاء الي احدكم يسأله دينارا
لم يعطه ولو سأله درهما لم يعطه ولو سأله فلسا
لم يعطه ولو سأل الله الجنة اعطاها اياه ذو طمرين لا يؤبه
له لو اقسم علي الله لابره وروي الترمذي مرفوعا
ان اغبط اوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو
حظ من صلوة احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان
غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه
كفافا وصبر علي ذلك ثم نقر بيده فقال عجلت منيته
قلت بواكيه قل تراثه وفي رواية الحاكم اغبط الناس
عندي والباقي بنحوه وروي الترمذي وحسنه مرفوعا
عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا قلت لا يا رب
ولكن اجوع يوما واشبع يوما او قال ثلاثا او نحوها
فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك
وشكرتك والحاذ هو خفيف الحال قليل المال وروي
ابن ماجه والحاكم ان الله يحب الابرار الاتقياء الاصفياء
الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم
مصابيح الدجي يخرجون من كل غبراء مظلمة والاحاديث
في هذا الباب كثيرة والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نزهد في الدنيا بقلوبنا ونرضي منها بالقليل اقتداء
بجمهور الانبيا والاولياء ونرغب جميع اخواننا في ذلك ويأتي
في عهد الصبر علي البلاء حديث الترمذي مرفوعا ليس

الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن
الزهادة في الدنيا هو ان لا تكون بما في يدك اوثق
مما في يد الله تعالي وان تكون في ثواب المصيبة
اذا انت اصبت بها ارغب فيها لو انها ابقيت لك فخرج
بقولنا القلب الزهد فيها باليد مع تعلق القلب بها
فليس ذاك هو الزهد المشروع ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الي شيخ عظيم ما فوقه شيخ في عصره
يسلك به حتي يخرجه من ظلمة حب الدنيا الي نور حب
الاخرة ويريها له كانها راي عين وهناك يزهد في
الدنيا وجميع شهواتها المكروهة حتي يرتفع حجابها
له عن ربه مع فنائها وانقضائها وعدم نظر ربه
لها كما ورد ان الله تعالي منذ خلق الدنيا لم ينظر
اليها هوانا بها وقد ذكرنا في العهود السابقة
ان حقيقة الزهد في الدنيا انما هو زوال محبة المال
والطعام والمنام والكلام فلا يزال السالك يتبع استاذه
وهو يخلصه من شبابيك الاوهام شيئا فشيئا الي ان
يخلصه من الدنيا بأسرها ثم يرجع به رجوعا ثانيا
ويقول له امسك جميع ما كنت انهاك عنه في الذهاب
وانو له نية صالحة واستعمل كل شي فيما خلق
له علي الوجه المشروع علي ان الزاهدين والمتورعين
كلهم لا يصح لهم الزهد ولا التورع عما قسمه الحق
تعالي لهم ابدا انما حقيقة الزهد والتورع زوال
تعلق القلب بما لا يقسم لا غير فعلم ان المريد متي
راي شفوف نفسه علي من لم يزهد ولم يتورع فهو
في عالم الطبيعة وورعه وزهده لا حقيقة له وهنا

ودع اكثر الناس اليوم كانه يظن بنفسه انه كان قادرا على
اكل ما قسم له من الحرام ويمنع نفسه وغاب عنه ان كل
شي تركه تبين انه لم يقسم له فكيف يرى بذلك نفسه
فالورع الحقيقي انما هو حماية الله تعالى للعبد فلا
يقسم له الا كل من شي للشرع عليه اعتراض ويستخرج له
الحلال كما يستخرج اللبن من بين فرث ودم وقد درج
العلماء العاملون كلهم على عدم اخذهم من الدنيا فوق
زاد الراكب وبلغنا ان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
لما غضب من سلطان مصر حمل امتعة بيته على حمارته
واركب زوجته فوقها وخرج من مصر فانظر يا اخي
امتعة شيخ الاسلام رضي الله عنه واعتبر به والله يتولى
هداك ثم لا يخفى انه يتعين على كل من ادعى المشيخة
في الطريق ان يتظاهر برمي الدنيا وترك مطاعمها
اللذيذه وملابسها النفيسة وفرشها الرفيعة ومراكبها
المموهه وذلك لئلا يتبعه المقلدون فيهلكون فانهم
لا يتعقلون مشهده بتقدير صدقه وربما كذبوه في
دعواه حين يرون افعاله تخالف اقواله فيحجبهم
شاهد الفعل عن شاهد القول وكذلك يتعين على
الشيخ ان يكون اكثر من المريدين سهر الليل واكثر
جوعا واقل لغوا واكثر صدقه وذلك ليكون
اماما يقتدى به في الافعال واما اذا كان اكثرهم
نوما واكثرهم اكلا حتى صار بطنه كبطن الدبه
واكثرهم لغوا واقلهم صدقة وخيرا فانهم يرون
نفوسهم عليه ضرورة فلا يثبت له قدم في الامامة على
وتطرده المرتبة عنها ودعواه المشيخة زور وبهتان
لا برهان

لا برهان عليه وقد دخلت امراة على سيدي عبد
القادر الجيلي رضي الله عنه فرات ته في ملابس ومآكل
وفرش ودخلت على ولدها عنده فوجدته على
برش وعنده كسرة يابسة وملح فرجعت الى الشيخ وقالت
يا سيدي ما يطيب خاطري باقامة ولدي عندك الان
اطعمته مما تاكل وكان بين يديه دجاجة
فقال اذا صار ولدك يحيي الموتى باذن الله تعالى
اطعمته مما تاكل وكان بين يديه دجاجة فقال
اذا صار ولدك يحيي الموتى باذن الله تعالى اطعمته
من طعامي ثم امر الدجاجة فانتفضت من الاناء وصارت
حيه ثم ذهبت الى سبيلها انتهى فلولا ان الشيخ اقام البرهان
على طعامه اللذين لفارقته المراة وهي منكرة عليه
وكذلك يتعين على الشيخ ان يوطن نفسه على تحمل
اذى من يامرهم من اخوانه بانه يترك الدنيا وهو لم
يشرف على الدار الاخرة بقلبه فانه كالكلب العاكف
على الجيفة كل من منعه عن الاكل يكشر اسنانه
ويهبهب عليه وربما عضه حتى يرجع عنه فليكن
امر الشيخ اخوانه بترك الدنيا بسياسة ووفق
ورحمه وتقديم مقدمات وذكر ما كان السلف الصالح
عليه ثم يقول فرحم الله من اقتدى بهم وليحذر
من التكدر منهم في الباطن اذا عصوا امره وليس عليه
الا ان يظهر عدم الرضا بكثرة رغبتهم في الدنيا
لا غير كما يظهر الوالد غضبه لولده اذا خالفه
ويعبس في وجهه وقلبه راحم له مشفق عليه وربما
ضربه بالعصا وربما نخست الام ولدها بالابرة في

بده حتي اخرجت الدم ومع ذلك فيقضي العقل بان
ذلك كله ليس ببغض للولد وانما هو لوفور شفقة
والده به فليوطن الداعي الي طريق الله عز وجل نفسه علي سماع
كل مكروه ولا ممن يدعوهم لانهم عمي عما يدعوهم اليه ثم ان
انجلا حجابهم فسوف يشكرون والداعي لهم الي الخير
وان لم ينجلي حجابهم فقد وفي الداعي بما عليه من النصح
وفي الجهاد فيهم ثم لا بد ان ينقسم جماعة كل داع
الي الله تعالي كما انقسم من دعاهم النبي صلي الله
عليه وسلم الي دين الاسلام اذ هو الشيخ الحقيقي
لجميع الامة كما مر بيانه اول خطبة الكتاب
وجميع الدعاة نوابه صلي الله عليه وسلم فلا بد ان يقع
لهم مع اصحابهم كما وقع له صلي الله عليه وسلم
مع قومه فمنهم من يقول سمعنا واطعنا ومنهم
من يقول سمعنا وعصينا ومنهم من يقول سمعنا
واطعنا نفاقا ومنهم من يقول انما يريد هذا الشيخ
بدعائنا الي الله التفضل والرياسة علينا عند
الناس ومنهم من يقول انما يريد بذلك نصحا
ونجاتنا من النار ومنهم من لا يتحول عن محبة
شيخه في شدة ولا رخا ومنهم من هو معه
علي الرخا فاذا جاءت الشدة تبرا من شيخه
ومنهم من اذا اغلظ عليه الشيخ القول هرب
منه كما اشار اليه قوله تعالي ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك ومنهم من يريد
الدنيا وزينتها وهو غافل عن الآخرة ومنهم
من يريد الدنيا والآخرة كعبد الرحمن بن عوف

رضي الله

رضي الله عنه ومنهم من لا يريد الدنيا كاهل الصفه
ومنهم من يقول لشيخه قد اكثرت جدالنا وتنقيصنا
بين الناس كما قال قوم نوح يا نوح قد جادلتنا
فاكثرت جدالنا الاية فلا يؤمنون بنصحه
حتي يروا العذاب الاليم ومنهم من يقول لشيخه
بلسان القال والحال لن نؤمن لك الا ان اريتنا
كرامة كما قالت قريش وقالوا لن نؤمن
لك حتي تفجر لنا من الارض ينبوعا الي اخر النسق
وكما قال بنوا اسرايل لموسي لن نؤمن لك حتي
نري الله جهرة فكم طايفة لا يؤمنون بقول
شيخهم لهم ان فعلتم كذا وقع لكم من العقوبة
كذا ومنهم من يفدي شيخه بنفسه في المهالك
كما فعل سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه
ومنهم من لا يقدر علي ذلك ومنهم من اذا ذكرت
عيال شيخه بسوء يكاد يتميز غيظا كما وقع
لاكابر الصحابة في قصة عايشة رضي عنهم وعنها
ومنهم من لا يتميز بل خاض مع الخايضين ومنهم
من يمتثل امر شيخه في السفر في مصالح العباد مثل
ما كان اكابر الصحابة يفعلون ومنهم من يكره
ذلك ويؤثر الدعة والراحة كما وقع لمن تخلف
عن غزوة تبوك ومنهم من يحب شيخه اكثر من ماله
واهله وولده ومنهم من يؤثر ماله واهله
وولده في المحبة علي شيخه فلو قال اخرج لفلان
عن دينار والا هجرتك ومنعتك من مجالستي لاختار
عدم دفع الدينار علي القرب من شيخه ومنهم من يخاف

علي تغير خاطر شيخه ويعتقد ان الحق تعالي يغضب
لغضب شيخه ومنهم من يؤدي شيخه وولده واصحابه
وعياله من تغيير خاطره ومنهم من يمتثل امر شيخه
فيما اذا قال له اعط اخاك نصف مالك وقاسمه
كما وقع للمهاجرين مع الانصار ومنهم من لا يمتثل
ولا يسمح لاخيه بدرهم ومنهم من يمتثل امر شيخه اذا
امره ان يوثر اخاه علي نفسه في وظيفة او خلوة
او بيت او مال ومنهم من لا يمتثل ذلك ومنهم من يجل
مقام شيخه ان يتزوج لمطلقه في حيوته او بعد
مماته ومنهم من يتزوج مطلقة شيخه في حيوته
ولولا قول الله تعالي ولا تنكحوا ازواجه من بعده
ابدا لربما كان وقع في ذلك بعض الناس ومنهم
من اذا وجد كيمان الذهب لا ياخذ منه الا قوت
يومه فقط ومنهم من لا يقنعه الا ان ينقله
كله ومنهم من قصد بجمع الدنيا الطمع وشره النفس
ومنهم من قصد بذلك اظهار الفاقه كما وقع ذلك
لايوب عليه السلام لما امطرت عليه السماء الذهب
وصار يحثو في ثوبه ويقول لا غني لي عن بركة
ربي ومنهم من يرى الدنيا بعين الاحتقار فكيمان
الذهب عنده كالبعرة ومنهم من يراها بعين التعظيم
تبعا لمراد الحق تعالي في تمييزها في قلوب عباده
عن التراب ومنهم من اذا قيل له واظب علي صلوة
الجماعة في المسجد يتعلل بالنوم ولو علم ان هناك
تفرقة ذهب لاتي المسجد ولم يتعلل بذلك كما وقع
لبعض الانصار حين جا ابو عبيده بمال من البحرين
وحضر من لم

وحضر من لم يكن عادته الحضور في صلوة الصبح ولما تخلف
جماعة عن صلوة العشاء قال النبي صلي الله عليه وسلم
لو ان احدهم علم ان في المسجد عرقا خروفا سمينا
لحضر ومنهم من يحضر لصلوة الجمعة قبل الناس كاهل
الصفة ومنهم من لا ياتي الا والخطيب فوق المنبر او في
الركعة الاولي او في الثانيه او لا ياتي حتي تقوم الجمعة
ومنهم من يحضر المسجد قبل الناس فيلغوا ويلعب
ومنهم من يحضر في خشوع وعبادة حتي ينصرف ومنهم
من يستاذن شيخه في كل فعل من سفر او تزويج او بناء
دار او زرع او نحو ذلك ومنهم من لا يستاذنه في ذلك
اما حياء منه او استهانة به وقد راي صلي الله عليه
وسلم اثر صفرة علي عبد الرحمن بن سمرة فقال مه
فقال تزوجت الحديث وكان ذلك من عبد الرحمن
حياء من رسول الله صلي الله عليه وسلم لا استهانة
بلا شك ومنهم من كان يتكرم علي جميع اصحابه
بكل ما دخل في يده ولا يبقي لنفسه شيا كمعاذ بن
جبل وابي الدردا وغيرهما ممن كان يقول بتحريم
الادخار ومنهم من كان يتكرم بالبعض ويمسك
البعض ومنهم من لا يطعم احدا شيا بل يشح علي نفسه
ان يطعمها ومنهم من كان يسمح لصاحبه بجميع ماله
كابي بكر رضي الله عنه ومنهم من كان يسمح لصاحبه
بنصف ماله كعمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنهم
من كان النبي صلي الله عليه وسلم يداريه خوفا من
لسانه كمخرمه ومنهم من كان في امان كعثمان وابي
سعيد الخدري رضي الله عنهما ومنهم من كان ينفق

ولا يخشي من ذي العرس اقلالا كبلال رضي الله عنه
ومنهم من كان يخرج ماله كله ككعب بن مالك وقال
له النبي صلي الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير
لك ومنهم من كان يرضي بقضاء النبي صلي الله عليه وسلم
ولا يختار خلاف ما اختاره له كالعشرة المشهود لهم بالجنه
رضي الله عنهم ومنهم من لا يرضي بقضايه ويختار
خلاف ما اختاره صلي الله عليه وسلم كما في قصة اسامة
بن زيد حين يقم علي ولايته بعض الناس وكما في
قول بعضهم هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالي
وقول بعضهم ان كان ابن عمتك في حديث اسق يا زبير
ومنهم من كان يغضب اذا فرق النبي صلي الله عليه وسلم
مالا ونسيه كمخرمه ومنهم من لا يغضب والنبي صلي الله
عليه وسلم منه في امان ولذلك كان صلي الله عليه وسلم
يداري من نسيه في العطاء ان الدنيا حلوه حضره
واني لاعطي الرجل اتالفه والذي امنع احب الي من الذي
اعطي ومنهم من كان يهاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا راه ويصير يرعد من هيبته فيقول له رسول الله صلي
الله عليه وسلم هون عليك يا اخي فانما انا ابن امراة من
قريش كانت تاكل القديد ومنهم من لا يهابه ولا يرعد
ومنهم من كان مطهرا من جميع المعاصي كالعشرة المشهود
لهم بالجنة رضي الله عنهم ومنهم من كان يقع في الكباير
كما عز ونعيمان فكان ماعز كل قليل يا توت به النبي صلي
الله عليه وسلم وهو سكران فيحده وكان نعيمان مضحكا
البني صلي الله عليه وسلم واصحابه ومن جملت ما وقع يضحك
لنعيمان انه راي رجلا اعمي يقول من يقودني الي البراز

فاخذه

فاخذه نعيمان واجلسه في محراب المسجد فتشر شيا به
فصاح الناس به انك في المسجد فقال الاعمي لين وجدت
نعيمان لاضربنه بعصاي فسمع نعيمان فجاء اليه وقال
هل لك في من يدلك علي نعيمان فقاده الي عثمان بن
عفان رضي الله عنه وهو ساجد فقال هذا هو فصار
الاعمي يضرب عثمان رضي الله عنه فصاح الناس بالاعمي
انك تضرب امير المومنين وله وقايع كثيره رضي الله عنه
ومنهم من كان يوذي اكابر اصحاب رسول الله صلي
الله عليه وسلم ولا يكرمهم لاجله صلي الله عليه وسلم
كما وقع لابي بكر الصديق رضي الله عنه حين خطب النبي
صلي الله عليه وسلم هل انتم تاركوا الي صاحبي وحتي
احوجوا النبي صلي الله عليه وسلم الي بيان مرتبته
بقوله سدوا عني كل خوخة في المسجد الا خوخة
ابي بكر ومنهم من كان يتحمل الاذي من جميع اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم اكراما لرسول الله صلي
الله عليه وسلم ولو فعلوا معه من الاذي ما فعلوا ومنهم
من كان يوذي جاره كما عليه قصة من شكي الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان جاره يوذيه وقال له النبي صلي
الله عليه وسلم اطرح متاعك علي الطريق وكل من مر عليك
وقال ما هذا فقل جاري يوذيني ومنهم من كان يجالس
النبي صلي الله عليه وسلم بشرط ان يملاء له صلي الله عليه
وسلم بطنه كابي هريرة وذلك ليلا يصير له تلفت
الي غيره صلي الله عليه وسلم وينقطع خاطر مفارقته لاجل
الجوع ومنهم من يجالس النبي صلي الله عليه وسلم لاجل العلم
والادب ولا يشرك معه علة من العلل ومنهم من كان يتشح باخراج

الزكوة كثعلبه ومنهم من كان يسمح باطايب امواله للفقرا ومنهم
من كان كثير المال كعبد الرحمن بن عوف ومنهم من لا يملك عشا
ليله كما في قصة من وقع علي زوجته في رمضان ومنهم
من كان يعجب بملبسه كالذي خسف به في زقاق ابي كعب
بمكة ومنهم من كان لا يعجب بشي من ملبسه ولا غيره كابي
بكر وغيره ومنهم من كان يظهر الغنا وليس في بيته شي
يا كله ومنهم من يكون عنده الدنيا وهو يظهر الفقر
ويا خذ من الزكوة والصدقات كالذي وجد في
حجرة ازاره بعد موته ثلاثة دنانير او ديناريين
فقال النبي صلي الله عليه وسلم كيه او كيتان من نار
ومن النسا من كانت تحب النبي صلي الله عليه وسلم وتري
الفضل له اذا خطبها لتكون معدودة من ازواجه في الجنة
ومنهن من كانت تكره ذلك وتستعيذ بالله منه كابنة
الجون ومنهن من كانت تستحي من رسول الله صلي الله
عليه وسلم اذا جالسته وتصير ترعد من هيبته ومنهن
من كانت لا تهابه ولا تستحي منه كهند فان الرسول صلي الله
عليه وسلم لما بايع النسا وقال لا تقتلن اولادكن فقالت
له هند نحن ربيناهم صغارا فقتلتهم انت كبارا فسكت
صلي الله عليه وسلم ولم يتم المبايعة ومنهن من تقلقت
لما ضاقت معيشة رسول الله صلي الله عليه وسلم وطلبت
الفراق ومنهن من اختارت المقام معه والصبر علي ذلك
كعايشة رضي الله عنها ومنهن من كانت كثيرة الغيرة
كعايشة رضي الله عنها حتي انها رات سودة وهي ذاهبة
الي النبي صلي الله عليه وسلم بانا فيه طعام فقامت
لها وكسرت الانا وسال الطعام علي الارض فقام النبي

صلي الله عليه

صلي الله عليه وسلم وضم الطعام من الارض في الانا
وقال غارت امكم ومن خدامه صلي الله عليه وسلم من
كانت لا تجيبه اذا ناداها فيقول والذي نفسي بيده
لولا خوف القصاص لاوجعتك بهذا السواك ومنهن
من كانت تعتني بكل شي سمعته من رسول الله صلي الله عليه
وسلم كعايشه وبريده رضي الله عنهما ومنهن من لم
تروعنه صلي الله عليه وسلم ولا حديثا هذا ما حضرني
الان من الشواهد التي تشهد لانقسام اصحاب كل داع الي
الله تعالي كما انقسم من دعاهم رسول الله صلي الله عليه
وسلم ومن طلب زيادة علي ذلك فليتتبع احوال الامم السالفة
مع انبيايهما فان تلك الاقسام لم تزل في اصحاب جميع الدعاة
الي الله تعالي وعلم من جميع ما قررناه ان من يطلب من
المشايخ ان يكون جميع اصحابه مستقيمين متجردين عن الدنيا
او متكادين معه لا اعتراض لهم عليه ولا اختيار لهم
معه او يشاورنه علي جميع امورهم كما شرط القوم ذلك
في حق المريدين والصادقين فهو اعمي البصيرة وانما وظيفة
الدعاة الي الله تعالي ان يبلغوا الاداب الشرعية لا غير فهم
ماجورون علي كل حال سوا امتثل الخلق امرهم ام لم يمتثلوه
وقد ارسل النبي صلي الله عليه وسلم الي الناس فاقر كل صاحب
حرفة ولم يامر احدهم بالخروج عن اقامة الله فيه من الحرف
بل سلكهم علي حرفته وارشدهم في حرفهم فوطن
نفسك يا اخي ان يقع من اصحابك جميع ما تقدم في حق اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم من الادب معه ومن ضده
في حقه وحق اصحابه وذلك اما ليستن بهم من بعدهم وهو
اللايق بمقامهم واما ان يكون ما وقع من سوء الادب في بعض الاوقات

بيانا لعدم العصمة ثم يتوبون علي الفور فكيف يطلب
مشايخ النصف من العاشر من تلامذتهم ان يكونوا معهم
علي الادب في جميع احوالهم هذا شي كالمحال فان شيا لم
يصح لرسول الله صلي الله عليه وسلم من اصحابه كيف يصح لاحد
بعده مع انهم خير القرون مع شهودهم علو مقامه صلي
الله عليه وسلم وما كان عليه من الزهد والعباده وكثرة المعجزات
ومع كونه ارحم بالمؤمنين من انفسهم فلا تطلب يا سيدي
الشيخ من تلامذه القرن العاشر ان يكونوا في الادب فوق
ادب الصحابة هذا مما لا يكون والله غفور رحيم ثم لا يخفي
عليك يا اخي ان الزهد لا يكون الا فيما هو حلال خالص
واما ترك ما فيه شبهة فلا يسمى زهدا وانما هو تورع
فعلي هذا لا نجد الآن زاهد الا ان يكون في علم الله
لا نعرفه نحن لان غالب ما بايدي الخلايق من الاموال
للشرع عليه اعتراض وما بقي الان يا كل الناس اكل
المضطر ويلبس لبس المضطر وكل من رخص لنفسه هنا
فربما شدد الله عليه الحساب يوم القيامة وبالعكس
وقد صار في غالب افواه الناس اليوم هات حرام ولبس
وهذا لا ينبغي للمؤمن ان يتلفظ به لانه كالاستهزا بمناقشة
الحق تعالي له يوم القيامه وكذلك عليك يا اخي ان من الشبهات
ما ياخذه شيخ الزوايه باسم الفقراء ويختلس منه
شيا لنفسه فهو وان كان حلا لا من اصله فقد صار
شبهة من حيث النصب وقد اخبرني من اثق به
ان شيخا له سبحه وسجاده اعطاه الباشا الف نصف
علي اسم فقرا زاويته فلم يعط فقيرا منها نصفا وقال
هذه شبهات وقد انشرح صدري ان احمل عنكم حسابها

فاشترى له صوفا

فاشترى له صوفا وتزوج بالباقي فنفرت منه فقرا الزاويه
ولم يبق لهم فيه عقيدة فاياك يا اخي ان تفعل مثل
ذلك اذا عملت شيخا وفي قصة اسلام سلمان الفارسي
رضي الله عنه لما قرب ظهور رسالة نبينا محمد صلي الله
عليه وسلم صار يجوب البلاد لعله يعثر عليه فدل علي
راهب فذهب اليه فوجده صايم الدهر لا ياكل شيا من
الشهوات فخدمه حتى مات فراوا وراءه ثلاثة
قماقم فيها نحو نصف اردب فضه فرجمه الرهبان
ولم يصلوا عليه فسال عمن يدله علي الله تعالي فدل
علي راهب اخر علي قدم عظيم في العباده والزهد
فخدمه فلما مات وجد وراءه مالا جزيلا فرجمه
الرهبان ولم يصلوا عليه فدل علي ثالث فذهب اليه
فوقع له مثل الاولين فرجموه ولم يصلوا عليه فدل
علي النبي صلي الله عليه وسلم الي ان كان ما كان وقد
بلغنا ان عيسى عليه الصلوة والسلام كان يزهد جميع
اصحابه في الدنيا ثم يقول من بني منكم دارا فكانما بني
علي موج البحر قال الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله
عنه وما احسن تمثيله الدنيا بموج البحر

ثم انشد رضي الله عنه

اتبني بنا الخالدين وانما • بقاوك فيها لو عقلت قليل
لقد كان في ظل الاراك كفاية • لمن كان يوما يقتضيه رحيل
الا ان قطاع الفيافي الي الحمي • كثير واما الواصلين قليل

يعني فكما ان البنا لا يثبت علي الموج فهكذا لا يثبت في الدنيا لانها
زايلة متحركة كتحرك الموج علي الماء انتهي وفي باب الطهارة
من الفتوحات المكية ما نصه اجمع اهل كل مله ونحله علي ان الزهد

في الدنيا مطلوب وكذا اخراج ما مع الانسان منها
مطلوب وقالوا ان فراغ اليد من الدنيا احب الي كل
عاقل خوفا علي نفسه من الفتنة التي حذرنا الله
تعالي بقوله انما اموالكم واولادكم فتنة انتهي ومن
قواعد الرهبان ان لا يدخروا قوتا لغد ولا يمسكوا
فضه ولا ذهبا ورايت شخصا قال لراهب انظر لي
هذا الدينار هو من ضرب اي الملوك فلم يرض وقال
النظر الي الدنيا منهي عنه عندنا ورايت الرهبان
مرة وهم يسحبون شخصا ويخرجونه من الكنيسه
ويقولون له اتلفت علينا الرهبان فسالت عن ذلك
فقالوا راوا علي عمامته نصفا مربوطا فقلت لهم ربط
الدنيا عندكم مذموم فقالوا وعند نبيكم انتهي فاذا
كان هذا حال الرهبان ففقراء المسلمين المقيمون في
الزوايا اولي بتركهم الدنيا والله يهدي من يشاء الي
صراط مستقيم وروي ابن ماجه مرفوعا باسناد
حسنه بعضهم قال المنذري وفيه بعد ان رجلا
جاء الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
دلني علي عمل اذا عملته احبني الله تعالي واحبني الناس
قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد بما في ايدي
الناس يحبك الناس قال الحافظ وليس في رواته
من ترك لكن علي هذا الحديث لامعة من انوار النبوة
ولا يمنع كونه رواية ضعيفا ان يكون النبي صلي الله
عليه وسلم ما قاله قلت وهذا الحديث من الاربعة
احاديث التي عليها مدار الاسلام وقد نظمها بعضهم في
قوله   عمدة الدين عندنا كلمات * اربع من كلام خير البريه

اتق

* اتق الشبهات وازهد ودع * ما يريبك واعملن بنيه *
انتهي والله اعلم وروي ابن ابي الدنيا عن ابراهيم بن ادهم
معضلا جاء رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله دلني علي عمل يحبني الله عليه ويحبني الناس عليه
فقال اما العمل الذي يحبك الله عليه فالزهد في الدنيا
واما العمل الذي يحبك الناس عليه فانبذ اليهم ما في
يديك من الحطام وروي الطبراني باسناد مقارب
الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد وروي ابن ابي
الدنيا قال رجل يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم
ينس القبر والبلا وترك افضل زينة الدنيا وآثر ما يبقي علي
ما يفني ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه في الموتي
وروي الطبراني والاصفهاني مرفوعا ان الله تعالي قال
لموسي عليه الصلوة والسلام يا موسي انه لم يتصنع
المتصنعون الي بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب المتقربون
الي بمثل الورع عما حرمت عليهم فقال موسي يا رب
وماذا اعددت لهم وماذا جزيتهم فقال تعالي اما الزهد
في الدنيا فاني ابحتهم جنتي يتبوؤن منها حيث شاؤا
واما الورعون عما حرمت عليهم فانه اذا كان يوم القيامة
لم يبق احد الا ناقشته وفتشته الا الورعين فاني
استحيهم واجلهم واكرمهم وادخلهم الجنه بغير حساب
وروي ابو يعلي مرفوعا ما تزين الابرار في الدنيا بمثل
الزهد في الدنيا وفي رواية له مرفوعا اذا رايتم من
يزهد في الدنيا فادنوا منه يلقي الحكمة وروي الطبراني
واسناده يحتمل التحسين مرفوعا صلاح اول هذه الامة
بالزهد واليقين وهلاك اخرها بالبخل والامل وروي

البزار مرفوعا ينادي مناد دعوا الدنيا لاهلها دعوا الدنيا
لاهلها دعوا الدنيا لاهلها من اخذ من الدنيا اكثر مما يكفيه
اخذ حتفه وهو لا يشعر والحتف الموت وروى ابو
عوانه في صحيحه وابن حبان والبيهقي مرفوعا خير الرزق
او قال خير العيش ما يكفي الشك من الراوي وروى
مسلم والنسائي مرفوعا ان الدنيا خضرة حلوة وان الله
مستخلفكم فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا
النار وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا ان
الدنيا حلوة خضرة فمن اخذها بحقها بارك الله له
فيها ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار
وفي رواية للطبراني ورب متخوض فيما اشتهت نفسه
ليس له يوم القيامة الا النار وفي رواية له مرفوعا
من قضى نهمته من الدنيا حيل بينه وبين شهوته
في الاخرة ومن مد عينه الي زينة المترفين في الدنيا
كان مهينا في ملكوت السموات ومن صبر علي القوت
الشديد صبرا جميلا اسكنه الله من الفردوس حيث
شاء وروي ابن ابي الدنيا باسناد جيد مرفوعا والوقف
اشبه لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته
عند الله وان كان كريما وروي الطبراني مرفوعا عن
ثوبان قال قلت يا رسول الله ما يكفيني من الدنيا ما سد
جوعتك وواري عورتك وان كان لك بيت يظلك
فذاك وان كان لك دابة فبخ وروي الامام احمد
ورواته ثقاة في حديث اكل رسول الله صلي الله
عليه وسلم هو واصحابه البسر والرطب وشربهم الماء
البارد ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لتسألن يوم

يوم القيامة

مطلب في الجوع والقوت الشديد

يوم القيامة عن هذا فقال عمر وانا المسئولون عن هذا
يا رسول الله قال نعم الا من ثلاث خرقة كف بها
عورته او كسرة سد بها جوعته او حجر يدخل فيه
من الحر والقر وفي رواية للترمذي والحاكم وصححاه والبيهقي
مرفوعا ليس لابن ادم حق في سوي هذه الخصال بيت
يكنه وثوب يواري عورته وجلف الخبز والماء وجلف
الخبز هو غليظه وخشنه وقيل هو الخبز ليس معه ادام
قاله بن شميل وروي البزار ورواته ثقاة الا واحدا مرفوعا
ما فوق الازار وظل الحايط وجر الماء فضل يحاسب به
العبد يوم القيامة ويسال عنه وروي الترمذي والبيهقي
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان اردت اللحوق بي فليكفيك من الدنيا كزاد
الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي ثوبا حتي
ترقعيه زاد العبدري فما كانت عايشة رضي الله عنها
تستجد ثوبا حتي ترقع ثوبها وتنكسه وروي
الحاكم وقال صحيح الاسناد عن سلمان رضي الله عنه
قال عهد الينا رسول الله صلي الله عليه وسلم ليكن بلغة
احدكم من الدنيا كزاد الراكب وروي ابن ماجة باسناد
حسن ان رسول الله صلي الله عليه وسلم استمنح رجلا ناقة
فرده ثم استمنح آخر فاعطاه فقال النبي صلي الله عليه
وسلم اللهم اكثر مال فلان للمانع الاول واجعل رزق
فلان يوما بيوم للذي بعث بالناقة وروي ابن ماجه
والترمذي وقال حديث صحيح مرفوعا لو كانت الدنيا
تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقي كافرا منها شربة ماء
وروي الامام ورواته ثقاة عن الضحاك بن سفيان ان

رسول الله صلي الله عليه وسلم قال له يا ضحاك ما طعامك
قال اللحم واللبن قال والي ما ذا يصير قال الي ما قد
علمت يا رسول الله قال فان الله ضرب ما يخرج من ابن
آدم مثلا للدنيا وزاد في رواية وان قزحه وملحه
اي نثر عليها الفلفل يقال قزحت القدر اذا وضعت
فيها الابزار وملحه معروف وروي الامام احمد والبزار
وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا من احب
دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه
فآثروا ما يبقي علي ما يفني وروي الحاكم مرفوعا
وقال صحيح الاسناد حلوة الدنيا مرة الاخرة ومرة
الدنيا حلوة الآخرة وروي الطبراني باسناد حسن
مرفوعا من اشرب حب الدنيا التاط منها بثلاث
شقاء لا ينفد عناه وحرص لا يبلغ غناه وامل لا يبلغ
منتهاه وروي البيهقي مرفوعا هل من احد يمشي علي
الماء الا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله قال
كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب وروي
الامام احمد والبيهقي مرفوعا الدنيا دار من لا دار
له ولها يجمع من لا عقل له وزاد البيهقي ومال من لا
مال له والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نجوع ولا نشبع كل الشبع من الطعام في دار الدنيا
وذلك لان الله تعالي مدح الباكين من خشية الله
عز وجل ولا يبكي خالصا الا من كان جايعا واما
الشبعان فمن لازمه التفعل في البكا والتفعل لا يقبله

الله

الله وما لا يتوصل الي المقصود الا به فهو مقصود فجع
يا اخي لتبكي وتدخل حضرت ربك في صلوتك وغيرها
مع الخايفين من سطوته ولا تشبع تطرد الي حضرات
البهايم والشياطين وهذا العهد قل من يعمل به الآن
من غالب الناس بل ربما اكل احدهم الشهوات وشبع
من الحرام بل رايت جماعة انهكموا في اكل الشبهات
حتي قست قلوبهم من العلماء فلا تكاد تجد احدهم
يبكي عند سماع موعظة وباعوا دخول حضرة ربهم
بشهوة واعلم يا اخي ان الباكين من خشية الله عز
وجل قد قلوا من الدنيا وآخر من رايته من الباكين
عند سماع القران والمواعظ سيدي الشيخ علي البحيري
تلميذ سيدي علي النبتيتي وتلميذ الشيخ شهاب
الدين الاقيطع رحمهما الله تعالي كان اذا سمع آية
عذاب في حق الكفار يبكي حتي تبتل لحيته وتصير
عيناه تهملان من الدموع وكذلك كان شيخه سيدي
علي وشيخنا الشيخ زكريا فكانا يبكيان حتي كان
الناظر لهم تخلق الا لهما وبعدهما قل البكاء حتي انك
لا تكاد تجد الا من هو قاسي القلب وربما لامه
بعض الناس علي ترك البكاء فيقول انما البكاء للمريدين
ونحن بحمد الله قد قوينا علي ترك البكاء وافعال
احدهم تكذبه فان الناس لو اخرجوه من زاويته
او اخذوا رزقه او مسموحه لصار يبكي كالعجوز
علي ولدها مع ان هذا ربما تفوته المواكب الالهية
في الاسحار كل ليلة فلا يبكي ولا يتاثر علي فواتها
قاس دعواه وشرط الداعي ان لا يدعي دعوي قط

حتي يكون له شاهد من فعله عليها وكان اخي افضل
الدين رحمه تعالي يقول كل من لم يبك عند سماع
المواعظ فهو كالحمار فان الله تعالي هو الواعظ للعبد
بكلامه علي السنة الواعظين انتهي ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الي سلوك علي يد شيخ ناصح يسلك
حضرات الخايفين ويصير يبكي بقلبه ولو ضحك بفمه
وقد بكي السلف الدم حين نفدت الدموع من خوف الخاتمة
ومن خوف القطيعة ومن خوف المكر بهم والاستدراج
وانت يا اخي كانت اخذت من الله مرسوما بانه لا يمكر بك
وكل ذلك من تلبيس ابليس وقد قال تعالي في حق المصلين
الذين هم علي صلوتهم دايمون وفي حق الذين في اموالهم
حق معلوم للسايل والمحروم وفي حق المؤمنين الذين
يصدقون بيوم الدين وفي حق الذين هم من عذاب
ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون فتامل
يا اخي اذا كان اهل هذه الصفات لم يؤمنهم الله تعالي
من عذابه فكيف بمن بالضد من ذلك كامثالنا فلا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاسلك يا اخي
علي يد شيخ حتي يصير الجوع من شانك لتبكي عند
المواعظ خوفا من ربك والله يتولي هداك وروي
الشيخان وغيرهما مرفوعا سبعة يظلهم الله
في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكر منهم ورجل ذكر الله
خاليا ففاضت عيناه وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد
مرفوعا من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله حتي
يصيب الارض من دموعه لم يعذبه الله يوم القيامة
وروي الامام احمد والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد

مرفوعا

مرفوعا حرمت النار علي عين دمعت او بكت من خشية الله
تعالي وروي الترمذي وقال حسن صحيح والنسائي
والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا لا يدخل النار رجل
بكي من خشية الله حتي يعود اللبن في الضرع زاد في رواية
البيهقي ولا يدخل الجنة مصر علي معصية الله وروي
الاصفهاني مرفوعا كل عين باكية يوم القيامة الا عين
خرج منها مثل راس الذباب من خشية الله عز وجل
وروي الاصفهاني وابن ماجه والبيهقي مرفوعا
ما من مؤمن يخرج من عينيه دموع وان كان مثل
راس الذباب من خشية الله ثم يصيب شيا من حر
وجهه الا حرمه الله علي النار وروي البيهقي مرسلا
ما اغرورقت عين بمايها الا حرم الله سايرذلك الجسد
علي النار ولا سالت قطرة علي خدها فيرهق ذلك
الوجه قتر ولا ذلة ولو ان باكيا بكي في امة من
الامم لرحموا وما من شي الا له مقدار الا الدمعة
فانه يطفا بها بحار من نار وروي الحاكم مرفوعا
وقال صحيح الاسناد عن ابي مليكه قال جلسنا الي
عبد الله بن عمر في الحجر فقال ابكوا فان لم تجدوا بكاء
فتباكوا لو تعلمون العلم لصلي احدكم حتي ينكسر ظهره
ويبكي حتي ينقطع صوته وروي ابو داود واللفظ
له والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما
عن مطرف عن ابيه عبد الله قال رايت رسول الله
صلي الله عليه وسلم ولصدره ازيز كازيز الرحا من البكاء
اي صوت كصوت الرحا يقال ازت الرحا اذا صوتت
وروي ابن خزيمة في صحيحه عن علي رضي الله عنه

قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رايتنا
وما فينا قايم غير رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
شجرة يصلي ويبكي حتي اصبح وفي حديث الطبراني
وغيره ان الله تعالي قال لموسي عليه السلام لم يتعبد
لي المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي وروي الترمذي
وابن ابي الدنيا والبيهقي عن عقبه بن عامر قال قلت
يا رسول الله ما النجاه قال امسك عليك لسانك وليسعك
بيتك وابك علي خطيئتك وروي البيهقي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فبكي رجل بين يديه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو شهدكم اليوم كل مومن
عليه من الذنوب كامثال الجبال الرواسي لغفر لهم ببكاء
هذا الرجل وذلك ان الملايكه تبكي وتدعو اله وتقول
اللهم شفع الباكين في من لم يبك وروي البيهقي
والاصفهاني مرفوعا يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي
وارتفاعي فوق عرشي لا تبكي عين عبد في الدنيا من
مخافتي الا اكثرت ضحكها في الجنه وروي ابو الشيخ
هو والبيهقي مرفوعا اذا اقشعر جلد العبد من خشية
الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة
ورقها وفي رواية لهما مرفوعا اذا اقشعر جلد المومن
من خشية الله عز وجل وقعت عنه ذنوبه وبقيت
له حسناته والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتعاطي الاسباب التي تذكرنا بالموت ونقص امالنا
كما شره العباد والزهاد في الدنيا امتثالا لقوله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم اذكروا هادم اللذات الحديث وما لا يتوصل
الي فعل المامور الا به فهو من جملة المامور واجبا لواجب
ومندوبا لمندوب فعلم ان من عاشر الراغبين في الدنيا
كالتجار والذين يسعون علي الوظايف والانظار ليلا
ونهارا وطلب ان الموت يكون علي باله فقد رام المحال
ودخل سيدي علي الخواص تاجرا يبني له دارا ويغرس
له فيها جنينة وقد طعن في السن فقال لفقير كان
بجواره ارحل يا اخي والا فتنك جارك بعمارته
وانساك الاخرة فرحل الفقير وسمعته مرة اخري
يقول من الاضداد ان من يذكر الموت يحي قلبه ومن
ينساه يموت قلبه وذلك لان من لازم ذكر الموت
قصر الامل والمبادرة بالعمل فمثل هذا ولو طال عمره فعمله
احسن ان شا الله تعالي وذلك اعظم ما يكون العبد
عليه انتهي فعلم ان من اعظم نعم الله تعالي علي العبد
ان يقصر امله ويطول عمره ويحسن عمله وهناك
ينشد لسان حال المجوبين عن مقامه

لا تظنوا الموت موتا انه ٭ لحيوة هي غايات المني
لا ترعكم فجاة الموت فما ٭ هي الا نقلة من ها هنا

وايضاح ذلك ان كل من جاهد نفسه حتي قتلها
بسيوف المجاهدات وترك لذة المنام واكل الشهوات
فانما هو ينقل من دار الي دار فلا يتاسف علي فوات
دار الدنيا الا ليعمل فيها خير الا غير واما تعاطي
لذاتها وشهواتها فيندم عليها غاية الندم ويفرح
لمفارقتها واما من لم يجاهد نفسه فيما ذكرناه
فهي متعشقه للدنيا مشتبكة بعلايقها كاشتباك

الصوف المبلول بالشوك فيقاسي في طلوع روحه الشدايد
وانما شدد علي الاكابر طلوع ارواحهم مع كونهم لا التفات
لهم الي الدنيا ولا تعشق لهم بها الا من حيث وفور
شفقتهم علي اصحابهم لعدم وصولهم الي ما كانوا يطلبون
من المقامات فكان مقصد الاكابر تاخير اجلهم ليكملوا
اصحابهم وليس مقصودهم البقا لحظ نفوسهم فافهم
ولذلك قال بعض الانبيا عليهم الصلوة والسلام
الا تراجع ربك في التاخير فقال جف القلم بما هو
كاين ويويد ما قدرناه قول الجنيد في معني قوله
صلي الله عليه وسلم ليغان علي قلبي فاستغفر ربي في
اليوم والليله اكثر من سبعين مرة ان المراد به
انه اطلع علي ما تقع فيه امته من المعاصي بعده فكان
يستغفر الله لهم لا له لانه صلي الله عليه وسلم لا ذنب
عليه فقال له قايل فما المراد بقوله تعالي واستغفر
لذنبك فقال المراد به ذنب امتك وانما اضيف اليه
لانه هو المشروع للتحريم فكانه قيل استغفر لاهل الذنب
الذي حرمته شريعتك انتهي هكذا رايته عن الجنيد
منقولا في بعض الكتب وهو اللايق بمقام رسول الله
صلي الله عليه وسلم وسمعت اخي افضل الدين رحمه
الله يقول يهون الموت علي كل انسان من الامة ويصعب
بقدر جهاده لنفسه فمن بقي عليه بقية مجاهدة
صعب عليه طلوع الروح بقدرها والناس بين مقل
ومكثر واما الخواص الذين لم يبق عليهم من مجاهدة
نفوسهم بقية كابي بكر رضي الله عنه واضرابه فلا
يتاثر بطلوع روحه ابدا وانما يتاثر الجسم من

حيث من

حيث من كان سببا لحيوته المدبره له فان الله تعالي
اوحي الي الروح ان ادخلي كرها عليك واخرجي كرها
علي الجسد وذلك لانها من عالم الانفساخ والسراح والجسم
يقيدها فيه عن سراحها وقد انشد سيدي علي بن وفا
رحمه الله تعالي مخمسا فقال

قد سمعت الروح تبكي ۞ ان نفس المتزكي ۞ انشدت كالمشتكي ۞
انا في الغربة ابكي ۞ ما بكت عين غريب ۞ بعد روضي ومروجي ۞
وارتفاعي وعروجي ۞ صرت في الضيق الحريج ۞ لم اكن عند خروجي ۞
من مكاني بمصيب ۞ كنت حقا روحي ملكي ۞ فتغربت بدرك ۞
مع وهم خلف افك ۞ فاعجبوا لي ولتركي ۞ وطنا فيه حبيب ۞

وانشدني اللطايف ابن سينا في الروح فقال

هبطت اليك من المحل الارفع ۞ ورقا ذات تعجب وتصنع ۞
محجوبة عن كل مقلة عارف ۞ وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت علي كره اليك وربما ۞ كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما سكنت فلما وصلت ۞ الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحما ۞ ومنازلا بفراقها لم تقنع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها ۞ قفص عن الاوج والفسيح المربع
حتي اذا قرب المسير من الحما ۞ ودني الرحيل الي الفضا الاوسع
هجعت وقد كشف الغطا فابصرت ۞ ما ليس يدرك بالعيون الهجع
فكانها برق تلمع بالحما ۞ ثم انطوي فكانه لم يلمع

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي سلوك علي يد شيخ
ناصح يخلصه من العوايق والحجب التي تحجبه عن شهود
الدار الاخرة واهوالها ويعرفه انه ما دام في هذه
الدار فرسل الله تعالي مرسمة عليه تكتب عليه جميع ما شاء
الله من الافعال والاقوال فكانه في سجن فاذا خرج

روحه فكانه اطلق من السجن ومن لم يسلك كما ذكرنا
فمن لازمه نسيان الموت والدار الآخره كما هو حال اكثر
الناس اليوم فكلنا في غمرة ساهون نسال الله تعالى
اللطف وفي الحديث من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على
وجه الارض فلينظر الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وانما سماه صلى الله عليه وسلم ميتا لانه مات عن التدبير
بالاختيار مع الله تعالى وسلم نفسه لمجاري الاقدار
ولم يبق عنده نزاع لها فاسلك يا اخي على يد شيخ
ليصير الموت نصب عينيك طبعا من غير تكلف فلا
ترى الا عاملا خيرا ومستغفرا من ذنب قد سبق
على ايام سلوكك والله يتولى هداك وروى
ابن ماجه والترمذي باسناد حسن مرفوعا اكثروا
من ذكر هادم اللذات يعني الموت فانه ما كان
في كثير الا قلله ولا في قليل الا جزاه اي كثره وهاذم
بالذال المعجمه قاطع وروى الترمذي وغيره
باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بمجلس
وهم يضحكون فقال اكثروا ذكر هاذم اللذات
قال فانه ما ذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه
ولا في سعة الا ضيقه عليه وروى ابن حبان
في صحيحه مرفوعا قال كانت صحف موسى عليه
السلام عبر كلها عجبت لمن ايقن بالموت
ثم هو يفرح عجبت لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك
عجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب عجبت
لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمان اليها
وعجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل وروى

الترمذي

الترمذي والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل مصلاه فراى قوما يكثرون اي يضحكون
فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما
ارى الموت فاكثروا ذكر هاذم اللذات بطوله
وروى الطبراني عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس الى قبر منها
فقال ما ياتي على هذا القبر يوم الا وهو ينادي
بصوت ذلق طلق يا ابن ادم نسيتني الم تعلم اني
بيت الوحده وبيت الغربه وبيت الوحشه وبيت
الدود وبيت الضيق الا من وسعني الله عليه الحديث
وروى ابن ابي الدنيا والطبراني باسناد حسن ان
رجلا من الانصار قال يا نبي الله من اكيس الناس
واحزم الناس قال اكثرهم ذكرا للموت واكثرهم
استعدادا للموت اولئك الاكياس ذهبوا بشرف
الدنيا وكرامة الآخرة وروى الطبراني باسناد
حسن والبزار ان رجلا مات من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم يثنون عليه ويذكرون من عبادته ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ساكت فلما سكتوا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل كان يكثر ذكر الموت
قالوا لا قال فهل كان يدع كثيرا مما يشتهي قالوا
لا قال ما بلغ صاحبكم كثيرا مما تذهبون اليه
وروى الطبراني مرفوعا كفى بالموت واعظا
وكفى باليقين غنى وروى البزار مرفوعا
اربعة من الشقاء جمود العين وقسوة القلب

وطول الامل والحرص علي الدنيا وروي ابن ابي الدنيا
مرفوعا يهلك آخر هذه الامة بالبخل والامل وروي
ابن ابي الدنيا والبيهقي وابو نعيم والاصفهاني ان
اسامة بن زيد اشتري وليدة بماية دينار الي اجل
فبلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال الا تعجبون
من اسامة المشتري الي شهران اسامة لطويل الامل
والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان
شفري لا يلتقيان حتي يقبض الله روحي ولا رفعت
قدمي وظننت اني واضعه حتي اقبض ولا لقمت
لقمة حتي ظننت اني لا اسيغها حتي اغص بها من
الموت والذي نفسي بيده انما توعدون لآت
وما انتم بمعجزين وروي الطبراني ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم اطلع علي اصحابه عشية
فقال ايها الناس الا تستحيون قالوا مم ذلك يا رسول
الله قال تجمعون ما لا تاكلون وتبنون ما لا
تعمرون وتؤملون ما لا تدركون الا تستحيون من
ذلك وروي البخاري والترمذي عن عبد الله بن
عمر قال اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم بمنكبي فقال
كن كانك في الدنيا غريب او عابر سبيل وكان ابن
عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت
فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن
حيوتك لموتك ورواه الترمذي بلفظ كن في الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور
وقال لي يا ابن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك
بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح

وخذ من

وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حيوتك قبل موتك
فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا وروي
ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح
وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال مر بي رسول الله صلي الله عليه
وسلم وانا اطين حايطا لي انا وامي فقال ما هذا
يا عبد الله فقلت يا رسول الله خص نصلحه فقال
ما اري الامر الا اسرع من ذلك وفي رواية لهم ايضا
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر علينا رسول الله صلي
الله عليه وسلم ونحن نعالج خصا لنا وهي فقال ما هذا
يا عبد الله فقلت خص لنا وهي فنحن نصلحه فقال
ما اري الامر الا اسرع من ذلك وروي البخاري
والترمذي وابن ماجه والنساي عن ابن مسعود قال خط
النبي صلي الله عليه وسلم خطا مربعا وخط خطا في الوسط
خارجا منه وخط خطوطا صغارا الي هذا الذي في الوسط
خارجا منه وخط خطوطا صغارا الي هذا الذي في
الوسط من جانبه الذي في الوسط فقال هذا الانسان
وهذا اجله محيط به او قد احاط به وهذا الذي
هو خارج امله وهذه الخطط الصغار الاعراض فان اخطاه
هذا نهشه هذا وان اخطاه هذا نهشه هذا وهذه صورة
ما خط النبي صلي الله عليه وسلم كما نقله الحافظ رحمهم الله تعالي

اجله

امله	الانسان	
	الاعراض	

وفي رواية للبخاري والنساي واللفظ للبخاري عن انس قال

خط النبي صلي الله عليه وسلم خطا وقال هذا الانسان
وخط الي جانبه خطا وقال هذا اجله وخط خطا
آخر بعيدا منه فقال هذا الامل فبينما هو كذلك اذ جاءه
الاقرب وروي الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد
في قوله تعالي اقتربت الساعة فقال النبي صلي الله عليه
وسلم لا تزداد منهم الا بعدا وفي رواية فلا يزداد الناس
علي الدنيا الا حرصا ولا يزدادون من الله الا بعدا وروي
الحاكم والبيهقي ان رجلا قال يا رسول الله اوصيني فقال عليك
بالاياس مما في ايدي الناس واياك والطمع فانه الفقر الحاضر
وصل صلوتك واستغفر واياك ومما يعتذر منه يعني في الدنيا
والآخره وروي مسلم مرفوعا بادروا بالاعمال الصالحة
هل تنتظرون الا فتنا كقطع الليل المظلم الحديث وفي
رواية للترمذي مرفوعا بادروا بالاعمال سبعا هل
تنتظرون الا مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا
الحديث وروي ابن ماجه مرفوعا يا ايها الناس توبوا
الي الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا
الحديث وروي ابن ماجه والترمذي وقال حديث
حسن مرفوعا الكيس من دان نفسه وعمل بعد الموت
والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمني علي الله وروي
ابو داود والحاكم والبيهقي عن مصعب بن سعيد عن ابيه
قال الاعمش ولا اعلمه الا عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
التوده في كل شيء خير الا في عمل الآخره قال الحافظ
لم يذكر الاعمش من حدثه ولم يجزم برفعه والتوده
هي التاني والتثبت وعدم العجله وروي الترمذي
والبيهقي ما من احد يموت الا ندم قالوا وما ندامته

يا رسول الله

يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد
وان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع وروي الحاكم وقال
صحيح علي شرطهما مرفوعا اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله
قيل وكيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت
وفي رواية لابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا
اذا احب الله عبدا عسله قالوا وما عسله يا رسول الله قال
يوفق له عملا صالحا بين يدي رحلته حتي يرضي عنه
جيرانه او قال من حوله وروي البخاري مرفوعا اعذر
الله الي امرئ اخر اجله حتي بلغ ستين سنه وروي
الحاكم وقال صحيح علي شرطهما مرفوعا من عمر من امتي
سبعين سنه فقد اعذر الله اليه في العمر وروي الامام
احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا الا انبئكم
بخيركم قالوا نعم يا رسول الله قال خياركم اطولكم اعمارا
واحسنكم اعمالا وروي الترمذي وقال حديث حسن
صحيح والطبراني وغيرهما ان رجلا قال يا رسول الله اي
الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فاي الناس
شر قال من طال عمره وساء عمله والاحاديث في ذلك كثيرة
والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نخاف من سطوات ربنا وغضبه علينا ليلا ونهارا ولا نامن
من مكر الله بنا في ساعة من ليل او نهار واعلم يا اخي ان احدا
لا يستغني عن الخوف ولا يسقط عنه ولو بلغ الغايه ما دام
في هذه الدار الا الانبياء عليهم الصلوة والسلام لعصمتهم
واما ما عداهم فمن حقه الخوف حتي يضع قدمه في الجنة
لانه من المقامات المستصحبة بعد الموت بخلاف نحو مقام

التوبة والتقوي فانه خاص بالحيوة مدة التكليف وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول اذا خافت
الامام كلها كانت الانبيا كلهم امنين وان وقع منهم خوف كان
ذلك علي اممهم انتهي ويحتاج من يريد العمل بهذا المهدالي شيخ
يسلك به الطريق حتي يزيل حجبه الكثيفه المانعه له من
الخوف فانما الانسان كلما قرب من حضرة الله تعالي استعظم
وخاف منه وكلما بعد وحجب فبالعكس نظير ذلك في الدنيا
اصحاب حضرة السلطان فتري عندهم من الخوف منه ومن
سطواته ماليس عند البعدا عن حضرته وربما شتمه هولا
ونقصوه بخلاف من كان من اهل حضرته وقد مضي السلف
الصالح كلهم علي قدم الخوف حتي ماتوا لعلو مقامهم
وفهمهم من ربهم وخلفهم اقوام ليس عندهم من
الخوف الا الاسم فان اعمالهم تكذب اقوالهم وكان الحسن
البصري رضي الله عنه يقول والله لقد ادركنا اقواما
لو رايتموهم لقلتم مجانين ولو راوكم لقالوا هولا لا يومنون بيوم الحساب ورأي
شخص في المنام مالك بن دينار في الجنه فاتاه يبشره في
ذلك فقال له واما هذا ابليس احدا يسخر به غيرك
وغيرك وكانت السحابة اذا مرت عليه وهو علي الحدث
سكت ويرتعد ويقول اصبروا حتي تمر فاني اخاف
ان يكون فيها حجارة يرجمون بها وسالوه يوما ان
يخرج معهم للاستسقاء فقال بالله عليكم اتركوني
فاني اخاف ان لا تسقوا بسببي وطلب جماعة من
سيدي عبد العزيز الديريني كرامة فقالوا مرادنا شي
يقوي يقيننا واعتقادنا فيك حتي ناخذ عنك الطريق
فقال يا اولاد وهل ثم كرامة من الله لعبد العزيز اعظم

من انه يمسك به الارض ولم يخسفها به وقد استحق
الخسف به من سنين فقال له شخص الخسف لا يكون
الا للكفار وانتم من المومنين فقال قد خسف الله بشخص
لبس حلة يتبختر فيها في مكة كما في البخاري عن ابن عباس
وكم لعبد العزيز ذنب اعظم من التبختر انتهي وكان
معروف الكرخي اذا استيقظ من منامه يمسح علي وجهه
بيده ويقول الحمد لله الذي لم يغير صورتي
صورة كلب او خنزير لسوء ادبي وكان تلميذه سري
السقطي ينظر الي انفه في اليوم كذا كذا مرة مخافة ان
يكون قد اسود وجهه ظلما خص الانف بالنظر لكون
الانسان لا ينظر من وجهه غيره وكانت رابعة
العدوية لا تنام الليل وتقول اخاف ان اوخذ علي
بيات وكانت تنام وهي تمشي في الدار فاذا قيل لها
في ذلك تنشد

وكيف تنام العين وهي قريرة ◦ ولم تدر في اي المحلين تنزل

واحوال السلف الصالح في الخوف كثيرة مشهورة فطالع
يا اخي في مناقبهم واياك والاقتدا باهل هذا الزمان
المتمشيخين بانفسهم فانك ربما هلكت وكان اخي
الخايفين من الاخوان الذين ادركتهم الاخ الصالح ابو الفضل
الاحمدي رحمه الله تعالي وايت قايلا يقول لي يا فلان
ما صحبت في عمرك مثل ابي الفضل ولا تصحب فحكيت
ذلك له فارتمي الي الارض وصار يفحص بيديه
ورجليه كالطير المذبوح فلما افاق قال لي قتلتني
في هذا النهار ومن انا حتي تتكلم بي الهواتف والله
ما اظن الا ان الله تعالي ينظر الي نظر الغضب ليلا

ونهارا لكنا اساله بنبي محمد صلي الله عليه وسلم ان
يمن علي بحسن الخاتمه والموت علي التوحيد آمين آمين آمين
آمين آمين آمين آمين آمين واذا كان الامام الاكبر ابو بكر الصديق
رضي الله تعالي عنه صاحب سيد الاولين والاخرين صلي
الله عليه وسلم يقول لوددت ان اكون شجرة تعضد — مطلب مقالة الصديق الاكبر رضي الله عنه
فكيف بامثالنا فاسلك يا اخي علي يد شيخ حتي يخرجك
من مواطن تلبيس النفس والشيطان وتصير تخاف من الله
عز وجل لنامن من عذابه يوم القيامة فان من خافه
هنا امن منه هناك وبالعكس وتامل قوله تعالي
يوم نحشر المتقين الي الرحمن وفدا تعثر علي ما قلناه
وذلك ان المتقي ما حشر الي الرحمن الذي يعطي الرحمة
الا لكونه كان في دار الدنيا جليس اسماء الخوف والانتقام
ولذلك اتقي ربه ولو كان جليس اسماء الحنان واللطف
والمغفره لما خاف وكان يقع في كل محظور فافهم والله
اعلم وروي الشيخان مرفوعا سبعة يظلهم الله في
ظله يوم لا ظل الا ظله فذكر منهم ورجل دعته امراة
ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله وفي حديث
الترمذي والحاكم في قصة الكفل الذي كان في بني
اسرايل وكان لا يستودع عن ذنب انه دعي امراه — مطلب في قصة الكفل الذي كان في بني اسرايل
وراودها عن نفسها واعطاها ستين دينارا علي ان
يطابها فلما جلس مجلس الرجل من امراته ارتعدت
وبكت فقال ما يبكيك فقالت لان هذا عمل ما عملته
قط وما حملني عليه الا الحاجة فقال وتفعلين هذا من
مخافة الله فانا احري بذلك اذهبي فلك ما اعطيتك
والله لا اعصيه بعدها ابدا فمات من ليلته فاصبح

مكتوبا علي

مكتوب علي بابه ان الله قد غفر للكفل فعجب الناس من
ذلك وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا كان رجل
يسرف علي نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه اذا انا مت
فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في الريح فوالله
لين قدر الله علي ليعذبني عذابا ما عذبه احدا فلما مات
فعل بنوه به ذلك فامر الله الارض ان اجمعي ما فيك ففعلت
فاذا هو قايم فقال ما حملك علي ما صنعت قال خشيتك
يا رب او قال مخافتك فغفر له وفي رواية للشيخين
مرفوعا قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مت
فاحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله
لين قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا
من العالمين فلما مات الرجل فعلوا به ما امرهم فامر الله
البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت
هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر الله تعالي
له وروي الترمذي والبيهقي مرفوعا قال الله عز وجل
اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام
وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا فيما يروي النبي
صلي الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال وعزتي
وجلالي لا اجمع علي عبدي خوفان وامنان اذا خافني
في الدنيا امنته في الآخرة وروي البخاري والترمذي
وغيرهما مرفوعا والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنسا علي الفراش ولخرجتم
الي الصعدات تجارون الي الله والله لوددت اني شجرة
تعضد والصعدات الطرقات وروي ابو الشيخ مرفوعا
من خاف الله عز وجل خوف الله منه كل شي ومن لم يخف

مخافة الله ما نخوة

الله خوفه من كل شي والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يكون رجاؤنا وظننا بالله تعالى حسنا بطريقه الشرعي
بان نأتي بجميع المامورات الشرعيه ثم نرجو افضل ربنا
ونعول على فضله لا على تلك الاعمال فانه لو اخذنا بما في
طاعتنا من سوء الادب معه لعذبنا ابد الآبدين وهذا
الرجا والظن الحسن بالله يتعين على الانسان في كل نفس
ومن قال ان ترجيح حسن الظن لا يكون الا عند الموت قلنا
له والموت حاضر معنا في كل نفس من الانفاس ليس معنا
عهد من الله تعالى برجوع نفس واحد اذا خرج فيحتاج
المومن الى عينين عين ينظر بها الى حضرة الانتقام فيخاف
من الله تعالى وعين ينظر بها الى حضرة الرحمة والمغفرة
يرجوا فضل الله ورحمته فالعينان في آن واحد لا انهما
يتعلقيان فافهم وقد حدثنا الله تعالى على حسن
الظن بقوله انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فمن
لم يظن بالله تعالى خيرا فقد عصى امر الله عز وجل وقد
مشى الصادقون من المريدين على هذه القاعدة مع
اشياخهم فان ظنوا بشيخهم انه يحميهم من ابليس
بنظره حماهم وان ظنوا انه لا يقدر على حمايتهم فلا يصح
لهم حماية ولذلك امروا مريدهم ان لا يغفل عن شهود
كونهم معه لانه مادام يشهد شيخه ملاحظا له فهو محفوظ
من كل آفة ومتى غفل عن ذلك جاءته الافات من كل جانب
ومما جربناه نحن ان من كان اعتقاده فينا متوافرا مهما طلب
من الحوايج قضيت له ومن لم يكن اعتقاده فينا متوافرا لم
تقض له حاجة

تقض له حاجة ولو كنا اقطابا فالمدار على حسن الظن
المتوجه للشيخ لا على الشيخ وربما تقضى حاجة المعتقد ولم
يكن يعلمها الشيخ الا ان اعلمه بها المتوجه اليه فاعلم ذلك
واسال الله تعالى ان يرزقك حسن الظن عند الموت فربما
كان الانسان حسن الظن بالله حال الصحة فاذا احضرته
الوفاة اساء الظن بربه فيجني ثمرة ذلك فعلم ان حسن
الظن يمهد العبد فانما هو مثل قوله تعالى ولا تموتن
الا وانتم مسلمون اي استصحبوا صفات الاسلام دايما ولا
ولا تتركوا ثانيا واحدا فكل وقت جاءكم الموت وجدكم
مسلمين فافهم ذلك فانه نفيس وقد حدثنا الله تعالى
على حسن الظن به بقوله فليظن بي خيرا فمن لم يظن بالله
خيرا عصى امر الله تعالى وقد بسطنا الكلام على ذلك في
اواخر عهود المشايخ والله غفور رحيم وروى الترمذي
وقال حديث حسن مرفوعا قال الله تعالى يا ابن آدم ما دعوتني
ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت
ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم
ايتتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا
لاتيتك بقرابها مغفرة وقراب الارض بكسر القاف وضمها
اشهر هو ما يقارب ملاها وروى الترمذي وابن ماجة
وابن ابي الدنيا ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب
وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله يا رسول
الله واني اخاف ذنوبي فقال صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان
في قلب مومن في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجوا وامنه
مما يخاف وروى الامام احمد وغيره مرفوعا ان الله عز
وجل يقول للمومنين يوم القيامة هل احببتم لقاءي فيقولون

نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول
قد وجبت لكم مغفرتي وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وروى ابو داود
وابن حبان وغيرهما مرفوعا حسن الظن من حسن العباده
وروى الترمذي والحاكم مرفوعا ان حسن الظن بالله
تعالى من حسن عبادة الله وروى مسلم وابو داود وابن
ماجة عن جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته
بثلاثة ايام يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن
بالله عز وجل وروى الامام احمد وابن حبان في صحيحه
والبيهقي مرفوعا قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي
ان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله وروى البيهقي عن رجل
من ولد عبادة بن الصامت لم يسمه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله عز وجل برجل الى النار
فلما وقف على شفتها التفت فقال اما والله يا رب ان كان ظني
بك لحسن فقال الله عز وجل انا عند حسن ظن عبدي بي يعني
فادخله الله الجنه كما في رواية والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نميل الى الضعف ونبادر عند نزول البلاء علينا الى سوال
العفو والعافيه ولا نتجلد الا فيما نعلم من انفسنا بالقراين
القدره على الصبر عليه وهذا العهد يخل به كثير ممن يدعي
الصلاح من غير سلوك على يد شيخ فيظهر القوة لتحمل ما فوق
طاقته فربما تخلفت عنه العناية فيصيح ويقع منه الفاظ
ربما يكفر بها وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول
نحن لا نخاف من البلاء وانما نخاف مما يبدو منا حال

البلاء من السخط والضجر ثم يقول والله ما ادري ماذا يقع
مني لو ابتليت فلعلي اكفر ولا اشعر انتهى وسمعت اخي
افضل الدين رحمه الله تعالى يقول ليبحث العبد عن حكمة
نزول المرض به هل هو رفع درجات او عقوبات او مكفرات
فانه لا يكاد يخرج عن هذه الثلاثه ولكل منها علامة
فعلامة كونه رفع درجات ان يقع منه مع انشراح وانفساح
الصدر والرضي وعلامة العقوبة ان يقع مع الالم السخط
والاشمئزاز وعلامة المكفرات ان يقع مع الصبر وعدم السخط
واصل ذلك ان الله تعالى يحبس العبد في المقام المفضول حتى
يتحقق به ثم بعد ذلك ينقله الى المقام الافضل فلذلك
كان العبد يحبسه في مقام الصبر مع عدم الانشراح للصدر
ليحصل الاجر الذي وعد الله به الصابرين ثم ينقله
الى مقام الرضي ليحصل له الاجر الذي وعد به الراضين
فلا بد لكل كامل من حصول الامرين ولو علت مرتبته
فعلم بما قررناه توجيه قول بعضهم ان المرض له ثلاث
حالات فان كان المرض رفع درجات فلا ينبغي له سوال
العافيه منه وكذلك ان كان عقوبة ومن هنا سلم الاكابر
لله تعالى ولم يسالوا الا الاقالة حقيقة وانما سالوها تملقا
لله تعالى واظهارا للضعف وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله تعالى يقول لا يخلو كامل من جزء فيه يميل الى المرض لعدم
طاقته للزيادة فسال الاقالة من المرض لاجل ذلك الجزء واما
بقية اجزايهم فكلها راضية بالمرض وربما تلذذت به انتهى
وهذا تحقيق عظيم فرحمه الله تعالى ما كان ادق نظره
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يخرجه من رعونات
النفس ومن دعوى القوة وغيرها من الدعاوي الكاذبة

حتي لا يفتضح في شي يدعيه في الدنيا والاخرة ومن لم يسلك
كما ذكرنا فمن لازمه الدعاوي لما ليس من شانه القدرة عليه
وقد كنت انا واخي ابو العباس الحريثي في جنازة فجاءنا شخص
من مشايخ الزمان وقال عندي من القوة الان مالو قبضت
علي الحديد لعجن في يدي فاخرج له ابو العباس مفتاح كيلون
حديد فقال خذ هذا ارنا ما ادعيت فافتضح الشيخ المدعي
ومن بعد ذلك ما ادعي عندنا دعوي ابدا فاسلك يا اخي علي
يد شيخ يشهدك ضعفك حتي تجد نفسك اضعف من ناموسه
كما هو شان العارفين رضي الله عنهم حتي ان بعضهم كلف
حمل ليمونة فلم يقدر وبعضهم لم يقدر ان يحمل علي يده قميصا
قميصا من الضعف وآثر العرب الاسع المبرد وبعض المجاذيب
يقرئ لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما انكر ذلك الا من لا
ذوق له في مقامات الرجال وانشدني شيخ الاسلام
شيخنا زكريا رحمه الله تعالى

لو ذاق حقا عاذلي صبابتي ، صبا معي لكنه ما ذاقها

فقل يا اخي الي الضعف الذي هو اساسك وسلاك ولحمتك
وان جاءك قوة من الله تعالي في تحمل البلاء فهي عارضة
والله يتولي هداك وقد كان الامام الشافعي رضي الله عنه
به بواسير تنضح الدم ليلا ونهارا حتي صار لا يجلس الا
والطشت تحته يتلقي ما يقطر من الدم فزاد به الالم يوما
فقال اللهم ان كان هذا في رضاك فزدني فقال له شيخه
ابو مسلم بن خالد الزنجي يا محمد لست انا ولا انت من رجال
البلاء سل الله العفو والعافية هذا والامام الشافعي
رضي الله عنه احد الاوتاد الاربعة بشهادة الخضر عليه
السلام كما نقله الشيخ محي الدين ابن العربي رحمه الله عن

الخضر فاذا كان

الخضر فاذا كان هذا حال الاوتاد فما بال من هو غارق في شهوة
بطنه وفرجه كامثالنا نسال الله العافية وروي الترمذي
وقال حديث حسن وابن ابي الدنيا ان رجلا جاء الي النبي صلي
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الدعا افضل فقال
سال ربك العافية والمعافات في الدنيا والآخرة ثم اتاه في
اليوم الثاني فساله فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث
فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها
في الآخرة فقد افلحت وروي الترمذي وحسنه والنساي
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قام علي المنبر قال
قام فينا رسول الله صلي الله عليه وسلم عام الاول علي المنبر
ثم بكي فقال سلوا الله العفو والعافية فان احدا لم يعط
بعد اليقين خيرا من العافية وروي ابن ماجه باسناد
جيد مرفوعا ما من دعوة يدعو بها العبد افضل من اللهم
اني اسالك المعافاة في الدنيا والآخرة وروي الترمذي وقال
حديث حسن ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الدعاء
بين الاذان والاقامة لا يرد قالوا فماذا تقول يا رسول الله
قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة وروي الترمذي
وقال حسن صحيح والحاكم وقال صحيح علي شرطهما ان عايشة
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ارايت ان علمت ليلة
القدر فماذا اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو
فاعف عني والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نكثر من مخالطة اهل البلا بقصد كثرة حمدنا لله تعالي
وشكرنا له الذي عافانا من ذلك البلاء كلما نري صاحبه
واما حديث فر من المجذوم فرارك من الاسد فانما ذلك وارد

في ضعفاء اليقين رحمة بهم كما رحم ضعفاء اليقين ايضا
بنهيهم نهي شفقة عن الدخول في بلد فيه وباء او طاعون
والا فلو كان من خالط اهل البلاء ابتلي او دخل بلدا فيها وباء
مات ما سلم احد من المخالطين ولا بد من الداخلين وكل من فر
من الطاعون حتي انقضي زمنه ثم رجع تبين انه لو لم يفر
وجلس في بلده لكان لم يمت فتامل انتهي واخبرني والدي
رضي الله عنه ان والده الشيخ الشعراوي رضي الله عنه كان
اذا راي مجذوما او ابرص دعاه واكل معه اللبن والمايعات
بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه بنية جبر خاطر اخي هذا
قال ودخل بلد نامرة اجدم تنقط اطرافه صديدا فقذره
منه اهل البلد فادخل داره وحلب له البقرة واسقاه من
اللبن ثم شرب فضلته انتهي وكان اخي افضل الدين
رحمه الله تعالي اذا راي مبتلي يغشي عليه فاذا افاق
وقيل له في ذلك يقول انما خفت من سطوات الغضب
الالهي ان تلحقني لكوني اكثر منه عصيانا لله عز وجل فحكمي
حكم من كان متهوما هو واخر بقتل شخص ثم مسكوا احدهما
فعاقبوه بحضرته وهو ينظر فانه يخاف ضرره ولو كان
من اشجع الناس لان الشجاع ماله قوة الا في اول اقدامه
علي البلاء واما اذا امسك وتوعد بالقتل والضرب وانواع
العقوبات فان قلبه ينخزع فوالله لقد خلقنا لامر عظيم
ولكن رحمة وسعت كل شي فعلم مما قررناه ان الحمد يعظم
ويكثر عند مشاهدتنا اهل البلاء علي الحمد الواقع في حال
غيبتهم عن عيوننا وكان سيدي الشيخ ابراهيم المبتولي
رضي الله عنه اذا دخل مصر من بركة الحاج يبدا بدخول
البيمارستان فيدور علي اهل البلا ويسلم عليهم ويصبرهم

ولا يسلم علي

ولا يسلم علي احد من اهل مصر الا بعد اهل البيمارستان
فما كان يخرج الا وهو حامد شاكر لله تعالي بكل شعرة منه
وقد حبب لي ان اذكر لك يا اخي جملة من الامراض التي عافاك
الله منها منشورة علي اعضاء البدن من الراس الي الرجلين
لتحدث عند ذكر كل مرض منها شكر الله تعالي عز وجل
الذي عافاك من ذلك البلا مع استحقاقك لاضعافه لا سيما
ان كنت من الصالحين او من العلماء العاملين فان ميزان الحق
منصوب علي هولاء بالتاديب والبلايا والمحن حتي لا يغفلوا
لحظة واحدة عن ربهم فان الغفلة عن الرب عند اهل الله
عز وجل من اعظم الذنوب التي يقع الانسان فيها والله
لو ان عبد الله عز وجل مدة الدنيا كلها عبادة الثقلين
ما ادي شكر معافاته من مرض واحد من الامراض اذا علمت
ذلك فاقول وبالله التوفيق ينبغي للعبد ان يتذكر ما انعم
الله تعالي به عليه من العافية صباحا ومساء ويشكر الله
تعالي علي ذلك فكم ممن هو مبتلي بالصداع الحار والبارد
لا يفتر عنه ساعة وكم ممن هو مبتلي بالشقيقة لا تدعه
يتلذذ بالنوم وكم من هو بالضارب ليلا ونهارا حتي كاد
ان يعمي بصره وكم ممن هو مبتلي بالشخ والكزاز
والاختلاج والاسترخاء والنزلات والوسواس السوداويه
والقطرب والكابوس وبرد الراس وقروحه وسد الدماغ
وغير ذلك وكم ممن انصب المواد الرديه في عينيه حتي
اشرف علي العمي او عمي وكم ممن طلع في عينيه السبل والظفرة
والدمعة والشعرة والجرب والشعير والغشاوة والبياض
وكم ممن نزل الماء في عينيه وتربي في اجفانه الدود فهو
يفلي في جفنه ليلا ونهارا او كل يوم يقلبون جفنه

ويسعون الدود ليخف عنه الغليان وكم ممن تلفت اجفانه
وانتف شعر عينيه او ابيض حتي تشوهت صورته وكم
ممن طلعت في عينيه قروح ودمامل وسرطان واشتد عليه
الضارب وصار الدم والقيح ينضح من عينيه ليلا ونهار وكم
من تورمت ادناه واشتدت وطرشت وصمت وتقرحت ودودت
من صرصورها ولحقها الضارب حتي يحس الانسان بان وتدا
من حديد يدق فيها ليلا ونهارا وكم ممن دخل اذنه
حيوان مود فلم يقدر احد علي اخراجه فمنعه الاكل والنوم
وكم ممن طلع في انفه قوبه او طاعون فاكل انفه حتي
صار طاقه مفتوحة والقيح والصديد ينضح منه حتي
تقذرته زوجته وطلبت فرقته وكم ممن طلعت
في داخل انفه قروح فعجز عن اندمالها وكم ممن اصابه
الرعاف الدايم حتي اشرف علي الموت من سيلان الدم وكم
ممن طلعت داخل انفه بواسير فصار انفه يضرب عليه
ليلا ونهارا وكم ممن تشققت شفتاه وتقرحت وطلعت
الاكلة في فمه فاكلت دايره حتي صارت اسنانه بادية
ونفرت منه زوجته ان يقبلها وطلبت فراقه وهو
يحبها وكم ممن ضربت عليه اسنانه واضراسه فمنعته
النوم والاكل وشرب الماء وكم ممن بخر الفم منتنة لا يستطيع
احد ان يقرب منه من شدة نتن فمه وكم ممن لعابه
سايل علي صدره ليلا ونهارا مع بطلان شفتيه بالفالج
وغيره وكم ممن تورم حلقه حتي صارت رقبته كخلية
النحل من الورم وطلعت فيه الخنازير والعقد البلغميه وهي
تنضح قيحا وصديدا ليلا ونهارا والفتايل مدسوسة
فيها فما تختم من موضع الا وتفتح من موضع اخر حتي منعته

الاكل والشرب وكم ممن وقعت في حلقه شوكة او
علقه فما قدر احد علي ان يخرجها وكم ممن ثقل لسانه
وتورم وتشقق وكم ممن طلع تحت ابطه طاعون او خراج
في كل ابطه حتي صار طاقه وكم ممن ابتلي بضيق
النفس والربو والسعال والنفس المنتن حتي منعه ذلك
ان يضع جنبه في الارض وكم ممن طلع في بدنه خراج
فتورم وتشقق حتي لا يستطيع ان ثوبه يلبسه وكم
ممن تورمت معدته واشتد لهيبها ورياحها وحرقتها
حتي صار لا يستلذ بطعام وكم ممن اشتد عليه الفواق
والجشا وكثرة القي وانتفخت معدته وكم ممن تورمت
كبده وتقرحت وكم ممن حصل له الاستسقا فعجزت
الاطبا عن علاجه وصار بطنه منفوخا لا يقدر يضع جنبه
الارض وكم ممن تورم طحاله وتورم جنبه وتمكن فيه
المغص والقولنج حتي تمني طلوع روحه فلم تطلع وكم
ممن حصل له الاسهال المتواتر والزحير الدايم حتي صارت
ثيابه وفرشه سايح من البول والغايط وتمني خادمه
موته وكم ممن حصل له مرض جرب الكلي حتي تورمت
كلاه وصارت تنزل قطعا قطعا وكم ممن دخل الرمل والحصي
في كلاه وكم ممن تربت الحصاة في مثانته وقضيبه
حتي صار يصيح كالمطلقة كلما يبول وكل يشقون ذكره
ويخرجونها منه كالزيتونه وهو يتلوي علي فراشه
كالثعبان وكم من ابتلي بحرقة البول وتعقده او
ادراره او تاسره حتي بال الدم وجد في مثانته وكم
من تورمت مقعدته او نتأت او طلع فيها خراجات
او بواسير او بواصير وشقاق حتي صار يحس ليلا

ونهارا كان دبره يشرح بسكين وكم ممن ابتلي بالتوتة
والا بسم وكم ممن حصل له نش العظم الذي هو مرض
الملوك وكم ممن طلع في ذكره القروح والدماميل حتي تورم
وصار كفخذ الرجل وكم ممن تورمت انثياه حتي صارت
كالجرة او كالزير العظيم حتي صارت مدلاة بين رجليه
الي قدميه ولا يقدر يجلس علي خلا ولوضوء ولا الغيره
وعدم لذة الجماع جملة واحدة وكم ممن تعارضت
عليه الامراض وكل دوا ينفع هذا يضر هذا كالقولنج
والفتق حتي صار يتمنى الموت فلا يجاب وكم ممن ابتلي
برمي الدم والقيح علي الدوام حتي انه يحس بقواه نفدت
كلها فهو حي ميت وكم ممن ابتلي بالحب الافرنجي
وضربان المفاصل الحاره والبارده حتي تورمت وتعقدت
وصار لا يتلذذ بطعام ولا بمنام وكم ممن ابتلي بالنقرس
حتي صار الدود يتناثر منه كراس الكلب اذا دودت
وكم ممن ابتلي بعرق النسا وباوجاع الوركين والركبتين
وترهلت اعضاوه ووجهه واطرافه وكم ممن ابتلي بوجع
الظهر وبداء الفيل وبالكساح والفالج وكم ممن ابتلي بالاكلة
في بدنه وبالحصبا والجرب والحكة والنملة والحمره والبرص
والبهق والجذام الذي قطع اطرافه وكم ممن ابتلي بحمل
الزغل او بقتل قتيل او الزنا بامراة او بسرقة فامر الولاة
بضربه بمقارع وكسارات وحمي الخوذ الحديد ووضعها
علي راسه او عصر راسه بجلد فيه نوى تمر حتي تخرج
عيناه من اماكنها وكم ممن امروا بكسر عظام رجليه
ويديه بقدوم علي حجر وكم ممن اسقوه حبرا او ملحا
حتي تسلخت امعاوه وتزلقت وكم ممن امروا بخوزقته
اوشنكلته

اوشنكلته او بتوسيطه او سرحه بين نخلتين او وضعه
في بقرة نحاس واحموا تحته النار حتي نزل صديده
ودمه من ابزارها وكم دقوا في اصابعه البوص
واطلقوا فيها النار وكم ممن حموا له كلبتين من
حديد في النار ثم يخطفوا بهما من لحمه ويطعموه له
وكم ممن حموا له مرودا من حديد حتي صار كالجمر
ثم دسوه في قضيبه او عينه فاسالها وفجرها فعمي
وكم ممن وقع في النار او الماء المغلي فذاب جلده
وتزلع وكم ممن طعن بحربه او سكين او ضرب
بنشابة فجاءت في عينيه او في اذنه فغارت وانتزع
نصلها ولم يقدر احد علي اخراجها وكم ممن لسعته
افعي فعمي في الحال او تقطع لحمه وكم ممن بطنه
ونام فجاء ثعبان فدخل نصفه في حلقه فاستيقظ فوجد
نفسه كذلك وقس علي ما ذكرناه ما لم نذكره من سائر الافات
وفايدة تذكر هذه الامور شكر الله تعالي علي عدم ابتلا ينا
بها انه تعالي لا يبتليبنا بها في المستقبل ان شا الله تعالي للتجا ينا
اليه فاعلم ذلك واياك ان تستبعد وقوعك فيما
يقتضي هذه العقوبات والامراض فانما غاية
اصحابها انهم وقعوا في حرام او مكروه وكم وقعت
يا اخي في ذلك وتقع وان لم تقع فانت معرض للعقوبات
واسبابها ما دمت في هذه الدار وجايز في حقك
ان تقتل النفس وتشرب الخمر وتزني بحليلة جارك
ولو كنت شيخا في الطريق فالعاقل من خاف والسلام
فتدبر يا اخي في هذا العهد واعمل تجني ثمرته والله
يتولي هداك وترى فيتك وكان سيدي علي الخواص

رحمه الله تعالى ينتحب جميع هذه الامراض كلما
اقام من النوم وكلما اراد النوم ويخبر ان ذلك
كان من شان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله
عنه وكان يقول ينبغي ان لا يكتفي امثالنا بالشكر
باللسان في هذا الزمان لكثرة معاصينا وعدم اخلاصنا
وانما ينبغي ان يكون شكرنا بالفعل كقيام الليل وحفر
الآبار وصوم الهواجر وكف النفس عن جميع الشهوات ونحو
ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى
الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجة والبزار والطبراني
مرفوعا من راى صاحب بلآء فقال الحمد لله الذي
عافاني مما ابتلى هذا به وفضلني على كثير ممن خلق
تفضيلا لم يصبه ذلك البلا وفي رواية فانه اذا قال
ذلك شكر تلك النعمة واسناده حسن قلت فينبغي
لمن دخل مارستان المرضى ان يقول ذلك سرا عند كل
مريض ليعافيه الله تعالى من جميع ذلك الامراض والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نصبر على مصايب الزمان واذا لم نصبر صبرنا على عدم
الصبر فانه ابتلآء ايضا لما فيه من اظهار المرء فقره
تحت الاقدار ويحتاج صاحب هذا المقام الى عينين
عين ينظر بها الى تقدير العجز عليه فيصبر تحت الاقدار
وعين ينظر بها الى الامر بالصبر فيتصبر هذا صورة
الصبر على عدم الصبر فافهم وكذلك نامر بالصبر
والتصبر جميع اخواننا اذا ابتلوا بشي في ابدانهم او
اموالهم ونخبرهم بما جاء من الاحاديث في فضل البلا

والمرض والحمى ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ ضرورة
ليعلمه ادب المرض ويخبره بانه ما مرض عضو من اعضاء البدن
الظاهرة والباطنة الا باستعماله في غير ما امر به الا ان يكون
معصوما فمن عرف ما قلناه ووجعه عضو فليفتش
نفسه فانه لا بد ان يكون فعل به غير ما امر فليعزم
على التوبة النصوح فهي اقرب الى شفاء ذلك العضو
وقد اغفل هذا خلق كثير فلم يتنبهوا لما قلناه فدامت
امراضهم وطال زمنها فكل عضو عليه زكوة فان اخرجها
صاحبه منه فقد اخرج ما فيه من الخبث والمرض وان لم
يخرجها فلا بد له قبل دخول الجنة من التطهير اما بالعفو
عنه من باب رحمة الامتنان واما بالتوبة والاستغفار
واما بعذاب النار وقد قال لي شخص من العميان
مقصودك احد يفلي جبتي من القمل فلم اصغ اليه
لا بنفسي ولا بغيري فاخذني الله تعالى بذلك واطلع في
جنب عيني دملين فصارا يتضحان قيحا وصديدا مدة سبعة
اشهر حتى اجمعت الحكماء انهما تلفتا وذهب ضوءهما وما
بقي ينفع فيهما دواء فالهمني الله تعالى بتذكر كلام
ذلك الاعمى فتبت واستغفرت فخف الالم من ذلك اليوم
حتى استعجبت الكحالون وقال هذا امر ربانى ما للخلق
فيه عمل وكذلك وقع لي في سنة ست وخمسين ان امراة
قالت لي اكتب للكاشف كتابا يخلص ولدي من الحبس
فقلت لها ليس لي معرفة بالكاشف وتركت الكتابة لها
فرمدت اكثر من شهر وضعف بصري عن قراءة الخط
الدقيق بعد ان كنت اقرا الكتابة التي هي داخل القلم واقرا
حروفها وانا الى وقتي هذا على ذلك الحال من ضعف البصر

وكذلك القول في الاذن اذا قال لك شخص اسمع لي
حاجتي اوسورني وكذلك القول في الرجلين اذا قال
لك انسان امشي معي خطوات اقض حاجتي وكذلك
القول في الفرج اذا فعل به فاحشة ونحو ذلك فلا تطمع
في معافاتك من البلا وانت تستعمل اعضاءك في غير
ما خلقت له ابدا بحسب مقامك فان العارفين ربما
اخذ الله احدهم بنظرة الي غيره بغير اذنه فان ذلك
لايكون ثم لايخفي ان العارفين ربما كانت لهم مواخذات
علي ذنوب لم يواخذ بها غيرهم بحسب علو مقامهم وقد
نظر عمر بن عبد العزيز ليلة الي السماء فحصل في قلبه
قساوه فحكي ذلك لامه فقالت يا ولدي لعلك نظرت
الي السماء علي غير وجه الاعتبار والله تعالي ما اذن لك الا
في نظر الاعتبار انتهي ونظر بعض المريدين الي امرد فاسود
وجهه فصار كعقر الدست حتي استغفر له الجنيد فزال
سواده وكم ينظر غيره الي مثل ذلك ولا يسود له وجه
فاعلم ذلك وقد نبهتك علي امر ما اظنه طرق سمعك من
غيري قط فاشكرني عند ربك واحفظ جوارحك ان
اردت سلامتها من العاهات والله يتولي هداك وروي
الامام مسلم في حديث الطهور شطر الايمان مرفوعا
والصبر ضياء والصدقه برهان قلت معني كونه
ضياء ان صاحبه يحصل له نورانية في قلبه بالمرض فيدرك
الحق والباطل واما من لم يصبر فهو في ظلمة يقع في كل
محظور واما كون الصدقه برهان فهي لكونها دليلا
علي صاحبها وقي الشح الذي في نفسه والله اعلم وروي
الشيخان وغيرهما مرفوعا في حديث طويل ومن تصبر صبره

الله وما

الله وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر وروي
الطبراني والحاكم مرفوعا الصبر اول العباده وروي
الطبراني مرفوعا الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال
ولا اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا تكون بما في
يدك اوثق بما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبه
اذا انت اصبت بها ارغب فيها لو انها ابقيت لك وروي
الطبراني موقوفا الصبر نصف الايمان واليقين الايمان
كله وروي مسلم مرفوعا عجبا لامر المومن ان امره
كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمومن انه اصابته سرا
شكر وان اصابته ضرا صبر فكان خيرا له وروي ابن ابي
الدنيا مرفوعا ما ابتلي الله عبدا ببلاء وهو علي طريقة يكرهها
الله الا جعل الله ذلك البلا كفارة وطهورا ما لم ينزل ما اصابه
من البلاء بغير الله او يدعوا غير الله تعالي في كشفه قلت ويفهم
من هذا الحديث ان من كان علي طريقة يحبها الله تعالي وابتلا
ببلاء فقد رفع له درجاته والله اعلم وروي ابن ماجه
وابن ابي الدنيا والترمذي وقال حسن صحيح عن سعد قال
قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثال
فالامثل يبتلي الرجل علي حسب دينه فان كان في دينه صلبا
اشتد بلاوه وان كان في دينه رقة ابتلاه الله علي حسب
دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتي يمشي علي وجه الارض
وما عليه خطيئه وفي رواية لابن حبان في صحيحه فمن
ثخن دينه اشتد بلاوه ومن ضعف دينه ضعف بلاوه وروي
ابن ماجه وابن ابي الدنيا والحاكم وقال صحيح علي شرط مسلم مرفوعا
انا كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر فقال ابو سعيد
يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال الانبياء قال ثم من قال

العلماء قال ثم من قال الصالحون كان احدهم يبتلي بالقمل حتي يقتله ويبتلي احدهم بالفقر حتي ما يجد الا العباه يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء قال صلي الله عليه وسلم ذلك لما دخل عليه ابو سعيد وهو موعوك عليه قطيفه فوضع يده فوق القطيفه فقال ما اشد حماك يا رسول الله فقال انا كذلك يشدد علينا البلاء الي اخره قلت والمراد بالعلما في الحديث العلما بالله تعالي وباحكامه من حيث كونهم ورثة الانبياء والمراد بالصالحين من شارك العلما في العمل وتخلف عنهم في درجة العلم كالعباده ونحوهم من المقلدين والله اعلم وروي الترمذي وابن ابي الدنيا والطبراني مرفوعا يود اهل العافيه يوم القيامة حين يعطي اهل البلاء الثواب لو ان جلودهم قرضت بالمقاريض وفي رواية للطبراني مرفوعا يؤتي بالشهيد يوم القيامة فيوقف للحساب ثم يؤتي باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينصب لهم ديوان فيصب عليهم الاجر صبا الحديث وروي ابن ابي الدنيا مرفوعا اذا احب الله عبدا واراد ان يصافيه صب عليه البلا صبا وسحه عليه سحا فاذا دعي العبد قال يا رباه قال لبيك عبدي لا تسالني شيا الا اعطيتك اما ان اعجل لك او ادخره لك وروي مالك والبخاري مرفوعا من يرد الله به خيرا يصب اي يوجه اليه مصيبة ويصيبه ببلاء وروي الامام احمد ورواته ثقاة مرفوعا اذا احب الله قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع وفي رواية لابن ماجه وغيره ومن سخط فله السخط وروي ابو يعلي وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان الرجل ليكون له عند الله المنزلة

فما يبلغها

مطلب بشارة عظيمة لاهل البلاء بالنعيم من النعام والاجر عند الله يوم القيامة

فما يبلغها بعمل فلا يزال يبتليه بما يكره حتي يبلغه اياها وفي رواية للامام احمد وابي يعلي وغيرهما مرفوعا ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة فلم يبلغها بعمل ابتلاه الله في جسده او ماله او ولده ثم صبره علي ذلك حتي يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل وروي الطبراني مرفوعا ان الله عز وجل يقول للملايكة انطلقوا الي عبدي فصبوا عليه البلا صبا فيحمد الله فيرجعون فيقولون يا ربنا صببنا عليه البلاء كما امرتنا فيقول ارجعوا فاني احب ان اسمع صوته وفي رواية للطبراني ايضا مرفوعا المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يصيب المؤمن من وصب ولا هم ولا حزن ولا اذي ولا غم حتي الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه والنصب التعب والوصب المرض وفي رواية لمسلم ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتب له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة وروي الترمذي وقال حسن صحيح علي شرط مسلم مرفوعا لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتي يلقي الله تعالي وما عليه خطيئة وروي الطبراني مرفوعا من اصيب بمصيبة بماله او بنفسه فكتمها ولم يشكها الي الناس كان حقا علي الله ان يغفر له وروي ابن ابي الدنيا مرفوعا ساعات الامراض يذهبن ساعات الخطايا وعاد رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلا من الانصار فاكب عليه فسا له فقال يا نبي الله ما غمضت منذ سبع ولا احد يحضرني فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اي اخي اصبر اي اخي اصبر تخرج من ذنوبك كما دخلت فيها وروي الامام احمد ورواته ثقاة الا واحدا مرفوعا اذا كثرت ذنوب العبد

مطلب بشارة عظيمة لاهل المصائبات ان المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه

مطلب الحزن يكفر الذنوب

ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه
وروي ابن ابي الدنيا والطبراني وابن حبان في صحيحه
مرفوعا اذا اشتكى المومن اخلصه الله من الذنوب كما
يخلص الكير خبث الحديد وروي ابن ابي الدنيا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه اتحبون ان لا تمرضوا
قالوا والله انا نحب العافيه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما خير احدكم ان لا يذكره الله وفي رواية فقال
اتحبون ان تكونوا كالحمر وروي الامام احمد ورواته
ثقاة مرفوعا اذا ابتلى الله العبد المسلم ببلاء في جسده
قال الله عز وجل للملك اكتب له صالح عمله الذي كان يعمل
وان شفاه غسله وطهره وان قبضه غفر له ورحمه وروي
ابن ابي الدنيا والطبراني والبزار مرفوعا عجبت للمومن وجزعه
من السقم ولو كان يعلم ما له في السقم احب ان يكون
سقيم الدهر وروي ابو يعلي ورواته ثقاة مرفوعا
لا تزال المليله والصداع بالعبد والحمي وان عليهما مثل
الخطايا مثل احد ما تدعهما وعليهما مثقال خردلة والمليله
هي الحمي تكون في العظم وروي رزين العبدري مرفوعا
يقول الرب سبحانه وتعالي وعزتي وجلالي لا اخرج
عبدا من الدنيا اريد اغفر له حتي استوفي كل خطيئة في
عنقه بسقم في بدنه واقتار في رزقه وروي ابن ابي
الدنيا ورواته ثقاة مرفوعا ان الله ليكفر عن المومن خطاياه
كلها بحمي ليلة وفي رواية له ايضا مرفوعا من وعك
ليلة فصبر ورضي بها عن الله عز وجل خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وروي ابن ابي الدنيا والطبراني مرفوعا
الحمي من فيح جهنم وهي نصيبه المومن من النار وفي

قف معرفة فضايل السقم

فضيلة حمى ليلة ومنافعها عند الله

رواية

روايه للبزار باسناد حسن مرفوعا الحمي حظ كل مومن
من النار وروي البخاري والترمذي مرفوعا ان الله
عز وجل قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته
الجنه يريد بهما عينيه وفي رواية لابن حبان في صحيحه
مرفوعا اذا ابتليت من عبدي كريمتيه وهو بها ضنين لم
ارض له ثوابا دون الجنه اذا هو حمدني عليها وروي
الامام احمد والطبراني مرفوعا عزيز علي الله ان ياخذ
كريمتي مومن ثم يدخله النار قال يونس يعني
عينيه وروي البخاري مرفوعا لن يبتلي الله عبدا
بشي اشد عليه من الشرك بالله ولن يبتلي عبد بعد الشرك
بالله اشد عليه من ذهاب بصره ولن يبتلي بذهاب
بصره فيصبر الا غفر له وفي رواية الطبراني مرفوعا
من اذهب الله بصره فصبر واحتسب كان حقا علي الله واجبا
ان لا تري عيناه النار قلت ومعني حقا علي الله واجبا
اي من حيث الوقوع بحكم عوايد فضل الله تعالي وليس
المراد الوجوب الذي هو التحتم فان الحق تعالي لا يدخل
تحت حد الواجب علي عباده كما هو مقرر في العقايد
والله اعلم وروي الطبراني مرفوعا عن جبريل عليه
السلام عن ربه تبارك وتعالي قال ان الله تعالي قال يا جبريل
ما ثواب عبدي عندي اذا اخذت كريمتيه الا النظر
الي وجهي وجواري في داري قال انس فلقد رايت
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكون حوله يريدون
ان تذهب ابصارهم والله عز وجل اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتداوي بذكر اسم الله عز وجل علي موضع المرض والوجع

ولا يدعو طبيبا الا اذا لم يزل المرض بذكر اسم الله تعالى
والعلة في عدم زوال المرض بذكر اسم الله تعالى ضعف
عقيدة المسمي لله عز وجل ولو قوي يقينه لاهتز الجبل العظيم
عند ذكر اسم الله تعالى كما وقع للفضيل بن عياض وسفيان
حين طلعا جبل ثور فقال الفضيل بن عياض ان من طاعة
الله لعبده اذا اطاعه ان لو قال لهذا الجبل تحرك لتحرك فتحرك
الجبل فقال له الفضيل اسكن لم ارد تحركك انما ضربتك مثلا
وكان شيخي الشيخ امين الدين امام جامع الغمري بمصر اذا
اقسم على شيء ان يتحرك تحرك ورايته مرة قال للوح كان
بعيدا عنه نحو ثلاث اذرع اقسمت عليك بالله الا جئت
فزحف اللوح وانا انظره حتى جا الي يد الشيخ فيحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الي شيخ يسلك به حضرات التعظيم
لله عز وجل لتنفعل الاشيا له بذكر اسم ربه تعالى فان
الله عز وجل يعامل العبد بقدر ما عنده من تعظيمه وقد
قال رجل لذي النون المصري علمني الاسم الاعظم فقال
له من نحا اريني اسمه الاصغر حتى اعلمك الاكبر ثم قال للسايل
اسمع يا اخي ان اسماء الله تعالى كلها عظيمة فاصدق
واطلب بها ما شيت يحصل وكان شخص من الاوليا
الله تعالى يبصق على اليد المقطوعة فيلصقها فلصقت يد
انسان فقال بالله عليك تعلمني ذلك فقال اقول بسم الله
تعالى فقال ليس هذا فوقعت يده وقد كان معروف
الكرخي رضي الله عنه يقول لاصحابه اذا كان لكم الي الله
تعالى حاجة فاقسموا علي بي ولا تقسموا عليه به تعالى
فقيل له في ذلك فقال هولا لا يعرفون الله تعالى فلم
يجبهم ولو انهم عرفوه لاجابهم انتهى وكذلك وقع

لسيدي محمد

لسيدي محمد الحنفي الشاذلي انه كان يعدي من مصر الي
الروضة ماشيا على الماء هو وجماعته فكان يقول لهم
قولوا يا حنفي وامشوا خلفي واياكم ان تقولوا يا الله تغرقوا
فخالف شخص منهم وقال يا ولدي انك لا تعرف الله حتى
تمشي باسمه على الماء فاصبر معي حتى اعرفك بعظمة الله ثم
اسقط الوسايط واعلم يا اخي ان هذا الامر لا يكون بالعقل انما
هو امر يلقيه الله تعالى في قلب عبده المومن فيملوه تعظيما
فاسلك يا اخي على يد شيخ حتى تعرف عظمة الله تعالى ثم بعد
ذلك ارق نفسك وغيرك باسماء الله تعالى والا فلا يزول المرض
برقاك باسماء الله تعالى من حيث نسبة الامر اليك والا فقد
يكون الانسان مجاب الدعوة ويكون في مدة المرض بقية
فلا يجاب فما اثرت الرقى وعجلت الشفا الا في حق من انتهت
مدة مرضه فافهم كما ان العقاقير كذلك ما اثرت في عدم
حصول الشفا الا اذا انتهت مدة المرض ولذلك يستعمل تلك
العقاقير او الرقى شخص فلا يحصل له بها شفاء وذلك لكون
مدة المرض ما انتهت ثم يجي انسان انتهت مدة مرضه
فيستعملها فيبرا فيقول ما رايت اسرع في شفاء المرض الفلاني
من استعمال الشي الفلاني وانما السر فيه ما ذكرنا من انتها
مدة المرض فكانت الرقى والعقاقير مخففة للمرض لا غير
اما بالخاصية واما بغير ذلك وكان سيدي عبد القادر
الدشطوطي رحمه الله تعالى يقول لا تطلبوا التداوي
بالحكيم الا بعد ان لا يحصل لكم شفاء بالرقية وتقدمون
الصبر وهناك تحتاجون الي الطبيب ضرورة لكن بشرط
ان يكون من المسلمين لان الحكيم مدخلا في الشفاء بتوجهه
الي الله تعالى في شفاء من يداويه ولا هكذا اليهودي والنصراني

فانه عدو لله تعالى لا يصلح ان يكون شافعا لنا عنده وهذا
الامر قد كثر في الناس حتى العلما والصالحين فصاروا
يستعملون اليهود في التداوي مع انهم يقولون لا يجوز
التيمم بقول حكيم كافر له لا تستعمل الما يزيد مرضك
ولو انه يتمم بقوله فصلوته باطله عندهم الوا يقرون
في دروسهم ان لا يجوز لمسلم العمل بقول كافر وكيف
يليق بعاقل ان يجعل واسطته في الشفا بينه وبين الله
شخصا قد غضب الله عليه اما عاجلا واما آجلا بالنظر
الى الخاتمة فاياك يا اخي والتداوي باليهود فانه نقص
العهود والله يضل من يشا ويهدي من يشا وسمعت
سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول في
التداوي بالمشركين دسيسة في الدين لا ينتبه لها
المريض وهي انه اذا حصل له الشفا بما وصفه له موافقة
قد يصير يميل اليه بالمحبة امر افقهم باو شكر فضله
كلما لقيه ويريد ان يعاديه فلا يقدر قال وتامل
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة الاية تجده تعالى
ما اخبر انه عدونا الا لعلمه باننا لا نعاديهم لمعاداته
تعالى وحده لنقص ديننا وايماننا فقال وعدوكم
حتى لا يبقى لنا عذر في محبتهم انتهى وهو كلام نفيس
وروى مالك والشيخان وابو داود والترمذي والنسائي
عن عثمان ابن ابي العاص انه شكى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ اسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تالم
من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة

الله وقدرته

مطلب في النهي عن التداوي من الحكما الذين على غير الاسلام

مطلب نافع مجرب

الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وفي رواية لمالك
اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد قال عثمان
ففعلت ذلك فاذهب الله ما بي فلم ازل آمر بها اهلي
وغيرهم وفي رواية لابي داود والترمذي عن عثمان
قال اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي وجع
كاد يهلكني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسح
بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته
من شر ما اجد وروى ابو داود مرفوعا من اشتكى منكم
شيا او اشتكاه اخ له فليقل ربنا الله الذي في السما
تقدس اسمك امرك في السما والارض كما رحمتك في السما
فاجعل رحمتك في الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت
رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفا من شفايك
على هذا الوجع فيبرا وروى الترمذي مرفوعا اذا اشتكيت
فضع يدك حيث تشتكي ثم قل بسم الله اعوذ بعزة الله
وقدرته من شر ما اجد من وجعي هذا ثم ارفع يدك
ثم اعد ذلك وترا والله اعلم .

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نحتجم كلما احدث لنا مرض يثور به الدم وان لم نحتجم
فصدنا في ذراعنا ونحو ذلك من العروق والحكمة في ذلك
ان الاوجاع سارية في الدم مثل الدرات في مني الحيوان
فاذا فصد الدم وخرج من الجسد خرج معه الالم ومتى
لم يخرج الدم حيث ضرورة في البدن واحتاج المريض
الى الادوية المسهلة فافصد يا اخي اذا ثار وجع براسك
او وجع بعينك او رمد وافصد في ارنبة انفك فاني

جربته لزوال الرمد فيخرج الدم الذي في العين وتصفو
لوقتها والله يهدي من يشا الي صراط مستقيم وروي
الشيخان ان كان في شي من ادويتكم خير ففي شرطة محجم
او شربة من عسل او لذعة بنار وما احب وفي رواية
لابي داود وابن ماجه مرفوعا ان كان في شي مما تداويتم
به خير فالحجامة وروي الحاكم وقال صحيح علي شرطهما
مرفوعا ان جبريل اخبرني ان الحجم انفع ما تداوي به الناس
وروي مالك بلاغا ان كان داوي يبلغ الدا فان الحجامة
تبلغه وروي ابو داود وابن ماجه والترمذي عن سلمي
خادمة رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت ما كان احد
يشتكي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وجعا في راسه الا
قال احتجم ولا وجعا في رجليه الا قال اخضبهما وروي
الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا ما مررت ليلة اسري بي
بملا من الملايكة قالوا الي مر امتك بالحجامة وفي رواية للحاكم
ما مررت ليلة اسري بي الا كلهم يقول يا محمد عليك بالحجامة
وروي الترمذي عن عكرمة قال كان لابن عباس غلمة
ثلاثة حجامون فكان اثنان يغلان عليه وعلي اهله وواحد
يحجمه ويحجم اهله قال وقال ابن عباس قال نبي الله صلي الله
عليه وسلم نعم العبد الحجام يذهب الدم ويخف الصلب ويجلوا
عن البصر وقالوا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ان خير
ما تحتجمون في يوم سبع عشره ويوم تسع عشره ويوم احدي
وعشرين وقال ان خير ما تداويتم به السعوط واللدود
والحجامة والمشي وان رسول الله صلي الله عليه وسلم
لده العباس واصحابه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من لدني فكلهم امسكوا فقال لا يبقي احد ممن في البيت

الا لد غير عمه

الا لد غير عمه العباس قال النضر اللدود الوجود وروي
الترمذي عن انس قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
يحتجم في الاخدعين والكاهل وكان يحتجم لسبع عشره وتسع
عشره والاخدع عرق في سالفة العنق والكاهل ما بين الكتفين
وروي الحاكم وقال صحيح علي شرط مسلم وابو داود مرفوعا
من احتجم لسبع عشره من الشهر كان له شفا من كل دا زاد في
رواية لابي داود من احتجم لسبع عشره واحدي وعشرين
كان شفاء من كل دا وروي رزين العبدري
قال الحافظ المنذري ولم ارها في الاصول اذا وافق يوم
سبع عشره يوم الثلاثا كان دوا لسنته من احتجم فيه
وفي رواية لابي داود عن ابي بكرة انه كان ينهي اهله
عن الحجامة يوم الثلاثه ويزعم عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان يوم الثلاثا يوم الدم وفيه ساعة لا يرقي وروي
ابن ماجه عن ابن عمر انه قال يا نافع يتبيغ بي الدم
فالتمس لي حجاما واجعله رفيقا ان استطعت ولا تجعله
شيخا ولا صبيا صغيرا فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول الحجامة علي الريق امثل وفيها شفاء وبركة
وتزيد في العقل وفي الحفظ فاحتجموا علي بركة الله يوم
الخميس واجتنبوا الحجامة يوم الاربعا والجمعه والسبت
والاحد تحريا واحتجموا يوم الاثنين والثلاثا فانه
اليوم الذي عافي فيه ايوب وضربه بالبلا يوم الاربعا
فانه لا يبدو جذام ولا برص الا يوم الاربعا وليلة الاربعا
قلت وروي الطبراني وغيره مرفوعا يوم الاربعا يوم نحس
مستمر وفي رواية له اخر اربعا في الشهر يوم نحس مستمر وقوله
تبيغ بي الدم اي غلبني حتي قهرني وقيل هو الدم المتردد

في البدن مرة من هنا ومرة من هنا اذا لم يجد مخرجا وهو
مثناة فوقية ثم موحدة ثم مثناة تحتية مشددة ثم غير
معجمة وروى ابو داود مرسلا من احتجم يوم الاربعا او يوم
السبت فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه والوضح المراد به
البرص وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا اذا اشتد
الحر فاستعينوا بالحجامة ولا يتبيغ باحدكم فيقتله والله سبحانه اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نعود المرضى ونسال لهم الدعا امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم
عودوا المرضى ولا نعودهم لعلة اخرى من طلب ثواب او مكافاة
فانه ليس للعبد شي حتى يطالب به الحق تعالى ولا يرى انه كافى
احدا على عادة ولو تردد هو اليه الف مرة اللهم الا ان يطلب الثواب
من باب الفضل والمنة لعلمه بانه تعالى لا يضيع اجر من احسن
عملا او يرى انه كافاه صورة لا حقيقة فله ذلك لكن في طلب
الثواب دقيقة وهو انه تعالى شرط في كونه لا يضيع اجر عبده
اذا احسن عمله واي عبد يدعي انه احسن عمله حتى يطلب
الثواب فهضم العبد نفسه بين يدي الله واجب وجواب
هذه المسئلة من علوم الاسرار ولا تسطر في كتاب وقد رايت
جماعة من الفقرا لا يعودون مريضا الا ان عرفوا من انفسهم
ان الله تعالى يجيبهم في تخفيف ذلك المرض عن المريض او
في نقله عنه اليهم او الى تماسيح البحر والوحوش المؤذية
والا دعوا له في اماكنهم من غير ذهاب اليه ويقولون دليلنا
في ذلك حديث مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد
الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له جميع الجسد بالحمى والسهر
ونحن لا قدرة لنا على المشاركة في البلاد ولا في نقل المرض او

تخفيفه عنه

تخفيفه عنه فان قدروا فالله تعالى عليه حضرنا عنده ومثل هولا
يسلم لهم لحالهم والعمل بالسنة المحمدية على الوجه المتعارف
بين الناس اولى لان مثل هولا يخفيه وربما كبر واخاطرمن
لم يعودوه اذا دخلوا عليه هما ونحن نا بعدم عيادتهم
له ويعتقد لو علموا انني مريض اتوني وعادوني وفي الحضور
عند المريض من غير شرط العمل بحديث اذا دخلتم على
مريض فنفسوا له في الاجل فانه طيب لنفسه انتهى فطلب
الشارع صلى الله عليه وسلم الحضور عند المريض من غير شرط
وامرنا بالتنفيس عنه كقولنا له انت طيب بخير وعافية
ولا تخف ولا تغفل عن التوبة والاستغفار فان الله تعالى
يقبل توبتك الان لضعف الداعية الى فعل ذلك الشي الذي
يتوب عنه والقاعده عند اهل الشريعة ان الميسور لا يسقط
بالمعسور ففعل ما شرطه هولا الاشياخ بتقدير تحمل المرض او
تخفيفه اذا تعسر لا يسقط الحضور وكما قالوا اذا لم يحفظ
شيا من القران يقف بمقدار ما كان يقرا وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لمن يعود مريضا
ان يكون متلطخا بذنب من الذنوب الظاهرة والباطنة فان
دعاء العصاة محجوب عن حضرة الاجابة بل الذي ينبغي
ان يكون على طهارة ظاهرة وباطنة فعد يا اخي اخوانك
امتثالا لامر الشارع ولا تطلب منهم ان يكافوك اذا مرضت
بل افرح اذا لم يعدك احد فان تلك الضعفة ربما تكون هي
القاضية ولا احد يكافيهم عنك والله غفور رحيم فاذا
صرت عالما او شيخ زاويه فاياك ان تتكبر عن عيادة من
المسلمين بل عد المسلمين كبيرهم وصغيرهم غنيهم وفقيرهم
محترفهم واميرهم لكن بنية صالحة بحيث لا ترى لنفسك

لنفسك بذلك فضلا على من عدمه من فقراء المسلمين فتنظر
الى ضخامتك في عيون الناس وحقارة ذلك الفقير فلهذا رايت
لنفسك فضلا على وجه الكبر اثمت وضللت عن السلسلة
مثلا لا مبينا وسياتي في الاحاديث تقييد حصول
الثواب بكونه محتسبا فاعلم ذلك وقد رايت بعضهم
المختفيين يحض العوام بالزيارة والعياده ويقول انه
يحصل له جبر خاطر عظيم بزيارتنا وعيادتنا لهم لضخامتنا
فنبهته على نقص هذا المشهد فتاب الى الله تعالى وامرته
بالاخذ عن شيخ يخرجه عن علل الاعمال فامتثل وحصل له خير
كثير وصار يستغفر الله تعالى من جميع اخلاصه الذي كان
يشهده قبل الاجتماع بالطريق والحمد لله رب العالمين
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا حق المسلم خمس
فذكر منها وعيادة المريض وفي حديث الترمذي كيف
والنسائي مرفوعا حق على المسلم ست فذكر منها واذا مرض
فعده وفي حديث مسلم مرفوعا ان الله عز وجل يقول
يوم القيامة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني فقال يا رب
اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي
فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني عنده
الحديث وروى الامام احمد والبزار وابن حبان في
صحيحه مرفوعا عودوا المرضى واتبعوا الجنائز تذكركم
الاخره وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا خمس من
عملهن في يوم كتبه الله من اهل الجنه من عاد مريضا وشهد
جنازه وصام يوما وراح الى الجمعه واعتق رقبه قلت
فان تعذر على العبد عتق رقبة فليقل لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شي

قدير عشر

قدير عشر مرات فانها تعدل عتق رقبة كما ورد والله اعلم
وروى الترمذي وحسنه وابن ماجه واللفظ له وابن حبان
في صحيحه مرفوعا من عاد مريضا ناداه مناد من السماء طبت
وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا ولفظ ابن حبان قال
الله طبت وطاب ممشاك الى آخره وروى ابو داود مرفوعا
من توضا فاحسن الوضوء وعاد اخاه المسلم محتسبا بوعد
من جهنم سبعين خريفا والخريف العام كذا فسره انس بن
مالك وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا ما من
مسلم يعود مسلما غدوة الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى
يمسي وان عاده عشية الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى
يصبح وكان له خريف في الجنه وفي حديث لابن ماجه اذا
عاد المسلم مشى في خرافة الجنه حتى يجلس فاذا جلس غمرته
الرحمة قال ابن الانباري وخرافة الجنة هو اجتناء ثمرها
يقال خرفت النخل اخرفها فشبه ما يحوزه عائد المريض
من الثواب ما يحوزه المخترف من الثمر قلت وزاد في
رواية الامام احمد والطبراني قال انس يا رسول الله هذا
الاجر للصحيح الذي يعود المريض فما المريض قال يحط عنه
ذنوبه انتهى وروى الطبراني مرفوعا اذا مرض العبد
ثلاثة ايام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وروى
ابن ماجه ورواته ثقات مشهورون الا ان فيه انقطاعا مرفوعا
اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاءه كدعاء
الملائكه قلت ودعاء الملائكه لا يرد لعصمتهم وكذلك كل من
ترك المعاصي جملة من البشر استجيب دعاؤه فلا يلومن من
رد دعاؤه الا نفسه فان الله تعالى مع العبد بحسب ما العبد
معه فلا يمتثل كذلك يدعوه العبد فلا يستجيب له جزاء وفاقا

والله اعلم وفي رواية مرفوعا عودوا المرضي ومروهم
فليدعوا لكم فان دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور
يعني بالمرض وفي رواية لابن ابي الدنيا مرفوعا لاترد دعوة
المريض حتي يبرا يعني ويعصي ربه فان لم يعص فلامانع
من قبول دعوته والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان ندعوا للمريض بما ورد في السنة وكذلك نامر المريض ان
يدعوا كذلك بما ورد ولا نخترع دعاء من عند انفسنا ونعطل
ما ورد في السنة وفي ذلك سوء ادب مع الشارع صلي الله عليه
وسلم ورايت في كلام بعض العارفين ان من دعاء بغير ما ورد
لايستجيب الله دعاءه الا ان كان مضطرا فان دعاء في غير
اضطرار فلا يستجيب له فقيل له ان الاحاديث جاءت مطلقة
عن هذا القيد فقال يحمل المطلق علي المقيد ولاني ترك الانسان
ما ورد من كلام اعرف الخلق بالله علي الاطلاق واكثرهم ادبا
معه ويخترع هو دعاء قليل الادب والنفع قليل المعاني انتهي
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول انما
كان الحق تعالي يستجيب دعاء من دعاه بما ورد لان ما ورد
من جملة الوحي والوحي صفة من صفات الحق تعالي فكان
الصفة تخاطب موصوفها بخلاف غير الوحي انتهي فكلف
خاطرك يا اخي واحفظ من الاحاديث ما ورد في الدعا للمريض
ومن المريض لتصير من اهل السنة في ذلك والله اعلم وروي
ابو داود والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
صحيح علي شرط البخاري مرفوعا من عاد مريضا لم يحضر اجله
فقال عنده سبع مرات اسال الله العظيم رب العرش العظيم

ان يشفيك

مطلب ما يقوله المريض وحال مرضه ينتفع به دنيا واخره

٢٥٢

ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض وروي الترمذي وقال
حديث حسن والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم
مرفوعا من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه ومن قال
لا اله الا الله وحده لاشريك له قال الله صدق عبدي واذا
قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد صدقه كذلك واذا قال
لا اله الا الله ولاحول ولاقوة الا بالله صدقه كذلك
وكان صلي الله عليه وسلم يقول من قال هذه الكلمات في مرضه
ثم مات لم تطعمه النار وروي ابن ابي الدنيا معضلا مرفوعا
ما من مريض يقول سبحان الملك القدوس الرحمن الملك الديان
لا اله الا انت مسكن العروق الضاربة ومنيم العيون الساهرة
الا شفاه الله تعالي وروي الطبراني مرفوعا اذا دخلتم
علي مريض فامروه فليدع لكم فانه مجاب الدعوة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

اذا كتبنا وصية في المرض ان نعدل فيها ولا نضار باحد من
الورثة وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي
يقول لاينبغي لاحد ان يوصي بدفنه في مكان معين الا ان
اعطاه الله تعالي علم ذلك من طريق كشفه الصحيح الذي
لايدخله محو ان ذلك المكان الذي عينه هو الذي ذر علي
سرته منذ يوم ولد وعرف الملك الذي ذره عليه وسمعت
اخي افضل الدين رحمه الله تعالي يقول اعرف موضع طينتي
التي عجنت مع طينة ابي ادم عليه السلام ولم تزل روحي
تشاهد ذلك المكان الي وقتي هذا فقلت له سالتك بالله
تعلمني بمحلها فقال علي يمين منزل الحاج ببدر من قريب مجد
الغمام فكان الامر كما قال واخبرتني والدته بعد موته

انه قال لها ليلة النصف من شعبان تلك السنه التي مات
فيها ان ورقتي الليلة نزلت بموتي ودفني في بدر قالت فعلمت
ان ولدي ميت في تلك السنه لاني ما عهدت عليه كذبا قط
فسافر تلك السنه الي مكة وهو مريض فصار الناس يقولون
له حج مثلك لا يجب ولا يستحب بالاجماع فيقول ما انا مسافر للحج
وانما انا مسافر لقبر فمرض في الذهاب ومات قبل بدر بمرحلة
فحمل الي بدر رضي الله عنه فمثل هذا هو الذي يوصي بالدفن
في مكان معين وقد قال شخص لسيدي علي الخواص رحمه
الله تعالي مرة دستوركم نعمل لكم مدفنا ندفنكم فيه فقال
نحن ليس لنا مع الله اختيار حال حيوتنا فكيف يكون لنا
معه اختيار بعد موتنا ولما مات وخرجنا مع جنازته للصلوة
عليه في جامع الحاكم بمصر وكانت السماء تمطر كافواه القرب حال
الصلوة عليه قلت لاخي افضل الدين اي مكان تقول يدفن
فقال في زاوية الشيخ بركات خارج باب الفتوح فعارض
في دفنه هناك شرف الدين الصغير اكبر جماعة الديوان
وقال لابد من دفنه في تربتي بالقرب من الامام الشافعي
رضي الله عنه وساعده جماعات كثيرة واخي افضل يقول لي
لا تتكلم لو كان معهم جن سليمان ما قدر احد ينقله الي القرافة
فكان الامر كما قال فخطفه التابوت جماعة من الزعر
والشطار وخرجوا به نحو باب الفتوح رضي الله عنه وكان
سيدي علي واخي افضل الدين يكرهان بناء القبة علي القبر
ويقولان هذا لا يليق الا بالانبياء ومن داناهم من الاولياء
الاكابر واما نحن فمقامنا الدفن تحت نعال الناس في الشوارع
ورأى اخي افضل الدين مجذوبا طلع لنايب مصر وقال ابن لي
زاوية وقبة فقال قد طاب الموت لكل عاقل اذا كانت المجاذيب

صاروا في

صاروا في هذا الزمان الخبيث يحبون الشهرة ويطلبون من الظلمة
ان يعمروا لهم زاوية مع كونهم معدودين من الاولياء فكيف بامثالنا
الذي الفتنة في دينه اقرب اليه من شراك نعله وكان
سيدي محمد بن عنان وسيدي ابو العباس الغمري
وسيدي محمد المنير وغيرهم رضي الله عنهم يعيبون علي الفقير
اذا بني له ضريحا او عمل له مقصورة في حال حيوته ويقولون
هذا كله من بقية شهوات النفوس واما الوصية بدعاء
الناس الي صلوة الجنازة فلا باس للعبد ان يوصي اخوانه
ان يدعوا اخوانهم في جنازته ويقصد تكثير الشافعين
لكثرة ذنوبه لا لعلة اخري نفسانية وان كان مصلي
الجنائز يضيق في العاده عن جنازة مثله فليوصي بالصلوة
عليه في موضع واسع يقصد تخفيف التعب والرحمة علي الناس
لا لعلة اخري فاعلم ذلك والعمل عليه والله يتولي هداك
وروي مالك والشيخان وغيرهما مرفوعا ما حق امري
مسلم له شي يوصي به فيه يبيت ليلتين وفي رواية ثلاث
ليال الا ووصيته مكتوبة عنده وروي ابن عمر رضي الله
عنهما يقول ما مرت علي ليلة منذ سمعت من رسول الله
صلي الله عليه وسلم ذلك الا وعندي وصيتي مكتوبة قلت
ومعني قوله ما حق امري مسلم الي اخره اي ليس له ان يبيت
ليلتين او ثلاثة الا ووصيته مكتوبة بماله وما عليه وهذا
الامر قليل فاعله فيستحي اصحاب المريض ان يقولوا له اوص
خوفا عليه من الفزع وليس علي بال المريض كذلك موت كما
جواب ذلك وقالوا ان المريض يخاف الموت في كل ضعفة
لا لضعفة الموت فيطول امله فيها والنصح من الايمان وشي
امر به الشارع صلي الله عليه وسلم الذي هو ارحم بالانسان

وكم اشتغلت
من امه لاعذر في تركه لأحد مراعاة لخاطره
ذمم اموات بتركهم الوصية وحبسوا عن مقامهم الكريم حتي
توفي عنهم ديونهم وربما شحت الورثة بذلك المال الذي
علي ميتهم فلم يوفوا عنه فيصير محبوسا في البرزخ الي يوم
القيامة والله ورسوله احق بالطاعة من ذلك المريض الذي
يخاف عليه الموت والله اعلم وروي ابن ماجة مرفوعا من
مات علي وصية مات علي سبيل وسنة ومات علي تقي وشهادة
ومات مغفورا له وروي ابو يعلي باسناد حسن عن انس
رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلي الله عليه وسلم فجاءه رجل
فقال يا رسول الله مات فلان فقال اليس كان معنا آنفا قالوا
بلي قال سبحان الله كانها اخذة اخذت علي غضب المحروم
من حرم وصيته وروي الطبراني عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ترك الوصيه عار في الدنيا ونار وشنار في الاخرة
والله سبحانه وتعالي اعلم

مطلب كلام نفيس في من كان في النزاع عند الموت يعود له اللسان

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا دخلنا علي من حضره الموت ان نحببه في لقاء الله تعالي
ونقول له يا فرحك قرب قدومك علي ارحم الراحمين وعلي
من هو ارحم بك من والديك ونقول له هذا مصير الاولين
والآخرين ما تري من الله الا ما يسرك فاذا صغي لقولنا ومات
علي ذلك احب تعجيل اللقا ضرورة فاحب الله لقاه ونقول
له الك علي احد حق اولاحد عليك حق لينبني عليه
مقتضاه ونعرض له بالعفو عن جميع الناس الذين اذوه في
دار الدنيا ليعفو الله عنه واذا راينا اسارير جبهته اصفرت
ونارت وتحول في جبهته دارة فذلك علامة السعادة

واذا رايناه

واذا رايناه قد علا عليه قتر وسواد وزرق فذلك علامة
الشقاوة فان غلب علي ظننا قبول شفاعتنا فيه شفعنا فيه
ومكثنا عنده حتي يحول الله الامر وان لم يلق الله تعالي في
قلبنا انه يقبل شفاعتنا فيه فارقناه مع السكوت ورد الامر
فيه الي الله تعالي ثم لا ينبغي لاحد منا بعد ذلك ان يضحك
ولا ينبسط في ماكل وغيره حتي يموت بعد ان شاهدنا من
كان يصلي معنا ويصوم معنا ويحج قد ختم له بسوء فوالله
ان احوالنا تشبه احوال البهايم السارحة فلا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم واعلم يا اخي انه قد يقع لبعض الاوليا
ان ينطق بموسي او بعيسي عند طلوع روحه فينطق به انه قد
ختم له باليهوديه او النصرانيه وليس كذلك انما نطق بذلك
لكونه وارثا له في المقام فكانه يشير الي الحاضرين ان كل من
كان متعلقا بنبي او رسول او ولي فلا بد ان يحضره ويأخذ بيده
في الشديد فليس ثم اعلا مقاما ممن يذكر محمدا رسول الله صلي
الله عليه وسلم عند الموت فان من كان وارثا له حاز ارث
جميع الانبياء فيستغني بذكر محمد صلي الله عليه وسلم عن الجميع
فالحمد لله رب العالمين وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاه
فقالت عايشة رضي الله عنها يا رسول الله اكراهية الموت
فكلنا نكره الموت قال ليس ذلك ولكن المومن اذا بشر برحمة
الله تعالي ورضوانه وجنته احب لقاء الله فاحب الله لقاه
وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره
الله تعالي لقاءه وتقدم حديث ابن ابي الدنيا مرفوعا
اللهم من آمن بي وصدقني وعلم ان ما جيت به الحق من عندك
فاقلل ماله وولده وحبب اليه لقاك وعجل له القضا ومن لم يومن

لي ولم يصدقني ولم يعلم اني ماجيت به الحق من عندك فلا
تحبب اليه لقاك ولا تسهل عليه قضاك واكثر له من الدنيا وفي
رواية لابن ماجة فاكثر ماله وولده واطل عمره والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا مات لنا ميت ان نكثر من حمد الله ومن قوله انا لله وانا اليه راجعون
امتثالا لامر الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك فعلم انه لا ينبغي
لعالم او صالح ان يقول واولداه وادرعاه ونحو ذلك من الالفاظ التي
لو جلس يقولها الى ان تقوم الساعة لا يكتب له بها حسنة ولا يخفف
عنه ما هو فيه من النار التي يحس بها والد الميت او امه كان جسده
قد حشي جمرا فاتبع يا اخي السنة المحمدية في كل قول وفعل والله
يتولى هداك وقد بسطنا الكلام على هذا العهد في عهود موت الاولاد
في عهود المشايخ والله اعلم وروى مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حضرتم المريض
او الميت فقولوا خيرا فان الملايكة تؤمنون على ما تقولون قالت
ام سلمة رضي الله عنها فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال قولي اللهم
اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت ذلك فاعقبني
الله من هو خير منه محمد صلى الله عليه وسلم وقوله المريض او
الميت هو خاص برواية مسلم وليس في رواية غيره شك وفي
رواية لمسلم وابي داود وغيرهما عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني
في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا آجره الله في مصيبته
واخلف له خيرا منها قالت فلما مات ابو سلمة قلت اي الناس

خير من ابي

خير من ابي سلمة اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم اني قلتها فاخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولفظ رواية الترمذي مرفوعا اذا اصاب احدكم
مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب
مصيبتي فاجرني بها وابدلني خيرا منها وروى الطبراني مرفوعا
من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه
وجعل له خلفا يرضاه وفي رواية له ايضا مرفوعا اعطيت
امتي شيئا لم يعطه احد من الامم قولهم عند المصيبة انا لله وانا
اليه راجعون وروى ابن ماجه مرفوعا من اصيب بمصيبة
فذكر مصيبته فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب
له من الاجر مثل يوم اصيب وروى الترمذي وحسنه
وابن ماجه في صحيحه مرفوعا اذا مات ولد العبد فحمد الله
تعالى واسترجع قال تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة
وسموه بيت الحمد والله اعلم قلت وفي هذا الحديث استيناس
لمن قال ان مساكن الجنة لا تخلق الا بعد وجود المكلف وعمله
بما امره الله تعالى به وان قوله تعالى اعدت للمتقين المراد
اعدت لهم قبل دخولها وكذلك يؤيده حديث غراس الجنة
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ومن
كذا بنى الله له بيتا في الجنة واما كان مذهب اهل السنة
والجماعة غير ذلك وهو انها بنيت وفرغ مدة بنايها
كما هو مقرر في كتب العقايد والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرغب اخواننا في تغسيل الموتى وتكفينهم وفي حفر القبور وان
قالوا ما نعرف نغسل او نكفن او نحفر علمناهم كيفية ذلك على ما ورد

في السنة وسكتم على ما راينا ه الميت منه من السو، وهذا القهد
ينبغي لكل مسلم ان يتعلمه مبادرة لاغتنام الاجور وتوفره الفرامه
للمفلوس لاسيما، فقراء المهاجرين في المساجد والزوايا فانهم اذا لم
يكن احد منهم يعرف يغسل ولا يكفن يصير الميت معوقا حتى
ياتوا بشخص من موضع بعيد باجرة او بغير اجرة وربما تغيرت
رايحة الميت بالتاخير ولو ان احدا منهم تعلم كيفية ذلك لما
حملوا منه رجل ثم الذي ينبغي لاغنياء المسلمين اذا مات في
حارتهم فقير ان يكفنوه احتسابا لوجه الله تعالى ويتبح عليهم
ان يروا فقراء الزاوية يتحملون الدين لاجل كفن ذلك الفقير وكذلك
ينبغي لشيخ الزاويه او العالم الذي في الحاره ان يكفن ذلك الفقير من ماله
الزايد على قوت يوم وليلة ولو انه يبيع عمامته او ثوبه المستغني
عنه ويقبح على شيخ الزاويه الذي يصطاد الدنيا بفقرايها ان يرى
فقيرا عنده محتاجا الى الكفن وهو متلاهي عنه وعنده وعليه الثياب
الفاخرة والمال واف على لحيته ثم اف وقد كان الشيخ عبد القادر
شفيقي رحمه الله تعالى يغسل الموتى ببلاد الريف ويكفنهم من عنده
على ذمة الله ويوفي ثمن ذلك للبزازين والقزازين شيا فشيا
الى ان يوفي لهم الثمن وما قال لاهل ميت في بلده قط هل عندكم
كفن ام لا ويقول من عمل صالحا فلنفسه لا لغيرها وكان اذا احسن
اليه احد بشي يقول فلان من المحسنين لانفسهم وما قال قط فلان
من المحسنين لي ويقول قد يكون صاحب تلك الحسنة يحب عدم اظهارها
وقد كان يقول من شرط المومن ان يكون كل شي دخل في يده
من الدنيا على اسم المحاويج من نفسه او غيره والملك في ذلك كله
لله عز وجل والمنة له على عباده نالنا وقال له ولده مرة اشترلنا
بقرة ناكل لبنها او ثورا نحرث عليه او حمارة نركبها فقال
له يا ولدي انظر بهايم بلدنا كلها اذا رجعت من المرعى اخر

النهار فانها

النهار فانها اكلها لو كانت في داري ما رايت نفسي احق
من المسلمين بشعرة منها فلا فرق يا ولدي بين ان تكون هذه البهايم
كلها في داري او عند الناس كلها سوا، انما هي اوهام
تقوم في مخيلات الخلق لشهودتهم الملك لهم فيها مع غفلتهم
عن الله تعالى وقد كان اخي هذا فقيها من فقهاء الريف رضي
الله عنه ورحمه وقد حلف بعض الاخوان بالله عز وجل ثم
بالطلاق الثلاث انه لو وضع جميع مشايخ الزوايا بمصر في كفه
والشيخ عبد القادر هذا في كفة لرجح عليهم فيهدي هذا الاخ
اقتدة فكفن الموتى وغسلهم واحفر لهم ولو باجرة او هدية
والله يتولى هداك وفي رواية الطبراني ورواته محتج في الصحيح
والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا من غسل ميتا فكتم عليه
غفر الله له اربعين كبيرة ومن حفر لاخيه قبرا حتى يجنه فكانما
اسكنه مسكنا حتى يبعث وفي رواية للحاكم من غسل مسلما فكتم
عليه غفر له اربعين مرة ومن كفن ميتا كساه الله من سندس
واستبرق في الجنه الحديث وفي رواية للطبراني مرفوعا من حفر
قبرا بني الله له بيتا في الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه ومن كفن ميتا كساه الله من حلل
الجنه الحديث وفي رواية له ايضا من غسل ميتا فكتم عليه
طهره من ذنوبه وفي رواية لابن ماجه مرفوعا من غسل
ميتا وكفنه وحنطه وحمله وصلى عليه ولم يفش عليه ما راي
خرج من خطيته مثل ما ولدته امه وروى الحاكم ورواته
ثقاة مرفوعا زر القبور تذكر بها الاخره واغسل الموتى
فانه معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنايز
لعل ذلك ان يحزنك فان الحزين في ظل الله يتعرض كل
خير والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نشيع موتى المسلمين ونحضر دفنهم ولا نرجع من غير حضور الدفن
الا لامر اهم منه شرعا وشانا لا لامر الشارع صلى الله عليه وسلم وقياما
بواجب حق اخينا المسلم في الصلوة عليه وحضور دفنه وقياما
بواجب حق اهله ومراعاة لخاطرهم وقد سئل الحسن البصري
على من يحضر الجنازة مراعاة لخاطر اهلها هل يقدح ذلك في
الاخلاص فقال لا كلا الامرين مطلوب انتهى ويتعين ذلك
على كبير الحارة لكونه اذا حضرت حضر الناس فيكون له ان
شاء الله تعالى مثل ثواب من حضر بحضوره قياسا على
ما ورد في المؤذن انه يعطى مثل ثواب من حضر في الصلوة
باذانه وينبغي لعالم الحارة او شيخ الفقرآء في الحارة ان يعلم
من يريد المشي مع الجنازة آداب المشي معها من عدم اللغو فيها
وذكر من تولى وعزل من الولاة او سافر او رجع من التجار ونحو
ذلك فان ذكر الدنيا في ذلك المحل ما له محل وقد جرب ان كثرة
الكلام اللغو تميت القلب واذا مات القلب في طريق الجنازة
شفعوا للجنازة بقلوب ميتة فلا يستجاب لهم فاخطا من
لغا في طريق الجنائز في حق نفسه وفي حق الميت وقد
كان السلف الصالح لا يتكلمون في الجنازة الا بما ورد وكان الغريب
لا يعرف من هو قريب الميت حتى يعزيه لغلبة الحزن على
الحاضرين كلهم وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله
تعالى يقول اذا علم من الماشين مع الجنازة انهم لا يتركون
اللغو في الجنازة ويشتغلون باحوال الدنيا فينبغي ان يامرهم
بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فان ذلك افضل من تركه
ولا ينبغي لفقير ان ينكر ذلك الا بنص او اجماع فان مع المسلمين الاذن
العام من الشارع صلى الله عليه وسلم بقول لا اله الا الله محمد رسول الله

كل وقت شانا ويا لله العجب من عمى قلب من ينكر مثل هذا
وربما غرم عند الحكام الفلوس حتى يبطل قول المسلمين لا اله الا
الله محمد رسول الله في طريق الجنازة وهو يرى الحشيش يباع
فلا يكلف خاطره ويقول للحشيشي حرام عليك بل رايت منهم
فقيها ياخذ معلوم امامته من فلوس بايع الحشيش والبرش
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله يهدي من يشا الى
صراط مستقيم وروى مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم مرفوعا
حق المسلم على المسلم ست فذكرها واذا مات فاتبعه وروى
الامام احمد باسناد حسن مرفوعا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله
والذي نفسي بيده ما تواد اثنان فيفرق بينهما الا بذنب يحدثه
احدهما وكان يقول للمسلم على المسلم ست فذكرها ويتبعه
اذا مات زاد في رواية لمن ترك خصلة منها فقد ترك حقا واجبا
وروى الامام احمد والبزار وابن حبان في صحيحه مرفوعا
عودوا المرضى واتبعوا الجنائز تذكركم الاخرة وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا من شهد الجنازة حتى يصلي عليها
فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان قيل وما
القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين وفي رواية للبخاري من تبع
جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معها يصلي عليها ويفرغ
من دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل احد
ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان تدفن فانه يرجع بقيراط وروى
مسلم مرفوعا من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها واتبعها
حتى تدفن كان له قيراطان من اجر كل قيراط مثل احد ومن
صلى عليها ثم رجع كان له قيراط مثل احد وروى البزار
ورواته رواة الصحيح موقوفا من اتى جنازة في اهلها
فله قيراط فان اتبعها فله قيراط فان صلى عليها فله قيراط فان

انتظرها حتى تدفن فله قيراط وروى البزار مرفوعا ان اول
ما يجازى به العبد بعد موته ان يغفر لجميع من اتبع جنازته
والله اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرغب اخواننا فيمن يدعوا معارفهم الي حضور جنازة من مات
لهم وفي تعزية اهل البيت طالبا لحصول كثرة الاجر للميت وللمصلين
عليه وللمعزين لاهله واعلم يا اخي ان الله تعالي ما ندبنا للصلوة
علي الميت الا وهو يريد قبول شفاعتنا فيه فله الفضل والثناء
الحسن وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول
لا ينبغي لفقيه ان يبادر للامامة علي جنازة الا ان كان يعلم
من نفسه انه ليس عليه ذنب فان من شرط الشافع في غيره
ان يكون مغفورا له فان قدموه وعزموا عليه تقدم وهو مستحي
من الله خجلان وصلي بالناس وكان الحسن البصري رحمه الله
تعالي يقول ادركنا الناس وهم يرون الاحق بالصلوة علي
جنايزهم من رضوه لفرايضهم فالحمد لله رب العالمين وروي
مسلم والترمذي والنسآي مرفوعا ما من ميت تصلي عليه امة
من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه
وروي مسلم وابو داود وابن ماجة مرفوعا ما من رجل مسلم
يموت فيقوم علي جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيا
الا شفعهم الله فيه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يؤخر
الجنازة حتي يبلغ المصلون اربعين لهذا الحديث وفي رواية
للنسآي مرفوعا ما من مسلم يصلي عليه امة من الناس الا شفعوا
فيه فسئل ابو المليح عن الامة فقال اربعون وفي رواية
لابي داود واللفظ له وابن ماجة والترمذي مرفوعا ما من
مسلم يصلي عليه ثلاث صفوف من المسلمين الا وجبت يعني وجبت

له الجنه

الجنه وكان الامام مالك رضي الله عنه اذا استقل اهل الجنازة
جزاهم ثلاث صفوف لهذا الحديث وروي الترمذي مرفوعا
من عزي مصابا فله مثل اجر صاحبه وفي رواية له ومن عزي
ثكلى كسي بردا في الجنه وفي رواية لابن ماجة مرفوعا ما من
مسلم يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة
والله اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نسرع بالجنازة تعجيلا للدفن واكراما للميت ومسارعة لنعيم
البرزخ بناء علي ما نعتقده من كرم الله تعالي ومغفرته ورحمته
للميت فانه قد روي الشيخان وغيرهما مرفوعا اسرعوا بالجنازة
فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه
عن رقابكم وروي ابو داود والنسآي ان ابا بكرة رضي الله
عنه لحق جنازة عثمان ابن ابي العاص وهم يمشون مشيا خفيفا
فقال باعلي صوته لقد رايتنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم نرمل رملا وروي ابو داود والترمذي عن ابن مسعود
قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المشي مع الجنازة
فقال ما دون الخبب ان يك خيرا تعجل اليه وان يك غير ذلك
فبعدا لاهل النار والخبب ضرب من العدو وقيل كالرمل والله اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ندعوا للميت ونحسن الثناء عليه خوفا من الوقوع في غيبته
تصريحا او تعريضا فالتصريح ذكره بما يكره والتعريض مثل قول
القايل اذا سمع احدا يذكر الميت يقول ارحنا من غيبة الناس
كل شاة معلقة بعرقوبها ونحو ذلك فادين هذا اللفظ من
قول القايل رحم الله فلانا ما كان احسن معاملته وما كان

احسن خلقته ونحو ذلك وفي التوريه مثل وجه عن الكذب
فانه لابد في افعل التفضيل من وجود من يفضل عليه وكان
سيدي علي الخواص رحمه الله تعالي يقول ما ثم شي في الوجود
يماثل شيا اخر من جميع الوجوه ابدا فلا بد من زايدة او نقص
ولو بزيادة شعرة واحدة في لحيته او راسه انتهي والله غفور
رحيم وروي ابو داود كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا فرغ
من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم واسالوا له
التثبيت فانه الان يسئل وروي ابو داود واللفظ له وابن
ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مروا علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت ثم مروا باخري
فاثنوا عليها شرا فقال وجبت ثم قال ان بعضكم علي بعض شهيد
وفي رواية للشيخين وغيرهما ان عمر قال يا رسول الله
ما وجبت فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اثنيتم
عليه خيرا وجبت له الجنه ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار
انتم شهدا الله في الارض وفي رواية رواية البخاري مرفوعا
ايما مسلم شهد له اربعة نفر بخير ادخله الله الجنه فقالوا وثلاثه
قال وثلاثة فقالوا واثنان قال واثنان ثم لم يساله احد
عن الواحد وروي ابو يعلي وابن حبان في صحيحه مرفوعا
ما من مسلم يموت فيشهد له اربعة اهل ابيات من جيرانه
الادنين انهم لا يعلمون الا خيرا الا قال الله تعالي قد قبلت
علمكم وغفرت له ما لا تعلمون وفي رواية للبزار مرفوعا اذا
مات العبد والله تعالي يعلم منه شرا ويقول الناس فيه
خيرا قال الله عز وجل لملايكته قد قبلت شهادة عبادي
علي عبدي وغفرت له علمي فيه قلت وروي الامام سنيد
في تفسيره ان شخصا مات في حيوة رسول الله صلي الله عليه
وسلم فشهد

لعله عملكم

وسلم فشهد الناس كلهم فيه بالشر الا ابا بكر فاوحي الله عز
وجل الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان شهادتهم فيه
بالشر صحيحه ولكن اجزت شهادة ابي بكر تكرمة له والله اعلم
وروي الامام احمد ورواته رواة الصحيح كان رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذا دعي الي جنازة سال عنها فان اثني عليه خيرا
فصلي عليها وان اثني عليه غير ذلك قال لاهلها شانكم بها ولم يصل
عليها وروي ابو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه
مرفوعا اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم وتقدم
حديث ام سلمة في الصحيح اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا فان
الملايكة تؤمن علي ما تقولون وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا
لا تسبوا الاموات فانهم افضوا الي ما قدموا وروي البخاري
ايضا وزاد ابن حبان عن مجاهد قال قالت عايشة ما فعل
يزيد بن قيس لعنه الله قالوا قد مات قالت فاستغفر الله
فقالوا لها ما لك لعنتيه ثم قلت استغفر الله فقالت ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال لا تسبوا الاموات الحديث وفي
رواية لابي داود مرفوعا اذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا
فيه والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نرغب اخواننا من الرجال في زيارة قبور اموانهم كل قليل وذلك
لنجازي علي ذلك فلا ينسانا اهلنا من الزيارة اذا متنا ولا
نترك ذلك الا من عذر شرعي وقد روي الامام سنيد بن عبد
الله الازدي في تفسيره زوروا القبور ولا تكثروا من زيارتها
اي خوفا من زوال الاعتبار بها كما هو شان من يغسل الموتي ويحملهم
ويحفر لهم فانك لا تكاد تجد عنده اعتبارا بذلك ابدا لكثرة مخالطته
لهم وكذلك اذا سكن الانسان في المقابر يذهب اعتباره بخلاف

ما اذا كان بعيد العهد برؤية القبور واشرف عليها فانه
يجد في نفسه الاعتبار والاتعاظ ويتذكر احوال الموتي وما
ندموا عليه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي
يقول اياكم ان تتخذوا لكم في القبور مساكن ومراحيض
فان ذلك يودي الي مكث الناس هناك فيذهب اعتبارهم
بالاموات فقلت له ربما يقرؤن ختوما فيها فقال للفقهاء ان
يتوضؤا خارج المقابر فان المراحيض ربما سرت الي الاموات
فاضرت بحالهم والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم وروي
مسلم وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال زار النبي صلي الله
عليه وسلم قبر امه فبكي وابكي من حوله فقال استاذنت ربي ان
استغفر لها فلم ياذن لي فاستاذنته في ان ازور قبرها فاذن لي
فزوروا القبور فانها تذكر الموت وروي الامام احمد ورواته
محتج بهم في الصحيح اني نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
فان فيها عبرة وفي رواية لابن ماجة باسناد صحيح كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروا القبور فانها تزهد في الدنيا وتذكر
الاخرة وتقدم حديث الامام سنيد زوروا القبور ولا تكثروا
وروي الحاكم مرفوعا زر القبور تذكر بها الاخرة وفي رواية
للترمذي قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور فقد اذن لمحمد
في زيارة قبر امه فزوروها فانها تذكر الاخرة قال الحافظ
المنذري رحمه الله تعالي قد كان النبي صلي الله عليه وسلم
نهي عن زيارة القبور نهيا عاما للرجال والنساء ثم اذن
للرجال في زيارتها واستمر النهي في حق النساء وقيل كانت
رخصة عامة وفي ذلك كلام طويل للعلماء والله سبحانه وتعالي اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نكثر من الاستعداد لاهوال يوم القيامة بالاعمال الصالحة

وذلك بان

وذلك بان نفعل جميع ما امرنا به علي الاتمام ونجتنب جميع
ما نهينا عنه علي التمام من غير اعتماد علي ما دون الله تعالي
وكذلك نستعد لها التوبة من كل خلل وقعنا فيه فان
كل من اخذ بشي من التكاليف فمن لازمه مقاساة الاهوال
والشديد ومن بذل وسعه في مرضات الله تعالي فهو
من الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة وتقول
لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون ولا يحصل لك يا اخي
الاستعداد الا بالسلوك علي يد شيخ مع شدة صبرك علي
مناقشته الي ان لا يخلي عليك بقعة ظاهرة وينشر لك صحيفتك
فيطلعك علي جميع زلاتك فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
عليك ويعلمك بطريق الخلاص منها بالتوبة منها ورد المظالم
المظالم الي اهلها وما لم يمكن رده يشفع لك فيه عند الله
تعالي ويدعوا لك حتي تموت ان شا الله تعالي علي
حالة الاستقامة فان شدة الاهوال يوم القيامة
انما تكون علي من اخل بالادوامر الشرعية ولنبين لك يا اخي
بعض امور لتقيس عليها الباقي وذلك ان كل من بذل وسعه
في طاعة الله تعالي بخروج حتي خرج منه العرق من شدة
التعب خف عرقه يوم القيامة فان كل انسان لا يخوض
يوم القيامه الا في العرق الذي بخل باخراجه في طاعة
الله تعالي لمجالس الذكر وحفر الابار وحمل الاثقال
ونحو ذلك ومن آثر الدعة والراحة فلم يتعب في مرضات
الله تعالي خرج عليه العرق الذي حبس ولم يخرج
في طاعة الله تعالي فيصل الي خلخال رجله فما فوقها
الي ان يغطي صاحبه وهكذا القول فيمن اطعم الفقرا والمساكين
واسقاهم لله تعالي فانه لا يحس بجوع ولا عطش الا بقدر

ما فرط وكذلك القول في المشي على الصراط المنصوب على ظهر
جهنم يكون المشي عليه على حكم استقامة الانسان على
الشريعة المطهرة فما زل عنها هنا في اعماله ولم يقبل الله
تعالى توبته زلت على الصراط فاما يتعلق بالكلاليب حتى
تدركه الشفاعة واما يقبل الى النار فيمكث فيها ما شاء حتى
تدركه لا سيما من زنا او شرب الخمر او ترك الصلوة او لم يطعم
المسكين او خاض مع الخايضين فيما حرمه الله من اعراض المومنين
وكذلك النهوض على الصراط سرعة وبطوء على قدر ما كان
عليه من النهوض للطاعة وسرعته فيها او بطوءة وكذلك
القول في الشرب من الحوض يكون على قدر التضلع من العلوم
الشرعية بشرط الاخلاص الكامل فيها ففتش يا اخي على
ذلك فما من هول من اهوال يوم القيامة الا وقد جعل
الشارع صلى الله عليه وسلم له عملا مبرورا اذا عمله
العبد نجي من ذلك الهول وقد حبب لي ان اذكر لك حديث
مواقف القيامة من رواية علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه فانه ينبه على امهات الاهوال ورايته في كتاب الفتوحات
المكية في الباب الرابع والستين منها ولم اجده في شيء من
الاصول التي اطلعت عليها من كتب المحدثين ولكن عليه لامعة
كلام النبوة فاقول وبالله التوفيق قال الشيخ الامام
الكامل المحقق الشيخ محي الدين ابن العربي رحمه الله تعالى
حدثني شيخنا القصار بمكة سنة تسع وتسعين وخمسماية
تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة وهو يونس بن يحيي
الهاشمي العباسي من لفظه وانا اسمع قال انبانا ابو الفضل
محمد بن عمر بن يوسف الارموي قال انبانا ابو بكر محمد بن علي
المعروف بابن الخياط قال قرا على ابي سهل محمود بن عمر بن

اسحق العكري وانا اسمع قيل له حدثكم ابو بكر محمد بن الحسين
النقاش فقال نعم حدثنا ابو محمد بن الحسين بن علي الطبري
المروزي قال انبانا محمد بن حميد الرازي ابو عبد الله قال
انبانا سلمة بن صالح قال انبانا القاسم بن الحكم بن سلام الطويل
عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن بن غنم وزيد بن وهب
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت جالسا عند
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنده عبد الله بن عباس وعدة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القيامة
لخمسين موقفا فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون
على قبورهم الف سنة حفاة عراة جياعا عطاشا فمن
خرج من قبره مومنا بربه مومنا بنبيه مومنا بجنته وناره
مومنا بالبعث والقيامة مومنا بالقضاء خيره وشره مصدقا
بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه
نجي وفاز وسعد وغنم ومن شك في شيء من هذا بقي في
جوعه وعطشه وغمه وكربه الف سنة حتى يقضي الله
تعالى فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقفون
على ارجلهم الف عام في سرادقات النيران وفي حر الشمس
والنار عن ايمانهم والنار عن شمايلهم والنار من بين ايديهم
ومن خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل
عرش الله فمن لقي الله تعالى شاهدا له بالاخلاص مقرا
بنبيه صلى الله عليه وسلم بريا من الشرك ومن السحر ومن اهراق
دماء المسلمين ناصحا لله ولرسوله محبا لمن اطاع الله ورسوله
مبغضا لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن
ونجي من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب

ولو بكلمة واحدة او تغير قلبه وشك في شك شي من دينه
بقي في الحر والهم والعذاب الف سنه حتي يقضي الله
فيه ما شا، ثم تساق الخلق من النور الي الظلمة فيقيمون
في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله تبارك وتعالي لم يشرك
به شيًا ولم يدخل في قلبه شي من النفاق ولم يشك في شي
من امر دينه واعطي الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس
من نفسه واطاع الله في السر والعلانية ورضي بقضا الله
وقنع بما اعطاه الله خرج من الظلمه الي النور في مقدار
طرفة عين بيضا وجهه وقد نجي من الغموم كلها ومن
خالف في شي منها بقي في الهم والغم الف سنه ثم اخرج
منها مسودا وجهه وهو في مشية الله تعالي يفعل فيه
ما يشا، ثم تساق الخلق الي سرادقات الحساب وهو عشر
سرادقات فيقفون في كل سرادق منها الف سنه فيسال العبد
في اول سرادق منها عن المحارم فان لم يكن وقع في شي منها
جاز الي السرادق الثاني فيسال عن الاهوا، فان كان لم يقع في
شي منها جاز الي السرادق الثالث فيسال عن عقوق الوالدين
فان لم يكن عاقا جاز الي السرادق الرابع فيسال عن حقوق
من فوض الله اليه امرهم وعن تعليمهم القران وامور دينهم
وتاديبهم فان كان قد فعل جاز الي السرادق الخامس فيسال
عن ما ملكت يمينه فان كان محسنا لهم جاز الي السرادق
السادس فيسال عن حقوق قرابته فان كان قد ادي حقوقهم
جاز الي السرادق السابع فيسال عن صلة الرحم فان كان
وصولا لرحمه جاز الي السرادق الثامن فيسال عن الحسد
فان لم يكن حاسدا جاز الي السرادق التاسع فيسال عن المكر
فان لم يكن مكر باحد من المسلمين جاز الي السرادق العاشر

فيسال عن

فيسال عن الخديعة فان لم يكن خدع احدا نجي ونزل في
ظل عرش الله قارًا عينه فرحا قلبه ضاحكا فوه وان كان
قد وقع في شي من هذه الخصال ولم يتب بقي في كل موقف
منها الف عام جايعا عطشانا حزينا مغموما مهموما لا تنفعه
شفاعة شافع ثم يحشرون الي اخذ كتبهم بايمانهم وشمايلهم
فيحبسون عند ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف منها الف
سنة فيسلون في اول موقفه منها عن الصدقات وما فرض
الله عليهم في اموالهم فمن كان اداها كاملة جاز الي الموقف
الثاني فيسال عن قول الحق والعفو عن الناس فمن كان عفا
عفا الله عنه وجاز الي الموقف الثالث فيسال عن الامر بالمعروف
فان كان امرا بالمعروف جاز الي الموقف الرابع فيسال عن الامر
بالنهي عن المنكر فان كان ناهيا عن المنكر جاز الي الموقف
الخامس فيسال عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز
الي الموقف السادس فيسال عن الحب في الله والبغض في الله
فان كان محبا في الله مبغضا في الله جاز الي الموقف السابع
فيسال عن المال الحرام فان لم يكن اخذ شيا منه جاز الي الموقف
الثامن فيسال عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيا
جاز الي الموقف التاسع فيسال عن الفروج الحرام فان لم يكن اتاها
جاز الي الموقف العاشر فيسال عن قول الزور فان لم يكن قاله
جاز الي الموقف الحادي عشر فيسال عن الايمان الكاذبه فان لم
يكن حلفها جاز الي الموقف الثاني عشر فيسال عن اكل الربا فان لم
يكن اكله جاز الي الموقف الثالث عشر فيسال عن قذف
المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات ولا افتري علي احد
جاز الي الموقف الرابع عشر فيسال عن شهادة الزور فان لم يكن
شهدها جاز الي الموقف الخامس عشر فيسال عن البهتان

فان لم يكن بهت مسلما مر فنزل تحت لواء الحمد واعطي
كتابه بيمينه ونجي من غم الكتاب وهوله وحوسب
حسابا يسيرا وان كان قد وقع في شئ من هذه ثم خرج من
الدنيا غير تايب من ذلك بقي في كل موقف من هذه الخمسة
عشر الف سنه في الغم والهول والحزن والجوع والعطش حتي
يقضي الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يقوم الناس في قراءة
كتبهم الف عام فمن كان سخيا قد قدم ماله ليوم فقره وفاقته
قرا كتابه وهون عليه قراءته وكسي من ثياب الجنه وتوج
من تيجانها واقعد تحت ظل الرحمن آمنا مطمينا وان كان
بخيلا لم يقدم ماله ليوم معاده وفقره وفاقته اعطي
كتابه بشماله ويقطع له من مقطعات النيران ويقام علي
روس الخلايق الف عام بالجوع والعري والهم والغم والحزن
والفضيحه حتي يقضي الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يحشر
الناس الي الميزان فيقومون عند الميزان الف عام فمن
رجح ميزانه بحسناته فاز ونجي في طرفة عين ومن خف
ميزانه بحسابه وثقلت سياته حبس عند الميزان الف
عام في الهم والغم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتي يقضي
الله عز وجل فيه بما يشاء ثم تدعي الخلق الي الموقف
بين يدي الله تعالي في اثنا عشر موقفا كل موقف منها
مقدار الف عام فيسال في اول موقف عن عتق الرقاب
التي وجبت عليه فان كان اعتق رقبة اعتق الله رقبته
من النار وجاز الي الموقف الثاني فيسال عن القران وحقه
وقراته فان كان جاء بذلك تاما جاز الي الموقف الثالث
فيسال عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله محتسبا جاز
الي الموقف الرابع فيسال عن الغيبه فان لم يكن اغتاب

احدا جاز

احدا جاز الي الموقف الخامس فيسال عن النميمة فان لم يكن نم
غما جاز الي الموقف السادس فيسال عن الكذب فان لم يكن
كذابا جاز الي الموقف السابع فيسال عن الاخلاص في طلب العلم
فان كان طلب العلم واخلص فيه وعمل به جاز الي الموقف
الثامن فيسال عن العجب فان يكن معجبا بنفسه في دينه
ودنياه ولا في شي من عمله جاز الي الموقف التاسع
فيسال عن التكبر فان لم يكن تكبر علي احد جاز الي الموقف
العاشر فيسال عن القنوط من رحمة الله تعالي فان لم
يكن قنط من رحمة الله جاز الي الموقف حادي عشر
فيسال عن الامن من مكر الله فان لم يكن امن مكر الله جاز
الي الموقف الثاني عشر فيسال عن حق جاره فان كان ادي
حق جاره اقيم بين يدي الله عز وجل قريرا عينه
فرحا قلبه مبيضا وجهه كاسيا ضاحكا مستبشرا فيرحب
به ربه ويبشره برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا
لا يعلمه الا الله تعالي وان كان لم يات واحدة منهن
تامة ومات غير تايب حبس عند كل موقف الف عام
حتي يقضي الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يومر بالخلايق
الي الصراط فينتهون الي الصراط وقد ضربت عليه الجسور
الي جهنم ادق من الشعرة واحد من السيف وقد غابت الجسور
في جهنم مقدار اربعين الف عام ولهب جهنم بجانبها يلتهب
وعليها حسك وكلاليب وخطاطيف وهي سبعة جسور
يحشر العباد كلهم عليها وعلي كل جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة
الف عام الف عام صعودا والف عام استواء والف عام
هبوطا وذلك قوله تعالي ان ربك لبالمرصاد يعني علي اهل
تلك الجسور وملايكة يرصدون الخلق عليها فيسال العبد

عن الايمان خالصا بالله تعالي فان جاء به خالصا لا شك فيه
ولا زيغ جاز الي الجسر الثاني فيسال عن الصلوة فان جاء بها
تامة جاز الي الجسر الثالث فيسال عن الزكوة فان جاء بها
تامه جاز الي الجسر الرابع فيسال عن الصيام فان جاء به
تامًا جاز الي الجسر الخامس فيسال عن حجة الاسلام فان جاء
بها تامة جاز الي الجسر السادس فيسال عن الطهر عن الحدث فان
جاء به تاما جاز الي الجسر السابع فيسال عن المظالم فان كان
لم يظلم احدا جاز الي الجنة وان كان قصر في واحدة منهن
حبس علي كل جسر منها الف سنه حتي يقضي الله عز وجل
فيه بما يشاء انتهي الحديث فمتش يا اخي نفسك فان كنت
وقعت في شي من هذه الذنوب التي في المواقف المذكورة
فقد سمعت ما تجازي به وان لم تكن وقعت في شي منها
او وقعت وقبل الله تعالي بفضله ورحمته وكرمه توبتك
لم تقاس شيا من تلك الاهوال حتي تدخل الجنة رحمة
الله تعالي ولكن من اين لك ان تعرف ان الله قبل توبتك
فوالله لقد خلقنا لامر عظيم تدخل فيه عقول العقلا
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول كل الخلق
تحت المشية ويخاف عليهم دخول النار ما عدا الانبياء
والملايكة عليهم الصلوة والسلام وقد درج الاكابر كلهم
علي قدم الخوف مع علمهم بالشريعة علي الكمال فكيف يليق
بغيرهم عدم الخوف ولكن ابليس للخلق بالمرصاد فربما
طمع العصاة في جانب الخوف والمغفرة حتي تراكمت
عليهم الذنوب مع عدم التوبة حتي اتلف دينهم
وكان ذلك من جملة مكر ابليس بهم فالكامل من عمل وخاف

من الله عز وجل ان يدخله النار بذنوبه التي شملتها طاعته فضلا عن
معاصيه وكان اخي افضل الدين يقول رايت ان القيامة قد
قامت وخف ميزاني فلا تسال ما حصل لي قلت ورايت ان امرة
ان الصراط قد نصب والناس يصعدون فيزلقون فيقعون من
مقدار قامة وانا واقف فجاني ملك من الملايكة فقال لم لم تصعد
فقلت لا اطيق فقال لي يكون معك شي من الدنيا فقلت ما معي شي
ففتح كمي اليسار فاخرج من بين اصابعي نحو السبابه فقال ارمها وانت
تصعد فرميتها فصعدت فالحمد لله رب العالمين وصلي الله وسلم
علي سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعليهم وعلينا معهم وعلي جميع
عباد الله المسلمين ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين وعن التابعين
وتابعي التابعين لهم باحسان الي يوم الدين والحمد
لله رب العالمين